

حياة الصحابة

تأليف

الإمام العلامة الكبير الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي

١٣٣٥ - ١٣٨٤هـ

١٩١٧ - ١٩٦٥م

المجلد الرابع

حققه، وضبط نصه، وعلق عليه

الدكتور بشار عواد معروف

مؤسسة الرسالة

ناشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

غاية في كلمة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

مؤسسة الرسالة

للطباعة والنشر والتوزيع

وطى المصيطبة

شارع حبيب أبي شهلا

بناء المسكن

تلفاكس: (٩٦١١)

٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩ - ٦٠٣٢٤٣

ص.ب: ١١٧٤٦٠

برقياً: بيوشران

بيروت - لبنان

Al-Resalah

PUBLISHERS

BEIRUT

LEBANON

Telefax: (9611)

815112 - 319039 - 603243

P.O. Box: 117460

E-mail:

Resalah@cyberia.net.lb

Web Location:

Http://www.resalah.com

حقوق الطبع محفوظة © ١٩٩٩م. لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.



٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادي عشر

باب

إيمان الصحابة بالغيب

كيف كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يؤمنون بالغيب، ويتركون اللذائذ الفانية، والمشاهدات الإنسانية، والمحسوسات الوقتيّة، والتجربات المادية بإخبار النبي ﷺ، فكأنهم كانوا يعاينون المغيَّبات، ويكذّبون المشاهدات!!.

باب

إيمان الصحابة بالغيب

عظمة الإيمان

(تبشيره عليه السلام من شهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بالجنة)

أخرج مسلم[1] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ ومعنا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في نفر، فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا، فأبطأ علينا، وخشينا أن يُقْتَطع[2] دوننا، ففزعنا فقمنا، فكنت أول من فزع، فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطاً[3] للأنصار لبني النجار، فدرت (به)[4] هل أجد له باباً؟ فلم أجد، فإذا ربيع[5] يدخل في جوف حائط من بئرٍ خارجةٍ، فاحتفزت فدخلت على رسول الله ﷺ، فقال: «أبو هريرة؟» فقلت: نعم يا رسول الله، قال: «ما شأنك؟» قلت: كنتَ بين أظهرنا، فقمتَ فأبطأت علينا فخشينا أن تُقتطع دوننا ففزعنا، فكنتُ أول من فزع، فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب فدخلت وهؤلاء الناس ورائي: فقال: «يا أبا هريرة - وأعطاني نعليه -، فقال: اذهب بنعليَّ هاتين، فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة».

---

(١) مسلم ١/٤٤. وانظر المسند الجامع ١٦/٤٥٥-٤٥٧ حديث (١٢٦٣٠).

(٢) يقتطع، يُؤخذ ويُنفَرد به.

(٣) الحائط: البستان.

(٤) إضافة من مسلم.

(٥) الربيع: الجدول.

فكان أول من لقيني عمر فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟ قلت: هاتان نعلا رسول الله ﷺ بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بهـا قلبه بشرته بالجنة، فضربني عمر (بيده)[1] بين ثدييَّ فخررت لِاسْتي[2]، فقال: ارجع يا أبا هريرة فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت بالبكاء، وركبني عمر وإذا هو على إثري، فقال رسول الله ﷺ: «ما لك يا أبا هريرة؟» قلت: لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثدييَّ ضربة خررت لِاسْتي، فقال: ارجع، قال رسول الله ﷺ: «يا عمر ما حملك على ما فعلت؟» قال: يا رسول الله ـ بأبي أنت وأمي ـ أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشره بالجنة؟ قال: «نعم»، قال: فلا تفعل فإني أخشى أن يتَّكل الناس عليها، فخلِّهم يعملون، فقال رسول الله ﷺ: «فخلِّهم» كذا في جمع الفوائد[3].

(تبشيره عليه السلام لمن مات لا يشرك بالله شيئاً بدخول الجنة)

وأخـرج الشيخان[4] عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: خرجت ليلة من الليالي، فإذا رسول الله ﷺ يمشي وحده وليس معه إنسان، فقلت: إنه يكره أن يمشي معه أحد، قال: فجعلت أمشي في ظل القمر، فالتفت فرآني فقال: «من هذا؟» فقلت: أبو ذر ـ جعلني الله فداكَ ـ. قال: «يا أبا ذر تعالَهْ» قال: فمشيتُ معـه ساعةً، فقال: «إنَّ المكثرين هم المقلُّون يوم القيامة؛ إلا من أعطاه الله خيراً، فنفح[5] فيه عن يمينه وشماله، وبين يديه ووراءه، وعمل فيه خيراً»، قال: فمشيت ساعة معه فقال لي: «اجلس ههنا» قال: فأجلسني في

---

(١) إضافة من مسلم.

(٢) أي: سقطت على مؤخرتي.

(٣) جمع الفوائد ١/٧.

(٤) البخـاري ٣/١٥٢ و٤/١٣٧ و٨/٧٤ و١١٦ و١١٧، ومسلم ٣/٧٥ و٧٦. وانـظر المسند الجامع ١٦/٨١ ـ ٨٤ حديث (١٢٢٣٩).

(٥) في الأصل: «فنضح» محرف.

قاع[1] حوله حجارة فقال لي: «ههنا حتى أرجع إليك» قال: فانطلق في الحرَّة[2] حتى لا أراه فلبث عني فأطال اللُّبث، ثم إني سمعته يقول وهو مقبل: «وإن زنى وإن سرق»، قال: فلما جاء لم أصبر، فقلت: يا نبي الله ـ جعلني الله فداك ـ مَنْ تُكلِّم في جانب الحرَّة؟ ما سمعت أحداً يَرجع إليك[3] شيئاً، قال: «ذاك جبريل عرض لي في جانب الحرَّة فقال: بشِّر أمتك: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، فقلت: يا جبريل وإن زنى وإن سرق، قال: نعم». قلتُ: يا رسول الله وإن سرق وإن زنى، قال: «نعم». قلتُ: وإن سرق وإن زنى، قال: «نعم، وإن شرب الخمر»، كذا في جمع الفوائد[4]، قال: وزادا مع الترمذي[5] في أخرى نحوها في المرة الرابعة: «على رغم أنف أبي ذر».

(قصة الأعرابي الذي فقه)

وأخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه أن شيخاً أعرابياً يقال له علقمة ابن عُلاَثة رضي الله عنه جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنِّي شيخ كبير؛ وإني لا أستطيع أن أتعلم القرآن، ولكني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله حق اليقين، فلما مضى الشيخ قال النبي ﷺ: «فقه الرجل ـ أو فقه صاحبكم ـ»، كذا في الكنز[6]. وأخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» والدارقطني في ««الأفراد» من حديث أنس، وإسناده ضعيف جداً، كما في الإصابة[7].

---

(١) القاع: المكان المستوي الواسع.
(٢) الحرة: الأرض ذات الحجارة البركانية.
(٣) أي: يرد عليك أو يجيبك.
(٤) جمع الفوائد ١/٧.
(٥) الترمذي (٢٦٤٤).
(٦) كنز العمال ١/٧٠ (١/حديث ١٣٧٣).
(٧) الإصابة ٢/٥٠٣

(حديث عثمان في تحريم من تشهَّد على النار)

وأخرج أحمد[1] عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه إلا حُرِّم على النار» قال عمر بن الخطاب: ألا أحدثك ما هي؟ هي كلمة الإخلاص التي ألزمها الله تبارك وتعالى محمداً ﷺ وأصحابه، وهي كلمة التقوى التي ألاص[2] عليها نبي الله ﷺ عمه أبا طالب عند الموت؛ شهادة أن لا إله إلا الله. كذا في المجمع[3]. وأخرجه أيضاً أبو يَعْلى[4] وابن خُزَيمة وابن حِبَّان[5] والبيهقي[6] وغيرهم، كما في الكنز[7].

(تبشيره عليه السلام بالمغفرة لأصحابه الذين تشهّدوا معه في مجلس)

وأخرج أحمد[8] عن يعلى بن شدّاد، قال: حدثني أبي شداد رضي الله عنه ـ وعبادة بن الصامت رضي الله عنه حاضر يصدِّقه ـ قال: كنا عند النبي ﷺ فقال: «هل فيكم غريب» ـ يعني أهل الكتاب؟ ـ قلنا: لا يا رسول الله، فأمر بغلق الباب وقال: «ارفعوا أيديكم وقولوا: لا إله إلا الله» فرفعنا أيدينا ساعة ثم وضع ﷺ يده ثم قال: «الحمد لله، اللهمّ إنك بعثتني بهذه الكلمة، وأمرتني بها، ووعدتني عليها الجنة وإنك لا تخلف الميعاد»، ثم قال: «ألا أبشروا فإنَّ

---

(١) أحمد ١/٦٣. وانظر المسند الجامع ١٢/٤٢٩ حديث (٩٦٥٥).

(٢) ألاص: أداره عليها وراوده فيها.

(٣) مجمع الزوائد ١/١٥.

(٤) سقط مسند عثمان من المطبوع من مسند أبي يعلى جملةً.

(٥) ابن حبان (٢٠١).

(٦) أخرجه شيخه الحاكم في المستدرك ١/٣٥١.

(٧) كنز العمال ١/٧٤ (١/حديث ١٤١٥).

(٨) أحمد ٤/١٢٤.

الله قد غفـر لكم»، قال الهيثمي[1]: رواه أحمد والطبراني[2] والبزار[3] ورجاله موثقون. انتهى.

(تبشيره عليه السلام لأصحابه وهو بالكديد)

وأخرج أحمد[4] عن رِفاعة الجهني رضي الله عنه، قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكَديد ـ أو قال: بقديد ـ فجعل رجال يستأذنون رسول الله ﷺ إلى أهليهم فيأذن لهم، فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «ما بال رجال يكون شق الشجرة التي تلي رسول الله ﷺ أبغض إليهم من الشق الآخر» فلم يُر عند ذلك من القوم إلا باكياً، فقال رجل: إن الذي يستأذن بعد هذا لسفيه، فحمد الله وقال خيراً وقال: «أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأنِّي رسول الله صدقاً من قلبه ثم يُسدَّد إلاَّ سلك في الجنة»، قال: «وقد وعدني ربي عز وجل أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب، وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوأوا أنتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذراريكم مساكن في الجنة»، قال الهيثمي[5]: رواه أحمـد وعنـد ابن ماجة[6] بعضه ورجاله موثَّقون[7]. إ هـ. وأخرجه أيضاً الدارمي[8] وابن خزيمة وابن حِبَّان[9] والطبراني[10] بطوله، كما في الكنز[11] وفي

---

(١) مجمع الزوائد ١/٩١.
(٢) المعجم الكبير ٧/حديث (٧١٦٣).
(٣) كشف الأستار ١/حديث (١٠).
(٤) أحمد ٤/١٦. وانظر المسند الجامع ٥/٤٣٧ ـ ٤٣٩ حديث (٣٧٣٧).
(٥) مجمع الزوائد ١/٢٠.
(٦) ابن ماجة (٤٢٨٥).
(٧) إسناد ابن ماجة فيه محمد بن مصعب القرقساني، وهو ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد، وقد توبع فيتحسن حديثه هذا.
(٨) الدارمي (١٤٨٩) و(١٤٩٠).
(٩) ابن حبان (٢١٢).
(١٠) المعجم الكبير ٥ /حديث (٤٥٥٦) و(٤٥٥٧) و(٤٥٥٨) و(٤٥٥٩).
(١١) كنز العمال ٥/٢٨٧ (١٠/حديث ٣٠١٤٧).

روايتهم فقال أبو بكر رضي الله عنه: إن الذي يستأذنك عن شيء بعدها لسفيه.

(تكفير الشهادة لمن حلف كاذباً)

وأخرج البزَّار[1] عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا فلان فعلت كذا وكذا؟» قال: لا والذي لا إله إلا هو ما فعلت؛ ورسول الله ﷺ يعلم أنه قد فعله، فكرر عليه مراراً فقال رسول الله ﷺ: «كُفِّر عنك بتصديقك بلا إله إلا الله» قال الهيثمي[2]: رواه البزار وأبو يَعْلى بنحوه إلا أنه قال: «كُفِّر عنك كذبك بتصديقك بلا إله إلا الله» ورجالهما رجال الصحيح. انتهى؛ وقال في هامشه عن ابن حجر: قلت: فيه الحارث بن عبيد أبو قُدامة وهو كثير المناكير وهذا منها، وقد ذكر البزّار أنه تفرد به - انتهى.

وعند الطبراني عن ابن الزبير مرفوعاً أن رجلاً حلف بالله الذي لا إله إلا هو كاذباً فغفر له، قال الهيثمي[3]: ورجاله رجال الصحيح.

(خروج أهل الشهادة من النار)

وأخرج الطبراني[4] عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة، قال الكفار للمسلمين: ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا: بلى، قالوا: فما أغنى عنكم الإسلام وقد صرتم معنا في النار؟ قالوا: كانت لنا ذنوب فأُخذنا بها، فسمع الله ما قالوا، فأمر بمن كان في النار من أهل القبلة فأُخرجوا، فلما رأى ذلك من بقي من الكفار، قالوا: يا ليتنا كنَّا مسلمين فنخرج كما خرجوا»، قال: ثم

---

(١) كشف الأستار ٤/حديث (٣٠٦٨).

(٢) مجمع الزوائد ١٠/٨٣.

(٣) مجمع الزوائد ١٠/٨٣.

(٤) لم تصل إلينا ترجمة أبي موسى في «المعجم الكبير».

قرأ رسول الله ﷺ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿الر. تِلكَ آياتُ الكِتَابِ وَقُرآنٍ مُبينٍ. رُبمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَو كَانُوا مُسلِمين﴾[1] ورواه ابن أبي حاتم نحوه وفيه البسملة عوض الاستعاذة.

وعند الطبراني[2] عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً «أن ناساً من أهل لا إله إلا الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم أهل اللاَّت والعزّى: ما أغنى عنكم قولكم لا إله إلا الله وأنتم معنا في النار، فيغضب الله لهم فيخرجهم فيلقيهم في نهر الحياة، فيبرؤون من حَرْقهم كما يبرأ القمر من خسوفه، ويدخلون الجنة ويسمَّون فيها الجهنميين». وأخرجه الطبراني أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بسياق آخر نحوه، وفي رواية: «فيسمون في الجنة الجهنميين من أجل سواد في وجوههم، فيقولون: يا رب أذهب عنا هذا الاسم، فيأمرهم فيغتسلون في نهر الجنة فيذهب ذلك الاسم عنهم». كذا في التفسير لابن كثير[3].

(نجاة جماعة من أهل الشهادة من النار)

وأخرج الحاكم[4] عن رِبْعي عن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُدرس[5] الإسلام كما يدرس وشي الثوب، لا يُدرى ما صيام ولا صدقة ولا نسك، ويُسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية، ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا إله إلا الله فنحن نقولها»، فقال صلة[6]: فما تغني

---

(١) الحجر ١ ـ ٢.
(٢) في معجمه الأوسط.
(٣) تفسير ابن كثير ٢/٥٤٦.
(٤) الحاكم ٤/٥٤٥.
(٥) يدرس: يُمْحَى.
(٦) هو صلة بن زفر العبسي الكوفي، من رجال الشيخين، وروايته عن حذيفة في الصحيحين. (تهذيب الكمال ١٣/٢٣٣ ـ ٢٣٥).

عنهم لا إلـه إلا الله لا يدرون ما صيام ولا صدقة ولا نسك؟! فأعرض عنه حذيفة رضي الله عنه، فردَّد عليه ثلاثاً كل ذلك يُعرض عنه، ثم أقبل عليه في الثالثة فقال: يا صلةُ تنجيهم من النار، تنجيهم من النار، تنجيهم من النار؛ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرِّجاه، وقال الذهبي: على شرط مسلم.

(أقوال علي وأبي الدرداء وابن مسعود في الشهادة وأهلها)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[1] عن علي رضي الله عنه، قال: أفصح الناس وأعلمهم بالله عز وجل أشد الناس حباً وتعظيماً لحرمة أهل لا إله إلا الله، كذا في الكنز[2].

وأخرج أبو نعيم في الحلية[3] عن سالم بن أبي الجعد، قال: قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه: أن أبا سعد بن منبِّه أعتق مئة مُحَرَّر. فقال: إن مئة مُحَرَّر من مال رجل لكثير، وإن شئت أنبأتك بما هو أفضل من ذلك: إيمان ملزوم بالليل والنهار، ولا يزال لسانك رطباً من ذكر الله عز وجل. وأخرجه ابن أبي الـدنيا موقـوفـاً بإسناد حسن عن سالم بن أبي الجعد، قال: قيل لأبي الدرداء: إن رجلاً أعتق ـ فذكر نحوه، كما في الترغيب[4].

وأخرج الطبراني[5] عن عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ رضي الله عنه، قال: إنَّ الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإنَّ الله يُؤتي المال من يحب ومن لا يحب، ولا يؤتي الإيمان إلا من أحب، فإذا أحب الله عبداً أعطاه الإيمان، فمن ضَنَّ[6] بالمال أن ينفقه؛ وهاب العدو أن يجاهده، والليل أن

---

(١) حلية الأولياء ١/٧٤.

(٢) كنز العمال ١/٧٦ (١/حديث ١٤٣٤).

(٣) حلية الأولياء ١/٢١٩.

(٤) الترغيب والترهيب ٣/٥٥.

(٥) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٩٩٠).

(٦) ضن: بخل.

يكابده، فليكثر من قول لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله. قال الهيثمي[1]: رواه الطبراني موقوفاً ورجاله رجال الصحيح. انتهى. وقال المنذري في الترغيب[2]: رواته ثقات وليس في أصلي[3] رَفْعُه ـ انتهى.

مجالس الإيمان

(رغبة عبدالله بن رواحة رضي الله عنه في مجالس الإيمان)

أخرج أحمد[4] بإسناد حسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان عبدالله بن رواحة رضي الله عنه إذا لقي الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: تعالَ نؤمن بربنا ساعة، فقال ذات يوم لرجل، فغضب الرجل فجاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ألا ترى إلى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة، فقال النبي ﷺ: «يرحم الله ابن رواحة إنَّه يحب المجالس التي تتباهَى بها الملائكة». كذا في الترغيب[5]، وقال الحافظ ابن كثير في البداية[6]: هذا حديث غريب جداً، وقال البيهقي بإسناده عن عطاء بن يسار: إن عبدالله بن رواحة قال لصاحب له: تعالَ حتى نؤمن ساعة، قال: أولسنا بمؤمنين؟ قال: بلى ولكنا نذكر الله فنزداد إيماناً. وقد روى الحافظ أبو القاسم اللالَكائي عن شريح بن عبيد أن عبدالله بن رواحة كان يأخذ بيد الرجل من أصحابه فيقول: قُمْ بنا نؤمن ساعة فنجلس في مجلس ذكر. وهذا مرسل من هذين الوجهين. انتهى.

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/٩٠.

(٢) الترغيب والترهيب ٣/٩٥.

(٣) أي: في الأصل الذي عند المنذري من كتاب «المعجم الكبير» للطبراني، وهو كذلك.

(٤) أحمد ٣/٢٦٥. وانظر المسند الجامع ٢/٤٣٩ حديث (١٤٨٢).

(٥) الترغيب والترهيب ٣/٦٣.

(٦) البداية والنهاية ٤/٢٥٨.

وأخرج الطيالسي عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: كان عبدالله بن رواحة رضي الله عنه يأخذ بيدي فيقول: تعالَ نؤمن ساعة، إن القلب أسرع تقلُّباً من القِدْر إذا استجمعت غليانها[1].

وعند ابن عساكر عنه، قال: كان عبدالله بن رواحة إذا لقيني قال لي: يا عُويمر اجلس نتذاكر ساعة، فنجلس فنتذاكر، ثم يقول: هذا مجلس الإيمان، مَثَلُ الإيمان مَثَلُ قميصك، بينا أنك قد نزعته إذ لبسته، وبينا أنك قد لبسته إذ نزعته، القلب أسرع تقلُّباً من القدر إذا استجمعت غليانها، كذا في الكنز[2].

(رغبة عمر ومعاذ رضي الله عنهما في مجالس الإيمان)

وأخرج ابن أبي شيبة[3] واللالَكائي في «السنة» عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كان عمر ممّا يأخذ بيد الرجل والرجلين من أصحابه فيقول: قم بنا نزداد إيماناً، فيذكرون الله عز وجل، كذا في الكنز[4].

وأخرج أبو نعيم في الحلية[5] عن الأسود بن هلال قال: كنا نمشي مع معاذ رضي الله عنه فقال لنا: اجلسوا بنا نؤمن ساعة.

تجديد الإيمان

أخرج أحمد[6] والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «جدِّدوا إيمانكم» قيل: يا رسول الله وكيف نجدِّد إيماننا؟ قال: «أكثروا

---

(١) كنز العمال ١/١٠١ (١/حديث ١٧٠٠).
(٢) كنز العمال ١/١٠١ (١/حديث ١٧٠١).
(٣) المصنف ١١/٢٦.
(٤) كنز العمال ١/٢٠٧ (٢/حديث ٣٩٢١).
(٥) حلية الأولياء ١/٢٣٥.
(٦) أحمد ٢/٣٥٩.

من قول لا إله إلا الله» .قال الهيثمي[1] : رجال أحمد ثقات، وقال المنذري في الترغيب[2] : إسناد أحمد حسن.

تكذيب التجربات والمشاهدات

(قصة الرجل الذي استطلق بطنه)

أخرج الشيخان[3] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: إن أخي استطلق بطنه[4]، فقال: «اسقِه عسلاً» فذهب فسقاه عسلاً، ثم جاء فقال: يا رسول الله سقيته عسلاً فما زاده إلا استطلاقاً، قال: «اذهب فاسقِه عسلاً» فذهب فسقاه عسلاً، ثم جاء فقال: يا رسول الله ما زاده إلا استطلاقاً، فقال رسول الله ﷺ: «صدق الله وكذب بطن أخيك، اذهب فاسقِه عسلاً» فذهب فسقاه عسلاً فبرأ. كذا في التفسير لابن كثير[5] .

(قصة عبدالله بن مسعود مع زوجته)

وأخرج أحمد[6] عن زينب امرأة عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما قالت: كان عبدالله إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب تنحنح وبزق كراهة أن يهجم منا على أمر يكرهه، قالت: وإنه جاء ذات يوم فتنحنح وعندي عجوز ترقيني من الحمرة[7]، فأدخلتها تحت السرير، قالت: فدخل فجلس إلى جانبي فرأى في عنقي خيطاً، فقال: ما هذا الخيط؟ قالت قلت: خيط رُقي لي فيه،

---

(١) مجمع الزوائد ١/٨٢.
(٢) الترغيب والترهيب ٣/٧٥.
(٣) البخاري ٧/١٥٩ و١٦٥، ومسلم ٧/٢٦. وانظر المسند الجامع ٦/٣٨٨ ـ ٣٨٩ حديث (٤٥٠٢).
(٤) أي: أصيب بالإسهال.
(٥) تفسير ابن كثير ٢/٥٧٥.
(٦) أحمد ١/٣٨١.
(٧) الحمرة: مرض وبائي يسبب حمى وبقعاً حمراء.

فأخذه فقطعه ثم قال: إن آل عبدالله لأغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقى والتمائم[1] والتِّوَلة[2] شرك»، قالت قلت له: لم تقول هذا وقد كانت عيني تقذف فكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيها فكان إذا رقاها سكنت؟ فقال: إنما ذاك من الشيطان كان ينخسها بيده فإذا رقاها كفَّ عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما قال النبي ﷺ: «أذهب البأس ربَّ الناس، اشفِ وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً». كذا في التفسير لابن كثير[3].

(قصة عبدالله بن رواحة مع زوجته)

وأخرج الدارقطني[4] عن عكرمة، قال: كان ابن رواحة رضي الله عنه مضطجعاً إلى جنب امرأته، فقام إلى جارية له في ناحية الحجرة فوقع عليها، وفزعت امرأته فلم تجده في مضجعه، فقامت وخرجت فرأته على جاريته، فرجعت إلى البيت فأخذت الشفرة ثم خرجت، وفرغ فقام فلقيها تحمل الشفرة، فقال: مَهْيَم[5]؟ فقالت: مَهْيَم؟ لو أدركتك حيث رأيتك لَوَجأْتُ بين كتفيك بهذه الشفرة! قال: وأين رأيتني؟ قالت: رأيتك على الجارية، فقال: ما رأيتني، وقد نهى رسول الله ﷺ أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب: قالت: فاقرأ، فقال:

أتانا رسولُ الله يتلو كتابَه ... كما لاحَ مشهورٌ من الفجر ساطعُ
أتى بالهدى بعدَ العمى فقلوبُنا ... به موقناتٌ أنَّ ما قال واقعُ
يبيتُ يجافي جنبه عن فراشه ... إذا استثقلت بالمشركين المضاجعُ

---

(١) التمائم: جمع تميمة، وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادها تتقي بها العين.
(٢) التولة: ما يحبب المرأة إلى زوجها من سحر وغيره.
(٣) تفسير ابن كثير ٢/٤٩٤.
(٤) السنن ١/١٢٠.
(٥) مهيم: لفظة تستعملها العرب للاستفهام.

فقالت: آمنت بالله وكذَّبت البصر، ثم غدا على رسول الله ﷺ فأخبره، فضحك حتى رأيت نواجذه ﷺ. وأخرجه الدارقطني[1] أيضاً من طريق آخر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: دخل عبدالله بن رواحة ـ رضي الله عنه ـ فذكر نحوه وقال: إن رسول الله ﷺ نهى أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب، قال في التعليق المغني: فيه سلمة بن وهرام وثَّقه ابن معين وأبو زُرعة وضعَّفه أبو داود[2]. انتهى.

(قصة عمر رضي الله عنه مع النبي عليه السلام يوم الحديبية)

وأخرج البخاري[3] في التفسير عن حبيب بن أبي ثابت قال: أتيت أبا وائل أسأله، فقال: كنا بصفِّين فقال رجل: ألم تر إلى الذين يُدعون إلى كتاب الله؟ فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: نعم، فقال سهل بن حُنيف رضي الله عنه: اتَّهموا أنفسكم، فلقد رأيتنا يوم الحديبية ـ يعني الصلح الذي كان بين النبي ﷺ والمشركين ـ ولو نرى قتالاً لقاتلنا، فجاء عمر رضي الله عنه فقال: ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ فقال: «بلى» قال: ففيم نُعطي الدنيَّة في ديننا ونرجع ولمَّا يحكم الله بيننا؟! فقال ﷺ: «يا ابن الخطاب إنِّي رسول الله ولن يضيعني الله أبداً» فرجع متغيظاً فلم يصبر حتى جاء أبا بكر رضي الله عنه، فقال: يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فقال: يا ابن الخطاب إنَّه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً، فنزلت سورة الفتح. وقد رواه البخاري أيضاً في مواضع أخر[4]، ومسلم[5]

---

(١) سنن الدراقطني ١/١٢٠.

(٢) هذا أمر يحتاج إلى تفصيل وتبيين، فقد بينا في دراستنا له في كتابنا «تحرير أحكام التقريب» أن سلمة بن وهرام صدوق حسن الحديث بالجملة، لكنه ضعيف في رواية زمعة عنه، وهذا الحديث من رواية زمعة عنه.

(٣) البخاري ٦/١٧٠.

(٤) البخاري ٤/١٢٥ و٥/١٦٤ و٩/١٢٣.

(٥) مسلم ٥/١٧٥ و١٧٦.

والنسائي[1] من طرق أُخر عن سهل بن حُنيف به وفي بعض ألفاظه: يا أيُّها الناس اتَّهموا الرأي فلقد رأيتُني يوم أبي جندل ولو أقدر على أن أردّ على رسول الله ﷺ أمره لرددته: وفي رواية: فنزلت سورة الفتح فدعا رسول الله ﷺ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقرأها عليه. كذا في التفسير لابن كثير[2].

وقد تقدم الحديث بطوله في باب الدعوة إلى الله في قصة صلح الحديبية عن البخاري من طريق المِسْوَر بن مخرَمة رضي الله عنه ومروان وفيه: قال أبو جندل: أي معشر المسلمين، أُردُّ إلى المشركين وقد جئت مسلماً؟! ألا ترون ما قد لقيت؟ - وكان قد عُذِّب عذاباً شديداً في الله - فقال عمر رضي الله عنه: فأتيت رسول الله ﷺ فقلت ألست نبي الله حقاً؟ قال: «بلى»، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: «بلى»، قلت: فلم نعطي الدنيَّة في ديننا إذن؟ قال: «إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري»، قلت: أولستَ كنت تحدثنا أنَّا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: «بلى، فأخبرتك أنَّا نأتيه العام؟» قال: قلت: لا، قال: «فإنك آتيه ومطَّوِّف به». قال: فأتيت أبا بكر رضي الله عنه فقلت: يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قال: قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذن؟ قال: أيها الرجل إنه لرسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره، فاستمسك بغَرْزه[3]، فوالله إنه لعلى الحق، قلت: أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى، أفأخبرك أنك تأتيه العام؟ فقلت: لا، قال: فإنك آتيه ومطَّوِّف به، قال عمر: فعملت لذلك أعمالاً.

---

(١) في الكبرى، كما في التفحة (٤٦٦١).

(٢) تفسير ابن كثير ٤/ ٢٠٠.

(٣) الغرز: ركاب الجمل، والمراد: التمسك بأمره ﷺ وترك المخالفة.

(فرحه عليه السلام بنزول القرآن عليه بالمغفرة والفتح مرجعه من الحديبية)

وأخرج أحمد[1] عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: نزلت على النبي ﷺ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[2] مرجعه من الحديبية، قال النبي ﷺ: «لقد أُنزلت عليَّ الليلة آية أحب إليَّ ممَّا على الأرض»، ثم قرأها عليهم النبي فقالوا: هنيئاً مريئاً يا نبي الله، بيَّن الله عز وجل ما يفعل بك فماذا يفعل بنا؟ فنزلت عليه ﷺ: ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ - حتى بلغ - فَوْزاً عَظِيماً﴾[3]. وأخرجه الشيخان[4] عن أنس كما في التفسير لابن كثير[5]. وعند ابن جرير[6] في قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾ عن أنس، قال: نزلت على النبي ﷺ مرجعه من الحديبية وقد حيل بينهم وبين نسكهم، فنحر الهدي بالحديبية وأصحابه مخالطو الكآبة والحزن فقال: «لقد أُنزلت عليَّ آية أحبُّ إليَّ من الدنيا جميعاً» فقرأ ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - إلى قوله - عَزِيزاً﴾[7] فقال أصحابه: هنيئاً لك - فذكره نحوه.

وأخرج أحمد[8] عن مجمِّع بن جارية الأنصاري رضي الله عنه - وكان أحد القرّاء الذين قرأوا القرآن - قال: شهدنا الحديبية فلما انصرفنا عنها إذا الناس

---

(١) أحمد ٣/١٢٢ و١٣٤ و١٧٣ و١٩٧ و٢١٥ و٢٥٢. وانظر المسند الجامع ٢/٣٣٤ - ٣٣٥ حديث (١٢٩٨).
(٢) الفتح ٢.
(٣) الفتح ٥.
(٤) البخاري ٥/١٦٠ و٦/١٦٩، ومسلم ٥/١٧٦.
(٥) تفسير ابن كثير ٤/١٨٣.
(٦) تفسير الطبري ٢٦/٦٩.
(٧) الفتح ١ - ٣.
(٨) أحمد ٣/٤٢٠.

يُنفرون الأباعر، فقال الناس بعضهم لبعض: ما للناس؟ قالوا: أُوحي إلى رسول الله ﷺ فخرجنا مع الناس نوجف[1]، فإذا رسول الله ﷺ على راحلته عند كُراع الغميم[2]، فاجتمع الناس عليه فقرأ عليهم ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ قال: فقال رجل من أصحاب رسول الله: أي رسول الله أَوَفَتْحٌ هو؟ قال ﷺ: «إي، والذي نفس محمد بيده إنه لفتح» فذكر الحديث. ورواه أبو داود في الجهاد[3]، كما في التفسير لابن كثير[4].

وأخرج البخاري[5] عن البراء رضي الله عنه، قال: تعُدُّون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً، ونحن نَعُدُّ الفتح بَيْعة الرضوان يوم الحديبية ـ فذكر الحديث، كما في التفسير لابن كثير[6]. وأخرجه ابن جرير في تفسيره[7] عن البراء نحوه وعن جابر قال: ما كنا نَعُد الفتح إلا يوم الحديبية.

(قصة نيل مصر في عهد عمر رضي الله عنه)

وأخرج الحافظ أبو القاسم اللالَكائي في السنَّة عن قيس بن حجاج عمن حدثه، قال: لمَّا فُتحت مصر أتى أهلُها عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان أميراً بها حين دخل بؤنة ـ من أشهر العجم ـ فقالوا: أيها الأمير، إنَّ لنيلنا هذا سُنَّة لا يجري إلا بها، قال: وما ذاك؟ قالوا: إذا كانت اثنتا عشرة ليلة خلَت من هذا الشهر، عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها، فأرضينا أبويها، وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في النيل، فقال لهم عمرو:

---

(١) نوجف: نسرع السير.
(٢) اسم موضع، فيه كثبان رملية، رأيته في حجتي سنة ١٣٧٣هـ.
(٣) أبو داود (٢٧٣٦).
(٤) تفسير ابن كثير ١٧٣/٤.
(٥) البخاري ١٥٦/٥.
(٦) تفسير ابن كثير ١٨٢/٤.
(٧) تفسير ابن جرير الطبري ٧١/٢٦.

إن هذا لا يكون في الإسلام، إن الإسلام يهدم ما كان قبله، فأقاموا بؤنة والنيل لا يجري حتى هموا بالجلاء، فكتب عمرو رضي الله عنه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك، فكتب إليه عمر إنك قد أصبت بالذي فعلتَ، وقد بعثت إليك ببطاقة داخل كتابي هذا فألقها في النيل ـ فذكر الحديث كما سيأتي في باب التأييدات الغيبية في تسخير البحار وفي آخره: فألقى البطاقة في النيل فأصبحوا يوم السبت وقد أجرى الله النيل ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة، قد قطع الله تلك السُّنّة عن أهل مصر إلى اليوم. كما في التفسير لابن كثير[1]. وأخرجه أيضاً ابن عساكر وأبو الشيخ وغيرهما.

(تقحّم العلاء بن الحضرمي البحر بالمسلمين)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[2] عن سَهْم بن مِنْجاب، قال: غزونا مع العلاء ابن الحضرمي رضي الله عنه فسرنا حتى أتينا دارِين[3] والبحر بيننا وبينهم، فقال: يا عليم، يا حليم، يا علي، يا عظيم، إنا عبيدك، وفي سبيلك نقاتل عدوك، اللهمّ فاجعل لنا إليهم سبيلاً، فتقحَّم بنا البحر فخضنا ما يبلغ لبودنا[4] الماء، فخرجنا إليهم. وأخرجه أيضاً[5] عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه وزاد: فلما رآنا ابن مُكَعْبِر ـ عامل كسرى ـ قال: لا والله لا نقاتل هؤلاء!! ثم قعد في سفينة فلحق بفارس. وأخرجه أبو نُعيم في الدلائل[6] عن أبي هريرة والطَبراني عنه، وابن أبي الدنيا عن سَهْم بن مِنْجاب، والبيهقي عن أنس رضي الله عنه كما ستأتي أحاديث هؤلاء في تسخير البحار.

وستأتي أحاديث عبور سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه دجلة يوم

---

(١) تفسير ابن كثير ٣/٤٦٤.
(٢) حلية الأولياء ١/٧.
(٣) دارين: جزيرة في الخليج العربي.
(٤) اللبود: جمع اللبد، وهو ما يوضع على ظهر الفرس تحت السرج.
(٥) حلية الأولياء ١/٨.
(٦) دلائل النبوة ٢٠٨.

القادسية وفيها قول حُجر بن عدي رضي الله عنه: ما يمنعكم أن تعبروا إلى هؤلاء العدو إلا هذه النطفة ـ يعني دجلة ـ ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً﴾[1] ثم أقحم فرسه فلما أقحم أقحم الناس، فلما رآهم العدو قالوا: ديوانه[2] فهربوا، أخرجه ابن أبي حاتم عن حبيب بن صُهْبان[3].

(طرد تميم الداري لنار خرجت في الحرّة)

وأخرج أبو نعيم في الدلائل[4] عن معاوية بن حَرْمَل فذكر الحديث، وفيه: خرجت نار بالحرة، فجاء عمر رضي الله عنه إلى تميم رضي الله عنه، فقال: قُمْ إلى هذه النار، فقال: يا أمير المؤمنين من أنا؟ وما أنا؟ فلم يزل به حتى قام معه، قال: وتبعتهما فانطلقا إلى النار قال: فجعل يحوشها بيده هكذا حتى دخلت الشِّعب ودخل تميم خلفها، وجعل عمر يقول: ليس من رأى كمن لم يره!! وأخرجه البيهقي والبَغَوي كما سيأتي في التأييدات الغيبية في إطاعة النيران.

(ما رأى عليه السلام حين ضرب الصخرة يوم الخندق وما بشر به أصحابه)

وأخرج النسائي[5] عن أبي سكينة ـ رجل من المُحَرَّرين[6] ـ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: لما أمر رسول الله ﷺ بحفر الخندق عرضت لهم صخرة حالت بينهم وبين الحفر، فقام النبيُّ ﷺ وأخذ المعول ووضع رداءه ناحية الخندق وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ

---

(١) آل عمران ١٤٥.
(٢) ديوانه: كلمة فارسية تقال للعفاريت.
(٣) في الأصل: «ظبيان» محرف، وهو حبيب بن صُهْبان الكوفي التابعي الثقة.
(٤) دلائل النبوة ٢١٢.
(٥) النسائي ٦/٤٣.
(٦) في الأصل: «البحرين»! محرفة، وما أثبتناه من سنن النسائي، والمسند الجامع وانظر شرح السيوطي.

السَّمِيْعُ العَلِيمُ﴾[1] فنـدر[2] ثلث الحجر وسلمان الفارسي رضي الله عنه قائم ينظر، فبرق مع ضربة رسول الله ﷺ برقة. ثم ضرب الثانية وقال: ﴿وتمّت كلمة ربـك صدقاً وعدلاً لا مبدِّل لكلماته وهو السميع العليم﴾ فندر الثلث الآخر وبرقت برقة فرآها سلمان. ثم ضرب الثالثة وقال: ﴿وتمَّت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدِّل لكلماته وهو السميع العليم﴾ فندر الثلث الباقي. وخرج رسول الله ﷺ فأخذ رداءه وجلس فقال سلمان: يا رسول الله رأيتك حين ضربت لا تضرب ضربة إلا كانت معها برقة، قال رسول الله ﷺ: «يا سلمان رأيتَ ذلك؟» قال: إي والذي بعثك بالحق يا رسول الله، قال: «فإني حين ضربت الضربة الأولى رُفعت لي مدائن كسرى وما حولها ومدائن كثيرة حتى رأيتها بعينيَّ»، فقال له من حضـره من أصحـابـه: يا رسول الله ادعُ الله أن يفتحها علينا ويغنِّمنا ذراريهم ونخرب بأيدينا بلادهم، فدعا بذلك. قال: «ثم ضربت الضربة الثانية فرُفعت لي مدائن قيصر وما حولها حتى رأيتها بعينيَّ»، قالوا: يا رسول الله ادعُ الله أن يفتحها علينا ويغنِّمنا ذراريهم ونخرب بأيدينا بلادهم، فدعا، ثم قال: «ثم ضربت الضربة الثالثة فرفعت لي مدائن الحبشة وما حولها من القرى حتى رأيتها بعينيَّ»، ثم قال رسول الله ﷺ: «دَعُوا الحبشة ما وَدَعُوكم، واتركوا الترك ما تركوكم» قال ابن كثير في البداية[3]: هكذا رواه النسائي مطوَّلاً وإنما روى منه أبو داود[4]: «دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم» ـ انتهى.

وأخرجه ابن جرير[5] عن عمرو بن عوف المزني ـ فذكر حديثاً فيه: فجاء فأخـذ المعـول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة أضاءت ما بين لابتيها[6] ـ يعني المدينة ـ حتى كأنها مصباح في جوف ليل مظلم، فكبَّر

---

(١) الأنعام ١١٥.

(٢) ندر: سقط.

(٣) البداية والنهاية ٤/١٠٢.

(٤) أبو داود (٤٣٠٢).

(٥) تفسيره ٢١/ ١٣٣ ـ ١٣٤.

(٦) لابتيها: حرتيها، والحرة هي الأرض ذات الحجارة البركانية.

رسول الله ﷺ تكبير فتحٍ وكبر المسلمون، ثم ضربها الثانية فكذلك، ثم الثالثة فكذلك، وذكر ذلك سلمان والمسلمون لرسول الله ﷺ وسألوه عن ذلك النور فقال: «لقد أضاء لي من الأولى قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب، فأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها، ومن الثانية أضاءت القصور الحمر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها. ومن الثالثة أضاءت قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها فأبشروا» واستبشر المسلمون وقالوا: الحمد لله موعود صادق، قال: ولمَّا طلعت الأحزاب قال المؤمنون: ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً﴾[1] وقال المنافقون: يخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم تحفرون الخندق لا تستطيعون أن تبرزوا؟! فنزل فيهم: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً﴾[2]؛ وقال ابن كثير في البداية[3]: وهذا حديث غريب.

وقد أخرج الطبراني[4] في حديث طويل عن ابن عباس رضي الله عنهما كما سيأتي في التأييدات الغيبية في بركة طعامهم في المغازي فقال رسول الله ﷺ: «دعوني فأكون أول من ضربها» فقال: «بسم الله»، فضربها فوقعت فِلقةٌ ثلثُها، فقال: «الله أكبر قصور الروم وربِّ الكعبة»، ثم ضرب أخرى فوقعت فلقة، فقال: «الله أكبر قصور فارس وربِّ الكعبة»، فقال عندها المنافقون: نحن نخندق على أنفسنا وهو يَعِدُنا قصور فارس والروم؟! قال الهيثمي[5]: رجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن أحمد بن حنبل ونُعيم العنبري وهما ثقتان.

---

(١) الأحزاب ٢٢.

(٢) الأحزاب ١٢.

(٣) البداية والنهاية ٤/١٠٠.

(٤) المعجم الكبير ١١/حديث (١٢٠٥٢).

(٥) مجمع الزوائد ٦/١٣٢.

انتهى.

(شرب خالد السم وقول نصراني في الصحابة)

وسيأتي في التأييدات الغيبية في ذهاب أثر السم شربُ خالد رضي الله عنه السمَّ وقوله: لن تموت نفس حتى تأتي على أجلها، وقول عمرو[1]: والله يا معشر العرب لتملكنَّ ما أردتم مادام منكم أحد أيها القرن[2]، وقوله لأهل الحيرة: لم أرَ كاليوم أمراً أوضح إقبالاً!!.

(أقوال الصحابة رضي الله عنهم في أن النصر ليس بالكثرة)

وسيأتي في أسباب النصرة قول ثابت بن أقرم رضي الله عنه: يا أبا هريرة، كأنك ترى جموعاً كثيرة؟ قلت: نعم، قال: إنك لم تشهد بدراً معنا، إنَّا لم ننصر بالكثرة. وقول خالد حين قال له رجل: ما أكثر الروم وأقل المسلمين؟! فقال: ما أقل الروم وأكثر المسلمين؟! إنما تكثر الجنود بالنصر، وتقل بالخذلان لا بعدد الرجال، والله لوددت أن الأشقر[3] براء، وأنهم أُضعفوا في العدد. وكتاب أبي بكر رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه، أما بعد: فقد جاءني كتابك تذكر ما جمعت الروم من الجموع، وإن الله لم ينصرنا مع نبيه ﷺ بكثرة عدد ولا بكثرة جنود، وقد كنا نغزو مع رسول الله ﷺ وما معنا إلا فرسان وإن نحن إلا نتعاقب الإبل، وكنّا يوم أُحد مع رسول الله ﷺ وما معنا إلا فرس واحد كان رسول الله ﷺ يركبه، ولقد كان يُظهرنا ويعيننا على من خالفنا.

وقد تقدم ما فعل أبو بكر رضي الله عنه في تنفيذ جيش أُسامة رضي الله

---

(١) هو عمرو بن عبد المسيح، نصراني من أهل الحيرة.

(٢) القرن: الجماعة المتقاربون في السن، والمراد هنا: الصحابة.

(٣) الأشقر: اسم فرس خالد.

عنه حين انتقضت عليه العربُ من كل جانب، وارتدت العرب قاطبة، ونجم[1] النفـاق، واشـرأبت[2] اليهودية والنصرانية والمسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم ﷺ وقلتهم وكثرة عدوهم، فأشاروا عليه بحبس جيش أسامة، فقال أبو بكر ـ وكان أحزمهم أمراً ـ: أنا أحبس جيشاً بعثه رسول الله ﷺ؟! لقد اجترأت على أمر عظيم، والذي نفسي بيده لأن تميل عليَّ العرب أحب إليَّ من أن أحبس جيشاً بعثه رسول الله ﷺ!! امضِ يا أسامة في جيشك للوجه الذي أمرت به ثم اغزُ حيث أمرك رسول الله ﷺ من ناحية فلسطين وعلى أهل مؤتة؛ فإن الله سيكفي ما تركت. وتقدَّم في يوم مؤتة قول عبدالله بن رواحة رضي الله عنه حين اجتمع العدو مئتي ألف: يا قومُ والله إنَّ التي تكرهون لَلَّتي خرجتم تطلبون: الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا؛ فإنما هي إحدى الحسنَيين: إما ظهور، وإما شهادة. فقال الناس: قد واللهِ صدق ابن رواحة. وكم من قصص الصحابة في هذا الموضوع منتشرة مسطورة في هذا الكتاب وفي كتب الأحاديث والمغازي والسِّيَر، فلا نطيل الكتاب بذكرها وتكرارها.

حقيقة الإيمان وكماله

(قوله عليه السلام للحارث بن مالك: كيف أصبحت؟ وجواب الحارث)

أخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه، قال: إنَّ رسول الله ﷺ دخل المسجد والحارث بن مالك رضي الله عنه راقد، فحركه برجله وقال: «ارفع رأسك» فرفع رأسه، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فقال النبي ﷺ: «كيف أصبحت يا حارث بن مالك؟» قال: أصبحت يا رسول الله مؤمناً حقّاً، قال: «إنَّ لكل حق حقيقة فما حقيقة ما تقول؟» قال: عزفتُ عن الدنيا،

(١) نجم: ظهر.
(٢) اشرأبت: مدت عنقها.

وأضمأت نهاري، وأسهرت ليلي، وكأني أنظر إلى عرش ربي، وكأني أنظر إلى أهل الجنة فيها يتزاورون وإلى أهل النار يتعاوَون، فقال له النبي ﷺ: «أنت امرؤ نوّر الله قلبك، عرفتَ فالزم[1]». وأخرجه العسكري في الأمثال عن أنس نحوه إلا أنّه سماه حارثة بن النعمان، وفي روايته: فقال: «أبصرت فالزم» ثم قال: «عبد نوَّر الله الإيمان في قلبه»، فقال: يا نبي الله، ادع الله لي بالشهادة، فدعا له، قال: فنُودي يوماً: يا خيل الله اركبي، فكان أول فارس ركب وأول فارس استشهد. كذا في منتخب الكنز[2].

وأخرجه ابن النجار عن أنس، قال: بينما رسول الله ﷺ يمشي إذ استقبله شاب من الأنصار، فقال له النبي ﷺ: «كيف أصبحت يا حارث؟» قال: أصبحت مؤمناً بالله حقّاً، فقال: «انظر ما تقول فإنَّ لكل قول حقيقة»، قال: يا رسول الله، عَزَفَتْ ـ فذكر نحو حديث العسكري مع الزيادة في آخره، كما في المنتخب[3]. وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» عن صالح بن مسمار نحو سياق ابن عساكر، وفي رواية: قال: «إنَّ لكل قول حقيقة فما حقيقة إيمان؟» قال الحافظ في الإصابة[4]: وهو مُعْضل، وكذا أخرجه عبدالرزاق[5] عن صالح بن مسمار وجعفر بن برقان وأخرجه في التفسير عن يزيد السلمي وجاء موصولاً ـ فذكر حديث أنس المذكور وقال: أخرجه الطبراني[6] وابن مندة ورواه البيهقي في الشُّعَب من طريق يوسف بن عطية الصفّار وهو ضعيف جداً، وقال البيهقي: هذا منكر وقد خبط فيه يوسف فقال مرّة: الحارث، وقال مرّة: حارثة، وقال ابن صاعد: هذا الحديث لا يثبت موصولاً. انتهى مختصراً، وأخرجه البزّار[7] عن

---

(١) كنز العمال ١٣/حديث (٣٦٩٨٩).
(٢) منتخب كنز العمال ٥/١٦٠ (١٣/حديث ٣٦٩٩٠).
(٣) منتخب كنز العمال ٥/١٦١ (١٣/حديث ٣٦٩٩١).
(٤) الإصابة ١/٢٨٩.
(٥) المصنف ١١/حديث (٢٠١١٤).
(٦) المعجم الكبير ٣/حديث (٣٣٦٧).
(٧) كشف الأستار ١/حديث (٣٢).

أنس، قال الهيثمي[1]: وفيه يوسف بن عطية لا يُحتج به، والطبراني عن الحارث ابن مالك الأنصاري أنه مرّ بالنبي ﷺ فقال له: كيف أصبحت يا حارثة؟ فذكر نحو حديث ابن عساكر، قال الهيثمي[2]: وفيه ابن لهيعة، وفيه من يحتاج إلى الكشف عنه.

(قوله عليه السلام لمعاذ: كيف أصبحت وجواب معاذ)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[3] عن أنس بن مالك أن معاذ بن جبل رضي الله عنه دخل على رسول الله ﷺ فقال: «كيف أصبحت يا معاذ؟» قال: أصبحت مؤمناً بالله تعالى، قال: «إنَّ لكل قول مصداقاً، ولكل حق حقيقة، فما مصداق ما تقول؟» قال: يا نبي الله، ما أصبحت صباحاً قط إلَّا ظننت أنِّي لا أمسي، وما أمسيت مساء قط إلَّا ظننت أنِّي لا أصبح، ولا خطوت خطوة إلا ظننت أنِّي لا أتبعها أخرى، وكأني أنظر إلى كل أمة جاثية تُدعى إلى كتابها معها نبيها وأوثانها التي كانت تعبد من دون الله، وكأني أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة، قال: «عرفتَ فالزم».

(قوله عليه السلام لسويد بن الحارث وأصحابه: ما أنتم؟ وجوابهم)

وقد تقدَّم في باب الدعوة إلى الله وإلى رسوله من حديث سويد بن الحارث رضي الله عنه، قال: وفدت على رسول الله ﷺ سابع سبعة من قومي فلما دخلنا عليه وكلَّمناه فأعجبه ما رأى من سَمْتنا وزيِّنا، فقال: «ما أنتم؟» قلنا: مؤمنين، فتبسَّم رسول الله ﷺ وقال: «إنَّ لكل قول حقيقة وما حقيقة قولكم وإيمانكم؟» قال سويد فقلنا: خمس عشرة خصلة: خمسٌ منها أَمَرَتْنا رسلُك أن نؤمن بها، وخمس منها أمرتْنا رسلُك أن نعمل بها، وخمس منها تخلّقنا بها

---

(١) مجمع الزوائد ١/٥٧.

(٢) مجمع الزوائد ١/٥٧.

(٣) حلية الأولياء ١/٢٤٢.

في الجاهلية فنحن عليها إلا أن تكره منها شيئاً ـ فذكر الحديث في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره وأركان الإسلام والأخلاق الطيبة.

(قصة منافق جاء إلى النبي عليه السلام ليستغفر له فاستغفر له)

وأخرج أبو نُعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ جاءه حرملة بن زيد الأنصاري رضي الله عنه ـ أحد بني حارثة ـ فجلس بين يدي رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله الإيمان ههنا ـ وأشار بيده إلى لسانه ـ، والنفاق ههنا ـ ووضع يده على صدره ـ ولا يذكر الله إلا قليلاً، فسكت رسول الله ﷺ وردّ ذلك حرملة، فأخذ رسول الله ﷺ بطرف لسان حرملة فقال: «اللهمّ اجعل له لساناً صادقاً، وقلباً شاكراً، وارزقه حبي وحب من يحبني، وصير أمره إلى خير» فقال له حرملة: يا رسول الله إن لي إخواناً منافقين كنت فيهم رأساً أفلا أدلك عليهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «من جاءنا كما جئتنا استغفرنا له كما استغفرنا لك، ومن أصر على ذلك فالله أولى به» كذا في الكنز[1]. وأخرجه الطبراني[2] وإسناده لا بأس به، وأخرجه ابن مَنْدَة أيضاً. وروينا في فوائد هشام بن عمار رواية أحمد بن سليمان من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه نحوه، كذا في الإصابة[3].

الإيمان بذات الله عز وجل وصفاته تبارك وتعالى

(إكثار صحابيّ من قراءة سورة الإخلاص)

أخرج البيهقي في الأسماء والصفات[4] عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سرية، فكان يقرأ لأصحابه في صلواتهم فيختم

---

(١) كنز العمال ٢/٢٥٠ (٤/حديث ١٠٤٤٥).
(٢) المعجم الكبير ٤/حديث (٣٤٧٥)، وهذا الكلام كله لابن حجر في الإصابة.
(٣) الإصابة ١/٣٢٠.
(٤) الأسماء والصفات ٢٠٨.

بقل هو الله أحد، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «سلوه لأي شيء يصنع هذا؟!» فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن، فأنا أحب أن أقرأها، فقال رسول الله ﷺ: «أخبروه أنَّ الله عز وجل يحبه». وأخرجه الشيخان[1] عن عائشة، كما قال البيهقي.

(تصديقه عليه السلام لحبر يهودي تكلم عن الله سبحانه)

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات[2] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: جاء حبر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد - أو يا رسول الله - إنَّ الله جعل السماوات على أصبع، والأرضين على أصبع، والجبال والشجر على أصبع، والماء والثرى على أصبع، وسائر الخلق على أصبع، فيهزهن فيقول: أنا الملك، قال: فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر، ثم قال: ﴿وَمَا قَدَرُوا الله حقَّ قدْرِه والأرضُ جميعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيامَةِ﴾[3] - إلى آخر الآية. وأخرجه الشيخان[4] في صحيحيهما كما قال البيهقي.

(حديث أنس وأبي ذر في كيف يحشر الله الناس)

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات[5] عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ سئل: كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: «الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادر أن يمشيه على وجهه يوم القيامة». وأخرجه الشيخان[6] وأحمد[7] والنسائي[8] وابن أبي حاتم والحاكم[9] وغيرهم نحوه عن

---

(١) البخاري ٩/١٤٠، ومسلم ٢/٢٠٠.

(٢) الأسماء والصفات ٢٤٥.

(٣) الزمر ٦٧.

(٤) البخاري ٦/١٥٧ و٩/١٥٠ و١٨١، ومسلم ٨/١٢٥.

(٥) الأسماء والصفات ٣٥٦.

(٦) البخاري ٦/١٣٧ و٨/١٣٦، ومسلم ٨/١٣٥.

(٧) أحمد ٣/٢٢٩.

(٨) في الكبرى، كما في تحفة الأشراف (١٢٩٦).

(٩) الحاكم ٢/٤٠٢.

أنس، كما في الكنز[1].

وأخرج أحمد[2] عن حذيفة بن أُسيد قال: قام أبو ذر رضي الله عنه فقال: يا بني غفار قولوا ولا تحلفوا، فإنَّ الصادق المصدوق حدثني أن الناس يحشرون على ثلاثة أفواج: فوج راكبين طاعمين كاسين، وفوج يمشون ويسعَون، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم وتحشرهم إلى النار؛ فقال قائل منهم: هذان قد عرفناهما فما بال الذين يمشون ويسعَون؟ قال: يلقي الله عز وجل الآفة على الظَّهر[3] حتى لا يبقى ظهر، حتى إنَّ الرجل لتكون له الحديقة المعجبة فيعطيها بالشارف[4] ذات القتب فلا يقدر عليها، كذا في التفسير لابن كثير[5]. وأخرجه الحاكم[6] عن حذيفة عن أبي ذر نحوه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد إلى الوليد بن جُمَيْع ولم يخرِّجاه، وقال الذهبي: الوليد قد روى له مسلم متابعة واحتج به النَّسائي.

(أمره عليه السلام وأصحابه بأن يقولوا ما شاء الله وحده لا شريك له)

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات[7] عن الطفيل بن عبدالله رضي الله عنه ـ وكان أخا عائشة رضي الله عنها لأمها ـ أنه رأى فيما يرى النائم أنه لقي رهطاً من النصارى، فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تزعمون أن المسيح ابن الله، قال: أنتم القوم لولا تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، ثم لقي رهطاً من اليهود فقال: أنتم القوم لولا أنكم تزعمون أن عُزَيْراً ابن الله، قال: وأنتم قوم تقولون

(١) كنز العمال ٢٨/٧.
(٢) أحمد ١٦٤/٥.
(٣) الظهر: دواب الركوب.
(٤) الشارف: الناقة المسنة.
(٥) تفسير ابن كثير ٦٥/٣.
(٦) الحاكم ٥٦٤/٤.
(٧) الأسماء والصفات ١١٠.

ما شاء الله وشاء محمد، قال: فأتى النبي ﷺ فقصَّها عليه، فقال ﷺ: «حدَّثت بها أحداً بعد؟» فقال: نعم، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: «إنَّ أخاكم قد رأى ما بلغكم فلا تقولوها، ولكن قولوا: ما شاء الله وحده لا شريك له».

وعنده أيضاً عن حذيفة رضي الله عنه، قال: رأى رجل من المسلمين في النوم أنه لقي رجلاً من أهل الكتاب فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون تقولون: ما شاء الله ومحمد، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: «إنِّي كنت لأكرهها لكم، وقولوا ما شاء الله ثم شاء فلان».

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يكلِّمه في بعض الأمر فقال الرجل لرسول الله ﷺ: ما شاء الله وشئت، فقال رسول الله ﷺ «أجعلتني لله عِدْلاً؟ بل شاء الله وحده».

(سؤال يهودي النبي عليه السلام عن المشيئة وجوابه له)

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات[2] عن الأوزاعي، قال: أتى النبي ﷺ يهوديٌّ فسأله عن المشيئة، فقال: «المشيئة لله تعالى» قال: فإني أشاء أن أقوم، قال: «قد شاء الله أن تقوم»، قال: أشاء أن أقعد، قال: «فقد شاء الله أن تقعد»، قال فإني أشاء أن أقطع هذه النخلة، قال: «فقد شاء الله أن تقطعها»، قال فإني أشاء أن أتركها، قال: «فقد شاء الله أن تتركها». قال: فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال: لُقِّنت حجتك كما لُقِّنها إبراهيم عليه السلام، قال: ونزل القرآن فقال: ﴿مَا قَطَعْتم مِن لِينَةٍ أو تَرَكْتُمُوهَا قائِمةً على أصُولِهَا فبإذنِ الله وَلِيُخْزيَ الفاسِقين﴾[3] قال البيهقي: هذا وإنْ كان مرسلاً فما قبله من الموصولات في معناه يؤكده. انتهى.

---

(١) الأسماء والصفات ١١٠.

(٢) نفسه ١١١.

(٣) الحشر ٥.

(نومه عليه السلام وأصحابه عن الصلاة بالمشيئة)

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات[1] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية نزل منزلاً فعرَّس[2] فيه، فقال: «من يحرسنا؟» فقال عبدالله أنا أنا فقال: «أنت» مرتين أو ثلاثاً ـ يعني أنك تنام ـ ثم قال ﷺ: «أنت لها» فحرست، فلما كان في وجه الصبح أدركني ما قال رسول الله ﷺ فنمت، فلم نستيقظ إلا بحرِّ الشمس على ظهورنا، فقام رسول الله ﷺ فصنع كما كان يصنع، ثم صلَّى الصبح، ثم قال: «إن الله تعالى لو شاء لم تناموا عنها؛ ولكن أراد أن تكون لمن بعدكم فهكذا[3]» أي لمن نام أو نسي.

وعنده أيضاً عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه رضي الله عنه في حديث الميضأة، قال: فقال النبي ﷺ: «إنَّ الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء وردّها حين شاء» فقضَوا حوائجهم، فتوضأوا إلى أن ابيضت ـ يعني الشمس ـ ثم قام فصلَّى. وأخرجه البخاري في الصحيح[4] بهذا الإسناد، كما قال البيهقي[5].

(سؤال يهودي عمر بن الخطاب عن آية: وجنّة عرضها السموات والأرض)

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير[6] وابن المنذر وابن خسرو ـ وهو لفظه ـ عن طارق بن شهاب، قال: جاء يهودي إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: أرأيت قوله تعالى: ﴿وجَنَّةٍ عَرضُهَا السَّمَوات والأرضُ﴾[7] فأين النار؟ فقال

---

(١) الأسماء والصفات ١٠٩.

(٢) عَرّس: نزل آخر الليل.

(٣) أي: تكون سنة يقتدي بها مَن بعدكم.

(٤) البخاري ١/١٥٤ و٩/١٧٠.

(٥) في الأسماء والصفات ١٠٩.

(٦) في تفسيره ٤/٩٢.

(٧) آل عمران ١٣٣.

عمر لأصحاب محمد ﷺ: أجيبوه، فلم يكن عندهم فيها شيء، فقال عمر: أرأيت النهار إذا جاء الليل يملأ الأرض فأين الآخر؟ قال: حيث شاء الله، فقال عمر: والنار حيث شاء الله، فقال اليهودي: والذي نفسي بيده يا أمير المؤمنين إنها لفي كتاب الله المنزل[1] كما قلت. كذا في الكنز[2].

(محاجة علي لرجل يقول في المشيئة)

وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه، قال: قيل لعلي: إنَّ ههنا رجلاً يتكلم في المشيئة، فقال له علي: يا عبدالله خلقك الله كما يشاء أو كما شئت؟ قال: بل كما شاء، قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: بل إذا شاء، قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال بل إذا شاء، قال: فيدخلك حيث شئت أو حيث شاء؟ قال: بل حيث يشاء، قال: والله لو قلتَ غير ذلك لضربت الذي فيه عيناك بالسيف، كذا في التفسير لابن كثير[3].

(قوله عليه السلام لأصحابه: ليس ذلكم النفاق)

وأخرج البزار في مسنده[4] عن أنس رضي الله عنه، قال: قالوا: يا رسول الله إنا نكون عندك على حال، فإذا فارقناك كنَّا على غيره، قال: «كيف أنتم وربكم؟» قالوا: الله ربنا في السر والعلانية، قال: «ليس ذلكم النفاق»: كذا في التفسير لابن كثير[5].

(قصته عليه السلام مع أعرابي في شأن الحساب)

وأخرج ابن النجار عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء أعرابي إلى

---

(١) أي: التوارة.

(٢) كنز العمال ٢٧٧/٧ (١٤/حديث ٣٩٧٨٥).

(٣) تفسير ابن كثير ٢١١/٣.

(٤) وهو في كشف الأستار أيضاً ١/حديث (٥٢).

(٥) تفسير ابن كثير ٣٩٧/٤.

النبي ﷺ قال: من يحاسب الخلق يوم القيام يا رسول الله؟ فقال النبي ﷺ: «الله عز وجل»، فقال الأعرابي: نجونا وربِّ الكعبة! فقال: «وكيف يا أعرابي؟» فقال: إن الكريم إذا قدر عفا. كذا في الكنز[1].

(قصة معاذ حين بعثه عمر ساعياً)

وأخرج عبدالرزاق، والمحاملي في «أماليه» عن سعيد بن المسيِّب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث معاذاً رضي الله عنه ساعياً على بني كِلاب، فقسم فيهم حتى لم يَدَع شيئاً، حتى جاء بحِلْسِه[2] الذي خرج به يحمله على رقبته، فقالت له امرأته: أين ما جئت به مما يأتي به العمال عُراضة[3] أهليهم؟ فقال: كان معي ضاغط[4]، فقالت: قد كنت أميناً عند رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، فبعث عمر رضي الله عنه معك ضاغطاً! فقامت بذلك في نسائها واشتكت عمر؛ فبلغ ذلك عمر فدعا معاذاً فقال: أنا بعثت معك ضاغطاً؟ فقال: لم أجد شيئاً أعتذر به إليها إلا ذلك، فضحك عمر وأعطاه شيئاً فقال: أرضها به، قال ابن جرير: قول معاذ: الضاغط ـ يريد به ربه عز وجل؛ كذا في الكنز[5].

(حديث عائشة في قصة المجادلة)

وأخرج الإمام أحمد[6] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: الحمد لله وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المُجادلة إلى النبي ﷺ تكلِّمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ في

---

(١) كنز العمال ٧/٢٧٠ (١٤)/حديث ٣٩٧٤٩).
(٢) الحلس: الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب.
(٣) العراضة: هدية القادم من سفره.
(٤) الضاغط: هو الأمين الحافظ.
(٥) كنز العمال ٧/٨٧ (١٣/حديث ٣٧٥٠٦).
(٦) أحمد ٦/٤٦.

زَوْجِهَا﴾[1] إلى آخر الآية. وهكذا رواه البخاري[2] في كتاب التوحيد تعليقاً. كذا في التفسير لابن كثير[3]. وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات[4].

وفي رواية لابن أبي حاتم كما في التفسير لابن كثير[5] عن عائشة أنها قالت: تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ـ رضي الله عنها ـ ويخفى عليَّ بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ، وهي تقول: يا رسول الله، أكَلَ مالي، وأفنى شبابي، ونثرتُ له بطني؛ حتى إذا كبرتْ سني وانقطع ولدي ظاهر مني[6]؟! اللهمَّ إني أشكو إليكَ. قالت: فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية ﴿قَدْ سَمِعَ الله قَوْلَ التي تُجَادِلُكَ في زَوْجِها﴾ قالت: وزوجها أوس بن الصامت ـ رضي الله عنه.

(أقوال أبي بكر رضي الله عنه في الإيمان بالله سبحانه)

وأخرج البخاري في تاريخه[7] وعثمان الدارمي في «الردِّ على الجهمية» والأصبهاني في «الحجة» عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: لما قبض رسول الله ﷺ قال أبو بكر رضي الله عنه: أيها الناس، إنْ كان محمد إلٰهكم الذي تعبدون فإنه قد مات، وإن كان إلٰهكم الذي في السماء فإن إلٰهكم لم يمت، ثم تلا ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلاّ رسُولٌ قَدْ خَلَت مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾[8] ـ الآية، قال ابن كثير: رجال إسناده ثقات. كذا في الكنز[9].

---

(١) المجادلة ١.

(٢) البخاري ٩/١٤٤.

(٣) تفسير ابن كثير ٤/٣١٨.

(٤) الأسماء والصفات ١٣٦، وهي في سننه الكبرى ٧/٣٨٢.

(٥) تفسير ابن كثير ٤/٣١٨.

(٦) ظاهر مني: طلقني.

(٧) تاريخه الكبير ١/الترجمة ٦٢٣.

(٨) آل عمران ١٤٤.

(٩) كنز العمال ٤/٥١ (٧/حديث ١٨٧٦٦).

وقد تقدَّم في اجتماع الصحابة على أبي بكر الصدِّيق خطبة أبي بكر وفيها: إنّ الله عمَّر محمداً ﷺ وأبقاه حتى أقام دين الله، وأظهر أمر الله، وبلَّغ رسالة الله، جاهَد في سبيل الله، ثم توفّاه الله على ذلك، وقد ترككم على الطريقة، فلن يهلك هالك إلا من بعد البينة والشفاء، فمن كان الله ربه فإن الله حي لا يموت، ومن كان يعبد محمداً وينزله إلهاً فقد هلك إلهه، فاتقوا الله أيها الناس، واعتصموا بدينكم، وتوكَّلوا على ربكم، فإن دين الله قائم، وإن كلمة الله تامة، وإن الله ناصر من نصره ومعز دينه، وإن كتاب الله بين أظهرنا، وهو النور والشفاء، وبه هدى الله محمداً ﷺ، وفيه حلال الله وحرامه، والله لا نبالي من أجلب علينا[1] من خلق الله، إن سيوف الله لمسلولة ما وضعناها بعد، ولنجاهدنَّ من خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله ﷺ، أخرجه البيهقي[2] عن عروة ابن الزبير[3].

(قول عائشة حين ماتت امرأة وهي ساجدة في بيتها)

وأخرج الحاكم[4] عن علقمة عن أُمه أن امرأة دخلت بيت عائشة رضي الله عنها، فصلَّت عند بيت النبي ﷺ وهي صحيحة فسجدت فلم ترفع رأسها حتى ماتت، فقالت عائشة: الحمد لله الذي يحيي ويميت، إنَّ في هذه لعبرة لي في عبدالرحمن بن أبي بكر، رَقَد في مَقِيل له قَاله، فذهبوا يوقظونه فوجدوه قد مات، فدخل نفس عائشة تُهَمة أن يكون صُنع به شرٌّ أو عُجِّل عليه فدفن وهو حيٌّ، فرأت أنه عبرة لها وذهب ما كان في نفسها من ذلك.

---

(١) أي: اجتمع وتألب.

(٢) دلائل النبوة ٧/٢١٧ ـ ٢١٨.

(٣) كنز العمال ٧/حديث (١٨٧٧٥).

(٤) الحاكم ٣/٤٧٦.

الإيمان بالملائكة

(قول علي في طغيان الماء والريح يوم نوح ويوم عاد على الملكين)

أخرج ابن جرير[1] عن علي رضي الله عنه، قال: لم تنزل قطرة من ماء إلا بكيل على يدي مَلَك، إلا يوم نوح عليه السلام، فإنه أُذن للماء دون الخزَّان، فطغى الماء على الخزّان[2] فخرج، فذلك قوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى المَاءُ﴾[3] ولم ينزل شيء من الريح إلا بكيل على يدي ملك إلا يوم عاد، فإنه أُذن لها دون الخزّان، فخرجت فذلك قوله: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[4]، عتت على الخزّان. كذا في الكنز[5].

(قول سلمان عند الموت: إنَّ لي زواراً يدخلون عليّ)

وأخرج ابن سعد[6] عن الشَّعبي عن الجزْل[7] عن امرأة سلمان رضي الله عنهما بُقيرة، أنه لما حضرته الوفاة - يعني سلمان - دعاني وهو في عِلِيَّة[8] له لها أربعة أبواب، فقال: افتحي هذه الأبواب يا بُقيرة، فإنَّ لي اليوم زُوّاراً لا أدري من أي هذه الأبواب يدخلون عليَّ. ثم دعا بمِسْك له، فقال: أديفيه[9]

---

(١) تفسيره ٢٩/ ٥٠.
(٢) أي: المَلَك الذي يخزن الماء.
(٣) الحاقة ١١.
(٤) الحاقة ٦.
(٥) كنز العمال ١/٢٧٣ (٢/حديث ٤٦٧٩).
(٦) طبقاته الكبرى ٤/٩٢.
(٧) الجزل: هو عثمان بن سعيد بن شرحبيل الكندي، أحد قواد الحجاج بن يوسف، وله أخبار في تاريخ الطبري ٦/٢٣٠ - ٢٣٢ و٢٣٤ و٢٣٥ و٢٣٧ و٢٤٩ - ٢٥٠.
(٨) العلية: الغرفة.
(٩) أديفيه: اضربيه بالماء واخلطيه.

في تَوْر[1]، ففعلت، ثم قال: انضحيه حول فراشي ثم انزلي فامكثي فسوف تطّلعين فتري على فراشي، فاطّلعت فإذا هو قد أُخذ روحه، فكأنما هو نائم على فراشه ونحواً من هذا.

وعنده أيضاً[2] عن الشَّعْبي، قال: لما حضرت سلمان الوفاة قال لصاحبة منزله: هَلُمِّي خبيَّك الذي استخبأتك، قالت: فجئته بصرّة مِسْك. قال: فقال: ائتني بقدح فيه ماء، فنثر المسك فيه ثم ماثه[3] بيده، ثم قال: انضحيه حولي فإنه يحضرني خَلْق من خلق الله يجدون الريح ولا يأكلون الطعام، ثم اجفئي[4] عليَّ الباب وانزلي. قالت: ففعلت، وجلست هنيهة فسمعت هسهسة، قالت: ثم صعدت فإذا هو قد مات. وعنده أيضاً[5] عن عطاء بن السائب، فذكره مختصراً، وفيه: فإنه يحضرني الليلة ملائكة يجدون الريح ولا يأكلون الطعام. وسيأتي بعض قصص الباب في باب التأييدات الغيبية في المدد بالملائكة.

الإيمان بالقدر

(قوله عليه السلام لعائشة حين حضر جنازة صبي من الأنصار)

أخرج مسلم[6] عن عائشة رضي الله عنها قالت: دُعي النبي ﷺ إلى جنازة صبي من الأنصار، فقلت: يا رسول الله، طوبى له عصفور من عصافير الجنة!! لم يعمل السوء ولم يدركه!! فقال رسول الله ﷺ: «أوَ غير ذلك يا عائشة، إنَّ

---

(١) في الأصل والمطبوع من الطبقات: «تنور» ولا معنى لها، والتور: إناء من صفر أو حجارة، وقد ذكر مجدالدين ابن الأثير هذا الحديث في مادة «تور» من النهاية ١/١٩٩.

(٢) طبقاته الكبرى ٤/٩٢.

(٣) ماثه: أذابه.

(٤) أي: ردي.

(٥) طبقات ابن سعد ٤/٩٢ - ٩٣.

(٦) مسلم ٨/٥٤ و٥٥.

الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم، وخلق النار وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم». كذا في التفسير لابن كثير[1].

(وصية عبادة بن الصامت لابنه بالإيمان بالقدر خيره وشره)

وأخرج الإمام أحمد[2] عن الوليد بن عبادة، قال: دخلت على عبادة رضي الله عنه وهو مريض أتخايل فيه الموت، فقلت: يا أبتاه أوصني واجتهد لي، فقال: أجلسوني، فلما أجلسوه قال: يا بني إنك لم تَطْعَم الإيمان ولم تبلغ حقّ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، قلت: يا أبتاه، وكيف لي أن أعلم ما خيرُ القدر وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك. يا بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أول ما خلق الله القلم، ثم قال له: اكتب، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة». يا بني إنْ متَّ ولستَ على ذلك دخلت النار. وأخرجه الترمذي[3] عن الوليد بن عبادة عن أبيه وقال: حسن صحيح غريب كما في التفسير لابن كثير[4].

(بكاء أحد الأصحاب وهو يموت لأنه لا يدري ما قدّر الله له)

وأخرج أحمد[5] عن أبي نضرة أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له أبو عبدالله رضي الله عنه دخل عليه أصحابه يعودونه وهو يبكي، فقالوا له: ما يبكيك؟ ألم يقل لك رسول الله ﷺ: «خذ من شاربك ثم أقره حتى تلقاني» قال: بلى، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله عز وجل قبض قبضة

---

(١) تفسير ابن كثير ٢/٢٦٨.

(٢) أحمد ٥/٣١٧. وانظر المسند الجامع ٨/٥٥ حديث (٥٥٣٥).

(٣) الترمذي (٢١٥٥) و(٣٣١٩).

(٤) تفسير ابن كثير ٤/٢٦٨.

(٥) أحمد ٤/١٧٦ و٥/٦٨.

بيمينه فقال: هذه لهذه ولا أبالي، وقبض قبضة أخرى ـ يعني بيده الأخرى ـ فقال: هذه لهذه لا أبالي»، فلا أدري في أيِّ القبضتين أنا؛ قال الهيثمي[1]: رجاله رجال الصحيح.

(بكاء معاذ حين حضره الموت لأنه لا يدري ما قدّر الله له)

وأخرج الطبراني[2] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: لما أن حضره الموت بكى فقالوا[3]: ما يبكيك؟ قال: والله لا أبكي جزعاً من الموت ولا دنيا أخلِّفها بعدي؛ ولكني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنما هما قبضتان: فقبضةٌ في النار، وقبضةٌ في الجنة»، ولا أدري في أيِّ القبضتين أكون. قال الهيثمي[4] وفيه البراء بن عبدالله الغنوي وهو ضعيف والحسن لم يدرك معاذاً.

(قول ابن عباس فيمن تكلَّم في القدر)

وأخرج أحمد[5] عن محمد بن عبيد المكي، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، قال: قيل له إن رجلاً قدم علينا يُكَذِّب بالقدر، فقال: دلُّوني عليه ـ وهو يومئذ قد عمي ـ قالوا: وما تصنع به يا أبا عباس؟ قال: والذي نفسي بيده لئن استمكنتُ منه لأعضنَّ أنفَهُ حتى أقطعه، ولئن وقعت رقبته في يدي لأدقنَّها!! فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كأني بنساء بني فِهر يطفن بالخزرج تصطفق ألياتهن مشركات، هذا أول شرك هذه الأمة، والذي نفسي بيده لينتهينَّ بهم سوء رأيهم حتى يُخْرِجوا الله من أن يكون قدَّر خيراً كما أخرجوه من أن يكون قدَّر شراً».

---

(١) مجمع الزوائد ٧/١٨٦.

(٢) المعجم الكبير ٢٠/حديث (٣٦٥).

(٣) في الأصل: «فقال له» محرفة، وما أثبتناه من معجم الطبراني.

(٤) مجمع الزوائد ٧/١٨٧.

(٥) أحمد ١/٣٣٠.

وعند ابن أبي حاتم عن عطاء بن أبي رباح، قال: أتيت ابنَ عباس وهو ينزع من ماء زمزم وقد ابتلت أسافل ثيابه، فقلت له: قد تُكُلِّم في القدر، فقال: أوَقَد فعلوها؟ قلت: نعم، قال: فوالله ما نزلت هذه الآية إلاَّ فيهم ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقر. إنَّا كُلَّ شيءٍ خَلَقنَاهُ بقَدَرٍ﴾[1] أولئك شرار هذه الأمة، فلا تعودوا مرضاهم، ولا تصلُّوا على موتاهم، إن رأيت أحداً منهم فقأت عينيه بأصبعيَّ هاتين. كذا في التفسير لابن كثير[2].

وأخـرج أبو نُعيم في الحلية[3] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لوددتُ أنَّ عندي رجلاً من أهل القدر فوجأت رأسه! قالوا: ولم ذاك؟ قال: لأن الله تعالى خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء، دفّتاه ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، وعرضه ما بين السماء والأرض، ينظر فيه كل يوم ستين وثلاث مئة نظرة، يخلق بكل نظرة، ويحيى ويميت، ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء.

(مقاطعة ابن عمر لصديق له تكلم في القدر)

وأخرج أحمد[4] عن نافع، قال: كان لابن عمر رضي الله عنهما صديق من أهل الشام يكاتبه، فكتب إليه عبدالله بن عمر أنه بلغني أنك تكلَّمت في شيء من القـدر، فإياك أن تكتب إليَّ: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكـون في أمتي أقـوام يكذِّبون بالقدر». وأخرجه أبو داود[5] عن أحمد بن حنبل، به، كما في التفسير لابن كثير[6].

---

(١) القمر ٤٨ ـ ٤٩.
(٢) تفسير ابن كثير ٤/٢٦٧.
(٣) حلية الأولياء ١/٣٢٥.
(٤) أحمد ٢/٩٠.
(٥) أبو داود (٤٦١٣).
(٦) تفسير ابن كثير ٤/٢٦٨.

(قول علي في القدر وفيمن تكلم فيه)

وأخرج ابن عبدالبر في العلم عن النَّزَّال بن سَبْرة، قال: قيل لعلي رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، إنَّ ههنا قوماً يقولون: إنَّ الله لا يعلم ما يكون حتى يكون، فقال: ثكلتهم أمهاتهم من أين قالوا هذا؟! قيل: يتأوَّلون القرآن في قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حتى نَعْلَم المُجَاهِدِينَ مِنْكُم والصَّابِرِين وَنَبْلُوَا أخبارَكُمْ﴾[1] فقال علي: من لم يعلم هلك، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس تعلَّموا العلم واعملوا به وعلِّموه، ومن أشكل عليه شيء من كتاب الله فليسألني، بلغني أنَّ قوماً يقولون: إنَّ الله لا يعلم ما يكون حتى يكون لقوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ المُجَاهِدِينَ﴾ وإنما قوله: حتى نعلم، يقول: حتى نرى من كتب عليه الجهاد والصبر إن جاهد وصبر على ما نابه وأتاه مما قضيت عليه، كذا في الكنز[2].

وتقدَّم في التوكل قول علي رضي الله عنه: إنَّه لا يكون في الأرض شيء حتى يُقضى في السماء، وليس من أحد إلاَّ وقد وُكِّل به ملكان يدفعان عنه ويكلآنه[3] حتى يجيء قدره، فإذا جاء قدره خَلَّيا بينه وبين قدره، وإنَّ عليَّ من الله جُنَّةً حصينة، فإذا جاء أجلي كُشف عني، وإنه لا يجد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه. أخرجه أبو داود في «القدر».

(ما كان يُنشد عمر على المنبر في القدر)

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات[4] عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيراً ما يخطب، كان يقول على

---

(١) محمد ٣١.

(٢) كنز العمال ١/٢٥٦ (٢/حديث ٤٦٠٢).

(٣) يكلآنه: يحفظانه.

(٤) الأسماء والصفات ٢٤٣.

المنبر:

خفِّض عليك فإن الأمور بكف الإله مقاديرها
فليس بآتيك مَنْهيُّها ولا قاصرٌ عنك مأمورُها

الإيمان بأشراط الساعة

(ما قاله عليه السلام حين نزلت: فإذا نقر في الناقور)

أخرج ابن أبي شيبة[1] والطبراني[2] وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما نزلت ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾[3] قال النبي ﷺ: «كيف أنعم وصاحب القَرْن[4] قد التقم القرن، وحنَى جبهته ينتظر متى يؤمر فينفخ؟» فقال أصحاب النبي ﷺ: فكيف نقول؟ قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا»، كذا في الكنز[5] وقال: وهو حسن. وأخرجه الباوردي عن الأرقم بن أبي الأرقم نحوه، وفي رواية: فلما سمعه أصحاب رسول الله ﷺ اشتد ذلك عليهم وقالوا: يا رسول الله كيف نصنع؟ قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل»[6].

(خوف سودة اليمانية من خروج الدجال)

وقد تقدَّم في معاشرة النساء قول حفصة لسودة رضي الله عنهما: يا سودة خرج الأعور، قالت: نعم! ففزعت فزعاً شديداً، فجعلت تنتفض، قالت: أين أختبىء؟ قالت: عليك بالخيمة ـ خيمة لهم من سعف يختبئون فيها ـ فذهبت

---

(١) ابن أبي شيبة ١٠/ ٣٥٢.
(٢) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٢٦٧٠) و(١٢٦٧١).
(٣) المدثر ٨.
(٤) القرن: هو الصور الذي ينفخ به، وصاحبه هو إسرافيل.
(٥) كنز العمال ٧/ ٢٧٠ (١٤/حديث ٣٩٧٤٣).
(٦) كنز العمال ٧/ ٢٧٠ (١٤/حديث ٣٩٧٤٤).

فاختبأت فيها، وفيها القذر ونسيج العنكبوت، فذكر الحديث وفيه: فذهب ـ أي رسول الله ـ فإذا سودة تُرْعد؛ فقال لها: «يا سودة ما لك؟» قالت: يا رسول الله خرج الأعور! قال: «ما خرج وليخرجنَّ، ما خرج وليخرجنَّ»، فأخرجها فجعل ينفض عنها الغبار ونسيج العنكبوت؛ أخرجه أبو يعلى[1] والطبراني[2] عن رزينة رضي الله عنها مولاة رسول الله ﷺ.

(قول الصدِّيق وابن عباس في الدجال)

وأخرج ابن أبي شيبة[3] عن سعيد بن المسيِّب، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: هل بالعراق أرض يقال لها خراسان؟ قالوا: نعم، قال: فإن الدَّجال يخرج منها.

وعند نُعيم بن حماد في الفتن عن أبي بكر الصدِّيق، قال: يخرج الدجال من مَرُو من يهوديتها[4]. كذا في الكنز[5].

وأخرج ابن جرير عن عبدالله بن أبي مُليكة، قال: غدوت على ابن عباس رضي الله عنهما ذات يوم فقال: ما نمت الليلة حتى أصبحت، قلت: لم؟ قال: قالوا: طلع الكوكب ذو الذنب، فخشيت أن يكون الدخان قد طرق[6]، فما نمت حتى أصبحت، وهكذا رواه ابن أبي حاتم عن عبدالله بن أبي مليكة عن ابن عباس، وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس. كذا في التفسير لابن كثير[7]. وأخرجه الحاكم[8] عن ابن أبي مُليكة نحوه غير أن في روايته:

---

(١) أبو يعلى ١٣/حديث (٧١٦٠).
(٢) المعجم الكبير ٢٤/حديث (٧٠٦).
(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١٥/ ١٤٥.
(٤) اسم محلة بها.
(٥) كنز العمال ٧/٢٦٣ (١٤/حديث ٣٩٦٨٣).
(٦) طرق: جاء.
(٧) تفسير ابن كثير ٤/١٣٩.
(٨) الحاكم ٤/٤٥٩.

فخشيت أن يكون الدجال قد طَرَق، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرِّجاه، ووافقه الذهبي.

الإِيمان بما هو كائن في القبر والبرزخ

(قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو على فراش الموت)

أخرج أحمد في «الزهد» عن عبادة بن نُسَيّ، قال: لمّا حضرت أبا بكر رضي الله عنه الوفاةُ قال لعائشة رضي الله عنها: اغسلي ثوبيَّ هذين وكفنيني بهما؛ فإنما أبوك أحد رجلين: إما مكسو أحسن الكسوة، أو مسلوب أسوأ السلب. كذا في المنتخب[1].

وعنده أيضاً وابن سعد[2] والدغولي عن عائشة، قالت: لما حُضر أبو بكر قلت:

لعمرك ما يُغني الثراءُ عن الفتى إذا ... حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

فقال أبو بكر: لا تقولي هكذا يا بنية، ولكن قولي: ﴿وَجَاءَت سَكْرَةُ المَوْتِ بالحَقِّ، ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحيدُ﴾[3] وقال: انظروا ثوبيَّ هذين فاغسلوهما ثم كفِّنوني فيهما؛ لأن الحيَّ أحوج إلى الجديد من الميت، إنما هو للمهلة[4].

وعند أبي يعلى[5] وأبي نعيم والدغولي والبيهقي[6]، عن عائشة، قالت: لما اشتدَّ مرض أبي بكر بكيت، وأغمي عليه فقلت:

من لا يزال دمعه مقنّعاً ... فإنه من دمعه مدفوقُ

---

(١) منتخب كنز العمال ٣٦٣/٤.
(٢) طبقاته الكبرى ١٩٦/٣.
(٣) سورة ق ١٩.
(٤) أي: إن الكفن صائر للبلى.
(٥) أبو يعلى ٧/حديث (٤٤٥١).
(٦) السنن ٣٩٩/٣، وهو عند البخاري ١٢٧/٢.

فأفاق فقال: ليس كما قلت يا بُنية، ولكن «وجاءت سكرة الموت بالحق، ذلك ما كنت منه تحيد». ثم قال: أيُّ يوم توفي رسول الله ﷺ؟ فقلت: يوم الاثنين، فقال: أي يوم هذا؟ فقلت: يوم الاثنين، قال: فإني أرجو من الله ما بيني وبين هذا الليل، فمات ليلة الثلاثاء، وقال: في كم كُفِّن رسول الله ﷺ؟ فقلت: كفَّناه في ثلاثة أثواب سَحُولية[1] بيض جُدُد ليس فيها قميص ولا عمامة، فقال: اغسلوا ثوبي هذا وبه رَدْع[2] من زعفران واجعلوا معه ثوبين جديدين؛ فقلت: إنه خَلَق، فقال: الحي أحوج إلى الجديد من الميت، إنما هو للمهلة، كذا في المنتخب[3]. وفي سياق ابن سعد[4]: إنما يصير إلى الصديد وإلى البلى.

(قول عمر رضي الله عنه وهو على فراش الموت)

وأخرج ابن سعد[5] عن يحيى بن أبي راشد البَصْري[6] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما حضرته الوفاة قال لابنه: يا بني إذا حضرتني الوفاة فاحرفني، واجعل ركبتيك في صُلبي، وضع يدك اليمنى على جبيني ويدك اليسرى على ذَقني، فإذا قُبضت فأغمضني، واقصدوا في كفني، (فإنَّه إن يكن لي عند الله خير أبدلني خيراً منه، وإن كنت على غير ذلك سلبني فأسرع سلبي، واقصدوا في حفرتي)[7] فإنه إن يكن لي عند الله خير وسَّع لي فيها مدّ

---

(١) سحولية: منسوبة إلى سحول بلدة اليمن.

(٢) ردع: لطخ، وتصحف في الأصل إلى: «ردغ» بالغين المعجمة.

(٣) منتخب كنز العمال ٣٦٢/٤ وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٧١٨).

(٤) طبقاته الكبرى ١٩٧/٣.

(٥) طبقاته الكبرى ٣٥٨/٣.

(٦) في الأصل: «النصري» مصحف، وهذا يقال فيه: يحيى بن راشد أيضاً، قال ابن أبي حاتم: «روى عن عمر رضي الله عنه، مرسلاً، روى عنه عبدالرحمن بن يزيد ابن جابر» (الجرح والتعديل ٩/الترجمة ٦٠٦) ومثله في تاريخ البخاري الكبير.

(٧) العبارة التي بين الحاصرتين من طبقات ابن سعد، وليست في الأصل، فكأنها سقطت منه عند النقل أو الطبع.

بصـري، وإن كنت على غير ذلك ضيّقها عليَّ حتى تختلف أضلاعي، ولا تُخـرِجنَّ معي امرأة، ولا تزكُّوني بما ليس فيّ، فإنَّ الله هو أعلم بي، وإذا خرجتم بي فأسرعوا في المشي، فإنه إن يكن لي عند الله خير قدمتموني إلى ما هو خير لي، وإن كنت على غير ذلـك كنتم قد ألقيتم عن رقـابكم شرّاً تحملونه. وأخرجه ابن أبي الدنيا في «القبور» عن يحيى نحوه كما في المنتخب[1].

وقـد تقدَّم في جعل الأمر شورى بين المستصلحين له قول عمر حين عرف أنه الموت قال: الآن لو أنَّ لي الدنيا كلها لافتديت بها من هول المطَّلَع، وقوله لابنه: ألصق خدي بالأرض يا عبدالله بن عمر، فوضعته من فخذي على ساقي فقال: ألصق خدي بالأرض، فترك لحيته وخده حتى وقع بالأرض فقال: ويلك وويل أمك يا عمر إن لم يغفر الله لك يا عمر!! ثم قبض رحمه الله. أخرجه الطبراني في حديث طويل عن ابن عمر رضي الله عنهما، وحسَّن إسناده الهيثمي[2].

(بكاء عثمان رضي الله عنه حينما كان يقف على القبور)

وتقدّم في البكاء عن هانىء، قال: كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر يبكي حتى يبلّ لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتذكر القبر فتبكي ـ فذكر الحديث، أخرجه الترمذي[3] وحسَّنه.

(قول حذيفة رضي الله عنه وهو على فراش الموت)

وأخرج البخاري في الأدب[4] عن خالد بن الربيع، قال: لما ثقل حذيفة

---

(١) منتخب كنز العمال ٤/٤٢٧ وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٦٠٣٥).
(٢) مجمع الزوائد ٩/٧٦.
(٣) الترمذي (٢٣٠٨).
(٤) الأدب المفرد (٤٩٦).

رضي الله عنه سمع بذلك رهطه والأنصار، فأتوه في جوف الليل أو عند الصبح، فقال: أي ساعة هذه؟ قلنا: جوف الليل أو عند الصبح، فقال: أعوذ بالله من صباح النار! قال: جئتم بما أُكفن به؟ قلنا: نعم، قال: لا تغالَوا بالأكفان؛ فإنه إنْ يكن لي عند الله خير بُدِّلت به خيراً منه، وإن كانت الأخرى سُلِبت سلباً سريعاً. وأخرج أبو نعيم في الحلية[1] عن أبي وائل، قال: لما ثَقُل حذيفة أتاه أناس من بني عبس فأخبرني خالد بن الربيع العبسي، قال: أتيناه وهو بالمدائن حتى دخلنا عليه جوف الليل ـ فذكر نحوه. وأخرجه الحاكم في المستدرك[2] عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه بمعناه مختصراً.

وعند أبي نعيم في الحلية[3] عن صلة بن زُفَر أن حذيفة بعثني وأبا مسعود فابتعنا له كفناً حُلَّة عَصْب[4] بثلاثمائة درهم، فقال: أرياني ما ابتعتما لي؛ فأريناه فقال: ما هذا لي بكفن، إنما يكفي ريطتان[5] بيضاوان ليس معهما قميص، فإني لا أُترك إلا قليلاً حتى أُبدل خيراً منهما أو شراً منهما. فابتعنا له ريطتين بيضاوين. وعنده أيضاً[6] عن أبي مسعود مختصراً، وفي روايته: ما تصنعون بهذا؟ إن كان صاحبكم صالحاً ليبدلنَّ الله تعالى به، وإن كان غير ذلك ليترامنَّ به رَجَواها[7] إلى يوم القيامة. وأخرجه الحاكم[8] عن قيس بن أبي حازم نحوه، وفي روايته: وإن كان غير ذلك ليضربنَّ الله به وجهه يوم القيامة.

---

(١) حلية الأولياء ١/٢٨٢.
(٢) الحاكم ٣/٣٨٠.
(٣) حلية الأولياء ١/٢٨٣.
(٤) العَصْب: برود يمنية موشاة فاخرة.
(٥) الريطة: ملاءة رقيقة لينة.
(٦) حلية الأولياء ١/٢٨٢.
(٧) رجواها: جانبا الحفرة.
(٨) الحاكم ٣/٣٨٠.

(قول أبي موسى رضي الله عنه وهو يحتضر)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[1] عن الضحاك بن عبدالرحمن، قال: دعا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه فتيانه حين حضرته الوفاة، فقال: اذهبوا واحفروا وأوسعوا وأعمقوا، فجاؤا فقالوا: قد حفرنا وأوسعنا وأعمقنا، فقال: والله إنها لإحدى المنزلتين: إما ليوسعنَّ عليَّ قبري حتى تكون كل زاوية منه أربعين ذراعاً، ثم ليفتحنَّ لي باب إلى الجنة فلأنظرنَّ إلى أزواجي ومنازلي وما أعد الله تعالى لي من الكرامة، ثم لأكوننَّ أهدى إلى منزلي مني اليوم إلى بيتي، ثم ليصيبني من ريحها ورَوْحها حتى أُبعث. ولئن كانت الأخرى ـ ونعوذ بالله منها ـ ليضيقنَّ عليَّ قبري حتى يكون في أضيق من القناة في الزج[2]، ثم ليفتحنَّ لي باب من أبواب جهنم، فلأنظرنَّ إلى سلاسلي وأغلالي وقرنائي، ثم لأكوننَّ إلى مقعدي من جهنم أهدى مني اليوم إلى بيتي، ثم ليصيبني من سمومها وحميمها حتى أبعث.

(تمني أسيد بن حضير أن يكون في أحد أحوال ثلاثة)

وأخرج أبو نُعيم والبيهقي وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان أسيد بن حُضَير رضي الله عنه من أفاضل الناس وكان يقول: لو أني أكون كما أكون على حال من أحوال ثلاثة لكنت من أهل الجنة وما شككت في ذلك: حين أقرأ القرآن وحين أسمعه يُقرأ، وإذا سمعت خطبة رسول الله ﷺ، وإذا شهدت جنازة، وما شهدت جنازة قط فحدثتُ نفسي سوى ما هو مفعول بها وما هي صائرة إليه. كذا في المنتخب[3].

---

(١) حلية الأولياء ١/٢٦٢.

(٢) القناة: الرمح، والزج: الحديدة التي في أسفله.

(٣) منتخب كنز العمال ٥/١٣٨ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٨١٧).

الإيمان بالآخرة

(وصفه عليه الصلاة والسلام للجنة)

أخرج أحمد[1] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قلنا: يا رسول الله إنـا إذا رأينـاك رقَّت قلوبنا وكنا من أهل الآخرة، فإذا فارقناك أعجبتنا الدنيا وشمِمنا النساء والأولاد، قال: ﷺ «لو أنكم تكونون على كل حال على الحال التي أنتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة بأكفهم، ولزارتكم في بيوتكم، ولو لم تذنبوا لجاء الله عز وجل بقوم يذنبون كي يغفر لهم»، قلنا: يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال ﷺ؛ «لبنة ذهب ولبنة فضة، ومِلاطها[2] المسك الأذفـر[3]، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران، من يدخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه. ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتُفتح لها أبواب السماوات، ويقول الرب تبارك وتعالى: «وعزتي لأنصرنَّكِ ولو بعد حين». وروى التَرمذي[4] وابن ماجة[5] بعضه، كما في التفسير لابن كثير[6].

(قصة فاطمة مع أبيها ﷺ حين ذهبت إليه للدنيا ورجعت من عنده بالآخرة)

وأخرج أبو الشيخ في جزء من حديثه عن سويد بن غَفَلة، قال: أصابت علياً رضي الله عنه خصاصة[7]، فقال لفاطمة رضي الله عنها: لو أتيتِ النبي

---

(١) أحمد ٢/٣٠٤ و٣٠٥ و٤٤٣ و٤٤٥ و٤٤٧. وانظر المسند الجامع ١٨/٣٢٥ ـ ٣٢٦ حديث (١٥٠٧٤).

(٢) الملاط: مادة البناء التي تجعل بين سافي البناء.

(٣) الأذفر: الطيب الريح.

(٤) الترمذي (٣٥٩٨).

(٥) ابن ماجة (١٧٥٢).

(٦) تفسير ابن كثير ٤/٤٩.

(٧) خصاصة: جوع.

ﷺ فسألته، فأتته وكان عنده أم أيمن رضي الله عنها، فدقت الباب فقال النبي ﷺ لأم أيمن: «إنَّ هذا لَدَقُّ فاطمة، ولقد أتتنا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها»، فقالت[1]: يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التهليل والتسبيح والتحميد ما طعامنا؟ قال: «والذي بعثني بالحق ما اقتبس[2] في بيت آل محمد منذ ثلاثين يوماً، ولقد أتتنا أعنز، فإن شئت أمرنا لك بخمسة أعنز، وإن شئت علمتك خمس كلمات علمنيهنَّ جبريل»، فقالت: بل علمني الخمس كلمات التي علمكهنَّ جبريل، قال: «قولي: يا أول الأولين، ويا آخر الآخرين، ويا ذا القوة المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين» فانصرفت فدخلت على عليٍّ فقال: ما وراءك؟ فقالت: ذهبت من عندك للدنيا وأتيتك بالآخرة، فقال: خير أيامك. كذا في الكنز[3]، وقال: ولم أرَ في رواته من جُرح إلا أن صورته صورة المرسل، فإن كان سويد سمعه من علي فهو متصل[4].

(قول أبي موسى في سبب صد الناس عن الآخرة)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[5] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا مع أبي موسى رضي الله عنه في مسيرٍ له، فسمع الناس يتحدَّثون، فسمع فصاحة فقال: مالي يا أنس؟ هلمَّ فلنذكر ربنا فإن هؤلاء يكاد أحدهم أن يفريَ الأديم[6] بلسانه! ثم قال لي: يا أنس ما أبطأ بالناس عن الآخرة وما ثبَّرهم[7] عنها؟ قال: قلت: الشهوات والشيطان، قال: لا والله، ولكن عُجِّلت لهم الدنيا وأُخرت الآخرة، ولو عاينوا ما عَدَلوا وما ميّلوا.

---

(١) القائلة هي فاطمة.
(٢) ما اقتبس: ما اشتعلت نار طبخ.
(٣) كنز العمال ٣٠٢/١ (٢/حديث ٥٠٢٢).
(٤) هذا كلام فاسد، فإن رواية سويد بن غفلة عن علي رضي الله عنه في الصحيحين، وسويد أسن من عليّ أصلاً.
(٥) حلية الأولياء ٢٥٩/١.
(٦) الأديم: الجلد، وهي كناية عن فصاحتهم.
(٧) ثبرهم: صدهم ومنعهم.

الإيمان بما هو كائن يوم القيامة

(رجاؤه عليه السلام أن تكون أمته نصف أهل الجنة)

أخرج الترمذي[1] ـ وصحّحه ـ عن عمران بن حصين رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: لما نزلت ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَلكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ﴾[2] قال: نزلت عليه هذه الآية وهو في سفر، فقال: «أتدرون أي يوم ذلك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذلك يوم يقول الله لآدم: ابعث بعث النار، قال: يا رب وما بَعْثُ النار؟ قال: تسع مئة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة»، فأنشأ المسلمون يبكون، فقال رسول الله ﷺ: «قاربوا وسدِّدوا؛ فإنها لم تكن نبوة قط إلا كان بين يديها جاهليّة»، قال: «فيؤخذ العدد من الجاهلية، فإن تمت وإلا كملت من المنافقين، وما مثلكم ومثل الأمم إلا كمثل الرَّقْمة[3] في ذراع الدابة أو كالشامة في جنب البعير»، ثم قال: «إني لأرجو أن تكونوا رُبُع أهل الجنة» فكبَّروا، ثم قال: «إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة»، فكبَّروا، ثم قال: «إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة»، فكبروا، ثم قال: ولا أدري أقال الثلثين أم لا، وكذا رواه الإمام أحمد[4] وابن أبي حاتم.

وعند البخاري[5] في تفسير هذه الآية عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: يقول الله تعالى يوم القيامة: يا آدم فيقول: لبيك ربنا وسَعْدَيك، فينادى بصوت: إن الله يأمرك أن تُخْرِج من ذريتك بَعْثاً إلى النار، قال: يا رب وما بَعْث النار؟ قال: من كل ألف ـ أُراه قال: تسع مئة وتسعة وتسعون ـ فحينئذ

(١) الترمذي (٣١٦٨) و(٣١٦٩). وانظر المسند الجامع ١٤/٢٥٩ حديث (١٠٨٩٣).
(٢) الحج ١ ـ ٢.
(٣) الرقمة: مثل الشامة.
(٤) أحمد ٤/٤٣٢ و٤٣٥.
(٥) البخاري ٦/١٢٢.

تضع الحامل حملها ويشيب الوليد. ﴿وَتَرى النَّاس سُكارى ومَاهُمْ بسُكارى ولكِنَّ عَذَابَ الله شَديدٌ﴾[1] فشقَّ ذلك على الناس حتى تغيَّرت وجوههم، فقال النبي ﷺ: «من يأجوج ومأجوج تسع مئة وتسعة وتسعون، ومنكم واحد، أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود، وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، فكبَّرنا، ثم قال: «ثلث أهل الجنة» فكبرنا، ثم قال: «شطر أهل الجنة»، فكبرنا. وقد رواه البخاري أيضاً في غير هذا الموضع[2] ومسلم[3] والنسائي في تفسيره[4]، كذا في التفسير لابن كثير[5]. وأخرجه الحاكم[6] عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، وفي روايته: فشقَّ ذلك على القوم ووقعت عليهم الكآبة والحزن.

(سؤال الزبير النبي عليه السلام عن بعض أحوال الآخرة وجوابه)

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن الزبير رضي الله عنهما، قال: لما نزلت ﴿ثُمَّ إنَّكُمْ يومَ القِيَامَـةِ عِنْـدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُون﴾[7] قال الزبير رضي الله عنه: يا رسول الله، أتكرر علينا الخصومة[8]؟ قال ﷺ: «نعم»، قال رضي الله عنه: إن الأمر إذاً لشديد!! وكذا رواه الإمام أحمد[9] وعنده زيادة: ولما نزلت ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمئذٍ عَنِ النَّعيمِ﴾[10] قال الزبير رضي الله عنه: أي رسول الله أيُّ نعيم نُسـأل عنـه؟ وإنمـا نعيمنـا الأسـودان: التمر والماء؟! وقد روى هذه الزيادة

---

(١) الحج ٢.
(٢) البخاري ٤/١٦٨ و٨/١٣٧ و٩/١٧٣.
(٣) مسلم ١/١٣٩ و١٤٠.
(٤) تفسير النسائي (٣٥٩).
(٥) تفسير ابن كثير ٣/٢٠٤.
(٦) الحاكم ٤/٥٦٨.
(٧) الزمر ٣١.
(٨) أي: أنختصم في الآخرة كما اختصمنا في الدنيا؟.
(٩) أحمد ١/١٦٤.
(١٠) التكاثر ٨.

الترمذي[1] وحسَّنه وابنُ ماجة[2]. وعند أحمد[3] عن عبدالله بن الزبير عن الزبير ابن العوام رضي الله عنه، قال: لمّا نزلت هذه السورة على رسول الله ﷺ ﴿إِنَّك مَيِّتٌ وإِنَّهُمْ ميِّتُوْنَ. ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القيامةِ عنْدَ ربِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾[4] قال الزبير رضي الله عنه: أيْ رسول الله، أيكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواصِّ الذنوب؟ قال ﷺ: «نعم، ليكررنَّ عليكم حتى يُؤدَّى إلى كل ذي حق حقُّه» قال الزبير رضي الله عنه: والله إن الأمر لشديد!! ورواه الترمذي[5]، وقال: حسن صحيح. كذا في التفسير لابن كثير[6]. وأخرجه الحاكم في المستدرك[7] نحوه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه.

(بكاء عبدالله بن رواحة لتذكُّره آيةً في شأن جهنم)

وأخرج عبدالرزاق عن قيس بن أبي حازم، قال: كان عبدالله بن رواحة رضي الله عنه واضعاً رأسه في حجر امرأته: فبكى فبكت امرأته، قال: ما يبكيك؟ قالت: رأيتك تبكي فبكيت، قال: إني ذكرت قول الله عز وجل ﴿وإِنْ مِّنْكُمْ إلَّا وَارِدُها ﴾[8] فلا أدري أنجو منها أم لا؟ وفي رواية: وكان مريضاً. كذا في التفسير لابن كثير[9].

(طلب عبادة من أهله وجيرانه الاقتصاص منه حين حضره الموت)

وأخرج البيهقي وابن عساكر عن عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت،

---

(١) الترمذي (٣٣٥٦).
(٢) ابن ماجة (٤١٥٨).
(٣) أحمد ١/١٦٤ و١٦٧ . وانظر المسند الجامع ٥/٤٧١ حديث (٣٧٨١).
(٤) الزمر ٣٠ ـ ٣١.
(٥) الترمذي (٣٢٣٦).
(٦) تفسير ابن كثير ٤/٥٢.
(٧) الحاكم ٤/٥٧٢
(٨) مريم ٧١.
(٩) تفسير ابن كثير ٣/١٣٢.

قال: لمَّا حضرت عبادة رضي الله عنه الوفاة قال: أخرجوا إليَّ مواليَّ وخدمي وجيراني ومن كان يدخل عليَّ، فجمعوا له فقال: إنَّ يومي هذا لا أُراه إلا آخر يوم يأتي عليَّ من الدنيا وأول ليلة من الآخرة، وإني لا أدري لعله قد فرط مني إليكم بيدي أو بلساني شيء، وهو والذي نفسي بيده القصاص يوم القيامة، وأحرِّج إلى أحد منكم في نفسه شيء من ذلك إلا اقتص مني من قبل أن تخرج نفسي، فقالوا: بل كنت والداً وكنت مؤدباً ـ قال: وما قال لخادم سوءاً قط ـ فقال: أعفوتم ما كان من ذلك؟ قالوا: نعم، قال: اللهمَّ اشهد، ثم قال: أمَّا لا، فاحفظوا وصيتي: أحرِّج على إنسان منكم يبكي عليَّ، فإذا خرجت نفسي فتوضأوا وأحسنوا الوضوء، ثم ليدخل كلُّ إنسان منكم مسجداً فيصلي، ثم يستغفر لعبادة ولنفسه، فإنَّ الله تعالى قال: ﴿استعينوا بالصَّبْرِ والصلاَةِ﴾[1] أسرعوا بي إلى حفرتي، ولا تُتْبِعُنِّي ناراً ولا تضعوا تحتي أرجواناً[2]، كذا في الكنز[3].

(تخوّف عمر من حساب الآخرة)

وقد تقدّم في الاحتياط عن الإنفاق على نفسه من بيت المال قول عمر رضي الله عنه لعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه حين استقرضه أربعة آلاف درهم فقال للرسول: قل له: يأخذها من بيت المال ثم ليردها، فلما جاءه الرسول فأخبره بما قال شق ذلك عليه فلقيه عمر فقال: أنت القائل: ليأخذها من بيت المال، فإن مت قبل أن تجيء قلتم: أخذها أمير المؤمنين دعوها له، وأؤخذ بها يوم القيامة.

(بكاء أبي هريرة ومعاوية حين سمعا حديثاً في الآخرة)

وسيأتي في التأثر بعلم الله تعالى وعلم رسوله ﷺ نشغ أبي هريرة رضي

(١) البقرة ٤٥ و١٥٣.
(٢) الأرجوان: شجر أحمر.
(٣) كنز العمال ٧/ ٧٩ (١٣/حديث ٣٧٤٤٣).

الله عنه نَشْغة[1] شديدة، وسقوطه على وجهه حتى أسنده شُفَيٌّ الأصبحي طويلاً حين ذكر قضاء الله تبارك وتعالى في القارىء، وصاحب المال، والذي قُتل في سبيل الله، وبكاء معاوية رضي الله عنه بكاءاً شديداً حين سمع هذا الحديث حتى ظنُّوا أنَّه هالك.

الإيمان بالشفاعة

(قوله عليه السلام: إن شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً)

أخـرج البغوي وابن عساكر عن عوف بن مالك رضي الله عنه، قال: عرَّس[2] بنا رسول الله ﷺ، فإذا أنا بمعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما، فإذا هما قد أفزعهما ما أفزعني، فبينما نحن كذلك إذ سمعنا هزيزاً بأعلى الوادي كهزيز الرحى، فأخبرناه بما كان من أمرنا، فقال نبي الله ﷺ: «أتاني الليلة آتٍ من ربي عز وجل فخيَّرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي فاخترت الشفاعة»، فقلت: أنشدك الله يا نبي الله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك، قال: «فإنَّكم من أهل شفاعتي»، فانطلقنا مع رسول الله ﷺ حتى انتهينا إلى الناس فإذا هم قد فزعوا حين فقدوا نبي الله ﷺ، فقال نبي الله ﷺ: «أتاني آتٍ من ربي فخيَّرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة»، فقالوا له: ننشدك الله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفـاعتـك، فلما انضمُّوا عليه قال نبي الله ﷺ: «فإني أشهد من حضر أن شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً». كذا في الكنز[3].

(دعوته عليه السلام لأمته عند ربِّه هي الشفاعة لهم)

وأخرج البغوي وابن مندة وابن عساكر عن عبدالرحمن بن أبي عَقِيل رضي الله عنه، قال: انطلقت إلى رسول الله ﷺ في وفد ثقيف، فأنخنا بالباب وما

(١) النشغة: الشهقة التي تكاد تبلغ الغشي.
(٢) التعريس: النزول آخر الليل.
(٣) كنز العمال ٧/٢٧١ (١٤/حديث ٣٩٧٥٢).

في الناس أبغض إلينا من رجل نلج عليه، فما خرجنا حتى ما في الناس أحد أحب إلينا من رجل دخلنا عليه، فقال قائل منا: يا رسول الله، أَلَا سألت ربك مُلْكاً كملك سليمان عليه السلام؟ فضحك رسول الله ﷺ ثم قال: «لعلَّ لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان، إنَّ الله لم يبعث نبياً إلا أعطاه دعوة، فمنهم من اتخذها ـ وفي لفظ: اتخذ بها ـ دنيا فأعطيها، ومنهم من دعا على قومه لمّا عصَوه فأُهلكوا بها، وإنَّ الله أعطاني دعوة اختبأتها عند ربي شفاعة لأمتي يوم القيامة». قال البغوي: لا أعلم روى ابن أبي عقيل غير هذا الحديث وهو غريب لم يحدَّث به إلا من هذا الوجه، كذا في الكنز[1]. وأخرجه البخاري[2] والحارث بن أبي أسامة، كما في الإصابة[3].

(قوله عليه السلام: نعم الرجل أنا لشرار أمتي)

وأخرج الشيرازي في «الألقاب» وابن النجار عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «نعم الرجل أنا لشرار أمتي» فقال له رجل من مزينة: يا رسول الله أنت لشرارهم فكيف لخيارهم؟ قال: «خيار أمتي يدخلون الجنّة بأعمالهم، وشرار أمتي ينتظرون شفاعتي، إلا أنها مباحة يوم القيامة لجميع أمتي إلا رجل ينتقص أصحابي». كذا في الكنز[4].

(قول علي في أرجى آية في كتاب الله)

وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أشفع لأمتي حتى يناديني ربي فيقول: أرضيت يا محمد؟ فأقول:

---

(١) كنز العمال ٢٧٢/٧ (١٤/حديث ٣٩٥٧).

(٢) هكذا أطلق تبعاً للحافظ ابن حجر، وهو عجيب غريب من ابن حجر رحمه الله، فإنه غالباً ما يطلق البخاري في «الإصابة» ولا يقصد به الصحيح إنما التاريخ الكبير، وهو فيه ٥/الترجمة ٨١١.

(٣) الإصابة ٤١١/٢.

(٤) كنز العمال ٢٧٢/٧ (١٤/حديث ٣٩٧٥٥).

نعم، رضيت»؛ ثم أقبل عليٌّ فقال: إنكم تقولون يا معشر العراق: إنَّ أرجَى آية في كتاب الله ﴿يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أسْرَفوا على أنفُسهِم لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ الله إنَّ الله يَغْفِرُ الذُّنُوب جميعاً، إنَّهُ هُوَ الغفُور الرَّحيمُ﴾[1] قلت: إنا لنقول ذلك، قال: ولكنّا أهل البيت نقول: إنَّ أرجَى آية في كتاب الله ﴿ولَسَوفَ يُعْطِيكَ ربُّك فَتَرضى﴾[2] وهي الشفاعة. كذا في الكنز[3].

(قول بريدة في أمر الشفاعة أمام معاوية)

وأخرج أحمد[4] عن ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنه دخل على معاوية رضي الله عنه فإذا رجل يتكلم، فقال بريدة: يا معاوية تأذن لي في الكلام؟ فقال: نعم ـ وهو يرى أنه سيتكلم بمثل ما قال الآخر ـ فقال بريدة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأرجو أن أشفع يوم القيامة عدد ما على الأرض من شجرة ومدرة»، قال: فترجوها أنت يا معاوية ولا يرجوها علي رضي الله عنه؟! كذا في التفسير لابن كثير[5].

(جواب جابر بن عبدالله لمن كذَّب بالشفاعة)

وأخرج ابن مردويه عن طَلْق بن حبيب، قال: كنت أشد الناس تكذيباً بالشفاعة، حتى لقيت جابر بن عبدالله رضي الله عنه، فقرأت عليه كل آية أقدر عليها يذكر الله فيها خلود أهل النار، فقال: يا طَلْق أتراك أقرأ لكتاب الله وأعلم بسنة رسول الله مني؟ إن الذين قرأت هم أهلها هم المشركون، ولكن هؤلاء قوم أصابوا ذنوباً فعُذِّبوا ثم أُخرجوا منها، ثم أهوى بيديه إلى أذنيه فقال: صُمَّتا

---

(١) الزمر ٥٣.

(٢) الضحى ٥.

(٣) كنز العمال ٧/٢٧٣ (١٤/حديث ٣٩٧٥٨).

(٤) أحمد ٥/٣٤٧. وانظر المسند الجامع ٣/٢٤٢ حديث (١٩١٧).

(٥) تفسير ابن كثير ٣/٥٦.

إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرجون من النار بعدما دخلوا» ونحن نقرأ كما قرأت.

وعند ابن أبي حاتم عن يزيد الفقير، قال: جلست إلى جابر بن عبدالله وهو يحدِّث فحدّث أن ناساً يخرجون من النار، قال: وأنا يومئذ أنكر ذلك، فغضبت وقلت: ما أعجب من الناس ولكن أعجب منكم يا أصحاب محمد ﷺ!! تزعمون أن الله يخرج ناساً من النار والله يقول: ﴿يريدُونَ أنْ يخْرُجُوا منَ النَّارِ وما همْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾[1] ـ الآية، فانتهرني أصحابه وكان أحلمهم فقال: دَعُوا الرجل، إنَّما ذلك للكفار، فقرأ: ﴿إنَّ الَّذِينَ كَفَروا لَو أنَّ لُهمْ ما في الأرضِ جميعاً ومِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يومِ القيامَة﴾ حتى بلغ ﴿وَلَهُمْ عَذابٌ مُقيمٌ﴾[2] أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قد جمعته، قال: أليس الله يقول: ﴿ومِنَ اللَّيلِ فَتَهَجَّد بِهِ نَافِلَةً لَكَ، عَسى أن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾[3] فهو ذلك المقام، فإن الله تعالى يحتبس أقواماً بخطاياهم في النار ما شاء لا يكلمهم، فإذا أراد أن يخرجهم أخرجهم، قال: فلم أعُدْ بعد ذلك إلى أن أكذِّب به. كذا في التفسير لابن كثير[4].

الإيمان بالجنة والنار

(تصوّر الصحابة الجنة في مجلسه عليه السلام وكأنهم يرونها رأي العين)

أخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن حنظلة الكاتب الأُسَيِّدي رضي الله عنه ـ وكان من كُتَّاب النبي ﷺ ـ فقال: كنّا عند النبي ﷺ فذكرنا الجنة والنار حتى كانا رأي عين، فقمت إلى أهلي وولدي فضحكت ولعبت، فذكرت الذي كنّا فيه، فخرجت فلقيت أبا بكر رضي الله عنه، فقلت: نافقتُ يا أبا بكر!!

---

(١) المائدة ٣٧.
(٢) المائدة ٣٦ ـ ٣٧.
(٣) الإسراء ٧٩.
(٤) تفسير ابن كثير ٢/٥٤، ويزيد الفقير: هو ابن صهيب من رجال الشيخين.

قال: وما ذاك؟ قلت: نكون عند النبي ﷺ يذكِّرنا الجنة والنار كأنَّا رأي عين، فإذا خرجنا من عنده عافسنا[1] الأزواج والأولاد والضيعات[2] فنسينا، فقال أبو بكر: إنَّا لنفعل ذلك، فأتيت النبي ﷺ فذكرت له ذلك فقال: «يا حنظلة، لو كنتم عند أهليكم كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي الطريق. يا حنظلة، ساعة وساعة» كذا في الكنز[3].

(تحديثه عليه السلام أصحابه عن اليوم الآخر)

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: أكرينا ذات ليلة عند رسول الله ﷺ، ثم غدونا عليه فقال: «عُرِضَت عليَّ الأنبياء وأتباعها بأممها، فيمر عليَّ النبي (معه النَّفَر من أمته)[4]، والنبي في العصابة، والنبي في الثلاثة، والنبي وليس معه أحد» ـ وتلا قتادة هذه الآية: ﴿أَلَيْسَ مِنْكُم رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾[5] ـ قال: «حتى مرّ عليَّ موسى بن عمران عليه السلام في كبكبة[6] من بني إسرائيل» قال: «قلت: ربِّ من هذا؟ قال: هذا أخوك موسى بن عمران ومن تبعه من بني إسرائيل» قال: «قلت: ربِّ فأين أمتي؟ قال: انظر عن يمينك في الظِّراب[7]، قال: فإذا وجوه الرجال، قال: أرضيت؟ قلت: قد رضيت ربِّ، قال: انظر إلى الأفق عن يسارك؛ فإذا وجوه الرجال، قال: أرضيت؟ قلت: قد رضيت ربِّ، قال: فإنَّ مع هؤلاء سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب» قال: وأنشأ عُكاشة بن محصن من بني أسد رضي الله عنه ـ قال سعيد: وكان بدرياً ـ

---

(١) من المعافسة، وهي الممارسة والملاعبة.
(٢) الضيعات: جمع ضيعة، وهي ما يكون منها معاش الإنسان كالصناعة والتجارة والزراعة ونحوها.
(٣) كنز العمال ١/١٠٠ (١/حديث ١٦٩٦).
(٤) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل، واستدركناه من تفسير الطبري.
(٥) هود ٧٨.
(٦) الكبكبة: الجماعة المتضامنة.
(٧) الظراب: الجبال الصغار.

قال: يا نبيَّ الله ادعُ الله أن يجعلني منهم، فقال: «اللهمَّ اجعله منهم» قال: أنشأ رجل آخر قال: يا نبي الله ادعُ الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكاشة» قال فقال رسول الله ﷺ: «فإن استطعتم ـ فداكم أبِي وأمي ـ أن تكونوا من أصحاب السبعين فافعلوا، وإلاَّ فكونوا من أصحاب الظِّراب، وإلا فكونوا من أصحاب الأفق، فإني قد رأيت ناساً كثيراً (يتهارشون أو قال: يتهاوشون)»[1]. ثم قال: «إنِّي لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة»، فكبَّرنا، ثم قال: «إنِّي لأرجو أن تكونوا ثُلُث أهل الجنة»، قال: فكبَّرنا، قال: «إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة»، قال: فكبَّرنا، قال: ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأوَّلين وَثُلَّةٌ مِنَ الآخرين﴾[2] ـ قال: فقلنا بيننا: مَنْ هؤلاء السبعون ألفاً؟ فقلنا: هم الذين وُلدوا في الإسلام ولم يشركوا، قال: فبلغه ذلك فقال: «بل هم الذين لا يكتوون، ولا يَسْتَرْقون[3]، ولا يتطيَّرونَ[4]، وعلى ربهم يتوكَّلون». وكذا رواه ابن جرير[5]. وهـذا الحديث له طرق كثيرة من غير هذا الوجه في الصحاح وغيرهـا، كذا في التفسير لابن كثير[6]، وأخـرجه الحاكم في المستدرك[7] عن عبدالله بن مسعود بطوله نحوه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه بهذه السياقة، وقال الذهبي: صحيح.

(سؤال الأعراب النبي عليه السلام عن شجر الجنة)

وأخرج ابن النجار عن سليم بن عامر، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يقـولـون: إنَّ الله لينفعنا بالأعراب ومسائلهم، قال: أقبل أعرابي يوماً فقال:

---

(١) في الأصل: «قد ناشوا أحوالهم» ولامعنى له، وما أثبتناه من الموارد الآخرى.
(٢) الواقعة ٤٠.
(٣) أي: لا يطلبون، الرقية.
(٤) التطير: التشاؤم.
(٥) في تفسيره ٢٧/١٩٠.
(٦) تفسير ابن كثير ٤/٢٩٣.
(٧) الحاكم ٤/٥٧٨.

يا رسول الله، ذكر الله في الجنة شجرة تُؤذي صاحبها، فقال رسول الله ﷺ «وما هي؟» قال: السِّدْر فإن له شوكاً مؤذياً، فقال رسول الله ﷺ: «أليس الله تعالى يقول: ﴿في سِدْر مَخْضُودٍ﴾[1]، خضد الله شوكه، فجعل مكان كل شوكة ثمرة، فإنها لتنبت ثمراً، ففتق الثمرة منها عن اثنين وسبعين لوناً من طعام ما فيها لون يشبه الآخر». وعند ابن أبي داود عن عتبة بن عبد السُّلمي رضي الله عنه قال: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ فجاء أعرابي فقال: يا رسول الله أسمعك تذكر في الجنة شجرة لا أعلم شجراً أكثر شوكاً منها - يعني الطَّلْح - فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خُصوة التيس الملبود[2]، فيها سبعون لوناً من الطعام لا يشبه لونٌ الآخر». كذا في التفسير لابن كثير[3].

(سؤال أعرابي النبي عليه السلام عن فاكهة الجنة وجوابه)

وأخرج الإمام أحمد[4] عن عتبة بن عبد السُّلَمي، قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فسأله عن الحوض وذَكَر الجنة، ثم قال الأعرابي: فيها فاكهة؟ قال: «نعم، وفيها شجرة تدعى طُوبى»، قال: فذكر شيئاً لا أدري ما هو، قال: أيُّ شجر أرضنا تشبه؟ ليست تشبه شيئاً من شجر أرضك، فقال النبي ﷺ: أتيتَ الشام؟ قال: لا، قال: «تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد وينفرش أعلاها»، قال: ما عظم العنقود؟ قال: «مسيرة شهر للغراب الأبقع لا يفتر»، قال: ما عظم أصلها؟ قال: «لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ما أحاطت بأصلها حتى تنكسر تَرقُوتها هرماً»، قال: فيها عنب؟ قال: «نعم»، قال: فما عظم الحبّة، قال: «هل ذبح أبوك تيساً من غنمه قط عظيماً؟» قال: نعم، قال: «فسلخ إهابه فأعطاه أُمك فقال: اتخذي لنا منه دلواً؟» قال: نعم، قال الأعرابي: فإن تلك الحبة لتشبعني وأهل بيتي؟ قال: «نعم وعامة

---

(١) الواقعة ٢٨.

(٢) الملبود: المكتنز اللحم.

(٣) تفسير ابن كثير ٤/٢٨٨.

(٤) أحمد ٤/١٨٣. وانظر المسند الجامع ١٢/٤٠١ حديث (٩٦٢٢).

عشيرتك». كذا في التفسير لابن كثير[1].

(موت رجل حبشي في مجلسه عليه السلام حينما سمع وصف الجنة)

وأخرج الطبراني[2] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: جاء رجل من الحبشة إلى رسول الله ﷺ، قال له رسول الله ﷺ: «سَلْ واستفهم» فقال: يا رسول الله فُضِّلتم علينا[3] بالصور والألوان والنبوة، أفرأيت إن آمنتُ بما آمنتَ به، وعملتُ بما عملتَ به، إني لكائن معك في الجنة؟ قال: «نعم، والذي نفسي بيده، ليرى بياض الأسود في الجنة من مسيرة ألف عام» ثم قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله، كان له بها عهد عند الله، ومن قال: سبحان الله وبحمده، كتب له مئة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة» فقال رجل: كيف نهلك بعد هذا يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الرجل ليأتي يوم القيامة بالعمل لو وضع على جبل لأثقله، فتقوم النعمة ـ أو نعم الله ـ فتكاد تستنفد ذلك كله، إلَّا أن يتغمده الله برحمته» ونزلت هذه السورة ﴿هَلْ أتى عَلَى الإنسان حينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ إلى قوله: ﴿مُلْكاً كبيراً﴾[4] فقال الحبشي: وإن عينيَّ لترى ما ترى عيناك في الجنة؟ قال: «نعم»، فاستبكى حتى فاضت نفسه[5]. قال ابن عمر: ولقد رأيت رسول الله ﷺ يدليه في حفرته بيده. كذا في التفسير لابن كثير[6].

وفي تفسيره أيضاً[7]: قال عبدالله بن وَهْب: أخبرنا ابن زيد أن رسول الله

---

(١) تفسير ابن كثير ٤/٢٩٠.

(٢) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٣٥٩٥).

(٣) أي على أهل الحبشة.

(٤) الإنسان ١ ـ ٢٠.

(٥) أي: مات.

(٦) تفسير ابن كثير ٤/٤٥٧.

(٧) نفسه ٤/٤٥٣.

ﷺ قرأ هذه السورة ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾ وقد أنزلت عليه وعنده رجل أسود، فلما بلغ صفة الجنان زفر زفرة فخرجت نفسه، فقال رسول الله ﷺ: «أخرج نفسَ صاحبكم ـ أو قال: أخيكم ـ الشوقُ إلى الجنة». مرسل غريب. انتهى.

(تبشير علي لعمر بالجنة وهو يحتضر)

وأخرج ابن عساكر عن أبي مطر، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين وجأه أبو لؤلؤة وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال: أبكاني خبر السماء، أيُذهب بي إلى الجنة أم إلى النار؟ فقلت له: أبشر بالجنة؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما لا أحصيه يقول: «سيّدا كهول الجنة أبو بكر وعمر وأنعَما»[1] فقال: أشاهد أنت لي يا علي بالجنة؟ قلت: نعم، وأنت يا حسن فاشهد على أبيك أن رسول الله ﷺ قال: «إن عمر من أهل الجنة». كذا في المنتخب[2].

(بكاء عمر عند ذكر الجنة)

وقد تقدَّم في زهد عمر قوله في ضيافة له: هذا لنا فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير؟ فقال عمر بن الوليد: لهم الجنة، فاغرورقت عينا عمر، وقال: لئن كان حظُّنا من هذا الحطام وذهبوا بالجنة لقد بانوا بوناً عظيماً!! أخرجه عبد بن حميد وغيره عن قتادة.

(رجاء سعد بن أبي وقاص بدخول الجنة وهو يحتضر)

وأخرج ابن سعد[3] عن مصعب بن سعد، قال: كان رأس أبي في حِجْري وهو يقضي، قال: فدمعت عيناي فنظر إليَّ فقال: ما يبكيك أي بني؟ فقلت:

---

(١) وأنعما: أي زادا فضلاً.

(٢) منتخب كنز العمال ٤/٤٣٨ وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٦٠٨٤).

(٣) طبقاته الكبرى ٣/١٤٧.

لمكانك وما أرى بك، قال: فلا تبك عليَّ؛ فإن الله لا يعذبني أبداً، وإنِّي من أهل الجنة، إنَّ الله يدين المؤمنين بحسناتهم ما عملوا لله، قال: وأما الكفار فيخفّف عنهم بحسناتهم، فإذا نفدت قال: ليطلب كل عامل ثواب عمله ممن عمل له.

(جزع عمرو بن العاص وهو يحتضر خوفاً مما بعد الموت)

وأخرج ابن سعد[1] عن ابن شماسة المهري، قال: حضرنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياقة الموت، فحوَّل وجهه إلى الحائط يبكي طويلاً وابنه يقول له: ما يبكيك؟ أما بَشَّرك رسول الله ﷺ بكذا، أما بشَّرك بكذا؟ ـ قال: وهو في ذلك يبكي ووجهه إلى الحائط ـ قال: ثم أقبل بوجهه إلينا فقال: إنَّ أفضل ممّا تعد عليَّ شهادةُ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، ولكني قد كنت على أطباق ثلاث[2]: قد رأيتني ما من الناس من أحد أبغض إليَّ من رسول الله ﷺ، ولا أحب إليَّ من أن أستمكن منه فأقتله، فلو متُّ على تلك الطبقة لكنت من أهل النار. ثم جعل الله الإسلام في قلبي فأتيت رسول الله ﷺ لأبايعه فقلت: ابسط يمينك أبايعك يا رسول الله، قال: فبسط يده، ثم إنِّي قبضت يدي، فقال: «ما لك يا عمرو؟» قال: فقلت: أردت أن أشترط، فقال: «تشترط ماذا؟» فقلت: أشترط أن يُغفر لي، فقال: «أما علمت يا عمرو أنَّ الإسلام يهدم ما كان قبله، وأنَّ الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأنَّ الحج يهدم ما كان قبله» فقد رأيتني ما من الناس أحد أحبَّ إليَّ من رسول الله ﷺ ولا أجلَّ في عيني منه، ولو سئلت أن أنعته ما أطقت لأني لم أكن أطيق أن أملأ عينيَّ إجلالاً له، فلو مت على تلك الطبقة رجوت أن أكون من أهل الجنة. ثم وَلينا أشياء بعد فلست أدري ما أنا فيها أو ما حالي فيها. فإذا

---

(١) طبقاته الكبرى ٤/٢٥٨.

(٢) أطباق ثلاث: أحوال ثلاث.

أنا متُّ فلا تصحبني نائحة ولا نار، فإذا دفنتموني فسنُّوا[1] عليَّ التراب سناً، فإذا فرغتم من قبري فامكثوا عند قبري قدر ما يُنحر جزور ويُقسم لحمها؛ فإني أستأنس بكم حتى أعلم ماذا أراجع به رسل ربي. وأخرجه مسلم[2] بسند ابن سعد بسياقه نحوه.

وأخرجه أحمد[3] عن عبدالرحمن بن شماسة، قال: لما حضرت عمرو ابن العاص الوفاةُ، بكى فقال له ابنه عبدالله: لم تبكي؟ أجزعاً على الموت؟ فقال: لا والله، ولكن مما بعد الموت!! فقال له: قد كنت على خير، فجعل يذكِّره صحبة رسول الله وفتوحه الشام، فقال عمرو: تركتَ أفضل من ذلك كله: شهادة أن لا إله إلا الله، فذكره مختصراً وزاد في آخره: فإذا متُّ فلا تبكينَّ عليَّ باكية، ولا يتبعني مادح ولا نار، وشدّوا عليّ إزاري، فإني مخاصم، وشنُّوا عليَّ التراب شنّاً؛ فإن جنبي الأيمن ليس أحق بالتراب من جنبي الأيسر، ولا تجعلنَّ في قبري خشبة ولا حجراً. كذا في البداية[4]، وقال: وقد روى مسلم هذا الحديث في صحيحه وفيه زيادات على هذا السياق أي سياق أحمد، وفي رواية: أنه بعد هذا حوّل وجهه إلى الجدار وجعل يقول: اللهمَّ أمرتنا فعصينا، ونهيتنا فما انتهينا، ولا يسعنا إلا عفوك. وفي رواية: أنه وضع يده على موضع الغُل[5] من عنقه ورفع رأسه إلى السماء وقال: اللهمَّ لا قويٌّ فأنتصر، ولا بريءٌ فأعتذر، ولا مستنكرٌ بل مستغفر، لا إله إلا أنت، فلم يزل يردِّدها حتى مات رضي الله عنه. انتهى. وأخرج ابن سعد[6] عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ـ فذكر الحديث فيما أوصاه عمرو وفي آخره: ثم قال: اللهمَّ إنَّك أمرتنا فركبنا،

---

(١) سنوا: ضعوه وضعاً سهلاً، ويروى بالشين المعجمة: «شناً» وهو الصب أيضاً.
(٢) مسلم ١/٧٨.
(٣) أحمد ٤/١٩٩ و٢٠٥.
(٤) البداية والنهاية ٨/٢٦.
(٥) الغل، واحد الأغلال: وهو الطوق من حديد يوضع في العنق.
(٦) طبقاته الكبرى ٤/٢٦٠.

ونهيتنا فأضعنا، فلا بريءٌ فأعتذر، ولا عزيز فأنتصر، ولكن لا إله إلا الله ـ ما زال يقولها حتى مات.

(ما تقدم من أقوال بعض الصحابة في الإيمان بالجنة والنار)

وقد تقدَّم في النصرة ما قالت الأنصار حين قال النبي ﷺ: «قد وفيتم لنا بالذي كان عليكم، فإن شئتم أن تطيب أنفسكم بنصيبكم من خيبر ويطيب ثماركم فعلتم»، قالوا: إنَّه قد كان لك علينا شروط ولنا عليك شرط بأن لنا الجنة؛ فقد فعلنا الذي سألتنا بأن لنا شرطنا، قال: «فذاكم لكم» رواه البزّار[1].

وتقدَّم في باب الجهاد قول عمير بن الحُمام رضي الله عنه حين حرَّض رسول الله ﷺ على القتال يوم بدر: بخٍ بخٍ!! أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء، قال: ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل. وفي رواية أخرى: فقال رسول الله ﷺ: «ما يحملك على قول: بخٍ بخٍ؟» قال: لا والله يا رسول الله؛ إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال: «فإنك من أهلها»، قال: فأخرج تمراتٍ من قَرْنه[2] فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه، إنها حياة طويلة!! قال: فرمى ما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل. رواه أحمد[3] وغيره عن أنس رضي الله عنه.

وتقدَّم في الطعن والجراحة في الجهاد قول أنس بن النضر رضي الله عنه: واهاً لريح الجنة أجده دون أُحُد!! فقاتلهم حتى قتل، وقول سعد بن خيثمة رضي الله عنه في رغبة الصحابة في القتل في سبيل الله: لو كان غير الجنة لآثرتك به، إني أرجو الشهادة في وجهي هذا، حين قال له أبوه: لابدّ لأحدنا من أن يقيم، وقول سعد بن الربيع رضي الله عنه في يوم أحد: قل له:

---

(١) كشف الأستار ٣/حديث (٢٧٩٤).

(٢) قرنه: جعبته.

(٣) أحمد ١٣٦/٣. ورواه مسلم ٤٤/٦.

يا رسول الله أجدني أجد ريح الجنة؛ حين قال له زيد بن ثابت رضي الله عنه إنَّ رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام، ويقول لك: «أخبرني كيف تجدك؟»، وقول حَرَام بن ملحان رضي الله عنه في يوم بئر معونة: فزتُ وربِّ الكعبة ـ يعني بالجنة ـ، وقول عمار رضي الله عنه في شجاعة عمار[1]: يا هاشم تقدَّم، الجنة تحت ظلال السيوف، والموت في أطراف الأسنَّة، وقد فتحت أبواب الجنة، وتزينت الحور العين، اليوم ألقى الأحبّة محمداً وحزبه، ثم حملا هو وهاشم فقتلا، وقوله أيضاً في شجاعته: يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرُّون؟ أنا عمار ابن ياسر، أمن الجنة تفرُّون؟ أنا عمار بن ياسر، هَلُمَّ إليَّ. وقول ابن عمر رضي الله عنهما في الإنكار من قبول الإمارة: فما حدَّثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ، ذهبت أن أقول: يطمع فيه من ضربك وأباك على الإسلام حتى أدخلكما فيه؛ فذكرت الجنة ونعيمها فأعرضت عنه ـ يعني حين قال معاوية رضي الله عنه في دُومة الجندل: من يطمع في هذا الأمر ويرجوه؟.

وقول سعيد بن عامر رضي الله عنه حين تصدَّق وقالوا: إن لأهلك عليك حقاً، وإن لأصهارك عليك حقاً: ما أنا بمستأثر عليهم ولا بملتمس رضى أحد من الناس لطلب الحور العين، لو اطَّلعت خَيْرَةٌ من خيرات الجنة لأشرقت لها الأرض كما تشرق الشمس، وفي رواية أخرى: أنَّه قال لامرأته: على رِسْلك، إنه كان لي أصحاب فارقوني منذ قريب ما أحب أني صُددت عنهم وإنَّ لي الدنيا وما فيها، ولو أن خيرة من خيرات الحسان اطَّلعت من السماء لأضاءت لأهل الأرض، ولقهر ضوء وجهها الشمس والقمر، ولَنصيف[2] تُكسى خير من الدنيا وما فيها، فلأنت أحرى في نفسي أن أدعك لهنَّ من أن أدعهنَّ لك، قال: فسمحتْ ورضيتْ. وقول امرأة من الأنصار في الصبر على الأمراض: لا والله يا رسول الله، بل أصبر ثلاثاً، ولا أجعل والله لجنته خطراً،[3] حين قال رسول

---

(١) أي: فيما سبق من الحديث عن شجاعة عمار.

(٢) النصيف: الخمار.

(٣) خطراً: مثيلاً.

الله ﷺ: «أيُّهما أحب إليك: أن أدعو لك فيكشف عنك ـ أي الحمى ـ، أو تصبري وتجب لك الجنة».

وقول أبي الدرداء رضي الله عنه: أشتهي الجنة، حين اشتكى وقال له أصحابه: ما تشتهي؟، وقول أم حارثة رضي الله عنهما في الصبر على موت الأولاد حين قتل ولدها يوم بدر: يا رسول الله أخبرني عن حارثة؛ فإن كان في الجنة صبرت، وإلا فليرينَّ الله ما أصنع ـ يعني من النياح وكانت لم تُحرَّم بعد ـ وفي رواية أخرى فقالت: يا رسول الله إن يكن في الجنة لم أبكِ ولم أحزن، وإن يكن في النار بكيت ما عشت في الدنيا، فقال: «يا أم حارثة إنها ليست بجنة ولكنها جنة في جنات، والحارث في الفردوس الأعلى» فرجعت وهي تضحك وتقول: بخٍ بخٍ يا حارث!!.

(بكاء عائشة عند ذكرها النار وما قاله عليه السلام لها)

وأخرج الحاكم[1] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ذكرت النار فبكيت، فقال رسول الله: «ما لك يا عائشة؟» قالت: ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «أمَّا في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحداً: حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل، وعند الكتب حتى يقال: هاؤم اقرؤوا كتابيه، حتى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أم في شماله أو من وراء ظهره. وعند الصراط إذا وُضع بين ظهري جهنم، حافتاه كلاليب كثيرة وحسك[2] كثير، يحبس الله بها من شاء من خلقه حتى يعلم أينجو أم لا». قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحٌ، إسناده على شرط الشيخين لولا إرسالٌ فيه بين الحسن وعائشة، وكذا قال الذهبي.

---

(١) الحاكم ٥٧٨/٤.

(٢) الحسك: الشوك الصلب.

(موت شيخ كبير وفتى عند ذكر جهنم)

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدالعزيز ـ يعني ابن أبي روَّاد ـ قال: بلغني أنَّ رسول الله ﷺ تلا هذه الآية ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا قُوا أنفُسكم وأهليكمْ ناراً وقُودُها النَّاسُ والحِجَارَة﴾[1] وعنده بعض أصحابه وفيهم شيخ، فقال الشيخ: يا رسول الله حجارة جهنم كحجارة الدنيا؟ فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لصخرة من صخر جهنم أعظم من جبال الدنيا كلِّها» قال: فوقع الشيخ مغشياً عليه فوضع النبي ﷺ يده على فؤاده فإذا هو حيٌّ، فناداه فقال: «يا شيخ قل لا إله إلا الله» فقالها فبشَّره بالجنة، قال: فقال أصحابه: يا رسول الله أمن بيننا؟ قال: نعم يقول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقامِي وخَافَ وَعِيدِ﴾[2]، هذا حديث مرسل غريب. كذا في التفسير لابن كثير[3]. وأخرج الحاكم بمعناه مختصراً من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وصحَّحه كما تقدَّم في الخوف، وفي روايته: فخرَّ فتى مغشياً عليه ـ بدل الشيخ، وقد تقدَّم في الخوف فتى في الأنصار دخلته خشية الله فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت، فأتاه النبي ﷺ، فلما نظر إليه الشاب قام فاعتنقه، وخرَّ ميتاً فقال النبي ﷺ: «جهِّزوا صاحبكم فإن الفَرَق من النار فلذ كبده» أخرجه الحاكم[4] وصحَّحه عن سهل، وابن أبي الدنيا وغيره عن حذيفة رضي الله عنه.

(ما تقدَّم من أقوال بعض الصحابة في الخوف من النار)

وقد تقدَّم قصة تقلّب شدّاد بن أوس على فراشه وقوله: اللَّهم إن النار أذهبت مني النوم، فيقوم فيصلي حتى يصبح. وتقدَّم بعض قصص الباب في

---

(١) التحريم: ٦.

(٢) إبراهيم ١٤.

(٣) تفسير ابن كثير ٤/٣٩١.

(٤) الحاكم ٢/٤٩٤.

بكاء أصحاب النبي ﷺ. وتقدَّم في يوم مؤتة بكاء عبدالله بن رواحة رضي الله عنه وقوله: أما ـ والله ـ ما بي حبُّ الدنيا ولا صبابة بكم، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار ﴿وإنْ مِنْكُم إلاَّ وَارِدُهَا كانَ على رَبِّكَ حتماً مقضيًّا﴾[1]؛ فلست أدري كيف لي بالصَّدَر[2] بعد الورود.

اليقين بما وعد الله تبارك وتعالى

(يقين أبي بكر رضي الله عنه بما وعد الله في حرب الروم والفرس)

أخرج الترمذي[3] عن نيار بن مُكرم الأسلمي رضي الله عنه، قال: لما نزلت ﴿الَم غُلِبَتِ الرُّومُ. في أدنىَ الأرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ. في بِضْعِ سِنين﴾[4] فكانت فارس يوم نزلت هذه الآية قاهرين للروم، فكان المسلمون يحبُّون ظهور الروم عليهم لأنهم وإياهم أهل كتاب، وفي ذلك قوله تعالى: ﴿يَومئذٍ يَفْرحُ المُؤمِنُونَ. بِنَصرِ الله يَنْصُرُ مَنْ يشاءُ وَهُوَ العَزيزُ الرَّحيمُ﴾[5] وكانت قريش تحب ظهور فارس لأنهم وإياهم ليسوا بأهل كتاب ولا إيمان ببَعْث، فلما أنزل الله هذه الآية خرج أبو بكر رضي الله عنه يصيح ﴿آلم. غلبت الروم. في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون. في بضع سنين﴾ فقال ناس من قريش لأبي بكر: فذاك بيننا وبينكم، زعم صاحبكم أن الروم ستغلب فارس في بضع سنين، أفلا نراهنك على ذلك؟ قال: بلى ـ وذلك قبل تحريم الرِّهان ـ فارتهن أبو بكر والمشركون وتواضعوا الرهان[6]، وقالوا لأبي بكر: كم تجعل البضع ثلاث سنين إلى تسع سنين؟ فسمِّ بيننا وبينك وسطاً ننتهي إليه، قالوا فسموا بينهم ست سنين، قال: فمضت ست السنين قبل أن يظهروا، فأخذ

---

(١) مريم ٧١.

(٢) الصَّدَر: الرجوع.

(٣) الترمذي (٣١٩٤). وانظر المسند الجامع ١٥/٦٢٠ حديث (١٢٠٠٢).

(٤) الروم ١ ـ ٤.

(٥) الروم ٤ ـ ٥.

(٦) أي: اتفقوا عليه.

المشركون رهن أبي بكر، فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس، قال: فعاب المسلمون على أبي بكر تسميته ست سنين، قال: لأن الله يقول: «في بضع سنين» قال: فأسلم عند ذلك ناس كثير. هكذا ساقه الترمذي، ثم قال: هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن أبي الزِّناد.

وعند أبي حاتم عن البراء رضي الله عنه قال: لمَّا نزلت ﴿الۤم. غلبت الروم. في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون﴾. قال المشركون لأبي بكر: ألا ترى إلى ما يقول صاحبك يزعم أن الروم تغلب فارس!! قال: صدق صاحبي، قالوا: هل لك أن نخاطرك؟ فجعل بينه وبينهم أجلاً، فحلَّ الأجل قبل أن تغلب الروم فارس، فبلغ ذلك النبي ﷺ وساءه ذلك وكرهه وقال لأبي بكر: «ما دعاك إلى هذا؟» قال: تصديقاً لله ولرسوله، قال: «تعرَّضْ لهم، وأعظم لهم الخطر[1]، واجعله إلى بضع سنين» فأتاهم أبو بكر فقال: هل لكم في العود؟ فإن العود أحمد، قالوا: نعم، فلم تمضِ تلك السنون حتى غلب الروم فارس، وربطوا خيولهم بالمدائن، وبنوا الرومية، فجاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال: «هذا السُّحْت». قال: «تصدَّق به». وأخرجه الإمام أحمد[2] والترمذي[3] ـ وحسَّنه ـ والنسائي[4] وابن أبي حاتم وابن جرير[5] عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه مختصراً، كما في التفسير لابن كثير[6].

(يقين كعب بن عدي بما وعد الله به من إظهار دينه)

وأخرج البغوي عن كعب بن عدي رضي الله عنه، قال: أقبلت في وفد

---

(١) الخطر: الرهان.
(٢) أحمد ١/٢٧٦ و٣٠٤.
(٣) الترمذي (٣١٩٣).
(٤) النسائي في الكبرى، كما في التحفة (٥٤٨٩).
(٥) تفسيره ٢١/١٧.
(٦) تفسير ابن كثير ٣/٤٢٣.

من أهل الحيرة إلى النبي ﷺ، فعرض علينا الإسلام فأسلمنا، ثم انصرفنا إلى الحيرة، فلم نلبث أن جاءتنا وفاة رسول الله ﷺ فارتاب أصحابي وقالوا: لو كان نبياً لم يمت، فقلت: فقد مات الأنبياء قبله. فثبتٌ على الإسلام ثم خرجت أريد المدينة، فمررت براهب كنا لا نقطع أمراً دونه فجئت إليه فقلت: أخبرني عن أمر أردته لَقَح في صدري منه شيء، قال: ائت باسمك من الأشياء، فأتيته بكعب، قال: ألْقِه في هذا الشَّعَر ـ لشعر أخرجه ـ فألقيت الكعب فيه، فإذا بصفة النبي ﷺ كما رأيته، وإذا موته في الحين الذي مات فيه، فاشتدت بصيرتي في إيماني، فقدمت على أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ فأعلمته وأقمت عنده، ووجهني إلى المقوقس ورجعت، ثم وجهني عمر ـ رضي الله عنه ـ أيضاً فقدمت عليه بكتابه بعد وقعة اليرموك ولم أعلم بها، فقال لي: علمتَ أن الروم قتلت العرب وهزمتهم؟ قلت: لا، قال: ولم؟ قلت: لأنَّ الله وعد نبيه ليظهره على الدين كله وليس يخلف الميعاد، قال: فإن العرب قتلت الروم ـ والله ـ قتلة عادٍ!! وإنَّ نبيكم قد صدق، ثم سألني عن وجوه الصحابة فأهدى لهم، وقلت له: إنَّ العباس ـ رضي الله عنه ـ عمُّه حي فتصله، قال كعب: وكنت شريكاً لعمر بن الخطاب، فلما فرض الديوان فرض لي في بني عديٍّ بن كعب. وقال البغوي: لا أعلم لكعب بن عدي غيره، وهكذا أخرجه ابن قانع عن البغوي ولكنه اقتصر منه إلى قوله: مات الأنبياء قبله، وابن شاهين وأبو نُعيم وابن السَّكن بطوله، وأخرجه ابن يونس في «تاريخ مصر»[1] من وجه آخر عن كعب بطوله، كما في الإصابة[2].

(أقوال أبي بكر وعمر وسعد في اليقين بما وعد الله من نصر المؤمنين)

وقد تقدَّم قول أبي بكر رضي الله عنه في قتال أهل الردَّة: والله لا أبرح أقوم بأمر الله وأجاهد في سبيل الله حتى ينجز الله لنا وعده، ويفي لنا عهده،

---

(١) لابن يونس تاريخان، الأول في أهل مصر، والثاني في الغرباء الواردين عليها، وكلاهما لم يصل إلينا، وهما من التواريخ العظيمة التي أكثر المؤرخون النقل منها.
(٢) الإصابة ٢٩٨/٣.

فيقتل من قتل منا شهيدا في الجنة ويبقى من بقي منا خليفة الله في أرضه ووارث عباده، قضى الله الحق؛ فإن الله تعالى قال وليس لقوله خلف: ﴿وَعَدَ الله الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُم وَعمِلوا الصَالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم في الأرضِ كما استخلَف الَّذين مِنْ قَبْلِهِم﴾[1]. وتقدم قول عمر رضي الله عنه في تحريضه على الجهاد: أين الطرّاء المهاجرون عن موعود الله؟ سيروا في الأرض التي وعدكم الله في الكتاب أن يورثكموها؛ فإنه قال: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلى الدِّين كلِهِ﴾[2] والله مظهر دينه، ومعزّ ناصره، ومولي أهله مواريث الأمم؛ أين عباد الله الصالحون؟. وقول سعد رضي الله عنه في ترغيبه على الجهاد: إنَّ الله هو الحق لا شريك له في الملك، وليس لقوله خُلْف، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا في الزَّبُور مِن بَعْدِ الذِّكرِ أنَّ الأرضَ يَرِثُها عِبَاديَ الصَّالِحُون﴾[3] إنَّ هذه ميراثكم وموعود ربكم، وقد أباحها لكم من ثلاث حجج، فأنتم تطعمون منها وتأكلون منها وتقتلون أهلها وتَجْبونهم وتسبونهم إلى هذا اليوم بما نال منهم أصحاب الأيام منكم، وقد جاءكم منهم هذا الجمع وأنتم وجوه العرب وأعيانهم وخيار كل قبيلة وعز من ورائكم، فإن تزهدوا في الدنيا وترغبوا في الآخرة جمع الله لكم الدنيا والآخرة. إ هـ مختصراً.

اليقين بما أخبر به رسول الله ﷺ

(تصديق خزيمة بن ثابت للنبي عليه السلام في خصومته مع الأعرابي)

أخرج ابن سعد[4] عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عمه رضي الله عنه ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ أن النبي ﷺ ابتاع فرساً من رجل من الأعراب، فاستتبعه رسول الله ﷺ ليعطيه ثمنه، فأسرع النبي ﷺ المشي وأبطأ الأعرابي، فطفق رجال يلقَون الأعرابي يساومونه الفرس ولا يشعرون أنَّ رسول الله ﷺ قد

(١) النور ٥٥.
(٢) التوبة ٣٣ والفتح ٢٨ والصف ٩.
(٣) الأنبياء ١٠٥.
(٤) طبقاته الكبرى ٤/٣٧٨.

ابتاعه، حتى زاد بعضهم الأعرابي في السَّوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه رسول الله ﷺ، فلما زاده نادى الأعرابي رسول الله ﷺ فقال: إن كنت مبتاعاً هذا الفرس فابتعه وإلاَّ بعته، فقام النبي ﷺ حين سمع قول الأعرابي حتى أتاه الأعرابي فقال رسول الله ﷺ: «ألستُ قد ابتعته منك؟» فقال الأعرابي: لا والله، ما بعتكه، فقال رسول الله ﷺ: «بلى، قد ابتعته منك» فطفق الناس يلوذون بالنبي ﷺ وبالأعرابي وهما يتراجعان، فطفق الأعرابي يقول: هلمَّ شهيداً يشهد أنِّي بعتك، فمن جاء من المسلمين قال للأعرابي: ويلك إنَّ رسول الله ﷺ لم يكن ليقول إلا حقاً!! حتى جاء خزيمة بن ثابت رضي الله عنه فاستمع تراجع رسول الله ﷺ وتراجع الأعرابي، فطفق الأعرابي يقول: هلمَّ شهيداً يشهد أنيِّ بايعتك، فقال خزيمة: أنا أشهد أنك قد بايعته، فأقبل رسول الله ﷺ على خزيمة بن ثابت فقال: «بم تشهد؟» فقال: بتصديقك يا رسول الله!! فجعل رسول الله ﷺ شهادة خزيمة شهادة رجلين. وأخرجه أبو داود[1] عن عمارة بن خزيمة عن عمه نحوه. وعند ابن سعد[2] أيضاً عن محمد بن عمارة ابن خزيمة قال قال رسول الله ﷺ: «يا خزيمة بم تشهد ولم تكن معنا؟» قال: يا رسول الله أنا أصدقك بخبر السماء ولا أصدقك بما تقول؟! فجعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين، وفي رواية أخرى عنده قال: أعلم أنك لا تقول إلا حقاً، قد آمناك على أفضل من ذلك على ديننا، فأجاز شهادته.

(تصديق أبي بكر للنبي عليه السلام في قصة الإسراء)

وأخرج البيهقي[3] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما أُسري برسول الله ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يحدِّث الناس بذلك، فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدّقوه، وسعَوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا: هل

---

(١) أبو داود (٣٦٠٧). وانظر المسند الجامع ٧٠١/١٨ حديث (١٥٥٨٨).

(٢) طبقاته الكبرى ٣٧٩/٤.

(٣) دلائل النبوة ٣٦١/٢.

لك في صاحبك يزعم أنه أُسري به الليلة إلى بيت المقدس؟ فقال: أَوَ قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: لئن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا: فتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟ قال: نعم، إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه في خبر السماء في غَدْوة أو رَوْحة؛ فلذلك سمي أبو بكر الصديق. كذا في التفسير لابن كثير[1]. وأخرجه أبو نعيم عن عائشة نحوه، وفي روايته: فارتد ناس ممَّن كان آمن به وصدق ناس وفتنوا، قال أبو نعيم: وفيه محمد بن كثير المصِّيصي ضعَّفه أحمد جداً، وقال ابن معين: صدوق، وقال النَّسائي وغيره: ليس بالقوي[2]، كما في المنتخب[3]. وأخرج ابن أبي حاتم من حديث أنس رضي الله عنه قصة ليلة الإسراء بطولها وفيه: فلما سمع المشركون قوله أتوا أبا بكر فقالوا: يا أبا بكر هل لك في صاحبك يخبر أنه أتى في ليلته هذه مسيرة شهر ورجع في ليلته؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه ـ فذكر نحوه، كما في التفسير لابن كثير[4].

(تصديق عمر للنبي عليه السلام فيما أخبر به عن هلاك الأمم)

وأخرج الحافظ أبو يعلى[5] عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، قال: قلَّ الجراد في سنة من سني عمر رضي الله عنه التي ولي فيها، فسأل عنه فلم يخبر بشيء، فاغتم لذلك فأرسل راكباً إلى كذا، وآخر إلى الشام وآخر إلى العراق، يسأل هل رؤي من الجراد شيء أم لا، قال: فأتاه الراكب الذي من قِبَل اليمن بقبضة من جراد فألقاها بين يديه، فلما رآها كبّر ثلاثاً، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خلق الله عز وجل ألف أمة، منها ست مئة في

---

(١) تفسير ابن كثير ٣/٢١.

(٢) هو ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد، فالقول فيه قول النسائي، كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب».

(٣) منتخب كنز العمال ٤/٢٥٣.

(٤) تفسير ابن كثير ٣/٧.

(٥) المطالب العالية (٢٣٣٩).

البحر وأربع مئة في البر، وأول شيء يهلك من هذه الأمم الجراد، فإذا هلكت تتابعت مثل النِّظام إذا قُطع سِلكُه»[1]. كذا في التفسير لابن كثير[2].

(يقين علي فيما أخبره به عليه السلام في شأن مقتله)

وأخرج ابن أحمد في زوائده[3] وابن أبي شيبة والبزار[4] والحارث وأبو نعيم[5] والبيهقي في الدلائل[6] وابن عساكر عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري، قال: خرجت مع أبي إلى ينبع عائداً لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ وكان مريضاً بها حتى ثَقُل ـ فقال له أبي: ما يقيمك بهذا المنزل؟ ولو متَّ لم يَلِك إلا أعراب جهينة؟! احتمل حتى تأتي المدينة، فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلُّوا عليك ـ وكان أبو فضالة رضي الله عنه من أصحاب بدر ـ فقال علي: إني لست ميتاً من وجعي هذا، إنَّ رسول الله ﷺ عهد إليَّ أن لا أموت حتى أؤمَّر، ثم تختضب هذه ـ يعني لحيته ـ من دم هذه ـ يعني هامته ـ كذا في منتخب الكنز[7] وقال: ورجاله ثقات.

وأخرج الحميدي[8] والبزَّار[9] وأبو يَعْلى[10] وابن حِبَّان[11] والحاكم[12] وغيرهم عن علي رضي الله عنه، قال: أتاني عبدالله بن سَلَام رضي الله عنه وقد

---

(١) النظام: الخرز المنتظمة بخيط واحد، كالمسبحة.
(٢) تفسير ابن كثير ٢/١٣١.
(٣) مسند أحمد ١/١٠٢.
(٤) البحر الزخار ٣/حديث (٩٢٧).
(٥) معرفة الصحابة ٣٢٨.
(٦) دلائل النبوة ٦/٤٣٨.
(٧) منتخب كنز العمال ٥/٥٩ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٥٥٦).
(٨) الحميدي (٥٣).
(٩) كشف الأستار ٣/حديث (٢٥٧١).
(١٠) أبو يعلى ١/حديث (٤٩١).
(١١) ابن حبان (٦٧٣٣).
(١٢) الحاكم ٣/١٤٠.

أدخلت رجلي في الغرز[1]، فقال لي: أين تريد؟ فقلت: العراق، فقال: أما إنك أن جئتها ليصيبك بها ذُباب السيف[2]، قال علي: وايْمُ الله، لقد سمعت النبي ﷺ قبله يقوله. كذا في المنتخب[3].

وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن معاوية بن جرير الحضرمي، قال: عَرَضَ عليٌّ الخيل، فمر عليه ابن مُلْجَم فسأله عن اسمه أو قال نسبه فانتمى إلى غير أبيه، فقال له: كذبت، حتى انتسب إلى أبيه، فقال: صدقتَ، أما إن رسول الله ﷺ حدثني أن قاتلي شبهُ اليهود وهو يهود فامْضِه. كذا في المنتخب[4].

وعند عبدالرزاق[5] وابن سعد[6] ووكيع في «الغُرر» عن عَبِيدة، قال: كان علي إذا رأى ابن مُلْجم قال:

أريد حِباءَه[7] ويريد قتلي   عِذِيرك[8] من خليلك من مُراد[9]

كذا في المنتخب[10].

وعند ابن سعد[11] وأبي نُعَيم عن أبي الطفيل قال: كنت عند علي بن

---

(١) ركاب الجمل.
(٢) ذباب السيف: طرف السيف الذي يضرب به.
(٣) منتخب كنز العمال ٥/٥٩، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٥٥٥).
(٤) منتخب كنز العمال ٥/٦٢، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٥٨٢).
(٥) مصنف عبدالرزاق ١٠/حديث (١٨٦٧١).
(٦) طبقاته الكبرى ٣/٣٤.
(٧) حِباءَه: أي أريد إعطاءه ونصره.
(٨) عذيرك: أي هات من يعذرك.
(٩) مراد: قبيلة ابن ملجم قاتل علي.
(١٠) منتخب كنز العمال ٥/٦١ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٥٦٨).
(١١) طبقاته الكبرى ٣/٣٣.

أبي طالب فأتاه عبدالرحمن بن مُلْجم فأمر له بعطائه ثم قال: ما يحبس أشقاها أن يخضبها من أعلاها، يخضب هذه من هذه ـ وأومأ إلى لحيته ـ ثم قال علي:

أشدد حيازيمك[1] للموتِ فإن الموت آتيكا
ولا تجزع من القتلِ إذا حَلَّ بواديكا

كذا في المنتخب[2].

(يقين عمار فيما أخبره به عليه السلام في شأن مقتله)

وأخرج ابن عساكر عن أم عمار ـ حاضنة لعمار ـ رضي الله عنه قالت: اشتكى عمار فقال: لا أموت في مرضي هذا، حدثني حبيبي رسول الله ﷺ أني لا أموت إلا قتيلاً بين فئتين مؤمنتين. كذا في المنتخب[3].

وقد تقدَّم في رغبة الصحابة في القتل في سبيل الله قول عمار: عهد إليَّ رسول الله ﷺ أنَّ آخر زادك من الدنيا ضَياح[4] من لبن، ومجيئه إلى علي يوم صِفِّين حين كان يقاتل فلا يُقتل، وقوله: يا أمير المؤمنين، يوم كذا وكذا ـ قال ذلك ثلاث مرات ـ، ثم أُتي بلبن فشربه، ثم قال: إنَّ رسول الله ﷺ قال إن هذا آخر شربة أشربها من الدنيا، ثم قام فقاتل حتى قُتل.

وأخرج أبو يعلى[5] وابن عساكر عن خالد بن الوليد رضي الله عنه عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة ـ وكانت تمرِّض عماراً ـ قالت: جاء معاوية رضي الله عنه إلى عمار يعوده، فلما خرج من عنده قال: اللهمَّ لا تجعل منيته بأيدينا، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتل عماراً الفئة الباغية». كذا في منتخب

---

(١) جمع حيزوم، وهو الصدر، وهو كناية عن التشمير للأمر والاستعداد له.
(٢) منتخب كنز العمال ٥/٥٩ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٥٥٧).
(٣) منتخب كنز العمال ٥/٢٤٧ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٣٧٨).
(٤) الضياح: اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلط.
(٥) أبو يعلى ١٣/حديث (٧٣٦٤).

الكنز[1].

(يقين أبي ذر فيما أخبره به عليه السلام في شأن موته)

وأخرج ابن سعد[2] عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيه أنَّه لما حضر أبا ذر رضي الله عنه الموتُ بكت امرأته، فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: أبكي لأنه لا يَدَان لي[3] بتغييبك، وليس لي ثوب يسعك، قال: فلا تبكي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم: «ليموتن منكم رجل بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين» وليس من أولئك النفر رجل إلا قد مات في قرية وجماعة من المسلمين، وأنا الذي أموت بفلاة، والله ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ، فأبصري الطريق، فقالت: أنَّى وقد انقطع الحاج، وتقطَّعت الطرق؟! فكانت تشدُّ إلى كثيب[4] تقوم عليه تنظر ثم ترجع إليه فتمرِّضه، ثم ترجع إلى الكثيب، فبينا هي كذلك إذا هي بنفر تخدُّ بهم رواحلهم كأنهم الرَّخَم[5] على رحالهم، فألاحت بثوبها فأقبلوا حتى وقفوا عليها قالوا: ما لك؟ قالت: امرؤ من المسلمين يموت تكفِّنونه؟ قالوا: ومن هو؟ قالت: أبو ذر، ففدَوه بآبائهم وأمهاتهم، ووضعوا السياط في نحورها يستبقون إليه حتى جاؤوه، فقال: أبشروا، فحدَّثهم الحديث الذي قال رسول الله ﷺ، ثم قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيحتسبان ويصبران فيريان النار» أنتم تسمعون، لو كان لي ثوب يسعني كفناً لم أُكفَّن إلا في ثوب هو لي، أو لامرأتي ثوب يسعني لم أكفَّن إلا في ثوبها، فأنشدكم الله والإسلام أن لا يكفنني رجل منكم كان أميراً، أو عريفاً، أو نقيباً، أو بريداً، فكل القوم قد كان قارف[6] بعض

---

(١) منتخب كنز العمال ٥/٢٤٧ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٣٩١).
(٢) طبقاته الكبرى ٤/٢٣٣.
(٣) لا يدان لي: لا طاقة لي.
(٤) الكثيب: تل من رمل.
(٥) الرخم: جمع رَخْمة، وهو نوع من الطير معروف.
(٦) قارف: داناه ولاصقه.

ذلك إلا فتى من الأنصار قال: أنا أكفنك فإني لم أصب مما ذكرت شيئاً، أكفنك في ردائي هذا الذي عليَّ وفي ثوبين في عيبتي من غَزْلِ أمي حاكتهما لي، قال: أنت فكفني. قال: فكفَّنه الأنصاري في النفر الذين شهدوه، منهم حُجْر بن الأدبر، ومالك الأشتر، في نفر كلهم يَمان وأخرجه أبو نعيم[1] عن أم ذرٍّ نحوه، كما في المنتخب[2].

وعند ابن سعد أيضاً[3] عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: لما نَفى عثمان رضي الله عنه أبا ذر رضي الله عنه إلى الرَّبذة، وأصابه بها قدره، ولم يكن معه أحد إلا امرأته وغلامه، فأوصاهما: أن اغسلاني، وكفِّناني، وضعاني على قارعة الطريق، فأول ركب يمر بكم فقولوا: هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ فأعينونا على دفنه، فلما مات فعلا ذلك به، ثم وضعاه على قارعة الطريق، وأقبل عبدالله بن مسعود في رَهْط من أهل العراق عُمَّاراً[4]، فلم يَرُعهم إلا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الإبل أن تطأها، فقام إليه الغلام فقال: هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ فأعينونا على دفنه، فاستهل عبدالله يبكي ويقول: صدق رسول الله ﷺ: تمشي وحدك، وتموت وحدك، وتُبعث وحدك. ثم نزل هو وأصحابه فوارَوه؛ ثم حدثهم عبدالله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك.

(يقين خُرَيم بن أوس فيما أخبر عليه السلام في شأن الشيماء بنت بقيلة)

وأخرج أبو نعيم في الدلائل[5] عن حُمَيد بن منهب، قال: قال جدي خُرَيم بن أوس رضي الله عنه: هاجرت إلى النبي ﷺ وقدمت عليه منصرفه من

---

(١) حلية الأولياء ١/١٧٠.

(٢) منتخب كنز العمال ٥/١٥٧ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٨٩٣).

(٣) طبقاته الكبرى ٤/٢٣٤.

(٤) أي: يريدون العمرة.

(٥) دلائل النبوة ١٩٦.

تبـوك، فأسلمت فسمعتـه يقـول: «هذه الحيرة البيضاء قد رُفعت لي، وهذه الشيمـاء بنت بُقيلة الأزدية على بغلة شهبـاء معتجرة[1] بخمار أسود» فقلت: يا رسول الله إنْ نحن دخلنا الحيرة فوجدناها كما تصف فهي لي؟ قال: «هي لك»، قال: ثم كانت الردّة فما ارتد أحد من طيِّيء، فأقبلنا مع خالد بن الوليد رضي الله عنه نريد الحيرة، فلما دخلناها كان أول من تلقَّانا الشيماء بنت بُقَيلة كما قال رسول الله ﷺ على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود، فتعلَّقت بها، فقلت: هذه وصفها لي رسول الله ﷺ، فدعاني خالد بالبينة، فأتيت بها فكانت البينة محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الأنصاريان رضي الله عنهما، فسلَّمها إليَّ خالد، ونزل إليها أخوها عبدالمسيح بن بُقَيلة يريد الصلح، فقال: بِعْنيها، فقلت: لا أنقصها والله من عشر مئة، فأعطاني ألف درهم وسلمتها إليه، فقالوا لي: لو قلت: مئة ألف لدفعها إليك، فقلت: ما كنت أحسب أنَّ عدداً أكثر من عشر مئة. وأخرجه الطبراني[2] عن حميد بطوله، كما في الإصابة[3]، وأخرجه البخاري[4] عن حُميد مختصراً وابن مندة بطوله وقال: لا يعرف إلا بهذا الإسناد تفرَّد به زكريا بن يحيى عن زَحْر[5]. كذا في الإصابة[6].

---

(١) معتجرة: ملتفة ومعتمة.

(٢) المعجم الكبير ٤/حديث (٤١٦٨).

(٣) الإصابة ١/٤٢٤.

(٤) في تاريخه الكبير ١/الترجمة ١١.

(٥) في الأصل والإصابة «زَخْر» بالخاء المعجمة، بل قيده الحافظ ابن حجر فقال: «بفتح الزاي وسكون المعجمة»، (الإصابة ٣/٣٧١) وهذا التقييد لم أجد فيه لابن حجر سلفاً، وما أظنه إلا من أوهامه، فهذا الراوي هو زحر بن حصن، وهو بالحاء المهملة، هكذا بَوَّب له البخاري في تاريخه الكبير فذكر فيه ثلاثة أسماء: زحر بن قيس، وزحر ابن الحسن، وزحـر بن حصن هذا (٣/٤٤٥)، وكـذلك صنع ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل ٣/٦١٩» وزاد الثلاثة رابعاً هو «زحر بن النعمان». وكذلك أيضاً ذكره ابن حبان في ثقاته (٨/٢٥٨). ولا أعرف في الرواة من يسمى «زَخْراً» أصلاً، ولـو كان وُجَد لذكرته كتب المشتبه لا شتباهه بالذي بالحاء المهملة، بله ما قاله =

(٦) الإصابة٣/٣٧١.

(يقين المغيرة بن شعبة فيما أخبر به عليه السلام من النصر والظَّفر لأصحابه)

وأخرج أبو نُعيم في الدلائل[1] عن جبير بن حَيَّة، قال: أرسل بندارفان العِلج[2]: أن أرسلوا إليَّ يا معشر العرب رجلاً منكم نكلِّمه، فاختار الناس المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ـ قال جبير: فأنا أنظر إليه طويل الشَّعَر أعور ـ فأتاه فلما رجع سألناه ما قال له؟ فقال لنا: حمدت الله وأثنيت عليه وقلت: إنا كنا لأبعد الناس داراً، وأشد الناس جوعاً، وأعظم الناس شقاء، وأبعد الناس من كل خير، حتى بعث الله إلينا رسولاً، فوعدنا النصر في الدنيا والجنة في الآخرة، فلم نزل نعرف من ربِّنا عز وجل منذ جاءنا رسول الله ﷺ الفلاح والنصر حتى أتيناكم، وإنّا والله لنرى ملكاً وعيشاً لا نرجع عنه إلى الشقاء أبداً حتى نغلبكم على ما في أيديكم أو نقتل في أرضكم... الحديثَ.

وعند البيهقي في الأسماء والصفات[3] عن جبير بن حَيّة فذكر الحديث الطويل في بعث النعمان بن مُقَرِّن رضي الله عنه إلى أهل الأهواز، وأنهم سألوا أن يُخْرِجَ إليهم رجلاً، فأخرج المغيرة بن شعبة، فقال ترجمان القوم: ما أنتم؟ فقال المغيرة: نحن ناس من العرب كنّا في شقاء شديد وبلاء طويل، نمص الجلد والنوى من الجوع، ونلبس الوبر والشَّعَر، ونعبد الشجر والحجر، فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السماوات ورب الأرض إلينا نبياً من أنفسنا نعرف أباه وأمه، فأمرنا نبينا رسول ربنا ﷺ (أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده، أو تؤدُّوا الجزية، وأخبرنا نبينا رسول الله ﷺ)[4] عن رسالة ربنا أنه من قُتل منّا صار إلى

= صاحب «القاموس» وشارحه العلامة السيد الزَّبيدي في «تاج العروس» في «ز ح ر»: «وزَحْر بن حصن، سمع جَدّه جميد بن منهب، روى عنه زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن الطائي» ثم ذكرا معه آخرين، ولم يذكرا في «ز خ ر» أي اسم، والله أعلم.

(١) دلائل النبوة ١٩٨.

(٢) العلج: كلمة يطلقها العرب المسلمون على الأعاجم، وهذا أحد علوج العجم.

(٣) الأسماء والصفات ١٤٨.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقطة من الأصل.

جنة ونعيم لم ير مثله قط، ومن بقي منا ملك رقابكم. ورواه البخاري[1] في «الصحيح» كما قال البيهقي، وأخرجه أبو نعيم في الدلائل[2] عن بكر بن عبدالله المزني وزياد بن جبير بن حيّة نحوه، ولعله سقط في رواية «عن جبير بن حية».

(يقين أبي الدرداء فيما أخبر به عليه السلام من حفظ الله سبحانه لمن قال كلمات)

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات[3] عن طَلْق، قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء رضي الله عنه فقال: يا أبا الدرداء احترق بيتك، قال: ما احترق!! ثم جاء آخر فقال: مثل ذلك، فقال: ما احترق!! ثم جاء آخر فقال: يا أبا الدرداء، انبعثت النار حتى انتهت إلى بيتك طفئت، قال: قد علمت أن الله عز وجل لم يكن ليفعل ذاك!! قال: يا أبا الدرداء ما ندري أي كلامك أعجب؟ قولك: ما احترق، أو قولك: قد علمت أن الله لم يكن ليفعل ذاك!! قال: ذاك كلمات سمعتها من رسول الله ﷺ، من قالهن حين يصبح لم تصبه مصيبة حتى يمسي: «اللهمّ أنت ربي لا إله إلا أنت، عليك توكلت وأنت رب العرش الكريم. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أعلمُ أنَّ الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً. اللهم إنِّي أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إنَّ ربي على صراط مستقيم».

(ما تقدَّم من كلام الصحابة رضي الله عنهم في اليقين بأخباره عليه السلام)

وقد تقدّم قول عدي بن حاتم رضي الله عنه في باب الدعوة: والذي نفسي بيده لتكوننَّ الثالثة لأن رسول الله ﷺ قد قالها، وقول هشام بن العاص

---

(١) البخاري ٤/١١٨ و٩/١٨٩. وانظر المسند الجامع ١٥/٤٢٠ حديث (١١٧٧٣).
(٢) دلائل النبوة ١٩٩.
(٣) الأسماء والصفات ١٢٥.

وغيره لجبلة بن الأيهم في إرسال الصحابة الجماعة للدعوة: ومجلسك هذا ـ فوالله ـ لنأخذنّه منك، ولنأخذن مُلْكَ المَلك الأعظم إن شاء الله، أخبرنا بذلك نبينا محمد ﷺ، وقول علي رضي الله عنه لأبي بكر رضي الله عنه في اهتمام أبي بكر بإرسال الجيوش إلى الشام: أرى أنك إن سرت إليهم بنفسك ـ أو بعثت إليهم ـ نُصرت عليهم إن شاء الله، فقال: بشَّرك الله بخير، ومن أين علمت ذلك؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يزال هذا الدين ظاهراً على كل من ناوأه حتى يقوم الدين وأهله ظاهرون»، فقال: سبحان الله ما أحسن هذا الحديث، لقد سررتني به سَرَّك الله. وسيأتي في التأييدات الغيبية قول ابن عمر رضي الله عنهما حين أخذ بأذن الأسد، فعَرَكها[1] ونحّاه عن الطريق: ما كذب عليك رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما يُسلّط على ابن آدم ما خافه ابن آدم، ولو أن ابن آدم لم يخف إلاّ الله لم يسلط عليه غيره».

اليقين بمجازاة الأعمال

(يقين أبي بكر بما أخبر به عليه السلام من مجازاة الأعمال)

أخرج ابن أبي شيبة وابن راهويه[2] وعبد بن حُمَيد والحاكم[3] وغيرهم عن أبي أسماء قال: بينما أبو بكر رضي الله عنه يتغدّى مع رسول الله ﷺ إذ أنزلت هذه الآية ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ﴾[4] فأمسك أبو بكر وقال: يا رسول الله أكل ما عملناه من سوء رأيناه؟ فقال: «ما ترون ممّا تكرهون فذاك مما تجزون به، ويُؤخَّر الخير لأهله في الآخرة»[5].

(١) عركها: دلكها.
(٢) المطالب العالية (٣٨٠٧).
(٣) الحاكم ٢/٥٣٣.
(٤) الزلزلة ٧ ـ ٨.
(٥) كنز العمال ١/٢٧٥ (٢/حديث ٤٧٠٩).

وعند ابن مردويه من طريق أبي إدريس الخولاني فقال رسول الله ﷺ: «يأبـا بكـر، أرأيت مارأيت ممَّا تكره فهو من مثاقيل الشر، ويُدَّخر لك مثاقيل الخير حتى تُوفَّاه يوم القيامة، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[1]. كذا في الكنز[2]، وقال: وأورده الحافظ ابن حجر في أطرافه في مسند أبي بكر.

وأخرج عبد بن حُميد[3] والترمذي[4] وابن المنذر عن أبي بكر رضي الله عنه، قال: كنتُ عند رسول الله ﷺ فأنزلت هذه الآية «مَنْ يَعْمَل سُوءاً يُجْزَ به وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ الله وَلِياً وَلَا نصِيراً»[5] فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا بكر، ألا أُقرئك آيةً أُنزلت عليَّ؟» قلت: بلى يا رسول الله، فأقرأنيها، فلا أعلم إلا أنِّي وجـدت في ظهـري انقصـاماً، فتمطَّأت لها، فقال رسول الله ﷺ: «ما شأنك؟ يا أبا بكر» قلت: يا رسول الله، وأينا لم يعمل سوءاً؟ وإنا لمجزيون بما عملنا؟ فقال رسول الله: «أما أنت يا أبا بكر والمؤمنون فتُجزون بذلك في الدنيا حتى تلقَون[6] وليس لكم ذنوب، وأما الآخرون فيجمع الله لهم حتى يجزوا به يوم القيامة». قال الترمذي: غريب وفي إسناده مقال، وموسى بن عبيدة يُضعَّف في الحديث، ومولى ابن سباع مجهول، وقد رُوِي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي بكر وليس له إسناد صحيح.

وعند أحمد[7] وابن المنذر وأبي يَعْلى[8] وابن حِبّان[9] والحاكم[10] والبيهقي[11]

---

(١) الشورى ٣٠.

(٢) كنز العمال ١/٢٧٥ (٢/حديث ٤٧١٠).

(٣) عبد بن حميد (٧).

(٤) الترمذي (٣٠٣٩). وانظر المسند الجامع ٩/٦٤٨ حديث (٧١٣٨).

(٥) النساء ١٢٣.

(٦) أي: تلقون الله سبحانه وتعالى.

(٧) أحمد ١/١١.

(٨) أبو يعلى ١/حديث (٩٨) و(٩٩) و(١٠٠) و(١٠١)

(٩) ابن حبان (٢٩١٠) و(٢٩٢٦).

(١٠) الحاكم ٣/٧٤.

(١١) السنن الكبرى ٣/٣٧٣.

وغيرهم[1] عن أبي بكر الصدِّيق أنه قال: يا رسول الله، كيف الصلاح بعد هذه الآية «من يعمل سوءاً يُجْزَ به»؟ فكل سوء عملناه جُزينا به؟! فقال رسول الله ﷺ: «غفر الله لك يا أبا بكر! ألست تمرض؟ ألست تَنْصب؟ ألست تحزن؟ ألست تصيبك اللأواء؟ ألست تُنكب؟» قال: بلى، قال: «فهي ما تجزَون به في الدنيا». كذا في كنز العمال[2].

(يقين عمر بن الخطاب في مجازاة الأعمال)

وأخرج ابن راهويه عن محمد بن المنتشر، قال: قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: إني لأعرف أشدَّ آية في كتاب الله، فأهوى عمر فضربه بالدِرَّة فقال: ما لك نقَّبت عنها حتى علمتها؟، فانصرف حتى كان الغد، فقال له عمر: الآية التي ذكرت بالأمس، فقال: ﴿من يعمل سوءاً يُجْزَ به﴾ فما منّا أحد يعمل سوءاً إلا جُزي به، فقال عمر: لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى أنزل الله بعد ذلك ورخَّص وقال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ الله يَجدِ الله غَفُوْراً رَّحِيماً﴾[3]. كذا في الكنز[4].

(يقين عمرو بن سمرة وعمران بن حصين بالجزاء)

وأخرج ابن ماجة[5] عن عبدالرحمن بن ثعلبة الأنصاري عن أبيه رضي الله عنه أن عمرو بن سَمُرة بن حبيب بن عبد شمس رضي الله عنه جاء إلى

---

(١) منهم المروزي (١١١) و(١١٢)، والطبري في تفسيره ٥/٢٩٤ و٢٩٥، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٩٢). وانظر الدر المنثور للسيوطي ٢/٢٢٦ ففيه مزيد تخريج له.

(٢) كنز العمال ١/٢٣٩ (٢/حديث ٤٣٠٨).

(٣) النساء ١١٠.

(٤) كنز العمال ١/٢٣٩ (٢/حديث ٤٣١٥).

(٥) ابن ماجة (٢٥٨٨). وانظر المسند الجامع ٣/٣١٣ حديث (٢٠١٣)، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف عند التفرد، وقد تفرد به.

النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله إني سرقت جملا لبني فلان فطهِّرني، فأرسل إليهم النبي ﷺ، فقالوا: إنا افتقدنا جملاً لنا، فأمر به فقُطعت يده وهو يقول: الحمد لله الـذي طهَّرني منكِ، أردتِ أن تدخلي جسدي النار. كذا في التفسير لابن كثير[1]. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، قال: دخل عليه بعض أصحابه ـ وقد كان ابتُلي في جسده ـ فقال له بعضهم: إنا لنبأس لك لما نرى فيك، قال: فلا تبتئس بما ترى، فإن ما ترى بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر، ثم تلا هذه الآية ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾[2]. كذا في التفسير لابن كثير[3].

(ما تقدَّم عن إيمان أبي بكر ورجل من الصحابة بالجزاء)

وقد تقدَّم عن أحمد في «الزهد» وأبي نعيم في «الحلية»[4] عن أبي ضمرة ـ يعني ابن حبيب بن ضمرة ـ قال: حضرتِ الوفاةُ ابناً لأبي بكر رضي الله عنه، فجعل الفتى ينظر إلى وسادة، فلمّا توفي قالوا لأبي بكر: رأينا ابنك يلحظ إلى الوسادة، فرفعوه عن الوسادة فوجدوا تحتها خمسة دنانير أو ستة دنانير، فضرب أبو بكر بيده على الأخرى يرجِّع يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ما أحسب جلدك يتسع لها. كذا في الكنز[5]، وقال: وله حكم الرفع لأنه إخبار عن حال البرزخ.

وقد تقدَّم في شتم المسلم قول رسول الله ﷺ لرجل جاء إليه وسأله عن مماليكه: «إذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك وعصَوك وكذَّبوك، وعقابك إياهم (فإن كان عقابك إياهم) بقدر ذنوبهم كان كفافاً لا لك ولا عليك، وإن كان عقابـك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل»؛ فتنحَّى الرجل وجعل

---

(١) تفسير ابن كثير ٢/٥٦.
(٢) الشورى ٣٠.
(٣) تفسير ابن كثير ٤/١١٦.
(٤) حلية الأولياء ١/٣٧ من طريق أحمد في «الزهد».
(٥) كنز العمال ٢/١٤٥ (٣/حديث ٨٥٤١).

يهتف ويبكي، فقال له رسول الله ﷺ: أما تقرأ قول الله: ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوم القِيَامةِ﴾[1] الآية؟ فقال الرجل: يا رسول الله، ما أجد لي ولهؤلاء خيراً من مفارقتهم، أشهدك أنهم كلُّهم أحرار. أخرجه الترمذي[2] عن عائشة رضي الله عنها ورجالهما ثقات.

قوة إيمان الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

(تحمل الصحابة آية: وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه)

أخرج أحمد[3] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ ﴿للهِ مَا في السَّمَوات وَمَا في الأرض، وَإِنْ تُبْدُوا مَا في أَنْفُسِكُمْ أَوْ تخْفُوهُ يُحَاسِبْكَمْ به الله، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يشاءُ ويُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ، والله على كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ﴾[4] اشتدَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فأتوا رسول الله ﷺ ثم جثوا على الركب، وقالوا: يا رسول الله كُلِّفنا من الأعمال ما نطيق: الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أُنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها!! فقال رسول الله ﷺ: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابَيْن من قبلكم: ﴿سَمِعْنا وعَصَيْنَا﴾[5]؟! بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير» فلما أقرَّ بها القوم وذلَّت بها ألسنتهم أنزل الله في إثرها ﴿آمَنَ الرَّسولُ بمَا أُنزلَ إلَيْهِ مِنْ رَبِّه وَالمُؤْمِنونَ، كُلٌّ آمَنَ بالله وملائِكَتِهِ وَكُتبهِ وَرُسلِهِ، لا نُفَرقُ بينَ أحد مِنْ رُسُلِه، وَقَالوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفرانَكَ رَبَّنَا وإلَيْكَ المَصِيرُ﴾[6] فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل الله ﴿لاَ يُكَلِّفُ الله نَفساً إلاَّ وُسْعَهَا، لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيها مَا اكْتَسَبَتْ،

---

(١) الأنبياء ٤٧.

(٢) الترمذي (٣١٦٥). وانظر المسند الجامع ٢٠/١٧ حديث (١٦٧٦٩).

(٣) أحمد ٤١٢/٢. وانظر المسند الجامع ٧٩٤/١٧ ـ ٧٩٦ حديث (١٤٤٧٥).

(٤) البقرة ٢٨٤.

(٥) البقرة ٩٣.

(٦) البقرة ٢٨٥.

رَبَّنا لاَ تُؤاخِذْنا إنْ نَّسِيْنَا أوْ أخْطَأنَا﴾[١] ـ إلى آخره. ورواه مسلم[٢] مثله.

وعند أحمد[٣] أيضاً عن مجاهد، قال: دخلتُ على ابن عباس رضي الله عنهما فقلت: يا أبا عباس، كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فقرأ هذه الآية فبكى، قال: أية اية؟ قلت: ﴿وإن تُبْدوا ما في أنفُسِكم أو تُخفوه﴾ قال ابن عباس: إنَّ هذه الآية حين أُنزلت غمّت أصحاب رسول الله ﷺ غماً شديداً وغـاظتهم غيظاً شديداً ـ يعني وقالوا: يا رسول الله هلكنا ـ إنا كنا نؤاخذ بما تكلَّمنـا وبمـا نعمـل، فأما قلوبنا فليست بأيدينا، فقال لهم رسول الله ﷺ: «قولوا: سمعنا وأطعنا» فقالوا: سمعنا وأطعنا، قال: فنسختها هذه الآية ﴿آمن الرسول بما أُنْزِلَ إليه من ربه والمؤمنون كلٌّ آمن﴾ ـ إلى ﴿لا يكلف الله نفساً إلاَّ وسعهـا، لهـا ما كسبت وعليهـا ما اكتسبت﴾، فتُجُـوِّز[٤] لهم عن حديث النفس، وأُخذوا بالأعمال.

وعنده أيضاً[٥] من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مختصراً وفيه: فقـال رسـول الله ﷺ: «قولوا: سمعنا وأطعنا وسلَّمنا» فألقى الله الإيمان في قلوبهم. وأخرجه مسلم[٦] نحوه وابن جرير[٧] من طرق أخرى عن ابن عباس، وهذه طرق صحيحة عن ابن عباس، كما في التفسير لابن كثير[٨].

(ما فعل الصحابة عندما نزلت: ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدالله رضي الله عنه، قال: لمّا نزلت ﴿وَلَمْ

---

(١) البقرة ٢٨٦.

(٢) مسلم ١/٨٠.

(٣) أحمد ١/٣٣٢ (٣٠٧١). وانظر المسند الجامع ٩/٤١٤ حديث (٦٨١٠).

(٤) تُجُوِّز لهم: سومحوا به.

(٥) أحمد ١/٣٣٢ (٣٠٧٠). وانظر المسند الجامع ٩/٤١٣ حديث (٦٨٠٩).

(٦) مسلم ١/٨١.

(٧) في تفسيره ٣/١٤٣ و١٤٤.

(٨) تفسير ابن كثير ١/٣٣٨.

يَلْبِسُوا إيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾[1] شقَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: وأيُّنا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: ليس كما تظنون، إنما قال لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ﴾.[2] ورواه البخاري[3]. وعند ابن مردويه عنه، قال: لمَّا نزلت ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ قال رسول الله ﷺ: «قيل لي: أنت منهم». كذا في التفسير لابن كثير[4].

(ما فعلت نساء الصحابة حين نزلت: وليضربن بخمرهن على جيوبهن)

وأخرج ابن أبي حاتم عن صفية بنت شيبة، قالت: بينا نحن عند عائشة رضي الله عنها قالت: فذكرنا نساء قريش وفضلهن، فقالت عائشة رضي الله عنها: إنَّ لنساء قريش لفضلاً، وإنِّي والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار. أشدّ تصديقاً لكتاب الله ولا إيماناً بالتنزيل!! لقد أُنزلت سورة النور ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾[5] انقلب رجالهنَّ إليهنَّ يتلون عليهنَّ ما أنزل الله إليهم فيها، ويتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته وعلى كل ذي قرابة، فما منهن امرأة إلا قامت إلى مِرْطها المرحَّل[6] فاعتجرت به[7]؛ تصديقاً وإيماناً بما أنزل الله من كتابه، فأصبحنَ وراء رسول الله ﷺ معتجرات كأنَّ على رؤوسهن الغربان. ورواه أبو داود[8] من غير وجه عن صفية بنت شيبة به. كذا في التفسير لابن كثير[9].

---

(١) الأنعام ٨٢.

(٢) لقمان ١٣.

(٣) البخاري ١/١٥ و٤/١٧١ و١٩٨ و٦/٧١ و١٤٣ و٩/١٧ و٢٣. وانظر المسند الجامع ١١/٤٨٥ حديث (٨٩٧٤).

(٤) تفسير ابن كثير ٢/١٥٣.

(٥) النور ٣١.

(٦) المرط: كساء من صوف، والمرحل: المخطط.

(٧) أي: تلففت واعتمت به.

(٨) أبو داود (٤١٠٠) و(٤١٠١).

(٩) تفسير ابن كثير ٣/٢٨٤.

(قصة شيخ كبير أكثر من الذنوب وقصة أبي فروة أيضاً)

وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول، قال: جاء شيخ كبير هرم قد سقط حاجباه على عينيه، فقال: يا رسول الله ﷺ رجل غَدَر وفجر، ولم يدع حاجَة ولا داجة إلا اقتطفها بيمينه، لو قُسمت خطيئته بين أهل الأرض لأوبقتهم[1]؛ فهل له من توبة؟! فقال النبي ﷺ: «أأسلمت؟» فقال: أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، فقال النبي ﷺ: «فإن الله غافر لك غَدَراتك وفجراتك، ومبدِّل سيئاتك حسنات ما كنت كذلك» فقال: يا رسول الله وغَدَراتي وفَجَراتي؟!، فقال: «وغَدَراتك وفَجَراتك» فولّى الرجل يكبِّر ويهلل.

وأخرج الطبراني من حديث أبي فروة[2] رضي الله عنه أنه أتى رسول الله ﷺ فقال: أرأيت رجلاً عمل الذنوب كلَّها ولم يترك حاجة ولا داجة، فهل له من توبة؟ فقال: «أسلمت؟» فقال: نعم، قال: «فافعل الخيرات، واترك السيئات، فيجعلها الله لك خيرات كلَّها»، قال: وغَدَراتي وفَجَراتي؟، قال: «نعم»، فما زال يكبِّر حتى توارَى، كذا في التفسير لابن كثير[3].

(قصة امرأة مذنبة مع أبي هريرة)

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاءتني امرأة

---

(١) لأوبقتهم: لأهلكتهم.

(٢) هكذا في الأصل، وهو وهم لا شك فيه، فهذا الحديث من حديث أبي طويل شطب الممدود، هكذا ساقه الطبراني في معجمه الكبير ٧/حديث (٧٢٣٥)، وكذلك أخرجه الهيثمي في المجمع ونسبه إلى الطبراني والبزار (١/٣٢ و١٠/٢٠٢). وكذلك ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة في القسم الأول من حرف الشين (٢/١٥٢ رقم ٣٩١١) ونسبه إلى البغوي وابن زبر وابن السكن وابن أبي عاصم والبزار والطبراني من طريق عبدالرحمن بن جبير عن أبي طويل شطب الممدود.

(٣) تفسير ابن كثير ٣/٣٢٨.

فقالت: هل لي من توبة؟ إني زنيت وولدت وقتلته، فقلت: لا، ولا نَعِمَتِ العين ولا كرامة!! فقامت وهي تدعو بالحَسْرة، ثم صلَّيتُ مع النبي ﷺ الصبح فقصصت عليه ما قالت المرأة وما قلتُ لها، فقال رسول الله ﷺ: «بئسما قلت!! أما كنت تقرأ هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ - إلى قوله: إلَّا مَنْ تَابَ﴾[1] الآية؟». فقرأتها عليها فخرَّت ساجدة، وقالت: الحمد لله الذي جعل لي مخرجاً. هذا حديث غريب من هذا الوجه، وفي رجاله من لا يُعرف. وقد رواه ابن جرير[2] بسنده بنحوه، وعنده: فخرجت تدعو بالحسرة وتقول: يا حسرتا أَخُلق هذا الحسن للنار؟!. وعنده أنه لمّا رجع من عند رسول الله ﷺ تطلَّبها في جميع دور المدينة فلم يجدها، فلما كان من الليلة المقبلة جاءته فأخبرها بما قال له رسول الله ﷺ فخرَّت ساجدة وقالت: الحمد لله الذي جعل لي مخرجاً وتوبة ممّا عملت، وأعتقت جارية كانت معها وابنتها، وتابت إلى الله عز وجل. كذا في التفسير لابن كثير[3].

(ما فعل شعراء النبي عليه السلام حين نزلت: والشعراء يتَّبعهم الغاوون)

وأخرج ابن إسحاق عن أبي الحسن - مولى تميم الداري رضي الله عنه - قال: لمَّا نزلت ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُم الْغَاوُوْنَ﴾[4] جاء حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة وكعب بن مالك رضي الله عنهم إلى رسول الله ﷺ وهم يبكون، قالوا: قد علم الله حين أنزل هذه الآية أنَّا شعراء، فتلا النبي ﷺ: ﴿إلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحات﴾ قال: «أنتم» ﴿وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً﴾ قال: «أنتم» ﴿وانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾[5] قال: «أنتم». وأخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير[6] من رواية

---

(١) الفرقان ٦٨ - ٧٠.
(٢) في تفسيره ١٩/٤٣.
(٣) تفسير ابن كثير ٣/٣٢٨.
(٤) الشعراء ٢٢٤.
(٥) الشعراء ٢٢٧.
(٦) في تفسيره ١٩/١٢٨ - ١٢٩.

ابن إسحاق، وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبي الحسن ـ مولى بني نوفل ـ بمعناه ولم يذكر كعباً، كما في التفسير لابن كثير[1]، وأخرجه الحاكم[2] عن أبي الحسن بسياق ابن أبي حاتم.

(حقيقة محبة لقاء الله وحقيقة كراهية ذلك)

وأخرج أحمد[3] عن عطاء بن السائب، قال: كان أول يوم عرفت فيه عبدالرحمن بن أبي ليلى رأيت شيخاً أبيض الرأس واللحية على حمار وهو يتبع جنازة، فسمعته يقول: حدثني فلان بن فلان سمع رسول الله ﷺ يقول: «من أحبَّ لقاءَ الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»، قال: فأكبَّ القوم يبكون. فقال: ما يبكيكم: فقالوا: إنا نكره الموت، قال: ليس ذلك، ولكنه إذا احتُضر ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ. فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾[4] فإذا بُشِّر بذلك أحبَّ لقاء الله عز وجل، والله عز وجل للقائه أحب ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ. فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ. وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[5] فإذا بُشِّر بذلك كره لقاء الله، والله تعالى للقائه أكره. كذا في التفسير لابن كثير[6].

(بكاء الصديق حين نزلت: إذا زلزلت)

وأخرج ابن جرير[7] عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: لمَّا نزلت ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[8] وأبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه

---

(١) تفسير ابن كثير ٣/٣٥٤.
(٢) الحاكم ٣/٤٨٨.
(٣) أحمد ٤/٢٥٩. وانظر المسند الجامع ١٨/٦٧٧ حديث (١٥٥٥٣).
(٤) الواقعة ٨٨ ـ ٨٩.
(٥) الواقعة ٩٢ ـ ٩٤.
(٦) تفسير ابن كثير ٤/٣٠١.
(٧) في تفسيره ٣٠/٢٧٠.
(٨) الزلزلة ١.

قاعد، فبكى حين أُنزلت، فقال له رسول الله ﷺ: «ما يبكيك يا أبا بكر؟» قال: يبكيني هذه السورة، فقال له رسول الله ﷺ: «لولا أنكم تخطئون وتذنبون فيغفر الله لكم لخلق الله أمة يخطئون ويذنبون فيغفر لهم». كذا في التفسير لابن كثير[1].

(ما أخبر به عليه السلام عمر عما سيجري معه في القبر)

وأخرج ابن أبي داود في «البَعْث» وأبو الشيخ في «السنَّة» والحاكم في «الكُنَى» والبيهقي في كتاب «عذاب القبر» والأصبهاني في «الحجة» وغيرهم عن عمر رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عمر، كيف أنت إذا كنت في أربع أذرع من الأرض في ذراعين، ورأيت مُنْكراً ونَكيراً؟» فقلت: يا رسول الله وما منكر ونكير؟ قال: «فتَّانا القبر، يبحثان[2] القبر بأنيابهما، ويطآن في أشعارهما، أصواتهما كالرعد القاصف، وأبصارهما كالبرق الخاطف، معهما مرزبة[3] لو اجتمع عليها أهل مِنى لم يطيقوا رفعها، هي أيسر عليهما من عصاي هذه ـ وبيد رسول الله ﷺ عُصَيَّة يحرِّكها ـ فامتحناك، فإن تعاييت[4] أو تلوَّيت ضرباك بها ضربة تصير بها رماداً» قلت: يا رسول الله وأنا على حالي هذه، قال: «نعم»، قال: إذن أكفيكهما. كذا في الكنز[5]. وأخرجه سعيد بن منصور نحوه، وزاد عبدالواحد المقدسي في كتابه «التبصير» فقال ﷺ: «والذي بعثني بالحق نبياً لقد أخبرني جبريل أنهما يأتيانك فيسألانك فتقول أنت: الله ربي فمن ربكما؟ ومحمد نبيي فمن نبيكما؟ والإسلام ديني فما دينكما؟ فيقولان: واعجباه!! ما ندري: نحن أُرسلنا إليك، أم أنت أرسلت إلينا» كما في الرياض

---

(١) تفسير ابن كثير ٤/٥٤٠.

(٢) يبحثان: يحفران.

(٣) المرزبة: المطرقة.

(٤) تعاييت: عجزت عن الجواب.

(٥) كنز العمال ٨/١٢١ (١٥/ حديث ٤٢٩٤٦).

النضرة[1].

(قول عمر في قوة إيمان عثمان رضي الله عنهما)

وأخرج ابن عساكر عن أبي بحريّة الكِندي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج ذات يوم فإذا هو بمجلس فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقال: معكم رجل لو قسم إيمانه بين جند من الأجناد لوسعهم ـ يريد عثمان ابن عفان ـ. كذا في المنتخب[2].

(ما تقدّم من أقوال الصحابة رضي الله عنهم في قوة الإيمان)

وقد تقدّم في صفة الصحابة قول ابن عمر رضي الله عنهما حين سئل: هل كان أصحاب النبي ﷺ يضحكون؟ قال: نعم والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبال. وقول عمار رضي الله عنه في تحمل الشدائد: أجد قلبي مطمئناً بالإيمان، حين قال له رسول الله ﷺ: «كيف تجد قلبك؟» أي عندما أخذه المشركون فلم يتركوه حتى ذكر آلهتهم بخير، أخرجه أبو نعيم في الحلية[3] وابن سعد[4] عن أبي عبيدة، وهكذا أخرجه عنه ابن جرير[5] والبيهقي كما في التفسير لابن كثير[6]. وقول أبي بكر رضي الله عنه في الاستخلاف: أبربي تخوِّفوني؟ أقول: اللهمَّ استخلفت عليهم خير أهلك، وفي رواية أخرى: لأنا أعلم بالله وبعمر منكما. وقول عمر رضي الله عنه في قَسْم جميع ما في بيت المال للرجل الذي كلَّمه في إبقاء المال لعدو أو نائبة: جرى الشيطان على لسانك، لقَّنني الله حجَّتها ووقاني شرها، أعدُّ لها ما أعدّ لها رسول الله ﷺ: طاعةَ الله عز وجل ورسوله. وفي رواية أخرى: والله لا أعصينَّ الله لِغَدٍ. وفي أخرى: أعدُّ لهم تقوى الله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾[7] ـ الآية. وقول علي

---

(١) الرياض النضرة ٢/٣٤.
(٢) منتخب كنز العمال ٥/٨، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦١٥٩).
(٣) حلية الأولياء ١/١٤٠.
(٤) طبقاته الكبرى ٣/٢٤٩.
(٥) في تفسيره ١٤/ ١٨٢.
(٦) تفسير ابن كثير ٢/٥٨٧.
(٧) الطلاق ٢.

رضي الله عنه في رغبة الصحابة في الإنفاق: لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده، عندما أراد الصدقة على السائل وقالت فاطمة رضي الله عنها: إنما تركتُ ستة دراهم للدقيق. وقول عامر بن ربيعة رضي الله عنه في ردِّ المال: لا حاجة لي في قطيعتك، نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾[1]. وتقدّم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان أسيد بن حُضَير رضي الله عنه من أفاضل الناس، فكان يقول: لو أني أكون كما أكون محل حال من أحوال ثلاث لكنت من أهل الجنة، وما شككت في ذلك: حين أقرأ القرآن وحين أسمعه، وإذا سمعت خطبة رسول الله ﷺ، وإذا شهدت جنازة؛ فما شهدت جنازة قطّ فحدثت نفسي سوى ما هو مفعول بها وما هي صائرة إليه. أخرجه الحاكم[2]، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه. وقال الذهبي: صحيح.

---

(١) الأنبياء ٢١.

(٢) الحاكم ٢٨٨.

الباب الثاني عشر

بابُ
اجتماع الصحابة على الصلوات

كيف كان النبي ﷺ وأصحابه يجتمعون على الصلوات في المساجد، ويرغبون فيها ويرغِّبون إليها، ويفهمون من انتقالها الانتقال من أمر إلى أمر، ومن عمل إلى عمل!! وكيف كانوا يتركون أشغالهم بما يؤمرون من الأعمال التي فيها تقوية الإيمان وصفاته، ونشر العلم وأعماله، وإحياء الذكر وإقامة الدعاء بشرائطه؛ فكأنهم كانوا لا يلتفتون إلى ظاهر الأشكال، ولا يستفيدون إلَّا من خالقها والمتصرِّف فيها!!.



باب

اجْتِمَاعُ الصَّحَابَةِ عَلَى الصَّلَوَات

ترغيب النبي ﷺ في الصلاة

(حديث عثمان وسلمان رضي الله عنهما في ذلك)

أخرج أحمد[1] بإسناد حسن وأبو يَعْلى[2] والبزّار[3] عن الحارث مولى عثمان رضي الله عنه، قال: جلس عثمان رضي الله عنه يوماً وجلسنا معه، فجاء المؤذن، فدعا بماء في إناء - أظنه يكون فيه مُدٌّ - فتوضأ، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ وُضوئي هذا، ثم قال: «من توضأ وضوئي هذا، ثم قام يصلّي صلاة الظهر غُفر له ما كان بينها وبين الصبح، ثم صلّى العصر غُفر له ما كان بينها وبين الظهر، ثم صلّى المغرب غُفر له ما كان بينها وبين العصر، ثم صلّى العشاء غُفر له ما كان بينها وبين المغرب، ثم لعله يبيت يتمرغ[4] ليلته، ثم إن قام فتوضأ فصلّى الصبح غُفر له ما بينها وبين صلاة العشاء؛ وهن[5] الحسنات يذهبن السيئات»، قالوا: هذه الحسنات فما الباقيات (الصالحات) يا عثمان؟ قال هي: لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله. كذا في الترغيب[6] وقال الهيثمي[7]: رواه أحمد وأبو يَعْلى

---

(١) أحمد ١/٦٨. وانظر المسند الجامع ١٢/٤٤٠ حديث (٩٦٧١).

(٢) لم يصل إلينا مسند عثمان رضي الله عنه في المطبوع منه، والمطبوع فيه نقص كثير.

(٣) كشف الأستار ٤/حديث (٣٠٧٦).

(٤) كناية عن التقلب في الإثم.

(٥) أي: الصلوات.

(٦) الترغيب والترهيب ١/٢٠٣.

(٧) مجمع الزوائد ١/٢٩٧.

والبزّار ورجاله رجال الصحيح غير الحارث بن عبدالله مولى عثمان بن عفان وهو ثقة، وفي الصحيح بعضه. انتهى.

وأخرج أحمد[1] والنَّسائي[2] والطبراني[3] عن أبي عثمان، قال: كنت مع سلمان رضي الله عنه تحت شجرة، فأخذ غصناً منها يابساً فهزه حتى تحاتَّ[4] ورقه، ثم قال: يا أبا عثمان ألا تسألني لَم أفعل هذا؟ قلت: ولَم تفعله؟ قال: هكذا فعل بي رسول الله ﷺ وأنا معه تحت شجرة، فأخذ منها غصناً يابساً فهزَّه حتى تحاتَّ ورقه، فقال: «يا سلمان ألا تسألني لَم أفعل هذا؟» قلت: ولَم تفعله؟ قال: «إنَّ المسلم إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم صلّى الصلوات الخمس، تحاتَّت خطاياه كما يتحاتُّ هذا الورق، وقال: ﴿وأقِمِ الصَّلاةَ طَرَفي النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيلِ، إنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ، ذلك ذِكْرَى للذَّاكرين﴾[5] قال المنذري في الترغيب[6]: ورواة أحمد محتج بهم في الصحيح إلا علي بن زيد. إهـ.

(قصة الأخوين اللذين مات أحدهما شهيداً وأُخر الآخر)

وأخرج أحمد[7] عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت سعداً

---

(١) أحمد ٥/٤٣٧ و٤٣٨.

(٢) هكذا عزاه للنسائي وأما أظنه إلا من أوهامه التي انتقلت إليه من «الترغيب» للمنذري، فإن النسائي لم يخرج مثل هذا، ولا ذكره المزي في رواية أبي عثمان عن سلمان من تحفة الأشراف (٤/٢٩ ـ ٣٣) ولا استدركه عليه الحافظ ابن حجر في «النكت الظراف». وانظر المسند الجامع ٧/٦٠ حديث (٤٨٥٠)، ولا أدل على عدم إخراج النسائي له أن الهيثمي ذكره في مجمع الزوائد ١/٢٩٨.

(٣) المعجم الكبير ٦/حديث (٦١٥١).

(٤) تحات: تساقط.

(٥) هود ١١٤.

(٦) الترغيب والترهيب ١/٢٠١.

(٧) أحمد ١/١٧٧. وانظر المسند الجامع ٦/٦٩ حديث (٤٠٣٧).

رضي الله عنه وناساً من أصحاب النبي ﷺ يقولون: كان رجلان أخوان على عهد رسول الله ﷺ، وكان أحدهما أفضل من الآخر، فتوفي الذي هو أفضلهم وعُمِّر الآخر بعده ثم توفي، فذُكر لرسول الله ﷺ فضل الأول على الآخر، فقال: «ألم يكن يصلّي؟» قالوا بلى يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «ما يدريك ما بلغت به صلاته؟!» ثم قال عند ذلك: «إنما مَثَل الصلاة كمثل نهر جارٍ بباب رجلٍ غمرٍ[1] عذبٍ، يقتحم[2] فيه كل يوم خمس مرات، فماذا تَرَوْن يبقى من دَرَنه[3]؟» قال الهيثمي[4]: رواه أحمد والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: ثم عُمِّر الآخر بعده أربعين ليلة، ورجال أحمد رجال الصحيح. إ هـ، وأخرجه أيضاً[5] والنَّسائي[6] وابن خُزَيمة[7] في صحيحه كما في الترغيب[8].

وأخرج أحمد[9] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان رجلان من بَلِيّ ـ حيّ من قُضاعة ـ أسلما مع رسول الله ﷺ، فاستشهد أحدهما وأُخِّر الآخر سنة، قال طلحة بن عبيدالله: فرأيت[10] المؤخَّر منهما أُدخل الجنة قبل الشهيد،

---

(١) غمر: كثير الماء.

(٢) يقتحم فيه: يدخل فيه.

(٣) الدرن: الوسخ.

(٤) مجمع الزوائد ١/٢٩٧.

(٥) مالك ١٢٥ بلاغاً عن عامر بن سعد بن أبي وقاص. وانظر التمهيد لابن عبدالبر ٢٤/٢١٩ ـ ٢٣٠.

(٦) لم أقف عليه، ولا أظنه أخرجه، فهو من أوهام الإمام المنذري في «الترغيب» ثم انتقل إلى المؤلف.

(٧) ابن خزيمة (٣١٠).

(٨) الترغيب والترهيب ١/٢٠٦ (=١/٢٤٣ من طبعة مصطفى عمارة). وقد أخرجه الدورقي (٤٠) والحاكم ١/٢٠٠ وابن عبدالبر في التمهيد ٢٤/ ٢٢١ من طرق عن عامر بن سعد، عن أبيه.

(٩) أحمد ٢/٣٣٣. وانظر المسند الجامع ١٨/٣٤٩ حديث (١٥١١٢).

(١٠) أي: في المنام.

فتعجبت لذلك، فأصبحت فذكرت ذلك للنبي ﷺ ـ أو ذُكر لرسول الله ﷺ ـ فقال رسول الله ﷺ: «أليس قد صام بعده رمضان، وصلّى ستة آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة صلاة سَنَة» قال في الترغيب[1]: رواه أحمد بإسناد حسن، ورواه ابن ماجة[2] وابن حِبّان[3] في صحيحه والبيهقي[4] كلّهم عن طلحة بنحوه أطول منه، وزاد ابن ماجة وابن حبان في آخره: «فلَمَا بينهما أبعد مما بين السماء والأرض».

(قوله عليه السلام لرجل عن الصلاة: إنها كفارة ذنبك)

وأخرج الطبراني[5] عن الحارث، عن علي رضي الله عنه، قال: كنا مع النبي ﷺ في المسجد ننتظر الصلاة، فقام رجل فقال: إني أصبت ذنباً، فأعرض عنه؛ فلما قضى النبي ﷺ الصلاة قام الرجل فأعاد القول، فقال النبي ﷺ: «أليس قد صليت معنا هذه الصلاة وأحسنت لها الطُّهور؟» قال: بلى، قال: «فإنها كفارة ذنبك»؛ قال الهيثمي[6]: رواه الطبراني في الصغير والأوسط والحارث ضعيف. إهـ.

(قوله عليه السلام لرجل سأله عن أفضل الأعمال)

وأخرج أحمد[7] عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يسأله عن أفضل الأعمال، فقال رسول الله ﷺ: «الصلاة» قال: ثم مَهْ؟ قال: الصلاة قال: ثم (مَهْ؟ قال: الصلاة) ـ ثلاث مرات فلما غلب عليه

(١) الترغيب ١/٢٠٨.
(٢) ابن ماجة (٣٩٢٥).
(٣) ابن حبان (٢٩٨٢).
(٤) السنن الكبرى ٣/٣٧١ ـ ٣٧٢.
(٥) الروض الداني (٩١٥).
(٦) مجمع الزوائد ١/٣٠١.
(٧) أحمد ٢/١٧٢. وانظر المسند الجامع ١١/٢٥ حديث (٨٣٤٤).

قال رسول الله ﷺ: «الجهاد في سبيل الله»، قال الرجل: فإنَّ لي والدين، فقال رسول الله ﷺ: «آمرك بالوالدين خيراً»، قال: والذي بعثك بالحق نبياً لأجاهدنَّ ولأتركنَّهما، قال رسول الله ﷺ: «أنت أعلم»؛ قال الهيثمي[1]: وفيه ابن لَهيعة وهو ضعيف وقد حسَّن له الترمذي وبقية رجاله رجال الصحيح. إهـ، وأخرجه أيضاً ابن حِبَّان في صحيحه[2]، كما في الترغيب[3].

(قوله عليه السلام لمن أدّى أركان الإسلام: أنت من الصدِّيقين والشهداء)

وأخرج البزّار[4]، وابن خزيمة وابن حِبَّان[5] في صحيحهما ـ واللفظ لابن حِبَّان ـ عن عَمرو بن مرّة الجهني رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ، أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وصليت الصلوات الخمس، وأديت الزكاة، وصمت رمضان وقمته، فممّن أنا؟ قال: «من الصدِّيقين والشهداء». كذا في الترغيب[6].

(وصيته عليه السلام بالصلاة حين حضرته الوفاة)

وأخرج البيهقي[7] عن أنس رضي الله عنه، قال: كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضره الوفاة: «الصلاة، وما ملكت أيمانكم» حتى جعل يغرغر بها وما يفصح بها لسانه. وقد رواه النسائي[8] وابن ماجة[9]. وعند أحمد[10] من

---

(١) مجمع الزوائد ١/٣٠١.
(٢) ابن حبان (١٧٢٢).
(٣) الترغيب والترهيب ١/٢١١.
(٤) كشف الأستار (٢٥).
(٥) ابن حبان (٣٤٣٨).
(٦) الترغيب والترهيب ١/٢٠٠.
(٧) في دلائل النبوة ٧/٢٠٥.
(٨) في الكبرى، كما في تحفة الأشراف ١٣/٧ حديث (١٨١٥٤).
(٩) ابن ماجة (١٦٢٥).
(١٠) أحمد ٦/٢٩٠ و٣١١ و٣١٥ و٣٢١.

حديثه، قال: كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت: «الصلاة، وما ملكت أيمانكم» حتى جعل رسول الله ﷺ يغرغر بها صدره وما يكاد يفيض بها لسانه.

ومن حديث علي رضي الله عنه، قال: أمرني رسول الله ﷺ أن آتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضلّ أمته من بعده، قال: فخشيت أن تفوتني نفسه، قال: قلت: إني أحفظ وأعي، قال: «أوصي بالصلاة، والزكاة، وما ملكت أيمانكم». كذا في البداية[1]. وأخرجه أيضاً ابن سعد[2] عن أنس مثله. وأخرج أيضاً عن علي رضي الله عنه نحوه وزاد: فجعل يوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيمانكم، قال كذلك حتى فاضت نفسه، وأمر بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله حتى فاضت نفسه، «من شهد بهما حُرِّم على النار».

وعند أحمد[3] والبخاري في الأدب[4] وأبي داود[5] وابن ماجة[6] وابن جرير ـ وصحّحه ـ وأبي يَعْلى[7] والبيهقي عن علي، قال: كان آخر كلام النبي ﷺ: «الصلاةَ، الصلاةَ، واتَّقوا الله فيما ملكت أيمانُكُم». كذا في الكنز[8].

ترغيب أصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم في الصلاة

(قول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الصلاة)

أخرج الحكيم[9] عن أبي بكر رضي الله عنه، قال: الصلاة أمان الله في

---

(١) البداية والنهاية ٥/٢٣٨.
(٢) طبقاته الكبرى ٢/٢٤٣.
(٣) أحمد ١/٧٨.
(٤) الأدب المفرد (١٥٨).
(٥) أبو داود (٥١٥٦).
(٦) ابن ماجة (٢٦٩٨).
(٧) أبو يعلى (٥٩٦).
(٨) كنز العمال ٤/١٨٠ (٨/حديث ٢١٦٢٥).
(٩) هو الحكيم الترمذي.

الأرض[1].

وأخرج ابن سعد عن أبي المليح، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على المنبر: لا إسلام لمن لم يصلِّ، كذا في الكنز[2].

(أقوال زيد وحذيفة وابن عمر وابن عمرو في الصلاة)

وأخرج عبدالرزاق[3] عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: صلاة الرجل في بيته نور، وإذا قام الرجل إلى الصلاة عُلِّقت خطاياه فوقه، فلا يسجد سجدة إلا كفَّر الله عنه بها خطيئته.

وأخرج عبدالرزاق[4] عن حذيفة رضي الله عنه، قال: إنَّ العبد إذا توضأ فأحسن وُضوءه ثم قام إلى الصلاة استقبله الله بوجهه يناجيه، فلم يصرفه عنه حتى يكون هو الذي ينصرف أو يلتفت يميناً أو شمالاً.

وأخرج عبدالرزاق[5] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: الصلاة حسنة، لا أبالي من شاركني فيها. كذا في الكنز[6]. وأخرج ابن عساكر عن ابن عمرو رضي الله عنهما، قال: ما من مسلم يأتي زيارةً[7] من الأرض أو مسجداً بُني بأحجاره فصلّى فيه إلا قالت الأرض: صلّى لله في أرضه، وأشهد لك يوم تلقاه[8].

وعند عبدالرزاق[9] عنه، قال: خرجت في عنق آدم ـ عليه السلام ـ شأفة

---

(١) كنز العمال ٤/١٨٠ (٨/حديث ٢١٦١٧).
(٢) كنز العمال ٤/١٨٠ (٨/حديث ٢١٦٢٠).
(٣) عبدالرزاق ١/حديث (١٤٩). وانظر كنز العمال ٨/حديث (٢١٦٣٠).
(٤) عبدالرزاق ٢/حديث (٣٢٧٨)، وهو في كنز العمال ٨/حديث (٢١٦٣٢).
(٥) عبدالرزاق ٢/حديث (٣٨٠٠).
(٦) كنز العمال ٤/١٨١ (٨/حديث ٢١٦٣٧).
(٧) هكذا في الأصل والكنز.
(٨) كنز العمال ٤/١٨١ (٨/حديث ٢١٦٣٨).
(٩) عبدالرزاق ١/حديث (١٤٦).

ـ يعني بَثرة ـ فصلّى صلاة فانحدرت إلى صدره، ثم صلّى صلاة فانحدرت إلى الحقو[1]، ثم صلًّى صلاة فانحدرت إلى الكعب، ثم صلّى صلاة فانحدرت إلى الإبهام، ثم صلّى صلاة فذهبت. كذا في الكنز[2].

(أقوال ابن مسعود وسلمان وأبي موسى في الصلاة)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[3] عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: ما دمتَ في صلاة فأنت تقرع باب المَلِك، ومن يقرع باب المَلِك يُفتح له.

وعند عبدالرزاق[4] عنه، قال: احملوا حوائجكم على المكتوبة.

وعنده أيضاً عنه[5]، قال: الصلوات كفَّارات لما بينهن ما اجتُنبت الكبائر.

وعند ابن عساكر عنه، قال: الصلوات كفارات لما بعدهن، إن آدم خرجت به شأفة في إبهام رجله، ثم ارتفعت إلى أصل قدميه، ثم ارتفعت إلى ركبتيه، ثم ارتفعت إلى أصل حَقْويه؛ ثم ارتفعت إلى أصل عنقه، فقام فصلًّى فنزلت عن منكبيه، ثم صلًّى فنزلت إلى حَقويه، ثم صلًّى فنزلت إلى ركبتيه، ثم صلًّى فنزلت إلى قدميه، ثم صلًّى فذهبت. كذا في الكنز[6].

وأخرج عبدالرزاق[7] عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: إنَّ العبد إذا قام إلى الصلاة وُضعت خطاياه على رأسه، فلا يفرغ من صلاته حتى تتفرق

---

(١) الحقو: الخصر.
(٢) كنز العمال ٤/١٨١ (٨/حديث ٢١٦٤٠).
(٣) حلية الأولياء ١/١٣٠.
(٤) مصنف عبدالرزاق ٢/حديث (٤٠٤٠) وهو في كنز العمال ٨/حديث (٢١٦٤٣).
(٥) مصنف عبدالرزاق ١/حديث (١٠٤٧)، وهو في الكنز ٨/حديث (٢١٦٤٤).
(٦) كنز العمال ٤/١٨١ (٨/حديث ٢١٦٣٩).
(٧) مصنف عبدالرزاق ١/حديث (١٤٤)، وهو في كنز العمال ٨/حديث (٢١٦٣٤).

عنه كما تتفرق عُذوق النخلة تساقط يميناً وشمالاً.

وعند ابن زنجويه عنه، قال: إذا صلّى العبد اجتمعت خطاياه فوق رأسه، فإذا سجد تحاتّت[1] كما يتحاتُّ ورق الشجر[2].

وعنده أيضاً عن طارق بن شهاب أنه بات عند سلمان ينظر اجتهاده، فقام يصلِّي من آخر الليل فكأنه لم يرَ الذي كان يظن، فذكر له ذلك، فقال سلمان: حافظوا على الصلوات الخمس فإنهنَّ كفارات لهذه الجراحات ما لم يصب المقتلة، فإذا أمسى الناس كانوا على ثلاث منازل: فمنهم من له ولا عليه، ومنهم من عليه ولا له، ومنهم من لا له ولا عليه؛ فرجل اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فقام يصلِّي حتى أصبح فذلك له ولا عليه، ورجل اغتنم غفلة الناس وظلمة الليل فركب رأسه في المعاصي فذلك عليه ولا له، ورجل صلّى العشاء ونام ذلك لا له ولا عليه، فإياك والحقحقة[3]!! وعليك بالقصد وداوِم، كذا في الكنز[4]. وأخرجه الطبراني في الكبير[5] عن طارق بن شهاب نحوه ورجاله موثَّقون، كما قال الهيثمي[6].

وأخرج عبدالرزاق[7] عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: نحرق على أنفسنا فإذا صلينا المكتوبة كفَّرت الصلاة ما قبلها، ثم نحرق على أنفسنا فإذا صلينا كفرت الصلاة ما قبلها. كذا في الكنز[8].

---

(١) تحاتت: تساقطت.

(٢) كنز العمال ٤/١٨١ (٨/حديث ٢١٦٣٥).

(٣) الحَقْحَقة: السير الشديد جداً.

(٤) كنز العمال ٤/١٨١ (٨/حديث ٢١٦٣٦).

(٥) المعجم الكبير ٦/حديث (٦٠٥١).

(٦) مجمع الزوائد ١/٣٠٠.

(٧) مصنف عبدالرزاق ١/حديث (١٤٣).

(٨) كنز العمال ٤/١٨٢ (٨/حديث ٢١٦٥١).

رغبة النبي ﷺ في الصلاة وشدة اهتمامه بها

(قوله عليه السلام: جُعلت قرّة عيني في الصلاة، وقول جبريل فيها)

أخرج أحمد[1] والنَّسائي[2] عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «حُبِّب إليَّ الطيب، والنساء، وجعلت قُرّة عيني في الصلاة».

وعند أحمد[3] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن جبريل قال لرسول الله ﷺ: قد حُبب إليك الصلاة فخُذْ منها ما شئت، كذا في البداية[4]. وأخرجه الطبراني أيضاً في الكبير[5] عن ابن عباس نحوه، قال الهيثمي[6]: وفيه علي بن زيد[7] وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

(قوله عليه السلام: إن شهوتي في قيام الليل)

وأخرج الطبراني في الكبير[8] عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان جالساً ذات يوم والناس حوله، فقال: «إنَّ الله جعل لكل نبي شهوة وإنَّ شهوتي في قيام الليل، إذا قمت فلا يصلينَّ أحد خلفي، وإنَّ الله جعل لكل نبي طُعْمة وإن طعمتي هذا الخُمُس، فإذا قضيت فهو لولاة الأمر من بعدي». قال الهيثمي[9]: وفيه إسحاق بن عبدالله بن كَيْسان عن أبيه، وإسحاق ليَّنه أبو حاتم، وأبوه وثَّقه ابن حِبَّان وضعّفه أبو حاتم وغيره. انتهى.

---

(١) أحمد ٣/١٢٨ و١٩٩ و٢٨٥.
(٢) النسائي ٧/٦١. وانظر المسند الجامع ١/٢٣٢ حديث (٣٠٠).
(٣) أحمد ١/٢٤٥ و٢٥٥ و٢٩٦.
(٤) البداية والنهاية ٦/٥٨.
(٥) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٢٩٢٩).
(٦) مجمع الزوائد ٢/٢٧٠.
(٧) في الأصل: «يزيد» محرف، وهو علي بن زيد بن جدعان.
(٨) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٢٥٥٢).
(٩) مجمع الزوائد ٢/٢٧١.

(أقوال الصحابة في قيامه عليه السلام الليل)

وأخرج أبو داود[1] عن أنس رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ حتى تورَّمت قدماه ـ أو قال: ساقاه ـ فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخَّر؟ قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً»؟!. كذا في الكنز[2]. وأخرجه أبـو يَعْلى[3] والبزّار[4] والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي[5]. وأخرجه البزّار[6] عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه، وفي روايته، قال: كان رسول الله ﷺ يصلِّي حتى ترمَ قدماه. قال الهيثمي[7]: رواه البزّار بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح. إهـ. وهكذا أخرجه الطبراني في الكبير[8] عن أبي جُحَيفة رضي الله عنه. وعنده أيضاً في الصغير[9] والأوسط عن ابن مسعود رضي الله عنـه، قال: كان رسول الله ﷺ يصلِّي من الليل حتى ورم قدماه ـ فذكره نحوه.

وعنده أيضاً في الأوسط عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقوم الليل حتى تفطَّر قدماه ـ فذكر نحوه، كما في المجمع[10].

---

(١) هذا وهم محض انتقل إلى المؤلف من صاحب الكنز، فإن أبا داود لم يخرج هذا الحديث من هذا الوجه، ولا أدل على ذلك من أن الهيثمي قد ساقه في زوائده على الكتب الستة في مجمعه، كما ساقه في كشف الأستار، كما سيأتي، والله الموفق.

(٢) كنز العمال ٤/٣٦ (٧/حديث ٨٥٨١).

(٣) أبو يعلى (٢٩٠٠).

(٤) كشف الأستار (٢٣٨٠).

(٥) مجمع الزوائد ٢/٢٧١.

(٦) كشف الأستار (٢٣٨١) و(٢٣٨٢) و(٢٣٨٣).

(٧) مجمع الزوائد ٢/٢٧١.

(٨) المعجم الكبير ٢٢/حديث (٣٥٢).

(٩) الروض الداني ١/حديث (٣٢٧).

(١٠) مجمع الزوائد ٢/٢٧١.

وعند الشيخين[1] عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطَّر قدماه، فقلت له: لَمِ تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك ـ فذكر نحوه. وعن المغيرة رضي الله عنه نحوه، كما في الرياض[2].

وعند ابن النجار عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقوم حتى تزلع[3] رجلاه[4].

وعنده أيضاً عن أنس، قال: تعبد رسول الله ﷺ حتى صار كالشن البالي، قالوا: يا رسول الله ما يحملك على هذا؟ أليس قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخَّر؟ قال: «بلى، أفلا أكون عبداً شكوراً»؟! كذا في الكنز[5].

وأخرج الشيخان[6] عن حميد، قال: سئل أنس بن مالك رضي الله عنه عن صلاة رسول الله ﷺ من الليل، فقال: ما كنّا نشاء من الليل أن نراه مصلياً ألاَّ رأيناه، وما كنَّا نشاء أن نراه نائماً إلاَّ رأيناه، وكان يصوم من الشهر حتى نقول: لا يُفطر منه شيئاً، ويُفطر حتى نقول: لا يصوم منه شيئاً.

وأخرجا[7] أيضاً عن عبدالله رضي الله عنه، قال: صلَّيت مع النبي ﷺ ذات ليلة، فلم يزل قائماً حتى هممت بأمر سوء، قلنا: ما هممت؟ قال:

---

(١) البخاري ٦/١٦٩، ومسلم ٨/١٤١. وانظر المسند الجامع ١٩/٤٨١ حديث (١٦٣٠٨).

(٢) الرياض النضرة ٤٢٩، وهو في الصحيحين: البخاري ٢/٦٣ و٦/١٦٩ و٨/١٢٤، ومسلم ٨/١٤١. وانظر المسند الجامع ١٥/٤٢٢ حديث (١١٧٧٥).

(٣) تزلع: تتشقق.

(٤) كنز العمال ٤/٣٦ (٧/حديث ١٨٥٧٥).

(٥) كنز العمال ٤/٣٦ (٧/حديث ١٨٥٨٠).

(٦) هكذا قال، وإنما أخرجه البخاري وحده من هذا الوجه ٢/٦٥ و٣/٥٠. وانظر المسند الجامع ١/٣٩١ حديث (٥٦٥).

(٧) البخاري ٢/٦٤، ومسلم ٢/١٨٦ و١٨٧. وانظر المسند الجامع ١١/٥٥٩ حديث (٩٠٦١).

هممت أن أجلس وأدعه. كذا في صفة الصفوة[1].

وأخرج أحمد[2] عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قام ليلة حتى أصبح. يقرأ هذه الآية ﴿إِنْ تُعَذِّبهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وإن تَغْفِر لَهُمْ فَإنَّكَ أنْتَ العَزِيز الحكِيمُ﴾[3] كذا في البداية[4].

وأخرج أبو يَعْلى عن أنس رضي الله عنه، قال: وجد رسول الله ﷺ شيئاً، فلما أصبح قيل: يا رسول الله إنَّ أثر الوجع عليك بيِّن، قال: «إني على ما ترون قد قرأت البارحة السبع الطُّوَل»[5]، ورجاله ثقات كما قال الهيثمي[6].

(قصة حذيفة معه عليه السلام في قيام الليل)

وأخرج مسلم[7] عن حذيفة رضي الله عنه، قال: صلّيت مع النبي ﷺ ليلة، فافتتح البقرة فقلت: يركع عند المئة، قال: ثم مضى فقلت: يصلِّي بها في ركعة، فمضى فقلت: يركع بها، فافتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مُتَرسِّلاً، إذا مر بآيةٍ فيها تسبيحٌ سبَّح، وإذا مرّ بسؤال سأل، وإذا مر بتعوُّذ تعوّذ، ثم ركع فجعل يقول: «سبحان ربي العظيم»، فكان ركوعه نحواً من قيامه، ثم قال: «سمع الله لمن حمده»، ثم قام طويلاً قريباً ممّا ركع، ثم سجد فقال: «سبحان ربي الأعلى»، فكان سجوده قريباً من قيامه. انفرد بإخراجه مسلم؛ وسورة النساء في هذا الحديث مقدّمة على آل عمران، وكذلك

---

(١) صفة الصفوة ١/٧٥.

(٢) أحمد ٥/١٥٦ و١٧٠ و١٧٧. وانظر المسند الجامع ١٦/١١٥ حديث (١٢٢٧٣).

(٣) المائدة ١١٨.

(٤) البداية والنهاية ٦/٥٨.

(٥) الطُّوَل: جمع طولى، مثل كُبَر جمع كُبرى.

(٦) مجمع الزوائد ٤/٢٧٤.

(٧) مسلم ٢/١٨٦. وانظر المسند الجامع ٥/٩٤ ـ ٩٥ حديث (٣٢٩٣).

هي في مصحف ابن مسعود. كذا في صفة الصفوة[1].

وعند الطبراني عنه، قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلّي فصلّيت بصلاته من ورائه وهو لا يعلم، فاستفتح البقرة حتى ظننت أنه سيركع، ثم مضى - قال سِنان[2] لا أعلمه إلا قال: صلّى أربع ركعات كان ركوعه مثل قيامه - قال: فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال: «ألاَ أعلمتني» قال حذيفة: والذي بعثك بالحق نبياً إني لأجده في ظهري حتى الساعة!! قال: «لو أعلم أنك ورائي لخفّفت». قال الهيثمي[3]: وفيه سِنان بن هارون البُرجمي، قال ابن معين: سِنان بن هارون أخو سيف وسِنان أحسنهما حالاً، وقال مرة: سِنان أوثق من سيف، وضعّفه غير ابن معين. انتهى.

(حديث عائشة في قراءته عليه السلام في قيام الليل)

وأخرج أحمد[4] عن عائشة رضي الله عنها أنها ذُكر لها أن ناساً يقرؤون القرآن في الليلة مرة أو مرتين، فقالت: أولئك قرؤا ولم يقرؤا، كنت أقوم مع رسول الله ﷺ ليلة التمام، فكان يقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء، فلا يمرُّ بآية فيها تخويف إلَّا دعا الله واستعاذ، ولا يمرُّ بآية فيها استبشار إلَّا دعا الله ورَغِب إليه. قال الهيثمي[5]: رواه أحمد - وجاء عنده في رواية: يقرأ أحدهما القرآن مرتين أو ثلاثاً - وأبو يعلى[6]، وفيه ابن لَهيعة وفيه كلام. انتهى.

---

(١) صفة الصفوة ١/٧٥.
(٢) سنان بن هارون أحد رواة هذا الحديث.
(٣) مجمع الزوائد ٢/٢٧٥.
(٤) أحمد ٦/٩٢ و١١٩. وانظر المسند الجامع ١٩/٤٩٥ حديث (١٦٣٢٦).
(٥) مجمع الزوائد ٢/٢٧٢.
(٦) أبو يعلى (٤٨٤٢).

(أمره عليه السلام في مرضه بأن يصلّي أبو بكر بالناس)

وأخرج البخاري[1] عن الأسود قال: كنا عند عائشة فذكرنا المواظبة على الصلاة والمواظبة لها، قالت: لمّا مرض النبي ﷺ مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذَّن بلال، فقال: «مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس» فقيل له: إنَّ أبا بكر رجل أسيف[2]، إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلّي بالناس، وأعاد فأعادوا له، فأعاد الثالثة فقال: «إنكنَّ صواحب يوسف!! مُرُوا أبا بكر فليصلِّ بالناس» فخرج أبو بكر فوجد النبي ﷺ في نفسه خِفَّة، فخرج يُهادَى[3] بين رَجُلَيْن كأني أنظر إلى رجليه تخطَّان من الوجع، فأراد أبو بكر أن يتأخَّر فأومأ إليه النبي ﷺ أنْ مكانك، ثم أُتي به حتى جلس إلى جنبه. وعنده أيضاً من وجه آخر عنها قالت: لقد عاودت رسول الله في ذلك، وما حملني على معاودته إلّا أنِّي خشيت أن يتشاءم الناس بأبي بكر، وإلّا أنِّي علمت أنه لن يقوم مقامه أحد إلّا تشاءم الناس به، فأحببت أن يعدل ذلك رسول الله عن أبي بكر إلى غيره. وعند مسلم[4] عنها، قالت: قلت: يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ القرآن لا يملك دمعه فلو أمرت غير أبي بكر، قالت: والله ما بي إلا كراهية أن يتشاءم الناس بأول من يقوم في مقام رسول الله ﷺ، قالت: فراجعته مرتين أو ثلاثاً، فقال: «ليصلِّ بالناس أبو بكر، فإنكن صواحب يوسف». كذا في البداية[5].

وأخرج أحمد[6] عن عبيدالله بن عبدالله، قال: دخلت على عائشة فقلت:

---

(١) البخاري ١/١٦٩ و١٨٢.

(٢) أسيف: سريع البكاء والحزن.

(٣) يُهادَى: أي يمشي بينهما معتمداً عليهما.

(٤) مسلم ٢/٢٢.

(٥) البداية والنهاية ٥/٢٣٢.

(٦) أحمد ٦/٣٤ و٣٨ و١١٧ و٢٢٨. وانظر المسند الجامع ١٩/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧ حديث (١٦٢٤٩).

ألَا تحـدثيني عن مرض رسول الله ﷺ؟ فقالت: بلى، ثقل برسول الله ﷺ وجعه، فقال: «أَصَلَّى الناسُ؟» قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: «ضعوا لي ماء في المخْضب»[1] ففعلنا، قالت: فاغتسل ثم ذهب لينوء[2] فأُغمي عليه ثم أفاق، فقال: «أصلّى الناس؟» قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، قال: «ضعوا لي ماء في المخضب» ففعلنا فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال: «أصلّى الناس؟» قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، قال: «ضعوا لي ماء في المخضب» ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال: «أصلّى الناس؟» قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، قالت: والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة العشاء، فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر رضي الله عنه بأن يصلّي بالناس، وكان أبو بكر رجلاً رقيقاً، فقال: يا عمر صلِّ بالناس، فقال أنت أحق بذلك، فصلّى بهم تلك الأيام ـ فذكر خروجه كما تقدم، كذا في البداية[3]. وأخرجه أيضاً البيهقي[4] وابن أبي شيبة[5]، كما في الكنز[6]، وابن سعد[7] نحوه.

(فرح المسلمين برؤيته عليه السلام حين نظر إليهم وأبو بكر يصلِّي بهم)

وأخرج البخاري[8] عن أنس رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه كان يصلّي لهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه، حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة، فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن

---

(١) المخضب: إناء تغسل فيه الثياب.

(٢) لينوء: لينهض.

(٣) البداية ٥/٢٣٣.

(٤) السنن الكبرى ٨ /١٥١.

(٥) المصنف ٢/٣٣٢.

(٦) كنز العمال ٤/٥٩ (٧/حديث ١٨٨٣٨).

(٧) طبقاته الكبرى ٢/٢١٨.

(٨) البخاري ١/١٧٣ و١٩١ و٢/٨٠ و٦/١٥. وانظر المسند الجامع ١/٣٢٢ حديث (٤٥٨).

وجهه ورقة مصحف تبسَّم يضحك، فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي ﷺ، ونكص[1] أبو بكر على عقبيه ليصلَ الصف وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة، فأشار إلينا ﷺ أن أتمُّوا صلاتكم، وأرخى الستر وتوفي من يومه ﷺ.

وعنده أيضاً من وجه آخر[2] عنه قال: لم يخرج النبي ﷺ ثلاثاً، فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم، فقال نبي الله: «عليكم بالحجاب» فرفعه فلما وضح وجه النبي ﷺ ما نظرنا منظراً كان أعجب إلينا من وجه النبي ﷺ حين وضح لنا، فأومأ النبي ﷺ بيده إلى أبي بكر أن يتقدَّم، وأرخى النبي ﷺ الحجاب فلم يُقْدر عليه حتى مات ﷺ. ورواه مسلم[3]. كذا في البداية[4]. وأخرج أيضاً أبو يَعْلى[5] وابن عساكر وابن خُزَيمة[6] وأحمد[7] عن أنس بمعناه بألفاظ مختلفة، كما في الكنز[8] والمجمع[9]، والبيهقي[10] وابن سعد[11] أيضاً بمعناه.

رغبة الصحابة رضي الله عنهم في الصلاة وشدة اهتمامهم بها

(انتباه عمر من أغمائه حين نودي عليه بالصلاة)

أخرج الطبراني في الأوسط عن المِسْوَر بن مَخْرَمة، قال: دخلت على

---

(١) نكص: تأخر.
(٢) البخاري ١/١٧٣. وانظر المسند الجامع ١/٣٢٤ حديث (٤٥٩).
(٣) مسلم ٢/٢٤.
(٤) البداية والنهاية ٥/٢٣٥.
(٥) أبو يعلى ٧/حديث (١١٦٩).
(٦) ابن خزيمة (١٤٨٨).
(٧) أحمد ٣/٢١١.
(٨) كنز العمال ٤/٥٧.
(٩) مجمع الزوائد ٥/١٨١.
(١٠) السنن الكبرى ٨/١٥٢.
(١١) طبقاته الكبرى ٢/٢١٦.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو مسجّى فقلت: كيف ترونه؟ قالوا: كما ترى، قلت: أيقظوه بالصلاة، فإنكم لن توقظوه لشيء أفزع له من الصلاة، فقالوا: الصلاةَ يا أمير المؤمنين، فقال: ها اللهِ إذاً! ولا حق في الإسلام لمن ترك الصلاة، فصلّى وإن جرحه ليثعب[1] دماً، قال الهيثمي[2]: رجاله رجال الصحيح. إ هـ. وأخرجه ابن سعد[3] عن المسور أنَّ عمر لما طُعن جعل يُغمى عليه، فقيل: إنكم لن تفزعوه بشيء مثل الصلاة إن كانت به حياة، فقال: الصلاة يا أمير المؤمنين، الصلاة قد صُلِّيت، فانتبه فقال: الصلاة ها اللهِ إذاً!! ولا حظَّ في الإسلام - فذكر مثله.

(إحياء عثمان الليل كلّه في ركعة يجمع فيها القرآن)

وأخرج الطبراني[4] عن محمد بن سيرين[5] قال: قالت امرأة عثمان رضي الله عنه حين أطافوا به: تريدون قتله؟! إن تقتلوه أو تتركوه فإنه كان يحيي الليل كله في ركعة يجمع فيها القرآن. وإسناده حسن كما قال الهيثمي[6]. وأخرجه أبو نُعيم في الحلية[7] عن محمد بن سِيرين مثله[8] إلا أن في روايته: حين أطافوا به يريدون قتله. وعنده أيضاً[9] عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قالت امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه حين قتلوه: لقد قتلتموه وإنَّه ليحيي

---

(١) يثعب: ينزف.
(٢) مجمع الزوائد ١/٢٩٥.
(٣) طبقاته الكبرى ٣/٣٥٠.
(٤) المعجم الكبير ١/حديث (١٣٠).
(٥) في الأصل ومجمع الزوائد: «مسكين» محرف، وما أثبتناه من الطبراني، وهو الصواب.
(٦) مجمع الزوائد ٩/٩٤.
(٧) حلية الأولياء ١/٥٧.
(٨) هو نفسه، لكن الاسم تحرف في المجمع فظنه المؤلف غيره.
(٩) حلية الأولياء ١/٥٧.

الليلة بالقرآن في ركعة؟! قال أبو نُعيم: كذا قال «أنس بن مالك» ورواه الناس، فقالوا: «أنس بن سيرين» - انتهى.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[1] عن عثمان بن عبدالرحمن التيمي قال: قال أبي: لأغلبنَّ الليلة على المقام[2]، قال فلما صلّيت العَتَمة تخلَّصت إلى المقام حتى قمت فيه، قال: فبينا أن قائم إذا رجل وضع يده بين كتفيّ، فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: فبدأ بأمِّ القرآن فقرأ حتى ختم القرآن، فركع وسجد، ثم أخذ نعليه فلا أدري أصلّى قبل ذلك شيئاً أم لا.

وعند ابن المبارك في «الزهد» وابن سعد[3] وابن أبي شيبة[4] وابن منيع والطحاوي والدارقطني والبيهقي[5] عن عبدالرحمن بن عثمان التيمي، قال: رأيت عثمان عند المقام ذات ليلة قد تقدَّم، فقرأ القرآن في ركعة ثم انصرف. كذا في المنتخب[6] وقال: سنده حسن. وعند ابن سعد[7] عن عطاء بن أبي رباح أن عثمان صلّى بالناس، فقام خلف المقام فجمع كتاب الله في ركعة كانت وِتْره. وعن محمد بن سيرين[8] أن عثمان كان يحيي الليل فيختم القرآن في ركعة. كذا في المنتخب[9].

(رفض ابن عباس ترك الصلاة لمداواة بصره بعد أن عمي)

وأخرج الحاكم[10] عن المسيَّب بن رافع، قال: لما كُفَّ بصرُ ابن عباس

(١) حلية الأولياء ١/٥٦.
(٢) مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام جوار الكعبة.
(٣) طبقاته الكبرى ٣/٧٦.
(٤) المصنف ١/٣٦٨.
(٥) السنن الكبرى ٣/٢٥.
(٦) منتخب كنز العمال ٥/٩ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦١٦٨).
(٧) طبقاته الكبرى ٣/٧٦.
(٨) طبقات ابن سعد ٣/٧٥.
(٩) منتخب كنز العمال ٥/٩ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦١٧٠).
(١٠) الحاكم ٣/٥٤٦.

رضي الله عنهما أتاه رجل فقال له: إنك إن صبرت لي سبعاً لم تصلِّ إلا مستلقياً تومىء إيماء داويتك فبرأت إن شاء الله تعالى، فأرسل إلى عائشة وأبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ وغيرهما من أصحاب محمد ﷺ كل يقول: أرأيت إن متَّ في هذا السبع كيف تصنع بالصلاة؟! فترك عينه ولم يداوها.

وعند البزّار [1] والطبراني [2] عن ابن عباس قال: لما قام بصري [3] قيل: نداويك وتدع الصلاة أياماً، قال: لا، إنَّ رسول الله ﷺ قال: «من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان»، قال الهيثمي [4]: رواه البزّار والطبراني في الكبير وفيه سهل بن محمود ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عنه أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي وسعدان بن يزيد. قلت: وروى عنه محمد بن عبدالله المخرمي، ولم يتكلم فيه وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى. وعند الطبراني في الكبير [5] عن علي بن أبي جميلة والأوزاعي قالا: كان علي [6] بن عبدالله بن عباس يسجد كل يوم ألف سجدة، قال الهيثمي [7]: وإسناده منقطع ـ إهـ.

(رغبة عبدالله بن مسعود في الصلاة)

وأخرج الطبراني [8] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان لا يكاد يصوم [9]، وقال: إني إذا صمت ضعفت عن الصلاة، والصلاة أحب إليَّ من

---

(١) كشف الأستار ١/حديث (٣٤٣).
(٢) المعجم الكبير ١١/حديث (١١٧٨٢).
(٣) قام بصره: ذهب بصره.
(٤) مجمع الزوائد ١/٢٩٥.
(٥) المعجم الكبير ١٠/حديث (١٠٦٤٧).
(٦) في الأصل: «عبدالله بن عباس» خطأ، وما أثبتناه من الطبراني.
(٧) مجمع الزوائد ٢/٢٥٨.
(٨) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٨٦٩).
(٩) أي في غير رمضان.

الصيام، فإنْ صام صام ثلاثـة أيام من الشهر؛ قال الهيثمي[1]: رجاله رجال الصحيح وفي بعض طرقه[2]: ولم يكن يصلِّي الضحى. انتهى. وأخرجه أيضاً ابن جرير عن عبدالرحمن بن يزيد أن عبدالله بن مسعود كان يقلُّ الصوم، فقيل له، فقال: إني إذا صمت ـ فذكر مثله، كما في الكنز[3]. وأخرجه ابن سعد[4] عن عبدالرحمن بن يزيد، قال: ما رأيت فقيهاً أقلّ صوماً من عبدالله بن مسعود، فقيل له: لم لا تصـوم؟ فقـال: إني أختار الصلاة عن الصوم، فإذا صمت ضعفت عن الصلاة.

(رغبة سالم مولى أبي حذيفة في الصلاة)

وأخـرج الحاكم[5] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أبطأت ليلة عن رسول الله ﷺ بعد العشاء ثم جئت، فقال لي: أين كنت؟ قلت: كنا نسمع قراءة رجل من أصحابك في المسجد لم أسمع مثل صوته ولا قراءة من أحد من أصحابك، فقام وقمت معه حتى استمع إليه ثم التفت إليَّ، فقال: «هذا سالم مولى أبي حذيفة!! الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا» قال الحاكم ووافقه الذهبي: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرِّجاه.

(رغبة أبي موسى وأبي هريرة في الصلاة)

وأخـرج أبو نعيم في الحلية[6] عن مسروق، قال: كنا مع أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في سفر، فآوانا الليل إلى بستان حَرْث[7]، فنزلنا فيه

---

(١) مجمع الزوائد ٢/٢٥٧.
(٢) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٨٧١).
(٣) كنز العمال ٤/١٨١ (٨/حديث ٢١٦٤١).
(٤) طبقاته الكبرى ٣/١٥٥.
(٥) الحاكم ٣/٢٢٥.
(٦) حلية الأولياء ١/٢٥٩.
(٧) حرث: زرع.

فقام أبو موسى من الليل يصلِّي ـ فذكر من حُسن صوته ومن حُسن قراءته ـ قال: وجعل لا يمر بشيء إلا قاله، ثم قال: اللهمَّ أنت السلام، ومنك السلام، وأنت المؤمن تحب المؤمن، وأنت المهيمن وتحب المهيمن، وأنت الصادق تحب الصادق. وأخرج أبو نعيم في الحلية[1] عن أبي عثمان النَّهْدي قال: تضيَّفت أبا هريرة رضي الله عنه سبع ليالٍ، فكان هو وخادمه وامرأته يعتقبون[2] الليل أثلاثاً.

(رغبة أبي طلحة الأنصاري ورجل أنصاري آخر في الصلاة)

وأخرج مالك[3] عن عبدالله بن أبي بكر أن أبا طلحة الأنصاري رضي الله عنه كان يصلِّي في حائط[4] له، فطار دُبْسِيّ[5] فطفق يتردد يلتمس مخرجاً فلا يجد، فأعجبه ذلك فجعل يتبعه بصره ساعة، ثم رجع إلى صلاته فإذا هو لا يدري كم صلّى، فقال: لقد أصابني في مالي هذا فتنة، فجاء إلى رسول الله ﷺ فذكر له الذي أصابه في صلاته وقال: يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت. كذا في الترغيب[6]، وقال: وعبدالله بن أبي بكر لم يدرك القصة.

وأخرج مالك أيضاً[7] عن عبدالله بن أبي بكر أن رجلاً من الأنصار كان يصلِّي في حائط له بالقُف ـ وادٍ من أودية المدينة ـ في زمان التمر. والنخل قد ذُلِّلت فهي مطوَّقة بثمرها، فنظر إليها فأعجبه ما رأى من ثمرها، ثم رجع إلى صلاته فإذا هو لا يدري كم صلَّى فقال: لقد أصابتني في مالي هذا فتنة، فجاء

---

(١) حلية الأولياء ١/٣٨٣.

(٢) يعتقبون: يتناوبون في القيام إلى الصلاة.

(٣) الموطأ، برواية أبي مصعب الزهري، رقم (٤٨٦).

(٤) الحائط: البستان.

(٥) الدبسي: نوع من الطيور.

(٦) الترغيب والترهيب ١/٣١٦.

(٧) الموطأ، برواية أبي مصعب، رقم (٤٨٧).

عثمان بن عفان رضي الله عنه ـ وهو يومئذٍ خليفة ـ فذكر له ذلك وقال: هو صدقة فاجعله في سبيل الخير، فباعه عثمان بن عفان بخمسين ألفاً، فسمِّي ذلك المال الخمسين. كذا في الأوجز[1].

(رغبة ابن الزبير وعدي بن حاتم بالصلاة)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[2] عن أسماء رضي الله عنها، قالت: كان ابن الزبير قوّام الليل صوّام النهار، وكان يسمى حَمَام المسجد.

وأخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: ما جاء وقت صلاة قط إلّا وقد أخذت لها أهبتها، وما جاءت إلا وأنا إليها بالأشواق. كذا في الكنز[3]، وأخرجه ابن المبارك، كما في الإصابة[4].

بناء المساجد

(حديث أبي هريرة وطَلْق بن علي في بناء المسجد النبوي)

أخرج أحمد[5] عن أبي هريرة رضي الله عنه أنهم كانوا يحملون اللبن إلى بناء المسجد ورسول الله ﷺ معهم، قال: فاستقبلت رسول الله ﷺ وهو عارض لبنة على بطنه، فظننت أنها شقَّت عليه فقلت: ناولنيها يا رسول الله قال: «خُذْ غيرها يا أبا هريرة؛ فإنه لا عيش إلا عيش الآخرة» قال الهيثمي[6]: رجاله رجال الصحيح[7]. انتهى.

---

(١) الأوجز ١/٣١٥.
(٢) حلية الأولياء ١/٣٣٥.
(٣) كنز العمال ٧/٨٠ (١٣/حديث (٣٧٤٤٨).
(٤) الإصابة ٢/٤٦٨.
(٥) أحمد ٢/٣٨١.
(٦) مجمع الزوائد ٢/٩.
(٧) ولكن متنه منكر فإن أبا هريرة لم يحضر بناء المسجد النبوي، ولم يكن قد أسلم بعد، إنما كان إسلامه بين خيبر والحديبية.

وأخرج أحمد[1] والطبراني[2] عن طَلْق بن علي رضي الله عنه، قال: بنيتُ المسجد مع رسول الله ﷺ فكان يقول: «قرِّب اليمامي[3] إلى الطين؛ فإنه أحسنكم له مسّاً وأشدكم منكباً» قال الهيثمي[4]: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله موثّقون ـ إ هـ.

وعند أحمد أيضاً[5] عنه قال: جئت إلى النبي ﷺ وأصحابه يبنون المسجد، قال: فكأنه لم يعجبه عملهم، قال: فأخذت المسحاة[6] فخلطت بها الطين، قال: فكأنه أعجبه أخذي المسحاة وعملي فقال: «دعوا الحنفي[7] والطين؛ فإنه أضبطكم للطين» قال الهيثمي[8]: وفيه أيوب بن عتبة واختلف في ثقته.

(اجتهاد زوجة عبدالله بن أبي أوفَى في بناء المسجد النبوي)

وأخرج البزّار[9] عن ابن أبي أوفَى رضي الله عنه، قال: لما توفيت امرأته جعل يقول: احملوها وارغبوا في حملها؛ فإنها كانت تحمل ومواليها بالليل حجارة المسجد الذي أسس على التقوى، وكنا نحمل بالنهار حجرين حجرين.

---

(١) سقط هذا الحديث من المطبوع من مسند أحمد، وهو الخامس عشر من مسند الأنصار، وهو في جامع المسانيد والسنن ٢/الورقة ٢٦٨، وأطراف المسند لابن حجر ١/الورقة ١٠٠، وغاية المقصد في زوائد المسند، الورقة ٤٨. وانظر المسند الجامع ٧/٥٧٤.

(٢) المعجم الكبير ٨/حديث (٨٢٤٢).

(٣) اليمامي: هو طلق بن علي، فالنبي ﷺ يأمر أحد أصحابه بتقريبه إلى الطين.

(٤) مجمع الزوائد ٢/٩.

(٥) سقط هذا الحديث من المطبوع من مسند أحمد، كما بيّنا قبل قليل.

(٦) المسحاة: المجرفة من الحديد، وهكذا تسمى إلى اليوم في العراق.

(٧) نسبة إلى بني حنيفة، وهم باليمامة.

(٨) مجمع الزوائد ٢/٩.

(٩) كشف الأستار ١/حديث (٤٠٦).

قال الهيثمي[1]: وفيه أبو مالك النخعي وهو ضعيف ـ إ هـ.

(رغبة النبي في أن يكون مسجده كعريش موسى عليهما السلام)

وأخرج الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: قالت الأنصار لي: متى يصلِّي رسول الله ﷺ إلى هذا الجريد؟! فجمعوا له دنانير فأتَوا بها النبي ﷺ فقالوا: نصلح هذا المسجد ونزينه، فقال: «ليس لي رغبة عن أخي موسى ـ عليه السلام ـ عريش كعريش موسى» قال الهيثمي[2]: وفيه عيسى بن سنان ضعَّفه أحمد وغيره ووثَّقه العِجلي وابن حبان وابن خراش في رواية ـ إ هـ.

وعند البيهقي في الدلائل[3] عنه أن الأنصار جمعوا مالاً فأتَوا به النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله ابنِ بهذا المسجد وزينه إلى متى نصلي تحت هذا الجريد؟! فقال: «ما بي رغبة عن أخي موسى، عريش كعريش موسى». وروى البيهقي أيضاً[4] عن الحسن في بيان عريش موسى، قال: «إذا رفع يده بلغ العريش» ـ يعني السقف.

وعن ابن شهاب: كانت سواريُّ المسجد في عهد رسول الله ﷺ جذوعاً من جذوع النخل، وكان سقفه جريداً وخوصاً ليس على السقف كثير طين، إذا كان المطر امتلأ المسجد طيناً، إنما هو كهيئة العريش.

(سجوده عليه السلام في الماء والطين في مسجده)

وفي الصحيح[5] في ليلة القدر: «وإني أُريت أني أسجد في ماء وطين،

---

(١) مجمع الزوائد ٢/١٠.
(٢) مجمع الزوائد ١/١٦.
(٣) دلائل النبوة ٢/٥٤٢.
(٤) نفسه.
(٥) البخاري ٣/٦٠ و٦٢، ومسلم ٣/١٧١. وانظر المسند الجامع ٦/٣١٢ حديث (٤٣٨١).

فمن كان اعتكف مع رسـول الله ﷺ فليرجع» فرجعنا[1] وما نرى في السماء قَزَعة[2]، فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد ـ وكان من جريد النخل ـ وأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله ﷺ يسجد في الماء والطين، حتى رأيت أثر الطين في جبهته. كذا في وفاء الوفاء[3].

(رفضه عليه السلام أن يبني مسجده على بنيان الشام)

وأخرج ابن زَبالة عن خالد بن مَعدان، قال: خرج رسول الله ﷺ على عبـدالله بن رواحـة وأبي الـدرداء رضي الله عنهما ومعهما قصبة يذرعان بها المسجد، فقال: «ما تصنعان؟» فقالا: أردنا أن نبني مسجد رسول الله ﷺ على بنيان الشام، فيقسم ذلك على الأنصار، فقال: «هاتياها» فأخذ القصبة منهما ثم مشى بها حتى أتى الباب فدحا بها[4]، وقال: «كلا، ثُمام[5] وخشيبات[6] وظُلَّة كظلَّة موسى، والأمـر أقـرب من ذلك» قيل: وما ظلَّة موسى؟ قال: «إذا قام أصاب رأسُه السقفَ» كذا في وفاء الوفاء[7].

(توسيع المسجد النبوي في عهد عمر وعثمان رضي الله عنهما)

وأخـرج أحمد[8] عن نافع أن عمر رضي الله عنه زاد في المسجد من الأسطوانة إلى المقصورة، وقال عمر: لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ينبغي أن نزيد في مسجدنا» ما زدت.

---

(١) الضمير هنا يعود إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
(٢) قزعة: قطعة رقيقة من السحاب.
(٣) وفاء الوفا للسمهودي ١/ ٢٤٢.
(٤) دحا بها: رمى ها.
(٥) الثمام: نبت ضعيف قصير لا يطول.
(٦) تصغير خشبات جمع خشبة.
(٧) وفاء الوفا.
(٨) أحمد ١/ ٤٧.

وأخرج البخاري[1] وأبو داود[2] عن نافع أن عبدالله ـ يعني ابن عمر رضي الله عنهما ـ أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنياً باللبن، وسقفه الجريد، وعُمُده خشب النخل، فلم يزد فيه أبو بكر رضي الله عنه شيئاً وزاد فيه عمر رضي الله عنه، وبناه على بنائه في عهد رسول الله ﷺ باللبن والجريد وأعاد عمده خشباً، ثم غيّره عثمان رضي الله عنه فزاد فيه زيادة كبيرة، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقَصَّة[3]، وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقَفَه بالساج.

وأخرج أبو داود أيضاً[4] ـ وسكت عليه ـ عن عطية [5] عن ابن عمر، قال: إن مسجد النبي ﷺ كانت سواريه على عهد رسول الله ﷺ من جذوع النخل، أعلاه مُظلَّل بجريد النخل، ثم إنَّها نخرت في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، فبناها بجذوع النخل وبجريد النخل، ثم إنَّها نخرت في خلافة عثمان رضي الله عنه فبناها بالآجر؛ فلم تزل ثابتة حتى الآن.

وفي صحيح مسلم [6] عن محمود بن لبيد أن عثمان بن عفان أراد بناء المسجد فكره الناس ذلك وأحبُّوا أن يدعه على هيئته، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من بنى مسجداً لله بنى الله له في الجنة مثله». وروى يحيى عن المطَّلب بن عبدالله بن حنطب قال: لما ولي عثمان بن عفان سنة أربع وعشرين كلَّمه الناس أن يزيد في مسجدهم، وشكَوا إليه ضيقه يوم الجمعة، حتى إنهم ليصلُّون في الرحاب، فشاور فيه عثمان أهل الرأي من أصحاب رسول الله ﷺ، فأجمعوا على أن يهدمه ويزيد فيه، فصلّى الظهر بالناس ثم

---

(١) البخاري ١/١٢١.
(٢) أبو داود (٤٥١).
(٣) القصة: الجص.
(٤) أبو داود (٤٥٢). وانظر المسند الجامع ١٠/٦٢ حديث (٧٢٤٢).
(٥) هو عطية العوفي، وهو ضعيف.
(٦) مسلم ٢/٦٨ و٨/٢٢٢. وانظر المسند الجامع ١٢/٤٤٩ حديث (٩٦٨٧).

صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إني قد أردت أن أهدم مسجد رسول الله ﷺ وأزيد فيه، وأشهَدُ لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة» وقد كان لي فيه سَلَف وإمام سبقني وتقدمني عمر بن الخطاب، كان قد زاد فيه وبناه، وقد شاورت أهل الرأي من أصحاب رسول الله ﷺ فأجمعوا على هدمه وبنائه وتوسيعه، فحسَّن الناس يومئذٍ ذلك ودعوا له، فأصبح فدعا العمال وباشر ذلك بنفسه، وكان رجلاً يصوم الدهر، ويصلِّي الليل، وكان لا يخرج من المسجد، وأمر بالقَصّة المنخولة تعمل ببطن نخل؛ وكان أول عمله في شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين، وفرغ منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلاثين، فكان عمله عشرة أشهر. كذا في وفاء الوفاء[1].

(خطّه عليه السلام لقبيلة جهينة مسجداً في المدينة)

وأخرج الطبراني في الأوسط والكبير[2] عن جابر بن أسامة الجهني رضي الله عنه، قال: لقيت رسول الله ﷺ في أصحابه بالسوق فقلت: أين يريد رسول الله ﷺ؟ قالوا. يريد أن يخط لقومك مسجداً. قال: فأتيت وقد خطَّ لهم مسجداً وغرز في قبلته خشبة فأقامها قبلة؛ قال الهيثمي[3]: وفيه معاوية بن عبدالله بن حبيب ولم أجد من ترجمه ـ انتهى. وأخرجه أبو نُعيم عن جابر بن أسامة الجهني نحوه. كما في الكنز[4] والباوَرْدي عن أسامة الحنفي مثله، كما في الكنز[5].

(كتاب عمر إلى أمراء الأمصار ببناء المساجد)

وأخرج ابن عساكر عن عثمان بن عطاء، قال: لما افتتح عمر بن

---

(١) وفاء الوفاء١/ ٣٥٥ و٣٥٦.

(٢) المعجم الكبير ٢/حديث (١٧٨٦) و(١٧٨٧).

(٣) مجمع الزوائد ٢/ ١٥.

(٤) كنز العمال ٤/ ٢٦٢ (٨/حديث ٢٢١٣٤).

(٥) كنز العمال ٤/ ٢٦٣ (٨/حديث ٢٢١٣٧).

الخطاب رضي الله عنه البلدان كتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وهو على البصرة يأمره أن يتخذ للجماعة مسجداً، ويتخذ للقبائل مسجداً، فإذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة فشهدوا الجمعة، وكتب إلى سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه وهو على الكوفة بمثل ذلك، وكتب إلى عمرو ابن العاص رضي الله عنه وهو على مصر بمثل ذلك، وكتب إلى أمراء الأجناد أن لا يبدوا إلى القرى، وأن ينزلوا المدائن، وأن يتخذوا في كل مدينة مسجداً واحداً، ولا يتخذ القبائل مساجد كما اتخذ أهل الكوفة والبصرة وأهل مصر؛ وكان الناس متمسكين بأمر عمر وعهده. كذا في الكنز[١].

تنظيف المساجد وتطهيرها

(أمره عليه السلام ببناء المساجد في البيوت وتطهيرها)

أخرج أحمد[٢] عن عروة بن الزبير عمّن حدّثه من أصحاب رسول الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نصنع المساجد في دورنا، وأن نصلح صنعتها ونطهِّرها، قال الهيثمي[٣] رواه أحمد وإسناده صحيح. إ هـ. وعند أبي داود[٤] والترمذي[٥] وابن ماجة[٦] عن عائشة رضي الله عنها قالت: أمر رسول الله ﷺ ببناء المسجد في الدور وأن يُنظَّف ويُطيَّب. كذا في المشكاة[٧].

---

(١) كنز العمال ٤/٢٥٩ (٨/حديث ٢٣٠٧٥).
(٢) أحمد ٥/٣٧١.
(٣) مجمع الزوائد ٢/١١.
(٤) أبو داود (٤٥٥).
(٥) الترمذي (٥٩٤).
(٦) ابن ماجة (٧٥٨) و(٧٥٩).
(٧) مشكاة المصابيح ٦١.

(رؤيته عليه السلام المرأة التي كانت تنظف المسجد في الجنة بعد أن ماتت)

وأخرج الطبراني[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة كانت تلتقط القَذَى من المسجد، فتوفيت فلم يُؤذَن[2] النبي ﷺ بدفنها، فقال النبي ﷺ: «إذا مات لكم ميّت فآذنوني» وصلّى عليها، وقال: «إني رأيتها في الجنة تلتقط القذى من المسجد» قال الهيثمي[3]: رواه الطبراني في الكبير وقال في تراجم النساء: الخرقاء السوداء التي كانت تميط الأذى عن مسجد رسول الله ﷺ، وذكر بعد هذا الكلام إسناداً عن أنس رضي الله عنه قال: فذكر الحديث ورجال إسناد أنس رجال الصحيح، وإسناد ابن عباس فيه عبدالعزيز بن فائد وهو مجهول، وقيل فيه فائد بن عمر وهو وَهم. انتهى.

(تجمير عمر رضي الله عنه للمسجد النبوي)

وأخرج أبو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر كان يُجَمِّر[4] المسجد مسجد رسول الله ﷺ كل جمعة. قال الهيثمي[5]: وفيه عبدالله بن عمر العمري وثَّقه أحمد وغيره واختلف في الاحتجاج به[6].

---

(١) المعجم الكبير ١١/حديث (١١٦٠٧).
(٢) يؤذن: يُخْبَر ويُعْلَمَ.
(٣) مجمع الزوائد ٢/١٠.
(٤) أي: يبخره بالطيب.
(٥) مجمع الزوائد ٢/١١.
(٦) هو ضعيف الحديث وأخوه عبيدالله ثقة ثبت.

المشي إلى المساجد

(قصة الأنصاري الذي كان يسعَى إلى المسجد من بيته البعيد)

أخرج أحمد[1] ومسلم[2] والدارمي[3] وأبو عَوانة[4] وابن خزيمة[5] وابن حِبَّان[6] عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، قال: كان رجل لا أعلم رجلاً أبعد من المسجد منه، وكان لا تخطئه صلاة؛ فقيل له: لو اشتريت حماراً تركبه في الظلماء وفي الرمضاء[7]، قال: ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد، إني أريد أن يُكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إلى أهلي!! فقال رسول الله ﷺ: «قد جمع الله لك ذلك كله».

وعند الطيالسي[8] ومسلم[9] وابن ماجة[10] عنه، قال: كان رجل من الأنصار بيتُه أقصى بيت في المدينة فكان لا تخطئه الصلاة مع رسول الله ﷺ، فتوجَّعتُ له فقلت له: يا فلان لو أنك اشتريت حماراً يقيك من الرمضاء ويقيك من هوامِّ الأرض، قال: أمَا واللهِ ما أحب أن بيتي مُطَنَّب ببيت محمد ﷺ، فحملت به حِمْلاً[11] حتى أتيت نبي الله ﷺ فأخبرته، فدعاه فقال له مثل ذلك، وذكر أنه يرجو في أثره الأجر، فقال له النبي ﷺ: «إنَّ لك ما احتسبت» وأخرجه

---

(١) أحمد ٥/١٣٣.
(٢) مسلم ٢/١٣٠.
(٣) الدارمي (١٢٨٨).
(٤) أبو عوانة ١/٣٨٩ ـ ٣٩٠.
(٥) ابن خزيمة (٤٥٠) و(١٥٠٠).
(٦) ابن حبان (٢٠٤٠) و(٢٠٤١).
(٧) الرمضاء: شدة الحر.
(٨) الطيالسي (٥٥١).
(٩) مسلم ٢/١٣٠.
(١٠) ابن ماجة (٧٨٣).
(١١) أي: عظم عليَّ وثقل واستعظمته لشدة ألفاظه، وهَمَّني ذلك.

أيضاً أبو داود [1] والحميدي [2] بمعناه، وفي رواية الحميدي: «إنَّ له بكل خطوة يخطوها إلى المسجد درجة» كذا في الكنز[3].

(مقاربته عليه السلام الخطا في سيره إلى المسجد)

وأخرج الطبراني [4] عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ ونحن نريد الصلاة، فكان يقارب الخُطا، فقال: «أتدرون لم أقارب الخطا؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «لا يزال العبد في الصلاة ما دام في طلب الصلاة». قال الهيثمي [5]: رواه الطبراني في الكبير؛ وله في رواية أخرى [6]: «إنما فعلت هذا لتكثير خطاي في طلب الصلاة»، وفيه الضحاك بن نَبَراس وهو ضعيف، ورواه موقوفاً على زيد بن ثابت ورجاله رجال الصحيح. انتهى.

(مقاربة أنس بن مالك الخطى في السير إلى المسجد)

وأخرج الطبراني في الكبير [7] عن ثابت، قال: كنت أمشي مع أنس بن مالك رضي الله عنه بالزاوية [8] إذ سمع الأذان، ثم قارب في الخطا حتى دخلت المسجد، ثم قال: أتدري يا ثابت لم مشيت بك هذه المشية حتى دخلت المسجد؟ إن النبي ﷺ مشى بي هذه المشية وقال: «أتدري لِمَ مشيت بك هذه

---

(١) أبو داود (٥٥٧).

(٢) الحميدي (٣٧٦).

(٣) كنز العمال ٤/٢٤٤ (٨/حديث ٢٢٨١٥).

(٤) المعجم الكبير ٥/حديث (٤٧٩٩) و(٤٨٠٠).

(٥) مجمع الزوائد ٢/٣٢.

(٦) المعجم الكبير ٥/حديث (٤٧٩٨).

(٧) المعجم الكبير ٥/حديث (٤٧٩٦).

(٨) المعجم الكبير ٥/حديث (٤٧٩٧).

(٩) الزاوية: اسم موضع بالبصرة.

(١٠) مجمع الزوائد ٢/٣٢.

المشية؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ليكثر عدد الخطا في طلب الصلاة، قال الهيثمي[١٠]: وقد رواه أنس عن زيد بن ثابت[١] والله أعلم، وفيه الضحاك ابن نَبَراس وهو ضعيف. انتهى.

(سعي ابن مسعود إلى الصلاة)

وأخرج الطبراني في الكبير[٢] عن رجل من طيء عن أبيه أن ابن مسعود رضي الله عنه خرج إلى المسجد، فجعل يهرول فقيل له: أتفعل هذا وأنت تنهى عنه؟ قال: إنما أردت حدَّ الصلاة: التكبيرة الأولى؛ وفيه من لم يُسمَّ كما تراه.

وعنده أيضاً[٣] فيه عن سَلَمة بن كُهَيل أن ابن مسعود سعى إلى الصلاة فقيل له: فقال: أوَ ليس أحقَّ ما سعيتم إليه الصلاة؟ وسَلَمة لم يسمع من ابن مسعود؛ كما قال الهيثمي[٤].

(نهيه عليه السلام عن الإسراع إلى الصلاة)

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي قتادة رضي الله عنه، قال: بينما نحن نصلِّي مع رسول الله ﷺ إذ سمع جلبة رجال خلفه، فلما قضى صلاته قال: «ما شأنكم؟» قالوا: أسرعنا إلى الصلاة، قال: «فلا تفعلوا، ليصلِّ أحدكم ما أدرك، وليقضِ ما فاته» ورجاله رجال الصحيح وهو متفق عليه[٥] بلفظ: «وما سبقكم فاتمُّوا» كما قال الهيثمي[٦].

---

(١) المعجم الكبير ٥/حديث (٤٧٩٨).
(٢) المعجم الكبير ٩/حديث (٩٢٥٩).
(٣) المعجم الكبير ٩/حديث (٩٣٦٠).
(٤) مجمع الزوائد ٢/٣٢.
(٥) البخاري ١/١٦٣ و١٦٤ و٢/٩، ومسلم ٢/١٠٠ و١٠١. وانظر المسند الجامع ١٦/٣٤٥ حديث (١٢٥٢٣).
(٦) مجمع الزوائد ٢/٣١.

(إنكار الصحابة على أعرابي بال في المسجد وموقفه عليه السلام منه)

أخرج مسلم[١] ـ واللفظ له ـ والطحاوي[٢] عن أنس رضي الله عنه، قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مَهْ مَهْ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُزْرِموه[٣] دعوه» فتركوه حتى بال، ثم إنَّ رسول الله ﷺ دعاه فقال له: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن» ـ أو كما قال رسول الله ﷺ ـ قال: فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشنَّه عليه.

(قصته عليه السلام مع الذين جلسوا يذكرون الله في المسجد)

وأخرج مسلم[٤] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: خرج معاوية رضي الله عنه على حَلْقة في المسجد فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله، قال: آلله؟ ما أجلسكم إلا ذاك، قالوا: ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما إني لم أستحلفكم تُهْمَة لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقلَّ عنه حديثاً مني، إنَّ رسول الله ﷺ خرج على حَلْقة من أصحابه فقال: «ما أجلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومَنَّ به علينا، فقال: «آلله؟ ما أجلسكم إلا ذاك» قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: «أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أنَّ الله يباهي

---

(١) مسلم ١/٦٣. وانظر المسند الجامع ١/٢٢٩ ـ ٢٣١ حديث (٢٩٤) و(٢٩٥) و(٢٩٦).

(٢) معاني الآثار ١/١٣.

(٣) أي: لا تقطعوا عليه بوله.

(٤) مسلم ٨/٧٢. وانظر المسند الجامع ١٥/٣٢٨ حديث (١١٦٥٤).

بكم الملائكة»، كذا في رياض الصالحين[1] وأخرجه أيضاً الترمذي[2] والنسائي[3] كما في جمع الفوائد[4].

(قصته عليه السلام مع النفر الثلاثة، وجلوسه إلى أصحاب القرآن)

وأخرج الشيخان[5] عن أبي واقِد الحارث بن عوف رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، فوقفا على رسول الله ﷺ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحَلْقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهباً، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيى فاستحيى الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه»، كذا في رياض الصالحين[6]. وأخرجه أيضاً مالك[7] والترمذي[8]، كما في جمع الفوائد[9].

وأخرج ابن مندة عن أبي القمراء رضي الله عنه، قال: كنا في مسجد رسول الله ﷺ حلَقاً نتحدث إذ خرج علينا رسول الله ﷺ من بعض حُجَره، فنظر إلى الحَلَق ثم جلس إلى أصحاب القرآن، فقال: «بهذا المجلس أمرت»، كذا في الإصابة[10]. وأخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب[11]. وأخرجه أيضاً أبو

---

(١) رياض الصالحين ٥١٦.
(٢) الترمذي (٣٣٧٩).
(٣) النسائي ٨/٢٤٩.
(٤) جمع الفوائد ٢/٢٤٩ (= ٣/٣٣٣ حديث ٩٢٠٠).
(٥) البخاري ١/٢٦ و١٢٨، ومسلم ٧/٩. وانظر المسند الجامع ١٨/٥٢٣ حديث (١٥٣٧٥).
(٦) رياض الصالحين ٥١٥.
(٧) مالك ٥٩٥.
(٨) الترمذي (٢٧٢٤).
(٩) جمع الفوائد ١/٢١ (= ١/٥١ حديث ٢١٧).
(١٠) الإصابة ٤/١٦٠.
(١١) الاستيعاب ٤/١٦٤.

عمرو الداني في «طبقات القرّاء»[1]، كما في الكنز[2].

(قول علي رضي الله عنه في قرّاء القرآن)

وأخرج الطبراني في الأوسط عن كليب بن شهاب، قال: سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ضجة في المسجد يقرؤون القرآن ويقرِئونه، فقال: طوبى لهؤلاء!! هؤلاء كانوا أحب الناس إلى رسول الله ﷺ. كذا في المجمع[3]. وأخرجه ابن مَنيع بنحوه، كما في الكنز[4]. وعند البزّار[5] كما في المجمع[6] عن كليب أيضاً، قال: كان علي في المسجد ـ أحسبه قال: مسجد الكوفة ـ فسمع صيحة شديدة فقال: ما هؤلاء؟ فقال: قوم يقرؤون القرآن أو يتعلمون القرآن، فقال: أما إنهم كانوا أحب الناس إلى رسول الله ﷺ. قال الهيثمي[7]: وفي إسناد الطبراني حفص بن سليمان الغاضري وهو متروك ووثّقه أحمد في رواية وضعّفه في غيرها وفي إسناد البزّار إسحاق بن إبراهيم الثقفي وهو ضعيف.

(قصة أبي هريرة رضي الله عنه مع أهل السوق)

وأخرج الطبراني في الأوسط بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّه مر بسوق المدينة فوقف عليها، فقال: يا أهل السوق، ما أعجزكم؟ قالوا: وما ذاك يا أبا هريرة؟ قال: ذاك ميراث رسول الله ﷺ يُقسم وأنتم ههنا!! ألا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه؟ قالوا: وأين هو؟ قال: في المسجد، فخرجوا

(١) لم يصل إلينا.
(٢) كنز العمال ١/٢١٩ (٢/حديث ٤٠٤٠).
(٣) مجمع الزوائد ٧/١٦٦.
(٤) كنز العمال ١/٢١٨ (٢/حديث ٤٠٢٥).
(٥) كشف الأستار ٣/حديث (٢٣٢٤).
(٦) مجمع الزوائد ٧/١٦٢.
(٧) مجمع الزوائد ٧/١٦٦.

سراعاً ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا فقال لهم: ما لكم؟ فقالوا: يا أبا هريرة قد أتينا المسجد فدخلنا فيه لم نرَ فيه شيئاً يُقسم!! فقال لهم أبو هريرة وما رأيتم في المسجد أحداً؟ قالوا: بلى، رأينا قوماً يصلون، وقوماً يقرؤون القرآن، وقوماً يتذاكرون الحلال والحرام، فقال لهم أبو هريرة: ويحكم!! فذاك ميراث محمد ﷺ. كذا في الترغيب[1].

(ثناء عمر رضي الله عنه على أهل المجالس في المساجد)

وأخرج المروزي وابن أبي شيبة عن ابن معاوية الكندي، قال: قدمت على عمر رضي الله عنه بالشام، فسألني عن الناس، فقال: لعلَّ الرجل يدخل المسجد كالبعير النافر فإن رأى مجلس قومه ورأى من يعرفهم جلس إليهم، قلت: لا، ولكنها مجالس شتَّى يجلسون فيتعلمون الخير ويذكرونه، قال: لن تزالوا بخير ما كنتم كذلك. كذا في الكنز[2].

(انطلاقه عليه السلام من المسجد مع أصحابه إلى يهود)

وأخرج الشيخان[3] وأبو داود[4] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بينما نحن في المسجد يوماً خرج النبي ﷺ فقال: «انطلقوا إلى اليهود» فقال: «أسلموا تسلموا» فقالوا: قد بلَّغتَ، فقال: «ذلك أريد، أسلموا تسلموا» فقالوا: قد بلَّغتَ، فقال: «ذلك أريد» ثم قالها الثالثة، ثم قال: «اعلموا أنَّ الأرض لله ولرسوله وإني أريد أن أجليكم من هذه الأرض، فمن يجد منكم بماله شيئاً

---

(١) الترغيب والترهيب ١/٦٦.

(٢) كنز العمال ٥/٢٢٩ (١٠/حديث ٢٩٣٥٨).

(٣) البخاري ٤/١٢٠ و٩/١٣١، ومسلم ٥/١٥٩.

(٤) أبو داود (٣٠٠٣). وانظر المسند الجامع ١٨/٥٣ حديث (١٤٦٣٦).

فليبعه، وإلا فاعلموا أن الأرض لله ولرسوله». كذا في جمع الفوائد[1].

(وضعه عليه السلام سعد بن معاذ في المسجد حين خرج يوم الخندق)

وأخرج الشيخان[2] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أصيب سعد رضي الله عنه يوم الخندق، رماه رجل من قريش يقال له حِبَّان بن العَرِقة، رماه في الأكحل، فضرب عليه النبي ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب، فلما رجع ﷺ من الخندق وضع السلاح واغتسل، فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار، فقال: قد وضعتَ السلاح والله ما وضعتُه!! اخرج إليهم، فقال ﷺ: «فأين؟» فأشار إلى بني قريظة، فأتاهم ﷺ فنزلوا على حكمه، فردَّ الحكم إلى سعد، قال: فإنِّي أحكم فيهم أن تُقتل المقاتِلة، وأن تُسبى النساء والذرية، وأن تُقسم أموالهم. قال هشام[3]: فأخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن سعداً قال: اللهمَّ إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إليَّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذَّبوا رسولك وأخرجوه، اللهمَّ فإني أظن أنك قد وضعتَ الحرب بيننا وبينهم، فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني لهم حتى أجاهدهم فيك، وإن كنت قد وضعتَ الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها، فانفجرت من لَبَّته فلم يرعهم - وفي المسجد خيمة من بني غِفار - إلا الدم يسيل إليهم، فقالوا: يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قِبَلكم؟ فإذا سعد يغذو[4] جرحه دماً، فمات منها. كذا في جمع الفوائد[5].

(نوم أهل الصفة وأبي ذر وبعض الصحابة في المسجد)

وأخرج ابن سعد في الطبقات[6] عن يزيد بن عبدالله بن قُسيط، قال: كان

---

(١) جمع الفوائد ٢/٤٤.
(٢) البخاري ١/١٢٥ و٤/٢٥ و٥/١٤٢ و١٤٣، ومسلم ٥/١٦٠. وانظر المسند الجامع ٢٠/٢٦٤ حديث (١٧١٢٠).
(٣) هو هشام بن عروة بن الزبير.
(٤) يغذو: يسيل.
(٥) جمع الفوائد ٢/٥٢.
(٦) الطبقات ١/٢٥٥.

أهل الصفة ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ لا منازل لهم، فكانوا ينامون على عهد رسول الله ﷺ في المسجد ويظلون فيه، ما لهم مأوى غيره، فكان رسول الله ﷺ يدعوهم إليه بالليل إذا تعشَّى فيفرقهم على أصحابه، وتتعشى طائفة منهم مع رسول الله ﷺ حتى جاء الله بالغنى.

وأخرج أحمد[1] عن أسماء ـ يعني بنت يزيد[2] ـ أن أبا ذر الغفاري رضي الله عنه كان يخدم رسول الله ﷺ، فإذا فرغ من خدمته أوى إلى المسجد وكان هو بيته يضطجع فيه، فدخل رسول الله ﷺ ليلة فوجد أبا ذر منجدلاً في المسجد، فنكته رسول الله ﷺ برجله حتى استوى جالساً، فقال له رسول الله ﷺ: «ألا أراك نائماً؟» قال أبو ذر: يا رسول الله فأين أنام؟ وهل لي بيت غيره؟ فذكر الحديث في أمر الخلافة. قال الهيثمي[3]: رواه أحمد، والطبراني روى بعضه في الكبير[4] وفيه شَهْر بن حَوْشب وفيه كلام وقد وُثِّق. وعند الطبراني في الأوسط عن أبي ذر أنه كان يخدم النبي ﷺ فإذا فرغ من خدمته أتى المسجد فاضطجع فيه. وفيه شَهْر أيضاً، كما قال الهيثمي. وقد تقدّمت قصص أبي ذر وغيره من الصحابة في النوم في المسجد في ضيافة الأضياف.

وأخرج البيهقي[5] وابن عساكر عن الحسن أنه سئل عن القائلة[6] في المسجد، فقال: رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يومئذٍ خليفة يقيل في المسجد، كذا في الكنز[7].

---

(١) أحمد ٦/٤٥٧. وانظر المسند الجامع ١٩/٨٣ حديث (١٥٨٢٩).
(٢) في الأصل: «زيد» محرف انتقل إليه من طبعة المجمع السقيمة.
(٣) مجمع الزوائد ٢/٢٢.
(٤) المعجم الكبير ٢/حديث (١٦٢٣).
(٥) السنن الكبرى ٢/٤٤٧.
(٦) القائلة: النوم في وقت الظهيرة.
(٧) كنز العمال ٤/٢٦١ (٨/حديث ٢٣١١٩).

وأخرج ابن أبي شيبة[1] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنا نحن شباب نبيت في عهد رسول الله ﷺ في المسجد.

وعنده أيضاً عنه[2]، قال: كنا نجمع [3] ثم نرجع فنقيل. كذا في الكنز [4].

وأخرج ابن سعد [5] عن الزُّهري، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إذا أطال أحدكم الجلوس في المسجد فلا عليه أن يضع جنبه، فإنه أجدر أن لا يملّ جلوسه.

وأخـرج عبدالرزاق [6] عن خليد أبي إسحاق، قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن النوم في المسجد فقال: إن كنت تنام لصلاة وطواف فلا بأس.

(فزع الرسول عليه السلام إلى المسجد عند اشتداد الريح والكسوف)

وأخرج ابن أبي الدنيا عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ إذا كانت ليلة ريح شديدة كان مفزعه[7] إلى المسجد حتى تسكن الريح، وإذا حدث في السمـاء حدث من كسوف شمس أو قمر كان مفزعه إلى المصلّى، كذا في الكنز[8] وقال: وسنده حسن.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[9] عن عطاء[10] أن يعلى بن أمية رضي الله عنه

---

(١) المصنف ٢/٨٥، وهو في كنز العمال ٨/حديث (٢٣١١٥).
(٢) المصنف ٢/١٠٧.
(٣) نُجَمِّع: نحضر صلاة الجماعة.
(٤) كنز العمال ٤/٢٦١ (٨/حديث ٢٣١١٦).
(٥) طبقاته الكبرى ٣/٢٩٤.
(٦) مصنف عبدالرزاق ١/حديث (١٦٥٣).
(٧) مفزعه: ملجأه.
(٨) كنز العمال ٤/٢٨٩ (٨/حديث ٢٣٥٣٣).
(٩) حلية الأولياء ٣/٣١٢.
(١٠) هو ابن أبي رباح المكي.

ـ كانت له صحبة ـ فكان يقعد في المسجد الساعة فينوي بها الاعتكاف.

(إنزاله عليه السلام وفد ثقيف في المسجد)

وأخرج الطبراني في الكبير[1] عن عطية بن سفيان بن عبدالله رضي الله عنه، قال: قدم وفد ثقيف على رسول الله ﷺ في رمضان، فضرب لهم قبة في المسجد، فلما أسلموا صاموا معه. قال الهيثمي[2]: وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلِّس وقد عنعنه. انتهى. وعند أحمد[3] عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله ﷺ فأنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم ـ فذكر الحديث كما تقدَّم في قصة إسلام ثقيف في باب الدعوة إلى الله وإلى رسوله.

(ما كان يفعله عليه السلام وأصحابه في المسجد غير العبادة والذكر)

وأخرج الطبراني في الكبير عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما، قال: أكلنا مع رسول الله ﷺ يوماً شِواء ونحن في المسجد، فأقيمت الصلاة فلم نزد على أن مسحنا بالحصباء. قال الهيثمي[4]: وفيه ابن لهيعة وفيه كلام.

وعند أحمد[5] عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ ـ يعني ـ أُتي بفضيخ[6] في مسجد الفضيخ فشربه، فلذلك سُمِّي. وعند أبي يعلى[7] عنه أن النبي ﷺ أُتي بِجَرٍّ فضيخِ بُسرٍ وهو في مسجد الفضيخ فشربه، فلذلك سُمي مسجد الفضيخ. قال الهيثمي[8]: وفيه عبدالله بن نافع ضعَّفه البخاري

---

(١) المعجم الكبير ١٧/حديث (٤٤٨).
(٢) مجمع الزوائد ٢/٢٨.
(٣) أحمد ٤/٢١٨. وانظر المسند الجامع ١٢/٤١٨ حديث (٩٦٤٤).
(٤) مجمع الزوائد ٢/٢١.
(٥) أحمد ٢/١٠٦. وانظر المسند الجامع ١٠/٥٦١ حديث (٧٨٩٤).
(٦) شراب يتخذ من البسر المفضوخ.
(٧) أبو يعلى ١٠/حديث (٥٧٣٣).
(٨) مجمع الزوائد ٢/٢١.

وأبو حاتم والنسائي، وقال ابن معين: يُكتب حديثه. انتهى.

وقد تقدمت قصص قسم الطعام والمال في باب إنفاق الأموال، وقصة بيعة عثمان رضي الله عنه في المسجد في باب البيعة، وبيعة أبي بكر رضي الله عنه في المسجد في باب اجتماع الكلمة، وقصة دعوة ضِمام رضي الله عنه وإسلامه في المسجد، وقصة إسلام كعب بن زهير رضي الله عنه وإنشاده القصيدة المعروفة في المسجد في باب الدعوة إلى الله، وجلوس أصحاب الشورى للمشورة في المسجد في باب اجتماع الكلمة، وقعود الصحابة مع رسول الله ﷺ بالغدوات في المسجد في باب إنفاق المال، وجلوس عمر رضي الله عنه في المسجد لحاجة الناس بعد الصلوات في الخوف على بسط الدنيا، وبكاء أبي بكر والصحابة في المسجد على فراقه ﷺ في باب التعلّق بحب الله وحب رسوله ﷺ.

ماذا كان النبي ﷺ وأصحابه يكرهون في المساجد

(كراهيته عليه السلام الإحتباء في المسجد)

أخرج أحمد[1] عن مولى لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: بينا أنا مع أبي سعيد وهو مع رسول الله ﷺ إذ دخلنا المسجد، فإذا رجل جالس في وسط المسجد محتبياً[2] مشبِّكاً أصابعه بعضها في بعض، فأشار إليه رسول الله ﷺ، فلم يفطن الرجل لإشارة رسول الله ﷺ، فالتفت إلى أبي سعيد فقال: «إذا كان أحدكم في المسجد فلا يشبكنَّ فإن التشبيك من الشيطان، وإنَّ أحدكم لا يزال في صلاةٍ ما كان في المسجد حتى يخرج منه»، قال الهيثمي[3]: إسناده حسن.

---

(١) أحمد ٣/٤٣.

(٢) الاحتباء: أن تضم الرجلين إلى البطن.

(٣) مجمع الزوائد ٢/٢٥.

(كراهيته عليه السلام أن يدخل المسجد مَنْ أكل الثوم أو البصل)

وأخرج الطبراني عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال: لما افتتح رسول الله ﷺ خيبر وقع الناس في الثوم فجعلوا يأكلونه، فقال رسول الله ﷺ: «من أكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربنَّ مسجدنا»، قال الهيثمي[1]: رواه الطبراني في الأوسط من رواية أبي القاسم مولى أبي بكر، ولم أجد من ذكره، وبقية رجاله موثَّقون. انتهى.

وأخرج مسلم[2] والنسائي[3] وابن ماجة[4] عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خطب يوم الجمعة فقال في خطبته: ثم إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين لا أُراهما إلا خبيثتين: البصل والثوم، لقد رأيت رسول الله ﷺ إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به فأُخرج إلى البقيع، فمن أكلهما فليمتهما طبخاً. كذا في الترغيب[5].

(كراهيته عليه السلام التنخم في المسجد)

وأخرج الشيخان[6] وأبو داود[7] - واللفظ له - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب يوماً إذ رأى نخامة في قبلة المسجد، فتغيّظ على الناس ثم حكها، قال: وأحسبه قال: فدعا بزعفران فلطخه به، وقال: «إن الله عز وجل قِبَل وجه أحدكم إذا صلّى؛ فلا يبصق بين يديه». وعند ابن خزيمة في صحيحه[8] من حديث أبي سعيد ثم أقبل على الناس مغضباً فقال: «أيحب

---

(١) نفسه ٢/١٧.

(٢) مسلم ٢/٨١ و٨٢ و٥/٦١.

(٣) النسائي ٢/٤٣.

(٤) ابن ماجة (١٠١٤).

(٥) الترغيب والترهيب ١/١٨٨.

(٦) البخاري ١/١١٢ و١٩١ و٢/٨٢ و٨/٣٣، ومسلم ٢/٧٥.

(٧) أبو داود (٤٧٩). وانظر المسند الجامع ١٠/٤٨ حديث (٧٢٢٢).

(٨) ابن خزيمة (٩٢٦).

أحدكم أن يستقبله رجل فيبصق في وجهه؟ إنَّ أحدكم إذا قام إلى الصلاة فإنما يستقبل ربه والمَلَك عن يمينه، فلا يبصق بين يديه ولا عن يمينه». كذا في الترغيب[1]. وأخرج عبدالرزاق[2] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن المسجد لينزوي من النُّخَامة كما تنزوي البَضْعة أو الجلدة في النار. كذا في الكنز[3].

(كراهيته عليه السلام وأصحابه سلّ السيف في المسجد)

وأخرج البغوي وابن السَّكَن والطبراني[4] وغيرهم عن جابر أن بَنَّة الجُهني رضي الله عنه أخبره أن رسول الله ﷺ رأى قوماً - وفي لفظ: مرّ على قوم - في المسجد يتعاطون سيفاً بينهم مسلولاً، فقال: «لعن الله من فعل هذا أوَ لَمْ أنْهَه - وفي لفظ: أو لم أنهكم - عن هذا؟ إذا سلَّ أحدكم السيف فإذا أراد أن يدفعه إلى صاحبه فليغمده ثم ليعطه إياه». كذا في الكنز[5].

وأخرج عبدالرزاق[6] عن سليمان بن موسى، قال: سئل جابر بن عبدالله رضي الله عنهما عن سلِّ السيف في المسجد فقال: قد كنا نكره ذلك، وقد كان رجل يتصدّق بالنبل في المسجد فأمره النبي ﷺ لا يمر بها في المسجد إلا وهو قابض على نصالها جميعاً. كذا في الكنز[7].

وأخرج الطبراني في الأوسط عن محمد بن عبيدالله، قال: كنا عند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في المسجد، فقلَّب رجل نبلاً، فقال أبو سعيد: أما كان هذا يعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن تقليب السلاح في المسجد؛ قال

---

(١) الترغيب والترهيب ١/١٦٣.
(٢) مصنف عبدالرزاق ١/حديث (١٦٩١).
(٣) كنز العمال ٤/٢٦٠ (٨/حديث ٢٣٠٩٢).
(٤) في المعجم الكبير ٢/حديث (١١٩٠).
(٥) كنز العمال ٤/٢٦٣ (٨/حديث ٢٣١٢٤).
(٦) مصنف عبدالرزاق ١/حديث (١٧٣٣).
(٧) كنز العمال ٤/٢٦٢ (٨/حديث ٢٣١٢٧).

الهيثمي[1]: وفيه أبو البلاد ضعَّفه أبو حاتم.

(كراهيته عليه السلام وأصحابه نشدان الضالة في المسجد)

وأخرج مسلم[2] والنَّسائي[3] وابن ماجة[4] عن بُريدة رضي الله عنه أن رجلاً نشد[5] في المسجد، فقال: من دعا[6] إلى الجمل الأحمر؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا وجدتَ، إنما بنيت المساجد لما بُنيت له». كذا في الترغيب[7].

وأخرج الطبراني في الكبير[8] عن ابن سيرين أو غيره، قال: سمع ابن مسعود رضي الله عنه رجلاً ينشد ضالة في المسجد فأسكته وانتهره، وقال: قد نُهينا عن هذا، وابن سيرين لم يسمع من ابن مسعود، كذا في الترغيب[9].

وأخرج عبدالرزاق[10] عن ابن سيرين، قال: سمع أُبيّ ابن كعب رضي الله عنه رجلاً يعتري[11] ضالته في المسجد فغضبه، فقال: يا أبا المنذر ما كنت فاحشاً، قال: إنا أُمرنا بذلك. كذا في الكنز[12].

(كراهية عمر رفع الصوت واللغط وإنشاد الشعر في المسجد)

وأخرج البخاري[13] والبيهقي[14] عن السائب بن يزيد، قال: كنت نائماً

---

(١) مجمع الزوائد ٢/٢٦.
(٢) مسلم ٢/٨٤.
(٣) في عمل اليوم والليلة (١٧٤).
(٤) ابن ماجة (٧٦٥). وانظر تعليقنا عليه.
(٥) نشد: طلب ضالته.
(٦) يريد: من وجده فدعا إليه صاحبه، وهو كلام فيه إيجاز.
(٧) الترغيب والترهيب ١/١٦٧.
(٨) المعجم الكبير ٩/حديث (٩٢٦٨).
(٩) الترغيب والترهيب ١/١٦٧.
(١٠) مصنف عبدالرزاق ١/حديث (١٧١٥).
(١١) يعتري: يطلب.
(١٢) كنز العمال ٤/٢٦٠ (٨/حديث ٢٣٠٩٤).
(١٣) البخاري ١/١٢٧.
(١٤) السنن الكبرى ٢/٤٤٧ ـ ٤٤٨.

في المسجد فحصبني[1] رجل، فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: اذهب فأتني بهذين، فجئته بهما، فقال: من أنتما؟ قالا: من أهل الطائف، فقال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما!! ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ.

وعند إبراهيم بن سعد في نسخته وابن المبارك عن سعيد بن إبراهيم عن أبيه، قال: سمع عمر بن الخطاب صوت في المسجد فقال: أتدري أين أنت؟ أتدري أين أنت؟ كره الصوت؛ كذا في الكنز[2]. وأخرج عبدالرزاق[3] وابن أبي شيبة[4] والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر كان إذا خرج إلى المسجد نادى في المسجد: إياكم واللغط، وفي لفظ: نادى بأعلى صوته: اجتنبوا اللغو في المسجد.

وعند عبدالرزاق[5] وابن أبي شيبة[6] عنه أن عمر نهى عن اللغط في المسجد، وقال: إن مسجدنا هذا لا تُرفع فيه الأصوات. كذا في الكنز[7].

وأخرج مالك والبيهقي عن سالم أن عمر بن الخطاب بنى إلى جانب المسجد رحبة فسماها البطيحاء، فكان يقول: من أراد أن يلغط أو ينشد شعراً أو يرفع صوتاً فليخرج إلى هذه الرحبة. كذا في الكنز[8].

---

(١) حصبه: ضربه بالحصى.
(٢) كنز العمال ٤/٢٥٩ ـ ٢٦٠ (٨/حديث ٢٣٠٨٧).
(٣) مصنف عبدالرزاق ١/حديث (١٧١٣).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٢/٤١٩.
(٥) مصنف عبدالرزاق ١/حديث (١٧١١).
(٦) مصنف ابن أب شيبة ٢/٤١٩.
(٧) كنز العمال ٤/٢٥٩ (٨/حديث ٢٣٠٨٣).
(٨) كنز العمال ٤/٢٥٩ (٨/حديث ٢٣٠٨٥).

وأخرج عبدالرزاق[1] عن طارق بن شهاب، قال: أُتي عمر بن الخطاب برجل في شيء فقال: أخرجاه من المسجد فاضرباه. كذا في الكنز[2].

(كراهية ابن مسعود إسناد الظهر إلى قبلة المسجد)

وأخرج الطبراني في الكبير[3] عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه رأى قوماً قد أسندوا ظهورهم إلى قبلة المسجد بين أذان الفجر والإِقامة، فقال: لا تحولوا بين الملائكة وبين صلاتها، قال الهيثمي[4]: ورجاله موثَّقون.

(كراهية حابس الطائي الصلاة في مقدم المسجد من السحر)

وأخرج أحمد[5] والطبراني في الكبير عن عبدالله بن عامر الألهاني، قال: دخل المسجد حابس بن سعد الطائي رضي الله عنه من السَّحَر ـ وقد أدرك النبي ﷺ ـ فرأى الناس يصلُّون في مقدم المسجد فقال: مراؤون وربِّ الكعبة، أرعِبوهم فمن أرعبهم فقد أطاع الله ورسوله، فأتاهم الناس فأخرجوهم، فقال: إن الملائكة تصلِّي في مقدَّم المسجد من السَّحَر. قال الهيثمي[6]: وفيه عبدالله ابن عامر الألهاني ولم أجد من ذكره، وأخرجه أيضاً ابن عساكر وأبو نعيم كما في الكنز[7]؛ وأخرجه ابن سعد[8] أيضاً نحوه.

---

(١) مصنف عبدالرزاق ١/حديث (١٧٠٦).

(٢) كنز العمال ٤/٢٦٠ (٨/حديث ٢٣٠٨٨).

(٣) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٩٤٤) و(٨٩٤٥) و(٨٩٤٦).

(٤) مجمع الزوائد ٢/٢٣.

(٥) أحمد ٤/١٠٥ و١٠٩.

(٦) مجمع الزوائد ٢/١٦.

(٧) كنز العمال ٤/٢٦٢ (٨/حديث ٢٣١٣٥).

(٨) طبقاته الكبرى ٧/٤٣١.

(كراهية ابن مسعود الصلاة خلف كل أسطوانة في المسجد)

وأخرج الطبراني[1] عن مرّة الهَمْداني، قال: حدثت نفسي أن أصلّي خلف كل سارية من مسجد الكوفة ركعتين، فبينا أنا أصلي إذ أنا بابن مسعود رضي الله عنه في المسجد، فأتيته لأخبره بأمري، فسبقني رجل فأخبره بالذي أصنع، فقال ابن مسعود: لو يعلم أنّ الله جل وعز عند أدنى سارية ما جاوزها حتى يقضي صلاته. قال الهيثمي[2]: وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

اهتمام النبي ﷺ وأصحابه بالأذان

(رفضه ﷺ اتخاذ الناقوس والبوق للإعلام بالصلاة قبل الاهتداء للأذان)

أخرج أبو داود[3] عن أبي عمير بن أنس عن عمومة له من الأنصار، قال: اهتم النبي ﷺ للصلاة كيف يجمع الناس لها، فقيل له: انصب راية عند حضور الصلاة؛ فإذا رأوها آذن بعضهم بعضاً، فلم يعجبه ذلك، قال: فذكر له القُنْع - يعني الشَّبُّور، وقال زياد: شبور اليهود[4] - فلم يعجبه ذلك، وقال: «هو من أمر اليهود»، فقال: فذكر له الناقوس فقال: «هو من أمر النصارى»، فانصرف عبدالله بن زيد رضي الله عنه وهو مُهْتَمٌّ لِهَمِّ رسول الله ﷺ فأُري الأذان في منامه - فذكر الحديث.

وأخرج أبو الشيخ[5] عن عبدالله بن زيد، قال: اهتم رسول الله ﷺ بالأذان بالصلاة، وكان إذا جاء وقت الصلاة صعد برجل فيشير بيده، فمن رآه جاء ومن لم يره لم يعلم بالصلاة، فاهتم لذلك همّاً شديداً، فقال له بعض القوم: يا رسول الله لو أمرت بالناقوس، فقال رسول الله ﷺ: «فعل النصارى؟ لا»،

---

(١) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٩٦٤) و(٨٩٦٥).

(٢) مجمع الزوائد ٢/١٦.

(٣) أبو داود (٤٩٨). وانظر المسند الجامع ١٨/٦٤٩ حديث (١٥٥١٦).

(٤) هو البوق.

(٥) طبقات المحدثين بأصبهان ٣/٢١١.

فقالوا: لو أمرت بالبوق فنفخ فيه، فقال: «فعل اليهود؟ لا»، فرجعت إلى أهلي وأنا مغتم لما رأيت من اهتمام رسول الله ﷺ في حاله، حتى إذا كان الليل قبل الفجر غشيني النعاس، فرأيت رجلاً عليه ثوبان أخضران وأنا بين النائم واليقظان، فقام على سطح المسجد فجعل أُصبعيه في أذنيه ونادى.

وعنده أيضاً عن أنس رضي الله عنه، قال: كانت الصلاة إذا حَضَرت على عهد رسول الله ﷺ سعى رجل في الطريق فنادى: الصلاة، الصلاة؛ فاشتد ذلك على الناس وقالوا: لو اتخذنا ناقوساً ـ فذكر الحديث. كذا في الكنز[1].

(المناداة بالصلاة جامعة في عهده عليه السلام قبل الاهتداء للأذان)

وأخرج ابن سعد[2] عن نافع بن جبير وعروة وزيد بن أسلم وسعيد بن المسيَّب، قالوا: كان الناس في عهد النبي ﷺ قبل أن يُؤمر بالأذان ينادي منادي النبي ﷺ: الصلاة جامعة، فيجتمع الناس، فلما صُرِفت القبلة إلى الكعبة أُمِرَ بالأذان، وكان رسول الله ﷺ قد أهمه أمر الأذان، وأنهم ذكروا أشياء يجمعون بها الناس للصلاة، فقال بعضهم: البوق، وقال بعضهم: الناقوس ـ فذكر الحديث وفي آخره: قالوا: وأذَّن بالأذان، وبقي يُنادى في الناس: الصلاة جامعةً للأمر يحدث، فيحضرون له يُخبرون به مثل فتح يقرأ، أو أمر يؤمرون به، فينادى: الصلاة جامعة وإن كان في غير وقت صلاة.

(أذان سعد القَرَظ للنبي عليه السلام في قباء)

وأخرج الطبراني في الكبير[3] عن سعد القَرَظ رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان أي ساعة أتى قُباء أذن بلال رضي الله عنه بالأذان لأن يُعلم الناس أن

---

(١) كنز العمال ٤/٢٦٣ و٢٦٥ (٨/حديث ٢٣١٤٣ و٢٣١٥٣).

(٢) طبقاته الكبرى ١/٢٤٦.

(٣) المعجم الكبير ٦/حديث (٥٤٥٢).

رسول الله ﷺ قد جاء، فتجمعوا إليه، فأتى يوماً وليس معه بلال فنظر زنوجٌ[1] بعضهم إلى بعض؛ فرقي سعد رضي الله عنه في عذق[2] فأذَّن بالأذان، فقال له رسول الله ﷺ: «ما حملك على أن تؤذن يا سعد؟» قال: بأبي وأمي رأيتك في قلّة من الناس ولم أرَ بلالاً معك، ورأيت هؤلاء الزنوج ينظر بعضهم إلى بعض وينظرون إليك، فخشيت عليك منهم فأذَّنت، قال: «أصبتَ يا سعد، إذا لم ترَ بلالاً معي فأذِّن» فأذن سعد ثلاث مرار في حياة رسول الله ﷺ؛ قال الهيثمي[3]: وفيه عبدالرحمن بن سعد بن عمّار وهو ضعيف.

(أقوال بعض الصحابة في الأذان والمؤذِّنين)

وأخرج البيهقي في شُعَب الإيمان عن أبي الوقاص رضي الله عنه، قال: سهام المؤذنين عند الله يوم القيامة كسهام المجاهدين، وهو[4] فما بين الأذان والإقامة كالمتشحط في دمه في سبيل الله، قال: وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: لو كنت مؤذِّناً ما باليت أن لا أحج ولا أعتمر ولا أجاهد. قال: وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو كنت مؤذِّناً لكمل أمري وما باليت أن لا أنتصب لقيام الليل ولا صيام النهار؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ اغفر للمؤذِّنين، اللهم اغفر للمؤذِّنين» فقلت: تركتنا يا رسول الله ونحن نجتلد على الأذان بالسيوف!! قال: «كلا يا عمر إنَّه سيأتي على الناس زمان يتركون الأذان على ضعفائهم، وتلك لحوم حرمها الله على النار: لحوم المؤذنين». قال: وقالت عائشة رضي الله عنها لهم: هذه الآية ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَولا مِّمَّن دَعا إِلَى اللهِ وعمِلَ صَالِحاً وَقالَ إِنَّنِي مِنَ المُسلِمِين﴾[5] قالت: هو المؤذِّن، فإذا قال:

---

(١) هم عبيد لأهل قباء.
(٢) العذق: جزء من النخلة، ويراد به هنا: النخلة.
(٣) مجمع الزوائد ١/٣٣٦.
(٤) أي: المؤذن.
(٥) فصلت ٣٣.

حيَّ على الصلاة، فقد دعا إلى الله، وإذا صلَّى فقد عمل صالحاً، وإذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فهو من المسلمين. كذا في الكنز[1]. وأخرجه أبو الشيخ عن الرصافي في كتاب الأذان مثله، كما في الكنز[2].

وعند ابن زنجويه عن أبي معشر، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لو كنت مؤذِّناً لم أبال أن لا أحج ولا أعتمر إلا حجّة الإسلام، ولو كانت الملائكة نزولاً[3] ما غلبهم أحد على الأذان، كذا في الكنز[4].

وأخرج عبدالرزاق[5] وابن أبي شيبة[6] وابن سعد[7] والبيهقي[8] عن قيس ابن أبي حازم، قال: قدمنا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: من مؤذِّنكم؟ فقلنا: عبيدنا وموالينا، فقال: إنَّ ذلكم بكم لنقص شديد، لو أطقتُ الأذان من الخِلِّيفي[9] لأذنت، كذا في الكنز[10].

وأخرج الطبراني في الأوسط عن علي رضي الله عنه، قال: ندمت أن لا أكون طلبت إلى رسول الله ﷺ فيجعل الحسن والحسين مؤذنَيْن، قال الهيثمي[11]: وفيه الحارث وهو ضعيف.

---

(١) كنز العمال ٤/٢٦٥ (٨/حديث ٢٣١٥٨).
(٢) نفسه ٤/٢٦٦ (٨/حديث ٢٣١٦٣).
(٣) أي: ينزلون إلى الأرض.
(٤) كنز العمال ٤/٢٦٥ (٨/حديث ٢٣١٥٧).
(٥) مصنف عبدالرزاق ١/حديث (١٨٧١).
(٦) مصنف ابن أبي شيبة ١/٢٢٥.
(٧) طبقاته الكبرى ٣/٢٩٠.
(٨) في السنن الكبرى ١/٤٢٦.
(٩) الخِلِّيفي: الخلافة.
(١٠) كنز العمال ٤/٢٦٥ (٨/حديث ٢٣١٦٠).
(١١) مجمع الزوائد ١/٣٢٦.

وأخـرج الطبراني في الكبير[1] عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: ما أحب أن يكون مؤذنوكم عميانكم، قال: ولا قراؤكم؛ قال الهيثمي[2]: ورجاله ثقات.

(قول ابن عمر لرجل يتغنَّى في أذانه ويأخذ عليه الأجر)

وأخرج الطبراني في الكبير[3] عن يحيى البكَّاء، قال: قال رجل لابن عمر رضي الله عنهما: إنِّي لأحبك في الله، فقال ابن عمر: لكني أُبغضك في الله، قال: ولم؟ قال: إنَّك تتغنَّى في أذانك وتأخذ عليه أجراً؛ قال الهيثمي[4]: وفيه يحيى البكَّاء ضعَّفه أحمد وأبو زُرعة وأبو حاتم وأبو داود، ووثَّقه يحيى بن سعيد القَطَّان، وقال محمد بن سَعْد[5]: كان ثقة إن شاء الله.

(أمره عليه السلام وأبي بكر بقتال القبائل التي لا يسمع فيها الأذان)

وأخرج ابن عساكر عن خالد بن سعيد عن أبيه، قال: بعث النبي ﷺ خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه إلى اليمن، فقال: «إن مررت بقرية فلم تسمع أذاناً فأَصبهم»، فمرَّ ببني زُبيد فلم يسمع أذاناً فسباهم، فأتاه عمرو ابن معدِ يكرب فكلَّمه فوهبهم له خالد؛ كذا في الكنز[6].

وأخرج البيهقي عن طلحة بن عبدالله[7] بن عبدالرحمن بن أبي بكر قال:

---

(١) المعجم الكبير ٩/حديث (٩٢٦٩) و(٩٢٧٠).

(٢) مجمع الزوائد ٢/٢.

(٣) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٣٠٥٩).

(٤) مجمع الزوائد ٢/٣.

(٥) في الأصل: «سعيد» محرف، وهو محمد بن سعد كاتب الواقدي وصاحب الطبقات الكبرى المتوفي سنة ٢٣٠ هـ.

(٦) كنز العمال ٢/٢٩٨ (٤/حديث ١١٤٤١).

(٧) في الأصل والكنز: «عبيدالله» محرف.

كان أبو بكر رضي الله عنه يأمر أمراءه حين كان يبعثهم في الردّة: إذا غشِيتم داراً فإن سمعتم بها أذاناً فكفُّوا حتى تسألوهم ماذا تنقمون، فإن لم تسمعوا أذاناً فشنُّوها غارة، واقتلوا، وحرِّقوا، وأنهكوا [1] في القتل والجراح، لا يُرى بكم وَهْن لموت نبيكم ﷺ [2].

وعند عبدالرزاق [3] عن الزهري، قال: لما بعث أبو بكر الصديق لقتال أهل الردة قال: بيِّتوا فأينما سمعتم فيها الأذان فكفُّوا عنها فإن الأذان شعار الإيمان. كذا في الكنز [4].

انتظار النبي ﷺ وأصحابه الصلاة

(هديه عليه السلام في هذا الأمر)

أخرج أبو داود [5] عن علي رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ حين تقام الصلاة في المسجد إذا رآهم قليلاً جلس لم يصلِّ، وإذا رآهم جماعة صلَّى.

وعند ابن أبي شيبة [6] عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان ينتظر ما سمع وَقْع نعل. كذا في الكنز [7].

(انتظار الصحابة الصلاة حتى ذهب نصف الليل)

وأخرج ابن أبي شيبة [8] ـ ورجاله ثقات ـ عن عمر رضي الله عنه، قال:

---

(١) أنهكوا: بالغوا.

(٢) كنز العمال ٥/حديث (١٤١٦١).

(٣) مصنف عبدالرزاق ١٠/حديث (١٨٧١٦).

(٤) كنز العمال ١٤١/٣ (٥/حديث ١٤١٦٠).

(٥) أبو داود (٥٤٦). وانظر المسند الجامع ١٩٧/١٣ حديث (١٠٠٤٧).

(٦) مصنف ابن أبي شيبة ٣٣٧/١.

(٧) كنز العمال ٢٤٦/٤ و٢٤٧ (٨/حديث ٢٢٨٤٠ و٢٢٨٥١).

(٨) انظر كنز العمال ١٩٣/٤ (٨/حديث ٢١٨٤١).

جهز رسول الله ﷺ جيشاً حتى ذهب نصف الليل أو بلغ ذلك، فخرج إلى الصلاة فقال: «صلَّى الناس ورجعوا وأنتم تنتظرون الصلاة، أما إنكم لن تزالوا في الصلاة ما انتظرتموها». وعنده أيضاً[1] وابن جرير عن جابر رضي الله عنه بنحوه. كذا في الكنز[2].

(قوله عليه السلام لمن جلس بعد المغرب وبعد الظهر ينتظر الصلاة الثانية)

وأخرج ابن جرير عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: صلّى رسول الله ﷺ المغرب فرجع من رجع وعقَّب[3] من عقب، فخرج رسول الله ﷺ فقال: «هذا ربكم فتح باباً من أبواب السماء يباهي بكم الملائكة، يقول: عبادي قضَوا فريضة وهم ينتظرون الأخرى». كذا في الكنز[4]. وأخرجه ابن ماجة[5] عن ابن عمرو[6] رضي الله عنهما بنحوه ورواته ثقات، كما في الترغيب[7].

وأخرج الطبراني في الكبير[8] عن أبي أُمامة الثَقَفي، قال: خرج معاوية رضي الله عنه حين صلَّى الظهر فقال: مكانَكم حتى آتيكم، فخرج علينا وقد

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ١/٤٠٢.
(٢) كنز العمال ٤/١٩٣ (٨/حديث ٢١٨٤٤).
(٣) أقام في مصلاه.
(٤) كنز العمال ٤/٢٤٥ (٨/حديث ٢٢٨٢٤).
(٥) ابن ماجة (٨٠١).
(٦) في الأصل: «ابن عمر»، وهو غلط نقله المصنف من غلط جاء في المطبوع من الترغيب، فهو حديث عبدالله بن عمرو، وهو الحديث السابق نفسه، وهو الذي أخرجه أحمد ٢/١٨٦ و١٨٧ و١٩٧، وكما هو ثابت في تحفة الأشراف ٦/٣٨٩ حديث (٨٩٤٧)، والمسند الجامع ١١/٣٠ حديث (٨٣٥٣)، ومصباح الزجاجة للبوصيري، الورقة ٥٤، والله الموفق.
(٧) الترغيب والترهيب ١/٢٤٦.
(٨) المعجم الكبير ١٩/حديث (٨٥٥).

تردّى[1]، فلمّا صلّى العصر قال: ألَا أحدثكم شيئاً فعله رسول الله ﷺ؟ قلنا: بلى، قال: فإنَّهم صلَّوا معه الأولى[2] ثم جلسوا، فخرج عليهم فقال: «ما برِحتم بعد؟» قالوا: لا، قال: «لو رأيتم ربكم فتح باباً من السماء فأرى مجلسكم ملائكتَه يباهي بكم وأنتم ترقبون الصلاة». كذا في المجمع[3].

(قوله عليه السلام لمن انتظر صلاة العشاء إلى شطر الليل)

وأخرج البخاري[4] عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخَّر ليلةً صلاة العشاء إلى شطر الليل، ثم أقبل بوجهه بعدما صلَّى فقال: «صلَّى الناس ورقدوا ولم تزالوا في صلاة منذ انتظرتموها».

وعنده أيضاً[5] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً «إنَّ أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، والملائكة تقول: اللهمَّ اغفر له، اللهمَّ ارحمه، ما لم يقم من مصلَّاه أو يحدث».

وفي رواية لمسلم[6] وأبي داود[7] قال: «لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلَّاه ينتظر الصلاة، والملائكة تقول: اللهمَّ اغفر له، اللهمَّ ارحمه، حتى ينصرف أو يحدث» قيل: وما يحدث؟ قال:[8] يفسو أو يضرط. كذا في الترغيب[9].

---

(١) تردى: لبس رداءً.

(٢) الأولى: الظهر.

(٣) مجمع الزوائد ٢/٣٨.

(٤) البخاري ١/١٥٠ و١٥٥ و١٦٨ و٢١٤ و٧/٢٠١. وانظر المسند الجامع ١/٢٧٧ حديث (٣٧٨).

(٥) البخاري ٤/١٣٩. وانظر المسند الجامع ١٦/٦٢٩ حديث (١٢٩٠٢).

(٦) مسلم ٢/١٢٩.

(٧) أبو داود (٤٧١). وانظر المسند الجامع ١٦/٦٣٠ حديث (١٢٩٠٤).

(٨) القائل هو أبو هريرة.

(٩) الترغيب ١/٢٤٥.

(ترغيبه عليه السلام في انتظار الصلاة)

وأخرج ابن حِبَّان في صحيحه [1] عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ألاَ أدلُّكم على ما يمحو الله به الخطايا ويكفِّر به الذنوب؟» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «إسباغ الوضوء على المكروهات، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط» كذا في الترغيب [2].

(قول أبي هريرة في المرابطة في عهده عليه السلام)

وأخرج الحاكم [3] - وقال: صحيح الإسناد - عن داود بن صالح، قال: قال لي أبو سلمة: يا ابن أخي تدري في أي شيء نزلت ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [4]؟ قلت: لا، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: لم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يرابط فيه ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة. كذا في الترغيب [5].

(قول أنس في نزول: تتجافى جنوبهم عن المضاجع)

وأخرج الترمذي [6] - وصحَّحه - عن أنس رضي الله عنه أن هذه الآية ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ﴾ [7] نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العَتَمة [8]، كذا في الترغيب [9].

---

(١) ابن حبان (١٠٣٩).
(٢) الترغيب والترهيب ١/٢٤٧.
(٣) الحاكم ٢/٣٠١.
(٤) آل عمران ٢٠٠.
(٥) الترغيب والترهيب ١/٢٥١.
(٦) الترمذي (٣١٩٦).
(٧) السجدة ١٦.
(٨) العتمة: صلاة العشاء.
(٩) الترغيب ١/٢٤٦.

تأكيد الجماعة والاهتمام بها

(اهتمامه عليه السلام بالجماعة وعدم ترخيصه للأعمى بتركها)

أخرج أحمد[1] وأبو داود[2] وابن ماجة[3] وابن خزيمة في صحيحه[4] والحاكم[5] عن عمرو بن أم مكتوم رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أنا ضرير شاسع الدار[6] ولي قائد لا يلائمني، فهل تجد لي رخصة أن أصلِّي في بيتي؟ قال: «أتسمع النداء؟» قال: نعم، قال: «ما أجد لك رخصة». وفي رواية لأحمد عنه[7] أن رسول الله ﷺ أتى المسجد فرأى في القوم رقة[8] فقال: «إني لأهمُّ أن أجعل للناس إماماً ثم أخرجَ فلا أقدر على إنسان يتخلَّف عن الصلاة في بيته إلا أحرقته عليه» فقال ابن أم مكتوم: يا رسول الله إنَّ بيني وبين المسجد نخلاً وشجراً، ولا أقدر على قائد كل ساعة أيسعني أن أصلِّي في بيتي؟ قال: «أتسمع الإقامة؟» قال: نعم، قال: «فأتها». كذا في الترغيب[9].

---

(١) أحمد ٣/٤٢٣. وانظر المسند الجامع ١٤/٩٤ حديث (١٠٧٠١)، وهو من طريق أبي رزين عنه.

(٢) أبو داود (٥٥٢).

(٣) ابن ماجة (٧٩٢).

(٤) ابن خزيمة (١٤٨٠).

(٥) الحاكم ١/٢٤٧.

(٦) شاسع الدار: بعيد الدار.

(٧) أحمد ٣/٤٢٣ وهو من طريق عبدالله بن شداد عنه، كما في المسند الجامع ١٤/٩٥ حديث (١٠٧٠٣).

(٨) رقة: قلة.

(٩) الترغيب ١/٢٣٨.

(قول عبدالله بن مسعود ومعاذ بن جبل في الجماعة)

وأخـرج مسلم [1] وأبو داود [2] والنسائي [3] وابن ماجة [4] عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: من سرّه أن يلقى الله غداً مسلماً، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث يُنادى بهن؛ فإن الله تعالى شرع لنبيكم ﷺ سُنَن الهدى وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صلَّيتم في بيوتكم كما يصلِّي هذا المتخلِّفُ في بيتـه لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهَّر فيحسن الطُّهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتُنا وما يتخلَّف عنهـا إلا منـافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يُؤتى به يُهادَى بين الرجلين حتى يقام في الصف. وفي رواية: لقد رأيتنا وما يتخلَّف عن الصلاة إلا منافق قد عُلم نفاقه أو مريض، إنْ كان الرجل ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصـلاة، وقـال: إن رسول الله ﷺ علَّمنا سنن الهدى وإن من سنن الهدى الصـلاة في المسجـد الـذي يؤذَّن فيه. كذا في التـرغيب[5]. وأخـرجه أيضاً عبـدالـرزاق[6] والضياء في المختـارة بطولـه نحوه، كما في الكنز[7]. وأخرجه الطيالسي[8] أيضاً نحوه وزاد: وإني لا أجد منكم أحداً إلا له مسجد يصلِّي فيه في بيته، ولو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم لتركتم سنة نبيكم.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[9] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: من

---

(١) مسلم ٢/١٢٤.
(٢) أبو داود (٥٥٠).
(٣) النسائي ٢/١٠٨.
(٤) ابن ماجة (٧٧٧).
(٥) الترغيب ١/٢٢٤.
(٦) مصنف عبدالرزاق ١/حديث (١٩٧٩).
(٧) كنز العمال ٤/١٨١.
(٨) الطيالسي (٣١٣).
(٩) حلية الأولياء ١/٢٣٥.

سرَّه أن يأتي الله عز وجل آمناً فليأت هذه الصلوات الخمس حيث ينادى بهن، فإنهن من سنن الهدى، وممّا سنه لكم نبيكم ﷺ ولا يقل: إنَّ لي مصلىً في بيتي فأصلِّي فيه، فإنكم إن فعلتم ذلك تركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم ﷺ لضللتم.

(إساءة الصحابة الظن فيمن ترك الجماعة في الفجر والعشاء)

وأخرج الطبراني[١] وابن خزيمة في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا إذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به الظن. كذا في الترغيب[٢]. وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن عمر نحوه، كما في الكنز[٣]، والبزّار[٤] كما في المجمع[٥]، وقال: ورجال الطبراني موثّقون.

(قول عمر فيمن شغله قيام الليل عن جماعة الفجر)

وأخرج مالك[٦] عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حَثْمة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فَقَد سليمان بن أبي حَثْمة في صلاة الصبح وأن عمر غدا إلى السوق ـ ومسكن سُليمان بين المسجد والسوق ـ فمرَّ على الشِّفَاء أم سليمان ـ رضي الله عنهما ـ فقال لها: لم أرَ سليمان في الصبح، فقالت له: إنه بات يصلِّي فغلبته عيناه، فقال عمر: لأن أشهد صلاة الصبح في الجماعة أحب إليَّ من أن أقوم ليلة. كذا في الترغيب[٧].

وعند عبدالرزاق[٨] عن ابن أبي مُلَيكة، قال: جاءت الشِّفَاء ـ إحدى نساء

---

(١) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٣٠٨٥).
(٢) الترغيب ١/٢٣٢.
(٣) كنز العمال ٤/٢٤٤.
(٤) كشف الأستار ١/حديث (٤٦٢).
(٥) مجمع الزوائد ٢/٤٠.
(٦) موطأ مالك ١٣١.
(٧) الترغيب ١/٢٣٥.
(٨) مصنف عبدالرزاق ١/حديث (٢٠١٠).

بني عدي بن كعب ـ عمر في رمضان فقال: ما لي لم أرَ أبا حَثْمة ـ لزوجها ـ شهد الصبح؟ قالت: يا أمير المؤمنين دأب ليلته فكسل أن يخرج فصلّى الصبح ثم رقد، فقال: والله لو شهدها لكان أحب إليَّ من دأبه ليلته[1].

وعنده أيضاً[2] عن الشِّفَاء بنت عبدالله، قالت: دخل عليَّ بيتي عمر بن الخطاب فوجد عندي رجلين نائمين فقال: وما شأن هذين ما شهدا معنا الصلاة؟ قلت: يا أمير المؤمنين صلَّيا مع الناس وكان ذلك في رمضان فلم يزالا يصليان حتى أصبحا وصليا الصبح وناما، فقال عمر: لأن أصلي الصبح في جماعة أحب إليَّ من أن أصلي ليلة حتى أصبح. كذا في كنز العمال[3].

(قول أبي الدرداء في الجماعة وفعل ابن عمر إذا فاتته العشاء في الجماعة)

وأخرج البخاري[4] عن أم الدرداء، قالت: دخل عليَّ أبو الدرداء رضي الله عنه وهو مُغضب فقلت: ما أغضبك؟ فقال: والله ما أعرف من أمر محمد ﷺ شيئاً إلا أنَّهم يصلُّون جميعاً.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[5] عن نافع أنَّ ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا فاتته صلاة العشاء في جماعة أحيى بقية ليلته، وقال بِشر بن موسى: أحيى ليلته. وأخرجه الطبراني أيضاً. وعند البيهقي: إذا فاتته صلاة في جماعة صلّى إلى الصلاة الأخرى، كما في الإصابة[6].

---

(١) انظر كنز العمال ٨/حديث (٢٢٧٩٦).
(٢) مصنف عبدالرزاق ١/حديث (٢٠١١).
(٣) كنز العمال ٤/٢٤٣ (٨/حديث ٢٢٧٩٧).
(٤) البخاري ١/١٦٦. وانظر المسند الجامع ١٤/٣٣٨ حديث (١٠٩٨٨).
(٥) حلية الأولياء ١/٣٠٣.
(٦) الإصابة ٢/٣٤٩.

(خروج الحارث بن حسان لصلاة الفجر ليلة زواجه، وقوله لمن عاتبه)

وأخرج الطبراني في الكبير[1] بإسناد حسن عن عنبسة بن الأزهر، قال: تزوج الحارث بن حسان رضي الله عنه ـ وكانت له صحبة ـ وكان الرجل إذ ذاك إذا تزوج تخدَّر[2] أياماً فلا يخرج لصلاة الغداة، فقيل له: أتخرج وإنما بنيت بأهلك في هذه الليلة؟ قال: واللهِ إنَّ امرأة تمنعني من صلاة الغداة في جَمْعٍ لامرأة سوء. كذا في مجمع الزوائد[3].

تسوية الصفوف وترتيبها

(اهتمامه عليه السلام بتسوية صفوف أصحابه في الصلاة)

أخرج ابن خزيمة في صحيحه[4] عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ يأتي ناحية الصف ويسوِّي بين صدور القوم ومناكبهم ويقول: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم، إنَّ الله وملائكته يصلُّون على الصف الأول». كذا في الترغيب[5].

وعند أبي داود[6] بإسناد حسن عن البراء، قال: كان رسول الله ﷺ يتخلَّل الصف من ناحية إلى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول: «لا تختلفوا» فذكر نحوه كذا في الترغيب[7].

---

(١) المعجم الكبير ٣/حديث (٣٣٢٤).

(٢) أي قعد في الخدر، فهو لا يخرج من البيت لأجل عروسه.

(٣) مجمع الزوائد ٢/ ٤١.

(٤) ابن خزيمة (١٥٥١) و(١٥٥٢) و(١٥٥٦) و(١٥٥٧). وانظر المسند الجامع ٣/ ١٠٣ حديث (١٧١٤).

(٥) الترغيب والترهيب ١/ ٢٨٢.

(٦) أبو داود (٦٦٤).

(٧) الترغيب والترهيب ١/ ٢٨٩.

وأخرج مسلم[1] والأربعة إلا الترمذي[2] عن جابر بن سَمرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «ألا تصفُّون كما تصفُّ الملائكة عند ربِّهـا؟» فقلنـا: يا رسول الله وكيف تصفُّ الملائكة عند ربها؟ قال: «يتمون الصفوف الأُوَل ويتراصُّون في الصف». كذا في الترغيب[3].

وعند أبي داود[4] وابن ماجة[5] عن جابر[6] رضي الله عنه، قال: صلَّينا مع رسول الله ﷺ فأومأ إلينا أن نجلس فجلسنا، فقال: «ما يمنعكم أن تصفوا كما تصف الملائكة» ـ فذكر نحوه[7]، كما في الكنز[8].

وأخرج البخاري[9] عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

---

(١) مسلم ٢/٢٩.

(٢) أبـو داود (٦٦١)، وابن ماجـة (٩٩٢)، والنسـائي ٢/٩٢. وانـظر المسند الجامع ٣/٣٦٣ حديث (٢٠٨٨).

(٣) الترغيب والترهيب ١/٢٨٣.

(٤) أبو داود (٦٦١).

(٥) ابن ماجة (٩٩٢).

(٦) هو ابن سَمُرة، توهم المؤلف فساق الحديث من طريق الكنز ظناً منه أنه جابر بن عبدالله، وإلا لما كرره إذ نقله قبل قليل من الترغيب، والله أعلم.

(٧) بل هو نفسه، كما بيّنا في التعليق السابق.

(٨) كنز العمال ٤/٢٥٥ (٨/حديث ٢٣٠٠٢).

(٩) البخاري ١/١٨٤، وهو عند مسلم ٢/٣١. وقد أخرجا منه قول النبي ﷺ فقط من دون القصة وهذا من رواية سالم بن أبي الجعد الغطفاني عن النعمان بن بشير، وهي رواية أخرجها أحمد ٤/٢٧١ و٢٧٧. أما هذا السياق الذي ساقه المصنف نقلاً من الترغيب للإمام الحافظ زكي الدين المنذري فإن البخاري لم يخرجه، وهو من رواية سماك بن حرب عن النعمان، وهو عند مسلم وحده ٢/٣١ (٤٣٦/١٢٨)، وأخرجه من هذا الوجه الطيالسي (٧٩١)، وعبدالرزاق (٢٤٢٩)، وعلي بن الجعد في مسنده (٥٨١)، وابن أبي شيبة ١/٣٥١، وأحمد ٤/٢٧٠ و٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٦ و٢٧٧، وأبو داود (٢٢٧) و(٦٦٣) و(٦٦٥)، وابن ماجة (٩٩٤)، والنسائي ٢/٨٩، وفي الكبرى (٧٩٥)، وأبو عوانة ٢/٤٠، وابن حبان (٢١٦٥)، والبيهقي ٢/٢١، والبغوي (٨١٠). وقد غزاه الحافظ المنذري في «الترغيب» إلى مالك، فإن كان =

كان يسوِّي صفوفنا حتى كأنما يسوِّي بها القِدَاح حتى رآنا أنّا قد عقلنا عنه، ثم خرج يوماً فقام حتى كاد يكبِّر فرأى رجلاً بادياً صدره من الصف فقال: «عبادَ الله لَتُسَوُّنَّ صفوفكم أو ليخالِفَنَّ الله بين وجوهكم». وفي رواية[1] عند أبي داود[2] وابن حِبّان في صحيحه[3] قال: فرأيت الرجل يلزَق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبة صاحبه وكعبه بكعبه. كذا في الترغيب[4].

(أمر عمر وعثمان وعلي بتسوية الصفوف قبل التكبير)

وأخرج مالك وعبدالرزاق[5] والبيهقي[6] عن نافع أن عمر رضي الله عنه كان يأمر بتسوية الصفوف، فإذا جاؤوا فأخبروه أن قد استوت كبَّر.

وعند عبدالرزاق[7] عن أبي عثمان النَّهدي، قال: كان عمر يأمر بتسوية الصفوف ويقول: تقدَّم يا فلان، تقدَّم يا فلان، وأُراه قال: لا يزال قوم يستأخرون حتى يؤخرهم الله.

وعنده أيضاً عنه[8]، قال: رأيت عمر إذا تقدَّم إلى الصلاة ينظر إلى المناكب والأقدام. كذا في الكنز[9].

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير[10] وابن أبي حاتم عن أبي نَضرة، قال:

= قصد «الموطأ» فهو ليس فيه، بل لا أعرف في طرق الكتب التي ذكرتها قبل قليل طريقاً من طريق مالك، والله أعلم.

(١) هي رواية أبي القاسم الجدلي، عن النعمان بن بشير.

(٢) أبو داود (٦٦٢).

(٣) ابن حبان (٢١٦٥). قلت: وأخرجه أحمد ٤/٢٧٦، وابن خزيمة (١٦٠). وانظر المسند الجامع ١٥/٥٠٣ حديث (١١٨٦٧).

(٤) الترغيب والترهيب ١/٢٨٩ (= ١/٣٢٥ من طبعة مصطفى عمارة).

(٥) عبدالرزاق ٢/حديث (٢٤٣٨).

(٦) السنن الكبرى ٢/٢١.

(٧) عبدالرزاق ٢/حديث (٢٤٥٩).

(٨) عبدالرزاق ٢/حديث (٢٤٣٦).

(٩) كنز العمال ٤/٢٥٤ ـ ٢٥٥ (٨/حديث ٢٢٩٩٥ و٢٢٩٩٣ و٢٢٩٩٦).

(١٠) في تفسيره ٢٣/ ١١٢.

كان عمر بن الخطاب إذا أقيمت الصلاة قال: استووا، تقدم يا فلان، تأخر يا فلان، أقيموا صفوفكم، يريد الله بكم هَدْيَ الملائكة ثم يتلو ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ. وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ [1]﴾. كذا في الكنز [2].

وأخرج عبدالرزاق [3] والبيهقي [4] عن أبي سهيل بن مالك عن أبيه، قال: كنت مع عثمان بن عفان رضي الله عنه فأقيمت الصلاة وأنا أكلمه في أن يفرض لي، فلم أزل أكلمه وهو يسوِّي الحصباء بنعليه حتى جاء رجال قد وكلهم بتسوية الصفوف، فأخبروه أنَّ الصفوف قد استوت، فقال: استوِ في الصف، ثم كبَّر، كذا في الكنز [5].

وأخرج ابن أبي شيبة [6] عن علي رضي الله عنه، قال: استووا تستوِ قلوبكم، وتراصوا تراحموا. كذا في الكنز [7].

(قول ابن مسعود في تسوية الصفوف)

وأخرج أحمد [8] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لقد رأيتنا وما تُقام الصلاة حتى تَكَاملَ بنا الصفوف، قال الهيثمي [9]: رجاله رجال الصحيح.

---

(١) الصافات ١٦٥ ـ ١٦٦.
(٢) كنز العمال ٤/٢٥٥ (٨/حديث ٢٢٩٩٧).
(٣) عبدالرزاق ٢/حديث (٢٤٠٨).
(٤) السنن الكبرى ٢/٢٢.
(٥) كنز العمال ٤/٢٥٥ (٨/حديث ٢٢٩٩٨).
(٦) مصنف ابن أبي شيبة ١/٣٥٢.
(٧) كنز العمال ٤/٢٥٥ (٨/حديث ٢٢٩٩٩).
(٨) أحمد ١/٤١٩.
(٩) مجمع الزوائد ٢/٩٠.

وعند الطبراني[1] قال: إن الله وملائكته يصلُّون على الذين يتقدَّمون الصفوف بصلاتهم - يعني الصف الأول المقدَّم - وفيه رجل لم يُسمَّ كما قال الهيثمي[2].

(قوله عليه السلام وقول ابن عباس في الصف الأول)

وأخرج الطبراني في الكبير عن عبدالعزيز بن رُفَيع، قال: حدثني عامر ابن مسعود القرشي وزاحمني بمكة أيام ابن الزبير رضي الله عنهما عند المقام في الصف الأول قال: قلت له: أكان يقال في الصف الأول خير؟ قال: أجل والله، لقد قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم الناس ما في الصف الأول ما صفُّوا فيه إلا بقرعة أو سُهْمة». قال الهيثمي[3]: رجاله ثقات إلا أن عامراً اختُلف في صحبته. وأخرج الطبراني في الأوسط والكبير[4] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: عليكم بالصف الأول وعليكم بالميمنة منه، وإياكم والصفَّ بين السواري؛ قال الهيثمي[5]: وفيه إسماعيل بن مسلم المكِّي وهو ضعيف.

(قوله عليه السلام: لا يقوم في الصف الأول إلا المهاجرون والأنصار)

وأخرج الحاكم في المستدرك[6] عن قيس بن عُبادة، قال: شهدتُ المدينةَ، فلما أقيمت الصلاة تقدَّمتُ فقمت في الصف الأول، فخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فشقَّ الصفوف ثم تقدم، وخرج معه رجل آدمُ خفيف اللحية فنظر في وجوه القوم، فلما رآني دفعني وقام مكاني واشتد ذلك عليَّ،

---

(١) المعجم الكبير ٩/حديث (٩٢٩٢).
(٢) مجمع الزوائد ٢/٩٢.
(٣) مجمع الزوائد ٢/٩٢.
(٤) المعجم الكبير ١١/حديث (١٢٠٠٤).
(٥) مجمع الزوائد ٢/٩٢.
(٦) الحاكم ٣/٣٠٣.

فلما انصرف التفت إليَّ فقال: لا يسؤْك ولا يحزنْك، أشقّ عليك؟ إني سمعت رسـول الله ﷺ يقـول: «لا يقوم في الصف الأول إلا المهاجرون والأنصار» فقلت: من هذا؟ فقـالوا: أُبيّ بن كعب رضي الله عنه: قال الحاكم ووافقه الذهبي: هذا حديث تفرّد به الحكم عن قتادة وهو صحيح الإسناد. وأخرجه أبو نعيم في الحلية[1] بسند آخر عن قيس، قال: بينما أنا أصلي في مسجد المدينة في الصف المقدّم إذ جاء رجل من خلفي فجذبني جذبة فنحّاني وقام مقامي، فلّما سلّم التفت إليَّ فإذا هو أبيُّ بن كعب، فقال: يا فتى لا يسؤْك الله، إن هذا عهد من النبي ﷺ إلينا ـ فذكر الحديث.

اشتغال الإمام بحوائج المسلمين بعد الإقامة

(اشتغاله عليه السلام بذلك)

أخـرج عبـدالـرزاق[2] عن أسامة بن عمير رضي الله عنه، قال: كانت الصلاة تقام فيكلم الرجل النبي ﷺ في حاجة تكون له، فيقوم بينه وبين القبلة، فما يزال قائماً يكلِّمه فربما رأيت بعض القوم ينعس من طول قيام النبي ﷺ. كذا في الكنز[3]. وأخرجه عبدالرزاق[4] أيضاً وأبو الشيخ في «الأذان» عن أنس رضي الله عنه مثله، كما في الكنز[5].

وعند ابن عساكر عن أنس أن الصلاة كانت تقام بعشاء الآخرة فيقوم النبي ﷺ مع الرجل يكلمه حتى يرقد طوائف من الصحابة ثم ينتبهون إلى الصلاة. كذا في الكنز[6].

---

(١) حلية الأولياء ١/٢٥٢.

(٢) لم نقف عليه في «المصنف»؟.

(٣) كنز العمال ٤/٢٣٤ (٨/حديث ٢٢٦٢٤).

(٤) عبدالرزاق ١/حديث (١٩٣١).

(٥) كنز العمال ٤/٢٧٣ (٨/حديث ٢٣٢٩٤).

(٦) نفسه (٨/حديث ٢٣٢٩٨).

وأخرج أبو الشيخ في «الأذان» عن عروة، قال: كان النبي ﷺ بعدما يقيم المؤذن ويسكتون يُكلِّم في الحاجة فيقضيها. قال: وقال أنس بن مالك: وكان له عود يستمسك عليه، كذا في الكنز[1].

وأخرج البخاري في الأدب المفرد[2] عن أنس، قال: كان النبي ﷺ رحيماً وكان لا يأتيه أحد إلا وعده وأنجز له إن كان عنده، وأقيمت الصلاة وجاءه أعرابي فأخذ بثوبه فقال: إنما بقي من حاجتي يسيرة وأخاف أنساها، فقام معه حتى فرغ من حاجته ثم أقبل فصلى.

(اشتغال عمر وعثمان في ذلك)

وأخرج أبو الربيع الزَّهراني عن أبي عثمان النَّهْدي، قال: إنْ كانت الصلاة لتقام، فيعرض لعمر رضي الله عنه الرجل فيكلمه، حتى ربما جلس بعضنا من طول القيام. كذا في الكنز[3].

وأخرج عبدالرزاق[4] عن موسى بن طلحة، قال: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو على المنبر والمؤذن يقيم الصلاة، وهو يستخبر الناس عن أخبارهم وأسعارهم[5]، كذا في الكنز[6]. وأخرجه ابن سعد[7] عن موسى نحوه. وقد تقدَّم في تسوية الصفوف عن أبي سهيل بن مالك عن أبيه، قال: كنت مع عثمان فأقيمت الصلاة وأنا أكلمه ـ الحديث.

---

(١) نفسه (٨/حديث ٢٣٢٩٥).
(٢) الأدب المفرد (٢٧٨). وانظر المسند الجامع ٢/٣٧١ حديث (١٣٦٦).
(٣) كنز العمال ٤/٢٣٠ (٨/حديث ٢٢٥٤٠).
(٤) في الأصل: «ابن حبان» وهو سبق قلم من المؤلف، فإنه في الكنز ـ وهو الذي ينقل منه المؤلف ـ قد رقم عليه برقم مصنف عبدالرزاق، وهو في ١/حديث (٥٣٨٤)، ولم نقف عليه في صحيح ابن حبان
(٥) في الأصل: «أشعارهم» مصحفة.
(٦) كنز العمال ٤/٢٣٤ (٨/حديث ٢٢٦٣١).
(٧) طبقاته الكبرى ٣/٥٩.

الإمامة والاقتداء في عهد النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم

(قول أبي سفيان في طاعة الصحابة للنبي عليه السلام حينما رآهم يصلون)

أخرج ابن أبي شيبة[١] عن عكرمة، فذكر الحديث بطوله في صلح الحديبية وفتح مكة، وفيه: فقال له: «يا أبا سفيان أسلم تسلم» فأسلم أبو سفيان رضي الله عنه وذهب به العباس رضي الله عنه إلى منزله، فلما أصبحوا ثار الناس لطُهورهم، فقال أبو سفيان: يا أبا الفضل ما للناس؟ أمروا بشيء؟ قال: لا، ولكنهم قاموا إلى الصلاة، فأمره العباس فتوضأ ثم ذهب به إلى رسول الله ﷺ، فلما دخل رسول الله ﷺ الصلاة كبَّر فكبّر الناس، ثم ركع وركعوا، ثم رفع فرفعوا، فقال أبو سفيان: ما رأيت كاليوم طاعة قوم جمعهم من ههنا ومن ههنا، ولا فارسَ الأكارمَ ولا الرومَ ذاتَ القرون[٢] بأطوع منهم له، قال أبو سفيان: يا أبا الفضل، أصبح ابن أخيك عظيم الملك، فقال له العباس: إنه ليس بمُلْك ولكنها نبوة. كذا في الكنز[٣].

وعند الطبراني في الصغير[٤] والكبير[٥] عن ميمونة رضي الله عنها فذكرت الحديث في غزوة الفتح وفيه: وقام رسول الله ﷺ يتوضأ وابتدر المسلمون وُضوءه ينتضحونه[٦] في وجوههم، فقال أبو سفيان: يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً، فقال: ليس بمُلْك ولكنها النبوة، وفي ذلك يرغبون، قال الهيثمي[٧]: وفيه يحيى بن سليمان بن نَضْلة وهو ضعيف.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ١٤/٤٨٠ - ٤٨٥.

(٢) جمع قرن، وهم الجيل من الناس، كلما هلك قرن خلفه قرن.

(٣) كنز العمال ٥/٣٠٠ (١٠/حديث ٣٠١٩٥).

(٤) الروض الداني ٢/حديث (٩٦٨).

(٥) المعجم الكبير ٢٣/حديث (١٠٥٢).

(٦) ينتضحونه: يرشونه.

(٧) مجمع الزوائد ٦/١٦٤.

وقال ابن كثير في البداية [1]: وذكره عروة أن أبا سفيان لما أصبح صبيحة تلك الليلة التي كان عند العباس، ورأى الناس يجنحون للصلاة وينتشرون في استعمال الطهارة؛ خاف وقال للعباس: ما بالهم؟ قال: إنَّهم سمعوا النداء فهم ينتشرون للصلاة، فلما حضرت الصلاة ورآهم يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده قال: يا عباس ما يأمرهم بشيء إلاَّ فعلوه؟ قال: نعم، والله لو أمرهم بترك الطعام والشراب لأطاعوه. انتهى.

(صلاة المسلمين خلف أبي بكر بأمر النبي عليه السلام)

وقد تقدّم في رغبة النبي ﷺ في الصلاة في حديث عائشة رضي الله عنها عند أحمد وغيره: فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر رضي الله عنه بأن يصلِّي بالناس، وكان أبو بكر رجلاً رقيقاً، فقال: يا عمر صلِّ بالناس، فقال: أنت أحق بذلك، فصلَّى بهم تلك الأيام؛ وفي حديثها عند البخاري: فقال: «مُروا أبا بكر فليصلِّ بالناس» فقيل له: إن أبا بكر رجل أسيف، إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلِّي بالناس، وأعاد له فأعاد الثالثة فقال: «إنكن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس».

وأخرج أحمد [2] عن عبدالله بن زَمْعة رضي الله عنه قال: لما استُعزّ [3] برسول الله ﷺ وأنا عنده في نفر من المسلمين دعا بلالٌ رضي الله عنه للصلاة، فقال: «مروا من يصلِّي بالناس» قال: فخرجت فإذا عمر رضي الله عنه في الناس، وكان أبو بكر رضي الله عنه غائباً، فقلت: قم يا عمر فصلِّ بالناس، قال: فقام فلما كبَّر عمر سمع رسول الله ﷺ صوته ـ وكان عمر رجلاً مُجْهِراً ـ فقال رسول الله: «فأين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك والمسلمون!! يأبى الله ذلك

---

(١) البداية والنهاية ٤/٢٩١.

(٢) أحمد ٤/٣٢٢. وانظر المسند الجامع ٨/٢٨٤ حديث (٥٨٤١).

(٣) استعز: اشتد به المرض وأشرف على الموت.

والمسلمون!!» قال: فبعث إلى أبي بكر فجاء بعدما صلّى عمر تلك الصلاة فصلَّى بالنـاس، وقال عبدالله بن زمعة قال لي عمر: ويحك!! ماذا صنعت يا ابن زمعة؟ والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله أمرني بذلك! لولا ذلك ما صلّيت، قال: قلت: والله ما أمرني رسول الله، ولكن حين لم أرَ أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة؛ وهكذا رواه أبو داود[1]، كما في البداية[2].

قلت: وهكذا أخرجه الحاكم[3]، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرِّجاه. وعند أبي داود[4] كما في البداية[5] في هذا الحديث، قال: لما سمع النبي ﷺ صوت عمر قال ابن زمعة: خرج النبي ﷺ حتى أطلَع رأسه من حجرته ثم قال: «لا، لا، لا يصلي للناس إلا ابن أبي قُحافة». يقول ذلك مُغْضباً. وقد تقدّم في تقديم الصحابة أبا بكر رضي الله عنه في الخلافة قولُ أبي عبيدة رضي الله عنه: ما كنت لأتقدَّم بين يدي رجل أمره رسول الله ﷺ أن يؤمنا فأمَّنا حتى مات، وقولُ علي والزبير رضي الله عنهما: إنا نرى أبا بكر أحقّ الناس بها بعد رسول الله ﷺ، إنه لصاحب الغار وثاني اثنين، وإنا لنعرف شرفه وكِبَره، ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصلاة بالناس وهو حيٌّ.

(قول عمر وعلي في إمامة أبي بكر رضي الله عنهم)

وأخرج النَّسائي[6] عن ابن مسعود رضي الله عنه لما قُبض النبي ﷺ قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فأتاهم عمر رضي الله عنه فقال: ألستم تعلمون أن النبي ﷺ قد أمر أبا بكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس؟ فأيكم تطيب نفسه

---

(١) أبو داود (٤٤٦٠).

(٢) البداية ٥/٢٣٢.

(٣) الحاكم ٣/٦٤١.

(٤) أبو داود (٤٦٦١).

(٥) البداية ٥/٢٣٢.

(٦) النسائي ٢/٧٤. وانظر المسند الجامع ١٤/٤٤ حديث (١٠٦٣٤).

أن يتقدَّم أبا بكر؟ فقالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر. كذا في جمع الفوائد[1]. وذكر في منتخب الكنز[2] عن علي رضي الله عنه قال: لقد أمر النبي ﷺ أبا بكر أن يصلي بالناس وإني لشاهد[3] وما أنا بغائب وما بي مرض، فرضينا لدنيانا ما رضي به النبي ﷺ لديننا.

(قول سلمان الفارسي في إمامة العرب)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[4] عن أبي ليلى الكِندي، قال: أقبل سلمان رضي الله عنه في ثلاثة عشر راكباً ـ أو أثني عشر راكباً ـ من أصحاب محمد ﷺ، فلما حضرت الصلاة قالوا: تقدّم يا أبا عبدالله، قال: إنَّا لا نؤمكم ولا ننكح نساءكم، إنَّ الله تعالى هدانا بكم، قال: فتقدَّم رجل من القوم فصلَّى أربع ركعات، فلما سلَّم قال سلمان: ما لنا وللمربَّعة، إنما كان يكفينا نصف المربعة ونحن إلى الرخصة أُحوج؛ قال عبدالرزاق[5]: يعني في السفر، وأخرجه الطبراني في الكبير[6] وأبو ليلى ضعَّفه ابن مَعين، كما قال الهيثمي[7].

(اقتداء الصحابة رضي الله عنهم بالموالي)

وأخرج عبدالرزاق[8] عن أبي قتادة رضي الله عنه أن أبا سعيد مولى بني أسِيد رضي الله عنه صنع طعاماً، ثم دعا أبا ذر وحذيفة وابن مسعود ـ رضي الله عنهم ـ فحضـرت الصلاة، فتقدم أبو ذر ليصلي بهم، فقال له حذيفة:

---

(١) جمع الفوائد ٢/٢٠٦.
(٢) منتخب كنز العمال ٤/٣٥٤، وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٦٧٠).
(٣) شاهد: حاضر.
(٤) حلية الأولياء ١/١٨٩.
(٥) أخرجه في مصنفه ٦/حديث (١٠٣٢٩).
(٦) المعجم الكبير ٦/حديث (٦٠٤٧).
(٧) مجمع الزوائد ٢/١٥٦.
(٨) مصنف عبدالرزاق ٦/حديث (١٠٤٦٢).

وراءك، ربُّ البيت أحق بالإمامة، فقال له أبو ذر: كذلك يا ابن مسعود؟ قال: نعم، فتأخر أبو ذر؛ قال أبو سعيد: فقدَّموني وأنا مملوك فأممتهم.

وعنده أيضاً[1] عن نافع، قال: أقيمت الصلاة في مسجد بطائفة المدينة، ولعبدالله بن عمر رضي الله عنهما هناك أرض، وإمامِ ذلك المسجد مولى، فجاء ابن عمر يشهد الصلاة، فقال المولى: تقدم فصلِّ، فقال ابن عمر: أنت أحق أن تصلي في مسجدك، فصلَّى المولى. كذا في الكنز[2].

وأخرج البزّار[3] عن عبدالله بن حنظلة رضي الله عنه، قال: كنا في منزل قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما ومعنا ناس من أصحاب النبي ﷺ، فقلنا له: تقدّم، فقال: ما كنت لأفعل، فقال عبدالله بن حنظلة: قال رسول الله ﷺ: «الرجل أحق بصدر فراشه، وأحق بصدر دابته، وأحق أن يؤم في بيته» فأمر مولى له فتقدَّم فصلَّى، وأخرجه الطبراني في الأوسط والكبير؛ قال الهيثمي[4]: وفيه إسحاق بن يحيى بن طلحة ضعَّفه أحمد وابن معين والبخاري ووثَّقه يعقوب بن شيبة وابن حبان.

(صلاة ابن مسعود خلف أبي موسى في بيته)

وأخرج أحمد[5] عن علقمة أن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أتى أبا موسى الأشعري رضي الله عنه في منزله، فحضرتِ الصلاةُ، فقال أبو موسى: تقدّم يا أبا عبدالرحمن فإنك أقدم سناً وأعلم، قال: بل أنت تقدم؛ فإنما أتيناك في منزلك ومسجدك فأنت أحق؛ قال: فتقدّم أبو موسى فخلع نعليه، فلما سلّم

---

(١) مصنف عبدالرزاق ٢/حديث (٣٨٥٠).
(٢) كنز العمال ٤/٢٤٦ و٢٤٧. وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى ٣/١٢٦
(٣) كشف الأستار ١/حديث (٤٧٠).
(٤) مجمع الزوائد ٢/٦٥.
(٥) أحمد ١/٤٦٠. وانظر المسند الجامع ١١/٥١٦ حديث (٩٠١١).

قال له: ما أردت إلى خلعهما؟ أبالـوادي المقدّس أنت؟ قال الهيثمي[1]: رواه أحمـد وفيه رجـل لـم يسمَّ، ورواه الـطبراني[2] متصلاً برجال ثقات ـ انتهى. وأخرجه الطبراني عن إبراهيم مختصراً ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي وفي حديثه: فقال له عبدالله: يا أبا موسى، لقد علمت أنَّ من السنة أن يتقدم صاحب البيت، فأبى أبو موسى حتى تقدم مولى لأحدهما.

(صلاة فرات بن حيان في مسجده خلف حنظلة بن الربيع لأمره ﷺ بذلك)

وأخـرج الطبراني في الكبير[3] عن قيس بن زهير[4]، قال: انطلقت مع حنظلة بن الربيع رضي الله عنه إلى مسجد فرات بن حيان رضي الله عنه، فحضرت الصلاة، فقال له: تقدَّم، فقال: ما كنت لأتقدّمك وأنت أكبر مني سناً وأقدم مني هجرة والمسجد مسجدكم، فقال فرات: سمعت رسول الله ﷺ يقول فيك شيئاً، لا أتقدمك أبداً، قال: أشهدته يوم أتيتُه يوم الطائف فبعثني عيناً[5]؟ قال: نعم، فتقدّم حنظلة فصلّى بهم؛ فقال فرات: يا بني عِجل إني إنما قدَّمت هذا أن رسـول الله ﷺ بعثـه عينـاً إلى الطائف، فجاءه فأخبره الخبر فقال: «صدقتَ ارجع إلى منزلك، فإنك قد سهرت الليلة» فلما ولَّى قال لنا: «ائتموا بهذا وأشباهه» قال الهيثمي[6]: رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثَّقون ـ إ هـ، ورواه أيضاً أبو يَعْلى والبغوي وابن عساكر عن قيس نحوه. كما في الكنز[7].

---

(١) مجمع الزوائد ٢/٦٦.

(٢) المعجم الكبير ٩/حديث (٩٢٦١) من طريق عبدالرزاق، وهو عنده (١٥٠٧).

(٣) المعجم الكبير ١٨/حديث (٨٣٣).

(٤) قيس بن زهير هذا تابعي من أهل الكوفة يروي عن حنظلة الكاتب (ثقات ابن حبان ٥/٣١٢).

(٥) عيناً: جاسوساً.

(٦) مجمع الزوائد ٢/٦٥.

(٧) كنز العمال ٧/٢٨ (١٣/حديث ٣٧٠٠٠).

(استخلاف أمير مكة ابن أبزى على الصلاة بالناس وثناء عمر على فعله)

وأخرج أبو يعلى في مسنده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: خرجتُ مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مكة فاستقبلنا أمير مكة نافع بن علقمة رضي الله عنه، فقال: من استخلفت على أهل مكة؟ قال: عبدالرحمن بن أبزَى، قال: عَمدت إلى رجل من الموالي فاستخلفته على من بها من قريش وأصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، وجدته أقرأهم لكتاب الله، ومكة أرض محتضَرَة[1]، فأحببت أن يسمعوا كتاب الله من رجل حسن القراءة، قال: نِعمَ ما رأيت، إن عبدالرحمن بن أبزى ممَّن يرفعه الله بالقرآن. كذا في المنتخب[2].

(تأخير المسور إماماً لا يفصح بكلامه ورضى عمر بذلك)

وأخرج عبدالرزاق[3] والبيهقي[4] عن عبيد بن عمير رضي الله عنه، قال: اجتمعت جماعة في بعض ما حول مكة وفي الحج، فحانت الصلاة، فتقدَّم رجل من آل أبي السائب المخزومي رضي الله عنه أعجمي اللسان، فأخَّره المِسْوَر بن مَخْرمة رضي الله عنه وقدَّم غيره، فبلغ عمر بن الخطاب فلم يعرِّفه[5] بشيء حتى جاء المدينة، فلما جاء المدينة عرَّفه بذلك فقال المِسْوَر: أنظِرْني يا أمير المؤمنين، إن الرجل كان أعجمي اللسان وكان في الحج، فخشيت أن يسمع بعض الحجاج قراءته فيأخذ بعجمته، فقال: أوَ هنالك ذهبت[6]؟ قال: نعم، قال: أصبت، كذا في الكنز[7].

---

(١) محتضرة: يحضرها الناس.

(٢) منتخب كنز العمال ٥/٢١٦.

(٣) مصنف عبدالرزاق ٢/حديث (٣٨٥٢).

(٤) السنن الكبرى ٣/٨٩.

(٥) أي: لم يعاتبه.

(٦) أي: إلى هذا الأمر قصدت.

(٧) كنز العمال ٤/٢٤٦ (٨/حديث ٢٢٨٣٧).

(قول طلحة بن عبيدالله لجماعة صلّى بهم: أرضيتم بصلاتي)

وأخرج الطبراني[1] عن طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه أنه صلّى بقوم، فلما انصرف، قال: إني نسيت أن أستأمركم قبل أن أتقدَّم، أرضيتم بصلاتي؟ قالوا: نعم، ومن يكره ذلك يا حَواريَّ رسول الله ﷺ، قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيما رجل أمّ قوماً وهم له كارهون لم تَجُزْ صلاته أذنيه»، قال الهيثمي[2]: رواه الطبراني في الكبير من رواية سليمان بن أيوب الطَّلْحي، قال فيه أبو زرعة: عامة أحاديثه لا يتابع عليها، وقال صاحب الميزان[3]: صاحبُ مناكير وقد وُثِّق.

(مخالفة أنس لعمر بن عبدالعزيز ومخالفة أبي أيوب لمروان في الصلاة)

وأخرج أحمد[4] عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كان يخالف عمر ابن عبدالعزيز، فقال له عمر: ما يحملك على هذا؟ فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ يصلِّي صلاة، متى توافقها أصلِّي معك، ومتى تخالفها أصلِّي وأنقلب إلى أهلي؛ قال الهيثمي[5]: رواه أحمد ورجاله ثقات.

وأخرج الطبراني[6] عن أبي أيوب رضي الله عنه أنه كان يخالف مروان بن الحكم في صلاته، فقال له مروان: ما يحملك على هذا؟ قال: إني رأيت النبي ﷺ يصلِّي صلاة، إن وافقتَه وافقتك، وإن خالفتَه صلَّيت وانقلبت إلى أهلي، قال الهيثمي[7]: رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.

---

(١) المعجم الكبير ١/حديث (٢١٠).
(٢) مجمع الزوائد ٢/٦٨.
(٣) ميزان الاعتدال ٢/الترجمة (٣٤٢٨).
(٤) أحمد ٣/١٤٦.
(٥) مجمع الزوائد ٢/٦٨.
(٦) المعجم الكبير ٤/حديث (٣٩٩٣).
(٧) مجمع الزوائد ٢/٦٨.

(قول أبي هريرة وأنس وعدي في صلاة الصحابة خلفه عليه السلام)

وأخرج أحمد[1] عن أبي خالد البَجَلي[2]، قال: قلت لأبي هريرة رضي الله عنه: هكذا كان رسول الله ﷺ يصلّي بكم؟ قال: وما أنكرتم من صلاتي؟ قلت أردت أن أسأل عن ذلك، قال: نعم، وأوجز. قال: وكان قيامه قدر ما ينزل المؤذن من المنارة ويَصلُ إلى الصفّ، قال الهيثمي[3]: رواه أحمد. وله في رواية[4]: رأيت أبا هريرة صلَّى صلاة تجوَّزَ فيها، رواه أحمد وروى أبو يعلى الأول ورجالهما ثقات.

وأخرج أحمد[5] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لقد كنا نصلِّي مع رسول الله ﷺ صلاة لو صلّاها أحدكم اليوم لعبتموها عليه[6]؛ قال الهيثمي[7]: رواه أحمد ورجاله ثقات.

وأخرج الطبراني[8] عن عَدِي بن حاتم رضي الله عنه أنَّه خرج إلى

---

(١) أحمد ٢/٣٣٦ و٣٧٦ و٤٣٧ و٤٨٢ و٤٩٦. وانظر المسند الجامع ١٦/٧١٨ حديث (١٣٠٣٥).

(٢) في الأصل: «أبي جابر الوالدي» وهو تحريف قبيح انتقل إليه من الطبعة السقيمة المحرفة من مجمع الزوائد، وما أثبتناه من مسند أحمد، فقد جاء في سنده: «حدثنا إسماعيل، يعني ابن أبي خالد، عن أبيه، قال: قلت لأبي هريرة... فذكره». وإسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، مولاهم، البجلي ثقة ثبت من رجال الصحيحين، وتفرد بالرواية عن والده هذا (وانظر تهذيب الكمال ٣٣/٢٧٢)، فوالده هذا في عداد المجهولين.

(٣) مجمع الزوائد ٢/٧١.

(٤) أحمد ٢/٤٧٢.

(٥) أحمد ٣/١٥٨. وانظر المسند الجامع ١/٢٣٧ حديث (٣٠٩).

(٦) يريد: أنها كانت خفيفة.

(٧) مجمع الزوائد ٢/٧١.

(٨) المعجم الكبير ١٧/حديث (٢٢٢).

مجلسهم، فأقيمت الصلاة، فتقدم إمامُهم فأطال الصلاة في الجلوس، فلما انصرف قال: من أمَّنا منكم فليتم الركوع والسجود، فإن خلفه الصغير والكبير والمريض وابن السبيل وذا الحاجة، فلما حضرتِ الصلاةُ تقدَّم عَدِي بن حاتم وأتم الركوع والسجود وتجوَّز في الصلاة، فلما انصرف قال: هكذا كنا نصلِّي خلف رسـول الله. قال الهيثمي[1]: رواه الطبراني في الكبير بطوله وهو عند الإمام أحمد[2] باختصار ورجال الحديثين ثقات. انتهى.

بكاء النبي ﷺ وأصحابه في الصلاة

(بكاؤه عليه السلام في الصلاة)

أخرج أبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يبيت فيناديه بلال ـ رضي الله عنه ـ بالأذان، فيقوم فيغتسل فإني لأرى الماء ينحدر على خده وشعـره، ثم يخـرج فيصلِّي فأسمـع بكـاءه ـ فذكر الحديث. قال الهيثمي[3]: رجاله رجال الصحيح.

وأخـرج ابن حِبَّـان في صحيحه[4] عن عبيد بن عمير أنه قال لعائشة: أخبرينا بأعجب شيء رأيتيه من رسول الله ﷺ، قال: فسكتت ثم قالت: لمَّا كانت ليلة من الليالي قال: «يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي» قلت: والله إني أحب قربك وأحب ما يسرك، قالت: فقام فتطهَّر ثم قام يصلِّي، قالت: فلم يزل يبكي ﷺ حتى بلّ حِجْره، قالت: وكان جالساً فلم يزل يبكي ﷺ حتى بلّ لحيته، قالت: ثم بكى حتى بلَّ الأرض، فجاء بلال يُؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي قال: يا رسول الله تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟

---

(١) مجمع الزوائد ٢/٧٣.
(٢) أحمد ٤/٢٥٧ ـ ٢٥٨.
(٣) مجمع الزوائد ٢/٨٩.
(٤) ابن حبان (٦٣٠).

قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟! لقد أُنزلت عليَّ الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها: ﴿إنَّ في خَلْقِ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ﴾[1] الآية كلَّها، كذا في الترغيب[2].

وأخرج أبو داود[3] عن مُطَرِّف عن أبيه رضي الله عنه، قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلِّي وفي صدره أزيز كأزيز الرَّحَى من البكاء. وعند النسائي[4] ولجوفه أزيز كأزيز المِرجَل، يعني يبكي. كذا في الترغيب[5]. وأخرجه أيضاً الترمذي في الشمائل[6]، قال الحافظ[7]: وإسناده قوي وصحَّحه ابن خزيمة[8] وابن حِبَّان[9] والحاكم[10].

(بكاء عمر رضي الله عنه في الصلاة)

وأخرج عبدالرزاق[11] وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة[12] وابن سعد والبيهقي عن عبدالله بن شداد بن الهاد، قال: سمعت نشيج عمر رضي الله عنه وأنا في آخر الصفوف في صلاة الصبح وهو يقرأ سورة يوسف حتى بلغ

---

(١) آل عمران ١٩٠.
(٢) الترغيب والترهيب ٣/٣٢.
(٣) أبو داود (٩٠٤). وانظر المسند الجامع ٨/٣٣٩ حديث (٥٨٩٨).
(٤) النسائي ٣/١٣، وفي الكبرى (٤٥٩) و(٤٦٠) و(١٠٤٤).
(٥) الترغيب والترهيب ١/٣١٥.
(٦) شمائل الترمذي (٣٢٢).
(٧) فتح الباري ٢/١٤١.
(٨) ابن خزيمة (٩٠٠).
(٩) ابن حبان (٦٦٥) و(٧٥٣).
(١٠) الحاكم ١/٢٦٤.
(١١) مصنف عبدالرزاق ٢/حديث (٢٧١٦).
(١٢) مصنف ابن أبي شيبة ١/٣٥٥.

﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إلى الله﴾[1] كذا في منتخب الكنز[2]. وعند أبي نُعيم في الحلية[3] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: صلّيت خلف عمر فسمعت حنينه من وراء ثلاثة صفوف.

الخشوع والخضوع في الصلاة

(خشوع أبي بكر وعبدالله بن الزبير رضي الله عنهما)

أخرج أحمد في «الزهد» عن سهل بن سعد، قال: كان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته. كذا في منتخب الكنز[4].

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة عن مجاهد عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما أنه كان يقوم في الصلاة كأنه عود، وكان أبو بكر رضي الله عنه يفعل ذلك، قال مجاهد: هو الخشوع في الصلاة. كذا في منتخب الكنز[5]. وأخرجه أبو نُعَيم في الحلية[6] بإسناد صحيح، كما في الإصابة[7] عن مجاهد، قال: كان عبدالله بن الزبير إذا قام في الصلاة كأنه عود، وكان يقال: ذلك من الخشوع في الصلاة.

وأخرج أبو نعيم في الحلية[8] عن ابن المنكدر، قال: لو رأيتَ ابن الزبير وهو يصلِّي لقلتَ: غصنُ شجرة يصفّقها الريح، إن المنجنيق ليقع ههنا وههنا ما يبالي. وعنده أيضاً عن عطاء قال: كان ابن الزبير إذا صلَّى كأنه كعب

---

(١) يوسف ٨٦ والبث: الغم الكثير.
(٢) منتخب كنز العمال ٤/٣٨٧.
(٣) حلية الأولياء ١/٥٢.
(٤) منتخب كنز العمال ٤/٣٤٧،وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٦٠٢).
(٥) منتخب كنز العمال ٤/٣٦٠.
(٦) حلية الأولياء ١/٣٣٥.
(٧) الإصابة ٢/٣١٠.
(٨) حلية الأولياء ١/٣٣٥.

راتب[1]. وأخرجه الطبراني في الكبير نحوه، قال الهيثمي[2]: ورجاله رجال الصحيح.

(خشوع ابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما في الصلاة)

وأخرج ابن سعد[3] عن زيد بن عبدالله الشيباني، قال: رأيت ابن عمر رضي الله عنهما إذا مشى إلى الصلاة دبّ دبيباً لو أن نملة مشت معه قلت لا يسبقها.

وأخرج ابن سعد[4] عن واسع بن حِبّان، قال: كان ابن عمر يحب أن يستقبل كلَّ شيء منه القبلة إذا صلَّى، حتى كان يستقبل بإبهامه القبلة.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[5] عن طاووس، قال: ما رأيت مصلياً كهيئة عبدالله بن عمر أشد استقبالاً للكعبة بوجهه وكفيه وقدميه.

وعنده أيضاً عن أبي بُرْدة، قال: صلّيت إلى جنب ابن عمر فسمعته حين سجد وهو يقول: اللهمَّ اجْعَلْكَ أحبَّ شيء إليَّ، وأخشى شيء عندي، وسمعته يقول في سجوده: ربِّ بما أنعمت عليَّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين، وقال: ما صلّيت صلاة منذ أسلمت إلا وأنا أرجو أن تكون كفّارة.

وأخرج الطبراني في الكبير[6] عن الأعمش قال: كان عبدالله[7] رضي الله عنه إذا صلَّى كأنه ثوب مُلقىً. قال الهيثمي[8] ورجاله موثّقون والأعمش لم يدرك

---

(١) الراتب: الثابت الذي لا يتحرك.
(٢) مجمع الزوائد ٢/١٣٦.
(٣) طبقاته الكبرى ٤/١٥٤.
(٤) نفسه ٤/١٥٧.
(٥) حلية الأولياء ١/٣٠٤.
(٦) المعجم الكبير ٩/حديث (٩٣٤٢).
(٧) هو عبدالله بن مسعود.
(٨) مجمع الزوائد ٢/١٣٦.

ابن مسعود.

(زجر أبي بكر رضي الله عنه لزوجته أم رومان لميلها في الصلاة)

وأخرج ابن عدي[1] وأبو نعيم في الحلية[2] وابن عساكر عن أم رومان، قالت: رآني أبو بكر رضي الله عنه أميل في الصلاة فزجرني زجرة كدت أنصرف من صلاتي، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا قام أحدكم في الصلاة فليسكِّن أطرافه ولا يميِّل ميل اليهود، فإن تسكين الأطراف من تمام الصلاة». كذا في الكنز[3].

اهتمام النبي ﷺ بالسنن والرواتب

(قول عائشة رضي الله عنها في سنن النبي عليه السلام)

أخرج مسلم[4] عن عبدالله بن شقيق، قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ من التطوع، فقالت: كان يصلِّي قبل الظهر أربعاً في بيتي، ثم يخرج فيصلِّي بالناس، ثم يرجع إلى بيتي فيصلي ركعتين. وكان يصلِّي بالناس المغرب ثم يرجع إلى بيتي فيصلِّي ركعتين. وكان يصلِّي بهم العشاء ثم يدخل بيتي فيصلِّي ركعتين. وكان يصلِّي من الليل تسع ركعات فيهن الوتر؛ وكان يصلي ليلاً طويلاً قائماً وليلاً طويلاً جالساً، فإذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم، وإذا قرأ وهو قاعد ركع وسجد وهو قاعد، وكان إذا طلع الفجر صلَّى ركعتين ثم يخرج فيصلِّي بالناس صلاة الفجر، انفرد بإخراجه مسلم. كذا

---

(١) الكامل ٢/٦٢٠.

(٢) حلية الأولياء ٩/٣٠٤.

(٣) كنز العمال ٤/٢٣٠ (٨/حديث ٢٢٥٣٥).

(٤) مسلم ٢/١٦٢.

في صفة الصفوة[1]. وأخرجه أبو داود[2] والترمذي[3] بعضه. كما في جمع الفوائد[4].

(شدة اهتمامه عليه السلام بصلاة ركعتين قبل صلاة الصبح)

وأخرج الشيخان[5] وغيرهما[6] عن عائشة قالت: لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشد تعاهداً منه على ركعتي الفجر. وفي رواية لابن خزيمة[7]: قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ إلى شيء من الخير أسرع منه إلى الركعتين قبل الفجر ولا إلى غنيمة. كذا في الترغيب[8].

وأخرج البخاري[9] عن عائشة أن النبي ﷺ كان لا يدع أربعاً قبل الظهر وركعتين قبل الغداة.

وأخرج أبو داود[10] عن بلال رضي الله عنه أنه أتى رسول الله ﷺ ليؤذِنه بصلاة الغداة فشغلت عائشة رضي الله عنها بلالاً بأمر سألته عنه حتى فضحه الصبح[11]، فأصبح جداً، فقام بلال فآذنه بالصلاة وتابع أذانه فلم يخرج رسول

---

(١) صفة الصفوة ١/٧٥.
(٢) أبو داود (٩٥٥) و(١٢٥١).
(٣) الترمذي (٣٧٥) و(٤٣٦).
(٤) جمع الفوائد ١/١١٠.
(٥) البخاري ٢/٧١، ومسلم ٢/١٦٠.
(٦) أخرجه أحمد ٦/٤٣ و٥٤ و١٧٠، وأبو داود (١٢٥٤)، والنسائي في الكبرى (٣٨٤)، وابن خزيمة (١١٠٨) و(١١٠٩). وانظر المسند الجامع ١٩/٤٦٨ حديث (١٦٢٩٨).
(٧) ابن خزيمة (١١٠٨).
(٨) الترغيب والترهيب ١/٣٦١.
(٩) البخاري ٢/٧٤.
(١٠) أبو داود (١٢٥٧).
(١١) أي: دهمته فضحة الصبح، وهي بياضه.

الله ﷺ، فلما خرج صلَّى بالناس وأخبره أن عائشة شغلته بأمر سألته عنه حتى أصبح جداً وأنه [1] أبطأ عليه بالخروج، فقال: «إني كنت ركعت ركعتي الفجر» فقال: يا رسول الله ﷺ إنك أصبحت جداً، قال: «لو أصبحت أكثر مما أصبحت لركعتهما وأحسنتهما وأجملتهما». وإسناده حسن كما قال النووي في رياض الصالحين [2].

(شدة اهتمامه عليه السلام لصلاة أربع ركعات قبل فريضة الظهر)

وأخرج ابن ماجة [3] عن قابوس عن أبيه، قال: أرسل أبي إلى عائشة: أيُّ صلاة رسول الله ﷺ كان أحب إليه أن يواظب عليها؟ قالت: كان يصلِّي أربعاً قبل الظهر يطيل فيهن القيام ويحسن فيهن الركوع والسجود. وقابوس هو ابن أبي ظَبيان وُثِّق وصحَّح له الترمذي وابن خزيمة والحاكم [4]، لكن المُرسَل [5] إلى عائشة مُبْهَم. كذا في الترغيب [6].

وأخرج أحمد [7] والترمذي [8] عن عبدالله بن السائب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يصلِّي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال: «إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح» قال

---

(١) أي: النبي ﷺ.

(٢) رياض الصالحين ٤١٦.

(٣) ابن ماجة (١١٥٦).

(٤) بل: الثابت أنه ضعيف لا يحتج به، قال ابن حبان: «كان رديء الحفظ يتفرد عن أبيه بما لا أصل له، ربما رفع المراسيل وأسند الموقوف»، وضعّفه غير واحد، فالحديث ضعيف لهذا ولغيره، كما بيناه في تعليقنا على طبعتنا من سنن ابن ماجة.

(٥) أي: الشخص المرسل إلى عائشة رضي الله عنها.

(٦) الترغيب والترهيب ١/٣٦٤.

(٧) أحمد ٣/٤١١.

(٨) الترمذي (٤٧٨).

الترمذي: حديث حسن غريب. كذا في الترغيب[1].

وأخرج الترمذي[2] عن علي رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يصلِّي قبل الظهر أربعاً وبعدها ركعتين.

وأخرج أيضاً[3] عن عائشة رضي الله عنها ـ وحسَّنه ـ أن النبي ﷺ كان إذا لم يصلِّ أربعاً قبل الظهر صلاهن بعدها.

وأخرج الطبراني في الكبير[4] والأوسط عن أبي أيوب رضي الله عنه لمَّا نزل رسول الله ﷺ عليَّ رأيته يديم أربعاً قبل الظهر، وقال: «إنه إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء، فلا يغلق منها باب حتى تصلَّى الظهر، فأنا أحب أن يرفع لي في تلك الساعة خير». كذا في الترغيب[5] والكنز[6].

(صلاته عليه السلام قبل العصر وبعد المغرب)

وأخرج الترمذي[7] ـ وحسَّنه ـ عن علي رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يصلِّي قبل العصر أربع ركعات، يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقرَّبين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين.

وأخرج أبو داود[8] عن علي أن النبي ﷺ كان يصلِّي قبل العصر ركعتين، وإسناده صحيح كما في الرياض[9]. وأخرجه أبو يعلى[10] والطبراني في الكبير[11]

---

(١) الترغيب والترهيب ١/٣٦٤.
(٢) الترمذي (٤٢٤).
(٣) الترمذي (٤٢٦).
(٤) المعجم الكبير ٤/حديث (٣٨٥٤).
(٥) الترغيب والترهيب ١/٣٦٤.
(٦) كنز العمال ٤/١٨٩.
(٧) الترمذي (٤٢٩).
(٨) أبو داود (١٢٧٢).
(٩) رياض الصالحين ٤١٩.
(١٠) أبو يعلى ١٢/حديث (٧٠٨٥).
(١١) المعجم الكبير ٢٤/حديث (٦٩).

والأوسط عن ميمونة رضي الله عنها مثل حديث علي، كما في المجمع [1].

وأخرج الطبراني في الكبير [2] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يصلي بعد المغرب ركعتين يطيل فيهما القراءة حتى يتصدَّع [3] أهل المسجد، قال الهيثمي [4]: وفيه يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني وهو ضعيف.

اهتمام أصحاب النبي ﷺ بالسنن الرواتب

(اهتمام عمر رضي الله عنه بالسنة قبل الصبح وقبل الظهر)

وأخرج ابن أبي شيبة [5] عن سعيد بن جبير، قال: قال عمر رضي الله عنه في ركعتين قبل الفجر: لهَمُا أحبّ إليَّ من حُمْر النَّعَم. كذا في الكنز [6].

وأخرج ابن جرير عن عبدالرحمن بن عبدالله أنه دخل على عمر بن الخطاب وهو يصلِّي قبل الظهر، فقال: ما هذه الصلاة؟ قال: إنها تُعَدُّ من صلاة الليل [7].

وعند ابن أبي شيبة [8] عن عبدالله بن عتبة، قال: صلَّيت مع عمر أربع ركعات قبل الظهر في بيته. كذا في الكنز [9].

(اهتمام علي وابن مسعود رضي الله عنهما بالسنة قبل الظهر)

وأخرج ابن أبي شيبة [10] عن حذيفة بن أَسِيد، قال: رأيت علي بن أبي

---

(١) مجمع الزوائد ٢/٢٢١.

(٢) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٢٣٢٣).

(٣) يتصدع: يتفرق.

(٤) مجمع الزوائد ٢/٢٣٠.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة ٢/٢٤١.

(٦) كنز العمال ٤/٢٠١ (٨/حديث ٢٢٠٢٥).

(٧) كنز العمال ٤/١٨٩ (٨/حديث ٢١٧٥٤).

(٨) المصنف ٢/١٩٩.

(٩) كنز العمال ٤/١٨٩ (٨/حديث ٢١٧٥٣).

(١٠) المصنف ٢/٢٠٠.

طالب رضي الله عنه إذا زالت الشمس صلّى أربعاً طوالاً، فسألته فقال: رأيت رسول الله ﷺ يصليها ـ فذكر نحو حديث أبي أيوب رضي الله عنه. كذا في الكنز[1].

وأخرج الطبراني في الكبير[2] عن عبدالله بن بُدَيْل[3]، قال: حدثني أوصل الناس بعبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان إذا زالت الشمس قام فركع أربع ركعات يقرأ فيهن بسورتين من المئين، فإذا تجاوب المؤذنون شدَّ عليه ثيابه ثم خرج إلى الصلاة. قال الهيثمي[4]: وفيه راوٍ لم يُسمَّ.

وعنده أيضاً[5] عن الأسود ومُرَّة ومسروق، قالوا: قال عبدالله: ليس شيء يعدل صلاة الليل من صلاة النهار إلا أربعاً قبل الظهر، وفضلهن على صلاة النهار كفضل صلاة الجماعة على صلاة الواحد. قال الهيثمي[6]: وفيه بشير ابن الوليد الكِندي وثَّقه جماعة وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى، وقال المنذري في ترغيبه[7]: وهو موقوف لا بأس به. وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود، قال: ما كانوا يعدِلون شيئاً من صلاة النهار بصلاة الليل إلا أربعاً قبل الظهر فإنهم كانوا يرون أنهن بمنزلتهن من الليل. كذا في الكنز[8].

---

(١) كنز العمال ٤/١٨٩ (٨/حديث ٢١٧٥٥).

(٢) المعجم الكبير ٩/حديث (٩٤٤٥) من طريق عبدالرزاق، وهو عنده في مصنفه (٤٨٢٥).

(٣) في الأصل ومجمع الزوائد: «يزيد» محرف، وما أثبتناه من مصنف عبدالرزاق ومعجم الطبراني الكبير، وهو عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي المكي، وهو ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد، لكن هذا الخبر المنقطع.

(٤) مجمع الزوائد ٢/٢٢١.

(٥) المعجم الكبير ٩/حديث (٩٤٤٦).

(٦) مجمع الزوائد ٢/٢٢١.

(٧) الترغيب ١/٣٦٥.

(٨) كنز العمال ٤/١٨٩ (٨/حديث ٢١٧٦٠).

(اهتمام البراء وابن عمر بالسنة قبل الظهر)

وأخـرج ابن جرير عن البراء رضي الله عنه أنه كان يصلِّي قبل الظهر أربعاً [1]. وعن ابن عمر رضي الله عنهما مثله، كما في الكنز [2]. وأخرج أيضاً عن ابن عمر أنه كان إذا زالت الشمس يأتي المسجد فيصلِّي ثنتي عشرة ركعة قبـل الظهر ثم يقعد [3]. وعن نافع أن ابن عمر كان يصلِّي قبل الظهر ثمانَ ركعات ويصلِّي بعدها أربعاً. كذا في الكنز [4].

(اهتمام علي بالسنة قبل العصر واهتمامه وابن عمر بالسنة بين المغرب والعشاء)

وأخرج ابن النجار عن علي رضي الله عنه، قال: أوصاني رسول الله ﷺ بثـلاث لا أدعهن ما حييت: أن أصلي قبل العصر أربعاً فلست بتاركهن ما حييت [5]. وعند ابن جرير عنه، قال: رحم الله من صلَّى قبل العصر أربعاً. كذا في الكنز [6].

وأخرج ابن أبي شيبة [7] عن أبي فاختة عن علي أنه ذكر أن ما بين المغرب والعشاء صلاة الغَفْلة فقال علي: في الغَفْلة وقعتم. كذا في الكنز [8].

وأخـرج ابن زنجويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: من ركع بعد

---

(١) كنز العمال ٤/١٨٩ (٨/حديث ٢١٧٥٦).
(٢) نفسه (٨/حديث ٢١٧٦١).
(٣) نفسه (٨/حديث ٢١٧٦٣).
(٤) نفسه (٨/حديث ٢١٧٦٢).
(٥) كنز العمال ٤/١٩١ (٨/حديث ٢١٨٠١).
(٦) كنز العمال ٤/١٩١ (٨/حديث ٢١٨٠٠).
(٧) المصنف ٢/١٩٨.
(٨) كنز العمال ٤/١٩١ (٨/حديث ٢١٨٣٣).

المغرب أربع ركعات كان كالمعقِّب غزوة بعد غزوة. كذا في الكنز[1].

اهتمام النبي ﷺ وأصحابه بصلاة التهجد

(قول عائشة في اهتمامه عليه السلام بقيام الليل)

أخرج أبو داود[2] وابن خُزَيمة[3] عن عبدالله بن أبي قيس، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: لا تدع قيام الليل، فإن رسول الله ﷺ كان لا يدعه وكان إذا مرض أو كسل صلَّى قاعداً. كذا في الترغيب[4].

(قول جابر في فرض قيام الليل ثم نزول الرخصة)

وأخرج البزّار[5] عن جابر رضي الله عنه، قال: كُتب علينا قيام الليل ﴿يا أيُّهَا المُزَّمِّلُ. قُمِ اللَّيْلَ إلاَّ قَلِيلاً﴾[6] فقمنا حتى انتفخت أقدامنا، فأنزل الله تبارك وتعالى الرخصة ﴿عَلِمَ أنْ سَيَكُونُ مِنْكُم مَرَضى﴾[7] إلى آخر السورة. قال الهيثمي[8]: وفيه علي بن زيد وفيه كلام وقد وُثِّق[9] ـ انتهى.

(سؤال سعيد بن هشام عائشة عن وتره عليه السلام وجوابها)

وأخرج الإمام أحمد[10] في مسنده عن سعد[11] بن هشام أنه طلَّق امرأته،

---

(١) كنز العمال ٤/١٩٣ (٨/حديث ٢١٨٣٧).

(٢) أبو داود (١٣٠٧).

(٣) ابن خزيمة (١١٣٧).

(٤) الترغيب والترهيب ١/٤٠١.

(٥) كشف الأستار ١/حديث (٧١٧).

(٦) المزمل ١ ـ ٢.

(٧) المزمل ٢٠.

(٨) مجمع الزوائد ٢/٢٥١.

(٩) بل: ضعيف.

(١٠) أحمد ٦/٥٣ و٩١ و٩٤ و٩٧ و١٠٩ و١٦٣ و١٦٨ و٢١٦ و٢٢٧ و٢٣٥ و٢٣٦ و٢٥٨. وانظر المسند الجامع ١٩/٤٧٤ حديث (١٦٣٠٧).

(١١) في الأصل: «سعيد» محرف.

ثم ارتحل إلى المدينة ليبيع عقاراً له بها ويجعله في الكُراع والسلاح، ثم يجاهد الروم حتى يموت، فلقي رهطاً من قومه فحدّثوه أنّ رهطاً من قومه ستةً أرادوا ذلك على عهد رسول الله ﷺ، فقال: «أليس لكم فيَّ أسوة حسنة؟» فنهاهم عن ذلك فأشهدَهم على رجعتها، ثم رجع إلينا فأخبرنا أنه أتى ابن عباس رضي الله عنهما فسأله عن الوتر، فقال: ألا أنبئك بأعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قال: ائتِ عائشة رضي الله عنها فسلها ثم ارجع إليَّ فأخبرني بردها عليك، قال: فأتيت على حكيم بن أفلح فاستحلقته إليها فقال: ما أنا بقاربها، إني نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين فأبت فيهما إلا مضيّاً، فأقسمتُ عليه، فجاء معي فدخلنا عليها فقالت: حكيم؟ وعرفتْه، قال: نعم، قالت: من هذا معك؟ قال: سعد[1] بن هشام: قالت: من هشام؟ قال: ابن عامر، قال: فترحَّمت عليه وقالت: نِعمَ المرء كان عامراً! قلت: يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ؟ قالت: ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خلق رسول الله ﷺ كان القرآن. فهممت أن أقوم ثم بدا لي قيام رسول الله ﷺ، قلت: يا أم المؤمنين أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ، قالت: ألست تقرأ هذه السورة: يا أيها المزمِّل؟ قلت: بلى، قالت: فإن الله افترض قيام الليل في أول هذه السورة، فقام رسول الله ﷺ وأصحابه حولاً حتى انتفخت أقدامهم، وأمسك الله خاتمتها في السماء اثني عشر شهراً، ثم أنزل الله التخفيف في آخر هذه السورة، فصار قيام الليل تطوُّعاً من بعد فريضة.

فهممت أن أقوم ثم بدا لي وِتْر رسول الله ﷺ فقلت: يا أم المؤمنين أنبئيني عن وِتْر رسول الله ﷺ، قالت: كنا نُعِدّ له سواكه وطَهوره فيبعثه الله لمَّا يشاء أن يبعثه من الليل، فيتسوّك ثم يتوضأ، ثم يصلي ثمان ركعات لا يجلس فيهن إلا عند الثامنة، فيجلس ويذكر ربَّه تعالى ويدعو، ثم ينهض وما يسلِّم، ثم يقوم ليصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر الله وحده، ثم يدعوه ثم يسلم تسليماً

---

(١) في الأصل: «سعيد» محرف أيضاً.

يسمعنا، ثم يصلِّي ركعتين وهو جالس بعدما يسلِّم، فتلك إحدى عشرة ركعة يا بني، فلما أسنَّ رسول الله ﷺ وأخذ اللحمَ أوتر بسبع، ثم صلّى ركعتين وهو جالس بعدما يسلِّم، فتلك تسع يا بني، وكان رسول الله ﷺ إذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها، وكان إذا شغله عن قيام الليل نوم أو وجع أو مرض صلَّى من النهار ثنتي عشرة ركعة، ولا أعلم نبي الله ﷺ قرأ القرآن كلَّه في ليلة حتى أصبح، ولا صام شهراً كاملاً غير رمضان. فأتيت ابن عباس فحدثته بحديثها، فقال: صدقتْ، أما لو كنت أدخل عليها لأتيتها حتى تشافهني مشافهة. وقد أخرجه مسلم[1] في صحيحه بنحوه. كذا في التفسير لابن كثير[2].

(قول ابن عباس في وتر الصحابة لمَّا نزلت سورة المزمل)

وأخرج ابن أبي شيبة[3] عن ابن عباس قال: لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحواً من قيامهم في شهر رمضان، وكان بين أولها وآخرها سنة. كذا في الكنز[4].

(تهجد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما)

وأخرج ابن أبي شيبة[5] عن يحيى بن سعيد عن أبي بكر رضي الله عنه أنه كان يوتر أول الليل، وكان إذا قام يصلِّي صلَّى ركعتين ركعتين. كذا في الكنز[6].

وأخرج مالك[7] والبيهقي عن أسلم، قال: كان عمر بن الخطاب رضي

---

(١) مسلم ٢/١٦٨ و١٧٠ و١٧١.
(٢) تفسير ابن كثير ٤/٤٣٥.
(٣) المصنف ١٤/١١٨.
(٤) كنز العمال ٤/٢٨١ (٨/حديث ٢٣٤٢٧).
(٥) المصنف ٢/٢٨٥.
(٦) كنز العمال ٤/٢٧٨ (٨/حديث ٢٣٣٨٩).
(٧) الموطأ ١١٩.

الله عنه يصلِّي من الليل ما شاء الله أن يصلِّي حتى إذا كان نصف الليل أيقظ أهله للصلاة، ثم يقول لهم: الصلاة، ويتلو هذه الآية ﴿وأمُرْ أهْلَكَ بالصَّلاةِ﴾ إلى قوله: ﴿والعَاقِبَةُ للتقوى﴾[١]. كذا في منتخب الكنز[٢]. وأخرج الطبراني[٣] ـ ورجاله ثقات ـ كما قال الهيثمي[٤] عن الحسن أن عثمان بن أبي العاص تزوّج امرأة من نساء عمر بن الخطاب، فقال: والله ما نكحتها حين نكحتها رغبة في مال ولا ولد، ولكن أحببت أن تخبرني عن ليل عمر، فسألها: كيف كانت صلاة عمر بالليل؟ قالت: كان يصلي العَتَمة[٥]، ثم يأمر أن نضع عند رأسه تَوْراً[٦] من ماء نغطِّيه، ويتعارّ[٧] من الليل فيضع يده في الماء فيمسح وجهه ويديه ثم يذكر الله ما شاء أن يذكر، ثم يتعارّ مراراً حتى يأتي على الساعة التي يقوم فيها لصلاته، فقال ابن بريدة: من حدّثك؟ فقال: حدثتني بنت عثمان بن أبي العاص، فقال: ثقة.

وأخرج ابن سعد[٨] عن سعيد بن المسيب، قال: كان عمر بن الخطاب يحب الصلاة في كبد الليل ـ يعني وسط الليل ـ كذا في الكنز[٩].

(تهجد عبدالله بن عمر رضي الله عنهما)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[١٠] بسند جيد كما في الإصابة[١١] عن نافع عن

---

(١) طه ١٣٢.
(٢) منتخب كنز العمال ٤/٣٨٠ وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٧٥٨).
(٣) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٣٣٥).
(٤) مجمع الزوائد ٩/٧٣.
(٥) العتمة: صلاة العشاء.
(٦) التور: الإناء من صفر أو حجارة.
(٧) يتعار: يستيقظ.
(٨) طبقاته الكبرى ٣/٢٨٦.
(٩) كنز العمال ٤/٢٧٩ (٨/حديث ٢٣٣٩٤).
(١٠) حلية الأولياء ١/٣٠٣.
(١١) الإصابة ١/٣٤٩.

ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يحيي الليل صلاة ثم يقول: يا نافع أسْحَرْنا؟ فيقـول: لا، فيعاود الصلاة ثم يقول: يا نافع أسْحَرْنا؟ فيقول: نعم، فيقعد ويستغفر ويدعو حتى يصبح. وأخرجه الطبراني[1] مثله ورجاله رجال الصحيح غير أسد بن موسى وهو ثقة.

وأخرج أبو نعيم أيضاً[2] عن محمد، قال: كان ابن عمر كلما استيقظ من الليل صلّى. وعنده أيضاً[3] عن أبي غالب، قال: كان ابن عمر ينزل علينا بمكة فكان يتهجَّد من الليل فقال لي ذات ليلة قبيل الصبح: يا أبا غالب ألَا تقوم فتصلِّي؟ ولو تقرأ بثلث القرآن، فقلت: قد دنا الصبح فكيف أقرأ بثلث القرآن؟ فقال: إن سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ﴾ تعدل ثُلُث القرآن.

(تهجد ابن مسعود وسلمان رضي الله عنهما)

وأخرج الطبراني[4] عن علقمة بن قيس، قال: بتُّ مع عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ليلة، فقام أول الليل، ثم قام يصلي فكان يقرأ قراءة الإمام في مسجد حيِّه يرتل ولا يرجِّع يُسْمِع من حوله ولا يرفع[5] صوته، حتى لم يبق من الغَلَس[6] إلا كما بين أذان المَغرب إلى الانصراف منها، ثم أوتر. قال الهيثمي[7]: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح - انتهى.

وأخرج الطبراني[8] عن طارق بن شهاب أنه بات عند سلمان رضي الله

---

(١) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٣٠٤٣).
(٢) حلية الأولياء ١/٣٠٤.
(٣) نفسه.
(٤) المعجم الكبير ٩/حديث (٩٤٠٤).
(٥) في الأصل: «يرجع» وما أثبتناه من الطبراني وهو أحسن.
(٦) الغلس: ظلمة آخر الليل.
(٧) مجمع الزوائد ٢/٢٦٦.
(٨) المعجم الكبير ٦/حديث (٦٠٥١).

عنه لينظر ما اجتهاده قال: فقام يصلِّي من آخر الليل، فكأنه لم يرَ الذي كان يظن، فذكر ذلك له فقال سلمان: حافظوا على هذه الصلوات الخمس؛ فإنهن كفارات لهذه الجراحات[1] ما لم تُصب المقتَلة، فإذا صلّى الناس العشاء صدروا عن ثلاث منازل: منهم من عليه ولا له، ومنهم من له ولا عليه، ومنهم من لا له ولا عليه. فرجل اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فقام يصلي فذلك له ولا عليه، ومن لا له ولا عليه فرجل صلّى ثم نام فلا له ولا عليه. إياك والحقحقة[2]، وعليك بالقصد وداوِم. قال المنذري في ترغيبه[3]: رواه الطبراني في الكبير موقوفاً بإسناد لا بأس به ورفعه جماعة. انتهى.

اهتمام النبي ﷺ وأصحاب بالنوافل بين طلوع الشمس وزوالها

(حديث أم هانىء وعائشة في صلاته الضحى عليه السلام)

أخرج الشيخان[4] عن أُم هانىء ـ فاختة بنت أبي طالب رضي الله عنها ـ قالت: ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل، فلما فرغ من غسله صلَّى ثماني ركعات وذلك ضحىً. كذا في الرياض[5]. وأخرج مسلم[6] عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصلِّي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله. كذا في الرياض.

(حديث أنس وعبدالله بن أبي أوفى في صلاته عليه السلام الضحى)

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلي الضحى ست ركعات، فما تركتهن بعد. قال

---

(١) الجراحات: الذنوب.
(٢) الحقحقة: السير الشديد.
(٣) الترغيب ١/٤٠١.
(٤) البخاري ١/٧٨ و١٠٠ و٤/١٢٢ و٨/٤٦، ومسلم ١/١٨٢ و٢/١٥٧ و١٥٨.
(٥) رياض الصالحين ٤٢٤.
(٦) مسلم ٢/١٥٧.

الهيثمي[1]: وفيه سعيد بن مسلمة[2] الأموي ضعَّفه البخاري[3] وابن معين[4] وجماعة[5] وذكره ابن حبان في الثقات[6] وقال: يخطىء[7] - إ هـ. وهكذا أخرج الطبراني في الكبير[8] والأوسط بإسناد حسن، كما قال الهيثمي[9] عن أم هانىء أن النبي ﷺ دخل عليها يوم الفتح فصلَّى الضحى ست ركعات. وأخرج البزّار[10] عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه أنه صلَّى الضحى ركعتين فقالت له امرأته: إنما صليت ركعتين، فقال: إن رسول الله ﷺ صلاها ركعتين حين بُشِّر بالفتح وحين بُشِّر برأس أبي جهل. قال الهيثمي[11] رواه البزّار والطبراني في الكبير ببعضه وفيه شعثاء ولم أجد من وثَّقها ولا جَرَحها، وروى ابن ماجة[12] الصلاة حين بُشِّر برأس أبي جهل فقط. انتهى.

---

(١) مجمع الزوائد ٢/٢٣٧.

(٢) في الأصل والمطبوع من مجمع الزوائد: «سعيد بن مسلم»، محرف، وحَرّفه بعض من طبع الكتاب فجعله «سعد بن مسلم» وما صنع شيئاً، وإنما الصحيح ما أثبتناه، وهو سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبدالملك بن مروان الأموي، من رجال الترمذي وابن ماجة (تهذيب الكمال ١١/٦٣ - ٦٦).

(٣) تاريخ البخاري الكبير ٣/الترجمة (١٧٢٤) والضعفاء الصغير، الترجمة (١٤٠).

(٤) برواية الدارمي عنه (تاريخ الدارمي، رقم ٣٦٨).

(٥) منهم أبو حاتم الرازي، والنسائي، والدارقطني، وأبو زرعة الرازي، والترمذي، والعقيلي، وابن الجوزي والذهبي، كما في تهذيب الكمال وتعليقنا عليه.

(٦) الثقات ٦/٣٧٤ - ٣٧٥.

(٧) ليس في المطبوع من ثقات ابن حبان «يخطىء» لكن نقله المزي في «تهذيب الكمال». على أن ابن حبان عاد وذكره في المجروحين، وقال: «منكر الحديث جداً فاحش الخطأ في الأخبار» (١/٣٢١)، وهذا عنده: متروك الحديث.

(٨) المعجم الكبير ٢٤/حديث (٩٨٨).

(٩) مجمع الزوائد ٢/٢٣٨.

(١٠) كشف الأستار ١/حديث (٧٤٨).

(١١) مجمع الزوائد ٢/٢٣٨.

(١٢) ابن ماجة (١٣٩١).

(حديث ابن عباس عن أم هانىء في صلاته عليه السلام الضحى)

وأخرج الطبراني في الكبير[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت أمرُّ بهذه الآية فما أدري ما هي. قوله: ﴿بِالعَشِيِّ والإِشْرَاقِ﴾[2] حتى حدثتني أم هانىء بنت أبي طالب رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ دخل عليها فدعا بوَضوء في جَفْنة كأني أنظر إلى أثر العجين فيها، فتوضأ ثم صلَّى الضحى ثم قال: «يا أم هانىء هذه صلاة الإِشراق». قال الهيثمي[3]: وفيه حجّاج بن نصير ضعفه ابن المديني وجماعة ووثَّقه ابن معين وابن حِبَّان، وهو في الصحيح بغير سياقه[4] ـ انتهى.

(حثُّه عليه السلام على صلاة الضحى وتبيينه فضلها)

وأخرج أبو يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ بَعْثاً فأعظموا الغنيمة وأسرعوا الكَرَّة، فقال رجل: يا رسول الله ما رأينا بَعْثاً قط أسرع كرة ولا أعظم غنيمة من هذا البَعْث، فقال: «ألا أخبركم بأسرع كرّة منهم وأعظم غنيمة، رجل توضأ فأحسن الوضوء، ثم عمَد إلى المسجد فصلَّى فيه الغداة، ثم عقَّب بصلاة الضحوة، فقد أسرع الكرّة وأعظم الغنيمة» قال المنذري في الترغيب[5]: رواه أبو يعلى ـ ورجال إسناده رجال الصحيح ـ والبزّار وابن حِبَّان في صحيحه[6]، وبيَّن البزّار في روايته أن الرجل أبو بكر رضي الله

---

(١) المعجم الكبير ٢٤/حديث (٩٨٦).

(٢) سورة ص ١٨.

(٣) مجمع الزوائد ٢/٢٣٨.

(٤) البخاري ٢/٥٧ و٥/١٨٩، ومسلم ٢/١٥٧. وانظر المسند الجامع ٢٠/٤٣٨ ـ ٤٤٦ حديث (١٧٣٦١) إلى حديث (١٧٣٦٩).

(٥) الترغيب والترهيب ١/٤٢٨.

(٦) ابن حبان (٢٥٣٥).

عنه، وقد روى هذا الحديث الترمذي في الدَعَوات من جامعه [1] من حديث عمـر رضي الله عنـه. انتهى. وأخـرجـه أيضاً أحمد [2] من رواية ابن لَهيعة والطبراني بإسناد جيد عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما. كما في الترغيب[3].

(صلاة علي وابن عباس وسعد الضحى)

وأخرج الطبراني في «جزء مَنْ اسمه عطاء» عن عطاءٍ أبي محمد، قال: رأيت علياً رضي الله عنه يصلِّي في المسجد. كذا في الكنز[4].

وأخـرج ابن جرير عن عكرمة، قال: كان ابن عباس رضي الله عنهما يصلِّي الضحى يومـاً ويدعها عشرة. كذا في الكنز[5]. وأخرج ابن جرير عن عائشة بنت سعد، قالت: كان سعد رضي الله عنه يسبِّح سبحة الضحى ثمان ركعات. كذا في الكنز[6].

(الاهتمام بالنوافل بين الظهر والعصر)

أخرج الطبراني في الكبير[7] عن الشَّعْبي، قال: كان ابن مسعود رضي الله عنـه لا يصلِّي الضحى ويصلي ما بين الـظهـر والعصر مع عقبة[8] من الليل طويلة. قال الهيثمي[9]: وفيه رجل لم يُسمَّ.

---

(١) الترمذي (٣٥٦١).

(٢) أحمد ٢/١٧٥.

(٣) الترغيب ١/٤٢٧.

(٤) كنز العمال ٤/٢٨١ (٨/حديث ٢٣٤٣٦).

(٥) نفسه ٤/٢٨٢ (٨/حديث ٢٣٤٤٥).

(٦) نفسه ٤/٢٨٣ (٨/حديث ٢٣٤٦٢).

(٧) المعجم الكبير من طريق عبدالرزاق، وهو في مصنفه ٣/حديث (٤٨٧٤) بنصه.

(٨) العقبة: النوبة.

(٩) مجمع الزوائد ٢/٢٥٨.

وأخرج أبو نعيم في الحلية[1] عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يحيي بين الظهر إلى العصر.

الاهتمام بالنوافل بين المغرب والعشاء

(صلاته عليه السلام بين المغرب والعشاء وصلاة عمار أيضاً)

أخرج النَّسائي[2] بإسناد جيد عن حذيفة رضي الله عنه، قال: أتيت النبي ﷺ فصلَّيت معه المغرب فصلَّى إلى العشاء. كذا في الترغيب[3]. وأخرج الطبراني في الثلاثة[4] عن محمد بن عمار بن ياسر، قال: رأيت عمّار بن ياسر رضي الله عنهما يصلِّي بعد المغرب ست ركعات، وقال: رأيت حبيبي رسول الله ﷺ يصلِّي بعد المغرب ست ركعات، وقال: «من صلَّى بعد المغرب ست ركعات غفرت له ذنوبه وإن كانت مثلَ زبد البحر». قال الطبراني: تفرّد به صالح بن قَطَن البخاري، وقال المنذري في ترغيبه[5]: وصالح هذا لا يحضرني الآن فيه جرح ولا تعديل[6] - إ هـ.

(صلاة ابن مسعود وابن عباس بين المغرب والعشاء)

وأخرج الطبراني في الكبير[7] عن عبدالرحمن بن يزيد، قال: ساعة ما

---

(١) حلية الأولياء ١/٣٠٤.

(٢) لم أقف عليه عند النسائي، ولا أظنه أخرجه، فلم أقف عليه في «تحفة الأشراف» بعد طول بحث، والله أعلم.

(٣) الترغيب والترهيب ١/٣٦٩.

(٤) يعني: معاجيمه الثلاثة، وهو في الصغير (٩٠٠) لكن وقع في المطبوع منه «... حدثنا محمد بن عمار بن ياسر، حدثني أبي، عن جدي، قال: رأيت عمار... الخ» وهذا غريب فإن قوله: «حدثني أبي عن جدي» كأنها مقحمة، فهذا من رواية محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عمار. وانظر تهذيب الكمال ٢٦/١٦٦ - ١٦٧.

(٥) الترغيب ١/٣٦٨.

(٦) بل هو مجهول لم تقف على ترجمة له في كتب الرجال، وما وجدنا أحداً عرفه.

(٧) المعجم الكبير ٩/حديث (٩٤٤٩).

أتيت عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فيها إلا وجدته يصلِّي؛ ما بين المغرب والعشاء، فسألت عبدالله فقلت: ساعة ما أتيتك فيها إلا وجدتك تصلِّي فيها، قال: إنها ساعة غَفْلة. قال الهيثمي[1]: وفيه لَيْث بن أبي سُلَيم وفيه كلام[2].
وعنده أيضاً[3] عن الأسود بن يزيد، قال: قال عبدالله بن مسعود: نِعْم ساعة الغَفْلة - يعني الصلاة فيما بين المغرب والعشاء - قال الهيثمي[4]: وفيه جابر الجُعْفي وفيه كلام كثير.

وأخرج ابن زنجويه عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إن الملائكة لتحفُّ بالذين يصلُّون بين المغرب والعشاء وهي صلاة الأوَّابين. كذا في الكنز[5].

الاهتمام بالنوافل عند دخول المنزل والخروج منه

أخرج ابن المبارك في «الزهد» بسند صحيح عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: تزوَّج رجل امرأة عبدالله بن رواحة رضي الله عنه، فسألها عن صنيعه فقالت: كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلَّى ركعتين، وإذا دخل بيته صلَّى ركعتين لا يدع ذلك كذا في الإصابة[6].

صلاة التراويح

(ترغيبه عليه السلام بصلاة التراويح)

أخرج مسلم[7] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ

(١) مجمع الزوائد ٢/٢٣٠.
(٢) بل هو ضعيف.
(٣) المعجم الكبير ٩/حديث (٩٤٥٠).
(٤) مجمع الزوائد ٢/٢٣٠.
(٥) كنز العمال ٤/١٩٣ (٨/حديث ٢١٨٣٩).
(٦) الإصابة ٢/٣٠٦.
(٧) مسلم ٢/١٧٦ و١٧٧.

يرغِّب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة، فيقول: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه». كذا في الرياض؛ وذكره في جمع الفوائد عن الستة[1] وزاد: فتوفي ﷺ والأمر على ذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وصَدْراً من خلافة عمر رضي الله عنه.

(صلاة أُبي بن كعب بالناس التراويح في عهده عليه السلام وفي عهد عمر)

وأخرج أبو داود[2] بإسناد ضعيف عن أبي هريرة، قال: خرج رسول الله ﷺ على الناس في رمضان وهم يصلُّون في ناحية المسجد فقال: «ما هؤلاء؟» قيل له: هؤلاء ناس ليس معهم قرآن[3] وأُبيّ بن كعب يصلِّي بهم وهم يصلُّون بصلاته، فقال: «أصابوا ونِعمَّا صنعوا». كذا في جمع الفوائد.

وأخرج مالك[4] والبخاري[5] وابن خُزَيمة وغيرهم[6] عن عبدالرحمن بن عبدالقاريّ، قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون، يصلِّي الرجل لنفسه فيصلِّي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل.

---

(١) قد ذكرنا رواية مسلم، ثم نذكر بقية من أخرجه من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة، وحميد عن أبي هريرة: البخاري ١/١٦ و٣/٣٣ و٥٨ و٥٩، وأبو داود (١٣٧١) و(١٧٣٢)، والترمذي (٦٨٣) و(٨٠٨)، وابن ماجة (١٣٢٦) و(١٦٤١)، والنسائي ٣/٢٠١ و٤/١٢٩ و١٥٥ و١٥٦ و١٥٧ و٨/١١٧ و١١٨. وانظر مزيد تخريج له في تعليقنا على طبعتنا من سنن ابن ماجة.

(٢) أبو داود (١٣٧٧).

(٣) أي: لا يحفظون شيئاً من القرآن.

(٤) مالك ٩١ ـ ٩٢.

(٥) البخاري ٢/٥٨.

(٦) البيهقي في السنن الكبرى ٢/٤٩٣.

ثم عزم فجمعهم على أُبيّ بن كعب. ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلُّون بصلاة قارئهم، قال عمر: نِعْمَتِ البدعة هذه!! والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون ـ يريد آخر الليل ـ وكان الناس يقومون أوله. كذا في الكنز[1] وجمع الفوائد.

وأخرج ابن سعد[2] عن نوفل بن إياس الهذلي، قال: كنا نقوم في عهد عمر بن الخطاب فِرَقاً في المسجد في رمضان ههنا وههنا، فكان الناس يميلون إلى أحسنهم صوتاً فقال عمر: ألا أراهم قد اتخذوا القرآن أغانيَ؟ أما ـ والله ـ لئن استطعتُ لأغيرنَّ هذا، قال: فلم يمكث إلا ثلاث ليالٍ حتى أمر أُبيّ بن كعب فصلَّى بهم، ثم قام في آخر الصفوف فقال: لئن كانت هذه بدعة لنعمت البدعة هي.

(تنوير عمر المساجد لتصلَّى فيها التراويح ودعاء علي له بذلك)

وأخرج ابن شاهين عن أبي إسحاق الهَمْداني، قال: خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أول ليلة من رمضان والقناديل تزهرُ[3] وكتاب الله يتلى، فقال: نوَّر الله لك يا ابن الخطاب في قبرك كما نوَّرت مساجد الله تعالى بالقرآن. كذا في الكنز[4]. وأخرجه الخطيب في أماليه عن أبي إسحاق الهَمْداني وابن عساكر عن إسماعيل بن زياد بمعناه مختصراً، كما في منتخب الكنز[5].

(إمامة أُبيّ وتميم الداري وسليمان بن أبي حثمة بالناس في التراويح)

وأخرج الفِريابي والبيهقي[6] عن عروة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

---

(١) كنز العمال ٨/حديث (٢٣٤٦٦).

(٢) طبقاته الكبرى ٥/٥٩.

(٣) تزهر: تضيء.

(٤) كنز العمال ٤/٢٨٤.

(٥) منتخب الكنز ٤/٣٨٧ وهو في الكنز ٨/حديث (٢٣٤٧٧).

(٦) السنن الكبرى ٢/٤٩٤.

جمع الناس على قيام شهر رمضان: الرجال على أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، والنساء على سليمان بن أبي حَثْمة. كذا في الكنز[1].

وأخرج ابن سعد[2]: عن عمر بن عبدالله العَنْسي أن أُبَيَّ بن كعب وتميماً الداري رضي الله عنهما كانا يقومان في مقام النبي عليه السلام يصلِّيان بالرجال، وأن سليمان بن أبي حَثْمة كان يقوم بالنساء في رَحبة المسجد، فلما كان عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع الرجال والنساء على قارىء واحد سليمان بن أبي حثمة، وكان يأمر بالنساء فيُحبَسن حتى يمضي الرجال ثم يُرْسَلن.

وأخرج البيهقي[3] عن عَرْفَجة، قال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يأمر الناس بقيام شهر رمضان، ويجعل للرجال إماماً وللنساء إماماً، قال عرفجة: فكنت أنا إمام النساء. كذا في الكنز[4].

(صلاة أُبيّ بنسوته إماماً في التراويح في بيته)

وأخرج أبو يعلى عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، قال: جاء أُبيّ ابن كعب رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنه كان مني الليلة شيء ـ يعني في رمضان ـ قال: «وما ذاك يا أُبيّ؟» قال: نسوة في داري قلن: إنَّا لا نقرأ القرآن فنصلِّي بصلاتك، قال: فصلَّيتُ بهن ثمان ركعات وأوترت، فكانت سنة الرضا[5] ولم يقل شيئاً. قال الهيثمي[6]: رواه أبو يَعْلى والطبراني بنحوه في الأوسط وإسناده حسن.

---

(١) كنز العمال ٤/٢٨٣ (٨/حديث ٢٣٤٦٧).
(٢) طبقاته الكبرى ٥/٢٦.
(٣) السنن الكبرى ٢/٤٩٤.
(٤) كنز العمال ٤/٢٨٤ (٨/حديث ٢٣٤٧٨).
(٥) أي: التي رضى بها النبي ﷺ.
(٦) مجمع الزوائد ٢/٧٤.

صلاة التوبة

أخرج ابن خزيمة في صحيحه[1] عن عبدالله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه، قال: أصبح رسول الله ﷺ يوماً فدعا بلالاً رضي الله عنه فقال: «يا بلال بم سبقتني إلى الجنة؟ إني دخلت الجنة البارحة فسمعت خشخشتك أمامي» فقال: يا رسول الله ما أذنبت[2] قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حَدَث قط إلا توضأت عندها وصليت ركعتين. كذا في الترغيب[3].

صلاة الحاجة

(صلاة أنس رضي الله عنه من أجل الحاجة وانقضاء حاجته)

أخرج ابن سعد[4] عن ثُمامة بن عبدالله، قال: جاء أنساً رضي الله عنه أكّارُ[5] بستانِه في الصيف، فشكى العطش، فدعا[6] بماء فتوضأ وصلَّى، ثم قال: هل ترى شيئاً؟ فقال: ما أرى شيئاً، قال: فدخل فصلَّى ثم قال في الثالثة ـ أو في الرابعة ـ: انظر، قال: أرى مثل جناح الطير من السحاب، قال: فجعل يصلِّي ويدعو حتى دخل عليه القيِّم فقال: قد استوت السماء ومطرت، فقال: اركب الفرس الذي بعث به بِشْر بن شَغاف فانظر أين بلغ المطر؟ قال: فركبه فنظر، قال: فإذا المطر لم يجاوز قصور المسيَّرين ولا قصر الغضبان.

(صلاته عليه السلام من أجل شفاء علي، وشفاء علي بذلك)

أخرج ابن أبي عاصم وابن جرير ـ وصحَّحه ـ والطبراني في الأوسط وابن

---

(١) ابن خزيمة (١٢٠٩).

(٢) وفي رواية: «ما أذَّنت»، ولعلها أصوب.

(٣) الترغيب والترهيب ١/٤٣٧.

(٤) طبقاته الكبرى ٧/٢١.

(٥) أكار بستانه: فلاح بستانه.

(٦) أي: أنس.

شاهين في «السنة» عن علي رضي الله عنه، قال: وجعت وجعاً فأتيت النبي ﷺ، فأقامني في مكانه وقام يصلّي وألقى عليَّ طرف ثوبه، ثم قال: «برئت يا ابن أبي طالب فلا بأس عليك، ما سألت الله لي شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه غير أنه قيل لي: إنه لا نبي بعدك» (فقمت)[1] فكأني ما اشتكيت. كذا في المنتخب[2].

(استجابة دعاء الصحابي أبي معلق حين أراد لص قتله)

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «مُجَابي الدعوة» عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يُكْنَى أبا معلق، وكان تاجراً يتَّجر بمال له ولغيره، وكان له نُسُكٌ وورعٌ، فخرج مرة فلقيه لصٌّ متقنِّع في السلاح، فقال: ضَعْ متاعك فإني قاتلك، قال: شأنك بالمال، قال: لست أريد إلا دمك، قال: فذَرْني أصلِّ، قال: صلِّ ما بدا لك. فتوضأ ثم صلَّى فكان من دعائه: يا ودود يا ذا العرش المجيد، يا فعالاً لما يريد، أسألك بعزَّتك التي لا تُرام، وملكك الذي لا يُضام، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص، يا مغيث أغثني. قالها ثلاثاً؛ فإذا هو بفارس بيده حربة رافعها بين أذني رأسه، فطعن اللصَّ فقتله، ثم أقبل على التاجر، فقال: من أنت؟ فقد أغاثني الله بك، قال: إني مَلَك من أهل السماء الرابعة؛ لما دعوتَ سمعتُ لأبواب السماء قعقعة، ثم دعوتَ ثانياً فسمعتُ لأهل السماء ضجّة، ثم دعوتَ ثالثاً فقيل: دعاء مكروب، فسألتُ الله أن يولِّيني قَتْله، ثم قال: أبشر واعلم أنه من توضأ وصلَّى أربع ركعات ودعا بهذا الدعاء استجيب له مكروباً كان أو غير مكروباً؛ وأخرجه أبو موسى في كتاب «الوظائف» بتمامه. كذا في الإصابة[3].

---

(١) إضافة من الكنز.

(٢) منتخب كنز العمال ٥/٤٣ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٥١٣).

(٣) الإصابة ٤/١٨٢.

الباب الثالث عشر

باب
رغبة الصحابة في العلم وترغيبهم به

كيف كان النبي ﷺ وأصحابه يرغبون في العلم الإلهي ويرغِّبون فيه، ويعلِّمون ويتعلَّمون ما فيه من الإيمان والعمل، ويشتغلون به في السفر والحضر والعسر واليسر، وكيف كانوا يعتنون بتعليم الأضياف الواردين في المدينة المنوَّرة على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية، وكيف كانوا يجمعون بين العلم والجهاد والكسب، ويرسلون الأفراد إلى البلدان لنشر العلم، وكيف يهتمون بتحصيل أوصافٍ توجب قبول العلم.

باب

رَغبة الصَّحابَة في العِلم وتَرغيبهم به

ترغيب النبي ﷺ في العلم

(ترحيبه عليه السلام بصفوان بن عسّال الذي جاء يطلب العلم)

أخرج أحمد[1] والطبراني[2] بإسناد جيد ـ واللفظ له ـ وابن حِبَّان في صحيحه[3] والحاكم[4] ـ وقال: صحيح الإسناد ـ عن صَفوان بن عسَّال المُرادي رضي الله عنه، قال: أتيت النبي ﷺ وهو في المسجد متكىء على بُرْد له أحمر، فقلت له يا رسول الله: إني جئت أطلب العلم، فقال: «مرحباً بطالب العلم، إن طالب العلم تحفُّه الملائكة بأجنحتها، ثم يركب بعضهم بعضاً حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب». كذا في الترغيب[5].

(مجيء قبيصة إلى النبي عليه السلام لطلب العلم وقول النبي له)

وأخرج أحمد[6] عن قَبِيصة بن المخارق رضي الله عنه، قال: أتيت النبي ﷺ فقال: «ما جاء بك؟» قلت: كبر سني، ورقّ عظمي، فأتيتك لتعلِّمني ما ينفعني الله به، قال: «ما مررتَ بحجر ولا شجر ولا مَدَر إلا استغفر لك.

---

(١) أحمد ٤/٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤١. وانظر المسند الجامع ٧/٤٩٩ ـ ٥٠١ حديث (٥٣٩٢).
(٢) المعجم الكبير ٨/حديث (٧٣٤٧).
(٣) ابن حبان (١٣١٩).
(٤) الحاكم ١/١٠٠.
(٥) الترغيب والترهيب ١/٥٩.
(٦) أحمد ٥/٦٠. وانظر المسند الجامع ١٤/٤٨٥ ـ ٤٨٦ حديث (١١١٦٦).

يا قبيصة إذا صلّيت الصبح فقل ثلاثاً: سبحان الله العظيم وبحمده، تُعافَ من العمى والجُذام والفالج. يا قبيصة قل: اللهمَّ إني أسألك مما عندك، وأفض عليَّ من فضلك، وانشر عليَّ من رحمتك، وأنزل عليَّ من بركتك». كذا في جمع الفوائد[1]، قال المنذري والهيثمي: وفيه رجل لم يُسمَّ.

(إخباره عليه السلام بأن طلب العلم يكفِّر الذنوب)

وأخرج الترمذي[2] مختصراً والطبراني في الكبير[3] ـ واللفظ له ـ عن سَخْبَرة رضي الله عنه قال: مرَّ رجلان على رسول الله ﷺ وهو يذكِّر فقال: «اجلسا فإنكما على خير» فلما قام رسول الله ﷺ وتفرّق عنه أصحابه قاما فقالا: يا رسول الله إنك قلت لنا: «اجلسا فإنكما على خير» ألنا خاصة أم للناس عامة؟ قال: «ما من عبد يطلب العلم إلا كان كفارةَ ما تقدم». كذا في الترغيب[4].

(قوله عليه السلام في فضل العالم على العابد)

وأخرج الترمذي[5] عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال: ذُكر لرسول الله ﷺ رجلان: أحدهما عابد، والآخر عالم، فقال رسول الله ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم» ثم قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله وملائكته وأهل السماوات حتى النملةَ في جُحْرها وحتى الحوتَ ليصلُّون على معلِّم الناس الخير» وأخرجه الدارمي[6] عن مكحول مرسلاً ولم يذكر رجلان

---

(١) جمع الفوائد ١/ ٢١.
(٢) الترمذي (٢٦٤٨). وانظر المسند الجامع ٦/ ٣٧ حديث (٣٩٨٨).
(٣) المعجم الكبير ٧/حديث (٦٦١٥).
(٤) الترغيب والترهيب ١/ ٦٠.
(٥) الترمذي (٢٦٨٥). وانظر المسند الجامع ٧/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠ حديث (٥٣٢٢).
(٦) الدارمي (٢٨٩).

وقال: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم» ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[1] وسرد الحديث إلى آخره.

وأخرج الدارمي[2] أيضاً عن الحسن مرسلاً، قال: سئل رسول الله ﷺ عن رجلين كانا في بني إسرائيل، أحدهما كان عالماً يصلِّي المكتوبة ثم يجلس فيعلِّم الناس الخير، والآخر يصوم النهار ويقوم الليل أيهما أفضل؟ قال رسول الله ﷺ: «فضل هذا العالم الذي يصلِّي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على العابد الذي يصوم النهار ويقوم الليل كفضلي على أدناكم». كذا في المشكاة[3].

(ترغيبه عليه السلام في طلب العلم)

وأخرج مسلم[4] عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: خرجَ رسول الله ﷺ ونحن في الصُّفَّة فقال: «أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بُطْحان أو العَقِيق[5] فيأتي بناقتين كَوْماوين[6] في غير إثم ولا قَطْع رَحِمٍ؟» فقلنا: يا رسول الله كلُّنا نحب ذلك، قال: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلِّم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل». كذا في المشكاة[7]. وأخرجه أبو نعيم في الحلية[8]، وفي روايته: «فيتعلَّم أو يقرأ».

---

(١) فاطر ٢٨.

(٢) الدارمي (٣٤٠).

(٣) مشكاة المصابيح ٢٦ و٢٧ (= ١/٧٥ حديث ٢١٤ و١/٨٣ حديث ٢٥٠).

(٤) مسلم ٢/١٩٧. وانظر المسند الجامع ١٣/٥٩ ـ ٦٠ حديث (٩٨٩١).

(٥) بطحان والعقيق: اسم واديين في المدينة.

(٦) تثنية: كوماء، وهي الناقة العالية السنام.

(٧) مشكاة المصابيح ١٧٥ (١/حديث ٢١١٠).

(٨) حلية الأولياء ١/٣٤١.

(قوله عليه السلام لرجل محترف اشتكى أخاً له يطلب العلم)

وأخرج الترمذي[1] عن أنس رضي الله عنه قال: كان أخوان على عهد رسول الله ﷺ أحدهما يحترف والآخر يلزم رسول الله ﷺ ويتعلَّم منه، فشكى المحترف أخاه إلى رسول الله ﷺ فقال: «لعلّك به تُرزق». كذا في جمع الفوائد[2]، وأخرجه ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم[3] بمعناه، والحاكم في المستدرك[4] وصحَّحه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

ترغيب أصحاب النبي ﷺ في العلم

(ترغيب علي في العلم وحديث كُمَيل بن زياد عنه في هذا الأمر)

أخرج الَّلالَكائي عن أبي الطفيل، قال: كان علي رضي الله عنه يقول: إن أولى النـاس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤا به، ثم يتلو هذه الآية ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإبراهيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وهذَا النَّبِيُّ﴾[5] يعني محمداً ﷺ والذين اتَّبعوه، فلا تغيِّروا؛ فإنما وليُّ محمد من أطاع الله، وعدوُّ محمد من عصى الله وإن قربت قرابته. كذا في الكنز[6].

وأخرج أبو نُعَيم في الحلية[7] عن كُمَيل بن زياد، قال: أخذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبَّان[8]، فلما أصحرنا[9]

---

(١) الترمذي (٢٣٤٥). وانظر المسند الجامع ٣/١٢ ـ ١٣ حديث (١٥٦٨).

(٢) جمع الفوائد ١/٢٠.

(٣) جامع بيان العلم ١/٥٩.

(٤) الحاكم ١/٩٣ ـ ٩٤.

(٥) آل عمران ٦٨.

(٦) كنز العمال ١/٩٦ (١/حديث ١٦٤٦).

(٧) حلية الأولياء ١/٧٩.

(٨) الجبان: خارج البلد، وهو موضع المقابر.

(٩) أصحرنا: خرجنا إلى الصحراء.

جلس ثم تنفَّس ثم قال: يا كُمَيل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ ما أقـول لك، الناس ثلاثة: فعالم رَبّانيّ، ومتعلِّم على سبيل نجاة، وهَمَج رَعَـاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لـم يستضيئوا بنور العلم، ولـم يلجـأوا إلى ركن وثيق. العلم خير من المـال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم يزكو على العمل، والمال تَنقصه النفقة، ومحبة العلم دين يدان بهـا، العلم يكسب العـالم الـطاعة في حياته وجميل الأحدوثة[1] بعد موته، وصنيعة المال تزول بزواله، مات خُزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة، هاهْ!! إن ههنا ـ وأشار بيده إلى صدره ـ علماً لو أصبت له حَمَلة؟! بلى أصبتُه لَقِناً[2] غير مأمون عليه، يستعمل آلة الدين للدنيا، يستظهر بحجج الله على كتابه وبنعمه على عباده، أو منقاداً لأهل الحق لا بصيرة له في إحيائه، يقتدح الشكُّ في قلبه بأول عارض من شبهة، لا ذا ولا ذاك، أو منهوم[3] باللذات سلس القيادة للشهوات، أو مغرىً بجمـع الأمـوال والادِّخـار؛ وليسـا من دعاة الدين، أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه؛ اللهمَّ بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجـة لئـلا تبـطل حجـج الله وبيِّنـاتـه، أولئك هم الأقلُّون عدداً، الأعظمون عند الله قَدْراً، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدُّوها إلى نظرائهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر، فاستلانوا ما استوعرا منه المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحُها معلقةٌ بالمنظر الأعلى، أولئك خلفاء الله في بلاده ودعاته إلى دينه، هاه هاه!! شوقاً إلى رؤيتهم وأستغفر الله لي ولك، إذا شئت فقم. وأخرجه أيضاً ابن الأنباري في «المصاحف»، والمُرهبي في «العلم»، ونصر في «الحجة»،

---

(١) الأحدوثة: الذكر.

(٢) اللَّقِن: هو الذي يتلقن بسرعة، كناية عن الفهم السريع.

(٣) منهوم: مولع.

وابن عساكر، كما في الكنز[1] بنحوه مع اختلاف يسير في ألفاظه وزيادة، وقد ذكر ابن عبدالبَرِّ طرفاً منه في كتابه جامع بيان العلم[2] ثم قال: هو حديث مشهور عند أهل العلم يستغني عن الإسناد لشهرته عندهم[3]. انتهى.

(ترغيب معاذ بن جبل في العلم)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[4] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: تعلّموا العلم، فإنَّ تعلمه لله تعالى خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلم صدقة، وبذله لأهله قُربة، لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار (سُبُل) أهل الجنة، والأنس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدِّث في الخلوة والدليل على السرّاء والضرّاء، والسلاح على الأعداء، والزّيْن عند الأخلّاء[5]، يرفع الله تعالى به أقواماً ويجعلهم في الخير قادة وأئمة تُقتبس[6] آثارهم ويُقتدى بفعالهم ويُنتهى إلى رأيهم، ترغب الملائكة في خُلّتهم وبأجنحتها تمسحهم، يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى الحيتان في البحر وهوامُّه وسباع البر[7] وأنعامه، لأن العلم حياة القلوب من الجهل ومصباح الأبصار من الظُّلَم، يبلغ (العبد)[8] بالعلم منازل الأخيار والدرجة العليا في الدنيا والآخرة، والتفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام، به توصل الأرحام ويعرف الحلال من الحرام، (وهو) إمام العمال[9]، والعمل تابعه، يُلهمه السعداء

---

(١) كنز العمال ٥/٢٣١ (١٠/حديث ٢٩٣٩١).

(٢) جامع بيان العلم ٢/١١٢.

(٣) اقتبس منه الإمام المزي في مقدمته لتهذيب الكمال.

(٤) حلية الأولياء ١/٢٣٩.

(٥) في الأصل والحلية: «والدين عند الأجلاء» محرف.

(٦) في الترغيب: «تُقْتص» وهو أحسن، لأن معناه: تتبع.

(٧) في الأصل: «الطير» محرفة.

(٨) إضافة من الترغيب.

(٩) في الترغيب: «العمل»، وله وجه.

ويُحرمه الأشقياء. وأخرجه ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم[1] عن معاذ مرفوعاً مثله، ثم قال: هو حديث حسن جداً، ولكن ليس له إسناد قوي، ورويناه من طرق شتى موقوفاً، ثم ذكر بعض أسانيد الموقوف، ثم قال: وذَكَر الحديث بحاله سواءً موقوفاً على معاذ. وقال المنذري في الترغيب[2]: كذا قال ورَفْعُه غريب جداً.

(ترغيب عبدالله بن مسعود في العلم)

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم[3] عن هارون بن رِئاب[4]، قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: اغدُ عالماً أو متعلماً ولا تغدُ فيما بين ذلك، فإنَّما بين ذلك جاهل أو جُهَّل، وإنَّ الملائكة تبسط أجنحتها لرجل غدا يطلب العلم من الرضى لما يصنع. وأخرج ابن عبدالبرّ في جامعه[5] عن زيد، قال: قال عبدالله: اغدُ عالماً أو متعلماً ولا تَغْدُ إمَّعة بين ذلك. قال أبو يوسف: قال أهل العلم: الإمعة أهل الرأي[6].

وأخرج الطبراني في الكبير[7] عن ابن مسعود، قال: يا أيها الناس عليكم بالعلم قبل أن يُقبض، وقبضه ذهاب أهله، وعليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يُفتقر إلى ما عنده، وعليكم بالعلم وإياكم والتنطُّع والتعمق، وعليكم بالعتيق[8]؛ فإنه سيجيء قوم يتلون كتاب الله ينبذونه وراء ظهورهم. قال

---

(١) جامع بيان العلم ١/٥٥.
(٢) الترغيب والترهيب ١/٥٨.
(٣) جامع بيان العلم ١/٢٩.
(٤) في الأصل: «رباب» بالباء الموحدة، مصحف، وهو التميمي العابد، من رجال مسلم.
(٥) جامع بيان العلم ١/٢٩.
(٦) الإمعة: الذي لا رأي له، فهو يتابع كل أحد على رأيه ويكون معه.
(٧) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٨٤٥).
(٨) أي: الأمر القديم الذي كان عليه محمد ﷺ وأصحابه.

الهيثمي[1]: وأبـو قِلَابـة لم يسمـع من ابن مسعـود. إ هـ. وأخـرج طرفاً منه عبـدالـرزاق[2] عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن مسعود، كما في جامع ابن عبدالبرّ[3]. وأخـرجه أيضاً ابن عبدالبرّ فيه من طريق شقيق عن ابن مسعود. وأخرج ابن عبدالبرّ في جامعه[4] عن أبي الأحوص، قال: قال عبدالله: إنَّ الرجل لا يولد عالماً وإنما العلم بالتعلم.

وأخرج الطبراني في الكبير[5] عن عبدالله، قال: أُغْدُ عالماً أو متعلماً ولا تَغْدُ بين ذلك؛ فإن لم تفعل فأحبَّ العلماء ولا تبغضهم. قال الهيثمي[6]: رجاله رجال الصحيح إلا أن عبدالملك بن عمير لم يدرك ابن مسعود.

(ترغيب أبي الدرداء في العلم)

أخرج ابن عبدالبرّ في جامعه[7] عن حميد عن الحسن أن أبا الدرداء رضي الله عنه، قال: كن عالماً أو متعلماً أو محباً أو متبعاً، ولا تكن الخامس فتهلِك. قال قلت للحسن: وما الخامس؟ قال: المبتدع.

وأخـرج أبـو نُعَيم في الحلية[8] عن الضحاك، قال: قال أبو الدرداء: يا أهل دمشق، أنتم الإخوان في الدين، والجيران في الدار، والأنصار على الأعداء؛ ما يمنعكم من مودَّتي؟ وإنما مؤنتي على غيركم؛ ما لي أرى علماءكم يذهبون، وجهّالكم لا يتعلمون، وأراكم قد أقبلتم على ما تُكُفِّل لكم به[9]،

---

(١) مجمع الزوائد ١/١٢٦.
(٢) عبدالرزاق (٢٠٤٦٥).
(٣) جامع بيان العلم ١/٨٧.
(٤) نفسه ١/١٠٠.
(٥) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٧٥٢).
(٦) مجمع الزوائد ١/١٢٢.
(٧) جامع بيان العلم ١/٢٨.
(٨) حلية الأولياء ١/٢١٣.
(٩) أي: الرزق.

وتركتم ما أُمرتم به؟ ألَا إنَّ قوماً بنَوا شديداً، وجمعوا كثيراً، وأمَّلوا بعيداً، فأصبح بنيانهم قبوراً، وأملهم غروراً، وجمعهم بُوراً[1]، ألَا فتعلَّموا وعلِّموا؛ فإن العالم والمُتعلِّم في الأجر سواء ولا خير في الناس بعدهما.

وعنده أيضاً[2] عن حسان[3]، قال: قال أبو الدرداء لأهل دمشق: أرضيتم بأن شبعتم من خبز البر عاماً فعاماً؟ لا يُذكر الله تعالى في ناديكم[4]، ما بال علمائكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون؟ لو شاء علماؤكم لازدادوا، ولو التمسه جهالكم لوجدوه، خذوا الذي لكم بالذي عليكم[5]؛ فوالذي نفسي بيده ما هلكت أمة إلا باتِّباعها هواها وتزكيتها أنفسها.

وعنده أيضاً[6] عن معاوية بن قُرّة عن أبيه عن أبي الدرداء، قال: تعلَّموا قبل أن يرفع العلم؛ إنَّ رفع العلم ذهاب العلماء، إن العالم والمتعلم في الأجر سواء، وإنما الناس رجلان: عالم ومتعلِّم، ولا خير فيما بين ذلك.

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامعه[7] عن عبدالرحمن بن مسعود الفَزَاري أن أبا الدرداء، قال: ما من أحد يغدو إلى المسجد لخير يتعلّمه أو يعلِّمه إلا كُتب له أجر مجاهد لا ينقلب إلا غانماً.

وعنده أيضاً[8] عن ابن أبي الهذيل، قال: قال أبو الدرداء: من رأى الغدو والرواح إلى العلم ليس بجهاد فقد نقص عقله ورأيه.

وعنده أيضاً[9] عن رجاء بن حَيْوة عنه، قال: العلم بالتعلم.

---

(١) من البوار، وهو الهلاك.

(٢) حلية الأولياء ٢٢٢/١.

(٣) هو حسان بن عطية المحاربي الدمشقي الثقة العابد.

(٤) ناديكم: مجلسكم.

(٥) الذي لكم: الرزق. والذي عليكم: الفرائض ومنها العلم.

(٦) حلية الأولياء ٢١٣/١.

(٧) جامع بيان العلم ٣٢/١.

(٨) نفسه ٣١/١.

(٩) نفسه ١٠٠/١.

(ترغيب أبي ذر وأبي هريرة بالعلم)

وأخرج البزّار [1] عن أبي ذر وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما قالا: لبابٌ يتعلَّمه الرجل أحب إليَّ من ألف ركعة تطوّعاً. وقالا: قال رسول الله ﷺ: «إذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد». قال المنذري في الترغيب [2]: رواه البزّار والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: خير له من ألف ركعة. وأخرجه ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم [3] عنهما نحوه بزيادة تطوع، وزاد في الموقوف عنهما: وباب من العلم يعلِّمه ـ عُمِل به أو لم يعمل به ـ أحب إلينا من مئة ركعة تطوع.

(ترغيب ابن عباس في العلم)

وأخرج ابن زنجويه عن علي الأزدي [4]، قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن الجهاد فقال: ألا أدلك على ماهو خير لك من الجهاد؟ تجيء مسجداً فتعلِّم فيه القرآن والفقه في الدين ـ أو قال: السنة. كذا في الكنز [5]. وعند ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم [6] عن علي الأزدي، قال: سألت ابن عباس عن الجهاد، فقال: ألاَ أدلك على ما هو خير لك من الجهاد؟ تبني مسجداً؛ تعلِّم فيه القرآن وسنن النبي ﷺ والفقه في الدين. وعنده أيضاً [7] عنه، قال: معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر.

---

(١) كشف الأستار ١/حديث (١٣٨).

(٢) الترغيب والترهيب ١/٦١.

(٣) جامع بيان العلم ١/٢٥.

(٤) في الأصل: «الأودي» محرف، وما أثبتناه من الكنز.

(٥) كنز العمال ٥/٢٣٠ (١٠/حديث ٢٩٣٧٨).

(٦) جامع بيان العلم ١/٦٢.

(٧) نفسه ١/١٢٤.

(ترغيب صفوان بن عسّال في العلم)

وأخرج الطبراني في الأوسط عن زِرٍّ بن حُبيش، قال: غدوت على صفوان ابن عسّال المرادي رضي الله عنه، فقال: ما غدا بك يا زِرّ؟ قلت: ألتمس العلم، قال: اغدُ عالماً أو متعلِّماً ولا تَغْدُ بين ذلك. قال الهيثمي[1]: وفيه حفص بن سليمان وثقه أحمد وضعفه جماعة كثيرون ـ انتهى.

وعنده أيضاً في الكبير[2] عن صفوان قال: من خرج من بيته ابتغاءَ العلم فإن الملائكة تضع أجنحتها للمتعلم والعالم. قال الهيثمي[3]: وفيه عبدالكريم ابن أبي المُخارق وهو ضعيف. انتهى.

رغبة أصحاب النبي ﷺ في العلم

(قول معاذ عند موته في رغبته في العلم)

أخرج أبو نُعيم في الحلية[4] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه لما حضره الموت، قال: انظروا أصبحنا؟ فأُتي فقيل: لم تُصبح، فقال: انظروا أصبحنا؟ فأُتي فقيل له: لم تُصبح، حتى أُتي في بعض ذلك فقيل: قد أصبحت، قال: أعوذ بالله من ليلة صباحها إلى النار، مرحباً بالموت مرحباً، زائر مُغِبٌّ[5]، حبيب جاء على فاقة، اللهمَّ إني قد كنت أخافك فأنا اليوم أرجوك، اللهمَّ إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لجري الأنهار ولا لغرس الأشجار؛ ولكن لظمأ الهواجر[6] ومكابدة الساعات، ومزاحمة

(١) مجمع الزوائد ١/١٢٢.
(٢) المعجم الكبير ٨/حديث (٧٣٥٠).
(٣) مجمع الزوائد ١/١٢٣.
(٤) حلية الأولياء ١/٢٣٩.
(٥) مغب: جاء بعد غيبة.
(٦) ظمأ الهواجر: عطش شدة الحر.

العلماء بالركب عند حَلَق الذكر[1]. وذكره ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم[2] بلا إسناد.

(رغبة أبي الدرداء في العلم)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[3] عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: لولا ثلاث خِلال لأحببت أن لا أبقى في الدنيا، فقلت: وما هنّ؟ فقال: لولا وضوع وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار يكون تقدمة لحياتي، وظمأ الهواجر، ومقاعدة أقوام ينتقون الكلام كما تُنتقى الفاكهة ـ فذكر الحديث.

(رغبة عبدالله بن عباس في طلب العلم)

وأخرج الحاكم في المستدرك[4] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما قُبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: هلمَّ فلنسأل أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليوم كثير، فقال: واعجباً لك يا ابن عباس!! أترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله ﷺ من فيهم؟! قال: فتركت ذاك وأقبلت أسأل أصحاب رسول الله ﷺ، وإنْ كان يبلغني الحديث عن الرجل فآتي بابه وهو قائل[5]، فأتوسد ردائي على بابه يسفي الريح عليَّ من التراب، فيخرج فيراني فيقول: يا ابن عمِّ رسول الله ﷺ ما جاء بك؟ هلّا أرسلت إليَّ فآتيك؟! فأقول: لا، أنا أحق أن آتيك، قال: فأسأله عن الحديث؛ فعاش هذا الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسألوني فيقول: هذا الفتى كان أعقل مني!!. قال الحاكم ووافقه الذهبي: هذا حديث صحيح على شرط

---

(١) الذكر هنا: العلم.
(٢) جامع بيان العلم ١/٥١.
(٣) حلية الأولياء ١/٢١٢.
(٤) الحاكم ١/١٠٦ ـ ١٠٧.
(٥) من القيلولة، وهي النوم وقت الظهيرة.

البخاري. وأخرجه أيضاً الدرامي[1] والحارث في مسنديهما عن ابن عباس مثله، كما في الإصابة[2]، والطبراني[3] ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي[4]. وأخرجه ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم[5] وابن سعد في طبقاته[6] نحوه.

وأخرج البزّار[7] عن ابن عباس، قال: لما فُتحت المدائن أقبل الناس على الدنيا وأقبلتُ على عمر رضي الله عنه. فكان عامة حديثه عن عمر. قال الهيثمي[8]: رجاله رجال الصحيح.

(رغبة أبي هريرة في العلم)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[9] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ألا تسألني من[10] هذه الغنائم التي يسألني أصحابك؟» فقلت: أسألك أن تعلِّمني ممّا علمك الله، قال: فنزعت نَمرة على ظهري فبسطتها بيني وبينه حتى كأني أنظر إلى القمل يدب عليها، فحدثني حتى إذا استوعبت حديثه[11]، قال: «اجمعها فصرّها إليك» فأصبحت لا أسقط حرفاً ممّا حدثني.

وعند البخاري[12] عن أبي هريرة، قال: يقولون: إن أبا هريرة يكثر

---

(١) الدارمي (٥٧٠).
(٢) الإصابة ٢/٣٣١.
(٣) المعجم الكبير ١٠/حديث (١٠٥٩٢).
(٤) مجمع الزوائد ٩/٢٧٧.
(٥) جامع بيان العلم ١/٨٥.
(٦) طبقاته الكبرى ٢/٣٦٧ ـ ٣٦٨.
(٧) كشف الأستار ١/حديث (١٦٢).
(٨) مجمع الزوائد ١/١٦٦.
(٩) حلية الأولياء ١/٣٨١.
(١٠) في الأصل: «عن» خطأ.
(١١) في الأصل: «حديثها» خطأ.
(١٢) البخاري ١/٤٠ و٣/١٤٣ و٩/١٣٣. وانظر المسند الجامع ١٨/٢٠٠ ـ ٢٠٢ حديث (١٤٨٥٤).

الحديث!! والله الموعد[1]، يقولون: ما للمهاجرين والأنصار لا يحدِّثون مثل أحاديثه؟! وإن إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصَّفْق[2] بالأسواق، وإن إخوتي من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم، وكنت امرأ مسكيناً ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني، فأحضر حين يغيبون، وأعي حين ينسَون، وقال النبي ﷺ يوماً: «لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه، ثم يجمعه إلى صدره، فينسَى من مقالتي شيئاً أبداً» فبسطت نِمَرة ليس عليَّ ثوب غيرُها حتى قضَى النبي ﷺ مقالته، ثم جمعتها إلى صدري، فوالذي بعثه بالحق ما نسيت من مقالته تلك إلى يومي هذا. واللهِ لولا آيتان في كتاب الله ما حدّثتكم شيئاً أبداً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى - إلى الرَّحِيْمُ﴾[3].

وأخرج البخاري[4] أيضاً عن أبي هريرة، قال: إنّ الناس كانوا يقولون: أكثر أبو هريرة!! وإني كنت ألزم رسول الله ﷺ لِشِبَع بطني، حين لا آكل الخمير، ولا ألبس الحرير، ولا يخدمني فلان وفلانة، وكنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع، وإن كنت لأستقري الرجل الآية هي معي لكي ينقلب بي فيطعمني، وكان خيرَ الناس للمساكين جعفرُ بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إنْ كان ليخرج إلينا العُكَّة[5] التي ليس فيها شيء فنشقها فنلعق ما فيها. كذا في الترغيب[6].

---

(١) أي: الموعد عند الله فيحكم بيني وبين الذين يتهمونني.

(٢) الصفق: البيع والشراء.

(٣) البقرة ١٥٩ ـ ١٦٠.

(٤) البخاري ٥/٢٤ و٧/١٠٠. وانظر المسند الجامع ١٨/٢٠٦ـ٢٠٧ حديث (١٤٨٦٤).

(٥) العُكة: وعاء من جلد الماعز أو الغنم للسمن أو العسل.

(٦) الترغيب والترهيب ٥/١٧٥.

حقيقة العلم وما الذي يقع عليه اسم العلم مطلقاً

(ما روي عنه عليه السلام في حقيقة العلم)

أخرج الشيخان[1] عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ ما بعثني الله (به)[2] من الهُدَى والعلم كَمَثَل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكانت منها طائفة طيِّبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير. وكانت منها أجادبُ[3] أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقَوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى، إنما هي قِيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً؛ فذلك مثل من فَقُه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلَّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هُدَى الله الذي أُرسلتُ به». كذا في المشكاة[4].

وأخرج مسلم[5] عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي بعثه الله في أمته قبلي إلا كان له في أمته حواريُّون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنَّها تخلُف من بعدهم خُلُوف، يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل». كذا في المشكاة[6].

وأخرج أبو داود[7] وابن ماجة[8] عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما،

---

(١) البخاري ١/٣٠، ومسلم ٧/٦٣. وانظر المسند الجامع ١١/٤١٦ حديث (٨٨٩٦).
(٢) إضافة من الصحيحين.
(٣) الأجادب: صلاب الأرض التي تمسك الماء.
(٤) مشكاة المصابيح ٢٠.
(٥) مسلم ١/٥٠ و٥١. وانظر المسند الجامع ١١/٤٩٠ ـ ٤٩١ حديث (٨٩٧٥).
(٦) مشكاة المصابيح ٢١.
(٧) أبو داود (٢٨٨٥).
(٨) ابن ماجة (٥٤).

قال: قال رسول الله ﷺ: «العلم ثلاثة: آيةٌ مُحْكَمة، أو سُنَّة قائمة، أو فريضة عادلة؛ وما كان سوى ذلك فهو فَضْل». كذا في المشكاة[1]. وأخرجه ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم[2] نحوه.

وعنده أيضاً[3] عن عمرو بن عوف رضي الله عنه مرفوعاً: «تركت فيكم أمرين لن تضلُّوا ما تمسكتم بهما: كتابَ الله، وسنة نبيه ﷺ»[4].

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم[5] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل المسجد فرأى جمعاً من الناس على رجل فقال: «وما هذا؟» قالوا: يا رسول الله رجل علاَّمة، قال: «وما العلاّمة؟» قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب، وأعلم الناس بعربية، وأعلم الناس بشعر، وأعلم الناس بما اختلف فيه العرب، فقال رسول الله ﷺ: «هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر».

(قول ابن عمر وابن عباس في حقيقة العلم)

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامعه[6] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: العلم ثلاثة أشياء: كتاب ناطق، وسُنّة ماضية، ولا أدري.

وعنده أيضاً[7] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إنما هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فمن قال بعد ذلك شيئاً برأيه فما أدري أفي حسناته يجده أم في سيئاته.

---

(١) المشكاة ٢٧.
(٢) جامع بيان العلم ٢/٢٣.
(٣) نفسه ٢/٢٤.
(٤) وإسناده ضعيف جداً، فقد رواه كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده، وكثير متروك الحديث نُسِب إلى الكذب، وأبوه عبدالله مجهول، كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب».
(٥) جامع بيان العلم ٢/٢٣.
(٦) نفسه ٢/٢٤.
(٧) نفسه ٢/٢٦.

وأخرج ابن عساكر[1] بسند حسن عن مجاهد، قال: بينا نحن جلوس أصحاب ابن عباس رضي الله عنهما: عطاء، وطاووس، وعكرمة، إذ جاء رجل وابن عباس قائم يصلي، فقال: هل من مُفْتٍ؟ فقلت: سَلْ، فقال: إني كلما بُلْتُ تبعه الماء الدافق، فقلنا: الذي يكون منه الولد؟ قال: نعم، فقلنا: عليك الغسل، فولَّى الرجل وهو يرجِّع، وعجَّل ابن عباس في صلاته فلما سلَّم قال: يا عكرمة عليَّ بالرجل، فأتاه به، ثم أقبل علينا فقال: أرأيتم ما أفتيتم به هذا الرجل عن كتاب الله؟ قلنا: لا، قال: فمن سنة رسول الله ﷺ؟ قلنا: لا، قال: فعن أصحاب رسول الله ﷺ؟ قلنا: لا، فعن من؟ قلنا: عن رأينا؛ فقال: لذلك يقول رسول الله ﷺ: «فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد»؛ ثم أقبل على الرجل فقال: أرأيت إذا كان منك هل تجد شهوة في قلبك؟ قال: لا، قال: فهل تجد خَدَرا في جسدك؟ قال: لا، قال: إنَّما هذا بَرْدة يجزيك منه الوضوء. كذا في كنز العمال[2].

الإنكار والتشديد على من اشتغل في علم آخر غير ما جاء به النبي ﷺ

(إنكاره عليه السلام على قوم فِعْل ذلك)

أخرج ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم[3] عن عمرو بن يحيى بن جعدة، قال: أُتي النبي ﷺ بكتاب في كتف فقال: «كفى بقوم حمقاً ـ أو ضلالة ـ أن

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق ٥/٣٣٩.

(٢) كنز العمال ٥/١١٨ (٩/حديث ٢٧٨٣). وأخرج المرفوع منه الترمذي (٢٦٨١) وابن ماجة (٢٢٢)، والمزي في تهذيب الكمال ٩/٢٣٧، وإسناده ضعيف جداً فهو من رواية روح بن جناح الدمشقي المتهم برواية الأحاديث الموضوعة. وقد حكم عليه العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني بالوضع، كما في ضعيف ابن ماجة، رقم (٤١). وانظر طبعتنا من سنن ابن ماجة ١/٢١٢ ـ ٢١٣.

(٣) جامع بيان العلم ٢/٤٠ ـ ٤١.

يرغبوا عما جاءهم به نبيهم إلى نبي غير نبيهم أو كتاب غير كتابهم» فأنزل الله عز وجل ﴿أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ يُتْلى عَلَيْهِم﴾[1].

(إنكار عمر على من نسخ كتاب دانيال وقصته مع النبي ﷺ في هذا الأمر)

وأخرج أبو يعلى[2] عن خالد بن عُرْفُطة، قال: كنت جالساً عند عمر رضي الله عنه إذ أُتي برجل من عبد القيس مسكنه بالسوس[3]، فقال له عمر: أنت فلان بن فلان العبدي؟ قال: نعم، فضربه بعصاً معه، فقال الرجل: ما لي يا أمير المؤمنين؟ فقال له عمر: اجلس، فجلس فقرأ عليه: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿آلر. تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِين. إنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبيّاً لعَلَّكُمْ تَعْقِلونَ. نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ بِمَا أَوْحَينا إِلَيْكَ هَذَا القُرآنَ وإنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِه لَمنَ الغَافِلِين﴾[4] فقرأها عليه ثلاثاً وضربه ثلاثاً، فقال الرجل: ما لي يا أمير المؤمنين؟ فقال: أنت الذي نسخت كتب دانيال[5]، قال: مُرْني بأمرك أتبعه، قال: انطلق فامحه بالحميم[6] والصوف الأبيض، ثم لا تقرأه أنت ولا تُقرئه أحداً من الناس، فلئن بلغني عنك أنك قرأته أو أقرأته أحداً من الناس لأنهكنَّك[7] عقوبة. ثم قال له: اجلس، فجلس بين يديه، قال: انطلقت أنا فانتسخت[8] كتاباً من أهل الكتاب، ثم جئت به في أديم[9]، فقال لي رسول الله ﷺ: «ما هذا الذي في يدك يا عمر؟» فقلت: يا رسول الله كتاب نسخته

---

(١) العنكبوت ٥١.

(٢) هو في المطالب العالية ٣/حديث (٣٠١٣).

(٣) السوس: مدينة بالأهواز.

(٤) يوسف ١ ـ ٣.

(٥) قسم من العهد القديم (التوراة).

(٦) الحميم: الماء الحار.

(٧) أي: أبالغ في عقوبتك.

(٨) انتسخت: كتبتُ.

(٩) الأديم: الجلد المدبوغ.

لنزداد علماً إلى علمنا، فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرَّت وجنتاه، ثم نودي بالصلاة جامعة، فقالت الأنصار: أغضب نبيكم ﷺ، السلاحَ السلاحَ، فجاؤوا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله ﷺ، فقال: «يا أيها الناس، إني قد أوتيت جوامع الكَلِم وخواتمه واختصر لي اختصاراً، ولقد أتيتكم بها بيضاءَ نقيةً، فلا تتهوَّكوا[1]، ولا يغرنّكم المتهوِّكون» قال عمر: فقمت فقلت: رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبك رسولاً، ثم نزل رسول الله ﷺ. قال الهيثمي[2]: وفيه عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي ضعَّفه أحمد وجماعة. انتهى. وأخرجه أيضاً ابن المنذر وابن أبي حاتم والعُقَيلي ونصر المقدسي وسعيد بن منصور، كما في الكنز[3]. وأخرجه عبدالرزاق[4] وغيره عن إبراهيم النَخَعي مختصراً مقتصراً على الموقوف، كما في الكنز[5].

(رواية جابر في إنكاره عليه السلام على عمر نسخ بعض ما في التوراة)

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم[6] من طريق ابن أبي شيبة بإسناده عن جابر رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض الكُتُب، فقال يا رسول الله: إني أصبت كتاباً حسناً من بعض أهل الكتاب، قال: فغضب وقال: «أمتهوِّكون فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم[7] بها بيضاءَ نقيةً، لا تسألوهم عن شيء؛ فيحدثونكم بحق فتكذِّبوا به، أو بباطل فتصدِّقوا به، والذي نفسي بيده لو أنَّ موسى كان حيّاً ما وسعه إلا أن يتبعني». وأخرجه أيضاً أحمد[8] وأبو يَعْلى والبزّار

---

(١) تتهوكوا: تتحيروا.
(٢) مجمع الزوائد ١/١٨٢.
(٣) كنز العمال ١/٩٤ (١/حديث ١٦٢٥).
(٤) مصنف عبدالرزاق ٦/حديث (١٠١٦٦).
(٥) كنز العمال ١/٩٤ (١/حديث ١٦٣٢).
(٦) جامع بيان العلم ٢/٤٢.
(٧) في الأصل: «جئتم» محرفة.
(٨) أحمد ٣/٣٣٨ و٣٨٧. وانظر المسند الجامع ٤/٣١٨ حديث (٢٨٧٢).

عن جابر نحوه، قال الهيثمي[1]: وفيه مجالد بن سعيد ضعَّفه أحمد ويحيى بن سعيد وغيرهما. وأخرجه أحمد[2] والطبراني عن عبدالله بن ثابت، قال: جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنِّي مررت بأخ لي من بني قريظة فكتب لي جوامع من التوراة، ألا أعرضها عليك؟ قال: فتغيّر وجه رسول الله ﷺ، قال عبدالله ـ يعني ابن ثابت ـ: فقلت: ألَا ترى ما بوجه رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: رضينا بالله ربًّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسولاً، قال: فسُرِّي[3] عن رسول الله ﷺ، قال: «والذي نفس محمد بيده لو أصبح فيكم موسى ثم اتّبعتموه وتركتموني لضللتم، أنتم حظِّي من الأمم وأنا حظُّكم من النبيين». قال الهيثمي[4]: رجاله رجال الصحيح إلا أن فيه جابر الجعفي وهو ضعيف. وأخرجه الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء بنحوه، كما في المجمع.

(إنكار عمر على رجل قال له: أصبت كتابا فيه كلام معجب)

وأخرج نصر المقدسي عن ميمون بن مِهران، قال: أتى عمر بن الخطاب رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين، إنا لما فتحنا المدائن أصبتُ كتاباً فيه كلام مُعْجب، قال: أمن كتاب الله؟ قال:[5] لا، فدعا بالدِرَّة فجعل يضربه بها، وقرأ ﴿الر. تِلْكَ آياتُ الكتاب المبين. إنّا أنزلناه قرآناً عربياً» ـ إلى قوله «وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾[6]. ثم قال: «إنّما هلك من كان قبلكم بأنهم أقبلوا على

---

(١) مجمع الزوائد ١/١٧٤.
(٢) أحمد ٣/٤٧٠ و٤/٢٦٥. وانظر المسند الجامع ١١/٢٠٦ حديث (٥٧٢٧).
(٣) أي: زال عنه ما كان به من الغضب.
(٤) مجمع الزوائد ١/١٧٤.
(٥) في الأصل والكنز: «قلت»، ولا تستقيم.
(٦) يوسف ١ ـ ٣.

كتب علمائهم وأساقفتهم وتركوا التوراة والإنجيل حتى دَرَسا[1] وذهب ما فيهما من العلم». كذا في الكنز[2].

(إنكار ابن مسعود وابن عباس على سؤال أهل الكتاب)

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم[3] عن حُرَيث بن ظُهير، قال: قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، فإنهم لن يهدوكم وقد ضلُّوا. إنْ تكذِّبوا الحق أو تصدّقوا بباطل. وأخرجه عبدالرزاق[4] أيضاً عن حُرَيث[5] نحوه، وعن القاسم[6] بن عبدالرحمن عن عبدالله وزاد في هذا الحديث: أنه قال: إن كنتم سائليهم لا محالة فانظروا ما واطأ[7] كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه. قاله ابن عبدالبرّ في جامعه[8]. وأخرجه الطبراني في الكبير[9] نحو السياق الأول ورجاله موثقون، كما قال الهيثمي[10]. وأخرج ابن عبدالبرّ في جامعه[11] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزله الله على نبيه ﷺ بين أظهركم أحدث الكتب عهداً بربه، غَضٌّ لم يُشَب؟! ألم يخبركم الله في كتابه أنهم قد غيَّروا كتاب الله وبدَّلوه وكتبوا الكتاب بأيديهم، فقالوا: هذا من عند الله

---

(١) درسا: ذهبا واختفيا.

(٢) كنز العمال ١/٩٥ (١/حديث ١٦٣١).

(٣) جامع بيان العلم ٢/٤٠.

(٤) مصنف عبدالرزاق ٦/حديث (١٠١٦٢).

(٥) هو حُريث بن ظهير.

(٦) هذا في الحديث نفسه، ففيه: «قال الثوري: وزاد معن عن القاسم بن عبدالرحمن...» فذكره.

(٧) ما واطأ: ما وافق.

(٨) جامع بيان العلم ٢/٤٢.

(٩) المعجم الكبير ٩/حديث (٩٧٥٩).

(١٠) مجمع الزوائد ١/١٩٢.

(١١) جامع بيان العلم ٢/٤٢، وهو عند عبدالرزاق ١١/حديث (٢٠٠٦٠).

ليشتروا به ثمناً قليلاً؟! ألاَ ينهاكم العلمُ الذي جاءكم عن مسألتهم؟! والله ما رأينا رجلاً منهم قطُّ يسألكم عمّا أنزل الله إليكم!!.

وعنـد ابن أبي شَيْبة [1] عن ابن عباس قال: تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهداً بالله، تقرؤونه غضّاً لم يُشَب. كذا في جامع ابن عبدالبر.

التأثر بعلم الله تعالى وعلم رسوله ﷺ

(تأثر أبي هريرة ومعاوية بحديث للنبي عليه السلام)

أخرج الترمذي [2] عن الوليد بن أبي الوليد أبي عثمان المدني [3] أن عقبة ابن مسلم حدَّثه: أن شُفَيّاً الأصبَحي [4] حدثه أنه دخل المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس، فقال: من هذا؟ فقالوا: أبو هريرة رضي الله عنه، قال: فدَنَوتُ منه حتى قعدتُ بين يديه وهو يحدِّث الناس، فلما سكت وخلا قلت له: أسألك بحقٍّ، وبحقٍّ لمّا [5] حدثتني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ عَقَلتَه وعلمتَه، فقال أبو هريرة: افعل، لأحدثّنك حديثاً حدّثنيه رسول الله ﷺ عقلته وعلمتُه ثم نشغ [6] أبـو هريرة نشغـة، فمكثنـا قليلاً ثم أفاق فقال: لأحدثنك حديثـاً حدّثـنيه رسـول الله ﷺ في هذا الـبيت ما معنـا أحـد غيري

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٤٨/٩.

(٢) الترمذي (٢٣٨٢). وانظر المسند الجامع ٤٦٦/١٨ ـ ٤٦٨ حديث (١٥٢٨٨).

(٣) في الأصل: «المدائني» خطأ.

(٤) هو شفي بن ماتع الأصبحي المصري، والد حسين بن شفي، روى عن النبي ﷺ مرسلاً، لذلك توهم بعضهم فذكره في الصحابة، وهو تابعي مصري ثقة، وثقه النسائي، والعجلي، ويعقوب بن سفيان الفسوي وابن حبان، وروى عنه جمع من الثقات، كما في تهذيب الكمال ٥٤٣/١٢ ـ ٥٤٤.

(٥) لمّا: بمعنى إلاّ.

(٦) نشغ: شهق حتى كاد يُغشى عليه.

وغيره، ثم نَشَغ أبو هريرة نَشْغة شديدة، ثم مال خارّاً على وجهه فأسندته طويلاً، ثم أفاق فقال: حدّثني رسول الله ﷺ: «أن الله تعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية، فأول من يُدعى به رجل جمع القرآن، ورجل قُتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله للقارىء: ألم أعلِّمك ما أنزلتُ على رسولي؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما عُلِّمت؟ قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار، فيقول الله له: كذبت، وتقول الملائكة له: كذبت، ويقول الله له: بل أردت أن يقال: فلان قارىء، فقد قيل ذلك. ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له: ألم أوسِّع عليك حتى لم أدعْك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى يا ربّ، قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرَّحِم وأتصدّق، فيقول الله له: كذبتَ، وتقول الملائكة: كذبتَ، ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جواد، وقد قيل ذلك. ويؤتى بالذي قُتل في سبيل الله فيقول الله له: فيماذا قُتلت؟ فيقول: أُمرتُ بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جريء، فقد قيل ذلك». ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتي فقال: «يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تُسْعر بهم النار يوم القيامة».

قال الوليد أبو عثمان المدني: فأخبرني عقبة أن شُفيّاً هو الذي دخل على معاوية رضي الله عنه فأخبره بهذا. قال أبو عثمان: وحدّثني العلاءُ بن أبي حكيم أنه كان سيّافاً لمعاوية، قال: فدخل عليه رجل فأخبره بهذا عن أبي هريرة فقال معاوية: قد فُعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقي من الناس؟! ثم بكى معاوية بكاءً شديداً حتى ظننا أنه هالك، وقلنا: قد جاءنا هذا الرجل بشرٍّ، ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه وقال: صدق الله ورسوله ﷺ ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ. أولئِكَ الَّذِينَ لَيسَ لَهُمْ في الآخِرَةِ إلَّا النَّارُ، وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا، وَبَاطِلٌ مَا كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1]؛

(١) هود ١٥ ـ ١٦.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقال المنذري في الترغيب[1]: ورواه ابن خُزَيمة في صحيحه[2] نحو هذا لم يختلف إلا في حرف أو حرفين، وابن حبان في صحيحه[3] بلفظ الترمذي. انتهى بتغيير يسير.

(بكاء ابن عمر لحديث سمعه من ابن عمرو عن النبي عليه السلام)

وأخرج أحمد[4] - ورواته رواة الصحيح - عن أبي سَلَمة بن عبدالرحمن ابن عوف قال: التقى عبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهم - على المروة فتحدّثا، ثم مضى عبدالله بن عمرو، وبقي عبدالله بن عمر يبكي، فقال له رجل: ما يبكيك يا أبا عبدالرحمن؟ قال: هذا - يعني عبدالله بن عمرو - زعم أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من كان في قلبه مثقال حبة (من خردل)[5] من كِبْر كبّه الله لوجهه في النار». كذا في الترغيب[6].

(بكاء ابن رواحة وحسان حين نزلت: والشعراء يتبعهم الغاوون)

وأخرج الحاكم[7] عن أبي الحسن مولى بني نوفل أن عبدالله بن رواحة وحسان بن ثابت رضي الله عنهما أتيا رسول الله ﷺ حين نزلت طسم الشعراء يبكيان وهو يقرأ عليهم ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ﴾ حتى بلغ ﴿وَعَمِلُوا الصالحات﴾ قال: «أنتم» ﴿وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً﴾ قال: «أنتم» ﴿وَانْتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾[8] قال: «أنتم».

---

(١) الترغيب والترهيب ١/٢٨.
(٢) ابن خزيمة (٢٤٨٢).
(٣) ابن حبان (٤٠٨).
(٤) أحمد ٢/٢١٥. وانظر المسند الجامع ١١/١٨٧ حديث (٨٥٧٠).
(٥) إضافة من مسند أحمد.
(٦) الترغيب والترهيب ٤/٣٤٥.
(٧) الحاكم ٣/٤٨٨.
(٨) الشعراء ٢٢٤ - ٢٢٧.

(بكاء أهل اليمن حين سمعوا القرآن أيام أبي بكر)

وأخرج أبو نُعَيم في الحلية[1] عن أبي صالح، قال: لما قدم أهل اليمن زمانَ أبي بكر رضي الله عنه وسمعوا القرآن جعلوا يبكون فقال أبو بكر: هكذا كنَّا ثم قَسَت القلوب. وقال أبو نُعَيم في معنى قَسَت القلوب: قويت واطمأنت بمعرفة الله تعالى. كذا في الكنز[2].

(التهديد على عالم لا يعلِّم وعلى جاهل لا يتعلم)

أخرج ابن راهَوَيه والبخاري في «الوحدان» وابن السَّكَن وابن مندة والطبراني وأبو نُعيم وابن عساكر والباوَرْدي وابن مردويه عن أبْزَى الخزاعي رضي الله عنه والد عبدالرحمن، قال: خطب رسول الله ﷺ ذات يوم فأثنى على طوائف من المسلمين خيراً ثم قال: «ما بال أقوام لا يفقِّهون جيرانهم ولا يعلِّمونهم ولا يفطِّنونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم؟ وما بال أقوام لا يتعلَّمون من جيرانهم ولا يتفقَّهون ولا يتفطَّنون؟ واللهِ ليعلمنَّ أقوام جيرانهم ويفطِّنونهم ويفقِّهونهم ويأمرونهم وينهونهم، وليتعلمنَّ قوم من جيرانهم ويتفطَّنون ويتفقهون أو لأعاجلنَّهم بالعقوبة في دار الدنيا» ثم نزل فدخل بيته. فقال قوم: من تراه عَنَى بهؤلاء؟ فقالوا: نراه عنى الأشعريين، هم قوم فقهاء ولهم جيران جُفاة، من أهل المياه والأعراب، فبلغ ذلك الأشعريين فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله ذكرتَ قوماً بخير، وذكرتنا بشر فما بالنا؟ فقال: «ليعلمنَّ قوم جيرانهم وليفقهنَّهم وليفطِّنَنَّهم وليأمرنَّهم ولينهينَّهم، وليتعلمنَّ قوم من جيرانهم ويتفطَّنون ويتفقَّهون، أو لأعاجلنَّهم بالعقوبة في دار الدنيا». فقالوا: يا رسول الله أنفطِّن غيرَنا؟ فأعاد قوله عليهم وأعادوا قولهم: أنفطِّن غيرنا؟ فقال: ذلك أيضاً، قالوا: فأمهلنا سنة، فأمهلهم سنة ليفقِّهوهم ويعلِّموهم ويفطِّنوهم، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسى بنِ مَرْيَمَ؛ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا

---

(١) حلية الأولياء ١/٣٤.

(٢) كنز العمال ١/٢٢٤ (٢/حديث ٤٠٩٧).

يَعْتَدُونَ. كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[1]؛ قال ابن السَّكَن: ماله غيره[2]، وإسناده صالح. كذا في الكنز[3].

من يرد العلم والإيمان يؤته الله
(أقوال معاذ في هذا الأمر لمن بكى عليه حين حضره الموت)

أخرج أبو نُعَيم في الحلية[4] عن عبدالله بن سلمة، قال: جاء رجل إلى معاذ رضي الله تعالى عنه فجعل يبكي فقال: ما يبكيك؟ فقال: والله ما أبكي لقرابة بيني وبينك، ولا لدنيا كنت أصيبها منك، ولكن كنتُ أصيبُ منك عِلْماً فأخاف أن يكون قد انقطع، قال: فلا تبكِ فإنه من يرد العلم والإيمان يؤتِه الله تعالى كما آتى إبراهيم عليه السلام، ولم يكن يومئذٍ علم ولا إيمان.

وعند ابن عساكر وَسَيْف كما في الكنز[5] عن الحارث بن عميرة، قال: لمّا حضر معاذاً الوفاةُ بكى مَنْ حوله فقال: ما يبكيكم؟ قالوا: نبكي على العلم الذي ينقطع عنا عند موتك، قال: إنَّ العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة، ومن ابتغاهما وجدهما: الكتاب والسنة، فاعرضوا على الكتاب كل الكلام ولا تعـرضوه على شيء من الكلام، وابتغوا العلم عند عمر وعثمان وعلي، فإن فقـدتموهم فابتغوه عند أربعة: عويمر[6]، وابن مسعود، وسلمان، وابن سَلَام الذي كان يهودياً فأسلم - رضي الله عنهم - فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هو عاشر عَشَرة في الجنة» واتقوا زلّة العالم، خذوا الحق ممَّن جاء به وردوا الباطل على من جاء به كائناً من كان به.

وأخـرج الحاكم[7] عن يزيد بن عميرة، قال: لمّا مرض معاذ بن جبل

---

(١) المائدة ٧٨ - ٧٩.
(٢) أي: ليس لأبزى غير هذا الحديث.
(٣) كنز العمال ٢/١٣٩ (٣/حديث ٨٤٥٧).
(٤) حلية الأولياء ١/٢٣٤.
(٥) كنز العمال ٥/٨٧ (١٣/حديث ٣٧٥٠٢).
(٦) هو اسم أبي الدرداء رضي الله عنه.
(٧) الحاكم ٤/٤٦٦.

مرضه الذي قبض فيه كان يُغشى عليه أحياناً ويُفيق أحياناً، حتى غُشي عليه غشية ظنّنا أنه قد قُبض، ثم أفاق وأنا مقابله أبكي فقال: ما يبكيك؟ قلت: والله لا أبكي على دنيا كنت أنالها منك، ولا على نسب بيني وبينك؛ ولكن أبكي على العلم والحُكْم[1] الذي أسمع منك يذهب، قال: فلا تبكِ فإن العلم والإيمان مكانَهما، من ابتغاهما وجدهما فابتغه حيث ابتغاه إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فإنه سأل الله تعالى وهو لا يعلم وتلا ﴿إني ذَاهِبٌ إلى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[2] وابتغه بعدي عند أربعة نفر، وإن لم تجده عند واحد منهم فسل عن الناس أعيانه: عبدالله بن مسعود، وعبدالله بن سَلَام، وسلمان، وعُويمر أبو الدرداء، وإياك وزَيْغَةَ الحكيم وحكم المنافق، قال: قلت: وكيف لي أن أعلم زَيْغَة الحكيم قال: كلمة ضلالة يلقيها الشيطان على لسان الرجل فلا يحملها ولا يتأمل منه، فإن المنافق قد يقول الحق، فخذ العلم أنَّى جاءك؛ فإن على الحق نوراً، وإياك ومُعضِلات الأمور. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرِّجاه.

وعند ابن عساكر أيضاً عن عمرو بن ميمون، قال: قدم معاذ بن جبل ونحن باليمن، فقال: يا أهل اليمن، أسلموا تسلموا، إني رسول رسول الله ﷺ إليكم. قال عمرو: فوقع له في قلبي حبٌّ فلم أفارقه حتى مات، فلما حضره الموت بكيت فقال معاذ: ما يبكيك؟ قلت: أبكي على العلم الذي يذهب معك، فقال: إنَّ العلم والإيمان ثابتان إلى يوم القيامة، فذكر الحديث. كما في الكنز[3].

(١) الحُكم: هو العلم والفقه والفتوى.
(٢) الصافات ٩٩.
(٣) كنز العمال ٧/٨٧ (١٣/حديث ٣٧٥٠٣).

تعلم الإيمان والعلم والعمل معاً

(أقوال ابن عمر وجندب بن عبدالله وعلي رضي الله عنهم في هذا الأمر)

أخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: لقد عشت برهة من دهري وإن أحدنا يُؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ فيتعلَّم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يقف عنده منها كما تَعَلَّمون أنتم القرآن، ثم لقد رأيت رجالاً يُؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته، ما يدري ما آمرهُ ولا زاجرُه، وما ينبغي أن يقف عنده منه وينثره نثر الدَّقَل[1]. قال الهيثمي[2]: رجاله رجال الصحيح - إ هـ. وأخرج ابن ماجة[3] عن جندب بن عبدالله رضي الله عنه، قال: كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حَزاوِرَة[4]، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً.

وأخرج العسكري وابن مردويه - وسنده حسن - عن علي رضي الله عنه، قال: كانت السورة إذا نزلت على عهد رسول الله ﷺ أو الآية أو أكثر زادت المؤمنين إيماناً وخشوعاً ونهتهم فانتهَوا. كذا في الكنز[5].

(كيف كانت الصحابة تتعلم الآيات فلا يجاوزونها حتى يتعلّموا العمل بها)

وأخرج أحمد[6] عن أبي عبدالرحمن - يعني السُّلَمي - قال: حدَّثنا من

---

(١) الدقل: نوع من التمر رديء.

(٢) مجمع الزوائد ١/١٦٥.

(٣) ابن ماجة (٦١) وإسناده صحيح.

(٤) جمع حزور، وهو الشاب إذا اشتد وقوي وقارب البلوغ.

(٥) كنز العمال ١/٢٣٢ (٢/حديث ٤٢١٦).

(٦) أحمد ٥/٤١٠. وانظر المسند الجامع ١٨/٧٧٢ حديث (١٥٦٨٥).

كان يقرئنا من أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا يقترئون من رسول الله ﷺ عشر آيات، فلا يأخـذون في العشـر الأخـرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلِمنا العلم والعمل. قال الهيثمي[1]: وفيه عطاء بن السائب اختلط في آخر عمره. انتهى. وأخرجه ابن أبي شيبة[2] عن أبي عبدالرحمن السُّلَمي نحوه، كما في الكنز[3]. وأخرجه ابن سعد[4] عن أبي عبدالرحمن نحوه وزاد: فكنا نتعلم القرآن والعمل به، وإنه سيرث القرآن بعدنا قوم ليشربونه شرب الماء لا يجاوز تراقيهم، بل لا يجاوز ههنا ـ ووضع يده على الحلق ـ.

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: كنَّا إذا تعلَّمنا من النبي ﷺ عشر آيات من القرآن لم نتعلَّم العشر التي بعدها حتى نعلم ما فيه، فقيل لشَرِيك: مِنَ العمل؟ قال: نعم. كذا في الكنز[5].

الأخذ من العلم قدر ما يحتاج إليه في أمر دينه

(قول سلمان لرجل عبسي في هذا الأمر)

أخرج أبو نعيم في الحلية[6] عن حفص بن عمر السَّعْدي عن عمه، قال: قال سلمان لحذيفة رضي الله عنهما: يا أخا بني عبس إنَّ العلم كثير والعمر قليل؛ فخذ من العلم ما تحتاج إليه في أمر دينك، ودع ما سواه فلا تعانه.

وعنـده أيضاً[7] عن أبي البَختري، قال: صحب سلمانَ رجلٌ من بني

---

(١) مجمع الزوائد ١/١٦٥.
(٢) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٤٦٠ ـ ٤٦١.
(٣) كنز العمال ١/٢٣٢ (٢/حديث ٤٢١٥).
(٤) طبقاته الكبرى ٦/١٧٢.
(٥) كنز العمال ١/٢٣٢ (٢/حديث ٤٢١٣).
(٦) حلية الأولياء ١/١٨٩.
(٧) حلية الأولياء ١/١٨٨.

عَبْس قال: فشرب من دجلة شَرْبة، فقال له سلمان: عُدْ فاشرب، قال: قد رويت، قال: أتَـرى شَرْبتـك هذه نقصت منها؟ قال: وما يَنْقُص منها شَربة شربتها؟! قال: كذلك العلم لا يَنقص، فخذ من العلم ما ينفعك.

(قول ابن عمر لرجل كتب إليه يسأله عن العلم)

وأخرج ابن عساكر عن محمد بن أبي قَيْلة أن رجلاً كتب إلى ابن عمر رضي الله عنهما يسأله عن العلم، فكتب إليه ابن عمر: إنك كتبتَ تسألني عن العلم فالعلم أكبر من أن أكتب به إليك، ولكن إن استطعت أن تلقَى الله كافَّ اللسان عن أعراض المسلمين، خفيفَ الظهر من دمائهم، خميصَ البطن من أموالهم، لازماً لجماعتهم، فافعل. كذا في الكنز[1].

تعليم الدين والإسلام والفرائض

(تعليمه عليه الصلاة والسلام أبا رفاعة الدين)

أخرج مسلم[2] عن أبي رِفاعة رضي الله عنه، قال: انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب، قال: فقلت: يا رسول الله، رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه، قال: فأقبل عليَّ رسول الله ﷺ وترك خطبته حتى انتهى إليَّ، فأُتي بكـرسي حسبت قوائمه حديداً، قال: فقعد عليه رسول الله ﷺ وجعل يعلِّمني ممَّـا علمـه الله، ثم أتى خطبتـه فأتم آخرها. وأخرجه البخاري في الأدب[3] نحوه والنَّسائي في الزينة[4] كما في «ذخائر المواريث» والطبراني[5] وأبو نعيم كما في كنز العمال[6].

---

(١) كنز العمال ٥/٢٣٠ (١٠/حديث ٢٩٣٨٠).
(٢) مسلم ٣/١٥. وانظر المسند الجامع ١٦/٢٤٣ حديث (١٢٤٣٥).
(٣) الأدب المفرد (١١٦٤).
(٤) النسائي ٨/٢٢٠.
(٥) المعجم الكبير ٢/حديث (١٢٨٤).
(٦) كنز العمال ٥/٢٤٢ (١٠/حديث ٢٩٥٣١).

(تعليمه عليه السلام الدين لأعرابي ولفروة بن مسيك ولوفد بهراء)

وأخرج ابن جرير عن جرير، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: علمني الإسلام، قال: «تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، وتحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك». كذا في الكنز[1].

وأخرج ابن سعد[2] عن محمد بن عُمارة بن خزيمة بن ثابت، قال: قدم فَرْوة بن مُسَيك المُرادي رضي الله عنه وافداً على رسول الله ﷺ مفارقاً لملوك كِندة ومتابعاً للنبي ﷺ، فنزل على سعد بن عبادة رضي الله عنه، وكان يتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه ـ فذكر الحديث.

وأخرج أيضاً[3] عن ضُباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب رضي الله عنها، قالت: قدم وفد بَهْراء من اليمن وهم ثلاثة عشر رجلاً فأقبلوا يقودون رواحلهم حتى انتهَوا إلى باب المقداد بن عَمرو رضي الله عنه ببني جَديلة، فخرج إليهم المقداد فرحَّب بهم وأنزلهم في منزل من الدار، وأتَوا النبي ﷺ فأسلموا، وتعلَّموا الفرائض، وأقاموا أياماً، ثم جاؤا رسول الله ﷺ يودعونه فأمر بجوائزهم، وانصرفوا إلى أهلهم.

(تعليم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما الدين)

وأخرج عبدالرزاق[4] وابن أبي شيبة وابن جرير ورُسْتة في «الإيمان» عن ابن سيرين، قال: إن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا يعلِّمان الناس الإسلام: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة التي افترض الله عليك

---

(١) كنز العمال ١/٧٠ (١/حديث ١٣٧٦).
(٢) طبقاته الكبرى ١/٣٢٧.
(٣) نفسه ١/٣٣١.
(٤) مصنف عبدالرزاق ١١/حديث (٢٠٦٨٣).

لوقتها فإن في تفريطها الهَلَكة، وتؤدِّي الزكاة طيبةً بها نفسك، وتصوم رمضان، وتسمع وتطيع لمن وُلِّي الأمر. كذا في الكنز[1].

وأخرج البيهقي والأصبهاني في «الحجة» عن الحسن[2]، قال: جاء أعرابي إلى عمر رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين علِّمني الدين، قال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت، وتصوم رمضان، وعليك بالعلانية، وإياك والسر، وإياك وكل شيء يُستحيى منه، فإنك إن لقيت الله فقل: أمرني بهذا عمر. وأخرجه أيضاً ابن عدي والبيهقي واللالَكائي عن الحسن، قال: جاء أعرابي إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين علمني الدين ـ فذكر مثله، وزاد في آخره: ثم قال: يا عبدالله خُذْ بهذا، فإذا لقيت الله فقل ما بدا لك. قال البيهقي: قال البخاري: هذا مرسل لأن الحسن لم يدرك عمر. كذا في الكنز[3].

وأخرجه ابن عساكر عن الحسن، قال: أتى عمرَ بن الخطاب رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين، إني رجل من أهل البادية، وإن لي أشغالاً؛ فأوصني بأمر يكون لي ثقة وأبلغْ به، فقال: اعقل وأرني يدك، فأعطاه يده فقال: تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتحج وتعتمر وتطيع، وعليك بالعلانية، وإياك والسر، وعليك بكل شيء إذا ذُكر ونشر لم تستحي منه ولم يفضحك، وإياك وكل شيء إذا ذكر ونشر استحييت وفضحك، فقال: يا أمير المؤمنين أعملُ بهن فإذا لقيت ربي أقول: أخبرني بهن عمر بن الخطاب، فقال: خذهن، فإذا لقيت ربك فقل له ما بدا لك. كذا في الكنز[4].

---

(١) كنز العمال ١/٦٩ (١/حديث ١٣٦٥).

(٢) هو الحسن البصري.

(٣) كنز العمال ١/٧٠ (١/حديث ١٣٦٨).

(٤) كنز العمال ٨/٢٠٨ (١٦/حديث ٤٤١٩١).

تعليم الصلاة

(تعليمه عليه السلام الصلاة لأصحابه)

أخرج الطبراني في الكبير[1] والبزّار[2] عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أسلم الرجل كان أولَ ما يعلمنا الصلاة - أو قال: علّمه الصلاة. قال الهيثمي[3]: رجاله رجال الصحيح.

وأخرج أبو نُعَيم عن الحَكَم بن عمير، قال: كان رسول الله ﷺ يعلِّمنا: «إذا قمتم إلى الصلاة فكبِّروا، وارفعوا أيديكم ولا تجوزوا آذانكم، وقولوا: سبحانك اللهمَّ وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك». كذا في الكنز[4].

(تعليمه عليه السلام وأبي بكر وعمر وابن مسعود التشهُّد)

وأخرج مسدَّد والطحاوي[5] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كان أبو بكر رضي الله عنه يعلِّمنا التشهُّد على المنبر كما يعلِّم المعلِّم الغلمانَ في المكتب. كذا في الكنز[6] وأخرج الدارقطني[7] - وحسّنه - عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيدي فعلمني التشهُّد، وزعم أن رسول الله ﷺ أخذ بيده فعلمه التشهُّد: التحيات لله؛ الصلوات الطيبات المباركات لله. كذا في الكنز[8].

---

(١) المعجم الكبير ٨/حديث (٨١٨٦).
(٢) كشف الأستار ١/حديث (٣٣٨).
(٣) مجمع الزوائد ١/٢٩٣.
(٤) كنز العمال ٤/٢٠٣ (٨/حديث ٢٢٠٤٨).
(٥) شرح معاني الآثار ١/٢٦٤، وهو عند ابن أبي شيبة في مصنفه ١/٢٩٢-٢٩٣.
(٦) كنز العمال ٤/٢١٧ (٨/حديث ٢٢٣٣٥).
(٧) سنن الدارقطني ١/٣٥١.
(٨) كنز العمال ٤/٢١٧ (٨/حديث ٢٢٣٣٦).

وأخرج مالك[١] والشافعي والطحاوي[٢] وعبدالرزاق[٣] وغيرهم[٤] عن عبدالرحمن بن عبدٍ القاريّ أنه سمع عمر بن الخطاب وهو على المنبر وهو يعلِّم الناس التشهُّد يقول: قولوا: التحيات لله ـ فذكره.

وعند ابن أبي شيبة[٥] عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهُّد كما يعلِّمنا السورة من القرآن.

وعنده أيضاً[٦] عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظه.

وعنده أيضاً[٧] عن ابن مسعود، قال: علمني رسول الله ﷺ التشهُّد كفِّي بين كفَّيه كما يعلمني السورة من القرآن ـ فذكر التشهُّد. وعند العسكري في «الأمثال» عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يعلِّمنا فواتح الكلم ـ أو جوامع الكلم وفواتحه ـ فعلَّمنا خطبة الصلاة وخطبة الحاجة، ثم ذكر التشهُّد[٨].

وعند ابن النجار عن الأسود، قال: كان عبدالله يعلِّمنا التشهُّد كما يعلِّمنا السورة من القرآن، فيأخذ علينا فيه الألف والواو. كذا في كنز العمال[٩].

---

(١) الموطأ، برواية أبي مصعب ١/حديث (٤٩٩).
(٢) شرح معاني الآثار ١/٢٦١.
(٣) مصنف عبدالرزاق ٢/حديث (٣٠٦٧).
(٤) ابن أبي شيبة ١/٢٩٣، والبيهقي ٢/١٤٤.
(٥) مصنف ابن أبي شيبة ١/٢٩٢، وهو في الكنز ٨/حديث (٢٢٣٤٦).
(٦) مصنف ابن أبي شيبة ١/٢٩٣٢، وهو في الكنز ٨/حديث (٢٢٣٥١).
(٧) نفسه، وهو في الكنز ٨/حديث (٢٢٣٥٠).
(٨) كنز العمال ٤/٢١٩ (٨/حديث ٢٢٣٤٩).
(٩) كنز العمال ٤/٢١٩ (٨/حديث ٢٢٣٥٥).

(تعليم حذيفة الصلاة لرجل لا يتقنها)

وأخرج عبدالرزاق [1] وابن أبي شيبة [2] والبخاري [3] والنسائي [4] عن زيد ابن وَهْب، قال: دخل حذيفة رضي الله عنه المسجد فإذا رجل يصلِّي لا يتمّ الركوع والسجود، فلما انصرف قال له حذيفة: مُذْ كم هذه صلاتك؟ قال: مذ أربعين سنة، فقال حذيفة: ما صلَّيت مذ أربعين سنة؛ ولو مت وهذه صلاتك متَّ على غير الفطرة التي فُطر عليها محمد ﷺ، ثم أقبل عليه يعلِّمه فقال: إنَّ الرجل ليخفِّف الصلاة ويتم الركوع والسجود. كذا في الكنز [5].

تعليم الأذكار والأدعية

(تعليمه عليه السلام علياً الأذكار والأدعية)

أخرج ابن النجار عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لي: «أعطيك خمسة آلاف شاة أو أعلمك خمس كلمات فيهن صلاح دينك ودنياك؟» فقلت: يا رسول الله خمسة آلاف شاة كثير ولكن علِّمني، فقال: «قل: اللهمَّ اغفر لي ذنبي، ووسِّع لي خُلُقي، وطيب لي كَسْبي، وقنِّعني بما رزقتني، ولا تذهب قلبي إلى شيء صرفته عني». كذا في الكنز [6].

(تعليم علي عبدالله بن جعفر الأذكار والأدعية)

وأخرج النَّسائي [7] وأبو نُعيم [8] عن عبدالله بن جعفر أنه كان يعلِّم بناتِه

---

(١) مصنف عبدالرزاق ٢/حديث (٣٧٣٣).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة ١/٢٨٩.
(٣) البخاري ١/٢٠٠.
(٤) النسائي ٣/٥٨ وفي الكبرى (٥٢١) و(١١٤٤).
(٥) كنز العمال ٤/٢٣٠ (٨/حديث ٢٢٥٤٢).
(٦) كنز العمال ١/٣٠٥ (٢/حديث ٥٠٦١).
(٧) في عمل اليوم والليلة (٦٣٢).
(٨) حلية الأولياء ٧/٢٣٠.

هؤلاء الكلمات، ويأمرهنَّ بهنَّ، ويذكر أنه تلقاهنَّ عن علي، وأن علياً قال: إنَّ رسول الله ﷺ كان يقولهن إذا كَرَبه أمر واشتد به: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحانه، تبارك الله رب العالمين ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين». كذا في الكنز[1].

وأخرج الخرائطي في «مكارم الأخلاق» ـ وسنده حسن ـ عن عبدالله بن جعفر، قال: قال لي علي: يا ابن أخي، إني معلِّمك كلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ من قالهن عند وفاته دخل الجنة: «لا إله إلا الله الحليم الكريم ـ ثلاث مرات ـ الحمد لله رب العالمين ـ ثلاث مرات ـ تبارك الذي بيده الملك يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير». كذا في الكنز[2].

(تعليمه عليه السلام بعض أصحابه بعض الأذكار والأدعية)

وأخرج الطبراني[3] عن سعد بن جُنَادة رضي الله عنه، قال: كنت في أول من أتى النبي ﷺ من أهل الطائف، فخرجت من أعلى الطائف من السَّراة غُدْوة، فأتيت مِنَى عند العصر، فتصاعدتُ في الجبل، ثم هبطت فأتيت النبي ﷺ فأسلمت، وعلمني ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿إذا زلزلت﴾، وعلَّمني هؤلاء الكلمات: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» وقال: «هنَّ الباقيات الصالحات». كذا في التفسير لابن كثير[4].

وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائده[5] عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يعلِّمنا إذا أصبحنا يقول: «أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، وسنة نبينا محمد ﷺ وملة إبراهيم حنيفاً وما كان

---

(١) كنز العمال ٢٩٨/١ (٢/حديث ٤٩٩٣).
(٢) نفسه ١١١/٨ (١٥/حديث ٤٢٨٠٩).
(٣) المعجم الكبير ٦/حديث (٥٤٨٣).
(٤) تفسير ابن كثير ٨٦/٣.
(٥) مسند أحمد ١٢٣/٥. وانظر المسند الجامع ٤٩/١ حديث (٤٠).

من المشركين» وإذا أمسى مثل ذلك. كذا في الكنز[1].

وأخرج ابن جرير عن سعد رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يعلِّمنا هذه الكلمات تَعْليم[2] المكتِّب الغلمانَ الكتابةَ: «اللهمَّ إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجُبن، وأعوذ بك أن أُردَّ إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر». كذا في الكنز[3].

وأخرج أبو نُعَيم عن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ﷺ علَّمهم الصلاة على الميت: «اللهمَّ اغفر لإخواننا وأخواتنا، وأصلح ذات بيننا، وألِّف بين قلوبنا. اللهمَّ هذا عبدك فلان بن فلان ولا نعلم إلا خيراً، وأنت أعلم به منا، فاغفر لنا وله» فقلت ـ وأنا أصغر القوم ـ: فإن لم أعلم خيراً؟ قال: «فلا تقل إلا ما تعلم». كذا في الكنز[4]. وأخرج الطبراني في «الدعاء» والديلمي[5] ـ وسنده حسن ـ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يعلِّمنا هؤلاء الكلمات إذا جاء رمضان: «اللهمَّ سلِّمني لرمضان، وسلِّم رمضان لي، وسلِّمه لي متقبلاً». كذا في الكنز[6].

(تعليم علي الصلاة على النبي عليه السلام)

وأخرج الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في عوالي سعيد بن منصور عن سلامة الكِندي، قال: كان علي رضي الله عنه يعلِّم الناس الصلاة على النبي ﷺ يقول: اللهمَّ داحيَ المدحوَّات[7]، وباريء المسموكات[8]، وجبارَ القلوب

---

(١) كنز العمال ١/٢٩٤ (٢/حديث ٤٩٥٦).
(٢) في الأصل: «تعلم» وما أثبتناه من الكنز.
(٣) كنز العمال ١/٣٠٧ (٢/حديث ٥٠٩٥).
(٤) كنز العمال ٨/١١٤ (١٥/حديث ٤٢٨٤٤).
(٥) مسند الفردوس (١٩١٩).
(٦) كنز العمال ٤/٣٢٣ (٨/حديث ٢٤٢٧٧).
(٧) الداحي: الباسط. والمدحوات: الأرضون.
(٨) المسموكات: السموات السبع.

عليٍ فطرتها شقيِّها وسعيدِها، اجعل شرائفَ صلواتك، ونواميَ بركاتك، ورأفةَ تحنّنـك على محمد عبدك ورسولك، الخاتم لما سبق، والفاتح لما أُغلق، والمعلن الحق بالحق، والـدامغ[1] لجَيْشات[2] الأباطيل، كما حُمِّل فاضطلع بأمرك بطاعتك، مستوفزا في مرضاتك غير نَكِلٍ عن قَدَم[3]، ولا وَهِنٍ في عزم، واعياً لوحيك، حافظاً لعهدك، ماضياً على نفاذ أمرك حتى أورىٰ قبساً لقابس[4]، به هُدِيت القلوب بعد خوضات الفتن والإثم، (وأنهج)[5] موضحاتِ الأعلام، ومنيرات الإسـلام، ونـائرات[6] الأحكام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخـزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك نعمة، ورسولك بالحق (رحمة)[7]؛ اللهمَّ افسـح له مفسحـاً في عَدْنك[8]، واجزه مضاعَفات الخير من فضلك، مهنّآتٍ (له)[9] غير مكدَّرات، من فوز ثوابك المعلول وجزيل عطائك المخزون، اللهمَّ أعلِ على (بناء)[10] الناس بناءه، وأكرم مثواه لديك ونُزُله، وأتمم له نوره، واجزه من ابتغائك له مقبول الشهادة ومرضي المقالة، ذا منطق عدل وكلام فصل وحجة وبرهان. كذا في الكنز[11]. قال ابن كثير في تفسيره[12]: هذا مشهور من كلام علي رضي الله عنه، وقد تكلَّم عليه ابن قتيبة في مُشكل الحديث، وكذا أبو الحسين أحمد بن فارس الكفوي في جزءٍ جَمَعه في فضل الصلاة على

---

(١) الدامغ: المهلك.

(٢) جيشات: جمع جيشة، من جاش، إذا ارتفع.

(٣) أي: عن تقدم إلى مرتبة الخير.

(٤) أي: أظهر نوراً من الحق لطالب الهدى.

(٥) زيادة من الحرز المنيع.

(٦) النائرات: الواضحات.

(٧) إضافة من الكنز.

(٨) عَدْنك: جنتك.

(٩) إضافة من الكنز.

(١٠) كذلك.

(١١) كنز العمال ١/٢١٤ (٢/حديث ٣٩٨٩).

(١٢) تفسير ابن كثير ٣/٥٠٩.

النبي ﷺ إلا أن في إسناده نظراً [1]، وقد روى الحافظ أبو القاسم الطبراني هذا الأثر. انتهى.

تعليم الأضياف الواردين إلى المدينة الطيبة

(أمره عليه السلام أصحابه بتعليم وفد عبد القيس)

أخرج الإمام أحمد [2] عن شهاب بن عبَّاد أنه سمع بعض وفد عبد القيس وهو يقول: قدمنا على رسول الله ﷺ فاشتد فرحهم بنا، فلما انتهينا إلى القوم أوسعوا لنا فقعدنا، فرحَّب بنا النبي ﷺ ودعا لنا ثم نظر إلينا، فقال: «من سيّدكم وزعيمكم؟» فأشرنا جميعاً إلى المنذر بن عائذ، فقال النبي ﷺ: «أهذا الأشج؟» فكان أول يوم وُضع عليه هذا الاسم لضربة بوجهه بحافر حمار، فقلنا: نعم يا رسول الله، فتخلَّف بعد القوم فعقل رواحلهم وضمَّ متاعهم، ثم أخرج عيبته [3] فألقى عنه ثياب السفر ولبس من صالح ثيابه، ثم أقبل إلى النبي ﷺ وقد بسط النبي ﷺ رجله واتكأ، فلما دنا منه الأشج أوسع القوم له وقالوا: ههنا يا أشج، فقال النبي ﷺ - واستوى قاعداً وقبض رجله -: «ههنا يا أشج»، فقعد عن يمين النبي ﷺ واستوى قاعداً فرحب به وألطفه، ثم سأل عن بلاده وسمَّى له قرية الصفا والمُشَقَّر وغير ذلك من قرى هَجَر، فقال: بأبي وأمي يا رسول الله لأنت أعلم بأسماء قرانا منا!! فقال: «إني قد وَطِئت بلادكم وفُسح لي فيها» قال: ثم أقبل على الأنصار فقال: «يا معشر الأنصار أكرموا إخوانكم، فإنهم أشباهكم في الإسلام، وأشبه شيء بكم أشعاراً وأبشاراً، أسلموا طائعين غير مكرَهين ولا موتورين إذ أبى قوم أن يسلموا حتى قتلوا».

فلما أن قال: «كيف رأيتم كرامة إخوانكم لكم وضيافتهم إياكم؟» قالوا: خير إخوان، ألانوا فرشَنا، وأطابوا مطعمنا، وباتوا وأصبحوا يعلموننا كتاب ربِّنا وسنة نبينا ﷺ. فأُعْجِبَ النبي ﷺ وفرح بها، ثم أقبل علينا رجلاً رجلاً يعرضنا

---

(١) فهو منقطع، سلامة الكندي لم يسمع من علي، كما قاله العلائي في جامع التحصيل (٢٧٤).

(٢) أحمد ٣/٤٣٢ و٤/٢٠٦. وانظر المسند الجامع ١٨/٦٣٥ حديث (١٥٥٠٣).

(٣) العيبة: وعاء توضع فيه الثياب.

على ما تعلمنا وعُلِّمنا، فمنَّا من تعلم التحيات وأم الكتاب والسورة والسورتين والسُّنَّة والسنتين، ـ فذكر الحديث بطوله. قال المنذري في الترغيب[1] وهذا الحديث بطوله رواه أحمد بإسناد صحيح، وقال الهيثمي[2]: ورجاله ثقات.

وأخرج عبدالرزاق[3] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: كنَّا جلوساً عند النبي ﷺ فقال: جاءكم وفد عبد القيس، ولا نرى شيئاً، فمكثنا ساعة فإذا قد جاؤا، فسلَّموا على النبي ﷺ، فقال لهم النبي ﷺ: «أبقي معكم شيء من تمركم ـ أو قال: من زادكم ـ؟» قالوا: نعم، فأمر بنِطَع فبسط ثم صبُّوا فيه بقية تمر كان معهم، فجمع النبي ﷺ أصحابه وجعل يقول لهم: «تسمُّون هذا التمر البرني» وهذه كذا، وهذه كذا ـ لألوان التمر، قالوا: نعم، ثم أمر بكل رجل منهم رجلاً من المسلمين ينزله عنده ويقرئه ويعلمه الصلاة، فمكثوا جمعة، ثم دعاهم فوجدهم قد كادوا أن يتعلموا وأن يفقهوا[4]، فحولهم إلى غيره، ثم تركهم جمعة أخرى، ثم دعاهم فوجدهم قد قرأوا وفقهوا[5]، فقالوا: يا رسول الله، إنا قد اشتقنا إلى بلادنا وقد علم الله خيراً وفقهنا، فقال: «ارجعوا إلى بلادكم» قالوا: لو سألنا رسول الله ﷺ عن شراب نشربه بأرضنا ـ فذكر الحديث في النهي عن الانتباذ في الدَّبّاء[6] والنَّقير[7] والحَنتَم[8]. كذا في الكنز[9].

أخذ العلم في السفر
(تعليمه عليه السلام أمور الدين في سفره في حجة الوداع)

---

(١) الترغيب والترهيب ٤/١٥٢.
(٢) مجمع الزوائد ٨/١٧٨.
(٣) مصنف عبدالرزاق ٩/حديث (١٦٩٣٠).
(٤) في الأصل: «يفهموا» وما أثبتناه من عبدالرزاق.
(٥) في الأصل: «وفقهوا» وما أثبتناه من عبدالرزاق.
(٦) الدباء: القرع.
(٧) النقير: أصل النخلة ينقر جذعها، ثم ينبذ به.
(٨) الجرار المطلية. وهذا كان في أول الأمر ثم نسخ، فنهي عن كل مسكر، وأجاز الانتباذ في كل إناء.
(٩) كنز العمال ٣/١١٣ (٥/حديث ١٣٨٤١).

أخرج أحمد[1] عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مكث في المدينة تسع سنين لم يحجّ، ثم أُذِّن في الناس: أن رسول الله ﷺ حاج في هذا العام. قال: فنزل المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتمَّ برسول الله ﷺ ويفعل ما يفعل، فخرج رسول الله ﷺ لخمس بقينَ من ذي القَعدة، وخرجنا معه حتى إذا أتى ذا الحليفة نَفِست[2] أسماء بنت عميس بمحمد بن أبي بكر، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ: كيف أصنع؟ قال: «اغتسلي ثم استثفري[3] بثوب، ثم أهلّي»، فخرج رسول الله ﷺ حتى إذا استوت به ناقته على البيداء أهلّ بالتوحيد: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إنَّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» ولبَّى الناس ـ والناس يزيدون ذا المعارج ـ ونحوه من الكلام والنبي ﷺ يسمع فلم يقل لهم شيئاً، فنظرت مدّ بصري بين يدي رسول الله ﷺ من راكب وماش، ومن خلفه كذلك، وعن يمينه مثل ذلك، وعن شماله مثل ذلك. قال جابر: ورسول الله ﷺ بين أظهرنا عليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملناه ـ فذكر الحديث، كما في البداية[4]. وسيأتي ما علَّمهم النبي ﷺ في سفر الحج في خطباته ﷺ في الحج، وقد تقدَّم بعض ما يتعلق بهذا الباب في التعليم في الجهاد.

(قصة جابر الغاضري في طلبه العلم في سفره عليه السلام)

وأخرج أبو نعيم عن جابر بن الأزرق الغاضري رضي الله عنه، قال: أتيت رسول الله ﷺ على راحلة ومتاع، فلم أزل أسايره إلى جانبه حتى بلغنا، فنزل إلى قبة من أَدَم فدخلها، فقام على بابه أكثر من ثلاثين رجلاً معهم السياط، فدنوت فإذا رجل يدفعني فقلت: لئن دفعتني لأدفعنَّك ولئن ضربتني لأضربنَّك!! فقال: يا أشر الرجال!! فقلت: والله أنت شرٌّ مني، قال: كيف؟ قلت: جئت من أقطار اليمن لكيما أسمع من النبي ﷺ، ثم أرجع فأحدث من

---

(١) أحمد ٣/٣٢٠. وانظر المسند الجامع ٤/٢٧ ـ ٣٢ حديث (٢٤١٩).

(٢) نفست: حاضت.

(٣) الاستثفار: أن تضع المرأة خرقة محشوة قطناً عند فرجها من أجل دم الحيض.

(٤) البداية والنهاية ٥/١٤٦.

ورائي ثم أنت تمنعني؟! قال: صدقت نعم والله لأنا شر منك، ثم ركب النبي ﷺ فتعلَّقه الناس من عند العقبة من مِنَى حتى كثروا عليه يسألونه ولا يكاد واحد يصل إليه من كثرتهم، فجاءه رجل مقصِّر شعره فقال: «صلِّ عليَّ يا رسول الله فقال: «صلّى الله على المحلِّقين» ثم قال: صلِّ عليَّ، فقال: «صلّى الله على المحلِّقين» ثم قال: صلِّ عليَّ، فقال: «صلَّى الله على المحلِّقين» فقال ثلاث مرات ثم انطلق فحلق رأسه، فلا أرى إلَّا رجلاً محلوقاً. كذا في الكنز[1]. وأخرجه ابن مندة، وقال: غريب لا يُعرف، إلا بهذا الإسناد، كما في الإصابة[2].

(تفسير ابن جرير لقوله تعالى: وما كان المؤمنون لينفروا كافة)

وقال ابن جرير[3] بعدما ذكر الأقوال المختلفة في تفسير قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُوْنَ لِيَنْفِرُوْا كَافَّةً﴾ ـ الآية: وأما قوله: ﴿لِيَتَفَقَّهُوْا في الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾[4] فإن أولى الأقوال في ذلك بالصواب قولُ من قال: ليتفقَّه الطائفة النافرة[5] بما تُعاين من نصر الله أهلَ دينه وأصحابَ رسوله على أهل عداوته والكفر به؛ فَيَفْقَه بذلك مِن معاينته حقيقة علمِ أمرِ الإسلام وظهورِه على الأديان من لم يكن فقهه، ولينذروا قومهم فيحذِّروهم أن يَنزل بهم من بأس الله مثلُ الذي نزل بمن شاهدوا وعاينوا ممن ظفر بهم المسلمون من أهل الشرك إذا هم رجعوا إليهم من غزوهم لعلهم يحذرون، يقول: لعلّ قومهم إذا هم حذَّروهم ما عاينوا من ذلك يحذرون فيؤمنون بالله ورسوله حذراً أن ينزل بهم ما نزل بالذين أُخبروا خبرهم. انتهى.

---

(١) كنز العمال ٣/٤٩.
(٢) الإصابة ١/٢١١.
(٣) تفسيره ١١/٧٠.
(٤) التوبة ١٢٢.
(٥) النافرة: التي نفرت للجهاد.

الجمع بين الجهاد والعلم

(قول أبي سعيد في جمع الصحابة بين الغزو والعلم)

أخرج ابن أبي خيثمة وابن عساكر عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كنا نغزو وندع الرجل والرجلين لحديث رسول الله ﷺ، فنجيء من غَزاتنا فيحدِّثونا بما حدَّث به رسول الله ﷺ فنحدِّث به نقول: قال رسول الله ﷺ. كذا في الكنز[1].

الجمع بين الكسب والعلم

(حديث أنس في جمع الصحابة بين الكسب والعلم)

أخرج أبو نعيم في الحلية[2] عن ثابت البُناني، قال: ذكر أنس بن مالك رضي الله عنه سبعين رجلاً من الأنصار، كانوا إذا جنَّهم الليل آوَوا إلى مَعْلَم[3] لهم بالمدينة يبيتون يدرسون القرآن، فإذا أصبحوا فمن كانت عنده قوة أصاب من الحطب واستعذب من الماء، ومن كانت عنده سَعَة أصابوا الشاة فأصلحوها، فكانت تصبح معلقة بحُجَر رسول الله ﷺ، فلما أُصيب خُبيب رضي الله عنه بعثهم رسول الله ﷺ، فكان فيهم خالي حَرَام بن مَلحان رضي الله عنه، فأتَوا على حيٍّ من بني سُلَيم، فقال حَرام لأميرهم: ألا أخبر هؤلاء أنَّا لسنا إياهم نريد فيخلُّوا وجوهنا؟ قالوا: نعم، فأتاهم فقال لهم ذلك، فاستقبله رجل برمح فأنفذه به، فلما وجد حَرام مسَّ الرمح في جوفه قال: الله أكبر فزت ورب الكعبة!! فانطوَوا عليهم فما بقي منهم مخبر؛ فما رأيت رسول الله ﷺ وَجَد[4] على سرية وَجْده عليهم، لقد رأيت رسول الله ﷺ كلما صلَّى الغَدَاة رفع يديه يدعو عليهم.

---

(١) كنز العمال ٥/٢٤٠ (١٠/حديث ٢٩٤٩٣).

(٢) حلية الأولياء ١/١٢٣.

(٣) معلم: مكان معلوم.

(٤) وجد: حزن.

وعند ابن سعد[1] عن ثابت عن أنس، قال: جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: ابعث معنا رجالاً يعلِّمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القرّاء فيهم خالي حَرام، كانوا يقرؤون القرآن، ويتدارسون بالليل ويتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد، ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصُّفّة والفقراء، فبعثهم النبي ﷺ إليهم، فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان، فقالوا: اللهمَّ بلِّغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا. قال: وأتى رجلٌ حَراماً ـ خال أنس ـ من خلفه فطعنه برمح حتى أنفذه، فقال حَرام: فزت ورب الكعبة!! فقال رسول الله ﷺ لإخوانه: «إنَّ إخوانكم قد قُتلوا، وإنهم قالوا: اللهمَّ بلِّغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا».

(تناوب عمر وجاره الأنصاري على طلب العلم)

وأخرج البخاري[2] عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه، قال: كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ ينزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك، فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فضرب بابي ضرباً شديداً فقال: أَثَمَّ هو؟ ففزعت فخرجت إليه فقال: قد حدث أمر عظيم. فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي، فقلت: أطلقكنَّ رسول الله ﷺ؟ قالت: لا أدري، ثم دخلتُ على النبي ﷺ فقلت وأنا قائم: أطلقتَ نساءك؟ قال: «لا» فقلت: الله أكبر.

(قول البراء: ليس كلنا سمع حديث رسول الله ﷺ)

وأخرج الحاكم في المستدرك[3] عن البراء رضي الله عنه، قال: ليس كلُّنا

---

(١) طبقاته الكبرى ٣/٥١٤.

(٢) البخاري ١/٣٣ و٣/١٧٤ و٧/٣٦. وانظر المسند الجامع ١٣/٥٥٣ ـ ٥٥٨ حديث (١٠٥٣٠).

(٣) الحاكم ١/١٢٧.

سمع حديث رسول الله ﷺ، كانت لنا ضَيْعة وأشغال، ولكن الناس كانوا لا يكذِبون يومئذٍ فيحدِّث الشاهدُ الغائبَ. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرِّجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه أيضاً الحاكم في «معرفة علوم الحديث»[1] عن البراء، قال: ما كلُّ الحديث سمعناه من رسولِ الله ﷺ، كان يحدثنا أصحابنا وكنا مشتغلين في رعاية الإبل. وهكذا أخرجه أحمد[2] ورجاله رجال الصحيح، كما قال الهيثمي[3]. وأخرجه أبو نعيم بمعناه، كما في الكنز[4].

(قول طلحة بن عبيدالله: كنا نأتي نبي الله طرفي النهار)

وأخرج الحاكم في المستدرك[5] عن أبي أنس مالك بن أبي عامر، قال: كنت عند طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه، فدخل عليه رجل فقال: يا أبا محمد، والله ما ندري: هذا اليماني أعلم برسول الله ﷺ أم أنتم؟! تَقَوَّل على رسول الله ﷺ ما لم يقل ـ يعني أبا هريرة رضي الله عنه ـ فقال طلحة: واللهِ ما يُشكُّ أنه سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم؛ إنا كنا قوماً أغنياء لنا بيوت وأهلون، كنا نأتي نبي الله ﷺ طرفي النهار ثم نرجع، وكان أبو هريرة مسكيناً لا مال له ولا أهل ولا ولد، إنما كانت يده مع يد النبي ﷺ، وكان يدور معه حيث ما دار، ولا نشكُّ أنه قد علم ما لم نعلم وسمع ما لم نسمع، ولم يتهمه أحد منا أنه تَقَوَّل على رسول الله ﷺ ما لم يقل. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرِّجاه.

---

(١) معرفة علوم اللاستيعاب ١٨.
(٢) أحمد ٤/٢٨٣.
(٣) مجمع الزوائد ١/١٥٤.
(٤) كنز العمال ٥/٢٣٨ (١٠/حديث ٢٩٤٦٣).
(٥) الحاكم ٣/٥١١ ـ ٥١٢.

(تعلُّم الدين قبل الكسب)

أخرج الترمذي[١] عن عمر رضي الله عنه، قال: لا يبع في سوقنا هذا إلا من تفقَّه في الدين. كذا في الكنز[٢].

تعليم الرجل أهله

(قول علي في تفسير: قوا أنفسكم وأهليكم ناراً)

أخرج الحاكم[٣] ـ وصحَّحه ـ على شرطهما عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿قُوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾[٤] قال: علِّموا (أنفسكم)[٥] وأهليكم الخير. كذا في الترغيب[٦]. وأخرجه الطبري في تفسيره[٧] بلفظ: علِّموهم أدبوهم.

(أمره عليه السلام بتعليم الأهل)

وأخرج البخاري في الأدب[٨] عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: أتينا النبي ﷺ ونحن شَبَبَة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، فظن أنا اشتهينا أهلينا فسألنا عمن تركنا في أهلينا، فأخبرناه ـ وكان رفيقاً رحيماً ـ فقال: «ارجعوا إلى أهليكم فعلِّموهم ومروهم، وصلُّوا كما رأيتموني أصلِّي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذِّن لكم أحدكم وليؤمَّكم أكبركم».

---

(١) الترمذي (٤٨٧).
(٢) كنز العمال ٢/٢١٨ (٤/حديث ٩٨٦٤).
(٣) الحاكم ٢/٤٩٤.
(٤) التحريم ٦.
(٥) إضافة لابد منها.
(٦) الترغيب والترهيب ١/٨٥.
(٧) تفسير الطبري ٢٨/١٦٥ ـ ١٦٦.
(٨) الأدب المفرد (٢١٣). قلت: وإحالته على الأدب المفرد وحده فيه نظر شديد، فإن الحديث في الصحيحين، فقد أخرجه البخاري بلفظه المذكور هنا ١/١٦٢ و١٦٧ و١٧٥ و٢٠٧ و٤/٣٣ و٨/١١ و٩/١٠٧، ومسلم ٢/١٣٤، وأخرجه غيرهم. وانظر المسند الجامع ١٥/٢٤ ـ ٢٦ حديث (١١٣٠٠)، والله الموفق.

تعلّم الرجل لسان الأعداء وغيره للضرورة الدينية
(أمره عليه السلام زيداً بتعلم لغة اليهود)

أخرج أبو يعلى وابن عساكر[1] عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: أُتي بي النبي ﷺ مقدمه المدينة فقالوا: يا رسول الله هذا غلام من بني النجار وقد قرأ مما أُنزل عليك سبع عشرة سورة، فقرأت على رسول الله ﷺ فأعجبه ذلك، فقال: «يا زيد تعلَّم لي كتاب[2] يهود؛ فإني ـ والله ـ ما آمن يهود على كتابي»[3] فتعلّمته، فما مضى لي نصف شهر حتى حَذِقتُه، فكنت أكتب لرسول الله ﷺ إذا كتب إليهم وأقرأ كتابهم إذا كتبوا إليه.

وعندهما أيضاً وابن أبي داود[4] عن زيد قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أتحسن السريانية فإنها تأتيني كتب؟» قلت: لا، قال: «فتعلَّمْها» فتعلمتها في سبعة عشر يوماً. وعند ابن أبي داود وابن عساكر أيضاً عن زيد قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إنها تأتيني كتب لا أحب أن يقرأها كل أحد فهل تستطيع أن تتعلم كتاب العبرانية ـ أو قال: السريانية ـ» فقلت: نعم، فتعلمتُها في سبع عشرة ليلة. كذا في منتخب الكنز[5]. وأخرجه ابن سعد[6] عن زيد نحوه.

(معرفة ابن الزبير لغات غلمانه)

وأخرج الحاكم في المستدرك[7] وأبو نعيم في الحلية[8] عن عمر بن قيس،

---

(١) هذا التخريج من متابعته لصاحب الكنز، وإلا فإن هذا الحديث عند أحمد ١٨٦/٥، وأبي داود (٣٦٤٥)، والترمذي (٢٧١٥).

(٢) كتاب: كتابة.

(٣) أي: لا أثق باليهود يكتبون لي كتبي بالعبرانية.

(٤) وهو عند أحمد ١٨٢/٥، وعبد بن حميد (٢٤٣). وانظر المسند الجامع ٥٤٥/٥ حديث (٣٨٨٤). وانظر كنز العمال ١٣/حديث (٣٧٠٦٠).

(٥) منتخب كنز العمال ١٨٥/٥، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٠٥٩).

(٦) طبقاته الكبرى ٣٥٨/٢ ـ ٣٥٩.

(٧) الحاكم ٥٤٩/٣.

(٨) حلية الأولياء ٣٣٤/١.

قال: كان لابن الزبير رضي الله عنهما مئة غلام يتكلم كل غلام منهم بلغة أخرى، فكان ابن الزبير يكلِّم كل واحد منهم بلغته، فكنتُ إذا نظرت إليه في أمر دنياه قلتُ: هذا رجل لم يرد الله طرفة عين، وإذا نظرت إليه في أمر آخرته قلتُ: هذا رجل لم يرد الدنيا طرفة عين.

(أمر عمر بتعلم علم النجوم والأنساب)

وأخرج ابن أبي شيبة[1] وابن عبدالبر في «العلم»[2] عن عمر رضي الله عنه، قال: تعلَّموا من هذه النجوم ما تُهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم أمسكوا[3].

وعند هنّاد عنه قال: تعلَّموا من النجوم ما تهتدون بها، وتعلَّموا من الأنساب ما تتواصلون بها. كذا في الكنز[4].

(أمر علي أبا الأسود الدؤلي برسم الرفع والنصب والخفض للقرآن)

وأخرج البيهقي وابن عساكر وابن النجار عن صَعصَعة بن صوْحان، قال: جاء أعرابي إلى علي بن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين كيف تقرأ هذا الحرف: لا يأكله إلا الخاطون، كلٌّ والله يخطو، فتبسم علي وقال: ﴿لا يَأْكُلُهُ إلَّا الخَاطِئُونَ﴾[5] قال: صدقت يا أمير المؤمنين، ما كان الله ليُسلم عبده، ثم التفت علي إلى أبي الأسود الدُّؤلي فقال: إن الأعاجم قد دخلت في الدين كافّة، فضع للناس شيئاً يستدلون به على صلاح ألسنتهم، فرسم له الرفع والنصب والخفض. كذا في الكنز[6].

---

(١) هو في مصنفه، ومنه نقله ابن عبدالبر.
(٢) جامع بين العلم ٢/٣٨.
(٣) كنز العمال ٥/٢٣٤ (١٠/حديث ٢٩٤٣٢).
(٤) نفسه (١٠/حديث ٢٩٤٣).
(٥) الحاقة ٣٧.
(٦) كنز العمال ٥/٢٣٧ (١٠/حديث ٢٩٤٥٧).

(ترك الإمام رجلاً من أصحابه للتعليم)

أخرج الحاكم[1] عن عروة، قال: كان رسول الله ﷺ استخلف معاذ بن جبل رضي الله عنه على أهل مكة حين خرج إلى حُنَين، وأمره رسول الله ﷺ أن يعلِّم الناس القرآن وأن يفقههم في الدين، ثم صَدَر رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة وخلَّف معاذ بن جبل على أهل مكة. وأخرجه ابن سعد[2] عن مجاهد أن رسول الله ﷺ خلَّف معاذ بن جبل بمكة حين توجَّه إلى حُنَين يفقِّه أهل مكة ويقرئهم القرآن.

هل يحبس الإمامُ رجلاً من أصحابه عن الخروج في سبيل الله للعلم؟

(حبس عمر زيد بن ثابت في المدينة لتعليم الناس)

أخرج ابن سعد[3] عن القاسم، قال: كان عمر يستخلف زيد بن ثابت في كل سفر يسافره، وكان يفرق الناس في البلدان ويوجهه في الأمور المهمة، ويُطلب إليه الرجال المسمَّون فيقال له: زيد بن ثابت، فيقول: لم يسقط عليَّ[4] مكان زيد، ولكن أهل البلد يحتاجون إلى زيد فيما يجدون عنده فيما يحدث لهم مالا يجدون عند غيره.

وعنده[5] أيضاً عن سالم بن عبدالله، قال: كنا مع ابن عمر رضي الله عنهما يوم مات زيد بن ثابت رضي الله عنه، فقلت: مات عالم الناس اليوم، فقال ابن عمر: يرحمه الله اليوم فقد كان عالم الناس في خلافة عمر وحَبْرَها، فرَّقهم عمر في البلدان ونهاهم أن يفتوا برأيهم، وجلس زيد بن ثابت بالمدينة

---

(١) الحاكم ٣/٢٧٠.
(٢) طبقاته الكبرى ٢/٣٤٨.
(٣) نفسه ٢/٣٥٩ ـ ٣٦٠.
(٤) لم يسقط عليَّ: لم أغفل.
(٥) طبقاته الكبرى ٢/٣٦١.

يفتي أهل المدينة وغيرهم من القُرّاء: يعني القُدَّام[1].

(تعليم زيد الناس في خلافة عثمان، وقول عمر في خروج معاذ للشام)

وعند ابن الأنباري عن أبي عبدالرحمن السُّلَمي أنه قرأ على عثمان رضي الله عنه، قال: فقال لي: إنك إذن تشغَلني عن النظر في أمور الناس، فامضِ إلى زيد بن ثابت فإنه أفرغ لهذا الأمر فاقرأ عليه، فإن قراءتي وقراءته واحدة ليس بيني وبينه فيها خلاف. كذا في منتخب الكنز[2].

وقد تقدّم ما أخرجه ابن سعد[3] عن كعب رضي الله عنه، قال: كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول: خرج معاذ رضي الله عنه إلى الشام، لقد أخلّ خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه وما كان يفتيهم به، ولقد كنت كلمت أبا بكر رحمه الله أن يحبسه لحاجة الناس إليه فأبى عليَّ وقال: رجل أراد وجهاً يريد الشهادة فلا أحبسه ـ فذكر الحديث.

إرسال الصحابة إلى البلدان للتعليم

(إرساله عليه السلام جماعة من أصحابه إلى عَضَل والقارَة)

أخرج الحاكم[4] عن عاصم بن عمر أن ناساً من عَضَل والقَارَة ـ وهما حيّان من جَديلة[5] ـ أتَوا النبي ﷺ بعد أحد فقالوا: إنَّ بأرضنا إسلاماً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يقرئوننا القرآن ويفقهوننا في الإسلام، فبعث رسول الله ﷺ معهم ستة نفر منهم مَرْثَدَ بن أبي مرثد رضي الله عنه حليف حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه وهو أميرهم ـ فذكر قصة أصحاب الرَّجِيع مختصراً.

---

(١) جمع قادم.

(٢) منتخب كنز العمال ١٨٤/٥. وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٠٥٣).

(٣) في طبقاته ٣٤٨/٢.

(٤) الحاكم ٢٢٢/٣، وهو من طريق عاصم عند ابن إسحاق، كما في السيرة ١٦٩/٢.

(٥) هكذا قال، وإنما عضل والقارة من الهون بن خزيمة، من مُضَر، كما في كتب الأنساب، وانظر سيرة ابن هشام ١٦٩/٢.

(إرساله عليه السلام علياً وأبا عبيدة إلى اليمن)

وأخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه، قال: أتى النبيَّ ﷺ ناس من اليمن فقالوا: ابعث فينا من يفقهنا في الدين، ويعلمنا السُّنَن، ويحكم فينا بكتاب الله، فقال النبي ﷺ: «انطلق يا علي إلى أهل اليمن، ففقههم في الدين، وعلمهم السُّنَن، واحكم فيهم بكتاب الله» فقلت: إنَّ أهل اليمن قوم طَغَام يأتوني من القضاء بما لا علم لي به، فضرب النبي ﷺ على صدري ثم قال: «اذهب فإنَّ الله سيهدي قلبك ويثبِّت لسانك» فما شككت في قضاء بين اثنين حتى الساعة. كذا في منتخب الكنز[1].

وأخرج الحاكم في المستدرك[2] عن أنس رضي الله عنه أن أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا: ابعث معنا رجلاً يعلمنا القرآن، فأخذ بيد أبي عبيدة رضي الله عنه فأرسله معهم وقال: «هذا أمين هذه الأمة». قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرِّجاه بذكر القرآن، ووافقه الذهبي وقال: وأخرجه مسلم[3] بدون ذكر القرآن. وأخرجه ابن سعد[4] عن أنس بنحوه وفي روايته: أن أهل اليمن سألوه أن يبعث معهم رجلاً يعلِّمهم السُّنّة والإسلام.

(إرساله عليه السلام عمرو بن حزم وأبا موسى ومعاذاً إلى اليمن)

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه، قال: هذا كتاب رسول الله ﷺ عندنا الذي كتبه لعمرو بن حزم رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمن يفقه أهلها، ويعلمهم السنة، ويأخذ صدقاتهم، فكتب له كتاباً وعهداً وأمره فكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا

---

(١) الحاكم ٣/٢٦٧.

(٢) مسلم ٧/١٢٩. وانظر المسند الجامع ٥/١٣٩ ـ ١٤١ حديث (٣٣٥٥).

(٣) طبقاته ٣/٤١١.

كتـاب من الله ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[1] عهد من محمد رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن، أمره بتقوى الله في أمره كله فإنَّ الله مع الذين اتَّقوا والذين هم محسنون». كذا في التفسير لابن كثير[2].

وأخرج أبو نعيم في الحلية[3] عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ بعث معاذاً وأبا موسى رضي الله عنهما إلى اليمن وأمرهما أن يعلِّما الناس القرآن.

(إرساله عليه السلام عماراً إلى حيٍّ من قيس)

وأخرج البزّار[4] والطبراني في الكبير[5] عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى حيٍّ من قيس أعلمهم شرائع الإسلام، فإذا قوم كأنهم الإبـل الـوحشية، طامحـةٌ أبصارهم، ليس لهم همٌّ إلا شاة أو بعير، فانصرفت إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا عمّار ما عملت؟» فقصصت عليه قصة القوم وأخبرته بما فيهم من السَّهوة، فقال: «يا عمّار، ألا أخبرك بأعجب منهم، قوم علموا ما جهل أولئك ثم سَهَوا كسهوهم». كذا في الترغيب[6].

(إرسال عمر عماراً وابن مسعود إلى الكوفة وإرساله عمران إلى البصرة)

وأخرج ابن سعد[7] عن حارثة بن المُضَرِّب، قال: قرأت كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أهل الكوفة: أمّا بعد فإنِّي بعثت إليكم عماراً أميراً وعبدالله معلِّماً ووزيراً، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله ﷺ، فاسمعوا

---

(١) المائدة ١.
(٢) تفسير ابن كثير ٢/٣.
(٣) حلية الأولياء ١/٢٥٦.
(٤) كشف الأستار ١/حديث (١٧٧).
(٥) لم يصل إلينا مسند عمار رضي الله عنه في معجم الطبراني الكبير.
(٦) الترغيب ١/٩١.
(٧) طبقاته الكبرى ٦/٧.

لهما واقتدوا بهما، وإني قد آثرتكم بعبدالله على نفسي أثرة.

وأخـرج ابن سعد[1] عن أبي الأسود الدؤلي، قال: قدمتُ البصرةَ وبها عِمران بن الحُصين أبو النُّجَيد رضي الله عنهما، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعثه يفقه أهل البصرة.

(إرسال عمر معاذاً وعبادة وأبا الدرداء إلى الشام)

وأخرج ابن سعد[2] والحاكم عن محمد بن كعب القرظي، قال: جمع القـرآن في زمـان النبي ﷺ خمسـة من الأنصار: معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأُبيّ بن كعب، وأبو أيوب، وأبو الدرداء رضي الله عنهم، فلما كان زمان عمر بن الخطاب كتب إليه يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنهما: إنَّ أهل الشـام قد كثـروا ورَبَلوا[3] وملؤوا المـدائن، واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم، فأعِنّي يا أمير المؤمنين برجال يعلمونهم، فدعا عمر أولئك الخمسة فقـال لهم: إنَّ إخـوانكم من أهـل الشام قد استعانوني بمن يعلمهم القرآن ويفقِّههم في الدين فأعينوني ـ رحمكم الله ـ بثلاثة منكم، إن أحببتم فاستهموا، وإن انتدب منكم ثلاثة فليخرجوا، فقالوا: ما كنا لنساهم. هذا شيخ كبير ـ لأبي أيوب ـ، وأما هذا فسقيم ـ لأُبيّ بن كعب ـ فخرج معاذ بن جبل، وعبادة، وأبو الدرداء، فقال عمر: ابدأوا بحمص: فإنكم ستجدون الناس على وجوه مختلفة منهم من يَلْقَنُ[4]، فإذا رأيتم ذلك فوجهوا إليه طائفة من الناس، فإذا رضيتم منهم فليقم بها واحد وليخرج واحد إلى دمشق والآخر إلى فلسطين. فقدِموا حمص فكانوا بها حتى إذا رضُوا من الناس أقام بها عبادة ورجع أبو الدرداء إلى

---

(١) نفسه ٧/١٠.

(٢) نفسه ٢/٣٥٦ ـ ٣٥٧.

(٣) رَبَلو: كثروا، أو كثر أموالهم وأولادهم.

(٤) يلقن على زنة يفرح، أي: يحفظ بالعجلة.

دمشق ومعاذ إلى فلسطين، فأما معاذ فمات عام طاعون عَمَواس، وأما عبادة فصار بعد إلى فلسطين فمات بها، وأما أبو الدرداء فلم يزل بدمشق حتى مات. كذا في الكنز[1]. وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير[2] عن محمد بن كعب بالسياق المذكور مختصراً.

الرحلة في طلب العلم

(رحلة جابر إلى الشام وإلى مصر ليسمع حديثين عن النبي عليه السلام)

أخرج أحمد[3] والطبراني في الكبير عن عبدالله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول: بلغني عن رجل حديث سمعه عن رسول الله ﷺ، فاشتريت بعيراً ثم شددت رَحْلي، فسرت إليه شهراً حتى قدمت الشام، فإذا عبدالله بن أُنيس رضي الله عنه، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب، فقال: ابن عبدالله؟ قلت: نعم، فخرج يطأ ثوبه فاعتنقني واعتنقته فقلت: حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ﷺ في القِصاص، فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الله الناس يوم القيامة ـ أو قال: العباد ـ عُراة غُرْلاً[4] بُهْماً ـ قال: قلنا: وما بُهْماً؟ قال: ليس معهم شيء ـ ثم يناديهم بصوت يسمعه من بَعُد كما يسمعه من قَرُب: أنا الديَّان، أنا المالك، لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أُقضيه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقضيه منه حتى اللطمة» قال: قلنا: كيف هذا وإنما نأتي عُراة غُرْلاً بُهْماً؟ قال: الحسنات والسيئات[5]. قال الهيثمي[6]: وعبدالله بن محمد ضعيف ـ انتهى.

---

(١) كنز العمال ١/٢٨١ (٢/حديث ٤٧٦٥).

(٢) هو المطبوع هكذا، وإنما هو التاريخ الأوسط ٢٢ (١/٤١ ـ ٤٢).

(٣) أحمد ٣/٤٩٥. وانظر المسند الجامع ٨/١٥٢ ـ ١٥٣ حديث (٥٦٤٩).

(٤) غرلاً: غير مختونين.

(٥) أي: أن القصاص يكون بالحسنات والسيئات.

(٦) مجمع الزوائد ١/١٣٣.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد[1] وأبو يَعْلى في مسنده، كما قال الحافظ في الفتح[2]. وأخرجه ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم[3] بطوله. وأخرجه الحاكم في المستدرك[4] من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بطوله وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه وقال الذهبي: صحيح[5]. قال الحافظ: وله طريق أخرى أخرجها الطبراني في «مسند الشاميين» وتمَّام في فوائده من طريق الحجّاج بن دينار عن محمد بن المنكدر عن جابر، قال: كان يبلغني عن النبي ﷺ حديث في القصاص، وكان صاحب الحديث بمصر، فاشتريت بعيراً فسرت حتى وردت مصر فقصدتُ إلى باب الرجل ـ فذكر نحوه وإسناده صالح. وله طريق ثالثة أخرجها الخطيب في «الرحلة» من طريق أبي الجارود العنسي عن جابر قال: بلغني حديث في القصاص ـ فذكر الحديث نحوه وفي إسناده ضعف. انتهى.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن مَسلمة بن مُخَلَّد، قال: بينا أنا على مصر إذ أتى البواب فقال: إن أعرابياً على الباب على بعير يستأذن، فقلت: من أنت؟ قال: جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: فأشرفت عليه فقلت: أنزل إليك أو تصعد؟ فقال: لا تنزل ولا أصعد، حديث بلغني أنك ترويه عن رسول الله ﷺ في سَتْر المؤمن جئت أسمعه، قلت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ستر على مؤمن عورة فكأنما أحيا موؤدة» فضرب بعيره راجعاً. قال الهيثمي[6]: وفيه أبو سنان القَسْملي وثَّقه ابن حِبان وابن خِراش في رواية، وضعَّفه أحمد والبخاري ويحيى بن مَعِين.

وأخرج أحمد[7] عن عبدالملك بن عمير عن مُنيب عن عمه، قال: بلغ

---

(١) الأدب المفرد (٩٧٠).
(٢) فتح الباري ١/١٢٧.
(٣) جامع بيان العلم ١/٩٣.
(٤) الحاكم ٤/٥٧٤.
(٥) كيف يكون صحيحاً وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل؟!
(٦) مجمع الزوائد ١/١٣٤.
(٧) أحمد ٤/٦٢ و٥/٣٧٥. وانظر المسند الجامع ١٨/٨٠١ حديث (١٥٧٢٣).

رجلاً من أصحاب النبي ﷺ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه يحدِّث عن النبي ﷺ أنه قال: «من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة» ورحل إليه وهو بمصر فسأله عن الحديث، قال: نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة» قال: فقال: وأنا قد سمعته من رسول الله ﷺ. قال الهيثمي[1]: ومنيب هذا إن كان ابن عبدالله فقد وثَّقه ابن حبان وإن كان غيره فإني لم أرَ من ذكره[2].

(رحلة أبي أيوب إلى مصر ليسمع حديثاً من عقبة بن عامر)

وقال ابن جريج: وركب أبو أيوب رضي الله عنه إلى عقبة بن عامر رضي الله عنه إلى مصر، قال: إني سائلك عن أمر لم يبقَ ممن حضره من أصحاب رسول الله ﷺ إلا أنا وأنت، كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في ستر المسلم؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ستر مؤمناً في الدنيا على عورة ستره الله عز وجل يوم القيامة». فرجع إلى المدينة فما حلَّ رَحْله حتى تحدَّث بهذا الحديث، رواه أحمد[3] هكذا منقطع الإسناد ـ انتهى ما قاله الهيثمي[4]. قلت: وقال ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم[5]: وروى سفيان بن عيينة عن ابن جريج قال: سمعت شيخاً من أهل المدينة ـ قال سفيان: هو أبو سعد الأعمى ـ يحدِّث عطاء أن أبا أيوب رحل إلى عقبة ابن عامر، فلما قدم مصر أخبروا عقبة فخرج إليه ـ فذكر معنى ما ذكره أحمد وفي آخره: فأتى أبو أيوب راحلته فركبها وانصرف إلى المدينة وما حَلَّ رَحْله.

---

(١) مجمع الزوائد ١/١٣٤.

(٢) انظر تعجيل المنفعة ٤١٢.

(٣) أحمد ٤/١٥٩. وانظر المسند الجامع ١٣/٥٠ ـ ٥١ حديث (٩٨٧٦).

(٤) مجمع الزوائد ١/١٣٤. ولكن أخرجه هو (٤/١٥٣) والحميدي (٣٨٤) موصولاً من طريق سفيان، عن ابن جريج، عن أبي سعد الأعمى، عن عطاء بن أبي رباح، فذكراه.

(٥) جامع بيان العلم ١/٩٣ ـ ٩٤.

(رحلة عقبة بن عامر إلى مسلمة بن مخلَّد ورحلة صحابي إلى فضالة بن عبيد)

وأخرج الطبراني[1] عن مكحول أن عقبة بن عامر أتى مسلمة بن مُخَلَّد وكان بينه وبين البواب شيء، فسمع صوته فأذن له، فقال: إني لم آتك زائراً، جئتك لحاجة، أتذكر يوم قال رسول الله ﷺ: «من علم من أخيه سيئة فسترها ستر الله عليه يوم القيامة؟» قال: نعم، قال: لهذا جئت. قال الهيثمي[2]: رواه الطبراني في الكبير هكذا، وفي الأوسط عن محمد بن سيرين قال: خرج عقبة ابن عامر، فذكره مختصراً، ورجال الكبير رجال الصحيح. انتهى. وأخرج أبو داود[3] من طريق عبدالله بن بريدة أن رجلاً من الصحابة رحل إلى فَضَالة ابن عبيد رضي الله عنه وهو بمصر في حديث. كذا في فتح الباري[4]. وأخرجه الدارمي[5] من طريق عبدالله مثله وزاد بعد قوله وهو بمصر: فقدم عليه وهو يمد لناقة له فقال: مرحباً قال: أما إني لم آتك زائراً ولكن سمعتُ أنا وأنت حديثاً من رسول الله ﷺ رجوت أن يكون عندك منه علم، قال: ماهو؟ قال: كذا وكذا[6].

(رحلة عبيدالله بن عدي إلى علي وقول ابن مسعود في الرحلة في طلب العلم)

وأخرج الخطيب عن عبيدالله بن عدي، قال: بلغني حديث عند علي،

---

(١) المعجم الكبير ١٧/حديث (٩٦٢)، وهو عند أحمد ٤/١٠٤. وانظر المسند الجامع ١٣/٥١ حديث (٩٨٧٧).

(٢) مجمع الزوائد ١/١٣٤.

(٣) أبو داود (٤١٦٠).

(٤) فتح الباري ١/١٢٨.

(٥) الدارمي (٥٧١).

(٦) وأخرجه أحمد ٦/٢٢، والنسائي ٨/١٨٥. وانظر المسند الجامع ١٤/٤٤٥-٤٤٦ حديث (١١١٢٠).

فخفت إن مات أن لا أجده عند غيره، فرحلت حتى قدمت عليه العراق. كذا في الفتح[1]. وأخرجه ابن عساكر عن عبيدالله نحوه، كما في كنز العمال[2]، وزاد: فسألته عن الحديث فحدّثني وأخذ عليَّ عهداً أن لا أخبر به أحداً، ولوددت لو لم يفعل فأحدِّثكموه. وسيأتي قول ابن مسعود رضي الله عنه: لو أعلم أحداً أعلمَ بكتاب الله مني لرحلت إليه، رواه البخاري. وعند ابن عساكر: لو أعلم أحداً تبلِّغنيه الإبل هو أعلم بما نزل على محمد ﷺ لقصدته حتى أزداد علماً إلى علمي.

أخذ العلم من أهله والثقات وما حال العلم إذا كان عند غير أهله

(إرساله عليه السلام أبا ثعلبة لأبي عبيدة ليتعلم منه، وامتداحه إياه)

أخرج ابن عساكر عن أبي ثعلبة رضي الله عنه، قال: لقيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ادفعني إلى رجل حسن التعليم، فدفعني إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، ثم قال: «دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك». كذا في الكنز[3]. وأخرجه الطبراني عن أبي ثعلبة مثله وزاد: فأتيت وهو وبشير بن سعد أبو النعمان رضي الله عنه يتحدّثان، فلما رَأياني سكتا، فقلت: يا أبا عبيدة ـ والله ـ ما هكذا حدثني رسول الله ﷺ، قال: فاجلس حتى نحدثك، فقال: قال رسول الله ﷺ: «إن فيكم النبوة، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم تكون ملكاً وجَبْرية». قال الهيثمي[4]: وفيه رجل لم يُسمَّ ورجل مجهول أيضاً. انتهى.

---

(١) فتح الباري ١٢٨/١.

(٢) كنز العمال ٢٣٩/٥ (١٠/حديث ٢٩٤٨٥).

(٣) كنز العمال ٩٥/٧ (١٣/حديث ٣٧٥٧٢).

(٤) مجمع الزوائد ١٨٩/٥.

(إخباره عليه السلام بأن من أشراط الساعة أن يُلتمس العلم في غير أهله)

وأخرج ابن عساكر وابن النجار عن أنس رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال: «إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل قبلكم» قلت: وما ذلك يا رسول الله؟ قال: «إذا ظهر الإدّهان[1] في خياركم، والفاحشة في شراركم، وتحوّل الملك في صِغاركم، والفقه في رُذَالكم[2]». كذا في الكنز[3]. وأخرجه ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم[4] عن أنس نحوه، وفي روايته: «والفقه في أرذالكم». وفي لفظ آخر عنده عنه: «والعلم في أرذالكم».

وعنده أيضاً عن أبي أمية الجمحي رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن أشراط الساعة فقال: «إن من أشراطها أن يُلتمس العلم عند الأصاغر». وأخرجه الطبراني[5] عن أبي أمية نحوه. قال الهيثمي[6]: وفيه ابن لَهيعة وهو ضعيف.

(أقوال عمر وابن مسعود في أخذ العلم عن الأكابر)

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[7] عن هلال الوزان[8] (عن عبدالله بن عُكَيم)[9]، قال: كان عمر رضي الله عنه يقول: ألا إن أصدق القيل قيل الله،

---

(١) الإدهان: المصانعة والغش.

(٢) رُذَالكم: بضم الراء وفتح المعجمة المخففة جمع رذل، وهو الدون الخسيس.

(٣) كنز العمال ٢/١٣٩ (٣/حديث ٨٤٥٨).

(٤) جامع بيان العلم ١/١٥٧.

(٥) المعجم الكبير ٢٢/حديث (٩٠٨) من طريق ابن المبارك، وهو عنده في «الزهد» (٦١)، ومن طريق ابن المبارك أيضاً رواه الخطيب في الفقيه والمتفقة ٢/٧٩.

(٦) مجمع الزوائد ١/١٣٥.

(٧) جامع بيان العلم ١/١٥٨.

(٨) في الأصل والمطبوع من جامع بيان العلم: «الوراق» محرف، وهو هلال بن أبي حميد أو ابن حميد الصيرفي الوزان الكوفي الثقة، من رجال الشيخين (انظر تهذيب الكمال ٣٠/٣٢٨ ـ ٣٣٠).

(٩) إضافة من جامع بيان العلم وإن جاء في المطبوع منه: «هلال الوراق عبدالله بن =

وأحسن الهَدْي هَدْي محمد ﷺ، وشر الأمور مُحدثاتها، ألاَ إنَّ الناس لن يزالوا بخير ما أتاهم العلم عن أكابرهم.

وعنده أيضاً عن بلال بن يحيى أن عمر بن الخطاب، قال: قد علمت متى صلاح الناس ومتى فسادهم، إذا جاء الفقه من قبل الصغير استعصى عليه الكبير، وإذا جاء الفقه من قبل الكبير تابعه الصغير فاهتديا. وأخرج الطبراني في الكبير[1] والأوسط عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لا يزال الناس صالحين متماسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ﷺ ومن أكابرهم، فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا. قال الهيثمي[2]: ورجاله موثَّقون ـ إ هـ. وأخرجه ابن عبدالبرّ في جامع العلم[3] عن ابن مسعود نحوه. وعنده أيضاً عنه، قال: لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، فإذا أخذوه من أصاغرهم وشرارهم هلكوا. وعنده عنه، قال: إنكم لن تزالوا بخير مادام العلم في كباركم، فإذا كان العلم في صغاركم سفَّه الصغير الكبير.

(تحذير معاوية وعمر من أخذ العلم عن غير أهله)

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم[4] عن معاوية رضي الله عنه قال: إن أغوى[5] الضلالة لَرَجل يقرأ القرآن فلا يفقَه فيه، فيعلمه الصبي والعبد والمرأة والأمة فيجادلون به أهل العلم. وأخرج أيضاً عن أبي حازم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ما أخاف على هذه الأمة من مؤمن ينهاه إيمانه ولا من فاسق

عليم»! فهذا كله من سوء الطبع ورداءته. وعبدالله بن عكيم هو الجهني ورواية هلال عنه عند النسائي.

(١) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٥٨٩) و(٨٥٩٠) و(٨٥٩١) و(٨٥٩٢).

(٢) مجمع الزوائد ١/١٣٥.

(٣) جامع بيان العلم ١/١٥٩.

(٤) نفسه ٢/١٩٤.

(٥) في الأصل: «أغرى» محرفة في المطبوع من الجامع.

بيِّنٌ فسقه؛ ولكني أخاف عليها رجلاً قد قرأ القرآن حتى أذلقه[1] بلسانه، ثم تأوله على غير تأويله.

(وصية عقبة بن عامر أولاده بأن لا يقبلوا الحديث إلا من ثقة)

وأخرج الطبراني في الكبير[2] عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه لما حضرته الوفاة قال: يا بَنيَّ إني أنهاكم عن ثلاث فاحتفظوا بها: لا تقبلوا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا من ثقة، ولا تَدينوا، ولو لبستم العباء، ولا تكتبوا شعراً تشغلوا به قلوبكم عن القرآن. قال الهيثمي[3]: وفي إسناده ابن لَهيعة ويحتمل في هذا على ضعفه.

(خطبة عمر بالجابية في أخذ العلم عن علماء الصحابة)

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس بالجابية، وقال: يا أيها الناس، من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أُبيّ بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني؛ فإنَّ الله جعلني له والياً وقاسماً. قال الهيثمي[4]: وفيه سليمان بن داود بن الحصين لم أرَ من ذكره. إ هـ.

الترحيب والتبشير لطالب العلم

(ترحيبه عليه السلام بصفوان بن عسّال المرادي)

أخرج الطبراني[5] وأحمد[6] عن صفوان بن عسّال المرادي رضي الله عنه،

---

(١) في المطبوع من الجامع: «أزلقه» بالزاي، محرفة.
(٢) المعجم الكبير ١٧/حديث (٧٣٧).
(٣) مجمع الزوائد ١/١٤٠.
(٤) مجمع الزوائد ١/١٣٥.
(٥) المعجم الكبير ٨/حديث (٧٣٤٧).
(٦) أحمد ٤/٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤١. وانظر المسند الجامع ٧/٤٩٩-٥٠١ حديث (٥٣٩٢).

قال: أتيت النبي ﷺ وهو في المسجد متكىء على بُرْد له أحمر، فقلت له: يا رسول الله إني جئت أطلب العلم، فقال: «مرحباً بطالب العلم» ـ فذكر الحديث كما تقدّم في أول الباب.

(ترحيب أبي سعيد الخدري بطلاب العلم)

وأخرج الترمذي[1] عن أبي هارون، قال: كنا نأتي أبا سعيد رضي الله عنه فيقول: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ. إنَّ النبي ﷺ قال: «إنَّ الناس لكم تبع، وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين، وإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً».

وعنده أيضاً عنه[2]، عن أبي سعيد مرفوعاً: «يأتيكم رجال من قِبَل المشرق يتعلّمون، فإذا جاؤوكم فاستوصوا بهم خيراً» قال: فكان أبو سعيد إذا رآنا قال: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ. وأخرجه ابن ماجة[3] عنه عن أبي سعيد بمعناه مختصراً. وأخرجه الحاكم[4] أيضاً من طريق أبي نَضْرة عن أبي سعيد مختصراً وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ثابت ووافقه الذهبي وقال: لا علّة له[5]. وأخرجه ابن جرير وابن عساكر بالسياق الأول عند الترمذي وزاد:

---

(١) الترمذي (٢٦٥٠). وانظر المسند الجامع ٦/٤٤٢ ـ ٤٤٣ حديث (٤٥٩٧)، وإسناده ضعيف جداً من أجل أبي هارون العبدي، واسمه عمارة بن جوين، فهو متروك، قال ابن حبان: كان يروي عن أبي سعيد ما ليس من حديثه لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب». وانظر تعليقنا على سنن ابن ماجة (٢٤٧).

(٢) الترمذي (٢٦٥١) وهو الحديث السابق.

(٣) ابن ماجة (٢٤٧) و(٢٤٩).

(٤) الحاكم ١/٨٨.

(٥) هذا كلام الحاكم، وليس كلام الذهبي، كما يفهم من النص. وقول الحاكم: «لا يُعلم له علة» فيه نظر، فإن الحديث معلول بسبب اختلاط الجريري ـ وهو سعيد بن إياس ـ وقد سمع منه الكثير بعد اختلاطه، فمن سمع منه بعد الاختلاط فروايته ضعيفة، وهذا الحديث من رواية عباد بن العوام، ولا نعلم فيما إذا كان قد سمع منه قبل اختلاطه أم بعده، والراجح أنه سمع منه بعد الاختلاط، لأمرين: الأول أنه لم يُذكر ضمن الذين سمعوا منه =

«وعلِّموهم ممّا علمكم الله» وفي لفظ: «سيأتيكم قوم من أطراف الأرضين يسألونكم عن الدين، فإذا جاؤوكم فأوسعوا لهم، واستوصوا بهم خيراً، وعلِّموهم» وفي لفظ: عند ابن عساكر: «فعلِّموهم ثم قولوا: مرحباً مرحباً ادنُوا». كما في الكنز[1].

وأخرج ابن النجار عن أبي سعيد أنه كان إذا أتاه هؤلاء الأحداث قال: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، أمرنا رسول الله ﷺ أن نوسِّع لهم في المجلس، ونفقههم الحديث، فإنكم خلوفنا والمحدِّثون بعدنا، وكان مما يقول للحَدَث: إذا أنت لم تفهم الشيء استفهمنيه، فإنك أن تقوم وقد فهمته أحب إليَّ من أن تقوم ولم تفهمه. كذا في الكنز[2].

(ترحيب أبي هريرة بطلاب العلم)

أخرج ابن ماجة[3] عن إسماعيل، قال: دخلنا على الحسن[4] نعوده حتى ملأنا البيت، فقبض رجليه ثم قال: دخلنا على أبي هريرة نعوده حتى ملأنا البيت فقبض رجليه، ثم قال: دخلنا على رسول الله ﷺ حتى ملأنا البيت وهو مضطجع لجنبه، فلما رآنا قبض رجليه ثم قال: «إنه سيأتيكم أقوام من بعدي يطلبون العلم فرحِّبوا بهم وحيوهم وعلموهم» قال: فأدركنا ـ واللهِ ـ أقواماً ما رحّبوا بنا ولا حيَّونا ولا علمونا إلا بعد أن كنا نذهب إليهم فيجفونا.

= قبل الاختلاط، والثاني عدم إخراج الشيخين البخاري ومسلم أيّ حديث من طريقه عن الجريري مع أنه من رجالهما، والله أعلم. ثم قال الحاكم: «ولهذا الحديث طرق يجمعها أهل الحديث عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد، وأبو هارون ممن سكتوا عنه». قلت: أبو هارون متهم متروك فحديثه في الغاية من الضعف.

(١) كنز العمال ٥/٢٤٣ (١٠/حديث ٢٩٣٢٥).

(٢) كنز العمال ٥/٢٤٣ (١٠/حديث ٢٩٥٣٣).

(٣) ابن ماجة (٢٤٨). وهذا حديث موضوع، وآفته المعلى بن هلال الكذاب الذي رواه عن إسماعيل، كما بيناه في تعليقنا على ابن ماجة ١/٢٣١ (٢٤٧).

(٤) هو الحسن البصري.

(تبسم أبي الدرداء في تحديثه الناس)

وأخرج أحمد[1] والطبراني في الكبير عن أم الدرداء قالت: كان أبو الدرداء رضي الله عنه لا يحدِّث حديثاً إلا تبسم فيه، فقلت له: إني أخشى أن يُحمِّقك الناس، فقال: كان رسول الله ﷺ لا يحدِّث بحديث إلا تبسَّم فيه. قال الهيثمي[2]: وفيه حبيب بن عُمر[3]، قال الدارقطني[4]: مجهول.

مجالس العلم ومجالسة العلماء

(ترغيبه عليه السلام بمجالس العلم وجلوس أصحابه حوله حلقاً)

أخرج أبو يعلى[5] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قيل: يا رسول الله أيُّ جلسائنا خير؟ قال: «من ذكَّركم الله رؤيتُه، وزاد في علمكم منطقُه، وذكَّركم بالآخرة عمله». قال المنذري[6]: رواته رواة الصحيح إلا مبارك بن حسان.

وأخرج البزّار[7] عن قُرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا جلس جلس إليه أصحابه حِلَقا حِلَقا. وفيه[8] سعيد بن سَلَّام كذَّبه أحمد.

---

(١) أحمد ٥/١٩٨ و١٩٩. وانظر المسند الجامع ١٤/٣٩٤ - ٣٩٥ حديث (١١٠٦٦).
(٢) مجمع الزوائد ١/١٣١.
(٣) في الأصل ومجمع الزوائد: «عمرو» محرف.
(٤) العلل ١/الورقة ٣٨، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث مجهول لم يرو عنه غير بقية (العلل ٢٨١٠).
(٥) أبو يعلى ٤/حديث (٢٤٣٧).
(٦) الترغيب والترهيب ١/٧٦.
(٧) كشف الأستار ١/حديث (١٥٧).
(٨) هذه الجملة من كلام الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٣٢.

(مجالس الصحابة بعد صلاة الصبح)

وعن يزيد الرّقاشي[1]، قال: كان أنس رضي الله عنه مما يقول لنا إذا حدثنا: هذا الحديث؛ إنه والله ما هو بالذي تصنع أنت وأصحابك ـ يعني يقعد أحدكم فيجتمعون حوله فيخطب ـ إنما كانوا إذا صلّوا الغَداة قعدوا حِلَقاً حِلَقا يقرؤون القرآن، ويتعلمون الفرائض والسنن. ويزيد الرقاشي ضعيف. كذا في مجمع الزوائد[2].

(جلوسه عليه السلام في مجلس ضم فقراء من أصحابه)

وأخرج البيهقي[3] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: كنت في عصابة من المهاجرين جالساً معهم، وإنَّ بعضهم ليستتر ببعض من العُري وقارىء لنا يقرأ علينا، فكنّا نسمع إلى كتاب الله، فقال رسول الله ﷺ: «الحمد لله الذي جعل من أمتي من أمرت أن أصبر معهم نفسي» قال: فاستدارت الحلقة وبرزت وجوههم، قال: فما عرف رسول الله ﷺ أحداً منهم غيري، فقال رسول الله: «أبشروا معاشر صعاليك[4] المهاجرين بالنور يوم القيامة، تدخلون قبل الأغنياء بنصف يوم وذلك خمس مئة عام». كذا في البداية[5]. وأخرجه أبو نعيم في الحلية[6] أطول منه.

(تفضيله عليه السلام الجلوس في مجلس العلم على الجلوس في مجلس الذكر)

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[7] عن عبدالله بن عَمرو رضي الله

---

(١) أخرجه أبو يعلى ٧/حديث (٤٠٨٧).
(٢) مجمع الزوائد ١/١٣٢.
(٣) في دلائل النبوة ١/٣٥١ـ٣٥٢.
(٤) الصعاليك: الفقراء.
(٥) البداية والنهاية ٦/٥٧.
(٦) حلية الأولياء ١/٣٤٢.
(٧) جامع بيان العلم ١/٥٠.

عنهما أن رسول الله ﷺ مر بمجلسين في مسجده: أحد المجلسين يدعون الله ويرغبون إليه، والآخر يتعلَّمون الفقه ويعلِّمونه، فقال رسول الله: «كلا المجلسين على خير، وأحدهما أفضل من الآخر صاحبه. أما هؤلاء فيدعون الله ويرغَبون إليه فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وأما هؤلاء فيتعلَّمون ويعلِّمون الجاهل؛ وإنما بعثتُ معلِّماً». (ثم أقبل فجلس معهم)[1] وأخرجه الدارمي [2] نحوه.

(جلوس أبي موسى وعمر ليلاً في مجلس علم)

وأخرج عبدالرزاق وابن أبي شيبة عن أبي بكر بن أبي موسى أن أبا موسى رضي الله عنه أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد العشاء، فقال له عمر: ما جاء بك؟ قال: جئت أتحدّث إليك، قال: هذه الساعة؟ قال: إنه فقه، فجلس عمر فتحدثا طويلاً، ثم إن أبا موسى قال: الصلاة يا أمير المؤمنين قال: إنا في صلاة. كذا في الكنز[3].

(قصة جندب البجلي مع أبيّ بن كعب في طلب العلم)

وأخرج ابن سعد[4] عن جُندُب بن عبدالله البَجلي، قال: أتيت المدينة ابتغاء العلم، فدخلت مسجد رسول الله ﷺ، فإذا الناس فيه حِلَق يتحدثون، فجعلت أمضي الحِلَق حتى أتيت حَلْقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر، قال: فسمعته يقول: هلك أصحاب العُقدة[5] ورب الكعبة، ولا آسى عليهم ـ أحسبه قال مراراً ـ قال: فجلست إليه فتحدث بما قُضي له ثم قام،

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من جامع بيان العلم.

(٢) الدارمي (٣٥٥) من طريق عبدالرحمن بن زياد بن أنعم، بإسناد ضعيف. وأخرجه ابن ماجة (٢٢٩) بإسناد ضعيف جداً.

(٣) كنز العمال ٥/٢٢٨ (١٠/حديث ٢٩٣٥١).

(٤) طبقاته ٣/٥٠١ ـ ٥٠٢.

(٥) أي: أصحاب الولايات على الأمصار.

قال: فسألت عنه بعد ما قام، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا سيد المسلمين أُبيّ ابن كعب - رضي الله عنه - قال: فتبعته حتى أتى منزله، فإذا هو رثُّ المنزل، رَثُّ الهيئة، فإذا رجل زاهد منقطع يشبه أمره بعضه بعضاً، فسلمتُ عليه فرد عليَّ السلام ثم سألني ممّن أنت؟ قلت: من أهل العراق، قال: أكثروني[1] سؤالاً، قال: لمَّا قال ذلك غضبت، قال: فجثوت على ركبتي ورفعت يديَّ هكذا - وصفَّ حيال وجهه - فاستقبلت القبلة، قال: قلت: اللهمَّ نشكوهم إليك، إنا ننفق نفقاتِنا، ونُنصب[2] أبداننا، ونرحل مطايانا ابتغاءَ العلم، فإذا لقيناهم تجهموا لنا وقالوا لنا، قال: فبكى أُبيّ وجعل يترضّاني ويقول: ويحك لم أذهب هناك، لم أذهب هناك، قال: ثم قال: اللهمَّ إني أعاهدك لئن ألقيتني إلى يوم الجمعة لأتكلمنَّ بما سمعتُ من رسول الله ﷺ لا أخاف فيه لومة لائم، قال: لمّا قال ذلك انصرفتُ عنه وجعلتُ أنتظر الجمعة، فلما كان يوم الخميس خرجتُ لبعض حاجتي فإذا السكك غاصّة من الناس لا أجد سكة إلا يلقاني فيها الناس، قال قلت: ما شأن الناس؟ قالوا: إنا نحسبك غريباً، قال: قلت: أجل: قالوا: مات سيد المسلمين أُبيّ بن كعب؛ قال جُنْدُب: فلقيت أبا موسى بالعراق فحدثته حديث أُبيّ، قال: والهفاه، لو بقي حتى تبلغنا مقالته.

(حديث عمران بن حصين في مسجد البصرة)

وأخرج ابن سعد[3] عن هلال بن يسَاف، قال: قدمت البصرة فدخلت المسجد، فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية مستند إلى إسطوانة في حلقة يحدثهم، فسألت من هذا؟ قالوا: عِمران بن حُصين رضي الله عنهما.

---

(١) في الأصل: «أكثر مني» ولا معنى لها، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٢) ننصب: نتعب.

(٣) طبقاته الكبرى ٤/٢٩١.

(تجمع المسلمين على باب ابن عباس وتعليمه إياهم جميع مسائل العلم)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[1] عن أبي صالح، قال: لقد رأيت من ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ مجلساً لو أن جميع قريش فخَرَت به لكان لها فخراً، لقد رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق، فما كان أحد يقدر على أن يجيء ولا أن يذهب، قال: فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه، فقال لي :ضع لي وَضوءاً، قال: فتوضأ وجلس وقال: اخرج وقل لهم: من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أراد منه فليدخل، قال: فخرجت فآذنتُهم فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوا عنه أو أكثر، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا. ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن وتأويله فليدخل، قال: فخرجت فآذنتُهم، فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوا عنه أو أكثر، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا. ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل، فخرجت فقلت لهم، قال: فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا. ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها. فليدخل، قال: فخرجت فآذنتُهم فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا. ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل، قال: فدخلوا حتى ملؤوا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله. قال أبو صالح: فلو أن قريشاً

---

(١) حلية الأولياء ١/٣٢٠.

كلها فخَرت بذلك لكان فخراً، فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس. وأخرجه الحاكم[1] بنحوه.

(ثناء ابن مسعود على مجالس العلم)

وأخرج الطبراني في الكبير[2] عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: نِعْمَ المجلس الذي تذكر فيه الحكمة. وإسناده حسن، كما قال الهيثمي[3]. وأخرجه ابن عبدالبرّ في جامع العلم[4] بلفظ: نعم المجلس مجلس تُنشر فيه الحكمة، وتُرجى فيه الرحمة.

وأخرج الطبراني في الكبير عن عبدالله بن مسعود أنه كان يقول: المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة. قال الهيثمي[5]: ذكر هذا في حديث طويل ورجاله موثَّقون.

(قول أبي جحيفة وأبي الدرداء في هذا الأمر)

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامعه[6] عن أبي جحيفة رضي الله عنه، قال: كان يقال: جالس الكُبراء، وخالِل[7] العلماء، وخالط الحكماء.

وعنده[8] عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: من فقه الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه مع أهل العلم. وأخرجه أبو نعيم في الحلية[9] عن أبي الدرداء مثله، وزاد: ومجلسُه.

---

(١) الحاكم ٣/٥٣٨.
(٢) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٩٢٥).
(٣) مجمع الزوائد ١/١٦٧.
(٤) جامع بيان العلم ١/٥٠.
(٥) مجمع الزوائد ١/١٢٦.
(٦) جامع بيان العلم ١/١٢٦.
(٧) أي: اتخذهم أخلاء.
(٨) جامع بيان العلم ١/١٢٧.
(٩) حلية الأولياء ١/٢١١.

احترام مجلس العلم وتعظيمه

(غضب سهل بن سعد الساعدي على من تلهّى في مجلسه)

أخرج الطبراني في الكبير[1] عن أبي حازم عن سهل رضي الله عنه أنه كان في مجلس قومه وهو يحدثهم عن رسول الله ﷺ وبعضهم يقبل على بعض يتحدثون، فغضب ثم قال: انظرْ إليهم أحدثهم عن رسول الله ﷺ عما رأت عيناي وسمعت أذناي وبعضهم يقبل على بعض!! أما والله لأخرجنَّ من بين أظهركم ولا أرجع إليكم أبداً!! قلت له: أين تذهب؟ قال: أذهب فأجاهد في سبيل الله، قلت: ما لك جهاد، وما تستمسك على الفرس، وما تستطيع أن تضرب بالسيف، وما تستطيع أن تطعن بالرمح، قال: يا أبا حازم أذهب فأكون في الصف فيأتيني سهم عائر[2] أو حجر فيرزقني الله الشهادة قال الهيثمي[3]: وفيه عبدالحميد بن سليمان وهو ضعيف.

آداب العلماء والطالبين

(حسن منطقه عليه السلام مع فتى طلب منه أن يسمح له بالزنى)

أخرج أحمد[4] والطبراني[5] عن أبي أُمامة رضي الله عنه أن فتى من قريش أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي في الزنى، فأقبل القوم عليه وزجروه فقالوا: مَهْ، مَهْ، فقال: «ادْنُه» فدنا منه قريباً فقال: «أتحبه لأمك؟» قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم»: قال: «أفتحبه لابنتك؟» قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: «ولا الناس يحبونه

---

(١) المعجم الكبير ٦/حديث (٥٦٥٦).

(٢) أي: سهم طائش.

(٣) مجمع الزوائد ١/١٥٥.

(٤) أحمد ٥/٢٥٦ و٢٥٧. وانظر المسند الجامع ٧/٤٦٥ حديث (٥٣٤٨).

(٥) المعجم الكبير ٨/حديث (٧٦٧٩).

لبناتهم» قال: «أفتحبه لأختك؟» قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم» قال: «أتحبه لعمتك؟» قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم» قال: «أتحبه لخالتك؟» قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم» قال: فوضع يده عليه وقال: «اللهمَّ اغفر ذنبه، وطهِّر قلبه، وَحصِّن فرجه» قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. قال الهيثمي[1]: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

(تكلمه عليه السلام ثلاثاً لكي يفهم عنه)

وأخرج الطبراني في الكبير[2] عن أبي أُمامة أن النبي ﷺ كان إذا تكلَّم تكلَّم ثلاثاً لكي يُفهم عنه. وإسناده حسن، كما قال الهيثمي[3].

(أمر عائشة ابن أبي السائب بالتزام ثلاثة أمور في تعليمه)

وأخرج أحمد[4] عن الشَّعْبي، قال: قالت: عائشة لابن أبي السائب قاصِّ أهل المدينة: ثلاثاً لَتتابعني عليهن أو لأناجزنَّك[5]، فقال: وما هن بل أتابعك أنـا يا أم المؤمنين، قالت: اجتنب السجـع في الدعاء؛ فإن رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا لا يفعلون ذلك، وقصّ على الناس في كل جمعة مرة، فإن أبيت فثنتين، فإن أبيت فثلاثاً، ولا تُملَّ الناس هذا الكتاب[6]، ولا أُلفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقطع عليهم حديثهم؛ ولكن اتركهم فإذا جرؤوك

---

(١) مجمع الزوائد ١/١٢٩.

(٢) المعجم الكبير ٨/حديث (٨٠٩٥).

(٣) مجمع الزوائد ١/١٢٩.

(٤) أحمد ٦/٢١٧. وانظر المسند الجامع ٢٠/٢١٠ - ٢١١ حديث (١٧٠٥٠).

(٥) أي: أخاصمك.

(٦) تعني: القرآن الكريم.

عليه وأمروك به فحدِّثهم. قال الهيثمي[1]: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو يَعْلى بنحوه.

(أدب ابن مسعود في التعليم)

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[2] عن شقيق بن سَلَمة، قال: خرج علينا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: إني لأخبر بمجلسكم فما يمنعني من الخروج إليكم إلا كراهية مَلَلِكُم؛ وإن رسول الله ﷺ كان يتخوّلنا[3] بالموعظة مخافة السآمة علينا.

وعند الطبراني في الكبير[4] عن الأعمش أن ابن مسعود مرَّ برجل يذكِّر قوماً فقال: يا مذكِّر لا تقنِّط الناس. ورجاله رجال الصحيح ولكن الأعمش لم يدرك ابن مسعود، كما قال الهيثمي[5].

(وصف علي للفقيه الحقيقي)

وأخرج ابن الضريس وأبو نعيم في الحلية[6] وابن عساكر وغيرهم عن علي رضي الله عنه، قال: ألا أنبئكم بالفقيه حقِّ الفقيه؟ من لم يقنِّط الناس من رحمة الله، ولم يرخِّص لهم في معاصي الله تعالى، ولم يؤمنهم مكر الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ولا خير في عبادة ليس فيها تفقُّه، ولا خير في فقه ليس فيه تفهم - وفي لفظ: لا ورع فيه - ولا خير في قراءة ليس فيها تدبُّر. كذا في كنز العمال[7]. وأخرجه ابن عبدالبرّ في جامع العلم[8] مرفوعاً نحوه

(١) مجمع الزوائد ١/١٩١.
(٢) جامع بيان العلم ١/١٠٥.
(٣) يتخولنا: يتعهدنا.
(٤) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٦٣٥).
(٥) مجمع الزوائد ١/١٩١.
(٦) حلية الأولياء ١/٧٧.
(٧) كنز العمال ٥/٢٣١ (١٠/حديث ٢٩٣٨٧).
(٨) جامع بيان العلم ٢/٤٤.

ثم قال: لا يأتي هذا الحديث مرفوعاً إلا من هذا الوجه وأكثرهم يوقفونه على علي ـ انتهى.

(قوله عليه السلام لمعاذ وأبي موسى حين أرسلهما إلى اليمن)

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل وأبا موسى رضي الله عنهما إلى اليمن، فقال: «تَساندا وتَطاوعا، وبشِّرا ولا تنفِّرا» فخطب الناس معاذ فحثَّهم على الإسلام والتفقه والقرآن، وقال: أخبركم بأهل الجنة وأهل النار: إذا ذُكر الرجل بخير فهو من أهل الجنة، وإذا ذُكر بشر فهو من أهل النار. قال الهيثمي[1]: ورجاله موثَّقون.

(قول أبي سعيد في مجالس الصحابة وقول ابن عمر في العالم الحق)

وأخرج الحاكم[2] عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: أصحابُ النبي ﷺ إذا جلسوا كان حديثهم ـ يعني الفقه ـ إلا أن يقرأ رجل سورة أو يأمر رجلاً بقراءة سورة. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

وأخرج أبو نعيم في الحلية[3] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: لا يكون الرجل من العلم بمكان حتى لا يحسدَ من فوقه، ولا يحقِر من دونه، ولا يبتغي بالعلم ثمناً.

(قول عمر في آداب العالم)

وأخـرج ابن عبدالبر في جامع العلم[4] عن عمر رضي الله عنه، قال:

---

(١) مجمع الزوائد ١/١٦٦.
(٢) الحاكم ١/٩٤.
(٣) حلية الأولياء ١/٣٠٦.
(٤) جامع بيان العلم ١/١٣٥.

تعلَّموا العلم وعلِّموه الناس، وتعلَّموا له الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن تعلمتم منـه ولمن علمتمـوه، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم جهلكم بعلمكم. وأخرجه أحمد في «الزهد» والبيهقي[1] وابن أبي شيبة وغيرهم، كما في الكنز[2] وفي نقله: علمكم بجهلكم[3].

(قول علي في آداب المتعلم)

وأخرج المُرهبي وابن عبدالبرّ في العلم[4] عن علي رضي الله عنه، قال: إنَّ من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال، ولا تعنته في الجواب، وأن لا تلح عليه إذا أعرض، ولا تأخذ بثوبه إذا كسل، ولا تشير إليه بيدك، وأن لا تغمزه بعينيك، وأن لا تسأل في مجلسه، وأن لا تطلب زلته، وإن زل تأنيت أوبته وقبلت فيئته[5]، وأن لا تقول: قال فلان خلاف قولك، وأن لا تفشي له سراً، وأن لا تغتاب عنده أحداً، وأن تحفظه شاهداً وغائباً، وأن تعمَّ القوم بالسلام وأن تخصه بالتحية، وأن تجلس بين يديه، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته، وأن لا تملَّ من طول صحبته، وإنما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها منفعة، وإن العالم بمنزلة الصائم المجاهد في سبيل الله، فإذا مات العالم انثلمت في الإسلام ثُلمة لا تُسدُّ إلى يوم القيامة، وطالب العلم يشيِّعه سبعون ألفاً من مقرّبي السماء. كذا في الكنز[6] والمنتخب[7]. وأخرجه الخطيب في «الجامع»[8] عن علي بمعناه مختصراً. كما في الكنز[9].

---

(١) البيهقي ٦/٢٠٩.

(٢) كنز العمال ٥/٢٢٨ (١٠/حديث ٢٨٨٦٣).

(٣) أي: لا يقوم علمكم بجهلكم.

(٤) جامع بيان العلم ١/١٢٩.

(٥) فيئته: رجعته.

(٦) كنز العمال ٥/٢٤٢ (١٠/حديث ٢٩٥٢٠).

(٧) منتخب كنز العمال ٤/٧٣.

(٨) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.

(٩) كنز العمال ٥/٢٢٩.

(أدب ثابت البناني مع أستاذه أنس)

وأخـرج أبو يَعْلى [1] عن جميلة أم ولد أنس بن مالك رضي الله عنه، قالت: كان ثابت [2] إذا أتى أنساً قال [3]: يا جارية هاتي لي طيباً أمسح يدي، فإن ابن أم ثابت لا يرضى حتى يقبِّل يدي. قال الهيثمي [4]: وجميلة هذه لم أرَ من ترجمها.

(أدب ابن عباس مع عمر وهيبته له)

وأخرج ابن عبدالبرّ في العلم [5]: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: مكثت سنتين أريد أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن حديث ما منعني منه إلا هيبته، حتى تخلَّف في حجٍ أو عمرةٍ في الأراك الذي ببطن مر الظهران لحاجته، فلما جاء وخلوت به قلت: يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسألك عن حديث منذ سنتين ما يمنعني إلا هيبة لك. قال: فلا تفعل، إذا أردت أن تسأل فَسَلْني، فإن كان منه عندي علم أخبرتك وإلا قلت: لا أعلم، فسألتَ من يعلم؛ قلت: من المرأتان اللتان ذكرهما[6] أنهما تظاهَرَتا على رسول الله ﷺ؟ قال: عائشة وحفصة ـ فذكر الحديث بطوله.

(هيبة سعيد بن المسيب لسعد بن أبي وقاص)

وأخـرج أيضـاً[7] عن سعيد بن المسيِّب، قال: قلت لسعد بن مالك[8]

---

(١) أبو يعلى ٦/حديث (٣٤٩٣).
(٢) هو ثابت البناني الراوي عن أنس.
(٣) القائل هو أنس بن مالك.
(٤) مجمع الزوائد ١/١٣٠.
(٥) جامع بيان العلم ١/١١٢.
(٦) أي: ذكرهما الله سبحانه.
(٧) جامع بيان العلم ١/١١٢.
(٨) هو سعد بن أبي وقاص.

ـ رضي الله عنه ـ: إني أريد أن أسألك عن شيء وإني أهابك، فقال: لا تهبني يا ابن أخي، إذا علمت أن عندي علماً فسلني عنه، قال قلت: قول رسول الله ﷺ لعلي ـ رضي الله عنه ـ في غزوة تبوك حين خلَّفه؟ فقال سعد: قال رسول الله ﷺ: «يا علي أما ترضَى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى». وأخرجه ابن سعد[1] عن سعيد نحوه مع زيادات.

(قول جبير بن مطعم في سؤال: لا علم لي)

وأخرج ابن سعد عن عثمان بن عبدالله بن مَوْهَب، قال: مرّ جبير بن مُطْعِم رضي الله عنه على ماء فسألوه عن فريضة، فقال: لا علم لي ولكن أرسلوا معي حتى أسأل لكم عنها، فأرسلوا معه فأتى عمر رضي الله عنه فسأله فقال: من سرّه أن يكون فقيهاً عالماً فليفعل كما فعل جبير بن مُطْعِم، سئل عما لا يعلم فقال: الله أعلم. كذا في الكنز[2].

(أدب ابن عمر في تعليمه)

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[3] عن مجاهد، قال: سُئل ابن عمر رضي الله عنهما عن فريضة من الصلب، فقال: لا أدري، فقيل له: ما يمنعك أن تجيبه؟ فقال: سُئل ابن عمر عما لا يدري فقال: لا أدري.

وعند ابن سعد[4] عن عروة، قال: سئل ابن عمر عن شيء فقال: لا علم لي به، فلما أدبر الرجل قال لنفسه: سئل ابن عمر عما لا علم له به فقال: لا علم لي به.

---

(١) طبقاته ٣/٢٤.

(٢) كنز العمال ٥/٢٤١ (١٠/حديث ٢٩٥٠٨).

(٣) جامع بيان العلم ٢/٥٢.

(٤) طبقاته الكبرى ٤/١٤٤.

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[1] عن عقبة بن مسلم، قال: صحبت ابن عمر أربعة وثلاثين شهراً فكان كثيراً ما يُسأل فيقول: لا أدري، ثم يلتفت إليَّ فيقول: أتدري ما يريد هؤلاء؟ يريدون أن يجعلوا ظهورنا جسراً إلى جهنم.

وأخرج ابن سعد[2] عن نافع أن رجلاً سأل ابن عمر عن مسألة فطأطأ ابن عمر رأسه ولم يجبه حتى ظن الناس أنه لم يسمع مسألته، قال: فقال له: ـ يرحمك الله ـ أما سمعت مسألتي؟ قال: قال: بلى، ولكنكم كأنكم تَرَون أن الله ليس بسائلنا عما تسألوننا عنه، اتركنا ـ يرحمك الله ـ حتى نتفهم في مسألتك؛ فإن كان لها جواب عندنا وإلا أعلمناك أنه لا علم لنا به.

(أقوال ابن مسعود وعلي وابن عباس في قول العالم: لا أعلم)

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[3] عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: أيها الناس من سئل عن علم يعلمه فليقل به، ومن لم يكن عنده علم فليقل: الله أعلم؛ فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، إن الله تبارك وتعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُم عَلَيهِ مِنْ أجْر وما أنَا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ﴾[4].

وأخرج سعدان[5] بن نصر عن عبدالله بن بشير أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه سئل عن مسألة فقال: لا علم لي بها، ثم قال: وابَرْدها على الكبد، سئلت عمّا لا أعلم فقلت: لا أعلم. كذا في الكنز[6]. وأخرجه الدارمي[7] عن أبي البَختري وزاذان عن علي ـ مقتصراً على قوله ـ كما في الكنز[8].

(١) جامع بيان العلم ٢/٥٤.
(٢) طبقاته الكبرى ٤/١٦٨.
(٣) جامع بيان العلم ٢/٥١.
(٤) سورة ص: ٨٦.
(٥) في الأصل: «سعد» محرف.
(٦) كنز العمال ٥/٢٤١ (١٠/حديث ٢٩٥١٨).
(٧) الدارمي (١٧٥).
(٨) كنز العمال ٥/٢٤٣ (١٠/حديث ٢٩٥٤٥).

وأخرج أبو داود في تصنيفه لحديث مالك عن يحيى بن سعيد، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: إذا ترك العالم «لا أعلم» فقد أصيبت مقاتله. وعن مالك، قال: كان ابن عباس يقول: إذا أخطأ العالم «لا أدري» أُصيبت مقاتله. كذا في جامع بيان العلم[1].

(أدب عمر وعلي وعثمان في التعليم)

وأخرج ابن السمعاني عن مكحول، قال: كان عمر رضي الله عنه يحدِّث الناس، فإذا رآهم قد تنابُّوا وملُّوا أخذ بهم في غراس الشجر. كذا في الكنز[2].

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[3] عن عبدالله بن مصعب، قال: قال عمر بن الخطاب: لا تزيدوا في مهور النساء على أربعين أوقية ولو كانت بنت ذي الغُصَّة[4] - يعني قيس[5] بن الحصين الحارثي - فمن زاد ألقيت زيادته في بيت المال، فقامت امرأة من صف النساء طويلة فيها فَطَس، فقالت: ما ذاك لك!! قال: ولم؟ قالت: لأن الله عز وجل يقول: ﴿وآتَيْتُمْ إحداهُنَّ قِنْطَاراً فَلا تَأخُذُوا مِنهُ شَيْئَاً﴾[6] فقال عمر: امرأة أصابت ورجل أخطأ.

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامعه[7] عن محمد بن كعب القرظي، قال: سأل رجل علياً - رضي الله عنه - عن مسألة فقال فيها، فقال الرجل: ليس كذلك يا أمير المؤمنين ولكن كذا وكذا، فقال علي رضي الله عنه: أصبتَ وأخطأتُ،

---

(١) جامع بيان العلم ٢/٥٤.
(٢) كنز العمال ٥/٢٤١ (١٠/حديث ٢٩٥٠٦).
(٣) جامع بيان العلم ١/١٣١.
(٤) في الأصل: «العصبة» محرفة.
(٥) في الأصل: «يزيد» خطأ.
(٦) النساء: ٢٠.
(٧) جامع بيان العلم ١/١٣١.

﴿وَفَوقَ كُلِّ ذي عِلْمٍ عَلِيْمٌ﴾[1]. وأخرجه ابن جرير بلفظه، كما في الكنز[2]. وأخرج الخطيب في «رواة مالك» عن سعيد بن المسيِّب أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما كانا يتنازعان في المسألة بينهما حتى يقول الناظر إليهما لا يجتمعان أبداً، فما يفترقان إلَّا على أحسنه وأجمله. كذا في الكنز[3].

ترك الرجل حضوره مجلس العلم لتحصِّل الجماعة العلم

(قصة عقبة بن عامر مع قومه حين قدموا على النبي عليه السلام)

أخرج ابن عساكر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: جئت في اثني عشر راكباً حتى حللنا برسول الله ﷺ، فقال أصحابي: من يرعى لنا إبلنا وننطلق فنقتبس من نبي الله ﷺ فإذا راح ورحنا أقبسناه[4] مما سمعنا من رسول الله ﷺ؟ ففعلت ذلك أياماً، ثم فكَّرت في نفسي فقلت: لعلي مغبون!! يسمع أصحابي ما لم أسمع، ويتعلمون ما لم أتعلم من نبي الله ﷺ، فحضرت يوماً فسمعت رجلاً يقول: قال نبي الله ﷺ: «من توضأ وضوءاً كاملاً كان من خطيئته كيوم ولدته أمه» فعجبت لذلك، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فكيف لو سمعت الكلام الأول كنت أشدّ عجباً؟ فقلت: اردُدْ عليَّ - جعلني الله فداك - قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات لا يشرك بالله شيئاً فتح الله له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء، ولها ثمانية أبواب» فخرج علينا رسول الله ﷺ فجلست مستقبله، فصرف وجهه عني حتى فعل ذلك مراراً، فلما كانت الرابعة قلت: يا نبي الله - بأبي أنت وأمي - لم تصرف وجهك عني؟ فأقبل عليَّ فقال: «أواحد أحب إليك أم اثنا عشر؟» فلما رأيت ذلك رجعت إلى أصحابي. كذا

---

(١) يوسف ٧٦.

(٢) كنز العمال ٢٤١/٥ (١٠/حديث ٢٩٥١٧).

(٣) كنز العمال ٢٤١/٥ (١٠/حديث ٢٩٥١٣).

(٤) في الأصل: «اقتبسناه» محرفة.

في الكنز[1] وأخرجه أبو نعيم في الحلية[2] نحوه.

(قصة عثمان بن أبي العاص مع قومه حين قدموا على النبي عليه السلام)

وأخرج الطبراني[3] عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، قال: قدمت في وفد ثقيف حين قدموا على رسول الله ﷺ، فلبسنا حللنا بباب النبي ﷺ، فقالوا: من يمسك لنا رواحلنا؟ فكل القوم أحبَّ الدخول على النبي ﷺ وكره التخلُّف عنه، قال عثمان: وكنت أصغرهم فقلت: إن شئتم أمسكت لكم على أنَّ عليكم عهد الله لتمسكنَّ لي إذا خرجتم، قالوا: فذلك لك، فدخلوا عليه، ثم خرجوا فقالوا: انطلق بنا، قلت: أين؟ قالوا: إلى أهلك، فقلت: خرجت من أهلي حتى إذا حللتُ بباب النبي ﷺ أرجع ولا أدخل عليه وقد أعطيتموني ما قد علمتم؟! قالوا: فاعجَل فإنا قد كفيناك المسألة فلم ندع شيئاً إلا سألناه، فدخلت فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يفقهني في الدين ويعلمني، قال: «ماذا قلت؟» فأعدت عليه القول فقال: «لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد من أصحابك، اذهب فأنت أمير عليهم وعلى من يقدم عليك من قومك» ـ فذكر الحديث. قال الهيثمي[4]: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير حكيم بن حكيم بن عبَّاد وقد وثِّق، وفي رواية أخرى مختصرة قال فيها: فدخلت على رسول الله ﷺ فسألته مُصْحَفاً[5] كان عنده فأعطانيه. انتهى.

مدارسة العلم ومذاكرته وما ينبغي من السؤال وما لا ينبغي

(مذاكرة الصحابة العلم في مجلسه عليه السلام وأسئلتهم إياه)

أخرج أبو يَعْلى[6] عن أنس رضي الله عنه، قال: كنا قعوداً مع نبي الله

---

(١) كنز العمال ١/٧٧.

(٢) حلية الأولياء ٩/٣٠٧.

(٣) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٣٥٦).

(٤) مجمع الزوائد ٩/٣٧١.

(٥) أي: صحيفة فيها آيات من القرآن الكريم.

(٦) أبو يعلى ٧/حديث (٤٠٩١).

ﷺ ـ فعسى أن يكون قال: ستين رجلاً ـ فيحدِّثنا الحديث، ثم يدخل لحاجته فنراجعه بيننا، هذا ثم هذا، فنقوم كأنما زُرع في قلوبنا. قال الهيثمي[1]: وفيه يزيد الرَّقاشي وهو ضعيف.

وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ إذا صلَّى الفجر انحرفنا إليه، فمنا من يسأله عن القرآن، ومنا من يسأله عن الفرائض، ومنا من يسأله عن الرؤيا. قال الهيثمي[2]: وفيه محمد بن عمر الرومي ضعَّفه أبو داود وأبو زُرعة ووثَّقه ابن حبان ـ إ هـ.

(قول فضالة بن عبيد لأصحابه في هذا الأمر)

وأخرج الطبراني في الكبير[3] عن فَضَالة بن عبيد رضي الله عنه أنه كان إذا أتاه أصحابه قال: تدارسوا وأبشروا وزيدوا ـ زادكم الله خيراً وأحبكم وأحب من يحبكم ـ ردُّوا علينا المسائل، فإن أجر آخرها كأجر أولها، واخلِطوا حديثكم بالاستغفار. قال الهيثمي[4] ورجاله موثَّقون.

(أقوال أبي سعيد وعلي وابن مسعود وابن عباس في مذاكرة العلم)

وأخرج الطبراني في الأوسط[5] عن أبي نَضْرة، قال: قلت لأبي سعيد رضي الله عنه: اكتبنا[6]، قال: لن نكتبكم ولن نجعله قرآناً، ولكن خذوا عنا كما أخذنا عن نبي الله ﷺ؛ كان أبو سعيد يقول: تحدَّثوا فإنَّ الحديث يذكِّر بعضه بعضاً. قال الهيثمي[7]: ورجاله رجال الصحيح. وأخرجه الحاكم[8] وابن

---

(١) مجمع الزوائد ١/١٦١.
(٢) مجمع الزوائد ١/١٥٩.
(٣) المعجم الكبير ١٨/حديث (٧٦٧).
(٤) مجمع الزوائد ١/١٦١.
(٥) وأخرجه ابن أبي شيبة ٩/٥٢.
(٦) أي: اكتب لنا الحديث.
(٧) مجمع الزوائد ١/١٦١.
(٨) الحاكم ١/٩٤.

عبدالبرّ في جامع العلم[1] عن أبي سعيد، قال: تذاكروا الحديث فإن مذاكرة الحديث تُهيج الحديث[2].

وأخرج الحاكم[3] عن علي رضي الله عنه، قال: تذاكروا الحديث فإنكم إلّا تفعلوا يندرس. وأخرجه ابن أبي شيبة[4]، كما في جامع العلم[5] عن علي مثله وزاد في أوله: تزاوروا، وفي روايته: يُدرس (علمكم)[6].

وأخرج الحاكم[7] عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: تذاكروا الحديث فإن ذكر الحديث حياته. وعند عبدالبرّ في العلم[8] عن ابن مسعود قال: الدراسة صلاة. وعنده[9] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: تذاكر العلم بعض ليلة أحب إليَّ من إحيائها.

(سؤال عمر علياً عن ثلاث مسائل وفرحه بجوابه)

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: يا أبا حسن ربما شهدتَ وغبنا، وربما شهدنا وغبتَ؛ ثلاثٌ أسألك عنهن هل عندك منهن علم؟ قال علي: وما هنّ؟ قال: الرجل يحب الرجل ولم يرَ منه خيراً، والرجل يبغض الرجل ولم يرَ منه شراً؛ قال: نعم، قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الأرواح في الهوى أجناد مجنَّدة تلتقي فتشامّ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر

---

(١) جامع بيان العلم ١/١١١.

(٢) وأخرجه أعلى منهم ابن أبي شيبة في مصنفه ٨/٧٣٣.

(٣) الحاكم ١/٩٥.

(٤) المصنف ٨/٧٣٣.

(٥) جامع بيان العلم ١/١٠١.

(٦) إضافة من جامع ابن عبدالبر.

(٧) الحاكم ١/٩٥.

(٨) جامع بيان العلم ١/٢٢.

(٩) نفسه. ١/٢٤.

منها اختلف» قال: واحدة؛ وقال: الرجل يحدِّث الحديث إذ نسيه إذ ذكره، قال علي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من القلوب قلب إلا وله سحابة كسحابة القمر، بينما القمر يضيء إذ علته سحابة فأظلم إذ تجلت عنه فأضاء، وبينا الرجل يحدِّث الحديث إذ علته سحابة فنسي إذ تجلَّت عنه فذكر» قال عمر: اثنتان؛ قال: والرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب، قال: نعم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد ولا أمة ينام فيستثقل نوماً إلا عرج بروحه إلى العرش، فالتي لا تستيقظ إلا عند العرش فتلك الرؤيا التي تصدق، والتي تستيقظ دون العرش فهي الرؤيا التي تكذب» فقال عمر: ثلاث كنت في طلبهن فالحمد لله الذي أصبتهن قبل الموت. قال الهيثمي[1]: وفيه أزهر بن عبدالله، قال العقيلي[2]: حديثه غير محفوظ عن ابن عجلان، وهذا الحديث يعرف من حديث إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي موقوفاً، وبقية رجاله موثَّقون ـ انتهى.

(سؤال عمر ابن عباس عن اختلاف هذه الأمة)

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي والخطيب في «الجامع» عن إبراهيم التَّيْمي، قال: خَلاَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم، فجعل يحدِّث نفسه، فأرسل إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال: كيف تختلف هذه الأمة وكتابها واحد ونبيها واحد وقبلتها واحدة؟ قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين إنا أُنزل علينا القرآن فقرأناه وعلمنا فيما نزل، وإنه يكون بعدنا أقوام يقرؤون القرآن لا يعرفون فيم نزل، فيكون لكل قوم فيه رأي، فإذا كان لكل قوم فيه رأي اختلفوا، فإذا اختلفوا اقتتلوا، فزبره عمر وانتهره وانصرف ابن عباس، ثم دعاه بعد فعرف الذي قال ثم قال: إيهاً أَعِدْ. كذا في الكنز[3].

---

(١) مجمع الزوائد ١/١٦٢.

(٢) الضعفاء ١/١٣٥.

(٣) كنز العمال ١/٢٢٨ (٢/حديث ٤١٦٧).

(سؤال عمر أصحابه عن معنى آيةٍ وإعجابه بجواب ابن عباس)

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب: قرأت الليلة آية أسهرتني ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُوْنَ لَهُ جَنَّة مِنْ نَّخِيْلٍ وأَعْنَابٍ﴾[1] ما عنى؟ فقال بعض القوم: الله أعلم، فقال: إنِّي أعلم أن الله أعلم؛ ولكن إنما سألت إن كان عند أحد منكم علم وسمع فيها بشيء أن يخبر بما سمع، فسكتوا، فرآني وأنا أهمس، قال: قل يا ابن أخي ولا تحقِر نفسك، قلت: عنى بها العمل، قال: وما عنى بها العمل؟ قلت: شيء أُلقي في روعي فقلته، فتركني وأقبل وهو يفسرها، صدقت يا ابن أخي عَنَى بها العمل، ابن آدم أفقر ما يكون إلى جنة إذا كبر سنه وكثرت عياله، وابن آدم أفقر ما يكون إلى عمله يوم القيامة، صدقت يا ابن أخي. وأخرجه أيضاً ابن المبارك وابن جرير[2] وابن أبي حاتم والحاكم[3] بمعناه مختصراً، كما في الكنز[4]، وصحَّحه الحاكم على شرط الشيخين.

(سؤال عمر ابن عباس عما عنته سورة النصر)

وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وأبو يعلى وابن جرير[5] وابن المنذر والطبراني[6] وابن مردويه وأبو نُعَيم والبيهقي معاً في الدلائل[7] عن ابن عباس، قال: كان عمـر يدخلني مع أشياخ بدر، فقال له عبدالرحمن بن عوف: لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال: إنَّه ممن علِمتم، فدعاهم ذات يوم ودعاني، وما رأيته دعاني يومئذٍ إلا ليريَهم مني، فقال: ما تقولون في قوله

---

(١) البقرة: ٢٦٦.

(٢) في تفسيره ٣/٧٥ ـ ٧٦.

(٣) الحاكم ٣/٥٤٢.

(٤) كنز العمال ١/٢٣٤ (٢/حديث ٤٢٢٨).

(٥) في تفسيره ٣٠/٣٣٣.

(٦) المعجم الكبير ١٠/حديث (١٠٦١٧).

(٧) دلائل النبوة للبيهقي ٥/٤٤٦.

تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾[1]؟ حتى ختم السورة، فقال بعضهم: أمرنا الله أن نحمده ونستغفره إذا جاء نصر الله وفتح علينا، وقال بعضهم: لا ندري، وبعضهم لم يقل شيئاً، فقال لي: يا ابن عباس أكذلك تقول؟ قلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أَجَلُ رسول الله ﷺ أعلَمه الله، إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس، والفتح في مكة، فذلك علامة أجلك ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ واسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾ فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تعلم. كذا في الكنز[2]. وأخرجه أبو نُعيم في الحلية[3] نحوه. وأخرجه الحاكم [4] عن ابن عباس قال: كان عمر رضي الله عنه يسألني مع أصحاب النبي ﷺ، فقال له عبدالرحمن ابن عوف: أتسأله ـ فذكر نحوه مختصراً، ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(مذاكرة عمر وابن عباس في آية وفي شأن علي)

وأخرج الزبير بن بكار في «الموفَّقيات» عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن قول الله عز وجل: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا لَا تَسْأَلُوْا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُم﴾[5] قال: كان رجال من المهاجرين في أنسابهم شيء، فقالوا يوماً: والله لودِدنا أنَّ الله أنزل قرآناً في نسبنا، فأنزل الله ما قرأت، ثم قال لي: إنَّ صاحبكم هذا ـ يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ إن وُلِّي زهد؛ ولكن أخشى عُجْبه بنفسه أن يذهب به، قلت: يا أمير المؤمنين إن صاحبنا مَنْ قد علمت والله!! ما تقول: إنَّه ما غيَّر ولا بدَّل ولا أسخط رسول الله ﷺ أيام صحبته؟ فقال: ولا بنت أبي جهل وهو يريد

---

(١) النصر: ١.

(٢) كنز العمال ١/٢٧٦. وهو في البخاري مختصراً ٦/٢٢٠.

(٣) حلية الأولياء ١/٣١٧.

(٤) الحاكم ٣/٥٣٩.

(٥) المائدة ١٠١.

أن يخطبها عل فاطمة[1]؟ قلت: قال الله في معصية آدم عليه السلام ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾[2] فصاحبنا لم يعزم على إسخاط رسول الله ﷺ؛ ولكن الخواطر التي لا يقدر أحد دفعها عن نفسه؛ وربما كانت من الفقيه في دين الله العالم بأمر الله، فإذا نُبِّه عليها رجع وأناب، فقال يا ابن عباس: من ظنَّ أنه يَرِدُ بحوركم فيغوص فيها معكم حتى بلغ قعرها فقد ظن عجزاً. كذا في المنتخب[3].

(سؤال ابن عمر عائشة عن حديث يرويه أبو هريرة في الجنائز)

وأخرج مسلم[4] عن عامر بن سعد بن أبي وقاص حدّثه عن أبيه أنه كان قاعداً عند عبدالله بن عمر رضي الله عنهما إذ طلع خَبّاب ـ صاحب المقصورة ـ فقال: يا عبدالله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة!! يقول إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من خرج مع جنازة من بيتها وصلَّى عليها واتَّبعها حتى تُدفن كان له قيراطان من أجر، كل قيراط مثل أُحُد، ومن صلَّى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل أُحُد» فأرسل ابن عمر خبّاباً إلى عائشة رضي الله عنها يسألها عن قول أبي هريرة ثم يرجع إليه فيخبره بما قالت، وأخذ ابن عمر قبضة من حصى المسجد يقلبها في يده حتى رجع، فقال: قالت عائشة: صدق أبو هريرة، فضرب ابن عمر بالحصى الذي كان في يده الأرض، ثم قال: لقد فَرَّطنا في قراريط كثيرة. كذا في الترغيب[5]. وأخرجه الحاكم[6] عن الوليد بن عبدالرحمن بسياق آخر بمعناه، وزاد: فقال أبو هريرة: إنه لم يكن يشغلنا عن رسول الله ﷺ غرس ولا صَفْق بالأسواق، إنما كنت أطلب من رسول الله ﷺ

---

(١) إشارة إلى الخبر الثابت أن علياً رضي الله عنه أراد أن يتزوج ابنة أبي جهل على فاطمة رضي الله عنها.

(٢) طه ١١٥.

(٣) منتخب كنز العمال ٥/٢٢٩ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧١٧٧).

(٤) مسلم ٣/٥٢. وانظر المسند الجامع ١٣/١٧ ـ ١٤ حديث (١٣٢٢٦).

(٥) الترغيب ٥/٣٠٢.

(٦) الحاكم ٣/٥١٠.

كلمةً يعلمنيها أو أُكلة يطعمنيها، فقال ابن عمر: يا أبا هريرة كنتَ ألزمنا لرسول الله ﷺ وأعلمنا بحديثه. وبهذا السياق أخرجه ابن سعد[1] عن الوليد إلّا أنه لم يذكر قول ابن عمر. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه.

(قول ابن عباس في قلة أسئلة الصحابة له عليه السلام)

وأخرج الطبراني في الكبير[2] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب رسول الله ﷺ، ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض، كلهن في القرآن: يسألونك عن الشهر الحرام، ويسألونك عن الخمر والميسر، ويسألونك عن اليتامى، ويسألونك عن المحيض، ويسألونك عن الأنفال، ويسألونك ماذا ينفقون، ما كانوا يسألون إلّا عمّا ينفعهم، قال: وأول من طاف بالبيت الملائكة، وإن ما بين الحِجْر إلى الركن اليماني لقبور من قبور الأنبياء، كان النبي إذا آذاه قومه خرج من بين أظهرهم يعبد الله فيها حتى يموت. قال الهيثمي[3]: وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط وبقية رجاله ثقات. انتهى. وأخرجه البزّار كما في «الإتقان»[4].

(سؤال نساء الأنصار عن الدين وسؤال أم سليم له ﷺ عن الاحتلام)

وأخرج ابن عبدالبرّ في العلم[5] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: نعم النساء نساء الأنصار، لم يكن يمنعهن الحياء أن يسألن عن الدين ويتفقّهن فيه.

وأخرج أحمد[6] عن أم سُلَيم رضي الله عنها، قالت: كنتُ مجاورة أم

---

(١) طبقاته الكبرى ٤/٣٣٢.

(٢) المعجم الكبير ١١/حديث (١٢٢٨٨).

(٣) مجمع الزوائد ١/١٥٨.

(٤) أي: الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي.

(٥) جامع بيان العلم ١/٨٨.

(٦) أحمد ٦/٢٩٢ و٣٠٢ و٣٠٦ و٣٧٧. وانظر المسند الجامع ٢٠/٥٦٩ حديث (١٧٤٩٦).

سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ فقالت أم سُلَيم: يا رسول الله، أرأيت إذا رأت المرأة أن زوجها جامعها في المنام أتغتسل؟ فقالت أم سَلَمة: تربتْ يداك أُمَّ سُلَيم!! فضحتِ النساء عند رسول الله ﷺ، فقالت أم سُلَيم: إن الله لا يستحي من الحق ولنا أن نسأل النبي ﷺ عما أشكل علينا خير من أن نكون منه على عمياء، فقال النبي ﷺ: «تربت يداك يا أم سُلَيم عليها الغُسل إذا وجدت الماء»، فقالت أم سَلَمة: يا رسول الله وهل للمرأة ماء؟ فقال النبي ﷺ: «فأنَّى[1] يشبهها ولدها؟ هن شقائق[2] الرجال». قال الهيثمي[3]: وهو في الصحيح باختصار[4]، وفي إسناد أحمد انقطاع بين أم سُلَيم وإسحاق[5].

(ما كان ينتج عن كثرة السؤال وإنكار ابن مسعود على ذلك)

وأخرج البزّار[6] عن سعد رضي الله عنه، قال: كان الناس يتساءلون عن الشيء من أمر النبي ﷺ، يسألون رسول الله ﷺ وهو حلال فلا يزالون يسألون فيه حتى يُحرم عليهم. قال الهيثمي[7]: وفيه قيس بن الربيع وثَّقه شُعبة وسفيان وضعّفه أحمد ويحيى بن معين وغيرهما ـ انتهى.

وأخرج البزّار[8] عن جابر رضي الله عنه، قال: ما نزلت آية التلاعن إلا لكثرة السؤال. قال الهيثمي: ورجاله ثقات.

وأخرج الطبراني في الكبير[9] عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يوماً

---

(١) فأنَّى: فكيف.
(٢) أي: أمثالهم في الأخلاق والطباع كأنهن شققن منهم.
(٣) مجمع الزوائد ١/١٦٥.
(٤) البخاري ١/٤٤ و٧٩ و٤/١٦٠ و٨/٢٩ و٣٥، ومسلم ١/١٧٢.
(٥) هو إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري.
(٦) كشف الأستار ١/حديث (١٩٨).
(٧) مجمع الزوائد ١/١٥٨.
(٨) كشف الأستار ١/حديث (١٩٩).
(٩) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٧٦٢).

وأكثروا عليه فقال: يا حارِ بن قيس ـ للحارث بن قيس ـ ما تراهم يريدون إلى ما يسألون؟ قال: ليتعلَّموه ثم يتركوه، قال: صدقت والذي لا إله غيره. قال الهيثمي: ورجاله موثقون.

(إنكار الصحابة على السؤال فيما لم يكن)

وأخرج ابن عبدالبرّ في العلم [1] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: يا أيها الناس لا تسألوا عمّا لم يكن؛ فإن عمر كان يلعن من سأل عما لم يكن.

وعنده [2] أيضاً عن طاووس، قال: قال عمر: إنه لا يحلُّ لأحد أن يسأل عمّا لم يكن، إن الله تبارك وتعالى قد قضى فيما هو كائن.

وأخرج أيضاً [3] عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه رضي الله عنه أنه كان لا يقول برأيه في شيء يسأل عنه حتى يقول: أَنَزل [4] أم لا؟ فإن لم يكن نزل لم يقل فيه، وإن يكن وقع تكلَّم فيه، قال: وكان إذا سئل عن مسألة فيقول: أوقعتْ؟ فيُقال له: يا أبا سعيد ما وقعت ولكنا نُعدُّها، فيقول: دعوها. فإن كانت وقعت أخبرهم.

وعن مسروق، قال: سألت أُبيّ بن كعب رضي الله عنه عن مسألة، فقال: أكانت هذه بعد؟ قلت: لا، قال: فأجمَّني [5] حتى تكون. وأخرجه ابن سعد [6] عن مسروق وزاد: قال: فأجمَّنا حتى يكون، فإذا كان اجتهدنا لك رأينا.

---

(١) جامع بيان العلم ١٤٣/٢.
(٢) نفسه ١٤٢/٢.
(٣) نفسه ١٤٢/٢.
(٤) أي: أوقع مثل هذا؟
(٥) أجمني: أرحني.
(٦) طبقاته الكبرى ٥٠٠/٣.

وأخرج ابن سعد[1] عن عامر، قال: سُئِل عمار رضي الله عنه عن مسألة فقال: هل كان هذا بعد؟ قالوا: لا، قال: فدعونا حتى يكون، فإذا كان تجشَّمناها لكم.

تعلم القرآن وتعليمه وقراءته على القوم

(ترغيبه عليه السلام لرجل أخبره أنه اشترى وربح بتعلم القرآن)

أخرج الطبراني[2] عن أبي أُمامة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، اشتريتُ مَقْسم[3] بني فلان فربحت فيه كذا وكذا، قال: «ألا أنبئك بما هو أكثر منه ربحاً؟» قال: وهل يوجد؟ قال: «رجل تعلَّم عشر آيات»، فذهب الرجل فتعلّم عشر آيات فأتى النبي ﷺ فأخبره. قال الهيثمي[4]: رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح.

(تعليمه عليه السلام أبيّ بن كعب فضل سورة الفاتحة)

وأخرج البيهقي عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أعلِّمك سورة ما أُنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها؟» قلت: بلى، قال: «إني لأرجو أن لا تخرج من ذلك الباب حتى تَعَلَّمها» فقام رسول الله ﷺ وقمت معه، فجعل يحدثني ويدي في يده، فجعلت أتباطأ كراهة أن يخرج قبل أن يخبرني بها، فلما دنوت من الباب قلت: يا رسول الله، السورة التي وعدتني؟ قال: «كيف تقرأ إذا قمت إلى الصلاة؟» فقرأت فاتحة الكتاب، فقال: «هي هي، وهي السبع المثاني التي قال الله

---

(١) نفسه ٣/٢٥٦.
(٢) المعجم الكبير ٨/حديث (٨٠١٢).
(٣) المقسم: النصيب.
(٤) مجمع الزوائد ٧/١٦٥.

تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثاني وَالْقُرْآنَ الْعَظِيْمَ﴾[1] الذي أُعطيت». كذا في الكنز[2].

(تعليمه عليه السلام أهل الصفّة)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[3] عن أنس رضي الله عنه، قال: أقبل أبو طلحة رضي الله عنه يوماً فإذا النبي ﷺ قائم يُقرىء أصحاب الصُّفَّة على بطنه فصيل[4] من حجر يقيم به صلبه من الجوع.

(قراءة أبي موسى القرآن على قوم وسماعه عليه السلام له)

وأخرج أبو يعلى[5] عن أنس رضي الله عنه، قال: قعد أبو موسى رضي الله عنه في بيته واجتمع إليه ناس فأنشأ يقرأ عليهم القرآن، قال: فأتى رسولَ الله ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله ألا أعجِّبك من أبي موسى قعد في بيت واجتمع إليه ناس فأنشأ يقرأ عليهم القرآن، فقال رسول الله ﷺ: «أتستطيع أن تقعدني حيث لا يراني أحد منهم؟» قال: نعم، قال: فخرج رسول الله ﷺ قال: فأقعده الرجل حيث لا يراه منهم أحد، فسمع قراءة أبي موسى فقال: «إنه يقرأ على مزمار من مزامير آل داود». قال الهيثمي[6]: رواه أبو يعلى وإسناده حسن ـ إ هـ. وأخرجه ابن عساكر مثله، كما في الكنز[7].

---

(١) الحجر: ٨٧.

(٢) كنز العمال ١/٢٢٠ (٢/حديث ٤٠٥٣). وقد أخرجه بنصه مالك في الموطأ ٧٣، فكانت الإحالة عليه أولى. وأخرجه مختصراً عبد بن حميد (١٦٥)، والدارمي (٣٣٧٥)، وعبدالله بن أحمد في زوائده على مسند أبيه ٥/١١٤، وابن خزيمة (٥٠٠) و(٥٠١)، والترمذي (٣١٢٥)، والنسائي ٢/١٣٩، وغيرهم.

(٣) حلية الأولياء ١/٣٤٢.

(٤) فصيل: قطعة.

(٥) أبو يعلى ٧/حديث (٤٠٩٦).

(٦) مجمع الزوائد ٩/٣٦٠.

(٧) كنز العمال ٧/٩٤ (١٣/حديث ٣٧٥٦٠)، وهو في المطالب العالية ٤/حديث (٤٠٣٦).

(تعليم أبي موسى القرآن في جامع البصرة)

وأخرج ابن سعد[1] عن أنس بن مالك، قال: بعثني الأشعري إلى عمر ـ رضي الله عنه ـ فقال عمر: كيف تركت الأشعري؟ فقلت له: تركته يعلم الناس القرآن، فقال: أما إنه كيِّس[2] ولا تسمعْها إياه. ثم قال لي: كيف تركت الأعراب؟ قلت: الأشعريين؟ قال: لا، بل أهل البصرة، قلت: أما إنهم لو سمعوا هذا لشقَّ عليهم، قال: فلا تبلغهم، فإنهم أعراب إلَّا أن يرزق الله رجلاً جهاداً في سبيل الله.

وأخرج أبو نعيم في الحلية[3] عن أبي رجاء العُطاردي، قال: كان أبو موسى الأشعري يطوف علينا في هذا المسجد مسجد البصرة يقعد حلقاً، فكأني أنظر إليه بين بُردين أبيضين يقرئني القرآن، ومنه أخذت هذه السورة ﴿اقرأْ بِاسمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[4] قال أبو رجاء: فكانت أول سورة أُنزلت على محمد رسول الله ﷺ.

(حفظ علي القرآن بعد وفاته عليه السلام)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[5] عن علي رضي الله عنه قال: لما قبض رسول الله ﷺ أقسمت ـ أو حلفت ـ أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن.

(تعلم ابن عمر سورة البقرة في أربع سنين)

وأخرج ابن سعد[6] عن ميمون أن ابن عمر رضي الله عنهما تعلم سورة

---

(١) طبقاته الكبرى ٢/٣٤٥.
(٢) كيّس: عاقل.
(٣) حلية الأولياء ١/٢٥٦.
(٤) العلق ١.
(٥) حلية الأولياء ١/٦٧.
(٦) طبقاته الكبرى ٤/١٦٤.

البقرة في أربع سنين.

(قراءة سلمان سورة يوسف على الناس في مسجد المدائن)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[1] عن عُبَيد بن أبي الجَعْد عن رجل من أشجَع، قال: سمع الناس بالمدائن أن سلمان ـ رضي الله عنه ـ في المسجد، فأتوه فجعلوا يثوبون[2] إليه حتى اجتمع إليه نحو من ألف، قال: فقام فجعل يقول: اجلسوا اجلسوا، فلما جلسوا فتح سورة يوسف يقرؤها، فجعلوا يتصدَّعون[3] ويذهبون حتى بقي في نحو من مئة، فغضب، وقال: الزخرفَ من القول أردتم!! ثم قرأت عليكم كتاب الله فذهبتم!!

(تعليم ابن مسعود القرآن للناس وترغيبه بذلك)

وأخرج الطبراني[4] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرىء الرجل الآية ثم يقول: لهي خير ممّا طلعت عليه الشمس ـ أو ممّا على الأرض من شيء ـ حتى يقول ذلك في القرآن كله. وفي رواية[5]: كان ابن مسعود إذا أصبح أتاه الناس في داره فيقول: على مكانكم، ثم يمر بالذين يقرئهم القرآن فيقول: أيا فلان بأي سورة أتيت؟ فيخبره في أي آية، فيفتح عليه الآية التي تليها، ثم يقول: تعلَّمها فإنَّها خير لك ممّا بين السماء والأرض، قال: فنظر الرجل آية ليس في القرآن خير منها، ثم يمر بالأخرى فيقول: آية مثل ذلك حتى يقول ذلك لكلِّهم. قال الهيثمي[6]: رواه كله الطبراني ورجال الجميع ثقات.

---

(١) حلية الأولياء ١/٢٠٣.
(٢) يثوبون: يرجعون.
(٣) يتصدعون: يتفرقون.
(٤) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٦٦٣).
(٥) نفسه ٩/حديث (٨٦٦٢).
(٦) مجمع الزوائد ٧/١٦٧.

وأخرج البزّار[1] عن ابن مسعود أنه كان يقول: فعليكم بهذا القرآن فإنه مأدبـة الله، فمن استطاع منكم أن يأخذ من مأدبة الله فليفعل، فإنما العلم بالتعلم. قال الهيثمي[2]: رواه البزّار في حديث طويل ورجاله موثَّقون. إ هـ. وعند أبي نُعَيم في الحلية[3] عن ابن مسعود، قال: إنَّ هذا القرآن مأدبة الله، فمن استطاع أن يتعلَّم منه شيئاً فليفعل؛ فإن أصفر البيوت[4] من الخير الذي ليس فيه من كتاب الله شيء، وإنَّ البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء كخراب البيت الذي لا عامر له، وإنَّ الشيطان يخرج من البيت الذي تسمع فيه سورة البقرة.

(أمر عمر رجلاً بالانصراف عن بابه لتعلم القرآن)

وأخرج ابن أبي شيبة[5] عن الحسن[6]، قال: كان رجل يكثر غشيان باب عمر رضي الله عنه، فقال له: اذهب فتعلم كتاب الله، فذهب الرجل ففقده عمر ثم لقيه فكأنه عاتبه، فقال: وجدت في كتاب الله ما أغناني عن باب عمر. كذا في الكنز[7].

(أي قدر من القرآن ينبغي لكل مسلم أن يتعلّم)

أخرج عبدالرزاق[8] عن عمر، قال: لابد للرجل المسلم من ست سور يتعلمهن: سورتين لصلاة الصبح، وسورتين للمغرب، وسورتين لصلاة العشاء. كذا في الكنز[9].

---

(١) كشف الأستار ١/حديث (١٥٨) و(١٥٩).
(٢) مجمع الزوائد ١/١٢٩.
(٣) حلية الأولياء ١/١٣٠.
(٤) أصفر البيوت: أخلى البيوت.
(٥) المصنف ١٤/٣٩ ـ ٤٠.
(٦) هو الحسن بن أبي الحسن البصري.
(٧) كنز العمال ١/٢١٧ (٢/حديث ٤٠١٥).
(٨) مصنف عبدالرزاق ٢/حديث (٢٧٥٠).
(٩) كنز العمال ١/٢١٧ (٢/حديث ٤٠١٦).

وأخـرج الحـاكم[1] والبيهقي عن المِسْوَر بن مَخْرَمة أنه سمع عمر بن الخـطاب يقول: تعلموا سورة البقرة، وسورة النساء، وسورة المائدة، وسورة الحج، وسورة النور؛ فإن فيهنَّ الفرائض.

وعند أبي عُبيد[2] عن حارثة بن مُضَرِّب، قال: كتب إلينا عمر أن تعلَّموا سورة النسـاء والأحـزاب والنـور[3]. وعنه أيضاً وسعيد بن منصور وأبي الشيخ والبيهقي عن عمـر، قال: تعلَّمـوا سورة براءة، وعلموا نساءكم سورة النور، وحلوهنَّ الفضة. كذا في الكنز[4].

(ماذا يفعل من شقَّ عليه القرآن)

أخرج عبدالغافر بن سلامة الحمصي في «تاريخه» عن أبي ريحانة رضي الله عنه ـ صاحب النبي ﷺ ـ قال[5]: أتيت رسول الله ﷺ فشكوت إليه تفلُّت القرآن ومشقته عليّ، فقال: «لا تحمل عليك مالا تطيق، وعليك بالسجود، قال عميرة: قدم أبو ريحانة عسقلان وكان يكثر السجود. كذا في الإصابة[6].

(ترجيح الاشتغال بالقرآن)

أخرج الحاكم[7] عن قَرَظة بن كعب رضي الله عنه، قال: خرجنا نريد العراق، فمشى معنا عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ إلى صِرار[8]، فتوضأ

---

(١) الحاكم ٢/٣٩٥.
(٢) في فضائل القرآن.
(٣) كنز العمال ١/٢٢٤ (٢/حديث ٤٠٩٥).
(٤) كنز العمال ١/٢٢٤ (٢/حديث ٤٠٩٦).
(٥) وهو في حلية الأولياء ٢/٢٩.
(٦) الإصابة ٢/١٥٦. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٢٥٠ ونسبه إلى الطبراني في الكبير، ولم يصل إلينا هذا القسم من معجم الطبراني.
(٧) الحاكم ١/١٠٢.
(٨) موضع على ثلاثة أميال من المدينة.

ثم قال: أتدرون لم مشيت معكم؟ قالوا: نعم، نحن أصحاب رسول الله ﷺ مشيت معنا، قال: إنكم تأتون أهل قرية لهم دويٌّ بالقرآن كدويِّ النحل، فلا تبدونهم بالأحاديث فيشغلونكم، جردوا القرآن[1]، وأقلُّوا الرواية عن رسول الله ﷺ، وامضوا وأنا شريككم، فلما قدم قَرَظة، قالوا: حدِّثنا، قال: نهانا ابن الخطاب. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، له طرق تجمع ويُذاكر بها، وقَرَظة بن كعب الأنصاري صحابي سمع من رسول الله ﷺ، وأما سائر رواته فقد احتجا به ـ انتهى. ووافقه الذهبي، فقال: صحيح وله طرق ـ إ هـ. وأخرجه ابن عبدالبرّ في جامع العلم[2]: عن قَرَظة مثله، وفي روايته: فلا تصدُّوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جوِّدوا القرآن، وفي رواية أخرى عنده: ثم قال لنا: أتدرون لم خرجت معكم؟ قلنا: أردت أن تشيِّعنا وتكرمنا، قال: إن مع ذلك لحاجةً خرجت لها، إنكم تأتون بلدة لأهلها دوي ـ فذكر الحديث مثله. وأخرجه ابن سعد[3] بسياق ابن عبدالبرّ إلاَّ أن في روايته: جرِّدوا القرآن[4].

التشديد على من سأل عن متشابه القرآن

(عقوبة عمر لصبيغ لسؤاله عن متشابه القرآن)

أخرج الدارمي وابن عبدالحكم وابن عساكر عن مولى ابن عمر رضي الله عنهما أن صَبِيغاً العراقي جعل يسأل عن أشياء عن القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه فقال: أين الرجل؟ فقال: في الرَّحْل، قال عمر: أبصر أن يكون ذهب فتصيبك مني العقوبة الموجعة، فأتاه فقال له

---

(١) أي: لا تخلطوه بغيره.

(٢) جامع بيان العلم ٢/١٢٠.

(٣) طبقاته الكبرى ٦/٧.

(٤) هذا هو الصواب، أما «جَوّدوا» فإنها محرفة من سوء الطبع عن «جردوا».

عمر: عمَّ تسأل، فحدَّثه، فأرسل عمر إليَّ يطلب الجريد، فضربه بها حتى ترك ظهره دَبَره[1]، ثم تركه حتى برأ، ثم عاد له ثم تركه حتى برأ، ثم دعا به ليعود به، فقال صبيغ: يا أمير المؤمنين إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً، وإن كنت تريد تداويني فقد ـ والله ـ برأت، فأذن له إلى أرضه، وكتب له إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن لا يجالسه أحد من المسلمين، فاشتدَّ ذلك على الرجل، فكتب أبو موسى إلى عمر أن قد حسنت هيئته، فكتب أن ائذن للناس في مجالسته[2].

وعند الدارمي أيضاً وابن الأنباري وغيرهما عن سليمان بن يَسَار أن رجلاً من بني تميم يقال له صَبِيغ بن عِسْل قدم المدينة وكان عنده كتب، فكان يسأل عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر فبعث إليه وقد أعد له عراجين النخل، فلما دخل عليه قال: من أنت؟ قال: أنا عبدالله صبيغ، قال عمر: وأنا عبدالله عمر، وأومأ إليه فجعل يضربه بتلك العراجين، فما زال يضربه حتى شجّه وجعل الدم يسيل على وجهه، فقال: حسبك يا أمير المؤمنين، والله فقد ذهب الذي أجد في رأسي. كذا في الكنز[3]. وأخرجه أيضاً الخطيب وابن عساكر من طريق أنس والسائب بن يزيد وأبي عثمان النَّهدي مطوَّلاً ومختصراً، وفي رواية أبي عثمان: وكتب إلينا عمر لا تجالسوه، قال: فلو جاء ونحن مئة لتفرقنا. وأخرجه الدارقطني في «الأفراد» بسند ضعيف عن سعيد بن المسيِّب، قال: جاء صَبيغ التميمي إلى عمر فسأله عن الذاريات ـ الحديث. وأخرجه ابن الأنباري من وجه آخر عن السائب بن يزيد عن عمر بسند صحيح وفيه: فلم يزل صبيغ وضيعاً في قومه بعد أن كان سيداً فيهم. وأخرجه الإسماعيلي في جمعه حديث يحيى بن سعيد من هذا الوجه. كذا في الإصابة[4].

(١) أي: أصبح بها جروح.
(٢) كنز العمال ٢٢٨/١ (٢/حديث ٤١٦١).
(٣) كنز العمال ٢٢٨/١ (٢/حديث ٤١٧٠).
(٤) الإصابة ١٩٨/٢. وانظر كنز العمال ٢/حديث (٤١٦٩) و(٤١٧٢) و(٤١٧٣) و(٤١٧٤).

(ما جرى بين عمر وناس قدموا من مصر في هذا الأمر)

وأخرج ابن جرير[1] عن الحسن أن ناساً لقوا عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما بمصر، فقالوا: نرى أشياء من كتاب الله أمر أن يعمل بها لا يُعمل (بها)[2]، فأردنا أن نلقى أمير المؤمنين في ذلك، فقدم وقدموا معه فلقي عمر فقال: يا أمير المؤمنين إن ناساً لقوني بمصر فقالوا: إنا نرى أشياء من كتاب الله أمر أن يعمل بها لا يعمل بها، فأحبوا أن يلقَوك في ذلك، فقال: اجمعهم لي، فجمعهم له، فأخذ أدناهم رجلاً فقال: أنشدك بالله وبحق الإسلام عليك أقرأت القرآن كله؟ فقال: نعم، فقال: فهل أحصيته في نفسك؟ قال: لا، قال: فهل أحصيته في بصرك؟ قال: لا، قال: فهل أحصيته في لفظك[3] هل أحصيته في أثرك[4]؟ ثم تتبعهم حتى أتى على آخرهم؛ قال: ثكلت عمر أمه! أتكلفونه أن يقيم الناس على كتاب الله؟ قد علم ربنا أنه سيكون لنا سيئات، وتلا ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيْماً﴾[5] هل علم أهل المدينة فيما قدمتم؟ قالوا: لا، قال: لو علموا لوعظتُ بكم. كذا في الكنز[6].

كراهة أخذ الأجر على تعليم القرآن وتعلمه

(قوله عليه السلام لعبادة وأبيّ في هذا الشأن)

أخرج الطبراني[7] والحاكم[8] والبيهقي[9] عن عبادة بن الصامت رضي الله

---

(١) تفسيره ٥/٤٤.
(٢) إضافة من تفسير الطبري والكنز.
(٣) أي: هل حفظته.
(٤) أي: هل طبقته في فعلك.
(٥) النساء ٣١.
(٦) كنز العمال ١/٢٢٨ (٢/حديث ٤١٥٩).
(٧) لم يصل إلينا مسند عبادة بن الصامت في المعجم الكبير.
(٨) الحاكم ٢/٤١ و٣/٣٥٦.
(٩) السنن الكبرى ٦/١٢٥.

عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يُشغل، فإذا قدم الرجل مهاجراً على رسول الله ﷺ دفعه إلى رجل منا يعلمه القرآن، فدفع إليَّ رسول الله ﷺ رجلاً كان معي في البيت أعشِّيه عشاء البيت وكنت أقرئه القرآن، فانصرف إلى أهله فرأى أنَّ عليه حقاً، فأهدى إليَّ قوساً لم أرَ أجود منها عوداً ولا أحسن منها عطفاً، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: ما ترى يا رسول الله؟ فقال: «جمرة بين كتفيك إن تعلقتها أو قال: تقلدتها». كذا في الكنز[1]. قال الحاكم[2] بعد ما أخرجه بنحوه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه، ووافقه الذهبي[3].

وأخرج عبد بن حميد عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أنه علَّم رجلاً سورة من القرآن فأهدى إليه ثوباً أو خميصة، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «إنك إن أخذته أُلبست ثوباً من النار»، قال في الكنز[4]: رواته ثقات. إ هـ. وأخرجه أيضاً ابن ماجة[5] والرُّوياني والبيهقي[6] ـ وضعَّفه ـ وسعيد بن منصور عنه، قال: علَّمتُ رجلاً القرآن فأهدى إليَّ قوساً ـ فذكره بنحوه، كما في الكنز[7].

وأخرج البغوي وابن عساكر عن الطفيل بن عمرو رضي الله عنه قال: أقرأني أُبيّ بن كعب رضي الله عنه القرآن، فأهديت له قوساً فغدا إلى النبي

---

(١) كنز العمال ١/٢٣١ (٢/حديث ٤٢٠٠).

(٢) الحاكم ٣/٣٥٦.

(٣) وهو من رواية جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت، ومن هذا الوجه أخرجه أحمد ٥/٣٢٤، وأبو داود (٣٤١٧)، كما بيناه في المسند الجامع ٨/٩٥ ـ ٩٦ حديث (٥٥٨٥)، وإسناده حسن. وأخرجه ابن أبي شيبة ٦/٢٢٣ ـ ٢٢٤، وأحمد ٥/٣١٥، وعبد بن حميد (١٨٣)، وأبو داود (٣٤١٦)، وابن ماجة (٢١٥٧)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٣٣٣)، وفي شرح المعاني ٣/١٧، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/٨٢،والمزي في تهذيب الكمال ٣/٢٢١ من طريق الأسود بن ثعلبة، عن عبادة، والأسود مجهول.

(٤) كنز العمال ١/٢٣١ (٢/حديث ٤١٩٤).

(٥) ابن ماجة ٣/٥٢٢ حديث (٢١٥٨).

(٦) السنن الكبرى ٦/١٢٥ ـ ١٢٦.

(٧) كنز العمال ١/٢٣٠ (٢/حديث ٤١٩٣).

ﷺ متقلّدهـا، فقال له النبي ﷺ: «من سلَّمك هذه القوس يا أُبيّ؟» فقال: الطفيل بن عمرو الدَّوْسي أقرأته القرآن، فقال له رسول الله ﷺ: «تقلّدْها شلْوة[1] من جهنم» فقال: يا رسول الله إنا نأكل من طعامهم، فقال: «أما طعامٌ صُنع لغيرك فحضرت فلا بأس أن تأكله، وأما ما صنع لك فإنك إن أكلته فإنما تأكل بخَلاقك»[2]. قال البغوي: حديث غريب[3]. كذا في الكنز[4]. وأخرجه الطبراني في الأوسط بنحوه وفيه عبدالله بن سليمان بن عمير ولم أجد من ترجمه ولا أظنه أدرك الطفيل، قاله الهيثمي[5].

(قوله عليه السلام لعوف بن مالك ولرجل من أصحابه في هذا الشأن أيضاً)

وأخرج الطبراني في الكبير[6] عن عوف بن مالك رضي الله عنه أنه كان معه رجل يعلمه القرآن، فأهدى له قوساً، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «أتريد أن تلقَى الله يا عوف وبين كتفيك جمرة من جهنم». كذا في الكنز[7]. وذكره الهيثمي في المجمع[8] عنه فيه أطول منه، وقال: وفيه محمد بن إسماعيل بن عيّاش وهو ضعيف ـ انتهى.

وأخرج الطبراني في الكبير عن المثنّى بن وائل، قال: أتيت عبدالله بن بُسْر رضي الله عنه، فمسح رأسي، ووضعت يدي على ذراعه، فسأله رجل عن أجر المعلم فقال: دخل على رسول الله ﷺ رجل متنكب قوساً، فأعجبت النبي ﷺ فقـال: «مـا أجود قوسك! أشتريتها؟» قال: لا، ولكن أهداها إليَّ رجل

---

(١) الشلوة: القطعة.
(٢) بخلاقك: أي بحظك من الدين.
(٣) يعني: ضعيف.
(٤) كنز العمال ١/٢٣١ (٢/حديث ٤١٩٩).
(٥) مجمع الزوائد ٤/٩٥.
(٦) المعجم الكبير ١٨/حديث (٩٦).
(٧) كنز العمال ١/٢٣٢ (٢/حديث ٤٢١٤).
(٨) مجمع الزوائد ٤/٩٦.

أقرأت ابنه القرآن، قال: «فتحب أن يقلِّدك الله قوساً من نار؟» قال: لا، قال: «فردُّوها». قال الهيثمي[1]: المثنّى وولده ذكرهما ابن أبي حاتم ولم يجرح واحداً منهما وبقية رجاله ثقات.

(كراهية عمر أخذ الأجر على القرآن)

وأخرج أبو عُبيد[2] وغيره عن أسير بن عمرو، قال: بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن سعداً رضي الله عنه قال: من قرأ القرآن ألحقته في ألفين[3]، فقال عمر: أفٍ، أفٍ، أيُعطى على كتاب الله عز وجل؟! كذا في الكنز[4]. وأخرج أبو عبيد عن سعد بن إبراهيم أن عمر بن الخطاب كتب إلى بعض عماله: أن أعطِ الناس على تعلّم القرآن، فكتب إليه إنك كتبت أن أعطِ الناس على تعلّم القرآن فتعلمه من ليست له رغبة إلَّا رغبة الجند، فكتب إليه أن أعطِ الناس على المودّة والصحابة. كذا في الكنز[5]. وأخرج الخطيب في «الجامع»[6] عن مجاهد، قال: قال عمر بن الخطاب: يا أهل العلم والقرآن، لا تأخذوا للعلم والقرآن ثمناً؛ فتسبِقَكم الزُّناة إلى الجنة. كذا في الكنز[7].

خوف الاختلاف عند ظهور القرآن في الناس

(خوف ابن عباس وقصته مع عمر في ذلك)

أخرج الحاكم[8] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت قاعداً عند

---

(١) نفسه.
(٢) في فضائل القرآن.
(٣) أي: ألحقته مع الذين يأخذون من العطاء ألفين في السنة.
(٤) كنز العمال ١/٢٢٨ (٢/حديث ٤١٦٣).
(٥) نفسه ١/٢٢٩ (٢/حديث ٤١٧٨).
(٦) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.
(٧) كنز العمال ١/٢٢٩ (٢/حديث ٤١٧٩).
(٨) الحاكم ٣/٥٤٠.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ جاءه كتابٌ أن أهل الكوفة قد قرأ منهم القرآن كذا وكذا، فكبر رحمه الله، فقلت: اختلفوا، فقال: أفٍ! وما يدريك؟ قال: فغضب، فأتيت منزلي، قال: فأرسل إليَّ بعد ذلك فاعتللت[1] له، فقال: عزمت عليك إلا جئت، فأتيته فقال: كنت قلتَ شيئاً، قلت: استغفر الله لا أعود إلى شيء بعدها، فقال: عزمت عليك إلّا أعدت عليَّ الذي قلتَ. قلتُ: قلتَ: كُتب إليَّ أنه قد قرأ القرآن كذا وكذا، فقلتُ: اختلفوا، قال: ومن أي شيء عرفت؟ قلتُ: قرأتُ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُه في الحَياةِ الدُّنْيَا ويُشْهِدُ اللهَ عَلى مَا في قَلْبِهِ﴾ حتى انتهيت إلى ﴿وَاللهُ لا يُحبُّ الْفَسَادَ﴾[2] فإذا فعلوا ذلك لم يصبر صاحب القرآن، ثم قرأت ﴿وإذَا قِيْلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أخَذَتْهُ العِزَّةُ بالإثم، فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ المِهَادُ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْري نَفْسَهُ ابتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَاللهُ رؤوفٌ بالْعِبَادِ﴾[3] قال: صدقتَ والذي نفسي بيده. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(قصة أخرى لابن عباس في خوفه من هذا الأمر)

وعنده أيضاً[4] عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال: بينما ابن عباس مع عمر وهو آخذ بيده، فقال عمر: أرى القرآن قد ظهر في الناس، فقلت: ما أحب ذاك يا أمير المؤمنين، قال: فاجتذب يده من يدي وقال: لِمَ ؟ قلت: لأنهم متى يقرؤا يتقرَّوا[5]، ومتى ما يتقرَّوا اختلفوا، ومتى ما يختلفوا يضرب بعضهم رقاب بعض، فقال: فجلس عني وتركني، فظللت عنه بيوم لا يعلمه إلا الله، ثم أتاني رسوله الظهر، فقال: أجِبْ أمير المؤمنين، فأتيته فقال: كيف قلتَ؟ فأعدت مقالتي، قال عمر رضي الله عنه: إن كنتُ لأكتمها الناس.

---

(١) اعتللت: اعتذرت.
(٢) البقرة ٢٠٤ ـ ٢٠٥.
(٣) البقرة ٢٠٦ ـ ٢٠٧.
(٤) الحاكم ٣/٥٤١.
(٥) يتقروا: يتتبعوا.

مواعظ أصحاب النبي ﷺ لقرّاء القرآن

(موعظة عمر بن الخطاب)

أخرج ابن زَنجويه عن كنانة العدوي، قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أمراء الأجناد: أن ارفعوا إليَّ كل من حمل القرآن، حتى ألحقَهم في الشرف من العطاء، وأرسلهم في الآفاق يعلِّمون الناس. فكتب إليه الأشعري رضي الله عنه أنه بلغ مَنْ قِبَلي ممّن حمل القرآن ثلاث مئة وبضع رجال، فكتب عمر إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله عمر إلى عبدالله بن قيس ومن معه من حَمَلة القرآن. سلام عليكم، أما بعد: فإنَّ هذا القرآن كائن لكم أجراً وكائن لكم شرفاً وذخراً، فاتبعوه ولا يتبعنَّكم؛ فإنَّه من اتبعه القرآن زُخَّ[1] في قفاه حتى يقذفه في النار، ومن تبع القرآن ورد به القرآن جنّات الفردوس، فليكوننَّ لكم شافعاً إن استطعتم ولا يكوننَّ بكم ما حلاً[2]، فإنه من شفع له القرآن دخل الجنة، ومن محل به القرآن دخل النار. واعلموا أن هذا القرآن ينابيع الهُدى وزهرة العلم، وهو أحدث الكتب عهداً بالرحمن، به يفتح الله أعيناً عُمياً وآذاناً صُماً وقلوباً غُلفاً. واعلموا أن العبد إذا قامَ من الليل فتسوَّك وتوضَّأ ثم كبَّر وقرأ وضع الملكُ فاهُ على فيه ويقول: اتُل اتلُ فقد طبتَ وطاب لك، وإن توضأ ولم يستك حفظ عليه ولم يعدُ ذلك. ألا وإن قراءة القرآن مع الصلاة كنزٌ مكنون وخير موضوع، فاستكثروا منه ما استطعتم، فإن الصلاةَ نور، والزكاةُ برهان، والصبر ضياء، والصوم جُنَّة، والقرآن حُجة لكم أو عليكم، فأكرموا القرآن ولا تهينوه؛ فإنّ الله مكرمٌ من أكرمه ومهينٌ من أهانه، واعلموا أنه من تلاه وحفظه وعمل به واتبع ما فيه كانت له عند الله دعوة مستجابة؛ إن شاء عجَّلها له في دنياه وإلا كانت له ذخراً في الآخرة، واعلموا أن ما عند الله خير وأبقى للذين

---

(١) زخ: دفع.
(٢) ما حلاً: خصماً مجادلاً.

آمنوا وعلى ربهم يتوكلون. كذا في الكنز[1].

(موعظة أبي موسى الأشعري)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[2] عن أبي كنانة عن أبي موسى أنه جمعَ الذين قرؤا القرآن فإذا هم قريب من ثلاث مئة، فعظَّم القرآن، وقال: إنَّ هذا القرآن كائن لكم أجراً وكائن عليكم وزراً، فاتَّبعوا القرآن ولا يتَّبعنكم القرآن؛ فإنّه من اتَّبع القرآن هبط به على رياض الجنة، ومن تبعه القرآن زَخَّ في قفاه فقذفه في النار.

وعنده أيضاً[3] عن أبي الأسود الديلي (عن أبيه)[4]، قال: جمع أبو موسى القـرّاء، فقـال: لا تدخلوا عليَّ إلاّ من جمـع القـرآن، قال: فدخلنـا عليه زهـاء ثلاث مئة، فوعظنا وقال: أنتم قرّاء أهل البلد فلا يطولنَّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب أهل الكتاب، ثم قال: لقد أُنزلت سورة كنا نشبهها ببراءة طولاً وتشديداً حفظت منها آية: لو كان لابن آدم واديان من ذهب لالتمس إليهما وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب؛ وأُنزلت سورة كنّا نشبهها بالمسبِّحات أولها: سبَّح لله، حفظت آية كانت فيها: «يا أيها الذين آمَنوا لم تقولون ما لا تفعلون»، فتكتب شهادة في أعناقكم ثم تسألون عنها يوم القيامة[5].

(موعظة عبدالله بن مسعود)

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه أتاه ناس من أهل الكوفة فقرأ عليهم السلام، وأمرهم بتقوى الله وأن لا يختلفوا في القرآن ولا يتنازعون[6] فيه، فإنه لا يَختلف ولا يُنسى ولا ينفد لكثرة الردّ، أفلا ترون أن

---

(١) كنز العمال ١/٢١٧ (٢/حديث ٤٠١٩).

(٢) حلية الأولياء ١/٢٥٧.

(٣) نفسه.

(٤) إضافة من الحلية.

(٥) هذا معنى قرآن منسوخ.

(٦) لو قال: «ولا يتنازعوا» لكان أحسن، كما قال أولاً «لا يختلفوا».

شريعة الإسلام فيه واحدة حدودَها وفرائضَها وأمرَ الله فيها؟ ولو كان شيء من الحرفين يأتي بشيء ينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف، ولكنه جامع لذلك كله، وإني لأرجو أن يكون قد أصبح فيكم من الفقه والعلم من خير ما في الناس، ولو أعلم أحداً تُبلغنيه الإبل هو أعلم بما نزل على محمد ﷺ لقصدته حتى أزداد علماً إلى علمي، فقد علمت أن رسول الله ﷺ كان يُعرض عليه القرآن كل عام مرة فعُرض عام توفي مرتين، فكنت إذا قرأت عليه أخبرني أني محسنٌ، فمن قرأ على قراءتي فلا يَدَعْها رغبة عنها، ومن قرأ على شيء من هذه الحروف فلا يدعه رغبة عنه؛ فإن من جحد بحرف منه جحد به كله. كذا في الكنز[1]. وأخرجه الإمام أحمد[2] عن رجل من هَمْدان من أصحاب عبدالله قال: لما أراد عبدالله أن يأتي المدينة جمع أصحابه، فقال: والله إني لأرجو أن يكون قد أصبح اليوم فيكم من أفضل ما أصبح في أجناد المسلمين من الدين والفقه والعلم بالقرآن ـ فذكر الحديث بطوله. وفي روايته: إنَّ هذا القرآن لا يختلفُ[3] ولا يَسْتَشِنُّ[4] ولا يَتْفَه[5] لكثرة الرد. وأخرجه الطبراني[6]. قال الهيثمي[7]: وفيه من لم يُسمَّ وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأخرج أبو نعيم في الحلية[8] عن ابن مسعود، قال: ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناسُ يُفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخلطون، وبخشوعه

---

(١) كنز العمال ١/٢٣٢ (٢/حديث ٤٢١٢).

(٢) أحمد ١/٤٠٥.

(٣) أي: لا يناقض بعضه بعضاً، بل الكل حق وصدق.

(٤) لا يستشن: بتشديد النون، أي لا يَخْلق على كثرة الرد، مأخوذ من الشَّنَّة: القربة الخلقة.

(٥) وهو من الشيء التافه الحقير.

(٦) المعجم الكبير ١٠/حديث (١٠٠٧٦).

(٧) مجمع الزوائد ٧/١٥٣.

(٨) حلية الأولياء ١/١٣٠.

إذا الناس يختالون[1]؛ وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكياً محزوناً، حكيماً حليماً، عليماً سكيتاً، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافياً ولا غافلاً ولا صخّابا ولا صيّاحاً ولا حديداً[2]. وعنده أيضاً عنه، قال: أن استطعت إن تكون أنت المحدَّث وإذا سمعت الله يقول: يا أيها الذين آمنوا، فأرْعِها سمعكَ؛ فإنه خيرٌ يأمرُ به أو شرٌ ينهى عنه.

الاشتغال بأحاديث رسول الله ﷺ وما ينبغي لمن يشتغل بها

(سؤال أعرابي النبي عليه السلام عن الساعة وهو يحدِّث)

أخرج البخاري[3] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بينما النبي ﷺ في مجلس يحدِّث القوم جاءه أعرابي، فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدِّث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال: وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: «أين» ـ أراه السائل عن الساعة؟ ـ قال: ها أنا يا رسول الله، قال: «فإذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة»، قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

(تبليغ وابصة حديث النبي ﷺ امتثالاً لأمره في خطبة الوداع)

وأخرج البزّار[4] عن وابصة أنّه كان يقوم للناس بالرَّقَّة في المسجد الأعظم يوم الفطر ويوم النحر، فقال: إني شهدت رسول الله ﷺ في حجة الوداع وهو يخطب الناس، فقال: «يا أيُّها الناس أيُّ شيء أحرم؟» قالوا: هذا، قال: «أيُّها الناس، أيُّ بلد أحرم؟» قالوا: هذا، قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم

---

(١) يختالون: يتبخترون.

(٢) الحديد: السريع الغضب.

(٣) البخاري ١/٢٣ و٨/١٢٩. وانظر المسند الجامع ١٨/٤٢٥ ـ ٤٢٦ حديث (١٥٢٣٦).

(٤) كشف الأستار ١/حديث (١٤٥).

محرَّمة عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم. هل بَلَّغتُ؟» قال الناس: نعم، فرفع يديه ﷺ إلى السماء، فقال: «اللهمَّ اشهد» ثم قال: «يا أيها الناس، ليبلِّغ الشاهد منكم الغائب» فادنُوا نبلغكم كما قال لنا رسول الله ﷺ. قال الهيثمي[1]: ورجاله موثَّقون.

(أمر أبي أُمامة أصحابه بالتبليغ عنه)

وأخرج الطبراني[2] عن مكحول، قال: دخلت أنا وابن أبي زكريا وسليمان ابن حبيب على أبي أُمامة رضي الله عنه بحمص، فسلمنا عليه، فقال: إنَّ مجلسكم هذا من بلاغ الله لكم واحتجاجه عليكم، وإن رسول الله ﷺ قد بلَّغ فبلِّغوا. وفي رواية[3] عن سليم بن عامر، قال: كنَّا نجلس إلى أبي أمامة فيحدثنا حديثاً كثيراً عن رسول الله ﷺ فإذا سكت قال: أعقلتم؟ بلِّغوا كما بُلِّغتم. قال الهيثمي[4]: رواهما الطبراني في الكبير وإسنادهما حسن.

(دعاؤه عليه السلام لمن يروون أحاديثه ويعلمونها الناس)

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ: «اللهمَّ ارحم خلفائي» قلنا: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: «الذين يأتون من بعدي، يروون أحاديثي ويعلِّمونها الناس». كذا في الترغيب[5] وأخرجه أيضاً ابن النجار والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» وغيرهما كما في الكنز[6].

---

(١) مجمع الزوائد ١/١٣٩.
(٢) المعجم الكبير ٨/حديث (٧٦١٤).
(٣) نفسه ٨/حديث (٧٦٧٣).
(٤) مجمع الزوائد ١/١٤٠.
(٥) الترغيب والترهيب ١/٧٤.
(٦) كنز العمال ٥/٢٤٠ (١٠/حديث ٢٩٤٨٨).

(تحديث أبي هريرة في المسجد النبوي قبل صلاة الجمعة)

وأخرج الحاكم[1] عن عاصم بن محمد عن أبيه، قال: رأيت أبا هريرة رضي الله عنه يخرج يوم الجمعة فيقبض على رمانتي المنبر قائماً ويقول: حدَّثنا أبو القاسم رسول الله الصادق المصدوق ﷺ، فلا يزال يحدِّث حتى إذا سمع فتح باب المقصورة لخروج الإمام للصلاة جلس. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه، ووافقه الذهبي.

(تحرّج عمر وعثمان وعلي من رواية الحديث)

وأخرج أحمد[2] وابن عدي[3] والعُقَيلي[4] وأبو نعيم في «المعرفة»[5] عن أسلم، قال: كنا إذا قلنا لعمر رضي الله عنه: حدثنا عن رسول الله ﷺ قال: أخاف أن أزيد حرفاً أو أنقص حرفاً، إنَّ رسول الله ﷺ قال: «من كذب عليَّ متعمداً فهو في النار». كذا في الكنز[6].

وأخرج ابن سعد[7] وابن عساكر عن عبدالرحمن بن حاطب، قال: ما رأيت أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ كان إذا حدث أتَمَّ حديثاً ولا أحسن من عثمان ـ رضي الله عنه ـ إلا أنه كان رجلاً يهاب الحديث. كذا في المنتخب[8].

---

(١) الحاكم ٣/٥١٢.
(٢) أحمد ١/٤٦ ـ ٤٧.
(٣) الكامل لابن عدي ٣/٩٧٢ ـ ٩٧٣.
(٤) الضعفاء الكبير ٢/٤٦.،
(٥) وفي أخبار أصبهان ٢/١٨٠.
(٦) كنز العمال ٥/٢٣٩ (١٠/حديث ٢٩٤٨١).
(٧) طبقاته الكبرى ٣/٥٧.
(٨) منتخب كنز العمال ٥/٩.

وعند أحمد[1] وأبي يَعْلى والبزّار[2] عن عثمان أنه كان يقول: ما يمنعني أن أُحدِّثَ عن رسول الله ﷺ أن لا أكون أوعَى أصحابه عنه؛ ولكني أشهد لَسَمعته يقول: «من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعدَه من النار». وفي رواية أخرى عندهم[3] عنه مرفوعاً: «من قال عليَّ كذباً فليتبوأ بيتاً في النار». قال الهيثمي[4]: هو حديث رجاله رجال الصحيح[5] والطريق الأول فيها عبدالرحمن ابن أبي الزِّناد وهو ضعيف وقد وثق ـ انتهى. وأخرج الشيخان[6] وغيرهما[7] عن علي رضي الله عنه، قال: إذا حدَّثتكم عن رسول الله ﷺ فلأن أخرّ[8] من السماء أحبّ إليّ من أن أقول ما لم يقل، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خُدْعة. كذا في الكنز[9].

(تحرج ابن مسعود من رواية الحديث)

وأخرج الحاكم[10] عن عمرو بن ميمون، قال: كان عبدالله رضي الله عنه تأتي عليه السنة لا يحدِّث عن رسول الله ﷺ، فحدَّث ذات يوم عن رسول الله

---

(١) أحمد ١/٦٥. وانظر المسند الجامع ١٢/٤٧٤ ـ ٤٧٥ حديث (٩٧٢٢).

(٢) البحر الزخار (٣٨٣).

(٣) أحمد ١/٧٠، والبحر الزخار (٣٨٤)، وهو من رواية محمود بن لبيد عن عثمان رضي الله عنهما. وانظر المسند الجامع ١٢/٤٧٤ حديث (٩٧٢١).

(٤) مجمع الزوائد ١/١٤٣.

(٥) من الطريق الثاني، فهو على شرط مسلم.

(٦) البخاري ٤/٢٤٤ و٦/٢٤٣، ومسلم ٣/١١٣ و١١٤. وانظر المسند الجامع ١٣/٤٣٢ حديث (١٠٣٧٦).

(٧) أحمد ١/٨١ و١١٣ و١٣١، وأبو داود (٤٧٦٧)، والنسائي ٧/١١٩، والطيالسي (١٦٨)، والبزار (٥٦٦) و(٥٦٨)، وأبو يعلى (٢٦١)، والبيهقي في السنن ٨/١٧٠ وغيرهم.

(٨) أخر: أسقط.

(٩) كنز العمال ٥/٢٤٠ (١٠/حديث ٢٩٤٩٢).

(١٠) الحاكم ٣/٣١٤.

ﷺ بحديث فعلَته كآبة، وجعل العرق يتحادر على جبهته، ويقول: نحو هذا أو قريباً من هذا. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرِّجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن عبدالبرّ في جامع العلم [1] عن مسروق عن عبدالله أنه حدث يوماً بحديث، فقال: سمعت رسول الله ﷺ، ثم أرعد وأُرعدت ثيابه وقال: أوْ نحو هذا أو شبه هذا. وأخرجه ابن سعد [2] عن عمرو بمعناه وعن مسروق نحوه.

(قول أبي الدرداء وأنس وابن عمر في روايتهم الحديث: نحو هذا أو شبه هذا)

وأخرج الطبراني في الكبير ورجاله ثقات عن أبي إدريس الخَوْلاني، قال: رأيت أبا الدرداء إذا فرَغ من الحديث عن رسول الله ﷺ قال: هذا أو نحوه أو شكله. كذا في مجمع الزوائد[3]. وأخرجه ابن عبدالبرّ في الجامع[4] عن ربيعة بن زيد أن أبا الدرداء رضي الله عنه كان ـ فذكر نحوه، وفي حديثه: اللهمَّ إن لم يكن هذا فكشكله. وأخرجه أبو يعلى والرُّوياني وابن عساكر عن أبي الدرداء نحوه، كما في الكنز[5].

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[6] عن محمد بن سِيرين، قال: كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا حدّث عن رسول الله ﷺ حديثاً ففرغ منه قال: أو كما قال رسول الله ﷺ. وأخرجه أيضاً أحمد[7] وأبو يعلى[8] والحاكم[9] عن

(١) جامع بيان العلم ١/٧٩.
(٢) طبقاته الكبرى ٣/١٥٦.
(٣) مجمع الزوائد ١/١٤١.
(٤) جامع بيان العلم ١/٧٨.
(٥) كنز العمال ٥/٢٤٢ (١٠/حديث ٢٩٥٣٠).
(٦) جامع بيان العلم ١/٧٩.
(٧) أحمد ٣/٢٣٥.
(٨) أبو يعلى ٥/حديث (٢٨٣٩).
(٩) الحاكم ٣/٥٧٤ ـ ٥٧٥.

ابن سيرين، قال: كان أنس قليل الحديث عن رسول الله ﷺ، وكان إذا حدث ـ فذكر مثله، كما في الكنز[1].

وأخرج ابن سعد[2] عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أحد أحذَرَ إذا سمع من رسول الله ﷺ شيئاً ألا يزيد فيه ولا ينقص منه ولا ولا من عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

وعنده أيضاً[3] عن الشَّعْبي، قال: جالست ابن عمر سنة فما سمعته يحدِّث عن رسول الله ﷺ شيئاً.

(ثقة عمران بن حُصَين في حفظه الحديث وروايته)

وأخرج الطبراني في الكبير[4] عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، قال: سمعت من رسول الله ﷺ أحاديث سمعتها وحفظتها ما يمنعني أن أحدِّث بها إلا أنَّ أصحابي يخالفوني فيها. قال الهيثمي[5]: ورجاله موثَّقون.

وعند أحمد[6] عن مُطَرِّف، قال: لي عمران بن الحصين: أيْ مُطَرِّف، واللهِ إنْ كنت لأرى أني لو شئت حدّثت عن رسول الله ﷺ يومين متتابعين لا أعيد حديثاً، ثم لقد زادني بُطأً عن ذلك وكراهية له أن رجالاً من أصحاب محمد ﷺ أو بعض أصحاب محمد ﷺ شهدتُ كما شهدوا وسمعت كما سمعوا يحدثون أحاديث (ماهي كما يقولون، ولقد علمتُ أنهم لا يألون عن الخَيْرِ فأخافُ أن يُشَبّه لي كما)[7] شُبِّه لهم، فكان أحياناً يقول: لو حدّثتكم أني

---

(١) كنز العمال ٥/٢٤٠ (١٠/حديث ٢٩٤٩٥).

(٢) طبقاته الكبرى ٤/١٤٤.

(٣) نفسه ٤/١٤٥.

(٤) المعجم الكبير ١٨/حديث (١٩٥).

(٥) مجمع الزوائد ١/١٤١.

(٦) أحمد ٤/٤٣٣.

(٧) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوع من مجمع الزوائد فسقط من الأصل، لأنه ينقل منه، فأثبتناه من المسند الأحمدي، والله الموفق.

سمعت نبي الله ﷺ يقول كذا وكذا رأيت أني قد صَدَقت، وأحياناً يعزم يقول: سمعت نبي الله ﷺ يقول كذا وكذا. قال الهيثمي[1] وفيه أبو هارون الغنوي لم أرَ من ترجمه[2].

(تهيُّب صهيب أن يقول: قال رسول الله ﷺ)

وأخرج ابن سعد[3] وابن عساكر عن سليمان بن أبي عبدالله، قال: سمعت صهيباً رضي الله عنه قال: والله لا أحدثكم تعمُّداً أقول: قال رسول الله ﷺ، ولكن تعالوا أحدثْكم عن مغازيه ما شهدت وما رأيت، أما أن أقول: قال رسول الله ﷺ، فلا. كذا في المنتخب[4].

(تحديث واثلة بن الأسقع الأحاديث بالمعنى)

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[5] عن مكحول، قال: دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، فقلنا: يا أبا الأسقع حدثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ليس فيه وَهَم ولا زيادة ولا نقصان، قال: هل قرأ أحد منكم من القرآن الليلة شيئاً؟ فقلنا: نعم، وما نحن بالحافظين له حتى إنا لنزيد الواو والألف، فقال: هذا القرآن مذ كذا بين أظهركم لا تألون حفظه وإنكم تزعمون أنكم تزيدون وتنقصون، فكيف بأحاديث سمعناها من رسول الله ﷺ عسى ألا يكون سمعناها منه إلا مرة واحدة، حَسْبكم إذا حدثتكم بالحديث على المعنى.

---

(١) مجمع الزوائد ١/١٤١.

(٢) كذا قال وكأنه ما عرف اسمه فقال ما قال، وهو إبراهيم بن العلاء الغنوي من شيوخ شعبة وزائدة وابن زريع والحمادين وابن المبارك وغيرهم، وهو بصري ثقة، وثقه أبو زرعة وابن معين وأبو داود والنسائي وابن سعد وابن المديني ويعقوب بن سفيان وغيرهم (وانظر تعجيل المنفعة ٥٢٣ ـ ٥٢٤).

(٣) طبقاته الكبرى ٣/٢٢٩.

(٤) منتخب كنز العمال ٥/٢٠٣ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧١٥٢).

(٥) جامع بيان العلم ١/٧٩.

(إنكار عمر على من أكثر من الحديث من الصحابة)

وأخرج ابن عساكر عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، قال: والله ما مات عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى بعث إلى أصحاب رسول الله ﷺ فجمعهم من الآفاق: عبدالله بن حُذافة[1]، وأبا الدرداء، وأبا ذر، وعقبة بن عامر - رضي الله عنهم - فقال: ما هذه الأحاديث التي قد أفشيتم عن رسول الله ﷺ في الآفاق؟ قالوا: تنهانا؟ قال: لا، أقيموا عندي، لا والله لا تفارقوني ما عشت فنحن أعلم نأخذ ونرد عليكم، فما فارقوه حتى مات. كذا في الكنز[2]. وأخرجه الطبراني في الأوسط عن إبراهيم بن عبدالرحمن، قال: بعث عمر بن الخطاب إلى ابن مسعود وأبي مسعود الأنصاري وأبي الدرداء - رضي الله عنهم - فقال: ما هذا الحديث الذي تكثرون عن رسول الله ﷺ؟ فحبسهم بالمدينة حتى استُشْهد. قال الهيثمي[3] هذا أثر منقطع، وإبراهيم ولد سنة عشرين ولم يدرك من حياة عمر إلا ثلاث سنين - انتهى. وأخرجه ابن سعد[4] عن إبراهيم نحوه وذكر أبا ذر بدل أبي مسعود.

(تحرّج زيد بن أرقم من رواية الحديث حين كبر)

وأخرج ابن عساكر عن ابن أبي أوفى، قال: كنا إذا أتينا زيد بن أرقم رضي الله عنه فنقول: حدِّثنا عن رسول الله ﷺ، فيقول: كبرنا ونسينا، والحديث عن رسول الله ﷺ شديد. كذا في الكنز[5].

---

(١) في الأصل: «حذيفة» محرف.

(٢) كنز العمال ٥/٢٣٩ (١٠/حديث ٢٩٤٧٩).

(٣) مجمع الزوائد ١/١٤٩.

(٤) طبقاته الكبرى ٤/١٥٣.

(٥) كنز العمال ٥/٢٣٩ (١٠/حديث ٢٩٤٨٣).

الاعتناء بالعمل فوق الاعتناء بالعلم

(قول معاذ وأبي الدرداء وأنس في هذا الأمر)

أخرج ابن عدي[1] والخطيب[2] عن معاذ رضي الله عنه وابنُ عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً: تعلَّموا ما شئتم أن تعلَّموا فلن ينفعكم الله حتى تعملوا بما تعلمون. وعند أبي الحسن بن الأخرم المَدِيني في أماليه عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: تعلَّموا من العلم ما شئتم، فوالله لا تُؤجروا بجميع العلم حتى تعملوا. كذا في الجامع الصغير[3]. وذكر ابن عبدالبرّ في العلم[4] عن مكحول عن عبدالرحمن بن غَنْم، قال: حدثني عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: كنا نتدارس العلم في مسجد قُباء إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: تعلموا ـ فذكر نحوه.

(قوله عليه السلام لرجل في هذا الأمر وقول عمر)

وأخرج الخطيب في «الجامع» عن علي رضي الله عنه، قال: قال رجل: يا رسول الله ما ينفي عني حجة الجهل؟ قال: «العلم» قال: فما ينفي عني حجة العلم؟ قال: «العمل». وفيه عبدالله بن خِراش وهو ضعيف. كذا في الكنز[5]. وأخرج ابن أبي شيبة[6] عن عمر رضي الله عنه قال: تعلَّموا كتاب الله تُعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله. كذا في الكنز[7].

---

(١) الكامل ٢/٤٥٩.

(٢) تاريخ بغداد ١٠/٩٤.

(٣) الجامع الصغير (٣٣٢٣) و(٣٣٢٤).

(٤) جامع بيان العلم ٢/٦.

(٥) كنز العمال ٥/٢٢٩ (١٠/حديث ٢٩٣٦١).

(٦) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٤٨٤.

(٧) كنز العمال ٥/٢٢٩ (١٠/حديث ٢٩٣٦).

(أقوال علي في هذا الأمر)

وأخرج أحمد في «الزهد» وأبو عبيد والدِينوري في «الغريب» وابن عساكر عن علي رضي الله عنه، قال: تعلَّموا العلم تُعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، فإنه سيأتي من بعدكم زمان يُنكر فيه الحق تسعةُ أعشاره، وإنه لا ينجو فيه إلا كل نُوَمَة[1] مُنْبَتٍّ[2]، إنما أولئك أئمة الهُدى ومصابيح العلم، ليسوا بالعُجْل المذاييع البُذُر[3]. كذا في الكنز[4].

وذكر ابن عبدالبر[5] عن علي أنه قال: يا حملة العلم اعملوا به؛ فإنما العالم من علم ثم عمل ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقِيَهم، تخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملُهم علمَهم، يقعدون حِلَقاً فيباهي بعضهم بعضاً، حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله عز وجل. وأخرجه الدارقطني (في حديث ابن مروك والخطيب)[6] في الجامع وابن عساكر والنَّرسي عن علي مثله. كما في الكنز[7].

(ترغيب ابن مسعود بالجمع بين العلم والعمل)

وأخرج الطبراني[8] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: يا أيها

---

(١) النَوَمة: الخامل الذكر.
(٢) المُنْبَت: المنقطع.
(٣) العُجل: جمع أعجل، والمذاييع: جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه، والبُذُر: جمع بَذور وهو المكثر من الكلام بغير حاجة.
(٤) كنز العمال ٥/٢٢٩ (١٠/حديث ٢٩٣٦٥).
(٥) جامع بيان العلم ٢/٧.
(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من الكنز لا يستقيم المعنى من غيرها.
(٧) كنز العمال ٥/٢٣٣ (١٠/حديث ٢٩٤١٩).
(٨) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٧٦٠).

الناس تعلَّموا، فمن علم فليعمل. قال الهيثمي[1]: رجاله موثَّقون إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه - انتهى. وأخرجه أبو نُعيم في الحلية[2] عن علقمة عن عبدالله نحوه.

وعن عبدالله بن عُكَيم، قال: سمعت ابن مسعود في هذا المسجد يبدأ باليمين قبل الكلام، فقال: ما منكم من أحد إلا أن ربه تعالى سيخلو به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر، فيقول: يا ابن آدم ما غَّرك بي؟ ابنَ آدم ماذا أجبت المرسَلين؟ ابنَ آدم ماذا عملتَ فيما علمتَ. وعن عدي بن عدي قال: قال ابن مسعود: ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه!! وويل لمن يعلم ثم لا يعمل - سبع مرات. وأخرجه ابن عبدالبرّ في العلم[3] عن عبدالله بن عُكَيم عن ابن مسعود نحو ما تقدم.

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[4] عن ابن مسعود، قال: إنَّ الناس أحسنوا القول كلهم، فمن وافق فعله قوله فذلك الذي أصاب حظَّه، ومن خالف قوله فعله فإنما يوبخ نفسه.

وعنده أيضاً[5] عنه، قال: ما استغنى أحد بالله إلا احتاج إليه الناس، وما عمل أحد بما علَّمه الله إلا احتاج الناس إلى ما عنده. وأخرج ابن عساكر أيضاً الحديث الأول مثله، كما في الكنز[6].

(خوف أبي الدرداء من أن يقال له يوم القيامة: ما عملت فيما علمت؟)

وأخرج البيهقي عن لقمان - يعني ابن عامر - قال: كان أبو الدرداء رضي

---

(١) مجمع الزوائد ١/١٦٤.

(٢) حلية الأولياء ١/١٣١.

(٣) جامع بيان العلم ٢/٢ وتحرف فيه «عُكيم» إلى: «حكيم».

(٤) نفسه ٢/٦.

(٥) نفسه ٢/١٠.

(٦) كنز العمال ٥/٢٤٣ (١٠/حديث ٢٩٥٤٠).

الله عنه يقول: إنما أخشى من ربي يوم القيامة أن يدعوني على رؤوس الخلائق فيقول لي: يا عويمر، فأقول: لبيك ربِّ، فيقول: ما عملتَ فيما علمتَ. كذا في الترغيب[1]. وأخرجه أبو نُعيم في الحلية[2] عن لقمان بنحوه.

وعنده أيضاً عن أبي الدرداء قال: أخوف ما أخاف أن يقال لي يوم القيامة: يا عويمر أعلمتَ أم جهلتَ؟ فإن قلتُ: علمتُ: لا تبقى آية آمرة أو زاجرة إلا أخذَتْ بفريضتها: الآمرةُ هل ائتمرتَ؟ والزاجرةُ هل ازدجرتَ؟ وأعوذ بالله من علم لا ينفع، ونفس لا تشبع، ودعاء لا يسمع.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[3] عن أبي الدرداء، قال: لا يكون تقياً حتى يكون عالماً، ولن يكون بالعلم جميلاً حتى يكون به عاملاً. وعنده أيضاً[4] عنه مثل قول ابن مسعود من طريق عدي. وعنده أيضاً[5] عنه قال: إن من شر الناس عند الله عز وجل منزلة يوم القيامة عالماً لا ينتفع بعلمه.

(ترغيب معاذ وأنس بالجمع بين العلم والعمل)

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[6] عن معاذ رضي الله عنه، قال: لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن جسده فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه كيف عمل فيه.

---

(١) الترغيب والترهيب ١/ ٩٠.
(٢) حلية الأولياء ١/ ٢١٤.
(٣) نفسه ١/ ٢١٣.
(٤) نفسه ١/ ٢١١.
(٥) نفسه ١/ ٢٢٣.
(٦) جامع بيان العلم ٢/ ٣.

وعنده أيضاً[1] عن معاذ، قال: اعلموا ما شئتم، إن تعلموا فلن يأجركم الله بعلمه حتى تعملوا. وأخرجه أبو نعيم في الحلية[2] عن معاذ مثله.

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[3] عن أنس رضي الله عنه، قال: تعلَّموا ما شئتم أن تعلَّموا، فإن الله لا يأجركم على العلم حتى تعملوا به، إن العلماء همتهم الوعاية[4]، وإن السفهاء همتهم الرواية.

اتباع السنة واقتداء السلف والإنكار على البدعة

(ترغيب أُبيّ بن كعب رضي الله عنه في ذلك)

أخرج اللَّالَكائي في «السنّة» عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، قال: عليكم بالسبيل والسنة؛ فإنه ما على الأرض عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فيعذبَه، وما على الأرض عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعرّ جلده من خشية الله؛ إلا كان مَثَلهُ كَمَثَل شجرة يبس ورقُها فهي كذلك إذا أصابها ريح شديد فتحاتّ عنها ورقها، إلا حطَّ الله عنه خطاياه كما تحاتّ عن تلك الشجرة ورقها، وإن اقتصاداً في سبيل الله وسُنةٍ خير من اجتهاد في خلاف سبيل الله وسنة، فانظروا أن يكون عملكم إن كان جهاداً أو أقتصاداً أن يكون ذلك على منهاج الأنبياء وسنتهم. كذا في الكنز[5]. وأخرجه أبو نُعيم في الحلية[6] نحوه.

---

(١) نفسه ٢/٦.

(٢) حلية الأولياء ١/٢٣٦.

(٣) جامع بيان العلم ٢/٦.

(٤) الوعاية: الفهم والعمل بالعلم.

(٥) كنز العمال ١/٩٧.

(٦) حلية الأولياء ١/٢٥٣.

(ترغيب عمر وابن مسعود رضي الله عنهما في ذلك)

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[1] عن سعيد بن المسيِّب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم المدينة قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس إنه قد سُنت لكم السنن، وفرضت لكم الفرائض، وتُرِكتم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً.

وأخرج ابن عبدالبرّ في العلم[2] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقوم يوم الخميس قائماً فيقول: إنما هما اثنان: الهَدْي والكلام، فأفضل الكلام ـ أو أصدق الكلام ـ كلام الله، وأحسن الهَدْي هَدْي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، ألاَ وكل مُحْدَثة بدعة، ألاَ لا يتطاولنَّ عليكم الأمر فتقسو قلوبكم ولا يلهينَّكم الأمل، فإن كل ما هو آتٍ قريب، ألا إن بعيداً ما ليس آتياً.

وأخرج الحاكم[3] عن ابن مسعود، قال: الاقتصاد في السنة أحسن من الاجتهاد في البدعة. قال الحاكم: هذا حديث مسند صحيح على شرطهما ولم يخرِّجاه. ووافقه الذهبي، وأخرجه الطبراني في الكبير[4]، كما في المجمع[5].

(ترغيب عمران بن حصين رضي الله عنهما في ذلك)

وأخرج أحمد[6] عن عِمران بن حُصَين رضي الله عنهما، قال: نزل القرآن وسن رسول الله ﷺ السنن، ثم قال: اتَّبعونا فوالله إن لم تفعلوا تضلُّوا. قال

---

(١) جامع بيان العلم ٢/١٨٧.
(٢) نفسه ٢/١٨١.
(٣) الحاكم ١/١٠٣.
(٤) المعجم الكبير ١٠/حديث (١٠٤٨٨).
(٥) مجمع الزوائد ١/١٧٣.
(٦) أحمد ٤/٤٤٥. وانظر المسند الجامع ١٤/٢٦١ حديث (١٠٨٩٦).

الهيثمي[1]: وفيه علي بن زيد بن جُدعان وهو ضعيف.

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع بيان العلم[2] عن عمران بن حُصَين أنه قال لرجل: إنك امرؤ أحمق!! أتجد في كتاب الله الظهر أربعاً لا تجهر فيها بالقراءة؟ ثم عدَّد عليه الصلاة والزكاة ونحو هذا ثم قال: أتجد في كتاب الله مفسراً؟ إن كتاب الله أبهم هذا وإن السنة تفسر ذلك.

(ترغيب ابن مسعود رضي الله عنه بالتأسّي بأصحاب النبي عليه السلام)

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[3] عن ابن مسعود قال: من كان منكم متأسِّياً فليتأسَّ بأصحاب محمد ﷺ؛ فإنهم كانوا أبرَّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلَّها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً؛ قوماً اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم؛ فإنهم كانوا على الهدى المستقيم. وأخرج أبو نعيم في الحلية[4] بمعناه عن ابن عمر رضي الله عنهما كما تقدّم في صفة الصحابة الكرام.

(ترغيب حذيفة القرَّاءَ بأخذ طريق من كان قبلهم)

وأخرج ابن عبدالبرّ في العلم[5] عن حذيفة رضي الله عنه أنه كان يقول: اتّقوا الله يا معشر القراء، وخذوا طريق من كان قبلكم، فلعمري لئن اتبعتموه فلقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً. وأخرجه ابن أبي شيبة وابن عساكر عن حذيفة نحوه، كما في الكنز[6].

---

(١) مجمع الزوائد ١٧٣/١.
(٢) جامع بيان العلم ١٩١/٢.
(٣) نفسه ٩٧/٢.
(٤) حلية الأولياء ٣٠٥/١.
(٥) جامع بيان العلم ٩٧/٢.
(٦) كنز العمال ٢٣٣/٥ (١٠/حديث ٢٩٤٢١).

(قول سعد بن أبي وقاص لابنه إنا أئمة يُقتدى بنا)

وأخـرج الطبراني في الكبير[1] عن مصعب بن سعد قال: كان أبي إذا صلَّى في المسجد تجوَّز[2] وأتم الركوع والسجود، وإذا صلّى في البيت أطال الركوع والسجود والصلاة، قلت: يا أبتاه إذا صلَّيت في المسجد تجوَّزت، وإذا صليت في البيت أطلت؟ قال: يا بني إنا أئمة يُقتدَى بنا. قال الهيثمي[3]: رجاله رجال الصحيح.

(قول ابن مسعود اتبعوا ولا تبتدعوا وقوله في حب أبي بكر وعمر)

وأخرج الطبراني في الكبير[4] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: اتَّبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم. قال الهيثمي[5]: رجاله رجال الصحيح. وعند ابن عبدالبرّ في العلم[6] عنه، قال: حبُّ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومعرفة فضلهما من السُنَّة.

(نهي علي عن الاقتداء بالرجال)

وأخرج ابن عبدالبرّ في العلم [7] عن علي رضي الله عنه، قال: إياكم والاستنان بالرجال؛ فإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة ثم ينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل أهل النار فيموت وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فينقلب لعلم الله (فيه)[8] فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت وهو من أهل الجنة، فإن كنتم لابد فاعلين فبالأموات لا بالأحياء.

---

(١) المعجم الكبير ١/حديث (٣١٧).
(٢) تجوَّز: خفف.
(٣) مجمع الزوائد ١/١٨٢.
(٤) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٧٧٠).
(٥) مجمع الزوائد ١/١٨١.
(٦) جامع بيان العلم ٢/١٨٧.
(٧) نفسه ٢/١١٤.
(٨) إضافة يقتضيها السياق.

(إنكار ابن مسعود على جماعة خالفوا وغيَّروا في الذكر)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[1] عن أبي البختري، قال: أخبر رجل عبدالله ابن مسعود أن قوماً يجلسون في المسجد بعد المغرب فيهم رجل يقول: كبِّروا الله كذا وكذا، سبِّحوا الله كذا وكذا، واحمدوا الله كذا وكذا، قال عبدالله: فيقولون؟ قال: نعم، قال: فإذا رأيتهم فعلوا ذلك فأتني فأخبرني بمجلسهم، فأتاهم وعليه برنس له، فجلس فلما سمع ما يقولون قام ـ وكان رجلاً حديداً ـ فقال: أنا عبدالله بن مسعود، والله الذي لا إله غيره لقد جئتم ببدعة ظلماً، أوَ قد فَضَلْتُم أصحاب محمد ﷺ علماً!!، فقال معضد: والله ما جئنا ببدعة ظلماء ولا فضلنا أصحاب محمد علماً، فقال عمرو بن عتبة: يا أبا عبدالرحمن: نستغفر الله، قال: عليكم بالطريق فالزموه فوالله لئن فعلتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن أخذتم يميناً وشمالاً لتَضِلُّنَّ ضلالاً بعيداً.

وأخرجه أيضاً من طريق أبي الزعراء، قال: جاء المسيَّب بن نُجْبة إلى عبدالله فقال: إني تركت قوماً في المسجد ـ فذكر نحوه. وأخرجه الطبراني في الكبير[2] عن أبي البختري، قال: بلغ عبدالله بن مسعود أن قوماً يقعدون بين المغرب والعشاء ـ فذكر نحوه إلا أن في روايته: فقال: لقد جئتم بدعة ظلماء؛ وإلا فضلنا أصحابَ محمد ﷺ!! فقال عمرو بن عتبة بن فرقد: أستغفر الله يا ابن مسعود وأتوب إليه، فأمرهم أن يتفرقوا. قال: ورأى ابن مسعود حلقتين في مسجد الكوفة فقام بينهما فقال: أيتكما كانت قبل صاحبتها؟ قالت إحداهما: نحن، فقال للأخرى: قوموا إليها، فجعلهم واحدة. قال الهيثمي[3]: رواه الطبراني في الكبير وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط؛ وفي بعض طرق الطبراني الصحيحة المختصرة[4]: فجاء عبدالله بن مسعود متقنِّعاً، فقال:

(١) حلية الأولياء ٤/٣٨١.

(٢) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٦٣٠) من طريق عبدالرزاق، وهو في مصنفه (٥٤٠٩).

(٣) مجمع الزوائد ١/١٨١.

(٤) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٦٢٩). وانظر الأحاديث رقم (٨٦٢٨) و(٨٦٣١) و(٨٦٣٢) و(٨٦٣٣).

من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا عبدالله بن مسعود، إنكم لأهدَى من محمد ﷺ وأصحابه، أو إنكم لتعلقون بذَنَب ضلالة. انتهى.

وأخرج الطبراني في الكبير أيضاً[1] عن عمرو بن سَلَمة، قال: كنا قُعوداً على باب ابن مسعود رضي الله عنه بين المغرب والعشاء فأتى أبو موسى رضي الله عنه، فقال: اخرج إلينا أبا عبدالرحمن، فخرج ابن مسعود، فقال: أبا موسى ما جاء بك هذه الساعة؟ قال: لا والله إلاّ أني رأيت أمراً ذعرني، وإنه لخير ولقد ذعرني وإنه لخير، قوم جلوس في المسجد ورجل يقول: سبِّحوا كذا وكذا، احمدوا كذا وكذا، قال: فانطلق عبدالله وانطلقنا معه حتى أتاهم فقال: ما أسرع ما ضللتم وأصحابُ رسول الله ﷺ أحياء، وأزواجه شوابٌّ، وثيابه وآنيته لم تغَيَّر. أحصُوا سيئاتكم فأنا أضمن على الله أن يُحصي حسناتكم. قال الهيثمي[2]: وفيه مُجالد بن سعيد وثَّقه النَّسائي وضعَّفه البخاري وأحمد بن حنبل ويحيى.

(قول ابن الزبير لابنه حين قعد مع جماعة يذكرون الله ويرعدون)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[3] عن عامر بن عبدالله بن الزبير قال جئت أبي فقال: أين كنت؟ فقلت: وجدت أقواماً ما رأيت خيراً منهم، يذكرون الله تعالى فيُرعد أحدهم حتى يُغشى عليه من خشية الله تعالى فقعدت معهم، قال: لا تقعد معهم بعدها، فرأى كأنه لم يأخذ ذلك فيَّ، فقال: رأيت رسول الله ﷺ يتلو القرآن ورأيت أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - يتلوان القرآن فلا يصيبهم هذا، أفتراهم أخشع لله تعالى من أبي بكر وعمر؟! فرأيتُ أن ذلك كذلك فتركتهم.

---

(١) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٦٣٦).
(٢) مجمع الزوائد ١/١٨١.
(٣) حلية الأولياء ٣/١٦٧.

(إنكار صلة بن الحارث وابن مسعود على من قص في المسجد وهو قائم)

وأخرج الطبراني في الكبير[1] عن أبي صالح سعيد بن عبدالرحمن الغفاري أن سُلَيْم بن عِتْر[2] التُّجيبي أنه كان يقص على الناس وهو قائم، فقال له صِلة بن الحارث الغِفاري رضي الله عنه ـ وهو من أصحاب النبي ﷺ: واللهِ ما تركنا عهد نبينا، ولا قطعنا أرحامنا حتى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا. قال الهيثمي[3]: وإسناده حسن. إهـ. وأخرجه أيضاً البخاري[4] والبغوي ومحمد بن الربيع الجِيزي وابن السَّكَن، وقال ابن السَّكَن: ليس لصلة غيرُ هذا الحديث. كذا في الإصابة[5].

وأخرج الطبراني[6] عن عمرو بن زرارة قال: وقف عليَّ عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ رضي الله عنه وأنا أقص فقال: يا عمرو لقد ابتدعت بدعة ضلالةٍ، أوَ إنَّكَ لأهدَى من محمد ﷺ وأصحابه؟ ولقد رأيتهم تفرقوا عني حتى رأيت مكاني ما فيه أحد. قال الهيثمي[7]: رواه الطبراني في الكبير وله إسنادان أحدهما رجاله رجال الصحيح ـ انتهى.

---

(١) المعجم الكبير ٨/حديث (٧٤٠٧).

(٢) في الأصل والمطبوع من مجمع الزوائد: «سعيد بن عبدالرحمن بن عنز التجيبي» وهو تحريف قبيح جداً، فسعيد بن عبدالرحمن هو الغفاري، أبو صالح المصري من رجال «التهذيب»، وسُلَيْم بن عنز التجيبي هو قاضي مصر ترجمه البخاري في تاريخه الكبير ٤/١٢٥ والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤/١٣١، وقيّده في المشتبه ٤٧٥ وابن ناصر الدين في توضيحه ٦/٣٧٢ـ٣٧٣. وقد جاء السند صحيحاً في المطبوع من معجم الطبراني الكبير وغيره، والله الموفق.

(٣) مجمع الزوائد ١/١٨٩.

(٤) هكذا أطلق وهو صنيع الحافظ ابن حجر في الإصابة ويريد به تاريخه الكبير ٤/الترجمة (٢٩٨٥).

(٥) الإصابة ٢/١٩٣.

(٦) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٦٣٧) و(٨٦٣٨).

(٧) مجمع الزوائد ١/١٨٩.

الاحتراز عن اتباع الرأي على غير أصل

(أقوال عمر رضي الله عنه في هذا الأمر)

أخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[1] عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر: أيها الناس إن الرأي إنما كان من رسول الله ﷺ مصيباً لأن الله كان يريه، وإنما هو منا الظن والتكلُّف.

وعنده أيضاً[2] عن صَدَقة بن عبدالله[3] أن عمر بن الخطاب كان يقول: إن أصحاب الرأي أعداء السنن، أعيتهم أن يحفظوها، وتفلتت منهم أن يَعُوها، واستحيَوا حين سئلوا أن يقولوا: لا نعلم، فعارضوا السنن برأيهم، فإياكم وإياهم.

وعنده أيضاً[4] عن عمر قال: السنة ما سنه الله ورسوله، لا تجعلوا خطأ الرأي سنة للأمة. وأخرج الحديث الأول ابن أبي حاتم والبيهقي أيضاً عن عمر مثله، كما في الكنز[5] وزاد ﴿وإنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِيْ مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾[6].

وأخرج ابن المنذر عن عمرو بن دينار أن رجلاً قال لعمر: بما أراك الله[7]، قال: مه، إنما هذه للنبي ﷺ خاصة. كذا في الكنز[8].

---

(١) جامع بيان العلم ٢/١٣٤.
(٢) نفسه ٢/١٣٥.
(٣) في الأصل: «صدقة بن أبي عبدالله»، وهو صدقة بن عبدالله السمين أبو معاوية الدمشقي، وهو ضعيف جداً، وهذا الخبر الذي يرويه خبر منكر لا يصح عن عمر رضي الله عنه، فالراوي ضعيف، وهو منقطع. وانظر تهذيب الكمال ١٣/١٣٣ فما بعد.
(٤) جامع بيان العلم ٢/١٣٦.
(٥) كنز العمال ٥/٢٤١ (١٠/حديث ٢٩٥٠١).
(٦) النجم ٢٨.
(٧) أي: احكم بما أراك الله.
(٨) كنز العمال ٥/٢٤١ (١٠/حديث ٢٩٥٠٢).

(قول ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما في هذا الأمر)

وأخرج الطبراني[1] عن الشَّعْبي، قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه: إياكم وأرأيت وأرأيت، فإنما هلك من كان قبلكم بأرأيت وأرأيت، ولا تقيسوا شيئاً بشيء فتزلَّ قدم بعد ثبوتها، فإذا سئل أحدكم عما لا يعلم فليقل: الله أعلم؛ فإنه ثُلُث العلم. قال الهيثمي[2]: والشَّعْبي لم يسمع من ابن مسعود، وفيه جابر الجُعفي وهو ضعيف. انتهى.

وأخرج الطبراني في الكبير[3] عن ابن مسعود، قال: ما من عام إلا الذي بعـده شرٌّ منه، ولا عام خير من عام، ولا أمة خير من أمة[4]، ولكن ذهاب علمائكم وخياركم، ويحدُث قوم يقيسون الأمور برأيهم فينهدم الإسلام وينثلم. قال الهيثمي[5]: وفيه مجالد بن سعيد وقد اختلط[6] إهـ. وأخرجه ابن عبدالبرّ في العلم[7] بنحوه.

وأخرج ابن عبدالبرّ في العلم[8] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إنما هو كتاب الله وسنة رسوله، فمن قال بعد ذلك برأيه فما أدري أفي حسناته يجد ذلك أم في سيئاته.

وأخرج ابن عبدالبرّ في العلم[9] عن عطاء عن أبيه، قال: سُئل بعض أصحاب النبي ﷺ عن شيء فقال: إني لأستحي من ربي أن أقول في أمة محمد برأي.

---

(١) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٥٥٠).
(٢) مجمع الزوائد ١/١٨٠.
(٣) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٥٥١).
(٤) أي: ولا جيل خير من جيل.
(٥) مجمع الزوائد ١/١٨٠.
(٦) بل: ضعيف.
(٧) جامع بيان العلم ٢/١٣٥.
(٨) نفسه ٢/١٣٦.
(٩) نفسه ٢/٣٣.

اجتهاد أصحاب النبي ﷺ

(قول معاذ للنبي عليه السلام أجتهد رأيي ولا آلو)

أخرج أبو داود [1] والترمذي [2] والدارمي [3] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لمَّا بعثه إلى اليمن، قال: «كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟» قال: أقضي بكتاب الله، قال: «فإن لم تجد في كتاب الله؟» قال: فبسنة رسول الله ﷺ، قال: «فإن لم تجد في سنة رسول الله؟» قال أجتهد رأيي ولا آلو [4]، قال: فضرب رسول الله ﷺ على صدره، وقال: «الحمد لله الذي وفَّق رسول رسول الله لما يرضى به رسول الله». كذا في المشكاة [5].

(هيبة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لما لا يعلمان)

وأخرج ابن سعد وابن عبدالبرّ في العلم عن محمد بن سيرين، قال: لم يكن أحد بعد النبي ﷺ أهيَب لما لا يعلم من أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ، ولم يكن أحد بعد أبي بكر أهيَب لما لا يعلم من عمر، وإنَّ أبا بكر نزلت به قضية فلم يجد لها في كتاب الله تعالى أصلاً ولا في السنة أثراً فقال: أجتهد رأيي، فإن يكن صواباً فمن الله وإن يكن خطأ فمني، وأستغفر الله. كذا في الكنز [6].

(كتاب عمر إلى شُريح في هذا الأمر)

وأخرج ابن عبدالبرّ في العلم [7] عن الشَّعبي عن شريح أن عمر كتب إليه:

---

(١) أبو داود (٣٥٩٢) و(٣٥٩٣).

(٢) الترمذي (١٣٢٧) و(١٣٢٨).

(٣) الدارمي (١٧٠). وانظر المسند الجامع ١٥/٢٣٩ ـ ٢٤٠ حديث (١١٥٣٣).

(٤) لا آلو: لا أقصر.

(٥) مشكاة المصابيح ٣١٦.

(٦) كنز العمال ٥/٢٤١ (١٠/حديث ٢٩٥٠٠).

(٧) جامع بيان العلم ٢/٥٦.

إذا أتاك أمر فاقضِ فيه بما في كتاب الله، فإن أتاك ما ليس في كتاب الله فاقضِ بما سنّ فيه رسول الله، فإن أتاك ما ليس في كتاب الله ولم يسنَّ فيه رسول الله فاقضِ بما أجمعَ عليه الناس، فإن أتاكَ ما ليس في كتاب الله ولم يسنَّه رسول الله ﷺ ولم يتكلّم فيه أحد فأيَّ الأمرين شئت فخذ به. وفي رواية أخرى عنده: فإن شئت أن تجتهد رأيك فتقدَّم، وإن شئت أن تتأخر فتأخر، وما أرى التأخر إلا خيراً لك.

(قول ابن مسعود رضي الله عنه في الاجتهاد بالرأي)

وأخرج ابن عبدالبرّ في العلم[1] عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: من عرض له منه قضاء فليقضِ بما في كتاب الله، فإن جاءه ما ليس في كتاب الله فليقضِ بما قضى به نبيه ﷺ، فإن جاءه أمر ليس في كتاب الله ولم يقضِ به نبيه ﷺ فليقضِ بما قضى به الصالحون، فإن جاءه أمر ليس في كتاب الله ولم يقضِ به نبيه ﷺ ولم يقضِ به الصالحون فليجتهد رأيه فليقر ولا يستحي. وفي رواية أخرى عنده: فليجتهد رأيه ولا يقولنّ إني أرى وأخاف، فإن الحلال بيِّن والحرام بيِّن، وبين ذلك أمور مشتبِهات فدعوا ما يَريبكم لما لا يَريبكم.

(اجتهاد ابن عباس وأُبيّ رضي الله عنهما)

وأخرج ابن عبدالبرّ في العلم[2] عن عبدالله بن أبي يزيد، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما إذا سئل عن شيء فإن كان في كتاب الله قال به، وإن لم يكن في كتاب الله وكان عن رسول الله ﷺ قال به، فإن لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله ﷺ وكان عن أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - قال به، فإن لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله ﷺ ولا عن أبي بكر ولا عن عمر اجتهد رأيه.

---

(١) نفسه ٥٧/٢.

(٢) نفسه ٥٧/٢.

وعنده أيضاً: عن ابن عباس قال: كنا إذا أتانا الثّبَت عن علي رضي الله عنه لم نعدل به. وأخرج ابن سعد[1] الحديث الأول بمعناه.

وأخرج ابن عبدالبرّ في العلم[2] عن مسروق، قال: سألت أبيّ بن كعب رضي الله عنه عن شيء فقال: أكان هذا؟ قلت: لا، قال: فأجِمّنا[3] حتى يكون فإذا كان اجتهدنا لك رأينا.

الاحتياط في الفتوى ومن كان يفتي من الصحابة

(قول عبدالرحمن بن أبي ليلى في احتياط الصحابة في الفتوى)

أخرج ابن عبدالبرّ في الجامع[4] عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: أدركت عشرين ومئة من أصحاب رسول الله ﷺ ـ أراه قال: في المسجد ـ فما كان منهم محدِّث إلا ودَّ أن أخاه قد كفاه الحديث، ولا مُفْتٍ إلا ودَّ أن أخاه كفاه الفتيا. وأخرجه ابن سعد[5] عن عبدالرحمن نحوه وزاد: من الأنصار.

(قول ابن مسعود وحذيفة وعمر في الاحتياط في الفتوى)

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[6] عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: من أفتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون. وهكذا أخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأخرجه الطبراني في الكبير[7] عن ابن مسعود نحوه ورجاله موثَّقون، كما قال الهيثمي[8].

---

(١) طبقاته الكبرى ٢/٣٦٦.
(٢) جامع بيان العلم ٢/٥٨.
(٣) أجمنا: أرحنا.
(٤) جامع بيان العلم ٢/١٦٣.
(٥) طبقاته الكبرى ٦/١١٠.
(٦) جامع بيان العلم ٢/١٦٥.
(٧) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٩٢٤).
(٨) مجمع الزوائد ١/١٨٣.

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[1] عن حذيفة رضي الله عنه، قال: إنما يُفتي الناس أحد ثلاثة: رجل يعلم ناسخ القرآن ومنسوخَه، وأمير لا يجد بداً، وأحمق متكلِّف.

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[2] عن ابن سيرين، قال: قال عمر لأبي مسعود ـ عقبة بن عمر رضي الله عنهما ـ ألم أُنَبَّأ أنك تفتي الناس؟ وَلِّ حارَّها مَن تولى قارَّها[3]، وزاد في رواية أخرى[4] ولستَ بأمير.

(احتياط زيد بن أرقم والبراء من الإجابة عن سؤال وَفِعْلٍ في هذا الشأن)

وأخرج ابن عبدالبرّ جامع العلم[5] عن أبي المنهال، قال: سألت زيد بن أرقم والبراء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ عن الصَّرف[6]، فجعل كلما سألت أحدهما قال: سلِ الآخر؛ فإنه خير مني وأعلم مني ـ وذكر الحديث في الصرف.

وأخرج ابن عساكر عن أبي حُصَين قال: إن أحدهم ليفتي في المسألة ولو وردت على عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لجمع لها أهل بدر. كذا في الكنز[7].

(فتيا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعبدالرحمن الناس في زمن النبي عليه السلام)

وأخرج ابن سعد[8] عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل من كان يفتي

---

(١) جامع بيان العلم ٢/١٦٦.
(٢) نفسه ٢/١٦٦.
(٣) قارها: باردها، والمراد: أن يترك ذلك للأمير.
(٤) جامع بيان العلم ٢/١٤٣.
(٥) نفسه ٢/١٦٦.
(٦) الصرف: مبادلة النقود.
(٧) كنز العمال ٥/٢٤١ (١٠/حديث ٢٩٥٠٧).
(٨) طبقاته الكبرى ٢/٣٣٤ ـ ٣٣٥.

الناس في زمن رسول الله ﷺ فقال: أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ ما أعلم غيرهما.

وعنده أيضاً[1] عن القاسم بن محمد، قال: كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ـ رضي الله عنهم ـ يفتون على عهد رسول الله ﷺ.

وعنده أيضاً[2] عن الفضيل بن أبي عبدالله، (عن عبدالله)[3] بن دينار عن أبيه، قال: كان عبدالرحمن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ ممَّن يفتي في عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان بما سمع من النبي ﷺ. وأخرجه ابن عساكر عن عبدالله بن دينار الأسلمي عن أبيه مثله[4]، كما في المنتخب[5].

(قول أبي موسى عن ابن مسعود: لا تسألوني وهذا الحبر بين أظهركم)

وأخرج ابن سعد[6] عن أبي عطية الهَمْداني، قال: كنت جالساً عند عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ فأتاه رجل فسأل عن مسألة، فقال: هل سألت عنها أحداً غيري؟ قال: نعم، سألت أبا موسى ـ رضي الله عنه ـ وأخبره بقوله: فخالفه عبدالله ثم قام. فقال[7]: لا تسألوني عن شيء وهذا الحبر بين أظهركم. وعنده أيضاً عن أبي عمرو الشيباني، قال: قال أبو موسى الأشعري: لا تسألوني مادام هذا الحبر فيكم ـ يعني ابن مسعود ـ. وأخرجه أبو نُعيم في

---

(١) نفسه ٢/٣٣٥.

(٢) نفسه ٢/٣٤٠.

(٣) إضافة من الكنز لا يستقيم النص من غيرها، والفضيل بن أبي عبدالله، ترجمه البخاري في تاريخه الكبير، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٧/٣١٤، وعبدالله بن دينار معروف.

(٤) هو نفسه المتقدم، لكن المؤلف ظنه غيره لما وقع من التحريف في إسناد النص السابق عنده.

(٥) منتخب كنز العمال ٥/٧٧ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٦٧٣).

(٦) طبقاته الكبرى ٢/٣٤٣.

(٧) القائل هو أبو موسى الأشعري.

الحلية[1] عن أبي عطية وعامر عن أبي موسى قوله نحوه.

(من كان يفتي الناس في عهده عليه السلام وفي عهد الخلفاء الراشدين)

وأخرج ابن سعد[2] عن سهل بن أبي حَثْمة[3] قال: كان الذين يفتون على عهد رسول الله ﷺ ثلاثة نفر من المهاجرين وثلاثة من الأنصار: عمر وعثمان وعلي وأُبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت رضي الله عنهم.

وعنده أيضاً[4] عن مسروق، قال: كان أصحابُ الفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ: عمر وعلي وابن مسعود وزيد وأُبيّ بن كعب وأبو موسى الأشعري.

وأخرج ابن سعد[5] عن قبِيصة بن ذؤيب بن حَلحَلة، قال: كان زيد بن ثابت مترئساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض في عهد عمر وعثمان وعلي في مقامه بالمدينة، وبعد ذلك خمس سنين حتى ولي معاوية سنة أربعين فكان كذلك أيضاً حتى توفي زيد سنة خمس وأربعين.

وأخرج ابن سعد[6] عن عطاء بن يسار أن عمر وعثمان ـ رضي الله عنهما ـ كانا يدعوان ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ فيشير مع أهل بدر، وكان يفتي في عهد عمر وعثمان إلى يوم مات.

وأخرج ابن سعد[7] عن زياد بن مِيناء، قال: كان ابن عباس، وابن عمر، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وجابر بن عبدالله، ورافع بن خديج، وسلمة بن الأكوع، وأبو واقد الليثي، وعبدالله بن

(١) حلية الأولياء ١/١٢٩.
(٢) طبقاته الكبرى ٢/٣٥٠.
(٣) في الأصل: «خيثمة» محرف، وهو سهل بن أبي حَثْمة بن ساعدة الأنصاري الخزرجي المدني، صحابي صغير، أخرج له الستة.
(٤) طبقاته الكبرى ٢/٣٥١.
(٥) نفسه ٢/٣٦٠.
(٦) نفسه ٢/٣٦٥ - ٣٦٦.
(٧) نفسه ٢/٣٧٢.

بُحَينة، مع أشباه لهم من أصحاب رسول الله ﷺ - يفتون بالمدينة، ويحدثون عن رسول الله ﷺ من لدن توفي عثمان إلى أن توفوا، والذين صارت إليهم الفتوى منهم: ابن عباس، وابن عمر، وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة، وجابر ابن عبدالله. وأخرج ابن سعد[1] عن القاسم[2] قال: كانت عائشة - رضي الله عنها - قد استقلَّت بالفتوى في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وهَلُمَّ جراً إلى أن ماتت يرحمها الله، وكنتُ ملازماً لها مع برّها بي - فذكر الحديث.

علوم أصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم

(قول أبي ذر في سعة علم الصحابة)

أخرج أحمد[3] عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: لقد تركَنا رسول الله ﷺ وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا ذكَّرنا منه علماً. قال الهيثمي[4]: رواه أحمد والطبراني[5] وزاد: فقال النبي ﷺ: «ما بقي شيء يقرِّب من الجنة ويباعد من النار إلا وقد بُيِّن لكم» ورجال الطبراني رجال الصحيح غير محمد بن عبدالله ابن يزيد المُقْرىء وهو ثقة، وفي إسناد أحمد مَن لم يُسمَّ - انتهى. وأخرجه الطبراني عن أبي الدرداء مثل حديث أبي ذر عند أحمد، قال الهيثمي[6]: ورجاله رجال الصحيح - إهـ. وأخرجه ابن سعد[7] عن أبي ذر مثله.

(قول عمرو بن العاص فيماوعى عن النبي ﷺ، وقول عائشة في علم الصدِّيق)

وأخرج أحمد[8] عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: عقلت عن

---

(١) نفسه ٢/٣٧٥ - ٣٧٦.
(٢) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.
(٣) أحمد ٥/١٥٣ و١٦٢. وانظر المسند الجامع ١٦/١٦٧ حديث (١٢٣٤١).
(٤) مجمع الزوائد ٨/٢٦٣.
(٥) المعجم الكبير ٢/حديث (١٦٤٧).
(٦) مجمع الزوائد ٨/٢٦٤.
(٧) طبقاته الكبرى ٢/٣٥٤.
(٨) أحمد ٤/٢٠٣. وانظر المسند الجامع ١٤/١٤٩ حديث (١٠٧٦٠).

رسول الله ﷺ ألف مثل. قال الهيثمي[1]: وإسناده حسن.

وأخرج البغوي وابن عساكر وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها فذكرت الحديث وفيه: فما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بغنَائها[2] وفصلها، قالوا: أين يُدفن رسول الله ﷺ؟ فما وجدنا عند أحد من ذلك علماً، فقال أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من نبي يُقبض إلا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه» قالت: واختلفوا في ميراثه فما وجدوا عند أحد من ذلك علماً، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّا معشر الأنبياء لا نُورث، ما تركنا صدقة». كذا في منتخب الكنز[3].

(قول ابن مسعود وحذيفة في علم عمر)

وأخرج الطبراني[4] عن أبي وائل، قال: قال عبدالله ـ رضي الله عنه ـ لو أنَّ علم عمر رضي الله عنه وضع في كِفَّة الميزان ووضع علم أهل الأرض في كفّة لرجح علمه بعلمهم. قال وكيع: قال الأعمش: فأنكرت ذلك فأتيت إبراهيم[5] فذكرته له، فقال: وما أنكرت من ذلك؟ فوالله لقد قال عبدالله أفضل من ذلك، قال: إني لأحسب تسعة أعشار العلم ذهب يوم ذهب عمر. قال الهيثمي[6]: رواه الطبراني بأسانيد ورجال هذا رجال الصحيح غير أسد بن موسى وهو ثقة. انتهى. وأخرجه ابن سعد[7] نحوه. وأخرجه الطبراني في حديث طويل في وفاة عمر عن عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ قال: إنَّ عمر كان أعلمنا بالله،

---

(١) مجمع الزوائد ٨/٢٦٤.

(٢) بغنائها: بما يغني فيها.

(٣) منتخب كنز العمال ٤/٣٤٦.

(٤) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٨٠٨) و(٨٨٠٩) و(٨٨١٠).

(٥) هو إبراهيم النخعي عالم أهل الكوفة.

(٦) مجمع الزوائد ٩/٦٩.

(٧) طبقاته الكبرى ٢/٣٣٦.

وأقرأنا لكتاب الله، وأفقهنا في دين الله. كذا في مجمع الزوائد[1]. وأخرج ابن سعد[2] عن حذيفة رضي الله عنه، قال: لكأن علم الناس كان مدسوساً في جُحْر مع عمر. وعنده أيضاً[3] عن رجل من أهل المدينة، قال: دُفعتُ إلى عمر ابن الخطاب فإذا الفقهاء عنده مثل الصبيان قد استعلى عليهم في فقهه وعلمه.

(قوله ﷺ في علي: إنه أكثر أصحابي علماً وقول علي في علمه بالقرآن)

وأخرج الطبراني[4] عن أبي إسحاق أن علياً رضي الله عنه لمّا تزوج فاطمة رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ: زوجتنيه أعيمش عظيم البطن؟! فقال النبي ﷺ. «لقد زوجتُكِه وإنه لأول أصحابي سِلْماً[5]، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلْماً»، قال الهيثمي[6]: هو مرسل صحيح الإسناد ـ إ هـ. وأخرجه الطبراني وأحمد[7] عن مَعْقِل بن يَسَار ـ فذكر الحديث وفيه: «أما تَرضين أن أزوجك أقدم أمتي سِلْماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»، قال الهيثمي[8]: وفيه خالد بن طَهْمان وثّقه أبو حاتم وغيره[9] وبقية رجاله ثقات. وأخرج ابن سعد[10] عن علي، قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى مَن نزلت، إنَّ ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً طَلْقاً.

---

(١) مجمع الزوائد ٩/٦٩.

(٢) طبقاته الكبرى ٢/٣٣٦.

(٣) نفسه.

(٤) المعجم الكبير ٢٠/حديث (٥٣٨).

(٥) سلماً: إسلاماً.

(٦) مجمع الزوائد ٩/١٠٢.

(٧) أحمد ٥/٢٦. وانظر المسند الجامع ١٥/٣٦٦ حديث (١١٧١٠).

(٨) مجمع الزوائد ٩/١٠١.

(٩) بل ضعيف، فإنه اختلط قبل عشر سنوات من وفاته وحَدَّث فيهن، ولا يُعرف من أخذ عنه قبل الاختلاط ومن أخذ عنه بعده، كما بيناه مفصلاً في «تحرير أحكام التقريب».

(١٠) طبقاته الكبرى ٢/٣٣٨.

وعنده أيضاً[1] عن يحيى بن سعيد عن المسيِّب[2] قال: كان عمر يتعوّذ بالله من معضلة ليس فيها أبو حسن.

(علم عبدالله بن مسعود)

وأخرج ابن سعد[3] عن مسروق، قال: قال عبدالله: ما أُنزلت سورة إلا وأنا أعلم فيما نزلت، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلُغه الإبل أو المطايا لأتيته.

وعنده أيضاً[4] عن مسروق، قال: لقد جالست أصحاب محمد ﷺ فوجدتهم كالإخاذ[5]، فالإخاذ يروي الرجل، والإخاذ يروي الرجلين، والإخاذ يروي العشرة والإخاذ يروي المئة، والإخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم، فوجدت عبدالله بن مسعود من ذلك الإخاذ.

وأخرج ابن سعد[6] عن زيد بن وَهْب، قال: أقبل عبدالله ذات يوم وعمر جالس فلما رآه مقبلاً قال: كُنَيف[7] مُلىء فقهاً ـ وربما قال الأعمش: علماً ـ. وعن أسد بن وَدَاعة أن عمر ذكر ابن مسعود فقال: كُنَيف ملىء علماً، آثرتُ به أهل القادسية.

(قول علي في علم ابن مسعود وأبي موسى وعمار وحذيفة وسلمان وفي علمه)

وأخرج ابن سعد[8] عن أبي البَختري، قال: أتينا علياً رضي الله عنه

---

(١) نفسه ٢/٣٣٩.

(٢) في الأصل: «عن يحيى بن سعيد بن المسيب» محرفة. وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(٣) طبقاته الكبرى ٢/٣٤٢.

(٤) نفسه ٢/٣٤٢ ـ ٣٤٣.

(٥) الإخاذ: مجتمع الماء.

(٦) طبقاته الكبرى ٢/٣٤٤.

(٧) كنيف: تصغير كنف، وهو الوعاء.

(٨) طبقاته الكبرى ٢/٣٤٦.

فسألناه عن أصحاب محمد ﷺ، فقال: عن أيهم؟ قال: قلنا: حدثنا عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: عَلِم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علماً، قال: قلنا: حدثنا عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ قال: صُبغ في العلم صِبغة ثم خرج منه، قال: قلنا: حدثنا عن عمار بن ياسر ـ رضي ـ فقال: مؤمن نَسي وإذا ذُكِر ذَكر، قال: قلنا: حدثنا عن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ فقال: أعلم أصحاب محمد ﷺ بالمنافقين، قال: قلنا: حدثنا عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: وعَى علماً ثم عجز فيه[١]، قال: قلنا: أخبرنا عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ قال: أدرك العلم الأول والعلم الآخر[٢]، بحر لا يُنزح قعره، منا أهلَ البيت،قال: قلنا: فأخبرنا عن نفسك يا أمير المؤمنين، قال: إياها أردتم!! كنت إذا سألتُ أُعطيت، وإذا سكتُّ ابتُدئتُ[٣].

(قول ابن مسعود في معاذ بن جبل)

وأخرج ابن سعد[٤] عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: إن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ كان أمةً قانتا لله حنيفاً ولم يك من المشركين، فقلت[٥]: غلط أبو عبدالرحمن، إنَّما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيْمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلهِ حَنِيْفاً ولَمْ يَكُ مِنَ الْمُشرِكِيْنَ﴾[٦] فأعادها عليَّ فقال: إنَّ معاذ بن جبل كان أمة قانتاً ولم يك من المشركين، فعرفتُ أنه تعمَّد الأمر تعمُّداً فسكتُّ، فقال: أتدري ما الأمة؟ وما القانت؟ فقلتُ: الله أعلم، فقال: الأمة الذي يعلِّم الناس الخير، والقانت المطيع لله ولرسوله، وكذلك كان معاذ، (كان)[٧] يعلِّم الناس الخير، وكان مطيعاً لله ولرسوله.

---

(١) أي: لم يقدر على القيام به.
(٢) العلم الأول: علم الكتب السابقة، والعلم الآخر: علم القرآن الكريم.
(٣) أي: إذا سألت النبي ﷺ أجابني، وإن سكتُ ابتدأ هو بتعليمي.
(٤) طبقاته الكبرى ٢/٣٤٨ ـ ٣٤٩.
(٥) القائل: هو فروة بن نوفل الأشجعي.
(٦) النحل ١٢٠.
(٧) إضافة من طبقات ابن سعد، كأنها سقطت من الأصل.

(أقوال مسروق في علم الصحابة)

وأخرج ابن سعد[1] عن مسروق، قال: شاممت[2] أصحاب رسول الله ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة: إلى عمر، وعلي، وعبدالله، ومعاذ، وأبي الدرداء، وزيد بن ثابت ـ رضي الله عنهم ـ، فشاممت هؤلاء الستة. فوجدت علمهم انتهى إلى علي وعبدالله رضي الله عنهما.

وأخرج ابن سعد[3] عن مسروق، قال: قدمت المدينة فسألت عن أصحاب النبي ﷺ فإذا زيد بن ثابت من الراسخين في العلم.

(علم عبدالله بن عباس)

وأخرج ابن سعد[4] عن مسروق، قال: قال عبدالله: لو أن ابن عباس أدرك أسناننا ما عشَّره منا رجل. وزاد النضر في هذا الحديث: نِعْم ترجمان القرآن ابن عباس.

وأخرج ابن سعد[5] عن مجاهد قال: كان ابن عباس يسمّى البحر من كثرة علمه.

وأخرج ابن سعد[6] عن ليث بن أبي سُلَيم، قال: قلت لطاووس: لزمتَ هذا الغلام ـ يعني ابن عباس ـ وتركت الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ؟! فقال: إني رأيت سبعين من أصحاب رسول الله ﷺ إذا تدارؤوا[7] في شيء

---

(١) طبقاته ٢/٣٥١.
(٢) شاممته: قاربته وتعرفت ما عنده.
(٣) طبقاته ٢/٣٦٠.
(٤) نفسه ٢/٣٦٦.
(٥) نفسه.
(٦) نفسه ٢/٣٦٦ ـ ٣٦٧.
(٧) تدارؤوا: تدافعوا واختلفوا.

صاروا إلى قول ابن عباس.

وأخرج ابن سعد[1] عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت أبي يقول. ما رأيت أحداً أحضَر فهماً، ولا ألبَّ لباً، ولا أكثرَ علماً، ولا أوسعَ حلماً من ابن عباس، ولقد رأيت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يدعوه للمعضلات ثم يقول: عندك قد جاءتك معضلة، ثم لا يجاوز قوله، وإنَّ حوله لأهلُ بدر من المهاجرين والأنصار.

وأخرج ابن سعد[2] عن أبي الزِّناد أن عمر بن الخطاب دخل على ابن عباس يعوده وهو يُحمّ، فقال عمر: أخلَّ بنا مرضك، فالله المستعان!!

وأخرج ابن سعد[3] عن طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه، قال: لقد أُعطي ابن عباس فهماً ولَقْناً[4] وعلماً، ما كنت أرى عمر بن الخطاب يقدِّم عليه أحداً.

وأخرج ابن سعد[5] عن محمد بن أُبيّ بن كعب، قال: سمعت أُبيّ بن كعب - رضي الله عنه - يقول: وكان عنده ابن عباس - رضي الله عنهما - فقام فقال: هذا يكون حَبْر هذه الأمة، أُوتي عقلاً وفهماً، وقد دعا له رسول الله ﷺ أن يفقهه في الدين.

وأخرج ابن سعد[6] عن طاووس، قال. كان ابن عباس رضي الله عنهما قد بسق[7] على الناس في العلم كما تبسق النخل السَّحوق على الوَدِيِّ[8]

---

(١) طبقاته ٢/٣٦٩.
(٢) نفسه ٢/٣٧١.
(٣) نفسه ٢/٣٧٠.
(٤) اللقن: سرعة الفهم.
(٥) طبقاته ٢/٣٧٠.
(٦) نفسه.
(٧) بَسَق: ارتفع.
(٨) السحوق: الطويلة، والودي: جمع الودية، وهي النخلة الصغيرة.

الصغار.

وأخرج الحاكم[1] عن أبي وائل، قال: حججتُ أنا وصاحبٌ لي، وابنُ عباس على الحج[2]، فجعل يقرأ سورة النور ويفسرها، فقال صاحبي: يا سبحان الله!! ماذا يخرج من رأس هذا الرجل؟ لو سَمِعَتْ هذا الترك لأسلمتْ. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه، وفي رواية أخرى عنده: فجعلت أقول: ما رأيتُ ولا سمعتُ كلام رجل مثله، لو سمعتْه فارس والروم لأسلمتْ!!

وأخرج ابن سعد[3] عن ابن عباس، قال: دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً فسألني عن مسألة كتب إليه بها يَعْلى بن أمية من اليمن وأجبته فيها، فقال عمر: أشهد أنك تنطق عن بيت نبوة.

وأخرج ابن سعد[4] عن عطاء، قال: كان ناس يأتون ابن عباس للشعر وناس للأنساب وناس لأيام العرب ووقائعها، فما منهم من صِنْفٍ إلاَّ يُقبل عليه بما يشاء.

وأخرج ابن سعد[5] عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال: كان ابن عباس قد فات الناس بخصالٍ: بعلمٍ ما سبقه، وفقهٍ فيما احتيج إليه من رأيه، وحلم وسَيْب ونائل[6]، وما رأيت أحداً كان أعلم بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ منه، ولا أعلم بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان ـ رضي الله عنهم ـ منه، ولا أفقه في رأي منه، ولا أعلم بشعر ولا عربية، ولا بتفسير القرآن ولا بحساب ولا

---

(١) الحاكم ٣/٥٣٧.
(٢) أي: أميراً على الحج.
(٣) طبقاته ٢/٣٦٩.
(٤) نفسه ٢/٣٦٧.
(٥) نفسه ٢/٣٦٨.
(٦) السيب والنائل: العطاء والكرم.

بفريضة منه، ولا أعلم بما مضى ولا أثقف رأياً فيما احتيج إليه منه، ولقد كان يجلس يوماً ما يذكر فيه إلا الفقه، ويوماً التأويل، ويوماً المغازي، ويوماً الشعر، ويوماً أيام العرب، وما رأيت عالماً قطّ جلس إليه إلّا خضع له، وما رأيت سائلاً قطّ سأله إلّا وجد عنده علماً.

وأخرج ابن سعد[1] عن ابن عباس، قال: كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، فأسألهم عن مغازي رسول الله ﷺ وما نزل من القرآن في ذلك، وكنت لا آتي أحداً منهم إلا سُرّ بإتياني لقربي من رسول الله ﷺ، فجعلت أسأل أُبيّ بن كعب يوماً ـ وكان من الراسخين في العلم ـ عما نزل من القرآن بالمدينة، فقال: نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة.

وأخرج ابن سعد[2] عن عكرمة، قال: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ يقول: ابن عباس أعلمُنا بما مضى، وأفقهُنا فيما نزل ممّا لم يأتِ فيه شيء، قال عكرمة: فأخبرت ابن عباس بقوله فقال: إنَّ عنده لعلماً، ولقد كان يسأل رسول الله ﷺ عن الحلال والحرام.

وأخرج ابن سعد[3] عن عائشة رضي الله عنها أنها نظرت إلى ابن عباس ومعه الحِلَق ليالي الحج وهو يُسأل عن المناسك فقالت: هو أعلم من بقي بالمناسك.

(ما قيل عند موت ابن عباس)

وأخرج ابن سعد[4] عن يعقوب بن زيد عن أبيه، قال: سمعت جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ يقول حين بلغه موت ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ

---

(١) طبقاته ٢/٣٧١.
(٢) نفسه.
(٣) نفسه ٢/٣٦٩.
(٤) نفسه ٢/٣٧٢.

وصَفَق بإحدى يديه على الأخرى: مات أعلمُ الناس وأحلم الناس، ولقد أُصيبت به هذه الأمة مصيبة لا تُرتق!!

وأخرج ابن سعد[1] عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: لمَّا مات ابن عباس قال رافع بن خَدِيج ـ رضي الله عنه ـ مات اليوم مَن كان يحتاج إليه مَنْ بين المشرق والمغرب في العلم!!

وأخرج ابن سعد[2] عن أبي كلثوم، قال: لما دُفن ابن عباس رضي الله عنهما ـ قال ابن الحنفية: اليوم مات رَبّانيٌّ هذه الأمة.

(علم ابن عمر وعبادة وشدّاد بن أوس وأبي سعيد)

أخرج ابن سعد[3] عن عمرو بن دينار، قال: كان ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ يعدُّ من فقهاء الأحداث.

وأخرج ابن سعد[4] عن خالد بن مَعْدان، قال: لم يبقَ من أصحاب رسول الله ﷺ بالشام أحد كان أوثق ولا أفقه ولا أرضى من عُبادة بن الصامت وشدّاد ابن أوس ـ رضي الله عنهما ـ.

وأخرج ابن سعد[5] عن حنظلة بن أبي سفيان عن أشياخه، قالوا: لم يكن أحد من أحداث أصحاب رسول الله ﷺ أفقه من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(علم أبي هريرة)

وأخرج الحاكم[6] عن أبي الزعيزعة كاتب مروان بن الحكم أن مروان دعا

---

(١) نفسه.
(٢) نفسه ٢/٣٦٨.
(٣) نفسه ٢/٣٧٣.
(٤) نفسه ٢/٣٧٤.
(٥) نفسه.
(٦) الحاكم ٣/٥١٠.

أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ فأقعدني خلف السرير، وجعل يسأله وجعلت أكتب، حتى إذا كان عند رأس الحول دعا به فأقعده وراء الحجاب فجعل يسأله عن ذلك، فما زاد ولا نقص ولا قدَّم ولا أخّر. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه، وقال الذهبي: صحيح[1].

(علم أم المؤمنين عائشة)

وأخرج ابن سعد[2] عن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ قال: ما كان أصحاب رسول الله ﷺ يشكّون في شيء إلا سألوا عنه عائشة رضي الله عنها، فيجدون عندها من ذلك علماً.

وأخرج ابن سعد[3] عن قَبِيصة بن ذؤيب، قال: كانت عائشة رضي الله عنها أعلم الناس يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ.

وعنده أيضاً[4] عن أبي سَلَمة، قال: ما رأيت أحداً أعلم بسنن رسول الله ﷺ، ولا أفقه في رأي إن احتِيج إلى رأيه، ولا أعلم بآية فيما نزلت ولا فريضة من عائشة رضي الله عنها.

وأخرج ابن سعد[5] عن مسروق أنه قيل له: هل كانت عائشة رضي الله عنها تحسن الفرائض؟ قال: إي والذي نفسي بيده، لقد رأيتُ مشيخة أصحاب رسول الله ﷺ الأكابرَ يسألونها عن الفرائض. وأخرجه الطبراني[6] بلفظه وإسناده

---

(١) بل: ضعيف، ففيه أبو الزعيزعة (أو الزعزعة) كاتب مروان، جَهّله أبو حاتم الرازي (الجرح والتعديل ٩/الترجمة ١٧٣٤)، وقال الذهبي في الميزان: «لا يكاد يعرف» (٤/الترجمة ١٠٢٠٠).

(٢) طبقاته الكبرى ٢/٣٧٥.

(٣) نفسه ٢/٣٧٤.

(٤) نفسه ٢/٣٧٥.

(٥) نفسه ٢/٣٧٥.

(٦) المعجم الكبير ٢٣/حديث (٢٩١).

حسن، كما قال الهيثمي[1].

وأخرج ابن سعد[2] عن محمود بن لبيد، قال: كان أزواج النبي ﷺ يحفظن من حديث النبي ﷺ كثيراً ولا مِثْلاً لعائشة وأم سلمة رضي الله عنهما، وكانت عائشة تفتي في عهد عمر وعثمان رضي الله عنهما إلى أن ماتت يرحمها الله، وكان الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ عمر وعثمان بعده يرسلان إليها فيسألانها عن السنن.

وأخرج الطبراني[3] عن معاوية رضي الله عنه، قال: واللهِ ما رأيت خطيباً قط أبلغ ولا أفصح ولا أفطن من عائشة. قال الهيثمي[4]: رجاله رجال الصحيح.

وعنده أيضاً[5] عن عروة، قال: ما رأيت امرأة أعلم بطب ولا بفقه ولا بشعر من عائشة. وإسناده حسن كما ذكر الهيثمي[6].

وأخرج البزّار[7] ـ واللفظ له ـ وأحمد[8] والطبراني في الأوسط والكبير[9] عن عروة، قال: قلت لعائشة: إني أفكر في أمرك فأعجب، أجدك من أفقه الناس، فقلتُ[10]: ما يمنعها زوجة رسول الله ﷺ وابنة أبي بكر!! وأجدك عالمة بأيام العرب وأنسابها وأشعارها، فقلتُ: وما يمنعها وأبوها علاَّمة قريش!! ولكن

---

(١) مجمع الزوائد ٩/٢٤٢.
(٢) طبقاته الكبرى ٢/٣٧٥.
(٣) المعجم الكبير ٢٣/حديث (٢٩٨).
(٤) مجمع الزوائد ٩/٢٤٣.
(٥) المعجم الكبير ٢٣/حديث (٢٩٤).
(٦) مجمع الزوائد ٩/٢٤٢.
(٧) كشف الأستار (٢٦٦٢).
(٨) أحمد ٦/٦٧.
(٩) المعجم الكبير ٢٣/حديث (٢٩٥).
(١٠) في الأصل: «فقالت» خطأ، وما أثبتناه من البزار والطبراني، وهو الصواب، أي فقلتُ لنفسي.

أعجب أني وجدتك عالمة بالطب فمن أين؟ فأخذت بيدي فقالت: يا عُريَّة[1] إنَّ رسـول الله ﷺ كثـرت أسقـامـه فكانت أطباء العرب والعجم يبعثون له، فتـعلمت ذلــك. وفي رواية أحمــد: وكنت أعــالجهــا له، فمن ثَمَّ. قال الهيثمي[2]: وفيه عبدالله بن معاوية الزبيري قال أبو حاتم: مستقيم الحديث وفيه ضعف وبقية رجال أحمد والطبراني في الكبير ثقات.

العلماء الربانيون وعلماء السوء

(قول ابن مسعود لأصحابه في هذا الأمر)

أخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[3] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال لأصحابه: كونوا ينابيع العلم، مصابيح الهُدَى، أحلاس البيوت[4]، سُرُج الليل، جُدُد القلوب، خُلْقان الثياب، تُعرفون في السماء وتخفَون على أهل الأرض. وأخرجه أبو نعيم في الحلية[5] عن علي ـ رضي الله عنه ـ بمعناه إلا أن في روايته: وتُذكروا به في الأرض، بدل قوله: وتخفون على أهل الأرض.

(قول ابن عباس في العلماء الربانيين)

وأخرج أبو نعيم في الحلية[6] عن وَهْب بن مُنَبِّه، قال: أُخبر ابن عباس رضي الله عنهما أن قوماً عند باب بني سهْم يختصمون ـ أظنه قال: في القَدَر ـ فنهض إليهم وأعطى محجنه[7] عكرمة، ووضع إحدى يديه عليه والأخرى على

---

(١) تصغير عروة.
(٢) مجمع الزوائد ٩/٢٤٢.
(٣) جامع بيان العلم ١/١٢٦.
(٤) أي: ملازمي البيوت، لاسيما أيام الفتن، نسأل الله العافية وحسن الخاتمة!
(٥) حلية الأولياء ١/٧٧.
(٦) نفسه ١/٣٢٥.
(٧) المحجن: العصا المعقوفة الرأس.

طاووس، فلما انتهى إليهم أوسعوا له ورحبوا به فلم يجلس، فقال لهم: انتسبوا لي أعرفكم، فانتسبوا له - أو من انتسب منهم - فقال: أوَ ما علمتم أن الله تعالى عباداً أصمتتهم خشيته من غير بكم ولا عِيّ، وإنَّهم لهم العلماءُ والفصحاء والطُّلقاء والنبلاء، العلماءُ بأيام الله عز وجل، غير أنهم إذا تذكَّروا عظمة الله عز وجل طاشت لذلك عقولُهم، وانكسرت قلوبُهم، وانقطعت ألسنتُهم، حتى إذا استفاقوا من ذلك تسارعوا إلى الله عز وجل بالأعمال الزاكية، يَعُدُّون أنفسَهُم مع المفرِّطين وإنهم لأكياس أقوياء، ومع الظالمين والخطَّائين، وإنهم لأبرار برآء[1] إلا أنهم لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له القليل، ولا يدلُّون عليه بالأعمال، هم حيثما لقيتهم مهتمون مشفقون وَجِلون خائفون؛ قال: وانصرف عنهم فرجع إلى مجلسه.

(أقوال ابن مسعود وابن عباس في علماء السوء)

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود، قال: لو أنَّ أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لسادوا أهلَ زمانهم، ولكنهم وضعوه عند أهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا عليهم، سمعت نبيكم ﷺ يقول: «من جعل الهموم همّاً واحداً - همَّ المعاد - كفاه الله سائر الهموم، ومن شعّبته[2] الهمومُ أحوالُ الدُّنيا لم يبالِ الله في أي أوديتها هلك». كذا في الكنز[3]. وأخرجه ابن عبدالبرّ في جامع العلم[4] عن ابن مسعود نحوه.

وأخرج ابن عبدالبرّ في جامع العلم[5] عن سفيان بن عيينة قال: بلغنا عن ابن عباس أنه قال: لو أنَّ حَمَلة العلم أخذوه بحقه وما ينبغي، لأحبهم الله

---

(١) برآء: جمع بريء.
(٢) شَعّبته: فرّقته.
(٣) كنز العمال ٥/٢٤٣ (١٠/حديث ٢٩٥٤١).
(٤) جامع بيان العلم ١/١٨٧.
(٥) نفسه ١/١٨٨.

وملائكته والصالحون ولهابَهم الناس، ولكن طلبوا به الدنيا فأبغضهم الله وهانوا على الناس.

وأخرج عبدالرزاق[1] عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه، قال: كيف بكم إذا لبستكم فتنة يربو[2] فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، وتُتخذ سنة؛ فإن غُيِّرت يوما قيل: هذا منكر؟ قالوا[3]: ومتى ذلك؟ قال: إذا قلَّت أمناؤكم، وكثرت أمرؤكم، وقلَّت فقهاؤكم، وكثرت قراؤكم، وتُفقِّه لغير الدين، والتمست الدنيا بعمل الآخرة. كذا في الترغيب[4]. وأخرجه ابن عبدالبرّ في العلم[5] بمعناه. وفي روايته: وتُتخذ سنة مبتدعة يجري عليها الناس، فإذا غُيِّر منها شيء قيل: قد غُيِّرت السنة، وزاد: وقلَّ فقهاؤكم، وكَنزَ أمراؤكم[6].

(أقوال أبي ذر وكعب وعلي في طلب العلم للدنيا)

وأخرج ابن عبدالبرّ في العلم[7] عن أبي ذر رضي الله عنه قال: تَعَلَّمُنَّ أن هذه الأحاديث التي يُبتغى بها وجه الله تعالى لا يتعلمها أحد يريد بها عَرَض الدنيا ـ أو قال: لا يريد بها إلا عرض الدنيا ـ فيجد عَرْف الجنة[8] أبداً.

وعنده أيضاً[9] عن أبي معن، قال: قال عمر لكعب ـ رضي الله عنهما ـ:

---

(١) مصنف عبدالرزاق ١١/حديث (٢٠٧٤٢).
(٢) يربو: ينمو ويكبر.
(٣) في الأصل: «قال»، وما أثبتناه من مصنف عبدالرزاق.
(٤) الترغيب ١/٨٢.
(٥) جامع بيان العلم ١/١٨٨.
(٦) وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/٥١٤.
(٧) جامع بيان العلم ١/١٨٧.
(٨) عرف الجنة: ريحها الطيبة.
(٩) جامع بيان العلم ٢/٦.

ما يُذهب العلم من قلوب العلماء بعد أن حفظوه ووعَوه؟ فقال: يذهبه الطمع وتطلُّب الحاجات إلى الناس.

وأخرج عبدالرزاق [1] عن علي رضي الله عنه أنه ذكر فتناً تكون في آخر الزمان، فقال له عمر - رضي الله عنه -: متى ذلك يا علي؟ قال: إذا تُفقِّه لغير الدين، وتعلِّم العلم لغير العمل، والتمست الدنيا بعمل الآخرة. كذا في الترغيب [2].

(تخوُّف عمر على الأمة من علماء السوء)

وأخرج ابن عبدالبرّ في العلم [3] عن عمر، قال: إنَّما أخاف عليكم رجلين: رجل يتأوَّل القرآن على غير تأويله، ورجل ينافس المُلْك على أخيه. وأخرج ابن أبي شيبة [4] الجزء الأول، كما في الكنز [5].

وأخرج ابن سعد وأبو يعلى عن الحسن، قال: لمَّا قدم وفد البصرة على عمر فيهم الأحنف بن قيس سرَّحهم وحبسه عنده حولاً، ثم قال: هل تدري لم حبستك؟ إنَّ رسول الله ﷺ حذَّرنا كل منافق عليم اللسان، وإني تخوفتُ أن تكون منهم ولست منهم إن شاء الله [6].

وأخرج البيهقي وابن النجار عن أبي عثمان النَّهدي، قال: سمعت عمر ابن الخطاب يقول على المنبر: إياكم والمنافق العليم قالوا: وكيف يكون المنافق عليماً؟ قال: يتكلم بالحق ويعمل بالمنكر [7].

---

(١) مصنف عبدالرزاق ١١/حديث (٢٠٧٤٣).
(٢) الترغيب والترهيب ١/٨٢.
(٣) جامع بيان العلم ٢/١٩٤.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة ١٥/١٧١.
(٥) كنز العمال ٥/٢٣٣ (١٠/حديث ٢٩٤١٣).
(٦) كنز العمال ٥/٢٣٢ (١٠/حديث ٢٩٣٩٤).
(٧) نفسه (١٠/حديث ٢٩٣٩٥).

وعند جعفر الفريابي وأبي يَعْلى ونصر وابن عساكر عن عمر، قال: كنا نتحدث إنما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم اللسان. كذا في الكنز[1].

وعند مسدَّد وجعفر الفريابي عن أبي عثمان النَّهدي، قال: سمعت عمر ابن الخطاب يقول على المنبر: إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة المنافق العليم: قالوا: وكيف يكون منافق عليم يا أمير المؤمنين؟ قال: عالم اللسان جاهل القلب والعمل. كذا في الكنز[2].

(تحذير حذيفة وابن مسعود العلماء من أبواب الأمراء)

وأخرج ابن عبدالبرّ في العلم[3] عن حذيفة رضي الله عنه قال: إياكم ومواقف الفتن، قيل: وما مواقف الفتن يا أبا عبدالله؟ قال: أبواب الأمراء، يدخل أحدكم على الأمير فيصدِّقه بالكذب، ويقول له ما ليس فيه.

وعن ابن مسعود[4] رضي الله عنه قال: إنَّ على أبواب السلاطين فتناً كمبارك الإبل، والذي نفسي بيده لا تصيبون من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينكم مثله ـ أو قال: مثليه.

ذهاب العلم ونسيانه

(قوله عليه السلام: «هذا أوان يرفع العلم» ومعنى ذلك)

أخرج الحاكم[5] عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ نظر إلى السماء يوماً، فقال: «هذا أوان يُرفع العلم»، فقال له رجل

---

(١) نفسه (١٠/حديث ٢٩٣٩٧).

(٢) نفسه (١٠/حديث ٢٩٤٠٨).

(٣) جامع بيان العلم ١/١٦٧.

(٤) نفسه.

(٥) الحاكم ١/٩٩.

من الأنصار يقال له ابن لبيد: يا رسول الله كيف يُرفع العلم وقد أُثبت في الكتاب ووعته القلوب؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنْ كنت لأحسبك من أفقه أهل المدينة» ثم ذكر ضلالة اليهود والنصارى على ما في أيديهم من كتاب الله، قال: فلقيت شدّاد بن أوس رضي الله عنه فحدَّثته بحديث عوف بن مالك فقال: صدق عوف، ألا أخبرك بأول ذلك يرفع؟ قلت: بلى، قال: الخشوع حتى لا ترى خاشعاً. قال الحاكم: هذا صحيح، وقد احتج الشيخان بجميع رواته، وكذا قال الذهبي. وأخرجه البزّار[1] والطبراني في الكبير[2] عن عوف نحوه، كما في مجمع الزوائد[3]. وأخرجه ابن عبدالبرّ في العلم[4] بنحوه، وفي روايته: فقال له رجل من الأنصار يقال له زياد بن لبيد: يُرفع عنا يا رسول الله وفينا كتاب الله وقد علَّمناه أبناءنا ونساءنا!! وفي روايته: ثم قال شدّاد: هل تدري ما رفع العلم؟ قال: قلت: لا أدري، قال: ذهاب أوعيته، هل تدري أيُّ العلم يُرفع؟ قال: قلت: لا أدري، قال: الخشوع حتى لا يُرى خاشعاً. وأخرجه الحاكم أيضاً من حديث أبي الدرداء[5] وابن لبيد الأنصاري[6] رضي الله عنهما والطبراني في الكبير عن صَفوان بن عَسَّال[7] ووحشي بن حرب[8] رضي الله عنهما؛ كما في المجمع بمعناه. وفي رواية أبي الدرداء: هذا التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا يغني عنهم؟. وفي رواية وحشي: ما يرفعون بها رأساً. وفي رواية ابن لبيد: لم ينتفعوا منه بشيء.

---

(١) كشف الأستار (٢٣٢).
(٢) المعجم الكبير ١٨/حديث (٧٥).
(٣) مجمع الزوائد ١/٢٠٠.
(٤) جامع بيان العلم ١/١٥٢.
(٥) الحاكم ١/٩٩.
(٦) الحاكم ١/٩٩ - ١٠٠ و١٠٠.
(٧) المعجم الكبير ٨/حديث (٧٣٩٨).
(٨) نفسه ٢٢/حديث (٣٦٥).

(قول ابن مسعود وابن عباس في ذهاب العلم وقول ابن عباس حين مات زيد)

وأخرج الطبراني في الكبير[1] عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: تدرون كيف يُنقص الإسلام؟ قالوا: كما يُنقص صبغ الثوب، وكما ينقص سِمَن الدابة، وكما ينقص الدرهم من طول الخِباء، قال: إن ذلك لمنه. وأكبرُ من ذلك موت ـ أو ذهاب ـ العلماء. قال الهيثمي[2]: ورجاله موثَّقون ـ إ هـ.

وأخرج الطبراني في الكبير[3] عن سعيد بن المسيِّب، قال: شهدت جنازة زيد بن ثابت رضي الله عنه، فلما دفن في قبره قال ابن عباس رضي الله عنهما: يا هؤلاء من سرّه أن يعلم كيف ذهاب العلم فهكذا ذهاب العلم، ايْم الله، لقد ذهب اليوم علم كثير. قال الهيثمي[4]: وفيه علي بن زيد بن جُدعان وفيه ضعف ـ إ هـ.

وعند ابن سعد[5] عن عمّار بن أبي عمّار، قال: لما مات زيد بن ثابت قعدنا إلى ابن عباس في ظل القصر، فقال: هكذا ذهاب العلم، لقد دُفن اليوم علم كثير.

وعنده أيضاً[6] عن ابن عباس، قال: هكذا يذهب العلم ـ وأشار بيده إلى قبره ـ يموت الرجل الذي يَعْلَم الشيء لا يُعَلِّمه غيره فيذهب ما كان معه. وعند أحمد[7] في حديث عنه، قال: هل تدرون ما ذهاب العلم؟ هو ذهاب العلماء من الأرض. كذا في المجمع[8].

---

(١) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٩٩١).
(٢) مجمع الزوائد ١/٢٠٢.
(٣) المعجم الكبير ٥/حديث (٤٧٥١).
(٤) مجمع الزوائد ١/٢٠٢.
(٥) طبقاته الكبرى ٢/٣٦١.
(٦) نفسه.
(٧) أحمد ١/٢٢٣.
(٨) مجمع الزوائد ١/٢٠٢.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[1] عن ابن مسعود قال: إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان تَعَلَّمه للخطيئة يعملها. وأخرجه الطبراني في الكبير[2] ورجاله موثَّقون إلَّا أن القاسم لم يسمع من جده، كما قال الهيثمي[3] والمنذري في الترغيب[4]. وأخرج ابن أبي شيبة[5] عن القاسم، قال: قال عبدالله: آفة العلم النسيان. كذا في جامع العلم[6].

تبليغ العلم وإن لم يعمل به والاستعاذة من علم لا ينفع

(قول حذيفة في تبليغ العلم)

أخرج البيهقي وابن عساكر عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال لنا حذيفة رضي الله عنه: إنا حُمِّلنا هذا العلم، وإنا نؤديه إليكم وإن كنا لا نعمل به. كذا في الكنز[7].

(تعوّذه عليه السلام من علم لا ينفع)

وأخرج الحاكم[8] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يدعو فيقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من الأربع: من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ونفس لا تشبع، ودعاء لا يُسمع». قال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرِّجاه، وقال الذهبي: صحيح، وأخرجه أيضاً من حديث أنس[9] رضي الله عنه وصحَّحه على شرط مسلم.

---

(١) حلية الأولياء ١/١٣١.
(٢) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٩٣٠).
(٣) مجمع الزوائد ١/١٩٩.
(٤) الترغيب والترهيب ١/٩٢.
(٥) مصنف ابن أبي شيبة ٨/٧٣٤.
(٦) جامع بيان العلم ١/١٠٨.
(٧) كنز العمال ٢٤/٧ (١٣/حديث ٣٦٩٧٠).
(٨) الحاكم ١/١٠٤.
(٩) نفسه.

الباب الرابع عشر

بابُ
رَغبَة الصَّحَابَة في الذِّكر وَترَغيبهمْ به

كيف كانت رغبة النبي ﷺ ورغبة أصحابه رضي الله عنهم في ذكر الله تبارك وتعالى، ومداومتهم عليه في الصباح والمساء والليل والنهار والسفر والحضر؟ وتحريضهم وترغيبهم على ذلك، وكيف كانت أذكارهم؟



باب

رَغبَة الصَّحَابَة في الذِّكر وَترغيبهم به

ترغيب النبي ﷺ في ذكر الله تبارك وتعالى

(قوله عليه السلام: ليتخذ أحدكم لساناً ذاكراً)

أخرج أبو نعيم في الحلية[1] عن ثَوبان رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مسير نسير ونحن معه إذ قال المهاجرون: لو نعلم أيَّ المال خيراً إذ أُنزل في الذهب والفضة ما أُنزل، فقال عمر رضي الله عنه: إن شئتم سألت لكم رسول الله ﷺ عن ذلك، فقالوا: أجل، فانطلق إلى رسول الله ﷺ واتبعته أُوضِع على قَعُود لي[2]، فقال: يارسول الله إن المهاجرين لما نزل في الذهب والفضة ما نزل قالوا: لو علمنا الآن أيُّ المال خير إذ أُنزل في الذهب والفضة ما أُنزل، فقال: «ليتخذ أحدكم لساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً، وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على إيمانه». وفي رواية أخرى عنه عنده: «وزوجة تعينه على الآخرة» وأخرجه أحمد[3] والترمذي[4] ـ وحسَّنه ـ وابن ماجة[5] عن ثَوبان بمعناه[6]. وأخرجه عبدالرزاق[7] عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ﴾[8] ـ الآية، قال النبي ﷺ: «تبّاً للذهب، تبّاً للفضة»ـ يقولها ثلاثاً، قال: فشقَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا: فأيَّ مال نتخذ؟ فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ فذكر الحديث بنحوه مختصراً، كما في التفسير لابن كثير[9].

---

(١) حلية الأولياء ١/١٨٢.

(٢) أي: أُسرع على جمل لي.

(٣) أحمد ٥/٢٧٨ و ٢٨٢.

(٤) الترمذي (٣٠٩٤).

(٥) ابن ماجة (١٨٥٦) وانظر تعليقنا عليه.

(٦) وهو حديث صحيح، كما بيناه في تعليقنا على ابن ماجة ٣/٣٠٨.

(٧) في تفسيره.

(٨) التوبة ٣٤.

(٩) تفسير ابن كثير ٢/٣٥١.

(قوله عليه السلام: سبق المفرّدون. ومعنى ذلك)

أخرج مسلم[1] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمر على جبل يقال له جُمْدان فقال: «سيروا هذا جُمدان، سبق المفرِّدون» قالوا: وما المفرِّدون يارسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيراً» وعند الترمذي[2]: يارسول الله وما المفرِّدون؟ قال: «المُسْتَهتِرون[3] بذكر الله، يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون الله يوم القيامة خفافاً» كذا في الترغيب[4]، وأخرجه الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه بسياق الترمذي، كما في المجمع[5].

(قوله عليه السلام: من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله)

أخرج الطبراني[6] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: بينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ إذ قال رسول الله ﷺ: «أين السابقون؟» قالوا: مضى ناس وتخلَّف ناس، قال: «أين السابقون الذين يَسْتَهتِرون بذكر الله؟ من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله». قال الهيثمي[7]: وفيه موسى ابن عُبيدة وهو ضعيف. إهـ.

(إخباره عليه السلام أن أفضل عباد الله الذاكرون الله كثيراً)

أخرجه الترمذي[8] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله

---

(١) مسلم ٨/٦٣. وانظر المسند الجامع ١٧/٦٨٠-٦٨١ حديث (١٤٣١٨).
(٢) الترمذي (٣٥٩٦). وانظر المنسد الجامع ١٧/٦٧٩ حديث (١٤٣١٦).
(٣) المستهترون: المولعون.
(٤) الترغيب والترهيب ٣/٥٩.
(٥) مجمع الزوائد ١٠/٧٥.
(٦) المعجم الكبير ٢٠/حديث (٣٢٦).
(٧) مجمع الزوائد ١٠/٧٥.
(٨) الترمذي(٣٣٧٦). انظر المسند الجامع ٦/٤١٦ حديث (٤٥٤٩).

ﷺ سئل: أيُّ العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ قال: «الذاكرون الله كثيراً»، قال: قلت: يارسول الله ومِنَ الغازي في سبيل الله؟ قال: «لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون الله كثيراً أفضل منه درجة». قال الترمذي: حديث غريب[1]، وأخرجه البيهقي مختصراً. كذا في الترغيب[2].

(ذكر الله تعالى أنجى الأعمال من النار وأعظمها أجراً)

أخرج الطبراني في الصغير[3] والأوسط عن جابر رضي الله عنه رَفَعه إلى النبي ﷺ قال: «ما عمل آدمي عملاً أنجى له من العذاب من ذكر الله تعالى» قيل: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع». قال المنذري[4] والهيثمي[5]: رجالهما رجال الصحيح. وأخرجه الطبراني[6] عن معاذ بن جبل نحوه، كما في المجمع[7].

وأخرج أحمد[8] عن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ أن رجلاً سأله فقال: أيُّ الجهاد أعظم أجراً؟ قال: «أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً» قال: فأيُّ الصائمين[9] أعظم أجراً؟ قال: «أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً»، ثم ذكر الصلاة

---

(١) يعني ضعيف، وهو كذلك فهو من رواية ابن لهيعة وهو ضعيف، عن دراج بن سمعان أبي السمح وهو ضعيف لاسيما في روايته عن أبي الهيثم، كم بيناه في «تحرير أحكام التقريب».

(٢) الترغيب والترهيب ٣/٥٦.

(٣) الروض الداني ١/ حديث (٢٠٩).

(٤) الترغيب ٣/٥٦

(٥) مجمع الزوائد ١٠/٧٤.

(٦) المعجم الكبير ٢٠/ حديث (٣٥٢)، وهو عند أحمد ٥/٢٩٣. وانظر المسند الجامع ١٥/ ٢٤٩ - ٢٥٠ حديث (١١٥٤٩).

(٧) مجمع الزوائد ١٠/٧٣.

(٨) أحمد ٣/٤٣٨. وانظر المسند الجامع ١٥/١٨٦ حديث (١١٤٦٢).

(٩) في الأصل: «الصالحين» محرفة، انتقلت إليه من طبعة المجمع السقيمة وما أثبتناه من المسند، ولا أدل على ذلك من قوله بعد: «ثم ذكر الصلاة والزكاة. . . الخ».

والزكاة والحجّ والصدقة. كلُّ ذلك ورسول الله ﷺ يقول: «أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً» فقال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما: ياأبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير!! فقال رسول الله ﷺ: «أجل». قال الهيثمي[1]: رواه أحمد والطبراني[2] إلا أنه قال: سأله فقال: أي المجاهدين أعظم أجراً وفيه زَبَّان بن فائد وهو ضعيف وقد وُثِّق وكذلك ابن لَهيعة وبقية رجال أحمد ثقات. انتهى.

(قوله عليه السلام: لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله)

أخرج الترمذي[3] عن عبدالله بن بُسْر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يارسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت (عليَّ)[4] فأخبرني بشيء أتشبَّث به، قال: «لايزال لسانك رطباً من ذكر الله». قال الترمذي: حديث حسن غريب، وأخرجه الحاكم[5] وقال: صحيح الإسناد ـ وابن ماجة[6] وابن حِبَّان في صحيحه[7]؛ كما في الترغيب[8]. وعند الطبراني عن مالك بن يَخَامِر أن معاذ بن جبل قال لهم: إن آخر كلام فارقت عليه رسول الله ﷺ أنْ قلت: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله». قال الهيثمي[9]: رواه الطبراني بأسانيد[10]، وفي هذه الطريق خالد بن يزيد بن عبدالرحمن بن أبي مالك ضعَّفه جماعة ووثَّقه أبو زُرعة الدمشقي وغيره وبقية رجاله ثقات. ورواه البزّار[11] من

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/٧٤.
(٢) المعجم الكبير ٢٠/ حديث (٤٠٧).
(٣) الترمذي (٢٣٢٩) و(٣٣٧٥)، وانظر المسند الجامع ٨/٢٠٢ حديث (٥٧٢٠).
(٤) إضافة من الترمذي وابن ماجة وغيرهما.
(٥) الحاكم ١/٤٩٥.
(٦) ابن ماجة (٣٧٩٣).
(٧) ابن حبان (٨١٤).
(٨) الترغيب والترهيب ٣/٥٤. وأخرجه أحمد ٤/١٨٨ و١٩٠، وعبد بن حميد (٥٠٩) وهو حديث صحيح، كما بيناه في تعليقنا على ابن ماجة ٥/٣٣١.
(٩) مجمع الزوائد ١٠/٧٤.
(١٠) المعجم الكبير ٢٠/ حديث (١٨١) و(٢١٢) و(٢١٣).
(١١) كشف الاستار (٣٠٥٩).

غير طريقه إلا أنه قال: أخبرني بأفضل الأعمال وأقربه إلى الله، وإسناده حسن. انتهى. وأخرجه ابن أبي الدنيا وابن حِبّان في صحيحه[1]، كما في الترغيب[2] وابن النجار، كما في الكنز[3].

ترغيب أصحاب النبي ﷺ في الذكر

(ترغيب عمر وعثمان وابن مسعود رضي الله عنهم في الذكر)

أخرج ابن أبي الدنيا عن عمر رضي الله عنه، قال: لا تشغلوا أنفسكم بذكر الناس فإنه بلاء، وعليكم بذكر الله[4].

وعنده أيضاً وأحمد في «الزهد» وهنّاد عن عمر قال: عليكم بذكر الله فإنه شفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء. كذا في الكنز[5].

وأخرج ابن المبارك في «الزهد» عن عثمان رضي الله عنه قال: لو أنَّ قلوبنا طهرت لم تَمَلَّ من ذكر الله. كذا في الكنز[6].

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: أكثروا ذكر الله عز وجل، ولا عليك أن لا تصحب أحداً إلا من أعانك على ذكر الله. كذا في الكنز[7]

(ترغيب سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما في الذكر)

أخرج أبو نُعيم في الحلية[8] عن سلمان رضي الله عنه، قال: لو بات

---

(١) ابن حبان (٨١٨).
(٢) الترغيب ٣/٥٥.
(٣) كنز العمال ١/٢٠٨ (٢/حديث ٣٩٢٩).
(٤) كنز العمال ١/ ٢٠٧ (٢/ حديث ٣٩١٩).
(٥) كنز العمال ١/٢٠٧ (٢/ حديث ٣٩٢٢).
(٦) كنز العمال ١/ ٢١٨ (٢/ حديث ٤٠٢٣)
(٧) كنز العمال ١/٢٠٨ (٢/ حديث ٣٩٢٦).
(٨) حلية الأولياء ١/٢٠٤.

رجل يعطي البيض القيان[1]، وبات آخر يتلو كتاب الله عز وجل ويذكر الله تعالى - قال سليمان: كأنه يرى أن الذي يذكر الله أفضل -.

وأخرج أحمد عن حبيب بن عبيد أن رجلاً أتى أبا الدرداء رضي الله عنه فقال له: أوصني فقال له: اذكر الله عز وجل في السرَّاء يذكرك في الضرَّاء؛ فإذا أشرفت على شيء من الدنيا فانظر إلى ماذا يصير. كذا في صفة الصفوة[2].

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[3] عن أبي الدرداء، قال: ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأحبِّها إلى مليككم، وأنماها في درجاتكم؟ خير من أن تغزوا عدوّكم فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم، خير من إعطاء الدراهم والدنانير، قالوا: وما هو ياأبا الدرداء؟ قال: ذكر الله، وذكر الله أكبر.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[4] عن أبي الدرداء، قال: إن الذين ألسنتهم رطبة بذكر الله عز وجل يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك.

(ترغيب معاذ وابن عمرو رضي الله عنهم في الذكر)

أخرج أبو نعيم في الحلية[5] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكر الله، قالوا: ياأبا عبدالرحمن ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا، إلا أنْ يضرب بسيفه حتى ينقطع لأن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وَلَذِكْرُ الله أَكْبَرُ﴾[6].

وأخرج ابن أبي شيبة[7] عن عبدالله بن عَمرو رضي الله عنهما، قال: ذكر

---

(١) أي: الإماء البيض المغنيات، والمراد: يعتقهن، أو يهبهن لله عز وجل.

(٢) صفة الصفوة ١/٢٥٨.

(٣) حلية الأولياء ١/٢١٩.

(٤) نفسه ١/٢١٩.

(٥) نفسه ١/٢٣٥.

(٦) العنكبوت ٤٥.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة ١٣/٤٥٥.

الله بالغداة والعشي أفضل من حَطْم السيوف في سبيل الله وإعطاء المال سَحّاً[1]. كذا في الكنز[2].

رغبة النبي ﷺ في الذكر

(تفضيله عليه السلام ذكر الله على عتق الرقاب)

أخرج أبو يَعْلى[3]. عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من بعد صلاة الفجر إلى أن تطلع الشمس أحبُّ إليَّ من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر ألفاً، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من بعد صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحبُّ إليَّ من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل دية كل رجلٍ منهم اثنا عشر ألفاً». قال الهيثمي[4]: وفيه محتسب أبو عائذ وثَّقه ابن حبان وضعَّفه غيره.

وعند أحمد[5] وأبي يَعْلى[6] عن أنس مرفوعاً: «من صلَّى العصر ثم جلس يملي خيراً حتى يمسي كان أفضل ممن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل». وفي رواية لأبي يَعْلى[7]: «لأن أجلس مع قوم يذكرون الله من غُدوة حتى تطلع الشمس أحبُّ إليّ مما طلعت عليه الشمس». قال الهيثمي[8]: وفي رواية أبي يَعْلى يزيد الرَّقاشي ضعَّفه الجمهور وقد وُثِّق وفي رواية أحمد لم يذكر يزيد الرَّقّاشي - إهـ.

---

(١) سَحّاً: غزيراً.
(٢) كنز العمال ١/٢٠٧ (٢/ حديث ٣٩٢٥).
(٣) أبو يعلى ٦/ حديث (٣٣٩٢).
(٤) مجمع الزوائد ١٠/١٠٥.
(٥) أحمد ٣/٢٦٢.
(٦) أبو يعلى ٧/ حديث (٤٠٨٧).
(٧) أبو يعلى ٧/ حديث (٤١٢٥) و(٤١٢٦)
(٨) مجمع الزوائد ١٠/١٠٥.

(تفضيله عليه السلام الذكر على حملٍ المجاهدين على الجياد وعلى العتق أيضاً)

أخرج الطبراني في الكبير[1] والأوسط بأسانيد ضعيفة عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لأن أشهد الصبح ثم أجلس فأذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس أحبُّ إليَّ من أن أحمِل على جيادِ الخيل في سبيل الله حتى تطلع الشمس». كذا في مجمع الزوائد[2].

وأخرج البزّار[3] عن العباس بن عبدالمطَّلب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لأن أجلس من صلاة الغداة إلى أن تطلع الشمس أحبُّ إليَّ من أن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل». قال الهيثمي[4]: رواه البزّار والطبراني إلا أنه قال: «لأن أصلي الغداة وأذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس أحبُّ إليَّ من شدٍّ على الخيل في سبيل الله حتى تطلع الشمس». وفي إسنادهما محمد ابن أبي حميد وهو ضعيف ـ انتهى.

(تفضيله عليه السلام التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير على ما في الدنيا)

أخرج مسلم[5] والترمذي[6] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس». كذا في الترغيب[7].

---

(١) المعجم الكبير ٦/ حديث (٥٧٣٧) و (٥٧٦١).

(٢) مجمع الزوائد ١٠/١٠٥.

(٣) كشف الأستار ٤/ حديث (٣٠٩٠).

(٤) مجمع الزوائد ١٠/١٠٦.

(٥) مسلم ٨/٧٠.

(٦) الترمذي (٣٥٩٧). وانظر المسند الجامع ١٧/٦٨٨ حديث (١٤٣٢٨).

(٧) الترغيب ٣/٨٤.

وأخرج أحمد[1] عن أبي أُمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لأن أقعد أذكر الله وأكبِّره وأَحمده وأسبِّحه وأهلِّله حتى تطلع الشمس أحبُّ إليَّ من أن أعتق رقبتين من ولد إسماعيل، ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس أحبُّ إليَّ من أن أُعتق أربع رقبات من ولد إسماعيل». وفي رواية: «لأن أذكر الله إلى طلوع الشمس أُكبِّر وأُهلِّل وأسبِّح أحبُّ إليَّ من أن أعتق أربعاً من ولد إسماعيل، ولأن أذكر الله من صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس أحب إليَّ من أعتق كذا وكذا من ولد إسماعيل». قال الهيثمي[2]: رواه كله أحمد والطبراني[3] بنحو الرواية الثانية وأسانيده حسنة. انتهى.

رغبة أصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم في الذكر

(رغبة ابن مسعود رضي الله عنه في الذكر)

أخرج الطبراني[4] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لأن أذكر الله عز وجل يوماً إلى الليل أحبُّ إليَّ من أن أحمل على جياد الخيل يوماً إلى الليل. قال الهيثمي[5]: رواه الطبراني من طريق القاسم عن جدِّه ابن مسعود ولم يسمع منه.

وعند الطبراني في الكبير[6] عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود قال: كان عزيزاً على عبدالله بن مسعود أن يتكلَّم إلاَّ بذكر الله. قال الهيثمي[7]: وأبو

---

(١) أحمد ٢٥٣/٥ و٢٥٥. وانظر المسند الجامع ٤٣٩/٧ حديث (٤٣٠٥).
(٢) مجمع الزوائد ١٠٤/١٠.
(٣) المعجم الكبير ٨/ حديث (٨٠٢٨).
(٤) المعجم الكبير ٩/ حديث (٨٥٠٨).
(٥) مجمع الزوائد ٧٥/١٠.
(٦) المعجم الكبير ٩/ حديث (٩٤٣٦).
(٧) مجمع الزوائد ٢١٩/٢.

عبيدة لم يسمع من أبيه وبقية رجاله ثقات. وفي رواية له[1] أنه كان يعزُّ عليه أن يُسمَع متكلِّماً بعد طلوع الفجر إلى أن يصلِّي الصبح ـ انتهى. وعنده أيضاً فيه[2] عن عطاء، قال: خرج ابن مسعود على قوم يتحدَّثون بعد الفجر، فنهاهم عن الحديث، وقال: إنما جئتم للصلاة، فإما أن تصلُّوا، وإما أن تسكتوا. قال الهيثمي[3]: وعطاء لم يسمع من ابن مسعود وبقية رجاله ثقات. أهـ.

(رغبة أبي الدرداء ومعاذ رضي الله عنهما في الذكر)

أخرج أبو نعيم في الحلية[4] عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: لأن أكبِّر الله مئة مرة أحب إليَّ من أن أتصدق بمئة دينار.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[5] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: لأن أذكر الله تعالى من بُكْرة حتى الليل أحب إليَّ من أن أحمل على جياد الخيل في سبيل الله من بُكْرة حتى الليل.

(رغبة أنس وأبي موسى وابن عمر رضي الله عنهم في الذكر)

أخرج أبو نعيم في الحلية[6] عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كنا مع أبي موسى في مسير له، فسمع الناس يتحدثون فسمع فصاحة فقال: مالي ياأنس؟ هَلُمَّ فلنذكرْ ربَّنا؛ فإن هؤلاء يكاد أحدهم أن يفري الأديم بلسانه[7] ـ فذكر الحديث كما تقدَّم في الإيمان بالآخرة.

وأخرج الطبراني[8] عن معاذ بن عبدالله بن رافع، قال: كنت في مجلس

---

(١) المعجم الكبير ٩/ حديث (٩٤٣٤).
(٢) نفسه ٩/ حديث (٩٤٣٨).
(٣) مجمع الزوائد ٢/١١٩.
(٤) حلية الأولياء ١/٢١٩.
(٥) نفسه ١/٢٣٥.
(٦) نفسه ١/٢٥٩.
(٧) يفري الأديم: يشق المجلد، وهو كناية عن الفصاحة.
(٨) المعجم الكبير ٢٠/ حديث ٣٣٤.

فيه عبدالله بن عمر وعبدالله بن جعفر وعبدالله بن أبي عميرة رضي الله عنهم، فقال ابن أبي عميرة: سمعت معاذ بن جبل يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلمتان إحداهما ليس لها ناهية[1] دون العرش، والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض: لا إله إلا الله، والله أكبر» فقال ابن عمر لابن أبي عميرة: أنت سمعتَه يقول ذلك؟ قال: نعم، فبكى عبدالله بن عمر حتى اختضبت لحيته بدموعه وقال: هما كلمتان نَعْلَقهما[2] ونألفهما. قال المنذري في الترغيب[3]: رواته إلى معاذ بن عبدالله ثقات سوى ابن لهيعة ولحديثه هذا شواهد، وقال الهيثمي[4]: ومعاذ بن عبدالله لم أعرفه، وابن لهيعة حديثه حسن[5] وبقية رجاله ثقات.

وأخرج ابن سعد[6] عن الجُرَيري، قال: أحرمَ أنس بن مالك من ذات عِرْق قال: فما سمعناه متكلِّماً إلا بذكر الله حتى حلَّ، قال: فقال له: ياابن أخي هكذا الإحرام.

مجالس ذكر الله تبارك وتعالى

(فضل أهل مجالس الذكر في يوم القيامة)

أخرج أحمد[7] وأبو يَعْلى[8] وابن حِبّان في صحيحه[9] والبيهقي وغيرهم عن

---

(١) يعني: ليس لها من الملائكة من ينهاها أن تصل العرش.
(٢) تعلقهما: نحبهما.
(٣) الترغيب ٣/٩٤.
(٤) مجمع الزوائد ١٠/٨٦.
(٥) يعني: حينما يُتابع.
(٦) طبقاته الكبرى ٧/٢٢.
(٧) أحمد ٣/٦٨ و٧٦. وانظر المسند الجامع ٦/٤١٨ حديث (٤٥٥٢).
(٨) أبو يعلى ٢/ حديث (١٠٤٦) و(١٤٠٦).
(٩) ابن حبان (٨١٦).

أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله عز وجل يوم القيامة: سيعلم أهل الجمع مَنْ أهل الكَرَم» فقيل: ومن أهل الكرم يارسول الله؟ قال: «أهل مجالس الذكر». كذا في الترغيب[1]. قال الهيثمي[2]: رواه أحمد بإسنادين وأحدهما حسن وأبو يعلى كذلك.

(قصة بَعْثٍ أرسله عليه السلام وتفضيله أهل الذكر عليهم)

أخرج ابن زنجويه والترمذي[3] عن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعث بَعْثاً قِبَل نجد فغنموا غنائم كثيرة وأسرعوا الرجعة، فقال رجل ممَّن لم يخرج: ما رأينا بَعْثاً أسرع رجعة ولا أفضل غنيمة من هذا البَعْث، فقال النبي ﷺ: «ألاَ أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة؟ قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا في مجالسهم يذكرون الله حتى طلعت الشمس، فأولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة». وفي لفظ: «أقوام يصلُّون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم يذكرون الله حتى تطلع الشمس، ثم يصلون بركعتين ثم يرجعون إلى أهاليهم، فهؤلاء أعجل كرّة وأعظم غنيمة منهم». قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وفيه حمّاد بن أبي حميد ضعيف. كذا في الكنز[4]. وأخرجه البزّار[5] عن أبي هريرة رضي الله عنه بمعناه، وفي روايته: فقال أبو بكر رضي الله عنه: يارسول الله ما رأينا بَعْثاً. قال الهيثمي[6]: وفيه حُمَيد مولى ابن علقمة وهو ضعيف - أهـ.

---

(١) الترغيب والترهيب ٣/٦٣.
(٢) مجمع الزوائد ١٠/٧٦.
(٣) الترمذي (٣٥٦١). وانظر المسند الجامع ١٣/٦١٣-٦١٤ حديث (١٠٥٩٢).
(٤) كنز العمال ١/٢٩٨ (٢/ حديث ٤٩٨٩).
(٥) كشف الأستار ٤/حديث (٣٠٩٢).
(٦) مجمع الزوائد ١٠/١٠٧.

(جلوسه عليه السلام مع أهل الذكر بعد نزول: واصبر نفسك)

أخرج الطبراني[1] عن عبدالرحمن بن سهل بن حُنَيف قال: نزلت على رسول الله ﷺ وهو في بعض أبياته: ﴿وَاصْبِر نَفْسَكَ مَعَ الَّذينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيّ﴾[2] - الآية، فخرج يلتمسهم، فوجد قوماً يذكرون الله تعالى، منهم ثائر[3] الرأس وجافّ الجلد[4]، وذو الثوب الواحد، فلما رآهم جلس معهم وقال: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أصبر نفسي معهم». كذا في التفسير لابن كثير[5].

(جلوسه عليه السلام في مجلس ضم ابن رواحة وقوله لهم)

أخرج الطبراني في الصغير[6] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرّ النبي ﷺ بعبدالله بن رواحة رضي الله عنه وهو يذكِّر أصحابه، فقال رسول الله ﷺ: «أمَا إنكم الملأ الذين أمرني الله أن أصبر نفسي معكم» ثم تلا هذه الآية ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيّ﴾ - إلى قوله ﴿وَكَانَ أمْرُهُ فُرُطاً﴾ «أما إنه ما جلس عِدَّتكم إلا جلس معهم عِدَّتهم من الملائكة، إن سبحوا الله تعالى سبحوه، وإن حمدوا الله تعالى حمدوه، وإن كبَّروا الله كبَّروه، ثم يصعدون إلى الرب جل ثناؤه - وهو أعلم منهم - فيقولون: ياربنا عبادك سبَّحوك فسبَّحنا، وكبَّروك فكبَّرنا، وحمدوك فحمدنا، فيقول ربنا: ياملائكتي أشهدكم أني غفرت لهم، فيقولون: فيهم فلان وفلان الخطّاء،

---

(١) لم يصل إلينا مسند عبدالرحمن بن سهل بن حنيف من معجم الطبراني الكبير، لكن رواه ابن جرير الطبري في تفسيره من هذا الوجه ١٥/٢٣٥.

(٢) الكهف ٢٨.

(٣) ثائر الرأس: منتشر شعر الرأس.

(٤) جاف الجلد: غليظ الجلد.

(٥) تفسير ابن كثير ٣/٨١. وهـذا حديث ضعيف لارساله، فإن عبدالرحمن سهل بن حنيف لا تصح له صحبة، ولاتعرف له رواية عن النبي ﷺ.

(٦) الروض الداني ٢/حديث (١٠٧٤).

فيقول: هم القوم لا يشقَى بهم جليسهم». قال الهيثمي[1]: وفيه محمد بن حمَّاد الكوفي وهو ضعيف ـ أهـ.

(جلوسه عليه السلام مع جماعة فيهم سلمان وقوله لهم)

أخرج أبو نُعيم في الحلية[2] عن ثابت البُناني، قال: كان سلمان رضي الله عنه في عصابة[3] يذكرون الله عز وجل قال: فمرَّ النبي ﷺ فكفُّوا فقال: «ما كنتم تقولون؟» فقلنا: نذكر الله يارسول الله، قال: «قولوا فإني رأيت الرحمة تنزل عليكم، فأحببت أن أشارككم فيها» ثم قال: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أُمرت أن أصبر نفسي معهم».

(جلوسه عليه السلام في مجلس ذكر وقوله لأهله: ارتعوا في رياض الجنة)

أخرج ابن أبي الدنيا وأبو يَعْلى[4] والبزّار[5] والطبراني[6] والحاكم[7] ـ وصحَّحه ـ والبيهقي عن جابر رضي الله عنه، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «ياأيها الناس، إنَّ لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الأرض، فارتعوا في رياض الجنة» قالوا: وأين رياض الجنة؟ قال: «مجالس الذكر، فاغدُوا أو روحوا في ذكر الله وذكِّروه أنفسكم، من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده، فإنَّ الله يُنزل العبد منه حيثأنزله

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/٧٦.
(٢) حلية الاولياء ١/٣٤٢.
(٣) عصابة: جماعة.
(٤) أبو يعلى ٣/ حديث (١٨٦٥) و٤/ حديث (٢١٣٨).
(٥) كشف الأستار ٤/ حديث (٣٠٦٤).
(٦) في الأوسط.
(٧) الحاكم ١/٤٩٤ ـ ٤٩٥.

من نفسه». قال المنذري في الترغيب[1]: في أسانيدهم كلِّها عمر مولى غُفْرة ويأتي الكلام عليه، وبقية أسانيدهم ثقات مشهورون محتج بهم والحديث حسن[2] ـ إهـ، وقال الهيثمي[3]: وفيه عمر بن عبدالله مولى غُفرة وقد وثَّقه غير واحد وضعَّفه جماعة وبقية رجالهم رجال الصحيح. إهـ.

وأخرج الطبراني في الصغير[4] عن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كان إذا صلَّى الصبح جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس. قال الهيثمي[5]: رجاله ثقات وهو في الصحيح[6] غير قوله: يذكر الله. إهـ.

(قوله عليه السلام في غنيمة مجالس الذكر وقول ابن مسعود فيها)

أخرج أحمد[7] والطبراني عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قلت: يارسول الله، ما غنيمة مجالس الذكر؟ قال: «غنيمة مجالس الذكر الجنة، الجنة». وإسناد أحمد حسن كما قال الهيثمي[8] والمنذري[9].

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: مجالس الذكر محياة للعلم، وتُحدث للقلوب خشوعاً. كذا في الكنز[10].

---

(١) الترغيب والترهيب ٣/٦٥.

(٢) من أين يأتيه الحُسْن وهو من رواية عمر بن عبدالله مولى غفرة وهو ضعيف لا يصلح حتى للمتابعة.

(٣) مجمع الزوائد ١٠/٧٧.

(٤) الروض الداني ٢/ حديث (١١٨٩).

(٥) مجمع الزوائد ١٠/١٠٧.

(٦) هو في صحيح مسلم دون البخاري ٢/١٣٢. وانظر المسند الجامع ٣/٣٦٨ - ٣٧٠ حديث (٢٠٩٦).

(٧) أحمد ٢/١٧٧ و١٩٠. وانظر المسند الجامع ١١/٢١٧ حديث (٨٦١٩).

(٨) مجمع الزوائد ١٠/٧٨.

(٩) الترغيب ٣/٥٦.

(١٠) كنز العمال ١/٢٠٨ (٢/ حديث ٣٩٢٧).

كفارة المجلس

(قوله عليه السلام: كفارة المجلس سبحانك اللهم وبحمدك)

أخرج ابن أبي الدنيا والنَّسائي[1] - واللفظ لهما - والحاكم[2] والبيهقي[3] عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ كان إذا جلس مجلساً أو صلَّى تكلَّم بكلمات، فسألته عائشة عن الكلمات فقال: «إن تكلَّم بخيرٍ كان طابَعاً[4] عليهن إلى يوم القيامة، وإن تكلَّم بشرٍ كان كفَّارة له: سبحانك اللهمَّ وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك».

وعند أبي داود[5] عن أبي بَرْزة الأسلمي رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقول بأخرةٍ إذا أراد أن يقوم من المجلس: «سبحانك اللهمَّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب إليك» فقال رجل: يارسول الله إنَّك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى، فقال: «كفارة لما يكون في المجلس». وأخرجه النَّسائي[6] أيضاً واللفظ له - والحاكم[7] - والطبراني في الثلاثة[8] مختصراً بإسناد جيد عن رافع بن خَدِيج رضي الله عنه، فذكر نحو حديث أبي برزة وزاد بعد قوله وأتوب إليك: «عملتُ سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» قال: قلنا: يارسول الله، إنَّ هذه كلمات أحدَثْتهنَّ، قال: «أجل جاءني جبرائيل فقال: يامحمد هنَّ كفّارات المجلس». كذا في الترغيب[9].

---

(١) النسائي ٣/٧١. وانظر المسند الجامع ٢٠/٢١٣ - ٢١٤ حديث (١٧٠٥٥).
(٢) الحاكم ١/٤٩٦ - ٤٩٧.
(٣) في الأذكار له
(٤) طابعاً: خاتماً.
(٥) أبو داود (٤٨٥٩). وانظر المسند الجامع ١٥/٤٩١ حديث (١١٨٥٢).
(٦) في عمل اليوم والليلة (٤٢٧) وانظر المسند الجامع ٥/٣٩٩ حديث (٣٧٠١).
(٧) الحاكم ١/٥٣٧.
(٨) المعجم الكبير ٤/ حديث (٤٤٤٥)، والروض الداني ١/ حديث (٦٢٠).
(٩) الترغيب والترهيب ٣/٧٢.

(ترغيبه عليه السلام وترغيب ابن عمرو بدعاء كفارة المجلس)

أخرج الطبراني في الصغير[1] والأوسط عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: قلنا: يارسول الله، إنا إذا قمنا من عندك أخذنا في أحاديث الجاهلية، فقال: «إذا جلستم تلك المجالس التي تخافون فيها على أنفسكم فقولوا عند مقامكم: «سبحانك اللهمَّ وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، يكفِّر عنكم ما أصبتم فيها». قال الهيثمي[2]: وفيه من لم أعرفه.

وأخرج أبو داود[3] وابن حِبّان في صحيحه[4] عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال: كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلس حق أو مجلس باطل عند قيامه ثلاث مرات إلا كفِّر بهن عنه، ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم الله له بهن كما يختم بالخاتَم على الصحيفة: سبحانك اللهمَّ ـ فذكر مثل حديث عائشة. كذا في الترغيب[5].

تلاوة القرآن العظيم

(وصيته عليه السلام لأبي ذر بتلاوة القرآن)

أخرج ابن حِبَّان[6] في حديث طويل عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يارسول الله أوصني، قال: «عليك بتقوى الله؛ فإنه رأس الأمر كله» قلت يارسول الله زدني، قال: «عليك بتلاوة القرآن؛ فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء». كذا في الترغيب[7].

---

(١) الروض الداني ٢/ حديث (٩٧٠).
(٢) مجمع الزوائد ١٤٢/١٠.
(٣) أبو داود (٤٨٥٧).
(٤) ابن حبان (٥٩٣).
(٥) الترغيب والترهيب ٧٢/٣.
(٦) ابن حبان (٣٦١).
(٧) الترغيب ٨/٣.

(قراءته عليه السلام كل ليلة حزباً من القرآن)

أخرج الطيالسي[١] وأحمد[٢] وابن جرير والطبراني[٣] وأبو نعيم عن أوس بن حذيفة الثقفي رضي الله عنه قال: قدمنا وفدَ ثقيف على رسول الله ﷺ، فنزل الأحلافيون[٤] على المغيرة بن شعبة، وأنزل المالكيِّين قُبَّته، وكان رسول الله ﷺ يأتينا فيحدِّثنا بعد عِشاء الآخرة حتى يراوح[٥] بين قدميه من طول القيام، فكان أكثر ما يحدثنا اشتكاء[٦] قريش يقول: «كنا بمكة مستضعفين، فلما قدمنا المدينة انتصفْنا من القوم فكانت سجال الحرب علينا ولنا». فاحتبس عنا ليلة عن الوقت الذي كان يأتينا فيه ثم أتانا فقلنا: يارسول الله احتبست عنا الليلة من الوقت الذي كنت تأتينا فيه؟، فقال: «إنه طرأ عليَّ حزبي من القرآن، فأحببت أن لا أخرج حتى أقرأه - أو قال: حتى أقضيه -» فلما أصبحنا سألنا أصحابَ رسول الله ﷺ عن أحزاب القرآن كيف يحزِّبونه؟ فقالوا: ثلاث وخمس وسبع وتسع وعشر وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصَّل. كذا في الكنز[٧]. وأخرجه أبو داود[٨] عن أوس بن حذيفة بنحوه مطوَّلا، وفي روايته: «فكرهت أن أجيء حتى أتمه». وأخرج ابن أبي داود في «المصاحف» عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: استأذن رجل على رسول الله ﷺ وهو بين مكة والمدينة وقال: «قد فاتني الليلة حزبي من القرآن وإني لا أوثر عليه شيئاً». كذا الكنز[٩].

---

(١) الطيالسي (١١٠٨).

(٢) أحمد ٤/٩ و٣٤٣. وانظر المسند الجامع ٣/٨٠ - ٨١. حديث (١٦٨٤).

(٣) المعجم الكبير ١/ حديث (٥٩٩).

(٤) في الأصل: «الأخلافيون» بالخاء المعجمة، مصحفة، وهم قسم من أهل الطائف.

(٥) في الأصل: «يروح» خطأ، وما أثبتناه من الكنز.

(٦) في الأصل: «اشتكى» خطأ، وما أثبتناه من الكنز.

(٧) كنز العمال ١/٢٣٢ (٢/ حديث ٤٢١٧).

(٨) أبو داود (١٣٩٣).

(٩) كنز العمال ١/٢٢٦ (٢/ حديث ٤١٣٧).

(رغبة عمر بتلاوة القرآن وطلبه من أبي موسى القراءة واستماعه لها)

أخرج أبو نعيم في الحلية[1] عن أبي سَلَمة، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأبي موسى رضي الله عنه: ذكِّرنا ربنا عز وجل؛ فيقرأ. وأخرجه ابن سعد[2] عن أبي سَلَمة نحوه.

وعن حبيب بن أبي مرزوق[3]، قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب ربما قال لأبي موسى الأشعري: ذكِّرنا ربنا؛ فقرأ عليه أبو موسى وكان حسن الصوت بالقرآن.

وعن أبي نضرة[4] قال عمر لأبي موسى: شوِّقنا إلى ربنا، فقرأ، فقالوا: الصلاة، فقال عمر: أولسنا في صلاة.

وأخرج ابن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ إذا دخل البيت نشر المصحف فقرأ فيه. كذا في الكنز[5].

(رغبة عثمان بن عفان بتلاوة القرآن)

أخرج أحمد في «الزهد» وابن عساكر عن عثمان رضي الله عنه، قال: ما أحب أن يأتي عليَّ يوم ولا ليلة إلا أنظر في كتاب الله ـ يعني القراءة في المصحف ـ كذا في الكنز[6].

وعندهما أيضاً عن عثمان، قال: لو طَهُرت قلوبكم ما شبعتم من كلام الله عز وجل. كذا في الكنز[7].

---

(١) حلية الاولياء ١/٢٥٨.

(٢) طبقاته الكبرى ٤/١٠٩.

(٣) نفسه.

(٤) نفسه.

(٥) كنز العمال ١/٢٢٤ (٢/ حديث ٤١٠٨).

(٦) كنز العمال ١/٢٢٥ (٢/ حديث ٤١١٠).

(٧) نفسه ١/٢١٨ (٢/ حديث ٤٠٢٢).

وعنـد البيهقي في الأسمـاء والصفـات[1] عن الحسن، قال: قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه: لو أن قلوبنا طَهُرَت ما شبعنا من كلام ربنا، وإني لأكره أن يأتي عليَّ يوم لا أنظر في المصحف. وما مات عثمان رضي الله عنه حتى خرَّق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيه.

(رغبة ابن مسعود وابن عمر وعكرمة بن أبي جهل بالتلاوة)

أخرج ابن أبي داود في «المصاحف» عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: أديموا النظر في المصحف. كذا في الكنز[2]. وأخرج ابن سعد[3] عن حبيب بن الشهيد، قال: قيل لنافع: ما كان يصنع ابن عمر رضي الله عنهما في منزله؟ قال: لا يطيقونه[4]: الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما.

وأخرج الحاكم[5] عن ابن أبي مُلَيكة، قال: كان عكرمة بن أبي جهل يأخذ المصحف فيضعه على وجهه ويبكي ويقول: كلام ربي، كتاب ربي. قال الذهبي: مرسل، وأخرج ابن أبي داود عن ابن عمر، قال: من صلَّى على النبي ﷺ كتبت له عشر حسنات، وقال: إذا رجع أحدكم من سوقه إلى منزله فلينشر المصحف فليقرأ؛ فإنَّ له بكـل حرف عشر حسنات. وعنده أيضاً في رواية أخرى عنه: فإن الله سيكتب له بكل حرف عشر حسنات، أمَا إني لا أقول: «آلم» ولكن أقول: الألف عشر واللام عشر والميم عشر وفي إسناديهما ثُوَير[6] مولى جعدة بن هبيرة، كما في الكنز[7].

---

(١) الأسماء والصفات ١٨٢.

(٢) كنز العمال ١/٢٢٦ (٢/ حديث ٤١٣٦).

(٣) طبقاته الكبرى ٤/١٧٠.

(٤) أي: لا يطيق الناس عمله.

(٥) الحاكم ٣/٢٤٣.

(٦) في الأصل: «ثور» محرف، وهو ثوير بن أبي فاختة، من رجال «التهذيب».

(٧) كنز العمال ١/٢١٩ (٢/ حديث ٤٠٣٤ و ٤٠٣٥).

قراءة السور من القرآن في الليل والنهار والسفر والحضر

(وصيته عليه السلام عقبة بن عامر الجهني بتلاوة الإخلاص والمعوذتين كل ليلة)

أخرج ابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه، قال: لقيت النبي ﷺ فقال لي: «يا عقبة بن عامر صِلْ من قطعك، وأعطِ من حرمك، واعفُ عمن ظلمك» ثم لقيت رسول الله ﷺ فقال لي: «يا عقبة بن عامر ألا أعلمك سوراً ما أنزل الله في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلهن؟ لا تأتي عليهن ليلة إلا قرأتهن فيها: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس» فما أتت عليَّ ليلة منذ أمرني بهن رسول الله ﷺ إلا قرأتهن، وحُقَّ لي أن لا أدعهن وقد أمرني بهن رسول الله ﷺ. كذا في الكنز[1].

وأخرج النَّسائي[2] عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفَّيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، ثم مسح بهما ماستطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات.

وعند ابن النجار عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد، والمعوِّذتين جميعاً، ثم يمسح بهما وجهه وعضديه وصدره وما بلغت يداه من جسده، قالت عائشة: فلما اشتد مرضه كان يأمرني أن أفعل به. كذا في الكنز[3]. وعزاه في جمع الفوائد[4] إلى الستة إلا

---

(١) كنز العمال ١/٢٢٣ (٢/ حديث ٤٠٨٩).

(٢) في عمل اليوم والليلة (٧٨٨).

(٣) كنز العمال ٨/٦٨.

(٤) جمع الفوائد ٢/٢٥٩.

النسائي[1] بمعنى حديث ابن النجار إلا أنه قال: المعوذات وقل هو الله أحد.

(ماذا كان يقرأ عليه السلام قبل النوم)

أخرج الترمذي[2] عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ آلم تنزيل[3]، وتبارك الذي بيده الملك. قال طاووس: تفضلان على كل سورة في القرآن بسبعين حسنة. كذا في جمع الفوائد[4].

وأخرج الترمذي[5] وأبو داود[6] عن العِرباض بن سارية رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبِّحات قبل أن ينام إذا اضطجع وقال: «إن فيهن آية أفضل من ألف آية».

وعند الترمذي[7] عن عائشة أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل[8]. كذا في جمع الفوائد[9]. وعند الترمذي[10] أيضاً عن فروة بن نوفل رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ فقال: يارسول الله علِّمني شيئاً أقوله إذا أويت إلى فراشي فقال: «اقرأ قل يا أيها الكافرون؛ فإنها براءة من الشرك».

---

(١) هكذا قال، وفيه نظر من وجهين الأول: أن النسائي أخرجه في عمل اليوم والليلة كما بينا قبل قليل، والثاني أن مسلم بن الحجاج لم يخرجه في صحيحه فهو من أفراد البخاري، فكان ينبغي أن يقول: «الستة إلا مسلم»، انظر البخاري ٦/٢٣٣ و٧/١٧٢ و٨/٨٧، وأبا داود (٥٠٥٦)، وابن ماجة (٣٨٧٥)، والترمذي (٣٤٠٢) وفي الشمائل (٢٥٧). وانظر المسند الجامع ٢٠/٢١٥ حديث (١٧٠٥٧) وتعليقنا على سنن ابن ماجة.

(٢) الترمذي (٢٨٩٢) و(٣٤٠٤).

(٣) هي سورة السجدة.

(٤) جمع الفوائد ٢/٧٦.

(٥) الترمذي (٢٩٢١) و(٣٤٠٦).

(٦) أبو داود (٥٠٥٧). وانظر المسند الجامع ١٢/٥٣٠ حديث (٩٧٨١).

(٧) الترمذي (٣٤٠٥).

(٨) سورة الاسراء.

(٩) جمع الفوائد ٢/٢٦٠.

(١٠) الترمذي (٣٤٠٣).

(قول ابن مسعود في قراءة «الملك» وقول ابن عمر في قراءة البقرة وآل عمران والنساء)

أخرج الحاكم[1] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: يُؤتى الرجل في قبره فتُؤتى رجـلاه فتقول: ليس لكم على ما قِبَلي سبيل كان يقرأ فيَّ سورة الملك، ثم يُؤتى من قِبَل صدره ـ أو قال بطنه ـ فيقول: ليس لكم على ما قِبَلي سبيل كان يقرأ فيَّ سورة الملك، ثم يُؤتى من قِبَل رأسه فيقول: ليس لكم على ما قِبَلي سبيل كان يقرأ فيَّ سورة الملك: فهي المانعة تمنع عذاب القبر، وهي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب. قال الحاكم: صحيح الإسناد، وهو في النسائي[2] مختصر: من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله عز وجل بها من عذاب القبر، وكنا في عهد رسول الله ﷺ نسميها المانعة، وإنها في كتاب الله عز وجل سورة من قرأ بها في كل ليلة فقد أكثر وأطاب. كذا في الترغيب[3]. وأخرجه البيهقي في كتاب «عذاب القبر» عن ابن مسعود ـ بطوله، كما في الكنز[4]. وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد ابن حميد والبيهقي في شُعَب الإيمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: من قرأ البقرة وآل عمران والنساء في ليلة كتب من القانتين. كذا في الكنز[5].

(تعليمه عليه السلام جبير بن مطعم أن يقرأ السور الخمس الأخيرة من القرآن)

أخرج أبو يَعْلى[6] عن جبير بن مُطْعِم رضي الله عنه، قال: قال لي رسول

---

(١) الحاكم ٢/٤٩٨.
(٢) في عمل اليوم والليلة (٧١١).
(٣) الترغيب ٣/٣٨.
(٤) كنز العمال ١/٢٢٣ (٢/ حديث ٤٠٨٣).
(٥) كنز العمال ١/٢٢٢ (٢/ حديث ٤٠٦٧).
(٦) أبو يعلى ١٣/حديث (٧٤١٩).

الله ﷺ: «أتحب ياجبير إذا خرجت في سفر أن تكون من أمثل[1] أصحابك هيئة وأكثرهم زاداً؟» فقلت: نعم، بأبي أنت وأمي، قال: «فاقرأ هذه السور الخمس: قل يا أيها الكافرون، وإذا جاء نصر الله والفتح، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس؛ وافتتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم، واختم قراءتك ببسم الله الرحمن الرحيم» قال جبير: وكنت غنياً كثير المال، فكنت أخرج في سفر فأكون أبذَّهم[2] هيئة وأقلهم زاداً، فما زلت منذ علمنيهن رسول الله ﷺ وقرأت بهن أكون من أحسنهم هيئة وأكثرهم زاداً حتى أرجع من سفري. قال الهيثمي[3]: وفيه من لم أعرفهم - إهـ.

(تعليمه عليه السلام عبدالله بن خبيب قراءة الإخلاص والمعوذتين في الصباح والمساء)

أخرج أبو داود[4] والترمذي[5] والنّسائي[6] بالأسانيد الصحيحة عن عبدالله ابن خبيب رضي الله عنه قال: خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي ﷺ ليصلِّي لنا، فأدركناه فقال: «قل» فلم أقل شيئاً، ثم قال: «قل» فلم أقل شيئاً، ثم قال: «قل» فقلت: يارسول الله ماأقول؟ قال: «قل هو الله أحد، والمعوِّذتين، حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء». قال الترمذي: حديث حسن صحيح. كذا في الأذكار للنووي[7].

(قول علي في قراءة الإخلاص بعد صلاة الصبح)

أخرج سعيد بن منصور وابن الضُّرَيْس عن علي رضي الله عنه، قال:

---

(١) من أمثل: من أفضل.
(٢) من البذاذة وهي التواضع في الملبس.
(٣) مجمع الزوائد ١٠/١٣٤.
(٤) أبو داود (٥٠٨٢).
(٥) الترمذي (٣٥٧٥).
(٦) النسائي ٨/٢٥٠.
(٧) الأذكار ٩٦.

من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات في دُبُر صلاة الغداة لم يلحق به ذلك اليوم ذنب وإن جهد الشيطان. كذا في الكنز[1].

قراءة آيات من القرآن في الليل والنهار والسفر والحضر

(قوله عليه السلام وقول علي في قراءة آية الكرسي)

أخرج البيهقي في شُعَب الإيمان عن علي رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ على أعواد هذا المنبر يقول: «من قرأ آية الكرسي دُبُر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، ومن قرأها حين يأخذ مضجعه أمَّنه الله على داره ودار جاره وأهل دُوَيرات حوله». قال البيهقي: إسناده ضعيف. كذا في الكنز[2].

وأخرج أبو عبيدة في «فضائله» وابن أبي شيبة[3] والدارمي[4] وغيرهم عن علي قال: ما أرى رجلاً ولد في الإسلام أو أدرك عقله يبيت أبداً حتى يقرأ هذه الآية ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ ولو تعلمون ما هي؟! إنما أُعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يُعطها أحد قبل نبيكم، وما بتُّ ليلة قط حتى أقرأها ثلاث مرات، أقرأها في الركعتين بعد العشاء الآخرة وفي وتري وحين آخذ مضجعي من فراشي. كذا في الكنز[5].

(قول علي وعثمان وابن مسعود في قراءة آيات من البقرة وآل عمران)

أخرج الدارمي[6] ومسدَّد[7] ومحمد بن نصر وابن الضُّرَيْس وابن مردويه عن

---

(١) كنز العمال ١/٢٢٣ (٢/حديث ٤٠٨٦).
(٢) كنز العمال ١/ ٢٢١ (٢/حديث ٤٠٥٦).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٢٥٢.
(٤) الدارمي (٣٣٨٤) (ط. دار الكتاب).
(٥) كنز العمال ١/٢٢١ (٢/حديث ٤٠٥٨).
(٦) هو نفسه الحديث السابق، والمذكور هنا هو لفظ الدارمي.
(٧) حديث مسدد في المطالب العالية ٣/ حديث (٣٥٦١).

علي، قال: ما كنت أرى أحداً يعقل ينام حتى يقرأ الآيات الأواخر من سورة البقرة؛ فإنهن من كنز تحت العرش. كذا في الكنز[1].

وأخرج الدارمي[2] عن عثمان رضي الله عنه، قال: من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة. كذا في الكنز[3].

وأخرج الطبراني[4] عن الشَّعْبي، قال: قال عبدالله ـ يعني ابن مسعود رضي الله عنه ـ: من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في بيت لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح: أربعَ آيات من أولها وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها. قال الهيثمي[5]: رجاله رجال الصحيح إلا أن الشَّعْبي لم يسمع من ابن مسعود. انتهى.

(قصة أبيّ بن كعب مع جنيّ في شأن آية الكرسي)

أخرج النسائي[6] والحاكم[7] والطبراني[8] وأبو نعيم والبيهقي معاً في «الدلائل»[9]. وسعيد بن منصور وغيرهم عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أنه كان له جَرين[10] فيه تمر، وكان يتعاهده فوجده ينقص، فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم، قال: فسلَّمت فردَّ السلام، فقلت: ما أنت؟ جنِّي أم إنسي؟ فقال: جنِّي، فقلت: ناولني يدك، فناولني فإذا يده يد كلب وشعره شعر

---

(١) كنز العمال ١/٢٢٢ (٢/حديث ٤٠٦٥).

(٢) الدارمي (٣٣٩٦) (ط. دار الكتاب).

(٣) كنز العمال ١/٢٢٢ (٢/حديث ٤٠٦٦).

(٤) المعجم الكبير ٩/ حديث (٨٦٧٣).

(٥) مجمع الزوائد ١٠/١١٨.

(٦) في عمل اليوم والليلة (٩٦٠) و(٩٦١) و(٩٦٢).

(٧) الحاكم ١/٥٦٢.

(٨) المعجم الكبير ١/ حديث (٥٤١).

(٩) دلائل النبوة ٧/١٠٩.

(١٠) الجرين: موضع تجفيف التمر.

كلب، فقلت: هكذا خلق الجن، قال: لقد علمت الجن أنه ما فيهم من هو أشـد مني، قلت: ما حملك على ما صنعت؟ قال: بلغنا أنك رجل تحب الصدقة فأحببنا أن نصيب من طعامك، قلت: فما الذي يجيرنا منكم؟ قال: هذه الآية؛ آية الكرسي التي في سورة البقرة، من قالها حين يمسي أُجير منا حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح أُجير منا حتى يمسي. فلما أصبح أُبيّ غدا إلى رسـول الله ﷺ فأخبره فقال: «صدق الخبيث». كذا في الكنز[1]. وقال الهيثمي[2]: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(قصة عبدالله بن بسر مع جماعة من الجن وماذا قرأ عليهم من القرآن)

أخرج الطبراني عن عبدالله بن بُسْر رضي الله عنه، قال: خرجت من حمص فآواني الليل إلى البقيعة، فحضرني من أهل الأرض[3]، فقرأت هذه الآية من سورة الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ﴾[4] إلى آخـر الآية، فقال بعضهم لبعض: احرسوه الآن حتى يصبح، فلما أصبحت ركبت دابتي. قال الهيثمي[5]: وفيه المسيِّب بن واضـح وقـد وثَّقه غير واحد وضعَّفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح - انتهى.

(وصية العلاء بن اللجلاج لبنيه بماذا يفعلون إذا أدخلوه قبره)

أخرج ابن عساكر عن العلاء بن اللَجلاج أنه قال لبنيه: إذا أدخلتموني قبري فضعوني في اللحد، وقولوا: بسم الله وعلى ملة رسول الله ﷺ، وسُنُّوا[6] عليَّ التراب سناً، واقرأوا عند رأسي أول البقرة وخاتمتها؛ فإني رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يستحب ذلك. كذا في الكنز[7].

---

(١) كنز العمال ١/٢٢١ (٢/حديث ٤٠٦١).

(٢) مجمع الزوائد ١٠/١١٨.

(٣) أي: الجن.

(٤) الأعراف ٥٥.

(٥) مجمع الزوائد ١٠/١٣٣.

(٦) سنوا: صبوا في سهولة، ويقال أيضاً: شُنّوا - الشين المعجمة -.

(٧) كنز العمال ٨/١١٩ (١٥/حديث ٤٢٩٢١).

(قول علي في «سبحان ربك رب العزة» وقراءة ابن عوف آية الكرسي في زوايا بيته)

أخرج ابن زنجويه في ترغيبه عن علي رضي الله عنه، قال: من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقرأ هذه الآية ثلاث مرات ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[1] - إلى آخرها. كذا في الكنز[2].

وأخرج أبو يعلى[3] عن عبدالله بن عبيد بن عمير، قال: كان عبدالرحمن ابن عوف رضي الله عنه إذا دخل منزله قرأ في زواياه آية الكرسي. قال الهيثمي[4]: رجاله ثقات إلا أن عبدالله لم يسمع من ابن عوف. إهـ.

ذكر الكلمة الطيبة لا إله إلا الله

(قوله ﷺ أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه)

أخرج البخاري[5] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يارسول الله من أسعدالناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «لقد ظننتُ ياأبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولُ منك[6] لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه - أو نفسه». كذا في الترغيب[7].

وعند الطبراني في الأوسط عن زيد بن أرقم مرفوعاً «من قال: لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة» قيل: وما إخلاصها؟ قال: «أن تحجزه عن محارم الله». كذا في الترغيب[8].

---

(١) الصافات ١٨٠.
(٢) كنز العمال ١/ ٢٢٢ (٢/حديث ٤٠٧٦).
(٣) المطالب العالية ٣/ حديث (٣٥٦٣).
(٤) مجمع الزوائد ١٠/١٢٨.
(٥) البخاري ١/٣٥ و٨/١٤٦. وانظر المسند الجامع ١٦/٤٥٧ حديث (١٢٦٣١).
(٦) أي: أسبق منك.
(٧) الترغيب والترهيب ٣/٧٢.
(٨) نفسه ٣/٧٤.

(إخبار الله تبارك وتعالى موسى عليه السلام بفضل لا إله إلا الله)

أخرج النَّسائي[1] وابن حِبّان في صحيحه[2] والحاكم[3] - وصحَّحه - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «قال موسى عليه السلام: يارِبِّ علِّمني شيئاً أذكرك به وأدعوك به، قال: قل: لا إله إلا الله، قال: يارب كل عبادك يقول هذا، قال: قل: لا إله إلا الله، قال: إنما أريد شيئاً تخصني به، قال: ياموسى لو أن السماوات السبع والأرضين السبع في كِفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهم لا إله إلا الله». كذا في الترغيب[4]. وأخرجه أبو يعلى[5] عن أبي سعيد نحوه، وفي روايته: «لو أنَّ السماوات السبعَ وعامرهنَّ غيري، والأرضين السبعَ في كفة، ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله». قال الهيثمي[6]: ورجاله وُثِّقوا وفيهم ضعف.

(إخبار النبي بوصية أخيه نوح عليهما السلام لابنه)

أخرج البزّار[7] عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بوصية نوح - عليه السلام - ابنه؟» قالوا: بلى، قال: «أوصى نوح ابنه فقال لابنه: يابني إني أوصيك باثنتين وأنهاك عن اثنتين: أوصيك بقول لا إله إلا الله؛ فإنها لو وُضعت في كِفّة ووضعت السماوات والأرض في كِفّة لرجحت بهن، ولو كانت حَلْقة لقصمتهن حتى تخلص إلى الله، وبقول سبحان الله العظيم وبحمده؛ فإنها عبادة الخلق وبها تقطَع أرزاقهم[8]؛ وأنهاك عن

---

(١) في عمل اليوم والليلة (٨٣٤) و(١١٤١).

(٢) ابن حبان (٦٢١٨).

(٣) الحاكم ١/٥٢٨.

(٤) الترغيب ٣/٧٥.

(٥) أبو يعلى ٢/حديث (١٣٩٣).

(٦) مجمع الزوائد ١٠/٨٢.

(٧) كشف الأستار ٤/ حديث (٣٠٦٩).

(٨) أي: تُقْسَم أرزاقهم.

اثنتين: الشرك والكِبْر؛ فإنهما يحجبان عن الله» قال: فقيل: يارسول الله أمِنَ الكِبْر أن يتخذ الرجل الطعام فيكون عليه الجماعة، أو يلبس النظيف؟ قال: «ليس - يعني بالكِبْـر - إنمـا الكِبْر أن تسفَّه الخلق وتغمص الناس»[1]. قال الهيثمي[2]: وفيه محمـد بن إسحـاق وهـو مدلِّس وهو ثقة وبقية رجاله رجال الصحيح - انتهى. وأخرجه الحاكم عن عبدالله بنحوه وقال: صحيح الإسناد، كما في الترغيب[3]، وفي روايته: «ولو أن السماوات والأرض وما فيهما كانت حَلْقة فوضعت لا إله إلا الله عليهما لقصمتهما».

(تبشيره عليه السلام بالمغفرة لأصحابه الذين تشهدّوا معه في مجلس)

اخرج أحمد[4] - بإسناد حسن - والطبراني[5] وغيرهما عن يَعْلى بن شدّاد، قال: حدّثني أبي - شدّاد بن أوس رضي الله عنه - وعبادة بن الصامت - رضي الله عنه - حاضر يصدِّقه قال: كنّا عند النبي ﷺ فقال: «هل فيكم غريب؟» - يعني أهل الكتاب - قلنا: لا يارسول الله، فأمر بغلق الباب وقال: «ارفعوا أيديكم وقولوا: لا إله إلا الله» فرفعنا أيدينا ساعة ثم قال: «الحمد لله، اللهمّ إنك بعثتني بهذه الكلمة، وأمرتني بها، ووعدتني عليها الجنة، وأنت لا تخلف الميعاد» ثم قال: «أبشروا؛ فإن الله قد غفر لكم». كذا في الترغيب[6]. وقال الهيثمي[7]: رواه أحمد وفيه راشد بن داود وقد وثّقه غير واحد وفيه ضعف[8] وبقية رجاله ثقات. انتهى.

---

(١) تغمص الناس: تحتقرهم وتستهين بهم.
(٢) مجمع الزوائد ١٠/٨٤.
(٣) الترغيب ٣/٧٧.
(٤) أحمد ٤/١٢٤. وانظر المسند الجامع ٧/٣٣٨ حديث (٥١٦٧).
(٥) المعجم الكبير ٧/ حديث (٧١٦٣).
(٦) الترغيب والترهيب ٣/٧٥.
(٧) مجمع الزوائد ١٠/٨١.
(٨) بل هو ضعيف كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب».

(قوله عليه السلام في لا إله إلا الله: هي أفضل الحسنات)

أخرج أحمد[1] عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قلت: يارسول الله أوصني. قال: «إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها» قال: قلت: يارسول الله، أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال: «هي أفضل الحسنات». قال الهيثمي[2]: رجاله ثقات إلا أن شِمْر بن عطية حدَّث به عن أشياخه عن أبي ذر ولم يُسمِّ أحداً منهم.

(قول عمر وعلي في أنَّ لا إله إلا الله: هي كلمة التقوى)

أخرج ابن خُسرُو عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أبصرهم يهلِّلون ويكبرون فقال: هي هي وربِّ الكعبة، فقيل له: ما هي؟ قال: كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلَها. كذا في الكنز[3].

وأخرج عبدالرزاق[4] وابن جرير[5] وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم[6] والبيهقي في «الأسماء والصفات» عن علي رضي الله عنه في قوله ﴿وأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى﴾[7] قال: لا إله إلا الله وعند ابن جرير وغيره عنه نحوه وزاد: والله أكبر. كذا في الكنز[8].

---

(١) أحمد ٥/١٦٩. وانظر المسند الجامع ١٦/٨٨ - ٨٩ حديث (١٢٢٤٤).
(٢) مجمع الزوائد ١٠/٨١.
(٣) كنز العمال ١/٢٠٧ (٢/حديث ٣٩٢٠).
(٤) في تفسيره.
(٥) في تفسيره ٢٦/١٠٤ و١٠٥.
(٦) الحاكم ٢/٤٦١.
(٧) الفتح ٢٦.
(٨) كنز العمال ١/٢٦٥ (٢/حديث ٤٦٠٣).

أذكار التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والحوقلة

(إخباره عليه السلام عن هذه الأذكار بأنهنَّ الباقيات الصالحات)

أخرج أحمد[1] وأبو يَعْلى[2] والنَّسائي[3] - واللفظ له - وابن حِبّان في صحيحه[4] والحاكم[5] - وصحّحه - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «استكثروا من الباقيات الصالحات» قيل: وما هنَّ يارسول الله؟ قال: «التكبير، والتهليل، والتسبيح، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله». كذا في الترغيب[6]. وقال الهيثمي[7] لرواية أحمد وأبي يعلى: إسنادهما حسن.

(إخباره عليه السلام بأن هذه الأذكار وقاية من النار)

أخرج النَّسائي[8] - واللفظ له - والحاكم[9] والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «خذوا جُنَّتكم»[10] قالوا: يارسول الله عدو حضر؟ قال: «لا» ولكن جُنّتكم من النار، قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر؛ فإنهنَّ يأتين يوم القيامة مجنَّبات[11] ومعقِّبات[12] وهن الباقيات

---

(١) أحمد ٣/٧٥. وانظر المسند الجامع ٦/٤٢٣ - ٤٢٤ حديث (٤٥٦٠).

(٢) أبو يعلى ٢/حديث (١٣٨٤).

(٣) في عمل اليوم والليلة، كما في تحفة الأشراف (٤٠٦٦).

(٤) ابن حبان (٨٤٠).

(٥) الحاكم ١/٥١٢.

(٦) الترغيب والترهيب ٣/٩١.

(٧) مجمع الزوائد ١٠/٨٧.

(٨) في عمل اليوم والليلة (٨٤٨). وانظر المسند الجامع ١٧/٦٨٩ حديث (١٤٣٣٠).

(٩) الحاكم ١/٥٤١.

(١٠) الجُنة: الوقاية.

(١١) مجنَّبات - بفتح النون - أي: مقدمات أمامكم.

(١٢) معقِّبات - بكسر القاف -: تتعقبكم وتأتي من ورائكم.

الصالحات». قال: الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وفي رواية: «منجِيات» بتقديم النون على الجيم، وكذا رواه الطبراني في الأوسط، وزاد: «ولا حول ولا قوة إلا بالله»، ورواه في الصغير[1] من حديث أبي هريرة، فجمع بين اللفظين فقال: «ومنجِيات ومجنِّبات» وإسناده جيد قوي. كذا في الترغيب[2]. وأخرجه الطبراني في الأوسط عن أنس رضي الله عنه، وفي رواية: «فإنهنَّ مقدّمات وهن منجِيات وهن معقِّبات وهن الباقيات الصالحات» وفيه كَثِير بن سليم وهو ضعيف. كما قال الهيثمي[3].

(إخباره عليه السلام بأن ثواب هذه الأذكار كبير كجبل أحد)

أخرج ابن أبي الدنيا والنَّسائي[4] والطبراني[5] والبزّار[6] عن عمران - يعني ابن حصين رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «أو ما يستطيع أحدكم أن يعمل كل يوم مثل أُحد عملاً؟» قالوا: يارسول الله ومن يستطيع أن يعمل في كل يوم مثل أُحد عملاً؟ قال: «كلكم يستطيعه» قالوا: يارسول الله ماذا؟ قال: «سبحان الله أعظم من أُحد، والحمد لله أعظم من أُحد، ولا إله إلا الله أعظم من أُحد، والله أكبر أعظم من أُحد». قال الهيثمي[7]: رواه الطبراني والبزّار ورجالهما رجال الصحيح، وقال المنذري في الترغيب[8]: رواه ابن أبي الدنيا والنَّسائي والطبراني والبزّار كلُّهم عن الحسن[9] عن عمران ولم يسمع منه

---

(١) الروض الداني ١/حديث (٤٠٧).
(٢) الترغيب ٣/٩٢.
(٣) مجمع الزوائد ١٠/٨٩.
(٤) في عمل اليوم والليلة (٨٣٦). وانظر المسند الجامع ١٤/٢٥٦ حديث (١٠٨٨٩).
(٥) المعجم الكبير ١٨/ حديث (٣٩٨).
(٦) كشف الأستار ٤/ حديث (٣٠٧٥)
(٧) مجمع الزوائد ١٠/٩١.
(٨) الترغيب والترهيب ٣/٩٤.
(٩) الحسن بن أبي الحسن البصري.

وقيل سمع، ورجالهم رجال الصحيح إلا شيخ النسائي عَمرو بن منصور وهو ثقة - انتهى.

(إخباره عليه السلام عن غراس الجنة وأمره بالرتع في رياضها)

أخرج ابن ماجة[1] - بإسناد حسن[2]، واللفظ له - والحاكم[3] - وقال: صحيح الإسناد - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ مرَّ به وهو يغرس غرساً فقال: «ياأبا هريرة مالذي تغرس؟» قلت: غراساً، قال: «ألا أدلك على غراس خير من هذا؟ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، تُغرس لك بكل واحد شجرة في الجنة». كذا في الترغيب[4].

وأخرج الترمذي[5] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مررتم برياض الجنة فارتَعوا» قلت: يارسول الله وما رياض الجنة؟ قال: «المساجد» قلت: وما الرتع؟ قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر». قال الترمذي: حديث غريب، وقال المنذري في الترغيب[6]: وهو مع غرابته حسن الإسناد[7].

(إخباره عليه السلام عن كلمات من الذكر ينفضن الخطايا)

أخرج أحمد[8] عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ غصناً

---

(١) ابن ماجة (٣٨٠٧). وانظر المسند الجامع ١٧/٦٩٥ حديث (١٤٣٣٦).
(٢) هكذا قال لحسن ظنه بأبي سنان عيسى بن سنان الحنفي القسملي، وهو ضعيف كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب». وانظر تعليقنا على ابن ماجة: ٥/٣٤٠.
(٣) الحاكم ١/٥١٢.
(٤) الترغيب والترهيب ٣/٨٤.
(٥) الترمذي (٣٥٠٩). وانظر المسند الجامع ١٧/٦٩٤ حديث (١٤٣٣٥).
(٦) الترغيب ٣/٩٧.
(٧) كيف يكون حسناً وراويه عن عطاء هو حميد المكي مولى ابن علقمة وهو مجهول، كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»؟!
(٨) أحمد ٣/١٥٢. وانظر المسند الجامع ٢/٢٤٨ حديث (١١٥٤).

فنفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فانتفض، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ينفضن الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها». قال في الترغيب[1]: رجاله رجال الصحيح. إهـ. وأخرجه الترمذي[2] بمعناه.

(تعليمه عليه السلام أعرابياً الذكر)

أخرج مسلم[3] عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: علمني كلاماً أقوله، قال: «قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم» قال: هؤلاء لربي فما لي؟ قال: «قل: اللهمَّ اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني» وزاد من حديث أبي مالك الأشجعي: «وعافني» وفي رواية: قال: «فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك».

وعند ابن أبي الدنيا عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه، قال: قال أعرابي: يارسول الله إني قد عالجت القرآن فلم أستطعه[4] فعلمني شيئاً يجزىء[5] من القرآن، قال: «قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» فقالها وأمسكها بأصابعه فقال: يارسول الله هذا لربِّي فما لي؟ قال: «تقول: اللهمَّ اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني - وأحسبه قال -: واهدني» ومضى الأعرابي فقال رسول الله ﷺ: «ذهب الأعرابي وقد ملأ يديه خيراً». ورواه البيهقي مختصراً وزاد فيه: «ولا حول ولا قوة إلا بالله» وإسناده جيد. كذا في

---

(١) الترغيب ٣/٩٣.

(٢) الترمذي (٣٥٣٣). وانظر المسند الجامع ٢/٢٤٨ حديث (١١٥٥).

(٣) مسلم ٨/٧٠. وانظر المسند الجامع ٦/١١١ - ١١٢ حديث (٤٠٩٨).

(٤) أي: لم أستطع حفظه.

(٥) أي: يقوم مقامه في الثواب.

الترغيب[1]. وأخرجه أبو داود[2] بتمامه.

(إخباره عليه السلام أبا ذر عن أحب الكلام إلى الله)

أخرج مسلم[3] والنَّسائي[4] عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟» قلت: يارسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله، فقال: «إنَّ أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده». رواه الترمذي[5] إلا أنه قال: «سبحان ربي وبحمده»، وقال: حديث حسن صحيح. وفي رواية لمسلم[6]: أن رسول الله ﷺ سئل أي الكلام أفضل؟ قال: «ما اصطفى الله لملائكته ـ أو لعباده ـ سبحان الله وبحمده».

(إخباره عليه السلام عن عظيم ثواب التهليل)

أخرج الحاكم[7] ـ وصحَّحه ـ من حديث إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده رضي الله عنه ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ـ أو وجبت له الجنة ـ ومن قال: سبحان الله وبحمده ـ مئة مرة ـ كتب الله له مئة ألف حسنة وأربعاً وعشرين ألف حسنة قالوا: يارسول الله إذاً لا يهلك منا أحد، قال: «بلى، إنَّ أحدكم ليجيء بالحسنات لو وضعت على جبل أثقلته، ثم تجيء النِّعَم فتذهب بتلك، ثم يتطاول[8] الربُّ بعد ذلك

---

(١) الترغيب ٣/٩٠.

(٢) أبو داود (٨٣٢). وانظر المسند الجامع ٨/١٧٦ ـ ١٧٧ حديث (٥٦٧٨).

(٣) مسلم ٨/٨٦.

(٤) في عمل اليوم والليلة (٨٢٤) و(٨٢٥). وانظر المسند الجامع ١٦/١٦٠-١٦١ حديث (١٢٣٣٠).

(٥) الترمذي (٣٥٩٣).

(٦) مسلم ٨/٨٥.

(٧) الحاكم ٤/٢٥١.

(٨) يتطاول: يتفضل.

برحمته». كذا في الترغيب[1].

وأخرج مسلم[2] والترمذي[3] ـ وصحَّحه ـ والنَّسائي[4] عن سعد رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟» فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: «يسبح مئة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة أو تحط عنه ألف خطيئة». قال في الترغيب[5]: هكذا رواية مسلم، وأما الترمذي والنسائي فإنهما قالا: «وتحط» بغير ألِف والله أعلم ـ انتهى. وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة[6] وأحمد[7] وعبد بن حميد[8] وابن حِبَّان[9] وأبو نعيم[10]، كما في الكنز[11].

(إخباره عليه السلام عن عظيم فضل الحوقلة)

أخرج الحاكم[12] ـ وصحّحه ـ عن قيس بن سعد بن عبادة أن أباه رضي الله عنه دفعه إلى النبي ﷺ يخدمه، قال: فأتى عليَّ نبي الله ﷺ وقد صليت ركعتين، فضربني برجله وقال: «ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟» قلت: بلى، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله». وكذا في الترغيب[13].

---

(١) الترغيب ٣/٨١.
(٢) مسلم ٨/٧١.
(٣) الترمذي (٣٤٦٣).
(٤) في عمل اليوم والليلة (١٥٢). وانظر المسند الجامع ٦/١١٢ ـ ١١٣ حديث (٤٠٩٩).
(٥) الترغيب ٣/٨٣.
(٦) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٢٩٤.
(٧) أحمد ١/١٧٤.
(٨) المنتخب من مسند عبد بن حميد (١٣٤).
(٩) ابن حبان (٨٢٥).
(١٠) في معرفة الصحابة (٥٣٧).
(١١) كنز العمال ١/٢١١.
(١٢) الحاكم ٤/٢٩٠.
(١٣) الترغيب ٣/١٠٤.

وأخرج ابن ماجة [1] وابن أبي الدنيا وابن حِبّان في صحيحه [2] عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كنت أمشي خلف النبي ﷺ فقال لي: «يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟» قلت: بلى، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله». كذا في الترغيب [3].

وأخرج الطبراني [4] عن عبدالله بن سعد بن أبي وقاص، قال: قال لي أبو أيوب الأنصاري: ألا أعلمك كلمة علَّمنيها رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى ياعم، قال: إنَّ رسول الله ﷺ حين نزل عليَّ قال: «ألا أعلمك ياأبا أيوب كلمة من كنز الجنة» قلت: بلى يارسول الله بأبي أنت وأمي، قال: «أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله». قال الهيثمي [5]: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادين ورجال أحدهما ثقات. انتهى.

(قول إبراهيم عليه السلام في الحوقلة)

أخرج أحمد[6] - بإسناد حسن - وابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه[7] عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ ليلة أُسري به مرّ على إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال: من معك ياجبرائيل؟ قال: هذا محمد ﷺ، فقال له إبراهيم عليه الصلاة والسلام: يامحمد مُرْ أمتك فليكثروا من غِراس الجنة؛ فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة، قال: «وما غراس الجنة؟» قال: لا حول ولا قوة

---

(١) ابن ماجة (٣٨٢٥)، وإسناده صحيح.

(٢) ابن حبان (٨٢٠).

(٣) الترغيب ٣/١٥٠. وهذا الحديث أخرجه أحمد ٥/١٤٥ و١٥٠ و١٥١ و١٥٢ و١٥٦ و١٥٧ و١٧١، والحميدي (١٣٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٣)، والبغوي (١٢٨٤). وانظر تعليقنا على ابن ماجة ٥/٣٥١.

(٤) المعجم الكبير ٤/حديث (٣٨٩٨).

(٥) مجمع الزوائد ١٠/٩٨.

(٦) أحمد ٥/٤١٨. وانظر المسند الجامع ٥/٢٨٥ حديث (٣٥٦١).

(٧) ابن حبان (٨٢١).

إلا بالله. كذا في الترغيب[1]. وأخرجه الطبراني[2] أيضاً، وفي رواية: «فسلَّم عليَّ ورحَّب بي وقال: مُرْ أمتك» قال الهيثمي[3]: ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر وهو ثقة[4].

(قول ابن عباس في فضل الحوقلة وقول عمران في فضل الحمد)

أخرج أبو نعيم في الحلية[5] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من قال: بسم الله فقد ذكر الله، ومن قال: الحمد لله فقد شكر الله، ومن قال: الله أكبر فقد عظَّم الله، ومن قال: لا إله إلا الله فقد وحَّد الله، ومن قال: لا حول ولا قوة إلا بالله فقد أسلم واستسلم وكان له بهاء وكنز في الجنة.

وأخرج أحمد[6] عن مُطَرِّف قال: قال لي عمران رضي الله عنه: إني لأحدِّثك بالحديث اليوم لعل الله ينفعك به بعد اليوم، اعلم أن خيار عباد الله يوم القيامة الحمّادون. قال الهيثمي[7]: رواه أحمد موقوفاً وهو شبه المرفوع ورجاله رجال الصحيح.

(قول علي في معنى الحمد والتسبيح)

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما (قال)[8]: قال عمر رضي الله عنه: قد علمنا سبحان الله ولا إله إلا الله، فما الحمد لله؟ فقال علي رضي الله عنه: كلمة رضيها الله لنفسه وأحب أن تُقال[9]. وعند العسكري في

---

(١) الترغيب ٣/١٠٥.
(٢) المعجم الكبير ٤/حديث (٣٨٩٨).
(٣) مجمع الزوائد ١٠/٩٧.
(٤) انظر مجمع الزوائد ٢٢٧، وما وثقه سوى ابن حبان.
(٥) حلية الاولياء ١/٣٢٢ - ٣٢٣.
(٦) أحمد ٤/٤٣٤.
(٧) مجمع الزوائد ١٠/٩٥.
(٨) إضافة من كنز العمال.
(٩) كنز العمال ١/٢١٠ (٢/حديث ٣٩٥٦).

«الأمثال» عن أبي ظَبيان أن ابن الكوَّاء سأل علياً عن سبحان الله، فقال: كلمة رضيها الله لنفسه، تنزيه الله عن السوء[1]. وأخرجه أبو الحسن البَكَّائي[2] عنه نحوه، كما في الكنز[3].

(تخفيف عمر الضرب عن رجل أخذ يسبح وهو يُضرب)

أخرج البيهقي في «شُعَب الإيمان» عن عمر أنه أمر بضرب رجلين، فجعل أحدهما يقول: بسم الله، والآخر: سبحان الله، فقال: ويحك خفِّف عن المُسَبِّح، فإن التسبيح لا يستقر إلا في قلب مؤمن. كذا في الكنز[4].

(قول ابن مسعود في معنى: إليه يصعد الكلم الطيب)

أخرج الطبراني[5] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول: إذا حدَّثتكم بحديث أتيتكم بتصديق ذلك من كتاب الله عز وجل، إن العبد المسلم إذا قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وتبارك الله، قبض عليهن مَلَك، فجعلهن تحت جناحه، ثم يصعد بهن فلا يمر على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن، حتى يجيء بهن وجه الرحمن تبارك؛ ثم قرأ عبدالله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[6]. قال الهيثمي[7]: وفيه المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط، وبقية رجاله ثقات. انتهى. وأخرجه الحاكم[8]، وقال: صحيح الإسناد، وفي روايته: حتى يُحيًّا بهن وجه الرحمن. قال المنذري في ترغيبه[9]: كذا في نسختي يُحيًّا ـ بالحاء

---

(١) كنز العمال ١/٢١٠ (٢/حديث ٣٩٥٧).

(٢) في الأصل: «البكالي»، وفي المطبوع من الكنز: «البكاي»، وما أثبتناه هو الصواب، وهو أبو الحسن علي بن عبدالرحمن البكائي الكوفي، كما في أنساب السمعاني.

(٣) كنز العمال ١/٢١٠ (٢/حديث ٣٩٥٨).

(٤) كنز العمال ١/٢١٠ (٢/حديث ٣٩٥٢).

(٥) المعجم الكبير ٩/حديث (٩١٤٤).

(٦) فاطر ١٠.

(٧) مجمع الزوائد ١٠/٩٠.

(٨) الحاكم ٢/٤٢٥.

(٩) الترغيب ٣/٩٣.

المهملة وتشديد المثنَّاة تحت، ورواه الطبراني فقال: حتى يجيء - بالجيم، ولعله الصواب.

اختيار الجوامع من الأذكار على تكثيرها

(تعليمه عليه السلام جويرية ذكراً جامعاً)

أخرج الستة إلا البخاري [1] عن جويرية رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة، فقال: «ما زلتِ على الحال التي فارقتك عليها؟» قالت: نعم، قال النبي ﷺ: «لقد قلتُ بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وُزنت بما قلتِ منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضاء نفسه، وزِنَةَ عرشه ومداد كلماته». وفي رواية لمسلم [2]: «سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضاء نفسه، سبحان الله زِنَة عرشه، سبحان الله مداد كلماته». زاد النسائي في آخره: «والحمد لله كذلك». وفي رواية له: «سبحان الله وبحمده، ولا إله إلا الله والله أكبر، عدد خلقه، ورضاء نفسه، وزِنَة عرشه، وعدد كلماته». كذا في الترغيب [3].

---

(١) مسلم ٨/٨٣، والترمذي (٣٥٥٥)، والنسائي ٣/٧٧ وفي الكبرى (١١٨٤) وفي عمل اليوم والليلة (١٦٤) و(١٦٥)، وابن ماجة (٣٨٠٨). أما أبو داود فلم يخرجه من هذا الوجه، لكن أخرجه من حديث ابن عباس (١٥٠٣)، ومن حديث ابن عباس أخرجه الحميري (٤٩٦)، وأحمد ١/٢٥٨ و٣١٦ و٣٢٦، ومسلم ٦/١٧٣، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٦١) و(١٦٢) و(١٦٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٨٣١). وانظر المسند الجامع ٩/٣٨٩-٣٩٠ حديث (٦٧٧٨)، و١٩/١٠٦-١٠٧ حديث (١٥٨٥١) وتعليقنا على سنن ابن ماجة ٥/٣٤٠-٣٤١.

(٢) مسلم ٨/٨٣.

(٣) الترغيب ٣/٩٨.

(تعليمه عليه السلام امرأة ذكراً جامعاً)

أخرج أبـو داود[1] والتـرمذي[2] ـ وحسَّنه ـ والنَّسائي[3] وابن حبان في صحيحه[4] والحاكم[5] ـ وصحَّحه ـ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى ـ أو حصى ـ تسبح به، فقال: «أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا ـ أو أفضل ـ» فقال: «سبحان الله عدد ما خلق في السماء، سبحان الله عدد ما خلق في الأرض، سبحان الله عدد ما بين ذلك، سبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك». كذا في الترغيب[6].

(تعليمه عليه السلام أبا أُمامة ذكراً جامعاً)

أخرج أحمد[7] وابن أبي الدنيا ـ واللفظ له ـ والنَّسائي[8] وابن خزيمة[9] وابن حِبَّان في صحيحيهما[10] باختصار والحاكم[11] ـ وصحَّحه ـ على شرط الشيخين عن أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: رآني النبي ﷺ وأنا أحرك شفتيَّ، فقال لي: «بأي شيء تحرك شفتيك ياأبا أُمامة؟» فقلت: أذكر الله يارسول الله،

---

(١) أبو داود (١٥٠٠).
(٢) الترمذي (٣٥٦٨).
(٣) في عمل اليوم والليلة، كما في التحفة (٣٩٥٤).
(٤) ابن حبان (٨٣٧).
(٥) الحاكم ١/٥٤٨.
(٦) الترغيب ٣/٩٩. وانظر المسند الجامع ٦/١٠٩ ـ ١١٠ حديث (٤٠٩٥).
(٧) أحمد ٥/٢٤٩.
(٨) في عمل اليوم والليلة (١٦٦).
(٩) ابن خزيمة (٧٥٤).
(١٠) ابن حبان (٨٣٠).
(١١) الحاكم ١/٥١٣).

فقال: «ألا أخبرك بأكثر وأفضل من ذكرك بالليل والنهار؟» قلت: بلى يارسول الله، قال: تقول: «سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله ملء ما خلق، سبحان الله عدد ما في الأرض، سبحان الله ملء ما في الأرض والسماء، سبحان الله عدد ما أحصى كتابه، سبحان الله ملء ما أحصى كتابه، سبحان الله عدد كل شيء، سبحان الله ملء كل شيء، الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله عدد ما في الأرض والسماء، والحمد لله ملء ما في الأرض والسماء، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء».

وأخرجه الطبراني بإسنادين أحدهما[1] حسن ولفظه: قال: «أفلا أخبرك بشيء إذا قلته ثم دأبت الليل والنهار لم تبلغه؟» قلت: بلى، قال: تقول: «الحمد لله» فذكره مختصراً وقال: «وتسبح مثل ذلك وتكبِّر مثل ذلك». كذا في الترغيب[2].

وأخرجه الطبراني أيضاً بإسناد آخر[3] قال: «أفلا أدلُّك على ما هو أكبر من ذكر الليل على النهار؟ تقول: الحمد لله» فذكره مختصراً. وفي رواية: «وتسبِّح الله مثلهن» ثم قال: «تعلَّمْهن وعلِّمْهن عَقِبَك من بعدك». وفيه ليث بن أبي سُلَيْم وهو مدلِّس[4]، كما قال الهيثمي[5].

(تعليمه عليه السلام أبا الدرداء ذكراً جامعاً)

أخرج الطبراني[6] والبزّار[7] عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: أبصرني رسول الله ﷺ وأنا أحرِّك شفتيَّ، فقال: «ياأبا الدرداء ماتقول؟» قلت: أذكر

---

(١) المعجم الكبير ٨/حديث (٨١٢٢).

(٢) الترغيب ٣/٩٩.

(٣) المعجم الكبير ٨/حديث (٧٩٣٠).

(٤) هذا جرح غير صحيح، وإنما ليث بن أبي سليم قد تُرك بسبب اختلاطه الشديد، كما هو بيِّن في ترجمته في «التهذيب» وغيره.

(٥) مجمع الزوائد ١٠/٩٣.

(٦) لم يصل إلينا هذا القسم من معجمه الكبير.

(٧) كشف الأستار ٤/حديث (٣٠٨٠).

الله، قال: «أفلا أعلمك ما هو أفضل من ذكر الله الليل مع النهار والنهار مع الليل؟» قلت: بلى، قال: «سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله عدد كل شَيء، سبحان الله ملء ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد ماخلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله ملء ما أحصَى كتابه». قال الهيثمي[1]: وفيه ليث ابن أبي سُلَيْم وهو ثقة ولكنه اختلط[2] وأبو إسرائيل المُلاَئي حسن الحديث وبقية رجالهما رجال الصحيح. انتهى. وفي هامشه عن ابن حجر: بل الأكثر على تضعيفه وبعضهم وصفه مع سوء الحفظ والاضطراب بالصدق.

(قوله عليه السلام في تعظيم شأن كلمات قالها أحد أصحابه في مجلس)

أخرج أحمد[3] عن أنس رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ جالساً في الحلقة إذ جاء رجل فسلَّم على النبي ﷺ والقوم، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فردَّ النبي ﷺ: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته» فلما جلس الرجل قال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربُّنا أن يحمد وينبغي له، فقال له رسول الله ﷺ: «كيف قلت؟» فردّ عليه كما قال، فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبها، فما دروا كيف يكتبونها حتى رفعوها إلى ذي العزة فقال: اكتبوها كما قال عبدي». قال المنذري في الترغيب[4]: رواه أحمد - ورواته ثقات - والنَّسائي[5] وابن حِبَّان في صحيحه[6] إلا أنهما قالا: كما يحب ربنا ويرضى. انتهى.

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/٩٤.

(٢) وقد ترك بسبب اختلاطه الشديد.

(٣) أحمد ٣/١٥٨. وانظر المسند الجامع ٢/٢٠٣ حديث (١٠٦٢).

(٤) الترغيب ٣/١٠٣.

(٥) في عمل اليوم والليلة (٣٤١).

(٦) ابن حبان (٨٤٥).

وعند الطبراني[1] بإسناد حسن - واللفظ له - والبيهقي وابن أبي الدنيا عن أبي أيوب رضي الله عنه، قال: قال رجل عند رسول الله ﷺ: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فقال رسول الله ﷺ: «من صاحب الكلمة؟» فسكت الرجل ورأى أنه قد هَجَم من رسول الله ﷺ على شيء يكرهه، فقال رسول الله ﷺ: «من هو؟ فإنه لم يقل إلا صواباً» فقال الرجل: أنا قلتها يارسول الله أرجو بها الخير، فقال: «والذي نفسي بيده لقد رأيت ثلاثة عشر ملكاً يبتدرون كلمتك أيهم يرفعها إلى الله تبارك وتعالى». كذا في الترغيب[2].

(قول عمر حينما رأى رجلاً يسبح بمسابح)

أخرج ابن أبي شيبة[3] عن سعيد بن جبير، قال: رأى عمر رضي الله عنه إنساناً يُسَبِّح بمسابح معه فقال عمر: إنما يجزيه من ذلك أن يقول: سبحان الله ملء السموات وملء ما شاء من شيء بعد، ويقول: الحمد لله ملء المساوات والأرض وملء ما شاء من شيء بعد، ويقول: الله أكبر ملء السماوات والأرض وملء ما شاء من شيء بعد. كذا في الكنز[4].

الأذكار بعد الصلوات وعند النوم

(تعليمه عليه السلام فقراء الصحابة أذكاراً يؤجرون بها)

أخرج البخاري[5] ومسلم[6] - واللفظ له - عن أبي هريرة رضي الله عنه

---

(١) المعجم الكبير ٤/حديث (٤٠٨٨).
(٢) الترغيب ٣/١٠٢.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٢/٣٩١.
(٤) كنز العمال ١/٢١٠ (٢/حديث ٣٩٥٣).
(٥) البخاري ١/٢١٣ و٨/٨٩.
(٦) مسلم ٢/٩٧. وانظر المسند الجامع ١٦/٦٩٥ - ٦٩٦ (حديث ١٣٠٠٢).

أن فقراء المهاجرين أتَوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدُّثور[1] بالدرجات العُلى والنعيم المقيم! قال: «وما ذاك؟» قالوا: يصلّون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدَّقون ولا نتصدَّق، ويعتقون ولا نُعتق، فقال رسول الله ﷺ: «أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم؟ ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم» قالوا: بلى يارسول الله، قال: «تسبِّحون وتكبِّرون وتَحْمَدون دُبُر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة» قال أبو صالح: فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ: فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله، فقال رسول الله ﷺ: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء». قال سُمَيّ[2]: فحدثت بعض أهلي بهذا الحديث، فقال: وهِمْت، إنما قال لك: تسبح ثلاثاً وثلاثين، وتحمد ثلاثاً وثلاثين، وتكبِّر أربعاً وثلاثين، قال: فرجعت إلى أبي صالح فقلت له ذلك، فأخذ بيدي فقال: الله أكبر وسبحان الله والحمد لله، الله أكبر وسبحان الله والحمد لله حتى يبلغ من جميعهن ثلاثاً وثلاثين. وأخرجه أبو داود[3] ولفظه: قال أبو هريرة رضي الله عنه قال أبو ذر رضي الله عنه: يارسول الله ذهب أصحاب الدُّثور بالأجور. فذكر بمعناه. وفي روايته: قال: «تكبِّر الله دُبُر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وتحمده ثلاثاً وثلاثين، وتسبِّحه ثلاثاً وثلاثين، وتختمها بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غُفرت ذنوبك ولو كانت مثل زَبَد البحر». وأخرجه الترمذي[4] ـ وحسَّنه ـ والنسائي[5] من حديث ابن عباس رضي الله عنهما نحوه وقالا فيه: «فإذا صلَّيتم فقولوا: سبحان الله ثلاثاً وثلاثين مرة، والحمد لله

---

(١) الدثور: الأموال الكثيرة.

(٢) سمي، مولى أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، راوي الحديث عن أبي صالح صاحب أبي هريرة.

(٣) أبو داود (١٥٠٤).

(٤) الترمذي (٤١٠).

(٥) النسائي ٧٨/٣ وفي الكبرى (١١٨٥). وانظر المسند الجامع ٤٣٨/٨-٤٣٩ حديث (٦٠٣٩).

ثلاثاً وثلاثين مرة، والله أكبر أربعاً وثلاثين مرة، ولا إله إلا الله عشر مرات». كذا في الترغيب[1]. وأخرجه ابن عساكر عن أبي هريرة نحو رواية أبي داود كما في الكنز[2] والبخاري في التاريخ والطيالسي وابن عساكر عن أبي ذر نحوه وزادوا: وبعد ذلك ذكر الصدقات، كما في الكنز[3] وقال: سنده حسن. وأخرجه البزّار[4] عن ابن عمر رضي الله عنهما مطوّلاً جداً كما في المجمع[5].

(تعليمه عليه السلام أبا الدرداء أذكاراً يقولها عقب الصلاة)

أخرج أحمد[6] والبزّار[7] والطبراني بأسانيد عن أم الدرداء رضي الله عنها، قالت: نزل بأبي الدرداء رضي الله عنه رجل، فقال أبو الدرداء: أمقيم فنسرج[8] أم ظاعن فنعلف؟ قال بل ظاعن، قال: فإنِّي سأزوِّدك زاداً لو أجد ما هو أفضل منه لزودتك، أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يارسول الله ذهب الأغنياء بالدنيا والآخرة نصلِّي ويصلُّون، ونصوم ويصومون، ويتصدّقون ولا نتصدَّق، قال: «ألا أدلك على شيء إذا أنت فعلته لم يسبقك أحد كان قبلك، ولم يدركك أحد بعدك إلا من فعل مثل الذي تفعل. دُبُر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وثلاثاً وثلاثين تحميدة، وأربعاً وثلاثين تكبيرة». قال الهيثمي[9]: وأحد أسانيد الطبراني رجاله رجال الصحيح - إهـ. وأخرجه عبدالرزاق[10] كما في الكنز[11] نحوه وزاد:

---

(١) الترغيب ٣/١١٠.
(٢) كنز العمال ١/٢٩٦.
(٣) نفسه ٣/٣١٥.
(٤) كشف الأستار ٤/حديث (٣٠٩٤)
(٥) مجمع الزوائد ١٠/١٠١.
(٦) أحمد ٥/١٩٦ و٦/٤٤٦. وانظر المسند الجامع ١٤/٣٣٥-٣٣٦ (حديث ١٠٩٨٤).
(٧) كشف الأستار ٤/حديث (٣٠٩٥).
(٨) نسرج: نشعل السراج.
(٩) مجمع الزوائد ١٠/١٠٠.
(١٠) مصنف عبدالرزاق ٢/حديث (٣١٨٧).
(١١) كنز العمال ١/٢٩٦.

ويجاهدون كما نجاهد وصلاة مكتوبة.

وأخرج عبدالرزاق [1] وابن زنجويه عن قتادة مرسلاً، قال: قال ناس من فقراء المؤمنين: يارسول الله ذهب أهل الدُّثور بالأجور، يتصدّقون ولا نتصدّق وينفقون ولا ننفق، قال: «أرأيتم لو أنَّ مال الدنيا وضع بعض على بعض أكان بالغاً السماء»؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: «أفلا أخبركم بشيء أصله في الأرض وفرعه في السماء؟ أن تقولوا في دُبُر كل صلاة، لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله عشر مرات، فإنَّ أصلهن في الأرض وفرعهن في السماء». كذا في الكنز [2].

(تعليمه عليه السلام علياً وفاطمة ذكراً يقولانه بعد الصلاة وقبل النوم)

أخرج أحمد [3] عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما زوّجه فاطمة رضي الله عنها بعث معها بخميلة [4]، ووسادة من أَدَم حَشْوُها ليف، ورَحَيين، وسِقاءٍ، وجرَّتين، فقال علي لفاطمة ذات يوم: والله لقد سَنَوتُ [5] حتى اشتكيت صدري، وقد جاء الله أباك بسَبْي فاذهبي فاستخدميه [6] فقالت: وأنا والله لقد طحنت حتى مجلَت [7] يداي، فأتت رسول الله ﷺ، فقال: «ما جاء بك أي بنيّة؟» قالت: جئت لأسلِّم عليك، واستحيَتْ أن تسأله ورجعت، فقال علي: مافعلت؟ قالت: استحييت أن أسأله، فأتيا جميعاً النبي ﷺ فقال علي: يارسول الله لقد سنوتُ حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلَت يداي، وقد جاءك الله بسَبْي وسَعَة فأخدمنا [1]، فقال: «والله لا أعطيكم وأدعُ

---

(١) مصنف عبدالرزاق ٢/حديث (٣١٨٨).
(٢) كنز العمال ١/٢٩٧.
(٣) أحمد ١/٧٩ و٨٤ و٩٣ و١٠٤ و١٠٦ و١٠٨. وانظر المسند الجامع ١٣/٢٦١-٢٦٢ حديث (١٠١٣٥).
(٤) كل ثوب له خمل.
(٥) سنوتُ: استقيت، والسانية في الأصل: الناقة التي يُستَقى عليها.
(٦) أي: اطلبي منه خادماً.
(٧) مجلت: ثخن جلدها من العمل بالأشياء الصلبة.

أهل الصفَّة تَطوي بطونهم من الجوع لا أجد ما أنفق عليهم، ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أثمـانهم» فرجعا فأتاهما النبي ﷺ قد دخلا في قطيفتهما، إذا غطَّت رؤوسهما تكشَّفت أقدامهما، وإذا غطَّت أقدامهما تكشَّفت رؤوسهما، فثـارا، فقال: «مكانكما» ثم قال: «ألا أخبركما بخير مما سألتماني؟» قالا: بلى، قال: «كلمات علمنيهن جبرائيل» فقال: «تسبِّحان الله في دبر كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبِّران عشراً، فإذا أويتما إلى فراشكما فسبِّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبِّرا أربعاً وثلاثين» قال علي رضي الله عنه: فوالله ما تركتهنَّ منذ سمعتهنَّ من رسول الله ﷺ، قال: فقال له ابن الكوَّاء: ولا ليلة صفِّين؟ فقال: قاتلكم الله ياأهل العراق، ولا ليلة صفِّين. قال المنذري في الترغيب[٢] رواه أحمد واللفظ له. ورواه البخاري[٣] ومسلم[٤] وأبو داود[٥] والترمـذي[٦] وفي هذا السياق[٧] ما يستغرب، وإسناده جيد، ورواته ثقات، وعطاء بن السائب ثقة وقد سمع منه حماد بن سلمة قبل اختلاطه[٨]. انتهى، وأخرجه ابن سعد[٩] عن علي مثله.

وأخرجه أيضاً الحُميدي[١٠] وابن أبي شيبة[١١] وعبدالرزاق[١٢] والعدني وابن

---

(١) أخدمنا: أعطنا خادماً.

(٢) الترغيب ٣/١١٢.

(٣) البخاري ٤/١٠٢ و٥/٢٤ و٧/٨٤ و٨/٨٧.

(٤) مسلم ٨/٨٤.

(٥) أبو داود (٥٠٦٢).

(٦) الترمذي (٣٤٠٨).

(٧) يعني: سياق أحمد، والكلام الآتي يتعلق به.

(٨) أما الشيخان وأبو داود والترمذي فرووه من غير طريقه.

(٩) طبقاته الكبرى ٨/٢٥.

(١٠) الحميدي (٤٤).

(١١) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٢٣٢ - ٢٣٣.

(١٢) مصنف عبدالرزاق ١١/حديث (١٩٨٢٨).

جرير والحاكم[1] وغيرهم عن عطاء بن السائب عن أبيه عن علي مطوَّلاً وروى النَّسائي[2] وابن ماجة[3] بعضه، كما في الكنز[4]. وعند ابن أبي شيبة من حديث علي، فقال: «ألا أدلُّكما على ما هو خير لكما من خادم؟ تسبحانه دُبُرَ كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وتحمدانه ثلاثاً وثلاثين، وتكبِّرانه أربعاً وثلاثين، وإذا أخذتما مضجعكما من الليل فتلك مئة». كذا في الكنز، وقد بسط فيه في طرق حديث علي هذا.

وعند أحمد[5] من حديث أم سلمة رضي الله عنها أن فاطمة رضي الله عنها جاءت إلى نبي الله ﷺ تشتكي إليه الخِدمة، فقالت: يارسول الله لقد مجَلَتْ يداي من الرَّحَى أطحن مرة وأعجن مرة، فقال لها رسول الله ﷺ: «إن يرزقْك الله شيئاً يأتِك، وسأدلك على خير من ذلك، إذا لزمتِ مضجعك فسبِّحي الله ثلاثاً وثلاثين، وكبِّري ثلاثاً وثلاثين، واحمدي أربعاً وثلاثين، فذلك مئة، خير لك من الخادم، وإذا صلَّيت صلاة الصبح فقولي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، عشر مرات بعد صلاة الصبح، وعشر مرات بعد صلاة المغرب؛ فإن كل واحدة منهن تكتب عشر حسنات وتحط عشر سيئات، وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل، ولا يحل لذنب كتب ذلك اليوم أن يدركه إلا أن يكون الشرك، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وهو حرَسُك ما بين أن تقوليه غدوة إلى أن تقوليه عشية من كل شيطان ومن كل سوء». قال الهيثمي[6]: رواه أحمد والطبراني[7] بنحوه أخصر منه، وقال: «هي تحرسك»

---

(١) رواية الحاكم مختصرة ٢/١٨٥.

(٢) النسائي ٦/١٣٥.

(٣) ابن ماجة (٤١٥٢).

(٤) كنز العمال ٨/٦٦. وانظر مزيداً في تعليقنا على سنن ابن ماجة ٥/٥٨٢-٥٨٣.

(٥) أحمد ٦/٢٩٨. وانظر المسند الجامع ٢٠/٦٧٦-٦٧٧.

(٦) مجمع الزوائد ١٠/١٠٨.

(٧) المعجم الكبير ٢٣/حديث (٧٨٧).

مكان: «وهو»، وإسنادهما حسن. انتهى.

(ما كان يقوله عليه السلام عقب الصلاة)

أخرج البزّار[1] عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا صلّى قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، اللهمَّ لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا رادَّ لما قضيت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد». قال الهيثمي[2] وإسناده حسن. وأخرجه البزَّار[3] أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله إلا أن في روايته: إذا انصرف من صلاته، وزاد: «بيده الخير» ولم يذكر: «يحيي ويميت» ولا قوله: «ولا رادَّ لما قضيت» قال الهيثمي: رواه البزّار والطبراني[4] بنحوه إلا أنه زاد: «يحيي ويميت» ولم يقل: «بيده الخير» وإسنادهما حسن. وأخرجه الطبراني عن المغيرة[5] رضي الله عنه مثل حديث جابر رضي الله عنه إلا أن في روايته: «في دبر صلاة» وزاد: «وهو حي لا يموت بيده الخير». ولم يذكر من قوله: «اللهمَّ لا مانع». إلى آخره. قال الهيثمي[6]: رجاله رجال الصحيح وهو في الصحيح باختصار. إهـ.

(أذكار الصباح والمساء)

أخرج أبو داود[7] والنَّسائي[8] عن عبدالحميد مولى بني هاشم أن أمه حدثته

---

(١) كشف الأستار ٤/حديث (٣٠٩٨).
(٢) مجمع الزوائد ١٠/١٠٣.
(٣) كشف الأستار ٤/حديث (٣٠٩٩).
(٤) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٢٧٩٦).
(٥) المعجم الكبير ٢٠/حديث (٨٩٩).
(٦) مجمع الزوائد ١٠/١٠٣
(٧) أبو داود (٥٠٧٥).
(٨) في عمل اليوم والليلة (١٢).

ـ وكانت تخدم بعض بنات رسول الله ﷺ ـ أن ابنة النبي ﷺ حدَّثتها أن النبي ﷺ كان يعلمها فيقول: «قولي حين تصبحين: سبحان الله وبحمده، ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً؛ فإنه من قالهنَّ حين يصبح حفظ حتى يمسي، ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح». قال المنذري في مختصر السنن: وفي إسناده امرأة مجهولة، وأخرجه أيضاً ابن السُني، كما في تحفة الذاكرين[1].

وأخرج أبو داود[2] عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: من قال: إذا أصبح وإذا أمسى: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ـ سبع مرات ـ كفاه الله ما أهمه صادقاً كان بها أو كاذباً[3].

(الذكر في الأسواق ومواقع الغفلة)

أخرج الطبراني[4] عن عِصْمة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب العمل إلى الله عز وجل سبحة الحديث، وأبغض الأعمال إلى الله عز وجل التحريف» فقلنا: يارسول الله وما سُبحة الحديث؟ قال: «يكون القوم يتحدّثون والرجل يسبح» قلنا: يارسول الله وما التحريف؟ قال: «القوم يكونون بخير فيسألهم الجار والصاحب فيقولون: نحن بشرّ». كذا في الترغيب[5]، قال الهيثمي[6]: وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف.

---

(١) تحفة الذاكرين ٦٦. وانظر المسند الجامع ٢٠/٨٢٧ـ٨٢٨ حديث (١٧٨٠١).
(٢) أبو داود (٥٠٨١).
(٣) أي: صادقاً في اعتقاده بتلك الكلمات وأثرهن أو كاذباً في اعتقاده بها.
(٤) المعجم الكبير ١٧/حديث (٤٩٦).
(٥) الترغيب والترهيب ٣/١٩٣.
(٦) مجمع الزوائد ١٠/٨١.

أخرج أبو نعيم في الحلية[1] عن أبي إدريس الخولاني، قال: قال معاذ رضي الله عنه: إنك تجالس قوماً لا محالة يخوضون في الحديث، فإذا رأيتهم غَفَلوا فارغب إلى ربك عز وجل عند ذلك رغبات. قال الوليد: فذكر لعبدالرحمن بن يزيد بن جابر فقال: نعم، حدثني أبو طلحة حكيم بن دينار أنهم كانوا يقولون: آية الدعاء المستجاب إذا رأيت الناس غَفَلوا فارغب إلى ربك تعالى عند ذلك رغبات.

وأخرج ابن أبي الدنيا وغيره عن أبي قِلابة، قال: التقى رجلان في السوق، فقال أحدهما للآخر: تعال نستغفرِ الله في غفلة الناس ففعل، فمات أحدهما فلقيه الآخر في النوم فقال: علمت أن الله غفر لنا عشية التقينا في السوق؟. كذا في الترغيب[2].

الأذكار في السفر

(أمره عليه السلام لمن حملهم على إبل الصدقة للحج بذكر الله إذا ركبوها)

اخرج أحمد[3] والطبراني[4] عن أبي لاس الخزاعي رضي الله عنه، قال: حَمَلَنا رسولُ الله ﷺ على إبل من إبل الصدقة للحج، فقلنا يارسول الله ما نرى أن تحملنا هذه، فقال: «ما من بعير إلا في ذروته شيطان؛ فاذكروا اسم الله عز وجل إذا ركبتموها كما أمركم الله، ثم امتهنوها[5] لأنفسكم؛ فإنها تحمل بإذن الله عز وجل». قال الهيثمي[6]: رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجال أحدها

---

(١) حلية الاولياء ١/٢٣٦.

(٢) الترغيب ٣/١٩١.

(٣) أحمد ٤/٢٢١. وانظر المسند الجامع ١٨/٥٢٧ حديث (١٥٣٧٩).

(٤) المعجم الكبير ٢٢/حديث (٨٣٧) و(٨٣٨).

(٥) امتهنوها: استخدموها.

(٦) مجمع الزوائد ١٠/١٣١.

رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرَّح بالسماع في أحدها - انتهى.
وذكر في الإصابة[1] في ترجمة لأبي لاس: روى عن النبي ﷺ في الحمل على إبل الصدقة في الحج، وذكر البخاري حديثه في الصحيح تعليقاً[2]، وأخرج البغوي وغيره عن أبي سهل الخزاعي رضي الله عنه قال: حَمَلَنا رسول الله ﷺ على إبل - الحديث.

(ما قاله عليه السلام لابن عباس حين أردفه وراءه)

أخرج أحمد[3] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أردفه[4] على دابته، فلما استوى عليها كبَّر رسول الله ﷺ ثلاثاً، وسبَّح الله ثلاثاً، وهلَّل الله واحدة، ثم استلقى عليه فضحك ثم أقبل عليه، فقال: «ما من امرىء يركب دابته فيصنع كما صنعت إلا أقبل الله عز وجل فضحك إليه كما ضحكت إليك». قال الهيثمي[5]: وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف - إهـ.

(تعليمه عليه السلام لرجل ردفه ذكراً يقوله إذا عثرت دابته)

أخرج الطبراني[6] عن أبي المليح بن أسامة عن أبيه رضي الله عنه، قال: كنت رديف رسول الله ﷺ فعثر بعيرنا، فقلت: تعس الشيطان، فقال رسول الله ﷺ: «لا تقل: تعس الشيطان، فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول: بقوتي، ولكن قل: بسم الله فإنه يصير مثل الذباب». قال الهيثمي[7]: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن حُمران وهو ثقة. وأخرجه أحمد بأسانيد عن أبي تميمة الهُجَيمي عمَّن كان رَدِف رسول الله ﷺ قال[8]: كنت ردفه على حمار

---

(١) الإصابة ٤/١٦٨.
(٢) البخاري ٢/١٥١.
(٣) أحمد١/٣٣٠. وانظر المسند الجامع ٩/٣٩٠-٣٩١ حديث (٦٧٧٩).
(٤) أردفه: أركبه معه.
(٥) مجمع الزوائد ١٠/١٣١.
(٦) المعجم الكبير ١/حديث (٥١٦).
(٧) مجمع الزوائد ١٠/١٣٢.
(٨) أحمد ٥/٥٩ و٧١ و٣٦٥.

فعثر الحمار ـ فذكر نحوه. وفي روايته: وقال: «صرعته بقوتي، وإذا قلت: بسم الله، تصاغرتْ إليه نفسه حتى يكون أصغر من ذباب» ورجالها كلّها رجال الصحيح[1].

(قوله عليه السلام إذا علا نشزاً وقول الصحابة إذا نزلوا منزلاً)

أخرج أحمد[2] وأبو يَعْلى[3] عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا علا نَشَزاً[4] من الأرض قال: «اللهمَّ لك الشرف[5] على كل شرف، ولك الحمد على كل حال». قال الهيثمي[6]: وفيه زياد النميري وقد وُثِّق على ضعفه وبقية رجاله ثقات. انتهى.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس، قال: كنا إذا نزلنا منزلاً سبّحنا حتى نحل الرحال. قال شعبة[7]: تسبيحاً باللسان. وإسناده جيد كما قال الهيثمي[8]. وقد تقدّم بعض قصص الباب في الذكر في الجهاد.

(ما كان يقوله ابن مسعود إذا خرج من بيته)

أخرج الطبراني[9] عن عوف، قال: كان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

---

(١) وأخرجه أبو داود (٤٩٨٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٥٤) و(٥٥٦) من طريق أبي المليح بن أسامة الهذلي، عن رجل بنحو السياق المتقدم. وانظر المسند الجامع ١٨/٦٤٤ حديث (١٥٥٠٩).

(٢) أحمد ٣/١٢٧ و٢٣٩.

(٣) أبو يعلى ٧/حديث (٤٢٩٧).

(٤) النشز: المرتفع من الأرض.

(٥) الشرف: العلو.

(٦) مجمع الزوائد ١٠/١٣٣.

(٧) شعبة بن الحجاج العتكي راوي الحديث.

(٨) مجمع الزوائد ١٠/١٣٣.

(٩) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٨٨٩).

إذا خرج من بيته قال: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله. قال محمد بن كعب القرظي: هذا في القرآن ﴿اركَبُوا فِيها بِسم الله﴾[1] وقال: على الله توكلنا. قال الهيثمي[2]: رواه الطبراني موقوفاً وإسناده منقطع وفيه المسعودي وقد اختلط. انتهى.

الصلاة على النبي ﷺ

(قول أُبيّ بن كعب له عليه السلام أجعل لك صلاتي كلها)

اخرج أحمد[3] وابن مَنِيع والرُّوياني والحاكم[4] والبيهقي في شُعَب الإيمان وسعيد بن منصور وعبد بن حُمَيد[5] عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام، فقال: «ياأيها الناس اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه» قلت: يارسول الله إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: «ما شئت» قلت: الربع؟ قال: «ماشئت، فإن زدت فهو خير» قلت: فالنصف؟ قال: «ما شئت، وإن زدت فهو خير» قلت: فالثلثين؟ قال: «ما شئت، وإن زدت فهو خير» قلت: أجعل لك صلاتي كلها[6]، قال: «إذاً تُكفى همَّك ويُغفر لك ذنبُك». كذا في الكنز[7] وقال لرواية ابن مَنِيع: حسن. وأخرجه الترمذي[8]،

---

(١) هود ٤١.
(٢) مجمع الزوائد ١٠/١٢٩.
(٣) أحمد ٥/١٣٦. وانظر المسند الجامع ١/٩٠ حديث (٩٥).
(٤) الحاكم ٢/٤٢١.
(٥) المنتخب من مسند عبد بن حميد (١٧٠).
(٦) أي: أجعل كل دعائي صلاة عليك.
(٧) كنز العمال ١/٢١٥ (٢/حديث ٣٩٩٧).
(٨) الترمذي (٢٤٥٧).

وقال: حسن صحيح[1]، وصحَّحه الحاكم كما في الترغيب[2]. وأخرجه الطبراني بإسناد حسن كما في الترغيب[3]، وأبو نُعَيم كما في الكنز[4] عن حِبان بن منقذ مختصراً مقتصراً على آخره.

(قصته عليه السلام مع ابن عوف وقوله في فضل الصلاة عليه)

أخرج أبو يعلى[5] ـ واللفظ له ـ وابن أبي الدنيا عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، قال: كان لا يفارق رسولَ الله ﷺ منّا خمسةٌ أو أربعة من أصحاب النبي ﷺ لما ينوبه من حوائجه بالليل والنهار، قال: فجئته وقد خرج فاتَّبعته فدخل حائطاً[6] من حيطان الأشراف، فصلَّى فسجد فأطال السجود فبكيت؛ وقلت: قبض الله روحه، قال: فرفع رأسه فدعاني فقال: «ما لك؟» فقلت: يارسول الله أطلت السجود قلت: قبض الله روح رسوله لا أراه أبداً، قال: «سجدت شكراً لربي فيما أبلاني في أمتي، من صلَّى عليَّ صلاة من أمتي كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات». وأخرجه أحمد[7] والحاكم[8] عن عبدالرحمن بمعناه وفي روايتهما: قال: فقال: «إنَّ جبريل عليه السلام قال لي: ألا أبشرك، إنَّ الله عز وجل يقول: من صلَّى عليك صلَّيت عليه، ومن سلَّم عليك سلَّمت عليه». زاد في رواية[9]: «فسجدت لله شكراً».

---

(١) كذا نقل، وهو كذلك في المطبوع منه أيضاً، وهو خطأ صوابه ما ذكره المزي في تحفة الأشراف عن كتاب الترمذي «حسن» فقط من غير «صحيح»، وهو إنما حَسّنه لحسن ظنه بعبدالله بن محمد بن عقيل، وهو ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد حسب!

(٢) الترغيب والترهيب ٣/١٦١.

(٣) نفسه.

(٤) كنز العمال ١/٢١٥ (٢/حديث ٤٠٠١).

(٥) أبو يعلى ٢/حديث (٨٥٨).

(٦) الحائط: البستان.

(٧) أحمد ١/١٩١. وانظر المسند الجامع ١٢/٣٥١ حديث (٩٥٧٠).

(٨) الحاكم ١/٢٢٢ ـ ٢٢٣.

(٩) الحاكم ١/٥٥٠، وعنه البيهقي ٢/٣٧١.

قال الحاكم: صحيح. كذا في الترغيب[1] وقال: في روايتهما - أي أبي يَعْلى وابن أبي الدنيا - موسى بن عُبَيدة الرَّبذي، وقال الهيثمي[2] وهو ضعيف.

(قوله عليه السلام في فضل الصلاة عليه)

أخرج أحمد[3] والنَّسائي[4] عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه، قال: أصبح رسول الله ﷺ يوماً طيب النفس يُرى في وجهه البشر قالوا: يارسول الله أصبحتَ اليوم طيب النفس يُرى في وجهك البشر، قال: «أجل، أتاني آتٍ من ربي عزَّ وجلَّ فقال: من صلَّى عليك من أمتك صلاة كتب الله لها بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، ورد عليه مثلها.» وأخرجه ابن حبان في صحيحه[5] والطبراني[6] بنحوه. كذا في الترغيب[7] وأخرجه أيضاً عبدالرزاق[8] بنحوه، كما في الكنز[9]. وللحديث طرق كثيرة وألفاظ مختلفة[10].

وأخرج الحاكم[11] - وصحّحه - عن كعب بن عُجْرَة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «احضروا المنبر» فحضرنا، فلما ارتقى درجة، قال: «آمين»، فلما ارتقى الدرجة الثانية قال: «آمين»، فلما ارتقى الدرجة الثالثة

---

(١) الترغيب والترهيب ٣/١٥٥.
(٢) مجمع الزوائد ١٠/١٦١.
(٣) أحمد ٤/٢٩. وانظر المسند الجامع ٥/٥٩٤ حديث (٣٩٤٦).
(٤) النسائي ٣/٤٤، وفي الكبرى (١١١٥) و(١١٢٧)، وفي عمل اليوم والليلة (٦٠).
(٥) ابن حبان (٩١٥).
(٦) المعجم الكبير ٥/حديث (٤٧١٨) و(٤٧١٩) و(٤٧٢٠) و(٤٧٢١) و(٤٧٢٤).
(٧) الترغيب والترهيب ٣/١٥٧.
(٨) مصنف عبدالرزاق ٢/حديث (٣١١٣).
(٩) كنز العمال ١/٢١٦.
(١٠) انظر المسند الجامع ٥/٥٩٣-٥٩٤ حديث (٣٩٤٥) و(٣٩٤٦).
(١١) الحاكم ٤/١٥٣ - ١٥٤.

قال: «آمين»، فلما نزل قلنا: يارسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه، قال: «إن جبريل عرض لي فقال: بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يغفر له، قلت: آمين، فلما رَقِيت الثانية قال: بَعُد من ذُكرتَ عنده فلم يصلِّ عليك فقلت: آمين، فلما رَقِيت الثالثة قال: بَعُد من أدرك أبويه الكِبَرُ عنده أو أحدَهما فلم يدخلاه الجنة، قلت: آمين». وأخرجه ابن حِبَّان في صحيحه[1] عن مالك ابن الحُـوَيرث، والبزّار[2] والطبراني عن عبدالله بن الحارث بن جَزْء الزُّبَيدي رضي الله عنـه، وابن خزيمة[3] وابن حبان[4] عن أبي هريرة رضي الله عنه والطبراني[5] عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه، كما في الترغيب[6] وأخرج الـطبـراني[7] أيضاً حديث كعب ورجاله ثقات كما قال الهيثمي[8]، وحديث مالك[9] وفيه عمران بن أبان وثَّقه ابن حِبَّان وضعَّفه غير واحد. ومن هذا الطريق أخرجه ابن حِبَّان[10] كما قال الهيثمي[11].

(قوله عليه السلام: أبخل الناس من ذُكرت عنده فلم يصلّ عليّ)

أخرج ابن أبي عاصم في كتاب «الصلاة» عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: خرجت ذات يوم فأتيت رسول الله ﷺ، قال: «ألا أخبركم بأبخل الناس؟» قالوا: بلى يارسول الله قال: «من ذُكرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ، فذلك أبخل

---

(١) ابن حبان (٤٠٩).
(٢) كشف الأستار ٤/حديث (٣١٦٤)و(٣١٦٥)و(٣١٦٦) و(٣١٦٧).
(٣) ابن خزيمة (١٨٨٨).
(٤) ابن حبان (٩٠٧).
(٥) المعجم الكبير ١١/حديث (١١١١٥).
(٦) الترغيب ٣/١٦٦.
(٧) المعجم الكبير ١٩/حديث (٣١٥).
(٨) مجمع الزوائد ١٠/١٦٦.
(٩) المعجم الكبير ١٩/حديث (٦٤٩).
(١٠) لم أقف عليه عنده من هذا الوجه، لكن حديث كعب عنده (٩١٢).
(١١) مجمع الزوائد ١٠/١٦٦.

الناس». كذا في الترغيب[1].

(تعليمه عليه السلام أصحابه كيف يصلون عليه)

أخرج مالك[2] وابن أبي شيبة[3] ومسلم[4] والأربعة إلا ابن ماجة[5] وعبدالرزاق[6] وعبد بن حُميد عن أبي مسعود رضي الله عنه، قال: أتانا رسول الله ﷺ فجلس معنا في مجلس سعد بن عبادة - رضي الله عنه -، فقال له بشير بن سعد - وهو أبو النعمان بن بشير رضي الله عنهما -: أمرنا الله أن نصلّي عليك يارسول الله، فكيف نصلّي عليك يارسول الله؟ فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال: «قولوا: اللهمَّ صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما علِّمتم». كذا في الكنز[7].

(تعليم ابن مسعود كيفية الصلاة على النبي عليه السلام)

أخرج ابن ماجة[8] عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً بإسناد حسن[9]،

---

(١) الترغيب ٣/١٧٠.
(٢) مالك ١٢٠.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٢/٥٠٧ - ٥٠٨.
(٤) مسلم ٢/١٦.
(٥) أبو داود (٩٨٠) و(٩٨١)، والترمذي (٣٢٢٠)، والنسائي ٣/٤٥ وفي الكبرى (١١١٧)، وفي عمل اليوم والليلة (٤٨) و(٤٩).
(٦) مصنف عبدالرزاق ٢/حديث (٣١٠٨).
(٧) كنز العمال ١/٢١٧ (٢/حديث ٤٠١٣).
(٨) ابن ماجة (٩٠٦).
(٩) هذا قول المنذري في «الترغيب» وفيه نظر، فإسناد الحديث ضعيف، لأنه من رواية زياد بن عبدالله البكائي، وهو ضعيف في غير روايته عن ابن اسحاق (وانظر تعليقنا عليه في طبعتنا من سنن ابن ماجة، وتهذيب الكمال ٩/٤٨٧ - ٤٩٠).

قال: إذا صلَّيتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا الصلاة؛ فإنكم لا تدرون لعلَّ ذلك يُعرض عليه، قال: فقالوا له: فعلِّمنا، قال: قولوا: اللهمَّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين، محمد عبدك ورسولك إمام الخير، وقائد الخير، ورسول الرحمة. اللهمَّ ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون. اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهمَّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. كذا في الترغيب[(١)]. وقد تقدَّم ما كان عليّ رضي الله عنه يعلمهم من ألفاظها.

(قول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الصلاة على النبي عليه السلام)

أخرج الخطيب والأصبهاني عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال: الصلاة على النبي ﷺ أمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي ﷺ أفضل من عتق الرقاب، وحبُّ رسول الله ﷺ أفضل من عتق الأنفس - أو قال من ضرب السيف في سبيل الله عز وجل - كذا في الكنز[(٢)].

وأخرج الترمذي[(٣)] عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض، ولا يصعد منه شيء حتى تُصلِّي على نبيك ﷺ.

وعند ابن راهوَيه[(٤)] بسند صحيح عن عمر، قال: ذُكر لي أن الدعاء يكون بين السماء والأرض - فذكر نحوه. وعند الرُّهاوي[(٥)] عنه، قال: الدعاء كلُّه يُحجب دون السماء حتى يُصلَّى على النبي ﷺ، فإذا جاءت الصلاة رُفع

---

(١) الترغيب ٣/١٦٥.

(٢) كنز العمال ١/٢١٣ (٢/حديث ٣٩٨٢).

(٣) الترمذي (٤٨٦).

(٤) انظر المطالب العالية ٣/حديث (١٣١٣)، وهو في الكنز ٢/حديث (٣٩٨٥).

(٥) كنز العمال ٢/حديث (٣٩٨٧).

الدعاء. وأخرجه الدَّيْلَمي وعبدالقادر الرّهاوي في «الأربعين» عن عمر مرفوعاً نحـو سياق التـرمـذي وقـال: رُوي عن عمـر موقوفاً من قوله وهو أصح من المرفوع[1]، وقال الحافظ العراقي[2]: وهو إن كان موقوفاً عليه فمثله لا يقال من قبل الرأي وإنما هو أمر توقيفي، فحكمه حكم المرفوع كما صرَّح به جماعة من الأئمة أهل الحديث والأصول. كذا في الكنز.[3]

(قول علي وابن عباس رضي الله عنهما في الصلاة على النبي عليه السلام)

أخرج الطبراني في الأوسط موقوفاً عن علي رضي الله عنه، قال: كل دعاء محجوب حتى يُصلَّى على محمد[4] ﷺ. قال المنذري في ترغيبه: رواته ثقات ورفعه بعضهم والموقوف أصح - إهـ. وأخرجه أيضاً البيهقي في «شُعَب الإيمان» وعبيدالله العيشي في حديثه وعبدالقادر الرّهاوي في «الأربعين»، كما في الكنز[5]. وأخرج البيهقي في «شُعَب الإيمان» عن علي، قال: من صلَّى على النبي ﷺ يوم الجمعة مئة مرة جاء يوم القيامة وعلى وجهه من النور نور؛ يقول الناس: أيّ شيء كان يعمل هذا؟!. كذا في الكنز[6].

وأخرج عبدالرزاق[7] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لا ينبغي الصلاة على أحد إلا النبيين. كذا في الكنز[8]. وعند الطبراني[9] عنه قال: لا ينبغي الصلاة من أحد على أحد إلا على النبي ﷺ. قال الهيثمي[10]: رواه الطبراني

---

(١) كنز العمال ٢/حديث (٣٩٨٦).
(٢) في شرحه للترمذي.
(٣) هذا الكلام مذكور في التعليق على الكنز ٢١٣/١ (٢/حديث ٣٩٨٤).
(٤) في المطبوع من الكنز: «وعلى آل محمد».
(٥) كنز العمال ٢١٤/١ (٢/حديث ٣٩٨٨).
(٦) نفسه (٢/حديث ٣٩٩٠).
(٧) مصنف عبدالرزاق ٢/حديث (٣١١٩).
(٨) كنز العمال ٢١٦/١ (٢/حديث ٤٠٠٣)
(٩) المعجم الكبير ١١/حديث (١١٨١٣).
(١٠) مجمع الزوائد ١٦٧/١٠.

موقوفاً ورجاله رجال الصحيح. انتهى.

الاستغفار

(قول ابن عمر في استغفاره عليه السلام في المجلس الواحد)

أخرج أبو داود[1] والترمذي[2] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إنْ كنا لَنَعُدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مئة مرة: «ربِّ اغفر لي وتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم».

(ما قاله عليه السلام لحذيفة حين اشتكى إليه حدّة لسانه)

أخرج أبو نُعيم في الحلية[3] عن حذيفة رضي الله عنه، قال: شكوتُ إلى رسول الله ﷺ ذَرَب لساني[4]، فقال: «أين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر الله عز وجل كل يوم مئة مرة». وأخرجه ابن أبي شيبة[5] عن حذيفة مثله، كما في الكنز[6]. وفي رواية أخرى عنه عند أبي نعيم قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يارسول الله إنَّ لي لساناً ذَرِباً على أهلي قد خشيت أن يدخلني النار - فذكر مثله.

(قوله عليه السلام في الاستغفار سبعين مرة كل يوم)

أخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي والأصبهاني[7] عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ في مسيره فقال: «استغفروا الله» فاستغفرنا،

---

(١) أبو داود (١٥١٦).
(٢) الترمذي (٣٤٣٤). وانظر المسند الجامع ١٠/٦٩٦ حديث (٨٠٩٥).
(٣) حلية الاولياء ١/٢٧٦.
(٤) ذرب اللسان: حدة اللسان.
(٥) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٢٩٧ و١٣/٤٦٣.
(٦) كنز العمال ١/٢١٢ (٢/حديث ٣٩٦٨).
(٧) حلية الاولياء ٣/١٠٩.

فقال: «أتمُّوها سبعين مرة» يعني فأتممناها، فقال رسول الله ﷺ: «ما من عبد ولا أَمَة يستغفر الله في يوم سبعين مرة إلا غفر الله له سبع مئة ذنب، وقد خاب عبد أو أمَة عمل في يوم وليلة أكثر من سبع مئة ذنب». كذا في الترغيب[1]. وأخرجه ابن النجار مثله، كما في الكنز[2].

(قصة علي معه عليه السلام في استغفاره وضحكه في جانب الحرّة)

أخرج ابن أبي شيبة[3] وابن مَنِيع ـ وصحّح ـ عن علي بن ربيعة، قال: حملني علي ـ رضي الله عنه ـ خلفه ثم سار بي إلى جانب الحرّة، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهمَّ اغفر لي ذنوبي؛ إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك، ثم التفت إليَّ فضحك فقلت: ياأمير المؤمنين استغفارُك ربَّك والتفاتُك إليَّ تضحك؟ فقال: حملني رسول الله ﷺ خلفه ثم سار بي إلى جانب الحرّة ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: «اللهمَّ اغفر لي ذنوبي؛ فإنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك» ثم التفت إليَّ فضحك، فقلت: يارسول الله استغفارُك ربك والتفاتك إليَّ تضحك؟، قال: «ضحكت لضحك ربي لعجبه لعبده أنه يعلم أنه لا يغفر الذنوب أحد غيره». كذا في الكنز[4].

(قول أبي هريرة في كثرة استغفاره عليه السلام)

أخرج أبو يَعْلى وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: ما رأيت أحداً بعد رسول الله ﷺ أكثر أن يقول: أستغفر الله وأتوب إليه، من رسول الله ﷺ. كذا في الكنز[5].

---

(١) الترغيب ٣/١٣١.
(٢) كنز العمال ١/٢١٢ (٢/حديث ٣٩٦٧).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٢٨٤.
(٤) كنز العمال ١/٢١١ (٢/حديث ٣٩٦٤).
(٥) نفسه ١/٢١٢ (٢/حديث ٣٩٧٠).

(تعليمه عليه السلام لرجل كثير الذنوب دعاء الاستغفار)

أخرج الحاكم[1] عن محمد بن عبدالله بن محمد بن جابر بن عبدالله عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: واذُنوباه! واذنوباه! فقال هذا القول مرتين أو ثلاثاً، فقال له رسول الله ﷺ: «قل: اللهمَّ مغفرتُك أوسع من ذنوبي، ورحمتك أرجَى عندي من عملي» فقالها، ثم قال: «عُـدْ» فعـاد، ثم قال: «عُـدْ» فعاد، ثم قال: «قُمْ فقد غفر الله لك». قال الحاكم: رواته مدنيُّون لا يعرف واحد منهم بجرح. كذا في الترغيب[2].

(ترغيب عمر وعلي وأبي الدرداء بالاستغفار)

أخرج أحمد في «الزهد» وهنّاد[3] عن عمر رضي الله عنه أنه سمع رجلاً يقول: أستغفر الله وأتوب إليه، فقال: ويحك أتبعها أختها: فاغفر لي وتب عليَّ. كذا في الكنز[4].

وأخرج الدِينَوري عن الشَّعْبي، قال: قال علي رضي الله عنه: عجبت لمن يَهلك والنجاة معه! قيل له: ما هي؟ قال: الاستغفار. كذا في الكنز[5].

وأخرج ابن أبي شيبة[6] عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: طوبى لمن وجد في صحيفته نبذة من الاستغفار. كذا في الكنز[7].

(قول ابن مسعود في الاستغفار)

أخرج الطبراني[8] موقوفاً عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لا

---

(١) الحاكم ١/٥٤٣.

(٢) الترغيب والترهيب ٣/١٣٢.

(٣) في الزهد أيضاً.

(٤) كنز العمال ١/٢١١ (٢/حديث ٣٩٦٣).

(٥) نفسه (٢/حديث ٣٩٦٥).

(٦) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٢٩٨.

(٧) كنز العمال ١/٢١٢ (٢/حديث ٣٩٦٩).

(٨) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٥٤١)، وهو في مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٣٠٠.

يقول رجل: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه ـ ثلاث مرات ـ إلا غُفِر له وإن كان فرَّ من الزحف[1]. قال الهيثمي[2]: ورجاله وُثِّقوا.

وأخـرج الحاكم[3] عن عبدالله بن مسعود: لو تعلمون ذنوبي ما وطِيء عقبي رجلان، ولحثيتم على رأسي التراب، ولوددتُ أنَّ الله غفر لي ذنباً من ذنوبي وأني دُعيت عبدالله بن رَوْثة وصحَّحه الحاكم والذهبي.

(قول أبي هريرة والبراء بن عازب في الاستغفار)

أخرج أبو نُعيم في الحلية[4] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: إنِّي لأستغفر الله وأتوب إليه كل يوم اثني عشر ألف مرة، وذلك على قدر دِيني ـ أو على قدر دينه ـ. وفيما ذكر في صفة الصفوة[5]: بقدر ذنبي.

وأخرج الحاكم[6] موقوفاً عن البراء رضي الله عنه قال له رجل: ياأبا عُمارة ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأيدِيْكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ﴾[7] أهو الرجل يَلْقى العدوَّ فيقاتل حتى يُقتل؟ قال: لا، ولكن هو الرجل يُذنب الذنب فيقول: لا يغفره الله. قال الحاكم: صحيح على شرطهما. كذا في الترغيب[8].

ما يدخل في الذكر

(قوله عليه السلام في المتحابين في الله)

أخرج الطبراني بإسناد حسن عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال

---

(١) الزحف: المعركة.

(٢) مجمع الزوائد ١٠/٢١٠.

(٣) الحاكم ٣/٣١٦.

(٤) حلية الاولياء ١/٣٨٣.

(٥) صفة الصفوة ١/٢٨٨.

(٦) الحاكم ٢/٢٧٥.

(٧) البقرة ١٩٥.

(٨) الترغيب ٣/١٣٢.

رسول الله ﷺ: «ليبعثنَّ الله أقواماً يوم القيامة في وجوههم النور، على منابر اللؤلؤ، يغبطهم الناس، لَيْسوا بأنبياء ولا شهداء» قال: فجثا أعرابي على ركبتيه، فقال: يارسول الله حَلِّهم[1] لنا نعرفهم، قال: «هم المتحابُّون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه».

وعنده أيضاً عن عمرو بن عَبَسة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عن يمين الرحمن - وكلتا يديه يمين - رجال لَيْسوا بأنبياء ولا شهداء، يَغْشى بياضُ وجوههم نظرَ الناظرين، يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله عز وجل» قيل: يارسول الله من هم؟ قال: «هم جُمَّاع من نوازع[2] القبائل يجتمعون على ذكر الله، فينتقون أطايب الكلام كما ينتقي آكل التمر أطايبه». وإسناده مقارِب لا بأس به. كذا في الترغيب[3]. وقال الهيثمي[4] لحديث عمرو بن عَبَسة: رواه الطبراني ورجاله موثَّقون - انتهى.

(قوله عليه السلام لأصحابه حينما جلسوا يذكرون الجاهلية ونعمة الإيمان)

أخرج الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى على أصحابه وهم يتحدّثون، فقالوا: كنا نذكر ما كنا فيه من الجاهلية وما هدانا الله عز وجل وما كنا فيه من الضلالة، فقال رسول الله: «أحسنتم - وأعجبه - هكذا كونوا، وهكذا فافعلوا». قال الهيثمي[5]: وفيه مبارك ابن فَضَالة وقد وُثِّق وضعَّفه غير واحد وبقية رجاله رجال الصحيح - انتهى.

---

(١) حَلِّهم: صِفْهم.

(٢) جماع: أخلاط، ونوازع: جمع نازع وهو الغريب، والمعنى: أنهم لم يجتمعوا لقرابة بينهم، إنما كان اجتماعهم لذكر الله.

(٣) الترغيب ٣/٦٦.

(٤) مجمع الزوائد ١٠/٧٧.

(٥) نفسه ١٠/٨٠.

(قول ابن عباس وعائشة في ذكر عمر، وقولها في الصلاة على النبي ﷺ)

أخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أكثروا ذكر عمر ـ رضي الله عنه ـ فإنَّ عمر إذا ذُكر ذُكر العدل، وإذا ذكر العدل ذُكر الله، كذا في المنتخب[1].

وعنده أيضاً عن عائشة رضي الله عنها قالت: زيِّنوا مجالسكم بالصلاة على النبي ﷺ وبذكر عمر بن الخطاب. كذا في المنتخب[2].

آثار الذكر وحقيقته

(قوله عليه السلام في أولياء الله عز وجل)

أخرج البزّار[3] عن ابن عباس قال: قال رجل: يارسول الله مَنْ أولياء الله؟ قال: «الذين إذا رُؤوا ذُكِرَ الله». قال الهيثمي[4]: رواه البزّار عن شيخه علي ابن حرب الرازي ولم أعرفه وبقية رجاله وُثِّقوا ـ انتهى.

(قوله عليه السلام لحنظلة ولأبي هريرة: لو كنتم كما تكونون عندي الخ)

أخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن حنظلة الكاتب الأُسَيِّديِّ، ـ وكان من كتاب النبي ﷺ ـ فقال: كنّا عند النبي ﷺ فذكَّرنا الجنة والنار حتى كانا رأي عين، فقمت إلى أهلي وولدي فضحكت ولعبت، فذكرت الذي كنا فيه فخرجت ـ فذكر الحديث كما تقدَّم في الإيمان بالجنة والنار، وفي آخره: فقال: «ياحنظلة لو كنتم عند أهليكم كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على

---

(١) منتخب كنز العمال ٤/٣٩١، وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٨٢٦).

(٢) نفسه ٤/٣٩٤، وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٨٥٩).

(٣) كشف الأستار ٤/حديث (٣٦٢٦).

(٤) مجمع الزوائد ١٠/٧٨.

فرشكم وفي الطريق، ياحنظلة ساعة وساعة»[1]

وعند الطيالسي[2] وأبي نُعيم[3]: «لو كنتم تكونون كما تكونون عندي لأظلتكم الملائكة بأجنحتها» كذا في الكنز[4].

وأخرج ابن النجار عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قلت: يارسول الله، إنّا إذا كنّا عندك رقّت قلوبنا، وزهدنا في الدنيا، ورغبنا في الآخرة، فقال: «لو تكونون إذا خرجتم من عندي كما تكونون عندي لزارتكم الملائكة ولصافحتكم في الطريق، ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون حتى تبلغ خطاياهم عَنان السماء فيستغفرون الله فيغفر لهم على ما كان منهم ولا يبالي». كذا في الكنز[5].

(تخايل ابن عمر الله عز وجل بين عينيه وهو يطوف)

أخرج أبو نُعيم في الحلية[6] عن عروة بن الزبير، قال: خطبت إلى عبدالله ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ ابنته ونحن في الطواف فسكت ولم يجبني بكلمة، فقلت: لو رضي لأجابني، والله لا أراجعه فيها بكلمة أبداً، فقُدِّر له أن صَدَر إلى المدينة قبلي، ثم قدمت فدخلت مسجد الرسول ﷺ فسلَّمت عليه وأدَّيت إليه من حقِّه ما هو أهله، فأتيته ورحَّب بي وقال: متى قدمتَ؟ فقلت: هذا حين قدومي، فقال: أكنت ذكرت لي سَوْدة بنت عبدالله ونحن في الطواف نتخايل الله عز وجل بين أعيننا، وكنتَ قادراً أن تلقاني في غير ذلك الموطن؟ فقلت: كان أمراً قدِّر، قال: فما رأيك اليوم؟ قلت: أحرص ما كنت عليه قط،

---

(١) كنز العمال ١/١٠٠ (١/حديث ١٦٩٦).

(٢) الطيالسي (١٣٤٥).

(٣) وهو بنحوه عند أحمد ٤/٣٤٦، والترمذي (٢٤٥٢)، وانظر المسند الجامع ٥/٢٤٠ حديث (٣٤٩١).

(٤) كنز العمال ١/١٠٠ (١/حديث ١٦٩٧).

(٥) كنز العمال ١/١٠١ (١/حديث ١٦٩٨).

(٦) حلية الاولياء ١/٣٠٩.

فدعا ابنيه سالماً وعبدالله فزوَّجني. وأخرجه ابن سعد[1] عن نافع بمعناه مع زيادة.

الذكر الخفي ورفع الصوت بالذكر

(قوله عليه السلام في فضل الذكر الخفي)

أخرج يَعْلى[2] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ يفضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها سبعين ضعفاً، وقال رسول الله ﷺ: «لَفضل الذكر الخفي الذي لا يسمعه سبعون ضعفاً» فيقول: «إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق لحسابهم وجاءت الحَفَظة بما حفظوا وكتبوا قال الله لهم: انظروا هل بقي له من شيء، فيقولون: ربَّنا ما تركنا شيئاً مما علمناه وحفظناه إلا وقد أحصيناه وكتبناه، فيقول الله تبارك وتعالى له: إنَّ لك عندي خبيئاً لا تعلمه وأنا أجزيك به، وهو الذكر الخفي». قال الهيثمي[3] وفيه معاوية بن يحيى الصَّدَفي وهو ضعيف ـ انتهى.

(قصة دفن الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر ودفن عبدالله ذي البجادَين)

أخرج أبو داود[4] عن جابر رضي الله عنه، قال: رأينا ناراً بالبقيع فأتيناه، فإذا رسول الله ﷺ في القبر يقول: «ناولوني الرجل» فناولوه من قِبَل رجْلي القبر، فنظرت فإذا هو الذي كان يرفع صوته بالذكر. كذا في جمع الفوائد[5]. وأخرجه أبو نُعيم في الحلية[6] عن جابر بنحوه مختصراً.

وقال الحافظ في الإصابة[7]: قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن إبراهيم

---

(١) طبقاته الكبرى ١٦٧/٤.

(٢) أبو يعلى ٨/حديث (٤٧٣٨).

(٣) مجمع الزوائد ٨١/١٠.

(٤) أبو داود (٣١٦٤) وانظر المسند الجامع ٥١٩/٣ حديث (٢٣٥٠).

(٥) جمع الفوائد ١٣٧/١.

(٦) حلية الاولياء ٣٥١/٣.

(٧) الأَصابة ٣٣٨/٢، وهي في سيرة ابن هشام ٥٢٧/٢ ـ ٥٢٨.

التَّيْمي، قال: كان عبدالله رضي الله عنه رجلاً من مُزَينة وهو ذو البِجادين يتيماً في حِجْر عمه وكانَ محسناً له، فبلغ عمَّه أنه أسلم فنزع منه كل شيء أعطاه حتى جرده من ثوبه، فأتى أمَّه فقطعت له بجاداً[1] لها باثنتين، فاتَّزر نصفاً وارتدى نصفاً، ثم أصبح فقال له النبي ﷺ: «أنت عبدالله ذو البجادين فالتزْم بابي» فلزم بابه، وكان يرفع صوته بالذكر، فقال عمر: أَمُراءٍ هو؟ قال[2]: «بل هو أحد الأوَّاهين». قال التيمي: وكان ابن مسعود رضي الله عنه يحدِّث، قال: قمت في جوف الليل في غزوة تبوك، فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر فاتّبعتها فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ وإذا عبدالله ذو البجادين ـ رضي الله عنه ـ قد مات، فإذا هم قد حفروا له ورسول الله ﷺ في حفرته، فلما دفنّاه قال: «اللهمَّ إني أمسيت عنه راضياً فارضَ عنه». رواه البغوي بطوله من هذا الوجه ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً. وأخرجه ابن مَنْدَه من طريق سعد بن الصَّلْت عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله بن مسعود، ومن طريق كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده نحوه. وأخرج أحمد[3] وجعفر بن محمد الفِريابي في كتاب «الذكر» عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال لرجل يقال له ذو البجادين: «إنه أوَّاه» وذلك أنه كان يكثر ذكر الله بالقرآن والدعاء ويرفع صوته. انتهى.

عدُّ التسبيح وأصل السبحة

(قوله عليه السلام لصفية وقد رآها تسبِّح بالنَّوى)

أخرج الترمذي[4] والحاكم[5] عن صفيّة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل

---

(١) البجاد: الكساء المخطط.

(٢) القائل هو رسول الله ﷺ.

(٣) أحمد ٤/١٥٩. وانظر المسند الجامع ١٣/٥٤ ـ ٥٥ حديث (٩٨٨٣).

(٤) الترمذي (٣٥٥٤). وانظر المسند الجامع ١٩/٢٣٠ ـ ٢٣١ حديث (١٥٩٧٦).

(٥) الحاكم ١/٥٤٧.

عليها وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبح بهن، فقال: «ألا أعلمك بأكثر مما سبَّحتِ به؟» فقالت: بلى علمني، فقال: «قولي: سبحان الله عدد خلقه». وقال الحاكم: «قولي: سبحان الله عدد ما خلق من شيء».. وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه من حديث صفية إلَّا من هذا الوجه من حديث هاشم ابن سعيد الكوفي وليس إسناده بمعروف. كذا في الترغيب[1] ـ انتهى. وقد تقدَّم شيء من ذلك في الجوامع من الأذكار.

(تسبيح أبي صفية وأبي هريرة وسعد بالحصى)

أخرج البغوي عن أبي صفيّة رضي الله عنه مولى النبي ﷺ أنه كان يوضع له نِطَع[2] ويُجاء بزَبيل[3] فيه حصى، فيسبح به إلى نصف النهار ثم يرفع، فإذا صلَّى الأولى سبَّح حتى يمسي. كذا في البداية[4] وأخرج البغوي أيضاً عن يونس بن عبيد عن أمه قالت: رأيت أبا صفية ـ رجلاً من المهاجرين ـ يسبِّح بالنوى. وهكذا أخرجه البخاري ـ أي في غير الصحيح[5] ـ كذا في الإصابة[6] وهكذا أخرجه ابن سعد[7].

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[8] عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان له خيط فيه ألفا عقدة فلا ينام حتى يسبِّح به.

وعند أبي داود[9] عن أبي نَضْرة قال: حدثني شيخ من طُفاوة قال:

---

(١) الترغيب ٣/٩٩.
(٢) النطع: البساط من الجلد.
(٣) الزبيل: القفة من الخوص.
(٤) البداية والنهاية ٥/٣٢٢.
(٥) في تاريخه الكبير ٩/الترجمة ٣٧٣.
(٦) الإصابة ٤/١٠٩.
(٧) طبقاته الكبرى ٧/٦٠.
(٨) حلية الاولياء ١/٣٨٣.
(٩) أبو داود (٢١٧٤).

تَثَوَّيت[1] أبا هريرة بالمدينة، فلم أرَ رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أشد تشميراً ولا أقوم على ضيف منه، فبينما أنا عنده يوماً وهو على سرير له معه كيس فيه حصى - أو نوى - وأسفل منه جارية له سوداء وهو يسبح بها، حتى إذا أنفد ما في الكيس ألقاه إليها فجمعته فأعادته في الكيس فرفعته إليه - فذكر الحديث بطوله.

وأخرج ابن سعد[2] عن حكيم بن الدَّيلمي أن سعداً رضي الله عنه كان يسبِّح بالحصى.

(أدب الذكر ومضاعفة الحسنات)

أخرج ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن استطعت أن لا تذكر الله إلا وأنت طاهر فافعل. كذا في الكنز[3].

وأخرج أحمد[4] عن أبي عثمان النَّهْدي، قال: بلغني عن أبي هريرة أنه قال: بلغني أن الله عز وجل يعطي عبده بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة، قال أبو هريرة: كلا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل يعطيه ألفَي ألف حسنة»، ثم تلا ﴿يُضَاعِفْها وَيؤتِ مِنْ لَّدُنْهُ أجْراً عَظِيماً﴾[5] فقال: «إذا قال الله عز وجل: أجراً عظيماً، فمن يقدِّر قدْره». وفي رواية: أتيت أبا هريرة فقلت: بلغني أنك تقول: إن الحسنة تضاعف ألف ألف حسنة، فقال: وما أعجبك من ذلك فوالله لقد سمعته - فذكر نحوه. قال الهيثمي[6]: رواه أحمد بإسنادَين والبزّار[7] بنحوه وأحد إسنادي أحمد جيد - انتهى.

---

(١) تثويت: تضيفت.

(٢) طبقاته الكبرى ٣/١٤٣.

(٣) كنز العمال ١/٢٠٩ (٢/حديث٣٩٤٠).

(٤) أحمد ٢/٢٩٦ و٥٢١. وانظر المسند الجامع ١٨/٢٧٦-٢٧٧ حديث (١٤٩٨١).

(٥) النساء ٤٠.

(٦) مجمع الزوائد ١٠/١٤٥.

(٧) كشف الأستار ٤/حديث (٣٢٥٩).

الباب الخامس عشر

بابُ
دَعوَاتِ الصَّحَابة

كيف كان النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم يعجُّون إلى الله تبارك وتعالى بالدعوات، ولأي أمور كانوا يدعون، وفي أي وقت كانوا يدعون، وكيف كانت دعواتهم.



باب

دعوات الصحابة

آداب الدعاء

(تعليمه عليه السلام لبعض أصحابه آداب الدعاء)

أخرج ابن أبي شيبة[1] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: مرَّ رسول الله ﷺ على رجل وهو يقول: اللهمَّ إني أسألك الصبر، فقال رسول الله ﷺ: «سألت الله البلاء فاسأله المعافاة» ومرَّ على رجل وهو يقول: اللهمَّ إني أسألك تمام النعمة، فقال: «يا ابن آدم وهل تدري ما تمام النعمة؟» قال: يارسول الله دعوة دعوتُ بها رجاء الخير، قال: «فإنَّ من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار» ومرَّ على رجل وهو يقول: ياذا الجلال والإكرام، فقال: «قد استجيب لك فاسأل». كذا في الكنز[2].

(قصته عليه السلام مع رجل كان يدعو بأن تعجل له عقوبته)

أخرج ابن أبي شيبة[3] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ على رجل كأنه فرخ منتوف[4] من الجَهد، فقال له النبي ﷺ: «هل كنت تدعو الله بشيء؟» قال: كنت أقول: اللهمَّ ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجِّله

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٢٧٠. وهو عند أحمد ٥/٢٣١ و٢٣٥، والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٥)، والترمذي (٣٥٢٧). وانظر المسند الجامع ١٥/٢٥٠ - ٢٥١ حديث (١١٥٥١).

(٢) كنز العمال ١/٢٩٢ (٢/حديث ٤٩٣٥).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٢٦١ - ٢٦٢.

(٤) أي: نتف ريشه.

لي في الدنيا فقال له النبي ﷺ: «ألاَ قلتَ: اللهمَّ آتِنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار؟» فدعا الله فشفاه. كذا في الكنز[1]. وأخرجه ابن النجار عنه بنحوه كما في الكنز[2].

(امتناعه عليه السلام أن يدعو لبشير بن الخصاصية أن يميته الله قبله)

أخرج أبو نُعيم عن بشير بن الخَصاصيَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحمد الله الذي جاء بك من ربيعة القَشْعَم[3] حتى أسلمت على يدي رسول الله ﷺ» فقلت: يارسول الله، ادعُ الله أن يميتني قبلك، قال: «لست أدعو بهذا لأحد». كذا في المنتخب[4].

(ابتداؤه عليه السلام بنفسه حين يدعو، وتجنبه السجع)

أخرج ابن أبي شيبة[5]. وأحمد[6] وأبو داود[7] والنسائي[8] وغيرهم عن أُبيّ ابن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دعا لأحد بدأ بنفسه، فذكر ذات يوم موسى ـ عليه السلام ـ فقال: «رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب العاجب، ولكنه قال: ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيء بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَّدُنِّيْ عُذْراً﴾[9] وطوَّلها[10]. وأخرجه الترمذي[11] نحوه

---

(١) كنز العمال ١/٢٩٠ (٢/حديث ٤٩٠٢).
(٢) نفسه (٢/حديث ٤٩٠٤).
(٣) القشعم لقب ربيعة.
(٤) منتخب كنز العمال ٥/١٤٧ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٨٦٨).
(٥) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٢٢٠.
(٦) أحمد ٥/١٢١ ـ ١٢٢.
(٧) أبو داود (٣٩٨٤).
(٨) في الكبرى، كما في تحفة الاشراف (٤١).
(٩) الكهف ٧٦.
(١٠) أي: طول النبي ﷺ الكلمة الأخيرة.
(١١) الترمذي (٣٣٨٥).

ولم يذكر من قوله: فذكر ذات يوم إلى آخره وقال: حسن غريب صحيح. كذا في الكنز[1]. وأخرجه الطبراني[2] بإسناد حسن عن أبي أيوب رضي الله عنه بلفظ: كان إذا دعا بدأ لنفسه. كما في المجمع[3].

وأخرج ابن أبي شيبة[4] عن الشَّعْبي، قال: قالت عائشة رضي الله عنها لابن أبي السائب[5] قاصِّ أهل المدينة: اجتنب السجع في الدعاء، فإني عهدتُ رسول الله ﷺ وأصحابه وهم لا يفعلون ذلك. كذا في الكنز[6].

(تعليم عمر رجلاً آداب الدعاء ودعاء ابن مسعود سَحَراً)

أخرج ابن أبي شيبة وأبو عبيد عن عمر أنه سمع رجلاً يتعوّذ من الفتنة، فقال عمر: اللهمَّ إني أعوذ بك من ألفاظه، أتسأل ربك أن لا يرزقك أهلاً ومالاً - أو قال: أهلاً وولداً؟ - وفي لفظ: أتحب أن لا يرزقك الله مالاً وولداً؟ أيكم استعاذ من الفتنة فليستعذ من مُضِلّاتها. كذا في الكنز[7].

وأخرج الطبراني[8] عن محارب بن دِثَار عن عمِّه، قال: كنت أمر على دار عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - سَحَراً فأسمعه يقول: اللهمَّ دعوتَني فأجبت، وأمرتَني فأطعت، وهذا سَحَرٌ فاغفر لي، فلقيته فقلت: كلمات سمعتك تقولهن من السَحَر فأخبرته بهن، فقال: إن يعقوب أخَّر بنيه إلى السحر[1]. قال الهيثمي[2]: وفيه عبدالرحمن بن إسحاق الكوفي وهو ضعيف.

---

(١) كنز العمال ١/٢٩٠ (٢/حديث ٤٨٩٨).
(٢) المعجم الكبير ٤/حديث (٤٠٨١).
(٣) مجمع الزوائد ١٠/١٥٢.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/١٩٩، وهو في مسند أحمد ٦/٢١٧.
(٥) في الأصل والكنز: «لابن السائب» خطأ، وما أثبتناه من مصنف ابن أبي شيبة ومسند أحمد.
(٦) كنز العمال ١/٢٩٢ (٢/حديث ٤٩٣٨).
(٧) كنز العمال ١/٢٨٩ (٢/حديث ٤٨٩١).
(٨) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٥٤٨).

رفع اليدين في الدعاء ومسح الوجه بهما

(فعله عليه السلام ذلك)

أخرج الحاكم[٣] عن عمر رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا دعا رفع يديه، وإذا فرغ ردَّهما على وجهه. وعنده أيضاً[٤] والترمذي[٥] - وصحَّحه - عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يَحُطَّهُما حتى يمسح بهما وجهه. وعند عبدالغني[٦] في «إيضاح الإشكال» عنه، قال: رأيت النبي ﷺ عند أحجار الزيت يدعو بباطن كفَّيه، فلما فرغ مسح بهما وجهه. كذا في الكنز[٧].

وأخرج أحمد[٨] عن عائشة رضي الله عنها قالت، كان رسول الله ﷺ يرفع يديه يدعو حتى إني لأسأم له ممّا يرفعهما. قال الهيثمي[٩]: رواه أحمد بثلاثة

---

(١) يعني: حينما قال لهم: سوف أستغفر لكم ربي.

(٢) مجمع الزوائد ١٠/١٥٥.

(٣) لم أقف عليه عند الحاكم بهذا اللفظ! وهو في الكنز ٢/حديث (٤٨٩٢).

(٤) الحاكم ١/٥٣٦.

(٥) الترمذي (٣٣٨٦). وانظر المسند الجامع ١٣/٦١٤-٦١٥ حديث (١٠٥٩٣).

(٦) هو عبدالغني بن سعيد المصري الإمام الكبير.

(٧) كنز العمال ١/٢٨٩ (٢/حديث ٤٨٨٩). قال أفقر العباد بشار بن عواد محقق هذا الكتاب: «هكذا نسب هذا الحديث إلى «عمر» وما أظنه إلا تحريف من «عمير» وهو مولى أبي اللحم، وهو حديثه الوحيد المشهور به عن آبي اللحم الغفاري، أخرجه أحمد ٥/٢٢٣ والترمذي (٥٥٧) والنسائي ٣/١٥٨ وجميع كتب الصحابة، وهو أول حديث في «المسند الجامع»، والله أعلى وأعلم.

(٨) أحمد ٦/١٣٣ و١٦٠ و١٨٠ و٢٢٥ و٢٥٨. وانظر المسند الجامع ٢٠/٣٠٢ حديث (١٧١٥٩).

(٩) مجمع الزوائد ١٠/١٦٨.

أسانيد ورجالها كلها رجال الصحيح - انتهى. وأخرجه عبدالرزاق[1] عنها مثله وزاد: «اللهمَّ إنَّما أنا بشر فلا تعذبني بشتم رجل شتمته أو آذيته». كذا في الكنز[2]. وعند البخاري في الأدب المفرد[3] عنها أنها رأت النبي ﷺ ويدعو رافعاً يديه يقول: «إنما أنا بشر فلا تعاقبني. أيُّما رجل من المؤمنين آذيتُه أو شتمتُه فلا تعاقبني فيه».

(فعله عليه السلام ذلك وقد دعا على الأحزاب وفعل ابن عمر وابن الزبير)

أخرج عبدالرزاق[4] عن عروة أن رسول الله ﷺ مرّ بقوم من الأعراب كانوا قد أسلموا وكانت الأحزاب قد خرَّبت بلادهم، فرفع رسول الله ﷺ يدعو لهم باسطاً يديه قِبَل وجهه، فقال له أعرابي: امدُدْ يارسول الله فداك أبي وأمي، فمدَّ رسول الله ﷺ يده تلقاء وجهه ولم يرفعهما في السماء. كذا في الكنز[5].

وأخرج البخاري في الأدب المفرد[6] عن أبي نُعيم وهب قال: رأيت ابن عمر وابن الزبير - رضي الله عنهم - يدعوان يديران بالراحتين على الوجه.

الدعاء في الجماعة ورفع الصوت والتأمين

(تأمينه عليه السلام على دعاء زيد وأبي هريرة ورجل آخر)

أخرج الطبراني في الأوسط[7] عن قيس المدني أن رجلاً جاء زيد بن ثابت رضي الله عنه فسأل عن شيء، فقال له زيد: عليك بأبي هريرة، فبينا أنا وأبو

---

(١) مصنف عبدالرزاق ٢/حديث (٣٢٤٩).

(٢) كنز العمال ٢٩١/١ (٢/حديث ٤٩١٥).

(٣) الأدب المفرد (٦١٠) و(٦١٣).

(٤) مصنف عبدالرزاق ٢/حديث (٣٢٤٩).

(٥) كنز العمال ٢٩١/١ (٢/حديث ٤٩١٧).

(٦) الأدب المفرد (٦٠٩).

(٧) أخرجه المزي في تهذيب الكمال من طريقه (٩٤/٢٤).

هريرة وفلان في المسجد ندعو ونذكر ربَّنا عز وجل إذ خرج إلينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا، فسكتنا فقال: «عودوا للذي كنتم فيه» فقال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل النبي ﷺ يؤمِّن على دعائنا، ثم دعا أبو هريرة فقال: اللهمَّ إني سائلك بمثل ماسألك صاحباي وأسألك علماً لا يُنسى، (فقال النبي ﷺ: «آمين»، فقلنا: يارسول الله ونحن نسأل الله علماً لا يُنسى)[1]، فقال النبي ﷺ: «سبقكما بها الغلامُ الدَّوْسي». قال الهيثمي[2]: وقيس هذا كان قاصَّ عمر بن عبدالعزيز[3] لم يرو عنه غير ابنه محمد وبقية رجاله ثقات. انتهى.

(دعاء عمر وطلبه التأمين من الناس ودعاؤه عام الرمادة)

أخرج ابن سعد[4] عن جامع بن شدّاد عن ذي قرابة له، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: ثلاث كلمات إذا قلتها فهيمنوا عليها: اللهمَّ إنِّي ضعيف فقوِّني، اللهمَّ إنِّي غليظ فليِّني، اللهمَّ إنِّي بخيل فسخِّني.

وأخرج أيضاً[5] عن السائب بن يزيد، قال: نظرت إلى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يوماً في الرمادة[6] غدا متبذِّلاً متضرِّعاً عليه بُرْد لا يبلغ ركبتيه، يرفع صوته بالاستغفار وعيناه تُهراقان على خديه، وعن يمينه العباس بن

---

(١) ما بين الحاصرتين سقطت من الأصل ومجمع الزوائد، واستدركناها من تهذيب الكمال ٢٤/٩٤ والإصابة ٤/٢٠٨.

(٢) مجمع الزوائد ٩/٣٦١.

(٣) هكذا قال، وقد أوهمته ترجمة المزي الذي قال: «قيس المدني والد محمد بن قيس قاص عمر بن عبدالعزيز»، فظن أن لفظة «قاص» مرفوعة تعود إلى صاحب الترجمة، بينما الصواب أنها تعود إلى ولده محمد، فهي مخفوضة، وقيس مجهول تفرد بالرواية عنه ابنه محمد لذلك جَهّله الحافظان: الذهبي وابن حجر، فلا يُفرج بحديثه.

(٤) طبقاته الكبرى ٣/٢٧٥.

(٥) نفسه ٣/٣٢١.

(٦) عام الرمادة: سنة القحط المشهورة.

عبدالمطلب ـ رضي الله عنه ـ، فدعا يومئذٍ وهو مستقبل القبلة رافعاً يديه إلى السماء وعجَّ[1] إلى ربه، فدعا ودعا الناس معه ثم أخذ بيد العباس فقال: اللهمَّ إنا نستشفع بعمِّ رسولك إليك، فما زال العباس قائماً إلى جنبه ملياً والعباس يدعو وعيناه تهمُلان.

(جلوس عمر مع جماعة في المسجد ودعاؤهم جميعاً واحداً بعد الآخر)

أخرج ابن سعد[2] عن أبي سعيد مولى أبي أسيد، قال: كان عمر بن الخطاب يعسُّ[3] المسجد بعد العشاء، فلا يرى فيه أحداً إلا أخرجه إلا رجلاً قائماً يصلِّي، فمرَّ بنفر من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، فقال: من هؤلاء؟ قال أُبيّ: نفر من أهلك ياأمير المؤمنين، قال: ما خلَّفكم بعد الصلاة؟ قال: جلسنا نذكر الله، قال: فجلس معهم ثم قال لأدناهم إليه: خُذْ[4]، قال: فدعا، فاستقرأهم رجلاً رجلاً يدعون حتى انتهى إليَّ وأنا إلى جنبه، فقال: هاتِ، فحُصرت وأخذني من الرعدة أَفْكَلٌ[5] حتى جعل يجد مسَّ ذلك مني، فقال: ولو أن تقول: اللهمَّ اغفر لنا، اللهمَّ ارحمنا، قال: ثم أخذ عمر فما كان في القوم أكثر دمعة ولا أشد بكاء منه، ثم قال: إيهاً. الآن فتفرَّقوا.

(دعاء حبيب بن مسلمة والنعمان بن مُقَرِّن قبل القتال)

أخرج الطبراني[6] عن أبي هُبَيرة عن حبيب بن مسلمة الفِهْري وكان مستجاباً أنه أُمِّر على جيشٍ، فدَرَّب الدروب[7]، فلما لقي العدو قال للناس:

---

(١) أي: صاح ورفع صوته.
(٢) طبقاته الكبرى ٣/٢٩٤.
(٣) يعس: يطوف به بالليل ويتفقده.
(٤) خذ: أي ابدأ بالدعاء والذكر.
(٥) أفكل: الرعدة تكون من الخوف والبرد.
(٦) المعجم الكبير ٤/حديث (٣٥٣٦).
(٧) درب الدروب: خبر الدروب.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمِّن سائرهم إلا أجابهم الله» ثم إنَّه حمد الله وأثنى عليه وقال: اللهمَّ احقن دماءنا، واجعل أجورنا أجور الشهداء. فبينا هم على ذلك إذا نزل الهنباط أمير العدو فدخل على حبيب سرادقه. قال الهيثمي[1]: رواه الطبراني، وقال: الهنباط بالرومية صاحب الجيش، ورجاله رجال الصحيح غير ابن لَهيعة وهو حسن الحديث ـ انتهى. وقد تقدَّم في تمني الشهادة والدعاء لها عن معقل بن يَسَار ـ فذكر الحديث بطوله، وفيه قول النعمان بن مُقَرِّن: فإني أدعو الله عز وجل بدعوة فعزمت على كل امرىء منكم لَمَّا أمَّن عليها: اللهمَّ أعطِ اليومَ النعمانَ الشهادة في نصر المسلمين، وافتح عليهم. وأخرجه الطبري[2]، وهكذا أخرجه الطبراني ورجاله رجال الصحيح وزاد في رواية: فأمَّن القوم، كما في المجمع[3]. وهكذا أخرجه الحاكم[4] في حديث طويل.

(رفع ذي البجادين صوته بالدعاء وقوله عليه السلام فيه: إنه أوّاه)

أخرج أحمد[5] والطبراني[6] عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال لرجل يقال له ذو البجادين: «إنه أوّاه»؛ وذلك أنه كثير الذكر لله عز وجل في القرآن، وكان يرفع صوته في الدعاء. قال الهيثمي[7] وإسنادهما حسن. وأخرجه ابن جرير أيضاً عن عقبة نحوه، كما في التفسير لابن كثير[8].

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/١٧٠.
(٢) في تاريخه ٤/١١٩، وهذا في وقعة نهاوند المشهورة التي قضي فيها على المجوسية على عهد الفاروق رضي الله عنه.
(٣) مجمع الزوائد ٦/٢١٦.
(٤) الحاكم ٣/٢٩٤.
(٥) أحمد ٤/١٥٩. وانظر المسند الجامع ١٣/٥٤ حديث (٩٨٨٣).
(٦) المعجم الكبير ١٧/حديث (٨١٣).
(٧) مجمع الزوائد ٩/٣٦٩
(٨) تفسير ابن كثير ٢/٣٩٥.

طلب الدعاء من الصالحين

(طلبه عليه السلام من عمر الدعاء وطلب أبي أُمامة منه عليه السلام الدعاء)

أخرج أبو داود[1] والترمذي[2] عن عمر رضي الله عنه قال: استأذنت النبي ﷺ في العمرة، فأذن لي وقال: «لا تنسنا ياأخي من دعائك» فقال عمر: كلمةً ما يسرني أنَّ لي بها الدنيا. وأخرجه ابن سعد[3] عن عمر بمعناه.

أخرج ابن أبي شَيْبة[4] عن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه، قال: خرج النبي ﷺ فكأنَّا اشتهينا أن يدعو لنا فقال: «اللهمَّ اغفر لنا وارحمنا، وارضَ عنا وتقبَّل منا، وأدخلنا الجنة ونجنا من النار، وأصلح لنا شأننا كله» فكأنا اشتهينا أن يزيدنا فقال: «قد جمعتُ لكم الأمر». كذا في الكنز[5].

(قصة الرجل الذي أخذ يتمرغ في الرمضاء وطلبه ﷺ منه أن يدعو لإخوانه)

أخرج ابن أبي الدنيا عن طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه، قال: انطلق رجل ذات يوم فنزع ثيابه وتمرغ في الرمضاء[6] ويقول لنفسه: ذوقي نار جهنم، أجيفة[7] بالليل وبَطّالة بالنهار؟! قال: فبينا هو كذلك إذ أبصر النبيَ ﷺ في ظل شجرة فأتاه فقال: غلبتني نفسي، فقال له ﷺ: «أمَا لقد فُتحت لك أبواب السماء، ولقد باهى بك الملائكة» ثم قال لأصحابه: «تزودوا من أخيكم» فجعل

---

(١) أبو داود (١٤٩٨)

(٢) الترمذي (٣٥٦٢). وانظر المسند الجامع ١٣/٦١٥-٦١٦ حديث (١٠٥٩٥).

(٣) طبقاته الكبرى ٣/٢٧٣.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٢٦٧.

(٥) كنز العمال ١/٢٩١ (٢/حديث ٤٩١١).

(٦) الرمضاء: الارض الحامية من شدة الشمس.

(٧) أي: كالجيفة، تشبيهاً للنائم بجثة الميت.

الرجل يقول: يافلان ادعُ لي، فقال له النبي ﷺ: «عُمَّهم» فقال: اللهمَّ اجعل التقوى زادهم، واجمع على الهدَى أمرهم، فجعل النبي ﷺ يقول: «اللهمَّ سدِّده» فقال: واجعل الجنةَ مآبهم. كذا في الكنز[1]. وأخرجه الطبراني[2] عن بُرَيدة رضي الله عنه، قال: بينما النبي ﷺ في مسير له إذ أتى على رجل يتقلَّب في الرمضاء ظهراً لبطن يقول: يا نفسُ نوم بالليل وباطل بالنهار وترجين أن تدخلي الجنة؟! فلما قضى ذات نفسه أقبل إلينا فقال: «دونكم أخوكم» قلنا: أدعُ الله لنا يرحمك الله، قال: اللهمَّ اجمع على الهدى أمرهم، قلنا: زِدْنا، قال: اللهمَّ اجعل التقوى زادهم، قلنا: زدنا، فقال النبي ﷺ: «زدهم، اللهمَّ وفقه» فقال: اللهمَّ اجعل الجنة مآبهم. قال الهيثمي[3]: رواه الطبراني من طريق أبي عبدالله صاحب الصدقة عن علقمة بن مرثَد ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات - انتهى. وأخرجه أبو نُعيم عن بريدة نحوه، كما في الكنز[4].

(طلبه عليه السلام ممن لقي أُويس القرني أن يطلب منه الاستغفار)

أخرج ابن سعد[5] عن أُسَيْر[6] بن جابر عن عمر رضي الله عنه أنه قال لأُوَيس[7]: استغفر لي، قال: كيف استغفر لك وأنت صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ خير التابعين رجل يقال له أُوَيس». وفي الحديث طول وأخرج المرفوع منه مسلم في صحيحه[8] كما في الإصابة[9]، وفي روايته له: «فمن لقيه منكم فمرُوه فليستغفر لكم».

---

(١) كنز العمال ١/٢٩٠ (٢/حديث ٤٨٩٦).
(٢) المعجم الكبير ٢/حديث (١١٥٩).
(٣) مجمع الزوائد ١٠/١٨٥.
(٤) كنز العمال ١/٣٠٨ (٢/حديث ٥١٠٨).
(٥) طبقاته الكبرى ٦/١٦٣.
(٦) ويقال فيه: «يسير» أيضاً.
(٧) هو أويس القرني التابعي الزاهد المشهور.
(٨) مسلم ٧/١٨٨ و١٨٩. وانظر المسند الجامع ١٤/٦٣ حديث ١٠٦٥٩.
(٩) الإصابة ١/١١٥.

(دعاء أنس لأصحابه حينما طلبوا منه ذلك)

وأخرج البخاري في الأدب المفرد[1] عن عبدالله الرومي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قيل له: إنَّ إخوانك أتَوك من البصرة ـ وهو يومئذٍ بالزاوية[2] ـ لتدعو الله لهم، قال: اللهمَّ اغفر لنا وارحمنا، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، فاستزادوه فقال مثلها، فقال: إن أُوتيتم هذا فقد أُوتيتم خير الدنيا والآخرة.

الدعاء لمن عصى

(قصة عمر مع رجل تتابع في الشراب فكتب إليه ودعا له فنزع)

أخرج ابن أبي حاتم عن يزيدَ بن الأصمّ قال: كان رجل من أهل الشام ذو بأس، وكان يفد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ففقده عمر فقال: ما فعل فلان بن فلان؟ فقالوا: ياأمير المؤمنين تتابع في هذا الشراب[3]، قال: فدعا عمر كاتبه فقال: اكتب من عمر بن الخطاب إلى فلان بن فلان، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، غافرَ الذنب وقابلَ التوب، شديدَ العقاب، ذي[4] الطَّوْل، لا إله إلا هو، إليه المصير. ثم قال لأصحابه: ادعُوا الله لأخيكم أن يُقبل بقلبه ويتوب الله عليه، فلمَّا بلغ الرجلَ كتابُ عمر رضي الله عنه جعل يقرؤه ويردده ويقول: غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب، قد حذَّرني عقوبته، ووعدني أن يغفر لي. ورواه الحافظ أبو نُعيم[5] من حديث جعفر بن بُرْقان، وزاد: فلم يزل يردِّدها على نفسه، ثم بكى، ثم نزع[6] فأحسن النزع، فلما بلغ عمرَ خبرُه قال: هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخاً لكم

---

(١) الأدب المفرد (٦٣٣).

(٢) الزاوية: موضع قرب البصرة.

(٣) الشراب: الخمر.

(٤) جُرّت بالياء على حكايتها في الآية الكريمة.

(٥) في حلية الأولياء ٤/٩٧-٩٨.

(٦) نزع: ترك.

زلَّ زلَّة فسدِّدوه ووثِّقوه[1]، وادعو الله له أن يتوب، ولا تكونوا أعواناً للشيطان عليه. كذا في التفسير لابن كثير[2].

الكلمات التي يستفتح بها الدعاء

(قوله عليه السلام لرجل دعا ولأبي عياش لقد سألت الله باسمه الأعظم)

أخرج أبو داود[3] والترمذي[4] ـ وحسَّنه[5] ـ وابن ماجه[6] وابن حِبَّان في صحيحه[7] عن بُرَيدة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول اللهمَّ إنِّي أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فقال: «لقد سألت الله بالاسم الأعظم الذي إذا سُئل به أعطى وإذا دعي به أجاب». وأخرجه الحاكم[8] إلا أنه قال: «لقد سألتَ الله باسمه الأعظم» وقال: صحيح على شرطهما. كذا في الترغيب[9]. وأخرجه النسائي[10] أيضاً كما في أذكار النووي[11].

وأخرج الترمذي[12] ـ وحسَّنه ـ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: سمع النبي ﷺ رجلاً وهو يقول: ياذا الجلال والإكرام، فقال: «قد استجيب لك فسَلْ». كذا في الترغيب[13].

---

(١) أي: اجعلوه يثق بعفو الله.

(٢) تفسير ابن كثير ٤/٧٠.

(٣) أبو داود (١٤٩٣) و(١٤٩٤).

(٤) الترمذي (٣٤٧٥).

(٥) بل هو حديث صحيح، كما بيناه في تعليقنا على ابن ماجة ٥/٣٧٣.

(٦) ابن ماجة (٣٨٥٧)

(٧) ابن حبان (٨٩١) و(٨٩٢).

(٨) الحاكم ١/٥٠٤.

(٩) الترغيب ٣/١٤٥.

(١٠) في سننه الكبرى، كما في التحفة (١٩٩٨).

(١١) الأذكار ٥٠١. قلت: وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٢٧١، وأحمد ٥/٣٤٩ و٣٥٠ و٣٦٠، والطحاوي في شرح المشكل (١٧٣)، والبغوي في شرح السنة (١٢٥٩)، و(١٢٦٠).

(١٢) الترمذي (٣٥٢٧). وانظر المسند الجامع ١٥/٢٥٠ ـ ٢٥١ حديث (١١٥٥١).

(١٣) الترغيب ٣/١٤٥.

وأخرج أحمد [1] ـ واللفظ له ـ وابن ماجة [2] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مرّ النبي ﷺ بأبي عيَّاش زيد بن الصامت الزُّرَقي وهو يصلِّي وهو يقـول اللهمَّ إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، ياحنّان، يامنّان، يابديع السماوات والأرض، ياذا الجلال والإكرام، فقال رسول الله ﷺ: «لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى». ورواه أبـو داود [3] والنَّسـائي [4] وابن حِبَّـان في صحيحـه [5] والحاكم [6] وزاد هؤلاء الأربعة: ياحيُّ ياقيُّوم. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وزاد الحاكم في رواية له: أسألك الجنة وأعوذ بك من النار. كذا في الترغيب [7].

(إهداؤه عليه السلام الذهب لأعرابي أحسن الثناء على الله في دعائه)

أخرج الطبراني في الأوسط عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بأعـرابي وهـو يدعو في صلاته وهو يقول: يامن لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيِّره الحوادث، ولا يخشى الدوائر، يعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، ولا تُواري منه سماءٌ سماءً، ولا أرضٌ أرضاً، ولا بحر ما في قعره، ولا جبل ما في وعره ـ اجعلْ خير عمري آخره،

---

(1) أحمد ٣/١٢٠، وليس اللفظ له تماماً ففيه: «سمع رجلًا يقول...».
(2) ابن ماجة (٣٨٥٨).
(3) أبو داود (١٤٩٥).
(4) النسائي ٣/٥٢، وفي الكبرى (١١٣٢).
(5) ابن حبان (٨٩٣).
(6) الحاكم ١/٥٠٣ ـ ٥٠٤.
(7) الترغيب والترهيب ٣/١٤٦. وهو عند الترمذي أيضاً (٣٥٤٤).

وخير عملي خواتيمه، وخير أيامي يوم ألقاك فيه. فوكَّل رسول الله ﷺ بالأعرابي رجلاً فقال: «إذا صلَّى فأتني به» فلما صلَّى أتاه وقد كان أُهدي لرسول الله ﷺ ذهب من بعض المعادن، فلمّا أتاه الأعرابيُّ وهب له الذهب وقال: «ممَّن أنت يأعرابيُّ؟» قال: من بني عامر بن صعصعة يارسول الله، قال: «هل تدري لم وهبت لك الذهب؟» قال: للرَّحِم بيننا وبينك يارسول الله، قال: «إنَّ للرَّحِم حقاً، ولكن وهبت لك الذهب بحسن ثنائك على الله عز وجل». قال الهيثمي[1]: رجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن محمد أبي عبدالرحمن الأَذْرَمِي وهو ثقة. انتهى.

(دعاؤه عليه السلام أمام عائشة باسم الله الأعظم)

أخرج ابن ماجة[2] عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ إني أسألك باسمك الطاهر الطيِّب المبارك الأحبِّ إليك، الذي إذا دُعيت به أجبتَ، وإذا سُئلتَ به أعطيتَ، وإذا استُرحمتَ به رحمت، وإذا استُفرجتَ به فرَّجت». قالت: وقال ذات يوم: «ياعائشة هل علمتِ أنَّ الله قد دلَّني على الاسم الذي إذا دُعي به أجاب؟» قالت: فقلت: يارسول الله ـ بأبي أنت وأمي ـ فعلِّمنيه، قال: «إنَّه لا ينبغي لك ياعائشة» قالت: فتنحَّيتُ وجلستُ ساعة ثم قمت فقبلت رأسه ثم قلت: يارسول الله علِّمنيه، قال: «إنه لا ينبغي لك ياعائشة أن أعلمك، إنه لا ينبغي لك أن تسألي به شيئاً من الدنيا» قالت: فقمت فتوضأت ثم صلّيت ركعتين ثم قلت: اللهمَّ إني أدعوك الله، وأدعوك الرحمن، وأدعوك البَرّ الرحيم، وأدعوك بأسمائك الحسنى كلِّها ما علمتُ منها وما لم أعلم أن تغفر لي وترحمني، قالت: فاستضحك رسول الله

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/١٥٨.

(٢) ابن ماجة (٣٨٥٩).

ﷺ ثم قال: «إنه لفي الأسماء التي دعوتِ بها»[١].

(استفتاحه عليه السلام دعاؤه واختتامه إياه)

أخرج أحمد[٢] عن سَلَمة بن الأكوع الأسلمي رضي الله عنه، قال: ما سمعت رسـول الله ﷺ دعـا دعاء إلا استفتحه بسبحان ربي العليِّ الأعلى الوهّاب. قال الهيثمي[٣]: رواه أحمد والطبراني[٤] بنحوه وفيه عمر بن راشد اليمامي وثّقه غير واحد[٥] وبقية رجاله رجال الصحيح - انتهى. وأخرجه ابن أبي شيبة[٦] عن سَلَمة بنحوه، كما في الكنز[٧].

وأخرج ابن النجار عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ لو دعا بمئة دعوة افتتحها وختمها وتوسَّطها «بربَّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» كذا في الكنز[٨].

(قصته عليه السلام مع رجلين صلَّيا ودعوا الله)

أخرج أحمد[٩] وأبو داود[١٠] والترمذي[١١] - واللفظ له وحسَّنه - والنسائي[١٢]

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة أبي شيبة الراوي عن عبدالله بن عكيم راويه عن عائشة.
(٢) أحمد ٤/٥٤. وانظر المسند الجامع ٧/٩٨ حديث (٤٨٩٦).
(٣) مجمع الزوائد ١٠/١٥٦.
(٤) المعجم الكبير ٧/حديث (٦٢٥٣).
(٥) بل: ضعيف، كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب».
(٦) مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٢٦٦.
(٧) كنز العمال ١/٢٩٠ (٢/حديث ٤٩٠٦).
(٨) نفسه (٢/حديث ٤٩٠٣).
(٩) أحمد ٦/١٨.
(١٠) أبو داود (١٤٨١).
(١١) الترمذي (٣٤٧٦).
(١٢) النسائي ٣/١٤٤، وفي الكبرى (١١١٦).

وابن خزيمة[1] وابنُ حبان[2] في صحيحيهما عن فَضَالة بن عُبَيد، قال: بينا رسول الله ﷺ قاعد إذا دخل رجل فصلّى فقال: اللهمَّ اغفر لي وارحمني، فقال رسول الله ﷺ: «عجَّلت أيها المصلِّي. إذا صلَّيت فقعدت فاحمد الله بما هو أهلهوصلِّ عليَّ ثم ادعه» قال: ثم صلَّى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلَّى على النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: «أيها المصلي ادعُ تُجَب». كذا في الترغيب[3]. وأخرجه الطبراني[4] أيضاً بنحوه، كما في المجمع[5].

(طلب ابن مسعود ممّن يدعو أن يبدأ بالثناء)

أخرج الطبراني[6] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: إذا أراد أحدكم أن يسأل فليبدأ بالمِدْحة والثناء على الله بما هو أهله، ثم ليصلِّ على النبي ﷺ، ثم ليسأل بعد فإنه أجدر أن يُنجِح[7]. قال الهيثمي[8] رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه. انتهى.

دعوات النبي ﷺ لأمته

(دعاؤه عليه السلام بالمغفرة لأمته عشية عرفة)

أخرج البيهقي[9] عن عباس بن مِرداس رضي الله عنه أن رسول الله دعا

---

(١) ابن خزيمة (٧٠٩) و(٧١٠). وانظر المسند الجامع ٤٣٧/١٤ - ٤٣٩ حديث (١١١١٢).
(٢) ابن حبان (١٩٦٠).
(٣) الترغيب ١٤٧/٣.
(٤) المعجم الكبير ١٨/ حديث (٧٩١) و(٧٩٢) و(٧٩٣) و(٧٩٤).
(٥) مجمع الزوائد ١٥٥/١٠.
(٦) المعجم الكبير ٩/ حديث (٨٧٨٠).
(٧) يُنْجِح: يصيب حاجته.
(٨) مجمع الزوائد ١٥٥/١٠.
(٩) في السنن الكبرى ١١٨/٥.

عشية عَرَفة لأمته بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء، فأوحى الله إليه أنِّي قد فعلت إلا ظلم بعضهم بعضاً، وأما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها، فقال «يارب إنك قادر على أن تثيب هذا المظلوم خيراً من مَظْلمته وتغفر لهذا الظالم» فلم يجبه تلك العشيّة، فلما كان غداةَ المزدلفة أعاد الدعاء فأجابه الله تعالى: «أني قد غفرت لهم» فتبسَّم رسول الله ﷺ، فقال له بعض أصحابه: يارسول الله تبسَّمت في ساعة لم تكن تتبسَّم فيها، قال: «تبسَّمت من عدو الله إبليس، إنه لما علم أن الله عز وجل قد استجاب لي في أمتي أهوى يدعو بالويل والثُّبور، ويحثو التراب على رأسه».

(دعاؤه عليه السلام لأمته وقول الله له: إنا سنرضيك في أمتك)

أخرج ابن وَهْب[1] عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ تلا قول إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيْراً مِّنَ النَّاسِ﴾[2] الآية، وقول عيسى عليه السلام: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾[3] الآية، ثم رفع يديه ثم قال: «اللهمَّ أمتي، اللهمَّ أمتي، اللهمَّ أمتي» وبكى فقال الله: اذهب ياجبريل الى محمد - وربك أعلم - وسَلْه ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله فأخبره رسول الله ﷺ ما قال، فقال الله: اذهب إلى محمد فقل له: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك. كذا في التفسير لابن كثير[4].

(دعاؤه عليه السلام لأمته ودعاؤه لعائشة رضي الله عنها)

أخرج الطبراني[5] عن أنس رضي الله عنه قال: دعا رسول الله ﷺ لأمته

---

(١) أخرجه من هذا الطريق: مسلم ١/١٣٢، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٨٨٧٣)، والطبري في التفسير ١٣/٢٢٩، وابن حبان (٧٢٣٥). وانظر المسند الجامع ١١/٢٦٨ - ٢٦٩ حديث (٨٧٠٧).

(٢) إبراهيم ٣٦.

(٣) المائدة ١١٨.

(٤) تفسير ابن كثير ٢/٥٤٠.

(٥) المعجم الكبير ٥/حديث (٤٧٩١).

فقال: «اللهمَّ أقبل بقلوبهم على طاعتك، وحُطْ مِنْ ورائِهم برحمتك». قال الهيثمي[1]: وفيه أبو شيبة وهو ضعيف ـ انتهى.

وأخرج البزَّار[2] عن عائشة رضي الله عنها قالت: لَما رأيت من النبي ﷺ طيب نفس قلت: يارسول الله ادعُ الله لي، قال: «اللهمَّ اغفر لعائشة ما تقدَّم من ذنبها وما تأخر، وما أسرَّت وما أعلنت» فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك، فقال رسول الله ﷺ: «أيسرُّكِ دعائي؟»، فقالت: وما لي لا يسرني دعاؤك؟ فقال: «والله إنها لَدعوتي لأمتي في كل صلاة». قال الهيثمي[3]: رجاله رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادي وهو ثقة. انتهى.

دعوات النبي ﷺ للخلفاء الأربعة

(دعاؤه عليه السلام لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما)

أخرج أبو نُعيم في الحلية[4] عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «اللهمَّ اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة». كذا في المنتخب[5].

وأخرج أحمد[6] والترمذي[7] ـ وصحَّحه ـ وابن سعد[8] وغيرهم[9] عن ابن

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/٦٩.

(٢) كشف الأستار ٣/حديث (٢٦٥٨).

(٣) مجمع الزوائد ٩/٢٤٤.

(٤) حلية الاولياء ١/٣٣.

(٥) منتخب كنز العمال ٤/٣٤٥. وهو في الكنز ١١/حديث (٣٢٦٢٥).

(٦) أحمد ٢/٩٥.

(٧) الترمذي (٣٦٨١)، وفي تصحيحه نظر فإن في إسناده خارجة بن عبدالله الأنصاري ضَعّفه غير واحد.

(٨) طبقاته الكبرى ٣/٢٦٧.

(٩) منهم: عبد بن حميد (٧٥٩)، وابن حبان (٦٨٨١)، والحاكم ٣/٨٣، والبيهقي في الدلائل ٢/٢١٥ ـ ٢١٦.

عمر[1] رضي الله عنه، والنَّسائي عن خبّاب[2] رضي الله عنه مرفوعاً: «اللهمَّ أعزَّ الإسلام بأحبِّ هذين الرجلين إليك: بعمر بن الخطاب، أو بأبي جهل بن هشام». وعند ابن ماجة[3] والحاكم[4] والبيهقي[5] عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «اللهم أعزَّ الإسلام بعمر بن الخطاب خاصّة». وعند الطبراني[6] وأحمد[7] عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ: «اللهمَّ أيِّد الإسلام بعمر». كذا في المنتخب[8].

(دعاؤه عليه السلام لعثمان رضي الله عنه)

أخرج ابن عساكر عن زيد بن أسلم، قال: بعث عثمان رضي الله عنه بناقة صهباء[9] إلى النبي ﷺ، فقال: «اللهمَّ جوِّزه على الصراط»[10].

---

(1) في الأصل: «عمر» خطأ، وإنما أخرجه من حديث عمر: البزار (٢٤٩٣)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/٢١٦ من طريق إسحاق بن إبراهيم الحنيني وهو ضعيف.

(2) هكذا قال، وهو وهم انتقل إليه من منتخب كنز العمال ٤/٣٧٠ وهو في الكنز ١١/حديث (٣٢٧٧٢) ولا نعرف أن النسائي رواه من طريق خباب في أي من كتبه، والله أعلم. لكن رواه ابن سعد ٣/٢٦٨ والبيهقي في دلائل النبوة ٢/٢١٧ ضمن حديث طويل من حديث أنس عن خباب، وهي قصة منكرة جداً، كما قال الإمام الذهبي في الميزان ٣/٣٧٥.

(3) ابن ماجة (١٠٥).

(4) الحاكم ٣/٨٣.

(5) السنن الكبرى ٦/٢٧٠. ورواه ابن حبان (٦٨٨٢)، وإسناده ضعيف، كما بيناه في تعليقنا عليه في ابن ماجة.

(6) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٨٢٨) و١٠/حديث (١٠٣١٤).

(7) أحمد ١/٤٥٦. وأخرجه من حديث ابن مسعود أيضاً: الطيالسي (٢٥٠)، والدولابي في الكنى ٢/١٤٢، والبزار (كشف الأستار ٢٥٠٥) والشاشي (٥٥٥)، وإسناده ضعيف أيضاً.

(8) منتخب كنز العمال ٤/٣٧٠، وهو في الكنز ١١/حديث (٣٢٧٦٩).

(9) الصهباء: الحمراء الشعر ويعلوه سواد.

(10) كنز العمال ١١/حديث (٣٢٨٤٤).

وعنده أيضاً عن عائشة وأبي سعيد رضي الله عنهما، وعند أبي نُعيم عن أبي سعيد مرفوعاً: «اللهمَّ رضيت عن عثمان فارضَ عنه» ثلاثاً[1]. وعند الطبراني في الأوسط وأبي نُعيم في الحلية وابن عساكر عن ابن مسعود مرفوعاً: «اللهمَّ اغفر لعثمان ما أقبل وما أدبر، وما أخفى وما أعلن، وما أسرَّ وما أجهر». كذا في المنتخب[2].

(دعاؤه عليه السلام لعلي رضي الله عنه)

أخرج ابن أبي عاصم وابن جرير - وصحَّحه - والطبراني في «الأوسط» وابن شاهين في «السنّة» عن علي رضي الله عنه، قال: وجعت وجعاً فأتيت النبي ﷺ فأقامني في مكانه وقام يصلّي، وألقى عليَّ طرف ثوبه، ثم قال: «برئت ياابن أبي طالب فلا بأس عليك، ما سألت الله لي شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه؛ غير أنه قيل لي: إنه لا نبي بعدك» فقمت فكأني ما اشتكيت. كذا في المنتخب[3].

وأخرج البزَّار[4] عن زيد بن يُثَيع[5] وسعيد بن وَهْب وعَمرو بن ذي مرٍّ، قالوا: سمعنا علياً رضي الله عنه يقول: نشدتُ الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غَدِير خُمّ لما قام، فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى يارسول الله، قال: فأخذ بيد عليّ فقال: «من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحبَّ من أحبه، وأبغض من يبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذلـه» قال الهيثمي[6]: رجـاله رجال الصحيح غير فِطر بن خليفة وهو ثقة.

---

(١) كنز العمال ١١/حديث (٣٢٨٤١).

(٢) منتخب كنز العمال ٥/٦ وهو في الكنز ١١/حديث (٣٢٨٤٦).

(٣) منتخب كنز العمال ٥/٤٣ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٥١٣).

(٤) كشف الأستار ٣/حديث (٢٥٤٢)

(٥) في الأصل: «بثيع» بالباء الموحدة - مصحف.

(٦) مجمع الزوائد ٩/١٠٥.

انتهى. وفي هامش المجمع: أخرج له البخاري أيضاً[1].

وعند الطبراني[2] عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «اللهمَّ أعنه وأعن به، وارحمه وارحم به، وانصره وانصر به، اللهمَّ والِ من والاه وعاد من عاداه» ـ يعني علياً ـ. كذا في المنتخب[3].

وعند الحاكم[4] عن علي مرفوعاً: «اللهمَّ ثبِّت لسانه، واهدِ قلبه[5]». وعن ابن عباس[6] بلفظ: «اللهمَّ اهدِه للقضاء» كما في المنتخب[7].

(دعواته ﷺ لسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام رضي الله عنهما)

أخرج ابن عساكر[8] وابن النجار عن أبي بكر رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لسعد: «اللهمَّ سدِّد سهمه، وأجب دعوته، وحبِّبه»[9].

وعند الترمذي[10] وابن حِبَّان[11] والحاكم[12] عن سعد مرفوعاً: «اللهمَّ

---

(١) هذا صحيح، لكن البخاري لم يخرج له منفرداً، بل له مقروناً بغيره،ولعل هذا هو الذي دفع الهيثمي إلى أن يقول ما قال. وانظر تهذيب الكمال ٢٣/٣١٢ ـ ٣١٦. وفطر وإن كان ثقة لكنه شيعي جلد، وهذا مما ينصر اعتقاده فالله أعلم.

(٢) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٢٦٥٣).

(٣) منتخب كنز العمال ٥/٣٢ وهو في الكنز ١١/حديث (٣٢٩٥٤).

(٤) الحاكم ٤/٨٨.

(٥) كنز العمال ١١/حديث (٣٣٠٣٧).

(٦) الحاكم ٣/١٥٣.

(٧) منتخب كنز العمال ٥/٣٥ وهو في الكنز ١١/حديث (٣٣٠٣٨).

(٨) تهذيب تاريخ دمشق ٦/٩٩ و١٠٣.

(٩) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٢٠٤٢٣)، والحاكم ٣/٥٠٠، وأبو نعيم في الحلية ١/٩٣ و١٠/٣٢٥، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٦٤٤).

(١٠) الترمذي (٣٧٥١).

(١١) ابن حبان (٦٩٩٠).

(١٢) الحاكم ٣/٤٩٩. وهو عند ابن أبي عاصم في السنة (١٤٠٨)، والبزار (٢٥٧٩)، وأحمد في فضائل الصحابة (١٣٠٨)، وأبي نعيم في الحلية ١/٩٣.

استجب لسعدٍ إذا دعاك». كذا في المنتخب[1].

وأخرج أبو يَعْلى[2] وابن عساكر[3] عن الزبير بن العوام، قال: دعا لي رسول الله ﷺ ولودي وولد ولدي. كذا في المنتخب[4].

(دعواته ﷺ لأهل بيته)

أخرج أبو يعلى[5] عن أم سَلَمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة: «ائتيني بزوجك وابنيك» فجاءت بهم، فألقى عليهم رسول الله ﷺ كساءً كان تحتي خيبرياً أصبناه من خيبر، ثم قال: «اللهمَّ هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد». قال الهيثمي[6]: وفيه عُقْبة بن عبدالله الرفاعي وهو ضعيف. ورواه الترمذي[7] باختصار الصلاة.

وأخرج الطبراني[8] عن أبي عمَّار، قال: إني لجالس عند واثلة بن الأسقع - رضي الله عنه - إذ ذكروا علياً - رضي الله عنه - فشتموه، فلما قاموا قال: اجلس أخبرك عن الذي شتموا، إني عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم، فألقى عليهم كساء له ثم قال: «اللهمَّ أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً» فقلت: يارسول الله وأنا، قال: «وأنت» قال: والله إنها لأوثق عملي في نفسي. وفي رواية: إنها لأرجَى ما أرجو. قال الهيثمي[9]: رواه الطبراني بإسنادَين ورجال السياق رجال الصحيح

---

(١) منتخب كنز العمال ٥/٧٠. وهو في الكنز ١١/حديث (٣٣٣٣٥).
(٢) أبو يعلى ٢/حديث (٦٨٢).
(٣) تهذيب تاريخ دمشق ٥/٣٦٣.
(٤) منتخب كنز العمال ٥/٧٠ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٦٤٣).
(٥) أبو يعلى ١٢/حديث (٦٩١٢).
(٦) مجمع الزوائد ٩/١٦٦.
(٧) الترمذي (٣٨٧١). وانظر المسند الجامع ٢٠/٦٩٠ - ٦٩١ حديث (١٧٦٥٠).
(٨) المعجم الكبير ٢٢/حديث (١٥٩) و(١٦٠).
(٩) مجمع الزوائد ٩/١٦٧.

غير كلثوم بن زياد ووثَّقه ابن حِبَّان وفيه ضعف. انتهى.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن علي أنه دخل على النبي ﷺ وقد بسط شَمْلة فجلس عليها هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أخذ النبي ﷺ بمجامعه فعقد عليهم ثم قال: «اللهمَّ ارضَ عنهم كما أنا عنهم راضٍ». قال الهيثمي[1]: رجاله رجال الصحيح غير عبيد بن طفيل وهو ثقة، كنيته أبو سِيدان. إهـ.

(دعواته ﷺ للحسَنين رضي الله عنهما)

أخرج البزّار[2] عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال للحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ: «اللهمَّ إنِّي أحبهما فأحبهما، ومن أحبهما فقد أحبني». قال الهيثمي[3]: وإسناده جيد.

وعنده أيضاً[4] عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «اللهمَّ إني أحبُّهما فأحبَّهما». وإسناده حسن ما قال الهيثمي[5]. وهكذا أخرجه النسائي[6] وابن حبان عن أسامة رضي الله عنه وزادا في آخره: «وأحبَّ من يحبهما». وفي أوله: «هذان ابناي وابنا ابنتي» كما في المنتخب[7]. وأخرجه ابن أبي شَيْبة[8] والطيالسي عن أبي هريرة مثل حديثه الأول وزادا: «وأبغض من أبغضهما» كما في المنتخب[9].

وأخرج الشيخان[10] وغيرهما[11] عن أبي هريرة رضي الله عنه والطبراني عن

---

(١) مجمع الزوائد ٩/١٦٩.
(٢) كشف الأستار ٣/حديث (٢٦٢٣).
(٣) مجمع الزوائد ٩/١٨٠.
(٤) كشف الأستار ٣/حديث (٢٦٢٦).
(٥) مجمع الزوائد ٩/١٨٠.
(٦) في الكبرى (١٠٢).
(٧) منتخب كنز العمال ٥/١٠٥ وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٤٢٥٥).
(٨) مصنف ابن أبي شيبة ١٢/٩٦.
(٩) منتخب كنز العمال ٥/١٠٦ وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٤٢٧٩).
(١٠) البخاري ٣/٧٨ و٧/٢٠٤، ومسلم ٧/١٢٩.
(١١) انظر المسند الجامع ١٨/١٩٢ ـ ١٩٣ حديث (١٤٨٣٩).

سعيد بن زيد[1] وعائشة[2] رضي الله عنهما مرفوعاً: «اللهمَّ إني أحب حسناً فأحبه، وأحبَّ من يحبه». كذا في المنتخب[3].

وعند ابن عساكر عن محمد بن سيرين بلفظ: «اللهمَّ سلِّمه، وسلِّم فيه» كما في المنتخب[4]. وأخرج الستة إلا أبا داود[5] عن البراء رضي الله عنه، قال: رأيت النبي ﷺ حمل الحسين - رضي الله عنه - على عاتقه وقال: «اللهمَّ إني أحبه فأحبَّه». كذا في المنتخب[6].

(دعواته ﷺ للعباس وأبنائه)

أخرج الترمذي[7] - وحسَّنه - وأبو يَعْلى عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «اللهمَّ اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة، اللهمَّ اخلُفه في ولده».

وعند ابن عساكر[8] عن أبي هريرة مرفوعاً: «اللهمَّ اغفر للعباس ما أسرَّ وما أعلن، وما أبدى وأخفى، وما يكون منه ومن ذريته الى يوم القيامة»[9].

---

(١) المعجم الكبير ٣/حديث (٢٥٨١).

(٢) نفسه ٣/حديث (٢٥٨٥).

(٣) منتخب كنز العمال ١٠٢/٥ وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٤٣٠٧).

(٤) منتخب كنز العمال ١٠٤/٥ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٦٥٥).

(٥) هكذا قال وهو وهم انتقل إليه من صاحب منتخب كنز العمال، ذلك أن ابن ماجة لم يخرج هذا الحديث، وأخرجه البخاري ٣٣/٥، ومسلم ١٣٠/٧، والترمذي (٣٧٨٢)، والنسائي في الكبرى، كما في التحفة (١٧٩٣). وهكذا رقم له صاحب الكنز ولم يذكر ابن ماجة.

(٦) منتخب كنز العمال ١٠٥/٥، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٦٥١).

(٧) الترمذي (٣٧٦٢)، وهو في الكنز ١١/حديث (٣٣٤٤٣).

(٨) تهذيب تاريخ دمشق ٢٣٩/٧.

(٩) كنز العمال ١١/حديث (٣٣٤٤٨).

وعنده أيضاً[1] والخطيب[2] عنه مرفوعاً: «اللهمَّ اغفر للعباس ولولد العباس ولمن أحبهم»[3].

وعند ابن عساكر عن عاصم عن أبيه مرفوعاً: «العباس عمِّي وصِنْوُ أبي وبقية آبائي، اللهمَّ اغفر له ذنبه، وتقبَّل منه أحسن ما عمل، وتجاوز عنه سيىء ما عمل، وأصلح له في ذريته». كذا في المنتخب[4].

وأخرج الطبراني[5] عن أبي أُسَيد الساعدي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبدالمطلب ـ رضي الله عنه ـ: «لا تبرح منزلك وبنوك غداً حتى آتيك؛ فإنَّ لي فيكم حاجة» فانتظروه حتى بعد ما أضحى فدخل عليهم فقال: «السلام عليكم» قالوا: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، قال: «كيف أصبحتم؟» قالوا: نحمد الله، قال «تقاربوا بزحفِ بعضكم إلى بعض» حتى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بمُلاءته[6] ثم قال: «ياربِّ هذا عمِّي وصِنْوُ أبي، وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملائتي هذه» فأمَّنَتْ أُسكفَّة الباب[7] وحوائط البيت فقالت: آمين، آمين، آمين. قال الهيثمي[8]. إسناده حسن[9] وأخرجه أيضاً البيهقي[10] عن أبي أُسيد بنحوه وابن ماجة[11] عنه

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق ٧/٢٣٩.

(٢) تاريخ بغداد ١٠/٣٩.

(٣) كنز العمال ١١/حديث (٣٣٤٤٦).

(٤) منتخب كنز العمال ٥/٢٠٧، وهو في الكنز ١١/ حديث (٣٣٤٠٣).

(٥) المعجم الكبير ١٩/حديث (٥٨٤).

(٦) أي: بعباءته.

(٧) أسكفة الباب: عتبة الباب.

(٨) مجمع الزوائد ٩/٢٧٠.

(٩) هكذا قال، وفي قوله نظر، ومن أين يأتيه الحسن والأحسن منه ما قاله البوصيري: «هذا إسناد ضعيف، قال البخاري: مالك بن حمزة عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ دعا للعباس وبنيه... الحديث لا يتابع عليه. وقال أبو حاتم: عبدالله بن عثمان شيخ يروي أحاديث مشتبهة». قال بشار: عبدالله بن عثمان ضعيف وإن قال ابن حجر في «التقريب»: «مستور» كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب».

(١٠) في السنن الكبرى ٨/١٦٨، ودلائل النبوة ٧/٦١-٦٢.

(١١) ابن ماجة (٣٧١١).

مختصراً، كما في البداية [1] وأبو نُعيم في الدلائل [2] عنه بطوله.

وأخرج ابن أبي شيبة [3] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت في بيت ميمونة [4] - رضي الله عنها - فوضعتُ لرسول الله ﷺ طَهوره، فقال: «من وضع لي هذا؟» فقالت ميمونة: عبدالله، فقال «اللهمَّ فَقِّهْهُ في الدين، وعلِّمه التأويل» [5].

وعند ابن النجار عنه مقتصراً على الدعاء بلفظ: «اللهمَّ علِّمه الكتاب، وفقِّهه في الدين». كذا في المنتخب [6] وعند ابن ماجة [7] وابن سعد [8] والطبراني [9] عنه بلفظ: «اللهمَّ علِّمه الحكمة، وتأويل الكتاب» [10]. وعند أبي نُعيم في الحلية [11] عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «اللهمَّ بارك فيه، وانشر منه». كذا في المنتخب [12].

---

(١) البداية والنهاية ٦/١٣٣.

(٢) دلائل النبوة ١٥٤.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ١٢/١١٢.

(٤) زوجة رسول الله ﷺ وخالة ابن العباس.

(٥) كنز العمال ١٣/حديث (٣٧١٩٣)، وهو في الصحيحين: البخاري ١/٤٨، ومسلم ٧/١٥٨ وغيرهما بنص: «اللهم فقهه في الدين». أما هذا النص الذي ساقه المؤلف فهو حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس، وهو عند أحمد ١/٢٦٦ و٣١٤ و٣٢٨ و٣٣٥، ويعقوب في المعرفة ١/٤٩٤، والطبراني (١٠٦١٤).

(٦) منتخب كنز العمال ٥/٢٣١ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧١٩٠).

(٧) ابن ماجة (١٦٦).

(٨) طبقاته الكبرى ٢/٣٦٥.

(٩) المعجم الكبير (١٠٥٨٨) و(١١٥٣١) و(١١٩٦١).

(١٠) هكذا اقتصر في عزوه إلى ابن ماجة وابن سعد والطبراني، وهو تقصير، فهذا اللفظ أخرجه البخاري ٢/٢٩ و٥/٣٤ و٩/١١٣. وهو عند أحمد ١/٢١٤ و٢٦٩ و٣٥٩، وفي فضائل الصحابة له (١٨٣٥) و(١٨٨٣) و(١٩٢٣)، والترمذي (٣٨٢٤)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة ١/٥١٨، والنسائي في الفضائل (٧٦)، وابن حبان (٧٠٥٤). وانظر المسند الجامع ٩/٥٦١ حديث (٧٠٢٧)، وتعليقنا على ابن ماجة ١/١٧١-١٧٢.

(١١) حلية الأولياء ١/٣١٥.

(١٢) منتخب كنز العمال ٥/٢٢٨، وهو في الكنز ١١/حديث (٣٣٥٨٥).

(دعواته ﷺ لجعفر وولده وزيد بن حارثة وابن رواحة رضي الله عنهم)

أخرج الطبراني وابن عساكر عن ابن عباس، وأحمد [1] وابنُ عساكر [2] عن عبدالله بن جعفر مرفوعاً: «اللهمَّ اخلُف جعفراً في ولده» [3].

وعند الطيالسي [4] وابن سعد [5] وأحمد [6] وغيرهم [7] عن عبدالله بن جعفر مرفوعاً «اللهمَّ اخلُف جعفراً في أهله، وبارك لعبدالله في صَفْقة يمينه» ثلاث مرات ـ.

وعند ابن أبي شيبة [8] عن الشَّعْبي أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قُتل يوم مؤتة بالبلقاء، فقال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ اخلُف جعفراً في أهله بأفضلَ ما خَلَفت عبادك الصالحين». كذا في المنتخب [9]. وأخرجه ابن سعد [10] عن الشَّعْبي، نحوه.

وأخرج ابن سعد [11] عن أبي مَيْسَرة، قال: لما بلغ رسولَ الله ﷺ قتلُ زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة ـ رضي الله عنهم ـ قام نبي الله ﷺ فذكر شأنهم فبدأ بزيد فقال: «اللهمَّ اغفر لزيد، اللهمَّ اغفر لزيد، اللهمَّ اغفر لزيد، اللهمَّ اغفر لجعفر ولعبدالله بن رواحة».

---

(١) أحمد ١/٢٠٥.

(٢) تهذيب تاريخ دمشق ٧/٣٢٩.

(٣) نقله المؤلف من منتخب كنز العمال ٥/١٥٥، وهو في الكنز ١١/حديث (٣٣٢١٠)، ولذلك اقتصر في تخريجه على ما ذكر متابعة له، وهو عند البخاري في تاريخه الكبير ٧/١٩٤، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٦٦) و(١٠٧٣)، والحاكم ١/٣٧٢، والبيهقي في سننه الكبرى ٤/٦٠.

(٤) لم يصل الينا هذا القسم من مسند الطيالسي.

(٥) طبقاته الكبرى ٤/٣٦ـ٣٧.

(٦) أحمد ١/٢٠٤.

(٧) منهم: النسائي في الكبرى (٨٦٠٤)، وأبو داود(٤١٩٢)وغيرهما.

(٨) مصنف ابن أبي شيبة ١٤/٥١٦.

(٩) منتخب كنز العمال ٥/١٥٥، وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٩١٥).

(١٠) طبقات ابن سعد ٤/٣٩.

(١١) طبقاته الكبرى ٣/٤٦.

(دعواته ﷺ لآل ياسر وأبي سَلَمة وأسامة بن زيد)

أخرج أحمد[1] وابن سعد[2] عن عثمان بن عفان رضي الله عنه مرفوعاً: «اللهمَّ اغفر لآل ياسر وقد فَعَلْتَ»[3].

وعند ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «اللهمَّ بارك في عمّار» فذكر الحديث، كما في المنتخب[4].

وأخرج أحمد[5] ومسلم[6] وأبو داود[7] عن أم سَلَمة رضي الله عنها مرفوعاً «اللهمَّ اغفر لأبي سَلَمة، وارفع درجته في المقرَّبين، واخلُفه في عَقِبه في الغابرين، واغفر لنا وله يارب العالمين، وافسح له في قبره ونوِّر له فيه». كذا في المنتخب[8].

وأخرج أحمد[9] وأبو يَعْلى والنَّسائي[10] وابن حِبّان[11] عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن بن عليّ - رضي الله عنهما - على فخذه اليسرى ثم يضمنا ثم يقول: «اللهمَّ إني أرحمهما فارحمهما». وأخرجه ابن سعد[12] عن أسامة نحوه. وفي

---

(١) أحمد ١/٦٢. وانظر المسند الجامع ١٢/٤٨٨ حديث (٩٧٣٨).

(٢) طبقاته الكبرى ٣/٢٤٨-٢٤٩ و٤/١٣٦-١٣٧.

(٣) كنز العمال ١١/حديث (٣٣٥٦٩).

(٤) منتخب كنز العمال ٥/٢٤٥، وهو في الكنز ١١/حديث (٣٣٥٤٨).

(٥) أحمد ٦/٢٩٧.

(٦) مسلم ٣/٣٨.

(٧) أبو داود (٣١١٨). وانظر المسند الجامع ٢٠/٦٠٤ حديث (١٧٥٤٦).

(٨) منتخب كنز العمال ٥/٢١٩.

(٩) أحمد ٥/٢٠٥.

(١٠) في الكبرى، كما في التحفة (١٠٢).

(١١) ابن حبان (٦٩٦١). قلت: وهو عند البخاري من الطريق نفسه وباللفظ ٨/١٠. وإنما هذه الاحالات من متباعة الكتب المتأخرة وعدم العودة الى الأصول.

(١٢) طبقاته الكبرى ٤/٦٢.

رواية أخرى عنده عنه بلفظ: «اللهمَّ إنِّي أحبُّهما فأحبَّهما»[1].

وعند أحمد[2] والترمذي[3] ـ وحسَّنه ـ والطبراني وغيرهم عنه، قال: لَما ثقل رسول الله ﷺ هبطتُ[4] وهبط الناس المدينة، فدخلت على رسول الله ﷺ وقد أُصمتَ فلم يتكلم، فجعل رسول الله ﷺ يضع يديه عليَّ ويرفعهما، فأعرف أنه يدعو لي. كذا في الكنز[5] والمنتخب[6].

(دعواته ﷺ لعمرو بن العاص وحكيم بن حزام وجرير وآل بُسْر رضي الله عنهم)

أخرج ابن عديٍّ عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً: «اللهمَّ اغفر لعمرو بن العاص ـ ثلاثاً ـ كنت إذا ناديته للصدقة جاءني بها». كذا في المنتخب[7].

وأخرج الطبراني[8] عن حكيم مرفوعاً: «اللهمَّ بارك له في صَفْقة يده» قاله لحكيم بن حزام.

وعند عبدالرزاق[9] وابن أبي شَيْبة[10] عنه أن النبي ﷺ بعثه يشتري له أضحية بدينار، فاشتراها ثم باعها بدينارين، فاشترى شاة بدينار وجاء بدينار، فدعا له النبي ﷺ بالبركة وأمره أن يتصدَّق بدينار. كذا في المنتخب[11].

---

(١) هذه الرواية عند البخاري أيضاً ٥/٣٠ و٣٢ و٨/١٠ وغيره، كما في المسند الجامع ١/١٣٥ ـ ١٣٦ حديث (١٥٣).

(٢) أحمد ٥/٢٠١.

(٣) الترمذي (٣٨١٧) وانظر المسند الجامع ١/١٣٦ حديث (١٥٤).

(٤) يعني: هبط من الجرف خارج المدينة حيث كان معسكراً بجيشه هناك.

(٥) كنز العمال ٧/٥ (١٣/حديث ٣٦٨٠٣).

(٦) منتخب كنز العمال ٥/١٣٦.

(٧) منتخب كنز العمال ٥/٢٥٠، وهو في الكنز ١١/حديث ٣٣٥٧٥.

(٨) المعجم الكبير ٣ حديث (٣١٣٦).

(٩) مصنف عبدالرزاق (١٤٨٣١).

(١٠) مصنف ابن أبي شيبة ١٤/٢١٨.

(١١) منتخب كنز العمال ٥/١٦٩.

وأخرج الطبراني[1] عن جرير رضي الله عنه، قال: كنت لا أثبت على الخيل، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري، فقال: «اللهمَّ ثبِّته، واجعله هادياً مهدياً» فما سقطت عن فرسي بعد. وأخرجه ابن أبي شيبة[2] عنه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا تريحني من ذي الخَلَصة» ـ بيت كان لِخَثْعَم في الجاهلية يُسمّى الكعبة اليمانيّة ـ قلت: يارسول الله إني رجل لا أثبت ـ فذكره بنحوه، كما في المنتخب[3].

وأخرج ابن عساكر عن عبدالله بن بُسْرٍ رضي الله عنهما، قال: كنت أنا وأبي قاعدين على باب دارنا إذ أقبل رسول الله ﷺ على بغلة له، فقال له أبي: ألا تنزل يارسول الله فتَطْعَم وتدعو بالبركة؟ فنزل فطَعِم ثم قال: «اللهمَّ ارحمهم واغفر لهم وبارك لهم في رزقهم». وأخرجه الطبراني مطوَّلاً وزاد: فما زلنا نتعرف من الله عز وجل السَّعَة في الرزق. كذا في المنتخب[4].

(دعواته ﷺ للبراء بن معرور وسعد بن عبادة وأبي قتادة رضي الله عنهم)

أخرج ابن مَنْدَة وابن عساكر عن نَضْلة بن عمرو الغفاري رضي الله عنه أن رجلاً من غِفار أتى النبي ﷺ فقال: «ما اسمك؟» قال: نبهان، قال: «أنت مُكْرم» وأن النبي ﷺ صلَّى على البراء بن معرور بعد ما قدم المدينة «اللهمَّ صلِّ على البراء بن معرور، ولا تحجبه عنك يوم القيامة وأدخله الجنة، وقد فَعَلْت». كذا في المنتخب[5].

وعند ابن سعد[6] عن عبدالله بن أبي قتادة، قال: أول من صلى عليه النبي ﷺ حين قدم المدينة البراءُ بن معرور، انطلق بأصحابه فصف عليه وقال: «اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه، وقد فعلتَ».

---

(١) المعجم الكبير ٢/حديث (٢٢٥٢) و(٢٢٥٣) و(٢٢٥٤) و(٢٢٥٥).

(٢) المصنف ١٥٣/١٢ و٣٩٢.

(٣) منتخب كنز العمال ١٥٢/٥ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٩٣٠).

(٤) منتخب كنز العمال ٢٢٠/٥.

(٥) نفسه ١٤٤/٥.

(٦) طبقاته الكبرى ٦٢٠/٣.

وأخرج أبو داود[1] عن قيس بن سعد مرفوعاً: «اللهمَّ اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة». كذا في المنتخب[2].

وأخرج أبو نعيم عن أبي قتادة قال: كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ مادَ عن الراحلة فدعمتُه بيدي حتى استيقظ، ثم ماد فدعمته حتى استيقظ فقال: «اللهمَّ احفظ أبا قتادة كما حفظني منذ الليلة، ما أُرانا إلا شققنا عليك». وأخرجه الطبراني[3] مقتصراً على الدعاء. كذا في المنتخب[4].

(دعواته ﷺ لأنس بن مالك وغيره من الصحابة رضي الله عنهم)

أخرج أبو نعيم[5] عن أنس، قال: قالت أم سُلَيم: يارسول الله ادعُ لأنس قال: «اللهمَّ أكثر ماله وولده، وبارك له فيه» فذكر الحديث كما في المنتخب[6].

وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رجلاً يقال له حَرْمَلة أتى النبي ﷺ فقال: يارسول الله الإيمان ههنا وأشار إلى لسانه، والنفاق ههنا أشار إلى قلبه، ولا أذكر الله إلا قليلاً، فقال النبي ﷺ: «اللهمَّ اجعل له لساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً، وارزقه حتى يحبَّ من يحبني، وصيِّر أمره إلى خير». قال الهيثمي[7]: وفيه راوٍ لم يسمَّ وبقية رجاله ثقات. انتهى.

وأخرج الطبراني[8] عن التِّلِب رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ، فقال «إذ أُذِن ـ أو حتى يؤذن لك ـ» قال: فغبر[9] ما شاء الله ثم دعاه، فمسح يده على وجهه، وقال: «اللهمَّ اغفر للتِّلِب وارحمه» ثلاثاً. قال الهيثمي:[10] ومِلْقام بن

---

(١) أبو داود (٥١٨٥). وانظر المسند الجامع ١٤/٥٢٧ ـ ٥٢٨ حديث (١١٢٠٨).
(٢) منتخب كنز العمال ٥/١٩٠.
(٣) المعجم الكبير ٣/الحديث (٣٢٧١).
(٤) منتخب كنز العمال ٥/١٦١.
(٥) حلية الأولياء ٨/٢٦٧.
(٦) منتخب كنز العمال ٥/١٤٢. وأصله في البخاري ٤/١٩٨ ـ ١٩٩.
(٧) مجمع الزوائد ٩/٤٠٢.
(٨) المعجم الكبير ٢/حديث (١٢٩٨).
(٩) غَبَرَ: مكثَ.
(١٠) مجمع الزوائد ٩/٤٠٢.

التَّلِب روى عنه اثنان[1] وبقية رجاله وثِّقوا. انتهى. وأخرجه ابن سعد[2]. وفي روايته: قال: قلت: يارسول الله استغفر لي، فقال لي: «إذا أُذن» فذكر مثله.

وأخرج ابن سعد[3] والطبراني عن أبي موسى رضي الله عنه مرفوعاً: «اللهمَّ اجعل عُبَيداً أبا عامر[4] فوق أكثر الناس يوم القيامة». كذا في المنتخب[5].

وأخرج أبو نُعيم عن حسان بن شدّاد رضي الله عنه أنَّ أمه وفدت إلى النبي ﷺ فقالت: يارسول الله إنِّي قد وفدت إليك لتدعو لابني هذا، وأن تجعله كبيراً طيباً، فتوضأ من فَضْل وضوئه ومسح وجهه وقال: «اللهمَّ بارك لها فيه واجعله كبيراً طيباً». كذا في المنتخب[6].

(دعاؤه ﷺ لضَعَفةِ أصحابه)

أخرج البزّار[7] عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ رفع رأسه بعد ما سلّم وهو مستقبلُ القبلةِ، فقال: «اللهمَّ خلِّص سَلَمة بن هشام، وعَيّاش بن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد، وضَعَفة المسلمين الذين لا يستطيعون حِيلة ولا يهتدون سبيلاً». قال الهيثمي[8]: وفيه علي بن زيد وفيه خلاف[9] وبقية رجاله ثقات، وفي الصحيح أنه قنت به[10] ـ انتهى. وأخرجه ابن سعد[11] عن أبي هريرة

---

(١) فهو مجهول الحال.

(٢) طبقاته الكبرى ٧/٤٢.

(٣) نفسه ٤/١١٥.

(٤) هو عم أبي موسى رضي الله عنهما، واستشهد في أعقاب غزوة حنين.

(٥) منتخب كنز العمال ٥/٢٣٩ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٣٦٠١).

(٦) نفسه ٥/١٦٧ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٩٨٠).

(٧) كشف الأستار ٤/حديث (٣١٧٢).

(٨) مجمع الزوائد ١٠/١٥٢.

(٩) بل: ضعيف.

(١٠) البخاري ٦/٤٧ و٦١، ومسلم ٢/١٣٤ و١٣٥. وانظر المسند الجامع ١٦/٧٤٤ ـ ٧٤٧ حديث (١٣٠٧٠).

(١١) طبقاته الكبرى ٤/١٣٠.

نحوه إلا أن في روايته: «اللهمَّ أنجِ». وفي رواية أخرى عنده عنه[1]، قال: لما رفع النبي ﷺ رأسه من الركعة من صلاة الفجر قال: «اللهمَّ أنجِ الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعيّاش بن أبي ربيعة، والمستضعفين بمكة، اللهمَّ اشدُد وطأتك على مُضَر، اللهمَّ اجعلها سنين كسني يوسف».

دعواته ﷺ بعد الصلوات

(دعاؤه عليه السلام: اللهمَّ أعنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)

أخرج أبو داود[2] والنَّسائي[3] ـ واللفظ له ـ وابن خزيمة[4] وابن حبان[5] في صحيحيهما والحاكم[6] ـ وصحّحه ـ على شرط الشيخين عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ أخذ بيده يوماً، ثم قال: «يامعاذ والله إني لأحبُّك» فقال له معاذ: بأبي أنت وأمي يارسول الله وأنا والله أحبُّك، قال: «أوصيك يامعاذ، لا تدعنَّ في دُبُر كل صلاة أن تقول: اللهمَّ أعنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» وأوصَى بذلك معاذُ الصنابحيَّ، وأوصى بها الصنابحيُّ أبا عبدالرحمن، وأوصى به أبو عبدالرحمن عقبة بن مسلم. كذا في الترغيب[7].

(قوله ﷺ: اللهمَّ أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام)

أخرج الطبراني[8] عن عَوْن بن عبدالله بن عتبة، قال: صلَّى رجل إلى

---

(١) هذه الألفاظ عند البخاري:

(٢) أبو داود (١٥٢٢)

(٣) النسائي ٣/٥٣، وفي الكبرى (١١٣٥)، وفي عمل اليوم والليلة (١٠٩).

(٤) ابن خزيمة (٧٥١).

(٥) ابن حبان (٢٠٢٠) و(٢٠٢١).

(٦) الحاكم ١/٢٧٣.

(٧) الترغيب ٣/١١٤.

(٨) لم يصل إلينا هذا القسم من معجمه الكبير.

جنب عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما سمعه حين سلَّم يقول: اللهمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ياذا الجلال والإكرام؛ ثم صلَّى إلى جنب عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فسمعه حين سلم يقول مثل ذلك، فضحك الرجل فقال له ابن عمر: فقال له ابن عمر: ماأضحكك؟ فقال: إني صلَّيت إلى جنب عبدالله بن عمرو فسمعته يقول مثل ذلك، فقال ابن عمر: كان رسول الله ﷺ يقول ذلك. قال الهيثمي[1]: رجاله رجال الصحيح. إهـ. وأخرجه ابن أبي شيبة[2] عن صِلَة بن زُفر، قال: سمعت ابن عمر يقول في دُبُر الصلاة ـ فذكر الحديث نحوه إلا أنه جعل المرفوع من حديث عبدالله بن عمرو، كما في الكنز[3]. وأخرجه أبو داود[4] عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا سلَّم قال ـ فذكره.

(دعاؤه عليه السلام: اللهمَّ أذهب عني الهمَّ والحزن)

أخرج الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا صلَّى وفرغ من صلاته مسح بيمينه على رأسه وقال: «بسم الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، اللهمَّ أذهب عني الهمَّ والحَزَن». وفي رواية: مسح جبهته بيده اليمنى وقال فيها: «اللهمَّ أذهب عني الغم والحزن» وقال الهيثمي[5]: رواه الطبراني في الأوسط والبزّار[6] بنحوه بأسانيد وفيه زيد العَمِّي وقد وثَّقه غير واحد وضعَّفه الجمهور وبقية رجال أحد إسنادَي الطبراني ثقات وفي بعضهم خلاف ـ انتهى.

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/١٠٢.
(٢) المصنف ١/٣٠٣ و١٠/٢٣٢.
(٣) كنز العمال ١/٢٩٥.
(٤) أبو داود (١٥١٢). وهو عند مسلم ٢/٩٤ ـ ٩٥. وانظر المسند الجامع ١٩/٤١٤-٤١٥ حديث (١٦٢٣٦).
(٥) مجمع الزوائد ١٠/١١٠.
(٦) كشف الأستار ٤/حديث (٣١٠٠).

(قول أبي أيوب وابن عمر في دعائه عليه السلام عقب الصلاة)

أخرج الطبراني[1] عن أبي أيوب رضي الله عنه، قال: ماصلَّيت خلف نبيكم ﷺ إلا سمعته يقول حين ينصرف: «اللهمَّ اغفر خطاياي وذنوبي كلَّها، اللهمَّ وأنعشني[2] واجبرني واهدني لصالح الأعمال والأخلاق، لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت». قال الهيثمي[3]: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وإسناده جيد. إهـ.

وأخرج الطبراني عن ابن عمر، قال: ما صلَّيت وراء نبيكم ﷺ إلا سمعته يقول حين انصرف: «اللهمَّ اغفر لي خطئي وعمدي، اللهمَّ اهدني لصالح الأعمال والأخلاق، إنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت». قال الهيثمي[4]: رجاله وثِّقوا. إهـ.

(حديث أم سلمة وعائشة في دعائه عليه السلام عقب الصلاة)

أخرج الطبراني في الصغير[5] عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: كان النبي ﷺ يقول بعد صلاة الفجر: «اللهمَّ إني أسألك رزقاً طيباً، وعلماً نافعاً، وعملاً مُتَقَبَّلاً». قال الهيثمي[6]: ورجاله ثقات. انتهى.

وأخرج الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في دُبُر كل صلاة: «اللهمَّ ربَّ جبريل وميكائيل وإسرافيل أعذني من حرِّ النار وعذاب القبر». قال الهيثمي[7]: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه علي

---

(١) الروض الداني ١/حديث (٦١٠).

(٢) أنعشني: ارفعني.

(٣) مجمع الزوائد ١٠/١١١.

(٤) نفسه ١٠/١٧٣.

(٥) الروض الداني ١/حديث (٧٣٥).

(٦) مجمع الزوائد ١٠/١١١.

(٧) نفسه ١٠/١١٠.

ابن سعيد الرازي وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله ثقات، ورواه النَّسائي[1] غير قولها في دُبُر كل صلاة. انتهى.

(قول أبي بكرة ومعاوية وأبي موسى في دعائه عليه السلام عقب الصلاة)

أخرج ابن أبي شيبة[2] عن أبي بَكْرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يدعـو في دبر الصلاة يقول: «اللهمَّ إنِّي أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر». كذا في الكنز[3].

وأخرج النَّسائي عن معاوية[4] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا انصرف من الصلاة: «اللهمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجَد منك الجد». كذا في الكنز[5].

وأخرج ابن أبي شيبة[6] عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: أتيت النبي ﷺ بوَضوء فتوضأ وصلَّى ثم قال: «اللهمَّ اغفر لي ذنبي، ووسِّع لي في داري، وبارك لي في رزقي». كذا في الكنز[7].

---

(١) في عمل اليوم والليلة (٩٤). وانظر المسند الجامع ١٩/٤١٦ حديث (١٦٢٣٧).

(٢) المصنف ٣/٣٧٤ و١٠/١٩٠.

(٣) كنز العمال ١/٢٩٦.

(٤) هكذا في الأصل، وهو خطأ فاحش انتقل إليه من كنز العمال ١/٢٩٦ (٢/حديث ٤٩٧٢) حيث جاء فيه: «معاوية بن أبي سفيان، عن معاوية، قال سمعت رسول الله ﷺ» فهذا غلط بيِّن لا يحتاج الى تعب كثير، فالحديث حديث المغيرة بن شعبة، وهو مشهور به جداً، وهو في الصحيحين؛ البخاري ١/٢١٤ و٨/٩٠ و١٢٤ و١٥٧ و٩/١١٧، ومسلم ٢/٩٥ و٩٦, وقد رواه عنه وَرَّاد مولاه ، ورواه عن وَرّاد الجم الغفير من الكبار منهم: عبدة بن أبي لبابة، وعبدالملك بن عميرة، وأبو سعيد الشامي، والمسيب بن رافع، وعامر الشعبي. ووجود معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما في الحديث أنّه كتب إلى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: أن اكتب إليَّ بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، فكتب إليه المغيرة هذا الحديث. وانظر مزيداً من التفصيل في كتابنا: المسند الجامع ١٥/٣٩٧ ـ ٤٠٠ حديث (١١٧٤٧).

(٥) كنز العمال ١/٢٩٦ (٢/حديث ٤٧٩٢).

(٦) المصنف ١٠/٢٨١.

(٧) كنز العمال ١/٣٠٦.

(قول زيد بن أرقم وعلي في دعائه عليه السلام عقب الصلاة)

أخرج أبو داود[1] عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقول في دُبُر صلاته: «اللهمَّ ربَّنا وربَّ كل شيء أنا شهيد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك، اللهمَّ ربنا وربَّ كل شيء أنا شهيد أن محمداً عبدك ورسولك، اللهمَّ ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أنَّ العباد كلهم إخوة، اللهمَّ ربنا وربَّ كل شيء اجعلني مُخْلِصاً لك وأهلي في كل ساعة في الدنيا والآخرة، ياذا الجلال والإكرام اسمع واستجب، الله أكبر الأكبر، اللهمَّ نور السماوات والأرض، الله أكبر الأكبر، حسبي الله ونعم الوكيل، الله أكبر الأكبر». وعنده أيضاً[2] عن علي رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ إذا سلَّم من الصلاة قال: «اللهمَّ اغفر لي ما قدَّمت وما أخَّرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدِّم والمؤخِّر لا إله إلا أنت».

دعواته ﷺ في الصباح والمساء

(قوله عليه السلام: اللهمَّ إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة القبر)

أخرج أحمد[3] عن عبدالله بن القاسم قال: حدثتني جارة للنبي ﷺ أنها كانت تسمع النبي ﷺ يقول عند طلوع الفجر: «اللهمَّ إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة القبر» قال الهيثمي[4]: رجاله ثقات.

(قوله عليه السلام: أصبحنا وأصبح الملك لله)

أخرج البزّار[5] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان إذا

---

(١) أبو داود (١٥٠٨). وانظر المسند الجامع ٥/٤٨١-٤٨٢ حديث (٣٧٩٢).
(٢) أبو داود (١٥٠٩).
(٣) أحمد ٥/٢٧٠. وانظر المسند الجامع ٢٠/٨٠٤ حديث (١٧٧٧٢).
(٤) مجمع الزوائد ١٠/١١٥.
(٥) كشف الأستار ٤/حديث (٣١٠٥).

أصبح قال: «أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا شريك له، لا إله إلا هو وإليه النشـور» وإذا أمسى قال: «أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا شريك له، لا إله إلا هو وإليه المصير». قال الهيثمي[1]. وإسناده جيد.

وعند مسلم[2] والترمذي[3] وأبي داود[4] كما في جمع الفوائد[5] عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يقول إذا أمسى: «أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ربِّ أسألك خير ما في هذه الليلة وخير مابعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها، ربِّ أعوذ بك من الكسل وسوء الكِبَر[6]، ربِّ أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر» وإذا أصبح قال ذلك أيضاً: «أصبحنا وأصبح الملك لله».

(قوله عليه السلام: أصبحنا على ملَّة الإسلام وعلى كلمة الإخلاص الخ)

أخرج أحمد[7] والطبراني عن عبدالرحمن بن أبزَى رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول إذا أصبح وإذا أمسى: «أصبحنا على ملَّة الإسلام ـ أو أمسينا على فطرة الإسلام ـ وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينـا إبـراهيم حنيفـاً مسلمـاً ومـا كان من المشـركين». ورجالهما رجال الصحيح، كما قال الهيثمي[8].

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/١١٤.
(٢) مسلم ٨/٨٢.
(٣) الترمذي (٣٣٩٠).
(٤) أبو داود (٥٠٧١). وانظر المسند الجامع ١٢/٨١-٨٢ حديث (٩٢٣٨).
(٥) جمع الفوائد ٢/٢٥٨.
(٦) أي: كبر السن.
(٧) أحمد ٣/٤٠٦ و٤٠٧. وانظر المسند الجامع ١٢/٢٨٩-٢٩٠ حديث (٩٥٠٢).
(٨) مجمع الزوائد ١٠/١١٦.

(قوله عليه السلام: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً)

أخرج أحمد[(١)] عن أبي سَلَّام، قال: مرّ رجل في مسجد حمص، فقالوا: هذا خدم النبي ﷺ قال: فقمت إليه فقلت: حدِّثْني حديثاً سمعتَه من رسول الله ﷺ لا يتداوله بينك وبينه الرجال، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد مسلم يقول حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً؛ إلا كان حقّاً على الله أن يرضيه يوم القيامة» ورواه الطبراني بنحوه ورجالهما ثقات، كما قال الهيثمي[(٢)] وأخرجه أبو داود[(٣)] والنسائي[(٤)].

(حديث ابن عمر في دعائه عليه السلام في الصباح والمساء)

أخرج ابن أبي شيبة[(٥)] عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه حين يمسي وحين يصبح لم يَدَعْه حتى فارق الدنيا ـ أو حتى مات ـ: «اللهمَّ إنِّي أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهمَّ إنِّي أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهمَّ استر عوراتي وآمن رَوْعاتي، اللهمَّ احفظني من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي» قال جبير بن أبي سليمان[(٦)]: وهو الخسف. ولا أدري قول النبي ﷺ أو قول جبير. كذا في الكنز[(٧)].

---

(١) أحمد ٤/٣٣٧ و٥/٣٦٧. وانظر المسند الجامع ١٨/٧٣٧ـ٧٣٨ حديث (١٥٦٣٣).

(٢) مجمع الزوائد ١٠/١١٦.

(٣) أبو داود (٥٠٧٢).

(٤) في عمل اليوم والليلة (٤) و(٥٦٥).

(٥) المصنف ١٠/٢٣٩ـ٢٤٠.

(٦) في الأصل والكنز الذي نقل منه: «جبير بن سليمان» خطأ وهو جبير بن أبي سليمان ابن جبير بن مطعم، من رجال «التهذيب» وهو راوي هذا الحديث عن ابن عمر.

(٧) كنز العمال ١/٢٩٤ (٢/حديث ٤٩٥٠).

(ما أمر به عليه السلام أبا بكر أن يقوله في الصباح والمساء)

أخرج أحمد[1] وابن مَنِيع وأبو يَعْلى[2] وابن السنِّي في عمل اليوم والليلة عن أبي بكر رضي الله عنه، قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعي من الليل: «اللهمَّ فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت ربُّ كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك، وأعوذ بك من شرِّ نفسي وشر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجرَّه إلى مسلم». كذا في الكنز[3]. وأخرجه أبو داود[4] والترمذي[5] بفرق يسير في الألفاظ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(ما علمه عليه السلام من الدعاء لرجل كان يخاف على نفسه وماله وأهله)

أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ فقال: يارسول الله ، والله إني لأخاف في نفسي وولدي وأهلي ومالي، فقال له رسول الله ﷺ: «قل كلما أصبحت وإذا أمسيت: بسم الله على ديني ونفسي وولدي وأهلي ومالي» فقالهنَّ الرجل ثم أتى النبيَّ ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «ما صنعتَ فيما كنت تجد؟» قال: والذي بعثك بالحق لقد ذهب ماكنت أجد. كذا في الكنز[6].

---

(١) أحمد ١/ ٩ و١٤. وانظر المسند الجامع ٩/ ٦٤١-٦٤٢ حديث (٧١٣٢).
(٢) أبو يعلى ١/حديث (٧٧).
(٣) كنز العمال ١/ ٢٩٤ (٢/حديث ٤٩٥٠).
(٤) أبو داود (٥٠٦٧).
(٥) الترمذي (٣٣٩٢).
(٦) كنز العمال ١/ ٢٩٤ (٢/حديث ٤٩٥٨).

دعواته ﷺ عند النوم والانتباه

(قوله عليه السلام: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا)

أخرج مسلم[1] والترمذي[2] وأبو داود[3] عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه، قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي».

وعند أبي داود[4] عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه: «الحمد لله الذي كفاني وآواني، وأطعمني وسقاني، والحمد لله الذي منَّ عليَّ فأفضل، وأعطاني فأجزل، الحمد لله على كل حال، اللهمَّ ربَّ كل شيء ومليكه، أعوذ بالله من النار». كذا في جمع الفوائد[5].

(قوله عليه السلام: اللهمَّ قني عذابك يوم تبعث عبادك)

أخرج الترمذي[6] عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن ينام وضع يده تحت رأسه ثم قال: «اللهمَّ قني عذابك يوم تجمع ـ أو تبعث ـ عبادك». كذا في جمع الفوائد[7]. وأخرجه البزّار[8] عن أنس رضي الله عنه مثله وجزم بلفظ: «يوم تبعث» وإسناده حسن، كما قال الهيثمي[9]. وأخرجه ابن أبي شيبة[10] وابن جرير ـ وصحّحه ـ باللفظين، كما في الكنز[11].

---

(١) مسلم ٨/٧٩.

(٢) الترمذي (٣٣٩٦)، وفي الشمائل (٢٥٩).

(٣) أبو داود (٥٠٥٣). وانظر المسند الجامع ٢/٢٢٦-٢٢٧ حديث (١١١٠).

(٤) أبو داود (٥٠٥٨). وانظر المسند الجامع ١٠/٦٨٧-٦٨٨ حديث (٨٠٨٢).

(٥) جمع الفوائد ٢/٢٥٩.

(٦) الترمذي (٣٣٩٨). وانظر المسند الجامع ٥/١٢٢ حديث (٣٣٣٠).

(٧) جمع الفوائد ٢/٢٦٠.

(٨) كشف الأستار ٤/حديث (٣١١٠).

(٩) مجمع الزوائد ١٠/١٢٣.

(١٠) المصنف ٩/٧٦-٧٧ و١٠/٢٥٠.

(١١) كنز العمال ٨/٦٧ ١٥/حديث ٤١٩٩٠).

(قوله عليه السلام: بسم الله وضعت جنبي لله)

أخرج أبو داود[1] عن أبي الأزهر الأنماري رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه من الليل: «بسم الله، وضعت جنبي لله، اللهمَّ اغفر لي ذنبي، واخسأ شيطاني، وفك رِهاني، واجعلني في النَّدِيِّ الأعلى»[2] كذا في الجمع[3].

(قوله عليه السلام: اللهمَّ إني أعوذ بوجهك الكريم)

أخرج أبو داود[4] عن علي رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كان يقول عند مضجعه: «اللهمَّ إني أعوذ بوجهك الكريم، وبكلماتك التامّات، من شر كل دابـة أنت آخذ بناصيتها. اللهمَّ أنت تكشف المغرم والمأثم. اللهمَّ لا يُهزمُ جندك، ولا يُخلف وعدك، ولا ينفع ذا الجَد[5] منك الجد، سبحانك اللهمَّ وبحمدك». وفي الاذكار للنووي أنه للنَّسائي[6]. أيضاً وعزَاه في الكنز[7] إلى النسائي وابن جرير وابن أبي الدنيا بنحوه.

(قوله عليه السلام: اللهمَّ فاطر السماوات والأرض)

أخرج أحمد[8] عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: كان رسول

---

(١) أبو داود(٥٠٥٤). وانظر المسند الجامع ١٦/٩ حديث (١٢١٧٧).

(٢) أخسأ: أبعد، ورهاني: حبسي، واجعلني في الندي الأعلى: مع الملأ الأعلى من الملائكة.

(٣) جمع الفوائد ٢/٢٦٠.

(٤) أبو داود (٥٠٥٢). وانظر المسند الجامع ١٣/٣٤٢ حديث (١٠٢٤٦).

(٥) الجد: الغنى.

(٦) في عمل اليوم والليلة (٧٦٧).

(٧) كنز العمال ٨/٦٧.

(٨) أحمد ٢/١٧١. وانظر المسند الجامع ١١/٢٢٦ حديث (٨٦٣٤).

الله ﷺ يقول حين يريد أن ينام: «اللهمَّ فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، ربَّ كل شيء، وإله كل شيء، أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك والملائكة يشهدون. اللهمَّ إني أعوذ بك من الشيطان وشركه، أو أن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم». قال أبو عبدالرحمن[1]: كان رسول الله ﷺ يعلِّمه عبدالله بن عمرو ويقول ذلك حين يريد أن ينام، وإسناده حسن[2] كما قال الهيثمي[3] وفي رواية أخرى عنده[4] بإسناد حسن: «وأعوذ بك أن أقترف» بدل: «أو أن أقترف». وأخرجه الطبراني نحوه إلا أن في روايته: «على نفسي إثماً» وفي رواية عن عبدالله بن عمرو أنه قال لعبدالله بن يزيد: ألا أعلِّمك كلمات كان رسول الله ﷺ يعلمهن أبا بكر إذا أراد أن ينام - فذكر نحوه. قال الهيثمي[5]: رواه الطبراني بإسنادَين ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح غير حُيَيٍّ بن عبدالله المَعَافِري، وقد وثَّقه جماعة وضعَّفه غيرهم - انتهى. وقد تقدَّم حديث أبي بكر في هذا. وأخرج أحمد[6] بإسناد حسن عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا اضطجع للنوم يقول: «باسمك ربي فاغفر لي ذنبي». كذا في المجمع[7].

(قول علي في دعائه عليه السلام عند النوم)

أخرج الطبراني في الأوسط عن علي رضي الله عنه، قال: بتُّ عند رسول الله ﷺ ذات ليلة، فكنت أسمعه إذا فرغ من صلاته وتبوّأ مضجعه يقول:

---

(١) هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن يزيد الحُبلي راوي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) هكذا قال لحسن ظنه بابن لهيعة، وإلا فإسناده ضعيف.

(٣) مجمع الزوائد ١٠/١٢٢.

(٤) أحمد ٢/١٩٦. وانظر المسند الجامع ١١/٢٢٧ حديث (٨٦٣٥).

(٥) مجمع الزوائد ١٠/١٢٣.

(٦) أحمد ٢/١٧٣. وانظر المسند الجامع ١١/٢٢٩ حديث (٨٦٣٨).

(٧) مجمع الزوائد ١٠/١٢٣

«اللهمَّ أعـوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك. اللهمَّ لا أستطيع ثناء عليك ولو حرصتُ، ولكن أنت كما أثنيت على نفسك». قال الهيثمي[1]: رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن عبدالله بن عبدٍ القاريّ وقد وثَّقه ابن حِبّان ـ انتهى. وأخرجه أيضاً النَّسائي[2] ويوسف القاضي في سننه عن علي بنحوه، كما في الكنز[3].

(قول البراء في دعائه عليه السلام عند النوم)

أخرج ابن جرير ـ وصحَّحه ـ وابن أبي شيبة[4] عن البراء رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أخـذ مضجعه، قال: «اللهمَّ إليك أسلمت نفسي، ووجهتُ وجهي، وإليك فوضتُ أمـري، وإليك ألجأتُ ظهري، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت». كذا في الكنز[5].

(قول حذيفة في هذا الأمر)

أخرج البخاري[6] وأبو داود[7] والترمذي[8] عن حذيفة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «باسمك اللهمَّ أحيا وأموت» وإذا أصبح قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعـدمـا أماتنا وإليه النشور» كذا في جمع الفوائد[9]

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/١٢٤.
(٢) في عمل اليوم والليلة (٨٩١). وانظر المسند الجامع ١٣/٣٤٣ حديث (١٠٢٤٧).
(٣) كنز العمال ١/٣٠٤ (٢/حديث ٥٠٤٩).
(٤) المصنف ١٠/٢٤٧ـ٢٤٨.
(٥) كنز العمال ٨/٦٧ (١٥/حديث ٤١٩٨٩).
(٦) البخاري ٨/٨٥ و٨٨ و٩/١٤٦، وفي الأدب المفرد (١٢٠٥).
(٧) أبو داود (٥٠٤٩).
(٨) الترمذي (٣٤١٧)، وفي الشمائل (٢٥٦). وانظر المسند الجامع ٥/١٢٢ ـ ١٢٣ حديث (٣٣٣١).
(٩) جمع الفوائد ٢/٢٥٩.

وأخرجه ابن جرير ـ وصحَّحه ـ عن أبي ذر نحوه إلا أنه قال: «اللهمَّ باسمك نموت ونحيا»، كما في الكنز[1].

(قول عائشة في هذا الأمر أيضاً)

أخرج أبو داود[2] عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال: «لا إله إلا أنت، سبحانك اللهمَّ وبحمدك، أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك، اللهمَّ زدني علماً، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب». كذا في الجمع[3].

دعواته ﷺ في المجالس وعند دخول المسجد والبيت والخروج منهما

(دعاؤه عليه السلام حين يقوم من المجلس)

أخرج الترمذي[4] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلَّما كان النبي ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: «اللهمَّ اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلِّغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهوِّن به علينا مصيبات الدنيا، ومتِّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ماأحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تُسلِّط علينا من لا يرحمنا». كذا في جمع الفوائد[5]. وقد تقدَّم في

---

(١) كنز العمال ٨/٦٧ (١٥/حديث ٤١٩٩١).
(٢) أبو داود (٥٠٦١). وانظر المسند الجامع ٢٠/٢١٦ حديث (١٧٠٥٩).
(٣) جمع الفوائد ٢/٢٦٠.
(٤) الترمذي (٣٥٠٢). وانظر المسند الجامع ١٠/٦٩٣ حديث (٨٠٨٩).
(٥) جمع الفوائد ٢/٢٦١.

كفارة المجلس بعض ما يتعلق بالباب.

(دعاؤه عليه السلام عند دخوله البيت والمسجد والخروج منهما)

أخرج أبو داود[1] والترمذي[2] والنَّسائي[3] عن أم سَلَمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: «بسم الله، توكلت على الله، اللهمَّ إنا نعوذ بك أن نَزِلَّ أو نَضِلَّ، أو نَظلم أو نُظلم، أو نَجهل أو يُجهل علينا». كذا في الجمع[4].

وأخرج أبو داود[5] عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم؛ (قال)[6] فإذا قال ذلك قال الشيطان: حُفظ مني سائر اليوم».

وأخرج الترمذي[7] عن فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنهم، قالت: كان النبي ﷺ إذا دخل المسجد صلَّى على محمد وسلَّم وقال: «ربِّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك» وإذا خرج صلَّى على محمد وسلَّم وقال: «ربِّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك».

---

(١) أبو داود (٥٠٩٤).
(٢) الترمذي (٣٤٢٧).
(٣) النسائي ٨/٢٦٨ و٢٨٥، وفي عمل اليوم والليلة (٨٥) و(٨٦) و(٨٧) و(٨٨) وانظر
(٤) المسند الجامع ٢٠/٦٧٥-٦٧٦ حديث (١٧٦٣١).
(٥) جمع الفوائد ٢/٢٦١.
(٦) أبو داود (٤٦٦). وانظر المسند الجامع ١١/٣٤ حديث (٨٣٥٩).
اضافة من سنن أبي داود.
(٧) الترمذي (٣١٤). وانظر المسند الجامع ٢٠/٤٥٩-٤٦٠ حديث (١٧٣٨٨).

وأخرجه أحمد(١) وابن ماجة(٢) كما في المشكاة(٣) وفي روايتهما: قالت إذ دخل المسجد وكذا إذا خرج قال: «بسم الله والسلام على رسول الله» بدل: صلّى على محمد وسلم. وقال الترمذي: ليس إسناده بمتصل، وفاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى(٤).

دعواته ﷺ في السفر

(حديث علي في دعائه عليه السلام في السفر)

أخرج أحمد(٥) والبزّار(٦) عن علي رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أراد سفراً قال: «اللهمَّ بك أصول، وبك أجول، وبك أسير». قال **الهيثمي**(٧): رجالهما ثقات.

(حديث ابن عمر والبراء في دعائه عليه السلام في السفر)

أخرج مسلم(٨) وأبو داود(٩) والترمذي(١٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر حمد الله وسبَّح وكبَّر ثلاثاً ثم قال: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وإنَّا إلى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ(١١). اللهمَّ إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ماترضى.

---

(١) أحمد ٦/٢٨٢ و٢٨٣.
(٢) ابن ماجة (٧٧١).
(٣) مشكاة المصابيح ٦٢. وهو عند ابن أبي شيبة ١٠/٤٠٦، وأبي يعلى (٦٧٥٤)، و(٦٨٢٢) و(٦٨٢٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٨٧).
(٤) وفيه علة أخرى، فهو من رواية ليث بين أبي سليم، وهو ضعيف.
(٥) أحمد ١/٩٠ و١٥٠. وانظر المسند الجامع ١٣/٣٣٥ حديث (١٠٢٣٨).
(٦) كشف الأستار ٤/حديث (٣١٢٦).
(٧) مجمع الزوائد ١٠/١٣٠.
(٨) مسلم ٤/١٠٤.
(٩) أبو داود (٢٥٩٩).
(١٠) الترمذي (٣٤٤٧). وانظر المسند الجامع ١٠/٦٨٩ ـ ٦٩٠ حديث (٨٠٨٥).
(١١) هذه هي الآية ١٣ من سورة الزخرف.

اللهمَّ هوِّن علينا سفرنا هذا واطوِ عنا بُعْدَ الأرض. اللهمَّ أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل. اللهمَّ إني أعوذ بك من وَعْثاء السفر، وكآبة المنظر[1]، وسوء المنقلب في الأهل والمال» وإذا رجع قالهنَّ وزاد فيهن: «آيبون تائبون عابدون لربنا ساجدون». كذا في جمع الفوائد[2].

وعند أبي يعلى[3] عن البراء رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج لسفر قال: «اللهمَّ بلاغاً[4] يبلغ خيراً، مغفرة منك ورضواناً، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير. اللهمَّ أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهمَّ هوِّن علينا السفر واطوِ لنا الأرض. اللهمَّ أعوذ بك من وَعْثاء السفر وكآبة المنقلب». قال الهيثمي[5]: رجاله رجال الصحيح غير فِطْر بن خليفة وهو ثقة[6] - انتهى.

(دعاؤه عليه السلام عند السحر في السفر وعند رؤية قرية يريد أن يدخلها)

أخرج مسلم[7] وأبو داود[8] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا كان في سفر وأسحر يقول: «سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا، ربَّنا صاحِبْنا وأفضلْ علينا، عائذاً بالله من النار». كذا في جمع الفوائد[9].

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنا

---

(١) كآبة المنظر: تغير النفس من شدة الهم والحزن.
(٢) جمع الفوائد ٢/٢٦١.
(٣) أبو يعلى ٣/حديث (١٦٦٣).
(٤) البلاغ: الوصول إلى المقصد.
(٥) مجمع الزوائد ١٠/١٣٠.
(٦) هو من رجال البخاري أيضاً، لكن روى له مقروناً بغيره، وهو ثقة كما قال.
(٧) مسلم ٨/٨٠.
(٨) أبو داود (٥٠٨٦). وانظر المسند الجامع ١٧/٧١١-٧١٢ حديث (١٤٣٥٨).
(٩) جمع الفوائد ٢/٢٦٢.

نسافر مع رسول الله ﷺ فإذا رأى قرية يريد أن يدخلها قال: «اللهمَّ بارك لنا فيها ـ ثلاث مرات ـ اللهمَّ ارزقنا حياها[1]، وحبِّبنا إلى أهلها، وحبِّب صالحي أهلها إلينا». قال الهيثمي[2]: إسناده جيد.

وأخرج الطبراني[3] عن صهيب رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ لم يَرَ قرية يريد أن يدخلها إلا قال حين يراها: «اللهمَّ ربَّ السماوات السبع وما أظلَلْنَ، وربَّ الرياح وما ذَرَرْنَ: إنا نسأل خير هذه القرية، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها». قال الهيثمي[4]: رجاله رجال الصحيح غير عطاء بن أبي مروان وأبيه وكلاهما ثقة ـ انتهى. وقد تقدّمت دعواته ﷺ في السفر في اهتمام الدعوات في الجهاد في سبيل الله.

دعواته ﷺ في الوداع

(قوله عليه السلام في الوداع: أستودع الله دينك)

أخرج أبو داود[5]، عن قَزَعة، قال: قال لي ابن عمر رضي الله عنهما: هلمَّ أودعْك كما ودعني رسول الله ﷺ: «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك». وأخرجه الترمذي[6] عن سالم أن ابن عمر كان يقول للرجل إذا أراد سفراً أن ادنُ مني أودعْك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا فيقول: أستودع الله ـ فذكره. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(قوله عليه السلام لرجل أخبره أنه مسافر)

أخرج الترمذي[7] عن أنس رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى رسول الله

---

(١) حياها: أي ما يحيى به الناس.
(٢) مجمع الزوائد ١٠/١٣٤.
(٣) المعجم الكبير ٨/حديث (٧٢٩٩).
(٤) مجمع الزوائد ١٠/١٣٥.
(٥) أبو داود (٢٦٠٠). وانظر المسند الجامع ١٠/٦٧٧ حديث (٨٠٦٦).
(٦) الترمذي (٣٤٤٣).
(٧) الترمذي (٣٤٤٤). وانظر المسند الجامع ٢/٢٢٨-٢٢٩ حديث (١١١٤).

ﷺ فقال: يارسول الله ، إني أريد سفراً فزوِّدني، قال: «زوَّدك الله التقوى» قال: زدني، قال: «وغفر ذنبك» قال: زدني بأبي أنت وأمي، قال: «ويسَّر لك الخير حيثما كنت». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(قوله عليه السلام في وداع قتادة الرهاوي ورجل آخر)

أخرج الطبراني[1] والبزّار[2] عن هشام بن قتادة الرَّهاوي عن أبيه قتادة رضي الله عنه، قال: لمَّا عقد لي رسول الله ﷺ على قومي أخذت بيده فودعته، فقال رسول الله ﷺ: «جعل الله التقوى زادك، وغفر ذنبك، ووجَّهك للخير حيثما توجَّهت». قال الهيثمي[3]: رجالهما ثقات.

وأخرج الترمذي[4] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يارسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني، قال: «عليك بتقوى الله، والتكبير على كل شَرَف»[5] فلما أن ولَّى الرجل قال: «اللهمَّ اطوِ له البعد، وهوِّن عليه السفر». قال الترمذي: هذا حديث حسن.

(دعواته ﷺ عند الطعام والشراب واللباس)

أخرج البخاري[6] وأبو داود[7] والترمذي[8] عن أبي أُمامة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ كان إذا رفع مائدته قال: «الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه، غيرُ مَكْفِيٍّ ولا مودَّع ولا مستغنىً عنه ربنا»[9].

---

(١) المعجم الكبير ١٩/حديث (٢٢).
(٢) كشف الأستار ٤/حديث (٣٢٠١).
(٣) مجمع الزوائد ١٠/١٣١.
(٤) الترمذي (٣٤٤٥). وانظر المسند الجامع ١٧/٧٣٩ـ٧٤٠ حديث (١٤٤٠٠).
(٥) الشرف: المرتفع.
(٦) البخاري ٧/١٠٦.
(٧) أبو داود (٣٨٤٩).
(٨) الترمذي (٣٤٥٦)، وفي الشمائل (١٩٢).
(٩) وأخرجه أحمد ٥/٢٥٢ و٢٥٦ و٢٦١ و٢٦٧، والدارمي (٢٠٢٩)، والنسائي في =

وعند الترمذي [1] وأبي داود [2] عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ إذا أكل أو شرب قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين». كذا في جمع الفوائد [3].

وأخرج الترمذي [4] وأبو داود [5] عن أبي سعيد، قال: كان النبي ﷺ إذا استجدَّ ثوباً قال: «اللهمَّ لك الحمد أنت كسوتني هذا ـ ويسمِّيه باسمه إما قميصاً وإما عمامة أو رداء ـ أسألك خيره وخير ما صُنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صُنع له». كذا في جمع الفوائد [6].

دعواته ﷺ عند رؤية الهلال وعند الرعد والسحاب والريح

(دعاؤه عليه السلام عند رؤية الهلال)

أخرج الترمذي [7] عن طلحة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال، قال: «اللهمَّ أهلَّه علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام، ربي وربك الله».

وأخرجه ابن عساكر عن ابن عمر بلفظ: «الله أكبر، اللهمَّ أهلَّه علينا بالأمن والأمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى، ربّنا وربك الله».

= عمل اليوم والليلة (٢٨٣) و(٢٨٤)، وابن حبان (٥٢١٧)، والطبراني في الكبير (٧٤٦٩) و(٧٤٧٠) و(٧٤٧٢)، والحاكم ٤/١٣٦، والبيهقي ٧/٢٨٦، والبغوي (٢٨٢٧) و(٢٨٢٨)، والمزي في تهذيب الكمال ٤/٤٢١.

(١) في الشمائل (١٩١).

(٢) أبو داود (٣٨٥٠).

(٣) جمع الفوائد ٢/٢٦٤.

(٤) الترمذي (١٧٦٧)، وفي الشمائل (٦٠) و(٦١). وانظر المسند الجامع ٦/٤٢٥-٤٢٦ حديث (٤٥٦٣).

(٥) أبو داود (٤٠٢٠) و(٤٠٢١) و(٤٠٢٢).

(٦) جمع الفوائد ٢/٢٦٤.

(٧) الترمذي (٣٤٥١). وانظر المسند الجامع ٧/٥٥٦ حديث (٥٤٥٤).

كما في الكنز[1]. وأخرجه الطبراني[2] أيضاً عن ابن عمر مثله إلا أنه لم يذكر: الله أكبر. قال الهيثمي[3]: وفيه عثمان بن إبراهيم (الحاطبي)[4] وفيه ضعف.

وأخرج الطبراني[5] عن رافع بن خَدِيج رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: «هلال خير ورشد» ثم قال: «اللهمَّ إني أسألك من خير هذا الشهر وخير القَدَر، وأعوذ بك من شرِّه» ثلاث مرات. وإسناده حسن كما قال الهيثمي[6].

(دعاؤه عليه السلام عند الرعد والسحاب والريح)

أخرج الترمذي[7] عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق، قال: «اللهمَّ لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك». كذا في جمع الفوائد[8].

وأخرج الشيخان[9] والترمذي[10] عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ

---

(١) كنز العمال ٣٢٦/٤ (٨/حديث ٢٤٣٠٩). وهكذا عزاه صاحب الكنز إلى ابن عساكر وحده، وهو أعلى عند الدارمي (١٦٩٤). وانظر المسند الجامع ٦٨٦/١٠-٦٨٧ حديث (٨٠٨٠).

(٢) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٣٣٣٠).

(٣) مجمع الزوائد ١٣٩/١٠.

(٤) ليست في الأصل، وأضفناها من مجمع الزوائد.

(٥) المعجم الكبير ٤/حديث (٤٤٠٩).

(٦) مجمع الزوائد ١٣٩/١٠.

(٧) الترمذي (٣٤٥٠). وانظر المسند الجامع ٦٩٢/١٠-٦٩٣ حديث (٨٠٨٨).

(٨) جمع الفوائد ٢٦٤/٢.

(٩) هذا كلام صاحب جمع الفوائد، فكأنه عَدَّ حديث عائشة رضي الله عنها في الريح والمطر حديثاً واحداً، فصرّح باخراج الشيخين له. ولكن يلاحظ أنه في الوقت نفسه فصلهما، وفي كل ذلك نظر وقصور في التخريج والعزو. فالقسم الأول الخاص بالريح انفرد به مسلم من حديث عطاء عن عائشة ٢٦/٣، وهو عند البخاري في الأدب المفرد (٦٨٦)، وأخرجه ابن ماجة (٣٨٨٩) وخَرَّجناه هناك تخريجاً موسعاً. وأما حديث المطر فهو حديث القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن خالته =

(١٠) الترمذي (٣٤٤٩).

كان إذا عصفت الريح قال: «اللهمَّ إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أُرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أُرسلت به». وعند أبي داود[1] عنها أن النبي ﷺ إذا رأى ناشئاً[2] في أفق السماء ترك العمل، وإن كان في صلاة خفَّفها ثم يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من شرِّها» فإن مُطِر قال: «اللهمَّ صيِّباً[3] هنيئاً». كذا في جمع الفوائد[4].

وأخرج ابن أبي شيبة[5] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رأى سحاباً ثقيلاً من أفق من الآفاق ترك ما هو فيه وإن كان في صلاة حتى يستقبله؛ فيقول: «اللهمَّ إنا نعوذ بك من شر ما أُرسل به» فإن أمطر قال: «اللهمَّ صيِّباً نافعاً» مرتين أو ثلاثاً، فإن كشفه الله ولم يمطر حمد الله تعالى على ذلك. كذا في الكنز[6].

وأخرج الطبراني في الكبير[7] والأوسط عن سَلَمة بن الأكوع رضي الله عنه

= عائشة، وقد أخرجه البخاري ٢/٤٠، وهو عند ابن ماجة أيضاً (٣٨٩٠) وخرّجناه هناك أيضاً من هذا الوجه. وأما أبو داود، فإنه رواه من حديث شريح بن هانىء، وهو الأول الذي أشرنا إليه الذي جمع بين الريح والمطر، والجمع أصوب فهو حديث واحد، والله أعلم، لكن الدعاء الذي يدعو به ﷺ على الريح لم يخرجه البخاري.

(١) أبو داود (٥٠٩٩).

(٢) ناشئاً: سحاباً لم يتكامل اجتماعه.

(٣) صَيِّباً: منهمراً.

(٤) جمع الفوائد ٢/٢٦٥.

(٥) المصنف ١٠/٢١٨.

(٦) كنز العمال ٤/٢٩٠ (٨/حديث ٢٣٥٤١). وهذا هو نفسه حديث عائشة المتقدم الذي رواه شريح بن هانىء عنها، فلا معنى لاعادته، ولكن هذه بلية النقل من الكتب المتأخرة.

(٧) المعجم الكبير ٧/حديث (٦٢٩٦).

قال: كان رسول الله ﷺ إذا اشتدت الريح قال: «اللهمَّ لَقْحاً[1] لا عقيماً». قال الهيثمي[2] رجاله رجال الصحيح غير المغيرة بن عبدالرحمن وهو ثقة. انتهى.

دعواته ﷺ غير الموقتة

أخرج مسلم[3] عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول «اللهمَّ إني أسألك الهُدى والتُّقى والعفاف والغِنَى».

وعنده أيضاً[4] والبخاري[5] عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «اللهمَّ اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني. اللهمَّ اغفر لي جِدِّي وهزلي وخطئي وعمدي، وكلُّ ذلك عندي. اللهمَّ اغفر لي ما قدَّمتُ وما أخرتُ وما أسررتُ وما أعلنتُ وما أنت أعلم به مني، أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر وأنت على كل شيء قدير».

وعند مسلم[6] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر».

وعنده أيضاً[7] والبخاري[8] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله

---

(١) أي: مثمرة.

(٢) مجمع الزوائد ١٠/١٣٥.

(٣) مسلم ٨/٨١. وانظر المسند الجامع ١٢/٧٨-٧٩ حديث (٩٢٣٢).

(٤) مسلم ٨/٨٠ و٨١.

(٥) البخاري ٨/١٠٥، وفي الأدب المفرد (٦٨٨) و(٦٨٩). وانظر المسند الجامع ١١/٤٠٦-٤٠٧ حديث (٨٨٨٣).

(٦) مسلم ٨/٨١. وانظر المسند الجامع ١٧/٧٣٢ حديث (١٤٣٨٨).

(٧) مسلم ٨/٨٠.

(٨) البخاري ٩/١٤٣. وانظر المسند الجامع ٩/٣٩٦ حديث (٦٧٨٥).

ﷺ كان يقـول: «اللهمَّ لك أسلمت، وبـك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت. اللهمَّ إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تُضلني، أنت الحي الذي لا تموت الجن والأنس يموتون».

وعند الترمذي[1] عن أم سَلَمة رضي الله عنهما، قالت: كان أكثر دعائه ﷺ: «يا مقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك». قال الترمذي: حديث حسن.

وعنـده أيضاً[2] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ عافني في جسدي، وعافني في بصري، واجعله الوارث مني، لا إله إلا أنت الحليم الكريم، سبحان الله ربِّ العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين».

وعنده أيضاً[3] وأبي داود[4] وابن ماجة[5] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ يدعو يقول: «ربِّ أعنِّي ولا تُعِنْ عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، واهدني ويسِّر هداي، وانصرني على من بغى عليَّ؛ ربِّ اجعلني لك شاكراً، لك ذاكراً، لك راهباً، لك مطواعاً، إليك مجيباً - أو منيباً - تقبل توبتي، واغسل حَوْبتي[6]، وأجب دعوتي: وثبِّت حجتي، واهدِ قلبي، وسـدِّد لسـاني، واسلل سخيمـة قلبي[7]» وفي رواية التـرمذي: «أوَّاهاً منيباً». قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وعند الحاكم[8] عن ابن مسعود رضي الله عنه - وصحَّحه - على شرط

---

(١) الترمذي (٣٥٢٢). وانظر المسند الجامع ٢٠/٦٧٤-٦٧٥ حديث (١٧٦٢٩).

(٢) الترمذي (٣٤٨٠). وانظر المسند الجامع ٢٠/٢٢٣-٢٢٤ حديث (١٧٠٧١).

(٣) الترمذي (٣٥٥١).

(٤) أبو داود (١٥١٠) و(١٥١١).

(٥) ابن ماجة (٣٨٣٠). وانظر المسند الجامع ٩/٣٩٥-٣٩٦ حديث (٦٧٨٤).

(٦) حوبتي: إثمي.

(٧) أي: انزع الحقد من قلبي.

(٨) الحاكم ١/٥٢٥.

مسلم، قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللهمَّ إنا نسألك موجباتِ رحمتك، وعـزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل برٍّ، والفوز بالجنة والنجاة من النار». كذا في كتاب الأذكار للنووي[1].

وأخرج أحمد[2] والطبراني عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللهمَّ اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا وهزلنا وجِدَّنا وعمدنا. وكلّ ذلك عندنا». قال الهيثمي[3]: وإسنادهما حسن.

وعندهما[4] أيضاً والبزّار[5] عن عمران بن حُصَين رضي الله عنه، قال: كان عامة دعاء النبي ﷺ: «اللهمَّ اغفر لي ما أخطأت وما تعمَّدت، وما أسررت وما أعلنت، وما جهلت وما تعمّدت». قال الهيثمي[6]: رجالهم رجال الصحيح غير عون العَقِيلي وهو ثقة.

وأخرج أحمد[7] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ يقـول: «اللهمَّ أحسنت خَلقي فأحسن خُلقي». قال الهيثمي[8] رجـاله رجال الصحيح، وأخرجه أحمد[9] وأبو يعلى[10] عن ابن مسعود مثله بإسناد صحيح.

وأخرج أحمد[11] وأبو يعلى[12] بإسنادين حَسَنَين عن أم سَلَمة رضي الله

---

(١) الأذكار ٤٩٨.

(٢) أحمد ٢/١٧٣. وانظر المسند الجامع ١١/٢٢٢ حديث (٨٦٢٦).

(٣) مجمع الزوائد ١٠/١٧٢.

(٤) أحمد ٤/٤٣٧، و٤٤٤، والمعجم الكبير للطبراني ١٨/حديث (٢٤٢).

(٥) كشف الأستار ٤/٣١٩٩.

(٦) مجمع الزوائد ١٠/١٧٢.

(٧) أحمد ٦/٦٨ و١٥٥. وانظر المسند الجامع ٢٠/٢٩٨ حديث (١٧١٥٣).

(٨) مجمع الزوائد ١٠/١٧٣.

(٩) أحمد ١/٤٠٣. وانظر المسند الجامع ١٢/٧٩ حديث (٩٢٣٣).

(١٠) أبو يعلى ٩/حديث (٥٠٧٥) و(٥١٨١).

(١١) أحمد ٦/٣٠٣ و٣١٥. وانظر المسند الجامع ٢٠/٦٧٥ حديث (١٧٦٣٠).

(١٢) أبو يعلى ١٢/حديث (٦٨٩٣).

عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول: «ربِّ اغفر وارحم واهدني السبيل الأقوم».

وعند الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «ياوليَّ الإسلام وأهله، ثبتني به حتى ألقاك». ورجاله ثقات كما قال الهيثمي[1].

وأخرج أحمد[2] والطبراني[3] عن بُسْر بن أبي أَرْطاة القُرشي[4] قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو: «اللهمَّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلِّها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة». وزاد الطبراني وقال: «من كان ذلك دعاؤه مات قبل أن يصيبه البلاء». قال الهيثمي[5]: رجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني ثقات.

وعندهما[6] أيضاً عن أبي صِرْمة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهمَّ إني أسألك غناي وغنى مولاي». قال الهيثمي[7]: أحد إسنادي أحمد رجاله الصحيح.

وعند البزّار[8] عن ثَوْبان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهمَّ إني أسألك الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تتوب عليَّ، وإن أردت بعبادك فتنة أن تقبضني غير مفتون». قال الهيثمي[9]: إسناده

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/١٧٤ و١٧٦.

(٢) أحمد ٤/١٨١. وانظر المسند الجامع ٣/٢٤٨ حديث (١٩٢٨).

(٣) المعجم الكبير ٢/حديث (١١٩٦) و(١١٩٧) و(١١٩٨).

(٤) بُسر مشكوك في صحبته، وأحسن ما قيل: إنه ولد على عهد النبي ﷺ وما سمع منه شيئاً، وله أفعال قبيحة معروفة، قال ابن معين: كان رجل سوء.

(٥) مجمع الزوائد ١٠/١٧٨.

(٦) أحمد ٣/٤٥٣، والمعجم الكبير للطبراني ٢٢/حديث (٨٢٨). وانظر المسند الجامع ١٦/حديث ٢٩٢-٢٩٣ حديث (١٢٤٧٩).

(٧) مجمع الزوائد ١٠/١٧٨.

(٨) كشف الأستار ٤/حديث (٣١٩٧).

(٩) مجمع الزوائد ١٠/١٨١.

حسن.

وعند الطبراني[1] عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهمَّ اجعل أوسع رزقك عليَّ عند كِبَر سني وانقطاع عمري». وإسناده حسن كما قال الهيثمي[2].

جوامع الدعاء

(محبته عليه السلام الجوامع من الدعاء وتعليمه لعائشة إياها)

أخرج ابن أبي شيبة[3] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ يحبُّ الجوامع من الدعاء ويَدَع ما سوى ذلك. كذا في الكنز[4].

وأخرج الحاكم[5] عن عائشة أن أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ دخل على رسول الله ﷺ فكلَّمه في شيء يخفيه من عائشة، وعائشة تصلِّي، فقال لها النبي ﷺ: «ياعائشة، عليك بالكوامل ـ أو كلمة أخرى ـ» فلما انصرفت عائشة سألته عن ذلك فقال لها: «قولي: اللهمَّ إنِّي أسألك من الخير كلِّه عاجله وآجله ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كلِّه عاجله وآجله ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول أو عمل، (وأعوذ بك من النار وما قرَّب إليها من قول أو عمل)،[6] وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ،

---

(١) في الأوسط: وهو عند ابن عدي في الكامل ١/١٧٠، والحاكم ١/٥٤٢.
(٢) مجمع الزوائد ١٠/١٨٢.
(٣) المصنف ١٠/١٩٩.
(٤) كنز العمال ١/٢٩١ (٢/حديث ٤٩١٩).
(٥) الحاكم ١/٥٢١ـ٥٢٢.
(٦) ما بين الحاصرتين سقطت من الكنز، فسقطت من الأصل، فاستدركناها من مستدرك الحاكم.

وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشداً». كذا في الكنز[1].

وأخرجه أحمد[2] وابن ماجة[3] عن عائشة نحوه وزاد[4]: «وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد كما في الأذكار للنووي[5]. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد[6] عن عائشة، قالت: دخل عليَّ النبي ﷺ وأنا أصلِّي وله حاجة فأبطأت عليه قال: «ياعائشة عليك بجُمَل الدعاء وجوامعه» فلمَّا انصرفتُ قلت: يارسول الله وما جُمَلُ الدعاء وجوامعه؟ قال: قولي ـ فذكر الدعاء بزيادة الحاكم[7].

(تعليمه عليه السلام أبا أُمامة وأصحابه دعاء جامعاً)

أخرج الترمذي[8]: عن أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: دعا رسول الله ﷺ بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً قلنا: يارسول الله دعوتَ بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً، قال: «ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله؟، تقول: اللهمَّ إنَّا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد ﷺ، وأنت المستعان، وعليك البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد[9] بمعناه.

---

(١) كنز العمال ١/٣٠٦

(٢) أحمد ٦/١٣٣ و١٤٦ و١٤٧.

(٣) ابن ماجة (٣٨٤٦).

(٤) لم يزد، فهذه الجملة عند الحاكم، لكنها سقطت من رواية الكنز، فظن المؤلف أن ابن ماجة زادها، ولو راجع المؤلف مستدرك الحاكم لما قال ما قال.

(٥) الأذكار ٥٠٦.

(٦) الأدب المفرد (٦٣٩).

(٧) وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٢٦٤، وأبو يعلى (٤٤٧٣)، وابن حبان (٨٦٩).

(٨) الترمذي (٣٥٢١). وانظر المسند الجامع ٧/٤٤٤ـ٤٤٥ حديث (٥٣١٥).

(٩) الأدب المفرد (٦٧٩).

الاستعاذة

(ما كان يتعوّذ منه النبي عليه الصلاة والسلام)

أخرج الشيخان [1] عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ إنِّي أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات». وفي رواية: [2] «وضَلَع الدَّيْن وغلبة الرجال» [3].

وعند مسلم [4] عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: «اللهمَّ إنِّي أعوذ بك من شر ما عملتُ، ومن شر ما لم أعمل».

وعن ابن عمر [5] رضي الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللهمَّ إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوّل عافيتك، وفَجأة نِقمتك، وجميع سخطك».

وعن زيد بن أرقم [6] رضي الله عنه قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول، كان يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهم، وعذاب القبر. اللهمَّ آتِ نفسي تقواها وزكِّها أنت خير من زكَّاها، أنت وليُّها ومولاها. اللهمَّ إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها».

---

(١) البخاري ٤/٢٨ و٨/٩٨، ومسلم ٨/٧٥. وانظر المسند الجامع ٢/٢٤١ حديث (١١٣٩).

(٢) البخاري ٨/٩٨.

(٣) ضلع الدين: ثقله.

(٤) مسلم ٨/٧٩ و٨٠. وانظر المسند الجامع ٢٠/٢٢٩-٢٣١ حديث (١٧٠٧٧).

(٥) مسلم ٨/٨٨. وانظر المسند الجامع ١٠/٦٩٤ حديث (٨٠٩٠).

(٦) مسلم ٨/٨١. وانظر المسند الجامع ٥/٤٩٥-٤٩٦ حديث (٣٨١٤).

وعند الأربعة[1] بالأسانيد الصحيحة عن عائشة أن النبي ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهمَّ إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار، ومن شر الغنى والفقر».

وعند الترمذي[2] عن قطبة بن مالك رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يقـول: «اللهمَّ إنِّي أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء». قال الترمذي: حديث حسن.

وعند أبي داود[3] والنَّسائي[4] بإسنادَين صحيحين عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من البَرَص والجنون والجُذام وسيىء الأسقام».

وعندهما[5] عن أبي اليَسَر الصحابي رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللهمَّ إني أعوذ بك من الهَدْم، وأعوذ بك من التردِّي[6]، وأعوذ بك من الغرق والحَرَق والهرم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً». هذا لفظ أبي داود.

وعنـدهما[7] بالإسناد الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان

---

(١) هكذا قال، وإنما هو عند الستة، فقد أخرجه الشيخان أيضاً من حديث عائشة رضي الله عنها: البخاري ٨/٩٨ و١٠٠، ومسلم ٨/٧٥، وأبو داود (٨٨٠) و(١٥٤٣)، والترمذي (٣٤٩٥) والنسائي ١/٥١ و١٧٦ و٣/٥٦-٥٧ و٨/٢٦٢-٢٦٦، وابن ماجة (٣٨٣٨)، وراجع تعليقنا عليه.

(٢) الترمذي (٣٥٩١). وانظر المسند الجامع ١٤/٥١٩ حديث (١١١٩٩).

(٣) أبو داود (١٥٥٤).

(٤) النسائي ٨/٢٧٠. وانظر المسند الجامع ٢/٢٤٧ حديث (١١٤٧).

(٥) أبـو داود (١٥٥٢) و(١٥٥٣)، والنسـائي ٨/٢٨٢ و٢٨٣. وانـظر المسنـد الجامع ١٤/٥٧٣-٥٧٤ حديث (١١٢٤٩).

(٦) التردي: السقوط.

(٧) أبو داود (١٥٤٧)، والنسائي ٨/٢٦٣. وانظر المسند الجامع ١٧/٧٤٩ حديث (١٤٤١٣).

رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة». كذا في كتاب الأذكار[1].

وعندهما[2] عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق». كذا في تيسير الوصول[3].

وأخرج الطبراني في الصغير[4] عن أنس رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من القسوة والغفلة والعَيْلة[5] والذلَّة والمسكنة، وأعوذ بك من الفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسيِّىء الأسقام». قال الهيثمي[6]: رجاله رجال الصحيح.

وعنده أيضاً[7] عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من يوم السوء، ومن ليلة السوء، ومن ساعة السوء، ومن صاحب السوء، ومن جار السوء في دار المُقامة»[8] قال الهيثمي[9]: رجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت (البزّار)[10] وهو ثقة[11].

---

(١) الأذكار للنووي ٤٩٩.

(٢) أبو داود (١٥٤٦)، والنسائي ٨/٢٦٤. وانظر المسند الجامع ١٧/٧٤٩-٧٥٠ حديث (١٤٤١٥).

(٣) تيسير الوصول ٢/٨٣.

(٤) الروض الداني ١/ حديث (٣١٦).

(٥) العيلة: الفقر.

(٦) مجمع الزوائد ١٠/١٤٣.

(٧) المعجم الكبير ١٧/حديث (٨١٠).

(٨) أي: الإقامة الثابتة.

(٩) مجمع الزوائد ١٠/١٤٤.

(١٠) إضافة من مجمع الزوائد.

(١١) بل: صدوق حسن الحديث، وهو من رجال ابن ماجة.

وأخرج أحمد [1] وابن أبي شيبة [2] وأبو داود [3] والنسائي [4] وغيرهم [5] عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يتعوّذ من خمس: «اللهمَّ إني أعوذ بك من البخل، والجبن، وفتنة الصدر، وعذاب القبر، وسوء العمر».

وعند أبي نُعيم في الحلية [6] عن عمر أنَّ النبي ﷺ كان يعوِّذ حسناً وحسيناً ـ رضي الله عنهما ـ يقول: «أعيذكما بكلمات الله التامَّة، من كل شيطان وهامَّة ، ومن كل عين لامَّة». كذا في الكنز [7]

عوذة الجن

(ما قاله النبي عليه السلام ليلة كادته الجن)

أخرج أحمد [8] وأبو يعلى عن أبي التَّيَّاح، قال: قلت لعبد الرحمان بن خَنبَش التميمي رضي الله عنه ـ وكان كبيراً ـ: أدركتَ رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قلت: كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته [9] الجن؟ قال: إن الشياطين تحدَّرت [10] تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأودية والشِّعاب، وفيهم شيطان

---

(١) أحمد ١/٢٢ و٥٤.

(٢) المصنف ٣/٣٧٤ و٩/٩٩ و١٠/١٨٩.

(٣) أبو داود (١٥٣٩).

(٤) النسائي ٨/٢٥٥ و٢٦٦ و٢٦٧ و٢٧٢، وفي عمل اليوم والليلة (١٣٤) و(١٣٥) و(١٣٦).

(٥) البخاري في الأدب المفرد (٦٧٠)، وابن ماجة (٣٨٤٤)، والبزار (٣٢٤)، والطحاوي في شرح المشكل (٥١٨٠) و(٥١٨١) و(٥١٨٢)، وابن حبان (١٠٢٤)، والحاكم ١/٥٣٠.

(٦) حلية الأولياء ٥/٤٤-٤٥.

(٧) كنز العمال ١/٢١٢ ٢/حديث (٣٩٧٢).

(٨) أحمد ٣/٤١٩. وانظر المسند الجامع ١٢/٣٠٧ حديث (٩٥١٩).

(٩) من الكيد: وهو المكر.

(١٠) تحدّرت: تنزلت.

بيده شعلة من نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله ﷺ فهبط إليه جبريل ﷺ فقال: يا محمد قل: قال: «ما أقول؟» قال: قل: أعوذ بكلمات الله التامّة من شرِّ ما خلق وذرأ وبرأ ومن شرِّ ما ينزل من السماء ومن شرِّ ما يعرج فيها، ومن شرِّ فتن الليل و النهار و من شرِّ كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يارحمن قال: فطُفئت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى. قال المنذري في الترغيب[1]: ولكل منهما إسناد جيد محتج به، وقد رواه مالك في الموطأ[2] عن يحيى بن سعيد مرسلاً. ورواه النسائي[3] من حديث ابن مسعود بنحوه. انتهى. وأخرجه ابن أبي شَيْبة[4] عن مكحول بمعناه مختصراً مع فرق في ألفاظ التعوّذ، كما في الكنز[5].

(ما عوَّذ به النبي عليه السلام أعرابياً)

أخرج أحمد[6] والحاكم[7] والترمذي في «الدعوات» عن أُبيّ بن كعب، قال: كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: يانبي الله، إنَّ لي أخاً وبه وجع، قال: «وما وجعه؟» قال به لَمَمٌ[8]، قال: «فأتني به» فوضعه بين يديه فعوَّذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة، وهاتين الآيتين ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[9]، وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية من آل عمران ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ﴾[10] وآية من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ﴾[11]،

---

(١) اللترغيب والترهيب ٣/١١٧.
(٢) الموطأ، برواية أبي مصعب الزهري، رقم (٢٠٠٠).
(٣) في عمل اليوم والليلة (٩٥٦).
(٤) المصنف ١٠/٣٦٢.
(٥) كنز العمال ١/٢١٢ ٢/حديث (٣٩٨٠).
(٦) أحمد ٥/١٢٨. وانظر المسند الجامع ١/٤٣ ـ ٤٤ حديث (٣٢).
(٧) الحاكم ٤/٤١٣-٤١٤.
(٨) اللمم: طرف من جنون.
(٩) البقرة ١٦٣.
(١٠) آل عمران ١٨.
(١١) الأعراف ٥٤.

وآخر سورة المؤمنين ﴿فَتَعَالَى اللهُ المَلِكُ الحَقُّ﴾ [1]، وآية من سورة الجن ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ [2]، وعشر آيات من أول الصافَّات، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾؛ والمعوِّذتين. فقام الرجل كأنه لم يَشْكُ قط. كذا في الكنز [3].

مايقول إذا أرِقَ أو فزع بالليل

(ما علَّمه النبي عليه السلام خالد بن الوليد أن يقوله لطرد ما يراه في نومه)

أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: حدَّث خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ رسولَ الله ﷺ عن أهاويل يراها بالليل حالت بينـه وبين صلاة الليل، فقال رسول الله ﷺ: «ياخالد بن الوليد ألَا أعلِّمك كلمات تقولهنَّ، لا تقولهنَّ ثلاث مرات حتى يُذهب الله عنك ذلك؟» قال: بلى يارسول الله ـ بأبي أنت وأمي ـ فإنَّما شكوتُ هذا إليك رجاءَ هذا منك، قال: «قـل: أعـوذ بكلمـات الله التامّة من غضبه وعقابه وشرِّ عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون» قالت عائشة رضي الله عنها: فلم ألبث إلا ليالي حتى جاء خالد بن الوليد فقال: يارسول الله ـ بأبي أنت وأمي ـ والذي بعثك بالحق ماأتممتُ الكلمـاتِ التي علمتني ثلاث مرات حتى أذهب الله عني ما كنت أجد، ما أبالي لو دخلت على أسد في خِيسته [4] بليل. كذا في الترغيب [5]. قال الهيثمي [6]: وفيه الحَكَم بن عبدالله الأيلي وهو متروك ـ إهـ.

---

(١) المؤمنون ١١٤.
(٢) الجن ٣.
(٣) كنز العمال ١/١١٢ (٢/حديث ٣٩٧٨).
(٤) الخيسة: موضع الأسد.
(٥) الترغيب والترهيب ٣/١١٦.
(٦) مجمع الزوائد ١٠/١٢٧.

وعند النسائي[1] وأبي داود[2] والحاكم[3] ـ وصحّحه ـ والترمذي[4] ـ وحسّنه واللفظ له ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً: «إذا فزع أحدكم في النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات» ـ فذكر الدعاء مثله، قال: وكان عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما يلقِّنها من عَقَل من ولده، ومن لم يعقل كتبها في صكٍّ ثم علَّقها في عنقه. وفي رواية للنسائي قال: كان خالد بن الوليد رجلاً يفزع في منامه، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: «إذا اضطجعت فقل: بسم الله، أعوذ بكلمات الله التامّة» ـ فذكر مثله.

وقال مالك في الموطَّأ[5]: بلغني أن خالد بن الوليد قال لرسول الله ﷺ: إني أُرَوَّع في منامي، فقال له رسول الله ﷺ: فقل ـ فذكر مثله.

وعند أحمد[6] عن الوليد بن الوليد أنه، قال: يارسول الله إني أجد وَحْشة، قال: «إذا أخذت مضجعك فقل» ـ فذكر مثله. كذا في الترغيب[7].

دعوات الكرب والهم والحزن

(تعليمه عليه السلام علياً دعاء الكرب)

أخرج أحمد[8] والنَّسائي[9] وابن جرير ـ وصحَّحه ـ وابن حِبَّان[10] وغيرهم[11]

---

(١) في عمل اليوم والليلة (٧٦٥) و(٧٦٦).

(٢) أبو داود (٣٨٩٣).

(٣) الحاكم ١/٥٤٨.

(٤) الترمذي (٣٥٢٨).

(٥) في رواية أبي مصعب، رقم (١٩٩٩).

(٦) أحمد ٤/٥٧ و٦/٦. وانظر المسند الجامع ١٥/٧٠٥ حديث (١٢١٠١).

(٧) الترغيب ٣/١١٦.

(٨) أحمد ١/٩١ و٩٤.

(٩) في عمل اليوم والليلة (٦٢٧) و(٦٢٨) و(٦٢٩) و(٦٣٠) و(٦٣١) و(٦٣٣) و(٦٣٤) و(٦٣٥) و(٦٤١)، و(٦٤٥)، وفي الكبرى (٧٦٧٣).

(١٠) ابن حبان (٨٦٥).

(١١) البزار في مسنده (٤٦٩) و(٤٧١) و(٤٧٢)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٥١)، =

عن علي رضي الله عنه، قال: علَّمني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزل بي كرب أو شدَّة أن أقولها «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين» كذا في الكنز[1] وصحَّحه ابن حِبَّان، وأخرجه الحاكم[2] ـ وصحَّحه ـ على شرط مسلم، كما في تحفة الذاكرين[3] وقد تقدَّم له طريق في تعليم الأذكار.

(ما كان يقوله عليه السلام إذا نزل به كرب وما علمه بني عبدالمطلب)

أخرج ابن النجار عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا كَرَبه أمر قال: «ياحيّ ياقيّوم برحمتك أستغيث». كذا في الكنز[4].

وأخرج ابن جرير عن أسماء بنت عُمَيس رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا نزل به أمر يغمُّه، أو نزل به هم أو كرب قال: «الله الله ربي لا أشرك به شيئاً»[5].

وعنده أيضاً وابن أبي شيبة[6] عنها بلفظ: علَّمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن عند الكرب ـ فذكره، كما في الكنز[7].

وعند الطبراني في الأوسط والكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بعضادتي الباب ونحن في البيت، فقال: «يابني عبدالمطلب إذا نزل بكم كرب أو جهد أو لأواء فقولوا: «الله، الله ربنا، لا نشرك به شيئاً». قال الهيثمي[8]: وفيه صالح بن عبدالله أبو يحيى وهو ضعيف إهـ. وأخرجه ابن

= والطبراني في الدعاء (١٠١١) و(١٠١٢) و(١٠١٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٢٣) و(١٠٢٢٣).

(١) كنز العمال ١/٢٩٨ (٢/حديث ٤٩٩٢).

(٢) الحاكم ١/٥٠٨.

(٣) تحفة الذاكرين ١٩٤.

(٤) كنز العمال ١/٢٩٩ (٢/حديث ٥٠٠٢).

(٥) كنز العمال ١/٣٠٠ (٢/حديث ٥٠١٣).

(٦) المصنف ١٠/١٩٧.

(٧) كنز العمال ١/٣٠٠ (٢/حديث ٥٠١٢).

(٨) مجمع الزوائد ١٠/١٣٧.

جرير عنه بنحوه مع زيادة بلفظ: «الله، الله لا شريك له». كما في الكنز[1].

وأخرج الشيخان[2] عن ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربُّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربُّ السماوات وربُّ الأرض وربُّ العرش الكريم» كما في تحفة الذاكرين[3].

وعند ابن عساكر عن ثَوْبان رضي الله عنه مرفوعاً كان إذا راعه أمر قال: «الله، الله ربي لا أشرك به شيئاً». كذا في الكنز[4].

(دعاء أبي الدرداء وابن عباس لكشف الكرب والشدَّة)

أخرج الحاكم[5] عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: ما من عبد يقول: حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم ـ سبع مرات ـ صادقاً كان بها أو كاذباً، إلَّا كفاه الله ما أهمّه. كذا في الكنز[6].

وأخرج البخاري في الأدب المفرد[7] عن ابن عباس، قال: من نزل به همٌّ أو غمٌّ أو كرب أو خاف من سلطان، فدعا بهؤلاء استجيب له: أسألك بلا إله إلا أنت ربَّ السماوات السبع وربَّ العرش العظيم، وأسألك بلا إله إلا أنت ربَّ السماوات السبع وربَّ العرش الكريم، وأسألك بلا إله إلا أنت ربَّ السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن، إنك على كل شيء قدير، ثم سَل الله حاجتك.

---

(١) كنز العمال ١/٣٠٠ (٢/حديث ٥٠٠٨).

(٢) البخاري ٨/٩٣ و٩/١٥٣ و١٥٥، ومسلم ٨/٨٥. وانظر المسند الجامع ٩/٣٩١ حديث (٦٧٨١).

(٣) تحفة الذاكرين ١٩٣.

(٤) كنز العمال ١/٣٠٠ (٢/حديث ٥٠٠٣).

(٥) هو في سنن أبو داود (٥٠٨١) من هذا الوجه، وقد تقدم.

(٦) كنز العمال ١/٣٠٠ (٢/حديث ٥٠١١).

(٧) الأدب المفرد (٧٠٩).

دعوات خوف السلطان

(تعليمه عليه السلام علياً هذا الدعاء وتعليم عبدالله بن جعفر ابنته له)

أخرج الخرائطي في «مكارم الأخلاق» عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ علَّمه كلمات يقولها عند السلطان وعند كل شيء هاله: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السماوات السبع وربِّ العرش العظيم، والحمد لله ربِّ العالمين» ويقول عندهنَّ: «إني أعوذ بك من شر عبادك». كذا في الكنز[1].

وعند ابن عساكر عن أبي رافع أن عبدالله بن جعفر زوَّج ابنته من الحجاج ابن يوسف، فقال لها: إذا دخل بك فقولي: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، والحمد لله ربِّ العالمين، وزعم أن رسول الله ﷺ كان إذا حَزَبه أمر قال هذا. قال: فلم يصل إليها. كذا في الكنز[2].

(تعليم ابن عباس هذا الدعاء)

أخرج ابن أبي شيبة[3] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إذا أتيتَ سلطاناً مهيباً تخاف أن يسطو عليك فقل: الله أكبر، الله أكبر، الله أعزُّ من خلقه جميعاً، الله أعزُّ مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو، الممسكِ السماوات السبع أن يَقَعْنَ على الأرض إلا بإذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجنِّ والإنس، اللهمَّ كُنْ لي جاراً من شرِّهم، جل ثناؤك، وعزَّ جارك، وتبارك اسمك، ولا إله غيرك، ثلاث مرات. كذا في الكنز[4].

وأخرجه الطبراني[5] عن ابن عباس بنحوه بفرق يسير في الألفاظ ورجاله رجال

---

(١) كنز العمال ١/٢٩٩ (٢/حديث ٤٩٩٦).

(٢) كنز العمال ١/٣٠٠ (٢/حديث ٥٠٠٥).

(٣) المصنف ١٠/٢٠٣.

(٤) كنز العمال ١/٣٠٠ (٢/حديث ٥٠٠٦).

(٥) المعجم الكبير ١٠/حديث (١٠٥٩٩).

الصحيح، كما قال الهيثمي[1]. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد[2] عن ابن عباس بنحوه.

(تعليم ابن مسعود هذا الدعاء)

أخرج ابن أبي شيبة[3] وابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: إذا كان على أحدكم إمام يخاف تغطرسه وظلمه فليقل: اللهمَّ ربَّ السماوات السبع وربَّ العرش العظيم؛ كُنْ لي جاراً من فلان وأحزابه وأشياعه من الجن والإنس أن يفرطوا عليَّ وأن يطغَوا، عزّ جارك، وجلَّ ثناؤك، ولا إله غيرك. فإنه لا يصل إليكم منه شيء تكرهونه. كذا في الكنز[4] وأخرجه البخاري في الأدب المفرد[5] عن ابن مسعود موقوفاً بمعناه أخصرَ منه.

وأخرجه الطبراني[6] عن ابن مسعود مرفوعاً: إذا تخوَّف أحدكم السلطان فليقل ـ فذكره. وفي روايته: كُنْ لي جاراً من شر فلان ابن فلان ـ يعني الذي يريد ـ وشر الجن والإنس وأتباعهم أن يفرط عليَّ أحد منهم، عزَّ جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك. قال الهيثمي[7] وفيه جُنادة بن سَلْم وثَّقه ابن حِبَّان وضعَّفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

دعوات قضاء الدين

(تعليم علي رضي الله عنه هذا الدعاء لمكاتب)

أخرج الترمذي[8] عن أبي وائل عن علي رضي الله عنه أن مكاتَباً[9] جاءه

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/١٣٧.

(٢) الأدب المفرد (٧٠٨).

(٣) المصنف ١٠/٢٠٢ـ٢٠٣.

(٤) كنز العمال ١/٣٠٠ (٢/حديث ٥٠٠٩).

(٥) الأدب المفرد (٧٠٧).

(٦) المعجم الكبير ١٠/حديث (٩٧٩٥).

(٧) مجمع الزوائد ١٠/١٣٧.

(٨) الترمذي (٣٥٦٣). وانظر المسند الجامع ١٣/٣٣٥ـ٣٣٦ حديث (١٠٢٣٩).

(٩) المكاتب: العبد يتكاتب مع مولاه على أن يدفع له مبلغاً من المال لقاء نيله حريته.

فقال: إني قد عجزت عن كتابتي فأعنِّي، قال: ألاَ أعلمك كلمات علمنيهنَّ رسول الله ﷺ؟ لو كان عليك مثل جبل صِير ديناً أدّاه الله عنك، قال: قل: «اللهمَّ اكفني بحــلالــك عن حرامـك، وأغنني بفضلك عمَّن سواك». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(تعليمه عليه السلام أبا أُمامة الأنصاري هذا الدعاء)

أخـرج أبو داود[1] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أُمامة ـ رضي الله عنه ـ فقال: «ياأبا أُمامة، ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة؟» قال: هموم لزمتني، وديون يارسول الله ، فقال: ألاَ أعلمك كلاماً إذا قلتَه أذهب الله عز وجل همَّك، وقضى عنك دَيْنك؟» قال: فقال: بلى يارسول الله، قال: «قل: إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهمَّ إني أعُوذ بك من الهمِّ والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من البخل والجبن، وأعوذ بك من غَلَبة الدين وقَهْر الرجال»، قال: فقلت ذلك فأذهب الله همِّي وقضى عني ديني.

(تعليمه عليه السلام معاذاً هذا الدعاء)

أخرجه الطبراني[2] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ افتقده يوم الجمعة، فلما صلَّى رسول الله ﷺ أتى معاذاً فقال: «يامعاذ مالي لم أرَك؟» فقال: يارسول الله ليهودي عندي وَقِيَّة من تبر، فخرجت إليك فحبسني عنك، فقال له رسول الله ﷺ: «يامعاذ، ألا أعلمك دعاءً تدعو به؟ لو كان عليك من الدين مثلُ صِيرٍ أدّاه عنك ـ وصير جبل باليمن ـ فادعُ الله يامعاذ، قل: اللهمَّ مالك الملك، تُؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممَّن تشاء، وتعزُّ من تشاء

---

(١) أبو داود (١٥٥٥). وانظر المسند الجامع ٦/٤٢٣ حديث (٤٥٥٩).

(٢) المعجم الكبير ٢٠/حديث (٣٢٣).

وتذلُّ من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، تولج الليل في النهار وتـولج النهار في الليل، وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي، وترزق من تشاء بغير حساب، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تُعطي منهما من تشاء وتمنع من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك». قال الهيثمي[1]: وفيه نصر بن مرزوق ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات إلا أن سعيد بن المسيِّب لم يسمع من معاذ.

وعند الطبراني في الصغير[2] عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ: «ألا أعلمك دعاء تدعو به؟ لو كان عليك مثل جبل أُحد دَيْناً لأدّى الله عنك، قل: يامعاذ اللهمَّ مالك الملك» ـ فذكره إلا أنه لم يذكر: تولج الليل ـ إلى آخره. وفي روايته: «رحمن الدنيا والآخرة تعطيهما من تشاء، وتمنع منهما من تشاء» ـ فذكر مثله. قال الهيثمي[3]: ورجاله ثقات.

دعاء الحفظ

(تعليمه عليه السلام علياً هذا الدعاء)

أخرج الترمذي[4] عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فقال: بأبي أنت وأمي، تفلّت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه، فقال له رسول الله ﷺ: «يا أبا الحسن، أفلا أعلِّمك كلماتٍ ينفعك الله بهن، (وينفع بهن)[5] من علَّمتَه ويثبِّت ما تعلمتَ في صدرك؟» قال: أجل يارسول الله فعلِّمني، قال: «إذا كان ليلةُ الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنَّها ساعة

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/١٨٦.
(٢) الروض الداني ١/حديث (٥٥٨).
(٣) مجمع الزوائد ١٠/١٨٦.
(٤) الترمذي (٣٥٧٠). وانظر المسند الجامع ٩/٤٠٧-٤٠٩ حديث (٦٨٠٠).
(٥) إضافة من الترمذي.

مشهودة والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾[1] يقول حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقُمْ في وسطها، فإن لم تستطع فقُمْ في أولها، فصلِّ أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتـاب وسـورة يٰسٓ، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحٰمٓ الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والٓمٓ تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك والمفصَّل؛ فإذا فرغت من التشهّد، فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصـلِّ عليَّ ـ وأحسن ـ وعلى سائـر النبيِّين، واستغفـر للمؤمنين والمؤمنـات ولإخـوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قُلْ في آخر ذلك: اللهمَّ ارحمني بتـرك المعـاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلَّف مالا يعنيني، وارزقني حسن النـظر فيمـا يرضيك عني، اللهمَّ بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزّة التي لا تُرام أسألك ياالله يارحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عنِّي، اللهمَّ بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزّة التي لا تُرام أسألك ياالله يارحمن بجلالك ونور وجهك أن تنوِّر بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرِّج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تغسل به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتيه إلَّا أنت ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم؛ ياأبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً تُجبْ بإذن الله، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط»[2].

قال ابن عباس: فوالله ما لبث عليٌّ إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس، فقال: يارسول الله إنِّي كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن فإذا قرأتهن على نفسي تفلَّتنَ، وأنا أتعلَّم اليوم أربعين آية أو نحوها، فإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عينيَّ، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلَّت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدَّثتُ بها

---

(١) يوسف ٩٨.

(٢) أي: أن هذا الدعاء ما أخطأ مؤمناً دعا به.

لم أخرِم منها حرفاً، فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك: «مؤمن وربِّ الكعبة أبا الحسن». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

دعوات أصحاب النبي ﷺ رضي عنهم

(دعوات أبي بكر رضي الله عنه)

أخرج أحمد في الزهد عن الحسن[1]، قال: بلغني إن أبا بكر رضي الله عنه كان يقول في دعائه: اللهمَّ إني أسألك الذي هو خير في عاقبة أمري اللهمَّ اجعل ما تعطيني الخيرَ رضوانَك والدرجات العُلَى في جنات النعيم[2].

وعند سعيد بن منصور وغيره عن معاوية بن قُرَّة أنَّ أبا بكر الصدِّيق كان يقول في دعائه: اللهمَّ اجعلْ خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك. كذا في الكنز[3].

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبدالعزيز بن أبي سَلَمة الماجِشون، قال: حدَّثني من أصدِّقه أن أبا بكر الصدِّيق كان يقول في دعائه: أسألك تمام النعمة في الأشياء كلِّها، والشكر لك عليها حتى ترضَى وبعد الرضا، والخيرةَ في جميع ما يكون فيه الخِيرة بجميع ميسور الأمور كلِّها لا بمعسورها ياكريم[4].

وعنده أيضاً في «اليقين» عن أبي يزيد المدائني، قال: كان من دعاء أبي بكر الصدِّيق، اللهمَّ هَبْ لي إيماناً ويقيناً ومعافاة ونية. كذا في الكنز[5].

(دعوات عمر رضي الله عنه)

أخرج ابن أبي شَيْبة[6] وأبو نُعيم في الحِلْية[7] عن عمر رضي الله عنه أنه

---

(١) الحسن البصري.
(٢) كنز العمال ١/٣٠٣ (٢/حديث ٥٠٢٩).
(٣) نفسه (٢/حديث ٥٠٣٠).
(٤) نفسه (٢/حديث ٥٠٣٤).
(٥) نفسه (٢/حديث ٥٠٣١).
(٦) المصنف ١٠/٣٢٣-٣٢٤.
(٧) حلية الأولياء ١/٥٤.

كان يقول: اللهمَّ إني أعوذ بك أن تأخذني على غِرّة، أو تذرني في غفلة، أو تجعلني من الغافلين[1].

وعند أحمد في «الزهد» عن الحسن أنَّ عمر رضي الله عنه كان يقول: اللهمَّ اجعل عملي صالحاً، واجعله لك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه شيئاً[2].

وعند ابن سعد[3] والبخاري[4] في الأدب عن عمرو بن ميمون أنَّ عمر ابن الخطاب كان يقول في دعائه الذي يدعو به: اللهمَّ توفَّني مع الأبرار، ولا تجعلني في الأشرار، وقِني عذاب النار، وألحقني بالأخيار[5].

وعند أحمد في «الزهد» عن أبي العالية، قال: أكثر ما كنت أسمع عمر ابن الخطاب يقول: اللهمَّ عافنا واعفُ عنَّا. كذا في الكنز[6].

وعند ابن سعد[7] وأبي نُعَيم في الحلية[8] عن حفصة رضي الله عنها أنها سمعت أباها يقول: اللهمَّ ارزقني قتلاً في سبيلك، ووفاة في بلد نبيك، قلت: أنَّى ذلك؟ قال: إنَّ الله يأتي بأمره أين شاء[9].

وعند ابن أبي حاتم عن عمر أنه قال: اللهمَّ اغفر لي ظلمي وكفري، قال قائل ياأمير المؤمنين هذا الظلم فما بال الكفر؟ قال: إن الإنسان لظلوم كفار[10].

وعند الَّلالَكائي عن أبي عثمان النَّهدي، قال: سمعت عمر بن الخطاب وهو يطوف بالبيت يقول: اللهمَّ إن كنت كتبتني في السعادة فأثبتني فيها، وإن

---

(١) كنز العمال ١/٣٠٣ (٢/حديث ٥٠٣٨).
(٢) نفسه (٢/حديث ٥٠٤١).
(٣) طبقاته الكبرى ٣/٣٣١.
(٤) الأدب المفرد (٦٢٩).
(٥) كنز العمال ١/٣٠٣ (٢/حديث ٥٠٤٣).
(٦) نفسه (٢/حديث ٥٠٤٠).
(٧) طبقاته الكبرى ٣/٣٣١.
(٨) حلية الأولياء ١/٥٣-٥٤.
(٩) كنز العمال ١/٣٠٤ (٢/حديث ٥٠٤٤).
(١٠) نفسه (٢/حديث ٥٠٤٦).

كنت كتبتني في الشقاوة فامحني منها وأثبتني في السعادة؛ فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أمُّ الكتاب. كذا في الكنز[1]. وأخرجه عبد بن حُمَيد وابن جرير وابن المنذر أخصر منه، كما في الكنز[2].

وأخرج ابن سعد[3] عن السائب بن يزيد عن أبيه، قال: رأيت عمر بن الخطاب يصلِّي في جوف الليل في مسجد رسول الله ﷺ زمان الرمادة[4] وهو يقول: اللهمَّ لا تهلكنا بالسِّنين[5]، وارفع عنا البلاء - يردّد هذه الكلمة.

وعنده[6] أيضاً عنه، قال: رأيت على عمر بن الخطاب إزاراً في زمن الرمادة فيه ستَ عشرةَ رقعة، ورداؤه خمس وشبر، وهو يقول: اللهمَّ لا تجعل هَلَكة أمة محمد على رجليَّ.

وأخرج البخاري[7] ومالك[8] وابن راهَوَيه[9] وأبو نُعيم في الحلية[10] - وصحّحه - عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال: اللهمَّ لا تجعل قتلي بيد رجل صلَّى ركعة أو سجدة واحدة؛ يحاجُّني بها عندك يوم القيامة كذا في المنتخب[11].

وأخرج أبو نعيم في الحلية[12] عن سعيد بن المسيِّب أن عمر بن الخطاب كوَّم

---

(١) نفسه (٢/حديث ٥٠٤٥).
(٢) نفسه (٢/حديث ٥٠٣٧).
(٣) طبقاته الكبرى ٣/٣١٩.
(٤) أي: عام الرمادة، وهي سنة القحط الشديد الذي أصابهم في خلافته.
(٥) أي: بالقحط.
(٦) طبقاته الكبرى ٣/٣٢٠.
(٧) لم يخرجه في صحيحه.
(٨) الموطأ ٢٨٥.
(٩) انظر المطالب العالية (٣٩٢٠).
(١٠) حلية الأولياء ١/٥٣.
(١١) منتخب كنز العمال ٤/٤١٣ وهو في الكنز ١٢/حديث (٣٥٩٦٤).
(١٢) حلية الأولياء ١/٥٤.

كومة من بطحاء[1]، ثم ألقى عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها، فرفع يديه إلى السماء ثم قال: اللهمَّ كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيِّع ولا مفرِّط.

وعنده أيضاً[2] عن الأسود بن هلال[3] المحاربي، قال: لّما ولي عمر بن الخطاب قام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، ألاَ إني داعٍ فهيمنوا: اللهمَّ إني غليظ فليِّني، وشحيح فسخِّني، وضعيف فقوِّني.

وأخرج أبو يعلى بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيِّب، قال: كان عمر إذا صلَّى على جنازة قال: أصبح عبدك هذا قد تخلّى عن الدنيا وتركها لأهلها، وافتقر إليك واستغنيتَ عنه، وقد كان يشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبدك ورسولك، اللهمَّ اغفر له وتجاوز عنه وألحقه بنبيِّه. كذا في الكنز[4].

وعند البيهقي[5] عن كَثِير بن مدرك أنَّ عمر كان إذا سُوِّي[6] على الميت قال: اللهمَّ أسلم إليك الأهل والمال والعشيرة، وذنبه عظيم فاغفر له. كذا في الكنز[7].

(دعوات علي رضي الله عنه)

أخرج يوسف القاضي عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول: أعوذ بك من جَهْد البلاء، ودَرْك الشقاء وشماتة الأعداء، وأعوذ بك من السجن والقيد والسَّوط. كذا في الكنز[8].

---

(١) أي: من حصى صغار.
(٢) حلية الأولياء ١/٥٣.
(٣) في الأصل «يزيد»، وفي الحلية: «بلال» وكله تحريف، والصواب ما أثبتناه، وهو من رجال «التهذيب».
(٤) كنز العمال ٨/١١٣ (١٥/حديث ٤٢٨٢٤).
(٥) في السنن الكبرى ٤/٥٦.
(٦) أي، وضع التراب على قبره.
(٧) كنز العمال ٨/١١٩ (١٥/حديث ٤٢٩٢٨).
(٨) كنز العمال ١/٣٠٤ (٢/حديث ٥٠٥٤).

وعند الدِّينَوري عن سفيان الثوري، قال: بلغني أن علي بن أبي طالب كان يدعو: اللهمَّ إن ذنوبي لا تضرك، وإن رحمتك إياي لا تنقصك. كذا في الكنز[١].

وأخرج ابن النجار عن علي أنه كان إذا رأى الهلال، قال: اللهمَّ إني أسألك خير هذا الشهر وفتحه ونصره وبركته ورزقه ونوره وطُهوره وهداه، وأعوذ بك من شره وشر ما فيه وشر ما بعده. كذا في الكنز[٢].

وأخرج البيهقي[٣] عن عمر بن سعيد النخعي، قال: صلَّيت خلف علي ابن أبي طالب على ابن المُكْنف، فكبَّر عليه أربعاً وسلَّم واحدة، ثم أدخله قبره، فقال: اللهمَّ عبدك وولد عبديك، نزل بك وأنت خير منزول به، اللهمَّ وسِّع له مدخله، واغفر له ذنبه؛ فإنا لا نعلم إلا خيراً وأنت أعلم، كان يشهد أن لا إله إلا أنت وأن محمداً رسول الله. كذا في الكنز[٤].

(دعاء عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه)

أخرج ابن جرير عن أبي الهيَّاج الأسدي، قال: كنت أطوف بالبيت فرأيت رجلاً يقول: اللهمَّ قني شحَّ نفسي. لا يزيد على ذلك، فقلت له فقال: إني إذا وُقيت شح نفسي لم أسرق، ولم أزنِ، ولم أفعل. وإذا الرجل عبدالرحمن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ كذا في التفسير لابن كثير[٥].

(دعوات عبدالله بن مسعود رضي الله عنه)

أخرج ابن أبي شيبة[٦] عن أبي عبيدة[٧] قال: سئل عبدالله رضي الله عنه:

---

(١) كنز العمال ١/٣٠٥ (٢/حديث ٥٠٦٤).
(٢) نفسه ٤/٣٢٦ (٨/حديث ٢٤٣١٠).
(٣) السنن الكبرى ٤/٣٨.
(٤) كنز العمال ٨/١١٩ (١٥/حديث ٤٢٩١٤).
(٥) تفسير ابن كثير ٤/٣٣٩.
(٦) المصنف ١٠/٣٣٢.
(٧) هو أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود، وروايته عن أبيه منقطعة فإنه لم يسمع منه.

ما الدعاء الذي دعوتَ به ليلة قال لك رسول الله ﷺ: «سَلْ تُعْطَه؟» قال: قلت: اللهمَّ إني أسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفد، ومرافقة نبيك ﷺ في أعلى درجة الجنة جنة الخلد. كذا في الكنز[1] وأخرجه ابن عساكر عن كُمَيْل عن عمر رضي الله عنه مع زيادة قصة صلاته ودعائه؛ كما في المنتخب[2].

وأخرجه أبو نُعيم في الحلية[3] عن أبي عبيدة عن أبيه، قال: بينما أنا أصلي ذات ليلة إذ مرَّ بي النبي ﷺ وأبـو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ فقال النبي ﷺ: «سَلْ تُعْطَه». قال عمر: ثم انطلقت إليه فقال عبدالله: إنَّ لي دعاء ما أكاد أن أدَعَه: اللهمَّ إني أسألك إيماناً لا يبيد ـ فذكر نحوه وزاد: وقرة عين لا تنقطع.

وفي رواية أخرى عنده[4] عن عون بن عبدالله: فرجع أبو بكر إلى عبدالله فقال: الدعاء الذي كنت تدعو به آنفاً أعده عليَّ، فقال: حمدت الله ومجَّدته ثم قلت: لا إله إلا أنت، وعدك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، ورُسلك حق، وكتابك حق، والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق. قال أبو نُعيم: ورواه سعيد بن أبي الحسام عن شريك، وأدخل سعيد بن المسيب بين عون وعبدالله ثم أسنده من طريقه.

وأخرج البخاري في الأدب المفرد[5] عن شقيق[6]، قال: كان عبدالله يكثر أن يدعو بهؤلاء الدعوات: ربَّنا أصلح بيننا، واهدنا سُبُل الإسلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، واصرف عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا، وتُبْ علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك، مثنين بها، قائلين بها، وأتممها علينا.

---

(١) كنز العمال ١/٣٠٧ (٢/حديث ٥٠٨٨).

(٢) منتخب كنز العمال ٥/٢٣٦ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٢٠٤).

(٣) حلية الأولياء ١/١٢٧.

(٤) نفسه ١/١٢٨.

(٥) الأدب المفرد (٦٣٠).

(٦) شقيق بن سلمة الكوفي.

وأخرج الطبراني[1] عن أبي الأحوص، قال: سمعت عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ يدعو بهذا الدعاء: اللهمَّ إني أسألك بنعمتك السابغة التي أنعمت بها، وبلائك الذي ابتليتني، وبفضلك الذي أفضلت عليَّ أن تدخلني الجنة، اللهمَّ أدخلني الجنة بفضلك ومنِّك ورحمتك. قال الهيثمي[2]: ورجاله رجال الصحيح.

وعنده أيضاً[3] عن أبي قِلابة عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول: اللهمَّ إن كنت كتبتني في أهل الشقاء، فامحني وأثبتني في أهل السعادة. قال الهيثمي[4]: رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا قِلابة لم يدرك ابن مسعود.

وعنده أيضاً[5] عن عبدالله بن عُكيم أن ابن مسعود كان يدعو: اللهمَّ زدني إيماناً ويقيناً وفهماً ـ أو قال: علماً ـ. قال الهيثمي[6]: وإسناده جيد.

وعنده أيضاً[7] عن أبي وائل، قال: سألت ابن مسعود ذات يوم بعد ما انصرفنا من صلاة الغداة، فاستأذنا عليه، قال: ادخلوا، قلنا: ننتظر هنيهة لعل بعض أهل الدار له حاجة، فأقبل يسبِّح وقال: لقد ظننتم بآل عبدالله غفلة، ثم قال: ياجارية انظري هل طلعت الشمس، قالت: لا، ثم قال لها الثالثة: انظري هل طلعت الشمس، قالت: نعم، قال: الحمد لله الذي وهبنا هذا اليوم وأقالنا فيه عثراتنا ـ أحسبه قال: ولم يعذبنا بالنار ـ. قال الهيثمي[8]: رجاله رجال الصحيح.

---

(١) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٩١٧).
(٢) مجمع الزوائد ١٠/١٨٥.
(٣) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٨٤٧).
(٤) مجمع الزوائد ١٠/١٨٥.
(٥) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٥٤٩).
(٦) مجمع الزوائد ١٠/١٨٥.
(٧) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٩٠١).
(٨) مجمع الزوائد ١٠/١١٨.

وعنده أيضاً[1] عن سُلَيم بن حنظلة أن عبدالله - يعني ابن مسعود - أتى سُدَّة السوق، فقال: اللهمَّ إني أسألك من خيرها وخير أهلها، وأعوذ بك من شرِّها وشرِّ أهلها. قال الهيثمي[2]: رواه الطبراني موقوفاً ورجاله رجال الصحيح غير سُلَيم بن حنظلة وهو ثقة.

وعنده أيضاً[3]، عن قتادة، قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه إذا أراد أن يدخل قرية قال: اللهمَّ ربَّ السماوات وما أظلَّت، وربَّ الشياطين وما أضلَّت، وربَّ الرياح وما أذرَت؛ أسألك خيرها وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها. قال الهيثمي[4]: رجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة لم يدرك ابن مسعود. انتهى.

(دعاء معاذ وبلال رضي الله عنهما)

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[5] عن ثور بن يزيد، قال: كان معاذ بن جبل رضي الله عنه إذا تهجَّد من الليل، قال: اللهمَّ قد نامت العيون، وغارت النجوم، وأنت حيٌّ قيوم. اللهمَّ طلبي للجنة بطيء وهربي من النار ضعيف. اللهمَّ اجعل لي عندك هدىً تردّه إليَّ يوم القيامة؛ إنك لا تخلف الميعاد. وأخرجه الطبراني[6] وإسناده منقطع. كما قال الهيثمي[7].

وأخرج ابن إسحاق[8] من طريق عروة عن امرأة من بني النجار، قالت: كان بيتي من أطول بيت حول المسجد، فكان بلال - رضي الله عنه - يؤذِّن عليه للفجر كل غداة، فيأتي بسحر فيجلس على البيت ينتظر الفجر، فإذا رآه

---

(١) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٨٩٥).
(٢) مجمع الزوائد ١٠/١٢٩.
(٣) المعجم الكبير ٩/حديث (٨٨٦٧).
(٤) مجمع الزوائد ١٠/١٣٥.
(٥) حلية الأولياء ١/٢٣٣.
(٦) المعجم الكبير ٢٠/حديث (٤٨).
(٧) مجمع الزوائد ١٠/١٨٥.
(٨) سيرة ابن هشام ١/٥٠٩.

تمطَّى ثم قال: اللهمَّ أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا دينك؛ قالت: ثم يؤذِّن، قالت: واللهِ ما علمته كان تركها ليلة واحدة ـ يعني هذه الكلمات ـ ورواه أبو داود[1] من حديثه منفرداً به. كذا في البداية[2].

وأخرجه الطبراني[3] عن هند ـ امرأة بلال ـ قالت: كان بلال إذا أخذ مضجعه قال: اللهمَّ تجاوز عن سيئاتي، واعذرني بعلاّتي. قال الهيثمي[4]: هند لم أعرفها وبقية رجاله رجال الصحيح.

(دعاء زيد وسعد بن عبادة رضي الله عنهما)

أخرجه الطبراني[5] عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه كان يقول حين يضطجع: اللهمَّ إني أسألك غنى الأهل والمولى، وأعوذ بك أن تدعو عليَّ رَحِمٌ قطعتها. قال الهيثمي[6]: وإسناده جيد.

وأخرج ابن سعد [7] عن عروة أن سعد بن عبادة رضي الله عنه كان يدعو: اللهمَّ هَبْ لي حمداً، وهب لي مجداً، لا مجد إلا بفِعَال ولا فِعال إلا بمال، اللهمَّ لا يصلحني القليل ولا أصلح عليه.

(دعوات أبي الدرداء رضي الله عنه)

أخرج أبو نُعيم في الحلية [8] عن بلال بن سعد، قال: كان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول: اللهمَّ إني أعوذ بك من تفرقة القلب قيل: وما تفرقة القلب؟ قال: أن يوضع لي في كل وادٍ مالٌ.

---

(١) أبو داود (٥١٩).
(٢) البداية والنهاية ٣/٢٣٣.
(٣) المعجم الكبير ١/حديث (١٠٠٩).
(٤) مجمع الزوائد ١٠/١٢٥.
(٥) المعجم الكبير ٥/حديث (٤٨٤٩).
(٦) مجمع الزوائد ١٠/١٢٥.
(٧) طبقاته الكبرى ٣/٦١٤.
(٨) حلية الأولياء ١/٢١٩.

وعنده أيضاً[1] عن إسماعيل بن عبيدالله أن أبا الدراداء كان يقول: اللهمَّ توفَّني مع الأبرار، ولا تبقني مع الأشرار.

وعن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء أنه كان يقول: اللهمَّ لا تبتلني بعمل سوء فأُدعى به رجلَ سوء.

وعنده أيضاً[2] عن حسان بن عطية أن أبا الدرداء كان يقول: اللهمَّ إني أعوذ بك أن تلعنني قلوب العلماء، قيل: وكيف تلعنك قلوبهم؟ قال: تكرهني.

وأخرج أبو نعيم في الحلية[3] عن عبدالله بن يزيد بن ربيعة الدمشقي، قال: قال أبو الدرداء: أدلجتُ ذات ليلة إلى المسجد، فلما دخلت مررت على رجل ساجد وهو يقول: اللهمَّ إني خائف مستجير فأجرني من عذابك، وسائل فقير فارزقني من فضلك، لا مذنب فأعتذر، ولا ذو قوة فأنتصر؛ ولكن مذنب مستغفر. قال: فأصبح أبو الدرداء يعلِّمهن أصحابه إعجاباً بهن.

وأخرج البخاري في الأدب المفرد[4] عن ثَمامة بن حزن، قال: سمعت شيخاً ينادي بأعلى صوته: اللهمَّ إني أعوذ بك من الشر لا يخلطه شيء، قلت: من هذا (الشيخ[5])؟ قيل: أبو الدرداء.

وأخرج الحاكم عن أبي الدرداء أنه كان يقول: اللهمَّ إني أعوذ بك أن تعرض على أخي عبدالله بن رواحة من عملي ما يستحي منه. كذا في الكنز[6]

(دعوات عبدالله بن عمر رضي الله عنهما)

أخرج أبو نُعيم في الحلية[7] عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان

---

(١) نفسه ١/٢٢٠.
(٢) نفسه ١/٢٢٣.
(٣) نفسه ١/٢٢٤.
(٤) الأدب المفرد (٦٧٥).
(٥) إضافة من الأدب المفرد.
(٦) كنز العمال ١/٣٠٦ (٢/حديث ٥٠٨١).
(٧) حلية الأولياء ١/٣٠٨.

يدعو على الصَّفا: اللهمَّ اعصمني بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك. اللهمَّ جنِّبني حدودك. اللهمَّ اجعلني ممن يحبك، ويحب ملائكتك، ويحب رسلك، ويحب عبادك الصالحين. اللهمَّ حبِّبني إليك وإلى ملائكتك وإلى رسلك وإلى عبادك الصالحين. اللهمَّ يسِّرني لليسرى، وجنبني العسرى، واغفر لي في الآخرة والأولى، واجعلني من أئمة المتَّقين. اللهمَّ إنك قلت: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1] وإنك لا تخلف الميعاد. اللهمَّ إذ هديتني للإسلام فلا تنزِعني منه ولا تنزِعه مني حتى تقبضني وأنا عليه. كان يدعو بهذا الدعاء مع دعاء له طويل على الصّفا والمروة وبعرفات وبجَمْع[2] وبين الجمرتين[3] وفي الطواف.

وأخرج أبو نُعيم في الحلية[4] عن عبدالله بن سَبْرة، قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا أصبح قال: اللهمَّ اجعلني من أعظم عبادك عندك نصيباً في كل خير تقسمه الغداة، ونوراً تهدي به، ورحمة تنشرها، ورزقاً تبسطه، وضراً تكشفه، وبلاء ترفعه، وفتنة تصرفها. وأخرجه الطبراني[5] عنه بنحوه، قال الهيثمي[6]: ورجاله رجال الصحيح.

(دعوات عبدالله بن عباس رضي الله عنهما)

أخرج البزّار عن سعيد بن جبير، قال: كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: اللهمَّ إني أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السماوات والأرض؛ أن تجعلني في حِرزك وحفظك وجوارك وتحت كنفك. قال الهيثمي[7]: رجاله رجال الصحيح.

---

(١) غافر ٦٠.
(٢) جمع: مزدلفة.
(٣) في منى.
(٤) حلية الأولياء ١/٣٠٤.
(٥) المعجم الكبير ١٢/حديث (١٣٠٧٩).
(٦) مجمع الزوائد ١٠/١٨٤.
(٧) نفسه.

وأخرج البخاري في الأدب المفرد[1] عن سعيد، قال: كان ابن عباس يقول: اللهمَّ قنعني وبارك لي فيه، واخلف على كل غائبة بخير.

وأخرج إسماعيل القاضي عن طاووس، قال: سمعت ابن عباس يقول: اللهمَّ تقبَّل شفاعة محمد الكبرى، وارفع درجته العليا، وأعطِه سُؤله في الآخرة والأولى كما آتيت إبراهيم وموسى عليهما السلام. قال ابن كثير في تفسيره[2]: إسناده جيد قوي صحيح. انتهى.

(دعاء فضالة بن عبيد رضي الله عنه)

أخرجه الطبراني[3] عن أم الدرداء رضي الله عنها قالت: كان فَضَالة بن عبيد رضي الله عنه يقول: اللهمَّ إني أسألك الرضا بالقضاء والقدر، وبَرد العيش بعد الموت، ولذة النَّظَر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضرّاء مُضرة ولا فتنة مُضلّة. وزعم أنها دعوات كان يدعو بها رسول الله ﷺ. قال الهيثمي[4]: رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجالهما ثقات. انتهى.

(دعاء أبي هريرة رضي الله عنه: اللهمَّ إني أحب لقاءك فأحب لقائي)

أخرج ابن سعد[5] عن المَقْبُري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن مروان دخل عليه في شكوه الذي مات فيه، فقال: شفاك الله ياأبا هريرة، فقال أبو هريرة: اللهمَّ إنِّي أحب لقاءك فأحبَّ لقائي. قال: فما بلغ مروان أصحاب القطا حتى مات أبو هريرة.

---

(١) الأدب المفرد (٦٨١).

(٢) تفسيره ٥١٣/٣.

(٣) المعجم الكبير ١٨/حديث (٨٢٥).

(٤) مجمع الزوائد ١٧٧/١٠.

(٥) طبقاته الكبرى ٣٣٩/٤.

(دعاء الصحابة رضي الله عنهم إذا دخلت السنة أو الشهر وإذا دخلوا قرية)

أخرج الطبراني في الأوسط عن عبدالله بن هشام، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يتعلَّمون هذا الدعاء إذا دخلت السنة أو الشهر: اللهمَّ أدخله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ورضوان من الرحمن، وجِوارٍ من الشيطان. قال الهيثمي[1]: وإسناده حسن، وفي هامشه عن ابن حجر: فيه رِشْدِين بن سعد وهو ضعيف[2].

وأخرج البزّار[3] عن أبي أُمامة بن سهل عن أبي هريرة، قال: قلت له: ما كان يخاف القوم إذا دخلوا قرية أو أشرفوا على قرية أن يقولوا: اللهمَّ اجعل لنا فيها رزقاً؟. قال: كانوا يخافون جَوْر الولاة، وقحوط المطر. قال الهيثمي[4]: رجاله رجال الصحيح غير قيس بن سالم وهو ثقة[5]. انتهى.

(دعاء أنس رضي الله عنه)

أخرج البخاري في الأدب المفرد[6] عن ثابت، قال: كان أنس رضي الله عنه إذا دعا لأخيه يقول: جعل الله عليه صلاة قوم أبرار، ليسوا بظَلَمة ولا فُجّار، يقومون اليل ويصومون النهار.

---

(١) مجمع الزوائد ١٠/١٣٩.

(٢) وهذا هو الأصح، أعني أنه ضعيف.

(٣) كشف الأستار ٤/حديث (٣١٣٠)، وهو عند النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٥٣).

(٤) مجمع الزوائد ١٠/١٣٥.

(٥) هذه مبالغة منه، فما وثقه سوى ابن حبان، وتوثيقه شبه لا شيء، وقد ضَعّفه العقيلي واستنكر حديثه هذا، وقال الذهبي في «الميزان»: لم يكد يُعرف وأتى بخبر منكر (يريد هذا الحديث)، وليس له في الكتب سوى هذا الحديث، كما بيناه في «تحرر أحكام التقريب».

(٦) الأدب المفرد (٦٣١).

(ما كان يقوله عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما إذا سمع الرعد)

أخرج البخاري في الأدب المفرد[1] عن عبدالله بن الزبير أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث، وقال: سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، ثم يقول: إنَّ هذا لوعيد شديد لأهل الأرض. وأخرجه مالك أيضاً عن ابن الزبير مثله كما في «المشكاة» إلا أنه لم يذكر من قوله: ثم يقول ـ إلى آخره.

دعوات الصحابة رضي الله عنهم بعضهم لبعض

(دعوة عمر لسماك بن مخرمة ورجلين آخرين)

أخرج ابن عساكر عن سيف بن عمر عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد، قالوا: وفد سِماك بن مَخْرَمة وسِماك بن عُبيد وسِماك بن خَرَشة على عمر رضي الله عنه فقال عمر: بارك الله فيكم، اللهمَّ اسمُك[2] بهم الإسلام، وأيِّد بهم الإسلام. كذا في المنتخب[3].

(دعوة كعب بن مالك لأسعد بن زرارة)

أخرج ابن أبي شيبة[4] والطبراني[5] وأبو نُعيم في «المعرفة» عن عبدالرحمن ابن كعب بن مالك، قال: كنت قائد أبي حين ذهب بصره، فكنت إذا خرجت معه إلى الجمعة فسمع التأذين استغفر لأبي أُمامة أسعدَ بن زُرارة ـ رضي الله عنه ـ ودعا له، فقلت له: ياأبت ما شأنك إذا سمعت التأذين استغفرتَ لأبي أُمامة ودعوتَ له وصلَّيت عليه؟ قال: أيْ بني إنَّه كان أول من جَمَّع بنا قبل

---

(١) الأدب المفرد (٧٢٣).

(٢) اسمُك: ارفع.

(٣) منتخب كنز العمال ٥/١٣١ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٦٧٦٤).

(٤) المصنف ١٤/٧١.

(٥) المعجم الكبير ١/حديث (٩٠٠).

قدوم النبي ﷺ في نقيع الخَضِمات[1] في هَزْم بني بَيَاضة[2]، قلت: وكم كنتم يومئذٍ؟ قال: كنا أربعين رجلاً. كذا في المنتخب[3].

(دعوة بريدة الأسلمي لعلي وعثمان وطلحة والزبير رضي الله عنهم)

أخرج ابن سعد[4]: عن أبي العلاء بن الشِّخِّير عن رجل من بني بكر بن وائل قال: كنت مع بُريدة الأسلمي بسِجِستان، قال: فجعلت أُعرِّض بعلي وعثمان وطلحة والزبير ـ رضي الله عنهم ـ لأستخرج رأيه، قال: فاستقبل القبلة فرفع يديه، فقال: اللهمَّ اغفر لعثمان، واغفر لعلي بن أبي طالب، واغفر لطلحة بن عبيدالله، واغفر للزبير بن العوّام. قال: ثم أقبل عليَّ فقال لي: لا أبا لك أتراك قاتلي؟ قال: فقلت والله ما أردت قتلك، ولكن هذا أردتُ منك، قال: قومٌ سبقت لهم من الله سوابق؛ فإن يشأ، يغفر لهم بما سبق لهم فعل، وإن يشأ يعذبهم بما أحدثوا فعل. حسابهم على الله.

---

(١) اسم موضع بنواحي المدينة، وتحرفت «نقيع» في المطبوع من مصنف ابن أبي شيبة، والمنتخب والأصل إلى: «بقيع». وتحرفت «الخضمات» في المطبوع من الطبراني إلى: «الهضبات».

(٢) هكذا أيضاً في المصنف، وفي الطبراني: «هزم بني بياضة»، وفي سيرة ابن هشام ١/٤٣٥: «هزم النبيت من حرة بني بياضة» وكله صحيح.

(٣) منتخب كنز العمال ٥/١٣٦ وهو في الكنز ١٣/حديث (٣٧٥٦٤).

(٤) طبقاته الكبرى ٤/٢٤٣.

محتويات المجلد الرابع

الباب الحادي عشر

باب إيمان الصحابة بالغيب

الباب الثاني عشر

باب اجتماع الصحابة على الصلوات

الباب الثالث عشر

باب رغبة الصحابة في العلم وترغيبهم به

الباب الرابع عشر

باب رغبة الصحابة في الذكر وترغيبهم به

الباب الخامس عشر
باب دعوات الصحابة